

051.3

HPG 4

80810

سلامات

أيها القارى العزيز

١٩٠٥

إذا جاءك هذا المنشور وقد ارتفع نقاب الظلام عن وجه
النهار الجميل وارتدت ان تبدأ عملك بنشاط واجتهاد فصباحك
سعيد ومبارك . وسعيك موفق الى الخير ان شاء الله
او جاءك هذا البيان وقد تركت هموم الاشغال واثقال
الهموم تعني بذاتها وانصرفت الى الراحة والهناء والعائلة والسعادة
فأسعد الله المساء . وتحيية مني اليك ارق من دين الكافر .
والطف من ريق الظبي النافر . ودعاء ان تكون خاتمة نهارك
افضل من فاتحته راحة وربحاً ونجاحاً . وسلام كثير الى كل
من حواه محكم العامر فانه « لم خائس علينا سوى قلة مشاهدتكم »

« ماذح نفسه »

وبعد فهذا - بعد غياب ٦ سنوات - قلم يمثل لك
كاتباً عرفته في السياسة يطيل لسانه على من يطيل يده ^(١) وعرفته
أيها القارىء يعرف كيف يجرح ويسيل الدم بدون أن يؤلم ^(٢)
وهو يرجو انك تعرفه من الآن فصاعداً انه سمير ظريف .
حديثه لذيذ فكاهة . تزيينه التواضع اللطيفة وترصعه الخواطر الحسان ^(٣)
كتابه في الطف اسلوب واجمل نسق كما هو مشهور عنه في تفته
الصحافي وكثرة حيلته على ارضاء القراء ^(٤) هذا فضلاً عما نلناه من

١ - المقطم - ٢ - المهاجر - ٣ - في الجوائب المصرية

٤ - البصير



سلامة ذوقه في انتقاء المواضيع وغرابة الاسلوب في الانشاء مما يزيد القاري شوقاً الى المطالعة ^(١) هذا الكاتب الذي يدعم لك بالتوفيق هو اندي (تعهد منه سعة معارفه وحسن اسلوبه في تنسيق الفوائد واختباره الطويل في تحرير الجرائد ^(٢)) فانه (بين سائر كتبة العرب لم أر رجلاً ينطبق عليه قول بوفون - الانشاء هو عين الانسان مثله) ^(٣) فان لكتاباته الطلية ومقالاته الرنانة التأثير الشديد في قلوب السوربين ^(٤) مما يشهد على حدة نظره في الاحوال السياسية وتجره في العلوم الادبية ^(٥) وهو اذا كانت الصحافة خلقت له ولا مثاله فانه قد خلق لها وحدها ^(٦)

هذا الرجل السابق وصفه هو العبد الفقير الى رحمه تعالى والى رضى القراء صاحب هذا المنشور

يتشرف سليم سركيس بسؤال الخاطر العاطر وقد ترك السياسة بعد ان مارسها عدة سنوات فاستناد من اسفاره ورحلاته واختباراته ما يريد ان يظهره الآن في مجال غير سياسي عرفني القراء كاتباً سياسياً فاريد ان نعرفوني من الان فصاعداً كاتباً خفيف الروح يبحث في الادبيات والفكاهات والروايات . كان قلبي يخام بالامس غرضاً سياسياً معلوماً وبالتالي فرقة معلومة فاحسن الخدمة . وهو الآن يحاول ان يخدم كل انسان اذ يحاول ان يفيد كل انسان وان يفكه كل انسان وكل انسانة

١ جرجي زيدان ٢ المقنطف ٣ ندره مطران ٤ الايام
٥ الاسناد ماركو ليوث من او كسفورد ٦ طانيوس عبده في الشرق

منذ عدت من الولايات المتحدة - ما برح الناس من سراي
الامير الى كوخ الفقير يتساءلون في الصحف والمنازل والمجتمعات
عما سيفعله سليم سر كيس وقد لزمت السكوت كل هذه المدة
فلم اكتب ولم اقل الى ان اعددت كل المعدات الوافية لعملي وانا
قائل اليوم وهذا جوابي الصريح

قررت اصدار مجلة تختلف عن سائر المجلات الموجودة الآن
وقررت انشاء مكتب للترجمة والنسخ
وجعلت ادارة المجلة وانكتب في عمرو ٢١ شارع الفجالة
بمصر القاهرة

قشحة يا ابن

قد يخطر للقارىء الاول وهلة ان هذا الامر لا يهمه .
اكنتي سأشرح شيئاً تذيلاً واحاول ان ابين مزاي المجلة وفوائد
المكتب . وهذا المنشور مرسل الى جنابك العالي مجانا لوجه الله
الكريم وبناء على حسن ظني . ولا استعمل سلطة البوليس
لا حملك على مطالعته لكن شرحتي مثل مجلتي بهج ولا يزج
- سبحان الله في رجل يبدأ غله بمدح ذاته كما ترى في ما
تقدم من الاطراء والتعظيم ؟

- اعلم غير ما مور ان ذلك المديح ليس من (عند ياتي)
وانما هو خلاصة آراء الفضلاء في اجتهاد ١٥ سنة . فانا اروي
ما قيل واحاول ان احقق ظن الناس بي . اضع ذلك نصب عيني
في عملي لا تمكّن من الارتقاء الى استحقاقه . وفضلاً عن ذلك

فإن لي الحق بالانتفاع من تلك الشهادات الآن . أولاً — لأنها هي الثمرة الوحيدة الباقية التي استفدتها من اجتهادي الطويل .

ثانياً — لاني تاجر - كتابة ومن حق التاجر بل من واجباته ان يروج بضاعته . وترويجها يكون بواسطة الاعلانات عنها وجعلها شهية مرضية تحسناً لها في نظر الذين يستعملونها . فكما جاز لبائع الخيار ان ينادي (صايح البو بو يا خيار) ليعلم الناس ان خياراته طرية لذيدة — وكما جاز لبائع اللبن ان يقول (قشطة يا لبن) كذلك يجوز للكاتب الذي ينشيء مجلة خفيفة الروح ان يقول عنها انها كذلك وان يفاخر بآراء حملة الاقلام في قلمه وزعماء الآداب في ادبته .

جبرائيل الاول والثاني

والذي عزمت عليه في انشاء هذه المجلة ومكتب الترجمة والنسخ هو ان اجعل مجلة سر كيس مقبولة عند العموم ومكتب الترجمة والنسخ مقصوداً من الجميع واسعي جهدي لادراك هذه الغاية لكنني لا ادعي غير ما في مقدرتي : فاذا انتظر الناس مقالات في الفلك والفلسفة والكيمياء حولتهم الى المجلة العلمية او ارادوا لغة فالى المجلة اللغوية او تاريخاً مدققاً وعلماً صحيحاً سألهم ان ينظروا الى المؤرخ الشهير او ادباً صحيحاً وعلماً راسخاً فالى جامعة الآداب . فانا لا احاول التطل الى شيء من ذلك

اولاً لان المزاومة في مكان ضيق تؤدي الى اللبث ومجال العلم ضيق في الشرق . انبأ لان القراء يحتاجون الى شيء من

الفكاهة خلال العلم الذي يثقل هضمه على الفريق الأكبر فانه اعطى الناس جبرائيل وليس جبرائيل الملاك -
 تحكي ان رجلاً اسمه جبرائيل ترك لبنان واقام في مصر اعواماً وخصمه التوفيق فكان ينام في غرفة صغيرة على سطوح وكالة ذات ٥ طبقات ، وحضر شقيقه واراد ان يزوره في غرفته واهتدى الى البناية فقرع جرس الطبقة الاولى وقال (جبرائيل هنا) فقبل له لا فان جبرائيل فوق فصعد الى الطبقة الثانية فقبل له جبرائيل فوق وهكذا في الثالثة الى الخامسة فلما وصل اليها وكان قد اعياه التعب من السلام الطويلة فلما نيل له جبرائيل فوق صاح برب البيت قائلاً - يا هذا انا اريد جبرائيل اخي وليس جبرائيل الذي عند الله

كتب منصوية موضوعها عمومي

وقبل ان قررت انشاء هذه المجلة رأيت ان استفتي زعماء الآداب والتقدمات المصرية فاخترت جماعة منهم وكتبت اليهم خلاصة غابتي من انشاء المجلة وكيف تكون وسألتهم رأيهم في (اولاً) هل يوجد مكان لها . (ثانياً) هل يعتقدون ان في مقدرتي واختباري القيام بها كما يجب . فاجاب حضراتهم على كتابي اجوبة رأيت من باب النفع الخاص لي ان انشرها وهي كما يلي

(١) جواب حضرة الدكتور شبلي الشميل

اخذت الآن كتابك الذي به تخبرني عن عزمك على انشاء مجلة ادبية تمتاز بما يملأ الفراغ الذي تركته سائر المجلات الموجودة ونسائي رابي في ذلك . ولولا انك جعلت تنفيذ عزمك وانصرافك عنه متوقفين على رأيي لسهلت عليّ الجواب ولكن في هذا الشرط من المسؤولية ولو انها ادبية ما يعطيني شديد الحذر في ابداء رأيي ولا سيما اني صرت ارى

بفسي اضعف من ان اتحمل حتى اخف المسئوليتين . على ان الذي يجعلني
 اميل الى اعتبار حذري اقرب الى الخطاء منه الى الصواب تاثير المكان
 بي والزمان ايضا اقول ذلك لكي لا اثبط ما بك من الهمة الناهضة ولا
 اضغط على ما بك من ظواهر الحياة القوية الموجودة فيك بالفطرة والمكتسبة
 من الوسط الحي النامي الذي غادرته من عهد قريب ونحن هنا وان كنا
 في وسط نعد فيه اقرب الى الحزب المحافظ الا ان الدلائل كثيرة على ان
 فينا من الاستعداد الكامن لما طرأ علينا من التغيرات السياسية والادبية
 ما يجعلنا سريعي الاتدفاع مع التيار الذي يخرج بنا عن المألوف فكن انت
 المثير لهذا التيار ما دام بك نشاط اهل العالم الجديد وسارع قبل ان
 تتنازعك العوامل المخلفة وتضغط عليك عوامل المكان . وللأسباب
 المتقدمة ولما اعهد فيك من التنين في اساليب الكتابة اظن انك
 تكون في ما من من غوائل الفشل وكيفما كان للرأي فاني اتنى لك من
 صميم قلمي نجاحا باهرا في مشروعك . اقبل . مزيد سلامي .

(٢) جواب حضرة سليمان أفندي البستاني صاحب

الايادة العربية —

..... فرأي العام ان مجلة كهذه تنهج نهجا غير مطروقة
 في جرائدنا ومجلاتنا خفيفة المباحث سهلة الانشاء مرصعة باقلام الادباء
 مما ينشر لتزكك القراء تصادف اقبالا من الجمهور ولا سيما اذا تناولت
 من المباحث ما تحلو تلاوته في المنازل . فالبلاء في حاجة الى فتح
 مثل هذا الباب واني على يقين ان فيكم الكفاءة . اكل ذلك على ان
 الكفلة كما تعلمون لا تكفل لباحيها الفلاح ما لم يكن وراءها ما
 يعضدها من الاقدام على الثبات وبذل المال وقد عرفت ثلاثة من
 صفوة الادباء اقدموا على مثل هذا العمل فحبط مسعاهم لفقد مثل هذا
 الركن المكين فاذا وفرت لكم أهبة المال كما وفرت أهبة القلم وارجو لكم
 ذلك فسعيكم نافذ باذن الله

(٣) جواب حضرة الدكتور يعقوب صروف

عزيزي سليم . للجرائد المسلية المفككة مكان في كل مكان ولاداعي

لان تطرق سبيلاً غير مطروق وانما يجب ان تكون المادة مسلية مفككة .
وعندي ان جريدة مثل الستراند او السنتشري كثيرة الروايات الفكاهية
تروج زواجاً كافياً ولكن لا بد لها من رأس مال كبير لعمل صورها
وترخيص ثمنها وتحمل خسارتها سنة او سنتين وبعد ذلك يكون منها
ربح قدر ما تحمله البلاد ودمت على ما تروم

(٤) جواب حضرة خليل افندي مطران صاحب
الجواب المصرية .

اعودة الى الصحافة . ان استطعت ابتعد عنها . وان بررت بها
لا نلعتها . كذبتك الواعدون . انهم يحلفون . ثم يصحفون . فيخلفون .
فان كنت عائداً الى كلف الحرفة . عود الحب الى الحبيب اهاجر . فتفكر
ولا تبادر . واذكر الماضي ان كنت من اهل الذكر تمثل لك المتاعب
والمشقاء . وترث القاضي شقيق الاستجداء . فان غلبت الحنة . وهي فتنة .
فالمجلة كما وصفتها مجلة اصلاح . وعلى الله الانجاح

(٥) جواب حضرة حافظ افندي ابراهيم الشاعر الشهير .

قرأت كتابك فحق عليّ شكرك على ما اسلفتني فيه من حسن
الظن . فاذا كان لا بد لاديب العاقل من الاخذ بالشورى مع من هم
دونه في مراتب الفضل ومنازل العرفان فاني اشير عليك (بمكانك في
الفضل مكانك) ان تنزع عن هذه النزعة الاميركانية فانت في نظري
سياً سياسياً بخلاًباً اجمل منك ادبياً وهذا ما رأيته ولا زلت انت صاحب
النظر الاعلى في الامور والسلام

(٦) جواب حضرة جورجى افندي زيدان صاحب الهلال .

..... والذي اراه ان الصحافة العربية مفتقرة الى مجلة ادبية
فكاهية تقرا في المنازل والاسواق ويطالعها الشبان والشابات في
ساحة الفراغ للفكاهة مع الاستفادة للمجلة التي عازمت على اصدارها ان
ظهرت كما وصفتها حسب كتابك المشار اليه فانها تسد هذا العوز
ويكون لها وقع حسن عند قراء العربية فضلاً عما نعلمه من سلامة

ذوقك في انتقاء المواضع وغرابة أسلوبك في الانشاء مما يزيد القارىء شوقاً الى المطالعة وخصوصاً بعد طول اخبارك في القارات الاربع على انني استلقت انتباهك الى امر هو خاص بالصحافة الشرقية دون سائر المهن . ذلك ان نجاح المجلة الادبي هو غير نجاحها المادي فقد تقع المجلة او الجريدة موقع الاستحسان عند القراء ولكنهم لا يقدمون على الاشتراك فيها الا بعد زمن طويل من انشائها كأنهم لا يثقون بثباتها لكثرة ما يشاهدون من ظهور الصحف الجديدة وغروبها قبل انقضاء العام عليها وقد يوجلون الاشتراك فيها لاسباب يطول بنا ذكرها ولذلك كان من شروط المجلات مادياً الثبات . في اصدارها بضعة اعوام ولو لم ترج شيئاً مع تجديد العناية في ائقائها وتطبيقها على حاجة القراء واذواقهم والاعتدال في تقدير بدل الاشتراك وفي اقتضائه والعمل بما يوافق اذواق الشرقيين واخلاقهم وعاداتهم وآدابهم بقطع النظر عن شيوع ذلك عند الانكليز والاميركيين وغيرهم من أمم الغرب لأن الناس يختلفون ذوقاً ومنهجاً وشرباً فاذا لاحظت ما تقدم في انشاء مجلتك رجونا لها مستقبلاً جيداً وفقك الله الى ما فيه الخير والسداد .

(٧) جواب حضرة داود افندي بركات رئيس تحرير

جريدة الاهرام —

لم اعجب لطلبكم رأيي في المجلة التي بعقدتم النية على اصدارها لانعتقادي انكم على حد المثل السوري القائل — استشر على من هو اكبر منك ومن هو اصغر منك وعد الى رأيك — فراي ولا اضمن عليك به وان اكن في هذه الحرفة ابن عشر وانت ابن عشرين هو ان في عالم الادب فراغاً كبيراً قد يملأ جزء منه بمجلة غير سياسية قاصرة على المباحث الادبية بطريقة تبهج ولا تزعج وتختلف عن سائر المجلات كما المجلة التي تريدون اصدارها

فالمكان اذن موجود والمقدرة فيك والاختبار الذي اختبرته كفيلاً بان تكون كما تنوي اما تسهيل امرها ونشرها ونجاحها وذلك موقوف على السعي لان ثمرة فلك مما كانت لذينة شهية

لا يذوقها في الشرق عن طواعية واختيار الا الادباء الذين لا تربح
منهم غير مدح عملك هو رأس مالهم ومنه يمطون وينفقون
اما القاهرون واريد بهم الاغنياء فهم لا يذوقون اشدي من الادب
الا مكرهين متعجرين فاذا تمت لنسك اكراه بعض الاغنياء فانا
ضامن لك رضا الادباء . فاجمع بين ما وصفت لي به مشروعاتك وبين
ما وصفت لك به الاغنياء تنجح . ومثلك من عاج هذه الحرفة دهرًا
طويلاً بينما فلم ينسه من امرها غياب خمس سنوات عنا فهو لا يجمل
ما انا اياه ولا انا اقله لك واعتقد انك جاهله ولكني اكتبه اليك
لتعرف اني اعرفه . واتمنى على كل حال ان ارى تجاذبك في عالم الادب
لا كون اول غنم من فوائدها ولا اكافئك بغير الكلام وهو كنز امثالي
ولا كلف الله نفساً فوق طاقتها

(٨) جواب حضرة طانيوس افندي عبده احد اصحاب
جريدة الشرق بالاسكندرية .

تسألني ايها الحبيب عن رأيي في مشروع تجاذبك وعن اعتقادي في
كفائتك فاشكرك لانقذك بي - رأيي ان المشروع لم يطرق بعد فيكون
له طلاوة . وانه متسع وصدرك اوسع . وانه متعب شاق وانت قادر
صبور . واعتقادي انه اذا كانت الصحافة خلقت لك ولا مثالك فانت قد
خلقت لها وحدها . اما وقد اعتزلت السياسة فكل ما تعلمه حسن .

(٩) جواب حضرة عزملو اسكندر بك عمون

المحمي الشهير

اما بعد فاني اظن ان كل جريدة يهوى تحريرها رجل كفوء
لابد لها من النجاح حتى في بلادنا الشرقية مهما كان نوعها وموضوعها
واعتقد انك ايها الفاضل قد خلقت للكتابة فلذلك اشير عليك بالعمل
وادعوك بالنجاح والتوفيق .

(١٠) جواب حضرة فرح افندي انطون صاحب

مجلة الجامعة

..... وفهمت ان في نيتكم اصدار مجلة (قاصرة على المباحث الادبية التي تبهج ولا تزعج) كما قلمت فسرني عودكم الى عالم الصحافة المصرية . واني ادعو للرسيفة الجديدة التي لا تزال جنيئاً في أحشاء الدهر (او احشائكم) بالنجاح والانتشار السريع . اما سؤالكم عن رأبي بشأن خطتها التي رسمتموها في كتابكم فاني اكفيكم مؤونة الاطلاع عليه . لانه اذا كان موافقاً لرايكم فلا فائدة منه واذا كان مخالفاً له فانتم في غنى عنه في بدء عملكم الجديد الذي تحتاجون فيه الى التنشيط لا الى التثييط ولذلك ارجوان تغفوني من الجواب عن هذا الشأن واني اغتم هذه الفرصة لاهنثكم بالعودة بالسلامة من الإفطار الاميركية وادعو بنجاح جميع اعمالكم ومشروعاتكم وتفضلوا بقبول جزيل التحيات والوداد .

(١١) جواب حضرة اسكندر افندي شاهين صاحب

الراي العام

جاءني كتابك واني لا علم بمقدار خبرتك واستعدادك للمجلة التي تنوي ايجادها واما ان النجاح مضمون فذلك يتوقف على نوع سعيك وليس على حسن تحريرك وعلى مقدار اطلاعك بالجرائد هنا فيبقى ضيقة الدائرة على حسب مساعي اصحابها واحوالهم . لا دخل في ذلك لنوع تحريرها ومقدار فوائدها . عليك السلام ورحمة الله .

(١٢) جواب حضرة تادرس بكه شنوده المتعبادي

صاحب جريدة مصر

مرنا جدّاً ما وجهتم اليه نيتكم من اصدار مجلة ادبية تبهج كما قلمت ولا تزعج لاعنقادنا ان البلاد لا تزال في حاجة الى مثلها . ونحن نعتقد ان اختباركم الطويل في عالم الصحافة واستعدادكم الشخصي يؤهلانكم للنجاح في هذا العمل المفيد . ولكننا نعتقد ايضاً ان نجاح الصحف في ديار كالديار المصرية لا يتوقف على حسن تحريرها فقط بل على امور اخرى ايضاً تعلمونها ولا تاتونها . وستكون كما قلت بستانياً حريصاً

على ارض تجمع اليها افضل الشجر من حدائق الادب ولكن هل ترى
في هذه الارض استعداداً لنمو ذلك الشجر . اما الارض فلا تختلف
تربتها بكثير عما كانت عليه حين كنتم فيها من بضع سنوات قليلة فلا
يزال اختباركم اياها كافياً لادراك حالتها فاذا رأيتم من ذلك الوسط
استعداداً لقبول ثمراتكم كذاً اول من يشجعكم على القيام بهذا المشروع
الخطير واقبلوا السلام

(١٣) جواب حضرة الشيخ ابراهيم اليازجي صاحب

مجلة الضياء

(قد اخترت نشر كتاب الاستاذ الفاضل منقولاً بالزك عن خط
يده اذ لا تفتح العين على مثل كتابه وكتابته شكلاً ومعنى ان له في
ببانه وخط ببانه رتبة بعيدة المصعد وبلد للقارىء ان يعلم ان سيادة
الشيخ يكتب كل مواد مجلته وتأليفه بمثل هذا الاثنان) قال

ابها العزيز

لا انا لى فيما سألنى عنه بمدق خبره منه وقد تعلبت في هذه الصبغة زماناً
وصابت خبرها ونسجها ولم يغب عند سرها ومجرها على انه ربما يكن من راي
فلمت بما ارى برأيت اقدما على ما اسئرتني فيه ولا بصادك عنه لاني لا
اظن آثرت العود الى الضميمة بعد انصرفك عنها الا لصبوة عندك الى مراجعتها
ونهمة تترع نفسك الى قضائها .. اما ما ذكرت من صفة المجلة التي تنوى
ان تآرها ما استجد في هذه المجلات الاميركية فذلك ولا ريب مع ما اعتمد
فيه من طول الباع والتفنن في ارباب الكتابة ما سترز به في احسن حلة
من الروق والقبول لكن بنى عليك امر واحد هو ان تجد لها قرآءة يجدون حذو
قرآءة تلك المجلات وهو الفرق (الوحيد) الذي سيكون بين مجلتك وبينها
وهذا ما لا اخال لك تطمع في الوصول اليه والحصول عليه الا اذا تغيرت تربية مصر
وسماؤها وتبدل هواؤها وماؤها وما ذلك على منظره بعيد

من الصدوق المخلص

الدارج

(١٤) جواب حضرة اخنوخ افندي فانوس المحامي

الشهير —

بكل سرور علمت بتشروعكم المفيد الذي نرحب به كل الترحيب
اما من جهة اعتقادنا في اقتدار حضرتكم على القيام بثله واعظم فذلك
لا ينازع فيه احد وعلى الخصوص كل من يعلم ما لكم من الذوق الرفيق
اللطيف الذي هو في اعتقادي روح مثل المجلة التي اشترتم اليها الجامعة
نخب ما في اخواتها . على كل حال فاننا من صميم النوراد نشكر الله على
سلامتكم . وندعوكم بالتوفيق والنجاح .

فلنزه الاسباب

وحيث هكذا حكم الافاضل الادباء ، فقالوا — ان المكان
لمثل مجلة سر كيس موجود فاننا اصدره . وقالوا ان في مقدرتي
واخباري ما يضمن نجاحها فاننا اعطى كل المقبرة وجميع الاخبار
لهذه الغاية والشكر لهم على حسن ظنهم . لكن قال بعضهم ان لا بد
للتجاح من عاملين عظيمين المال والصبر : اما المال فقد توفر
لدي منه ما يضمن الصبر . واما الصبر فلاي منه ما يمكن توزيعه
على كثيرين لان الحوادث السابقة اعظم مدرسة وقد اقيمت على
الدراسة فيها ٢٠ سنة تكفي لتعليم من دان لا يقبل العلم وانت
تعلم من شهادات الفضلاء اني لست كذلك . لا اقول اني اعددت
للمجلة عشرة آلاف من فرسان ماري جرجس اتباع جلالة ملك
الانكاز فذلك غير ميسور . وهو لو كان ميسورا ما رايتني
ارسل منشورا كهذا لاستلفت نظرك واهتمامك بل كنت
اصدرها مجانا ولكن اقول اني اشرع بمجلة سر كيس تولديها راس

مال من النقد لم تبدأ به مجلة من قبل وفي هذا ما فيه من البرهان على العزيمة والثبات

والآن يريد القارىء، وأريد أنا ان نعلم كيف تكون المجلة فاعلم جعلك الله من جملة مشتركيها انها تصدر مرتين في الشهر وكل عدد منها ٣٢ صفحة بحجم صفحات هذا المنشور وحروفه فلا يكتر ان تكون قيمة الاشتراك ٦٠ غرشاً فاني ساءطيك ٩٨٦ صفحة اشتغل في كتابتها وانتقاء مواضيعها ٣٦٥ يوماً وانفق من اللحم المحي على طبعها وبريدها وعملها وسائر لوازمها واحتمل الحر فلا اقضي الصيف في لبنان - اذ لا اقدر ان اذهب اليه - ولا في أوروبا واميركا فقد ضجرت من كثرة السفر اليها وكل ذلك مقابل (ستماية مايم)

اما مواضيعها فاز اقدر ان اذكرها لك مفصلة لان المجلة ستكون مجموعة آداب وفكاهة وكفى تعريفاً لما انها تنهج وقد ترجم مقالاتها الاولى ضرب ريفيا كثير من اصول آداب السلوك وفي كل عدد منها مفاوضة مع انبياء او افسانه وقصائد ملذة غير مملّة . اجمع فيها كل جديد ولا اذهب دائماً الى بعيد فمن اخبار الافرنج لا اعطيك الا الخلاصة الضرورية . ولكنني انبش خزائن الاخبار والحوادث الوطنية من قديم وحديث . واكثر فيها من الفكاهة واطلعت على ما لا سبيل الى معرفته الا بواسطة . واطيل في انتقاد العادات والسلوك والمحدثات والنجاس وسائر ما كان عمومياً . وارسل عصفورتي الى داخل الابواب ووراء الستائر فتروي لك ما يلذ ويهم ولا يضر ولا يغم

وابحث في اللغة والقانون والبوكر والبكرة . واكون لك عيناً
تري بها ما ذهلت عنه واذناً تسمع ما لم يصل الى سمعك .
واعطيك قصة صغيرة لطيفة ورواية ذات حوادث توقف شعر
الراس متى كان الشعر موجوداً وتحمر جلد الاصلع . بمعنى انني
اكون في خدمة المشترك كما يجب ان يكون الصحافي في كل مكان
يرى ولا يرى

واما لغة مجلة سر كيس ف لغة لا يحاول فيها اقل تكلف ولا
يهمني رضي النحاة ام استاووا فهم ليسوا من المشتركين الدافعين
وبدلاً من ان اقول سرت في الفطش بعد حوش من الليل وقد
تغضف واغش وتخدخح الظلام وتطخطح حتى جشروا بشمراخه
سوف اقول (سرت في الظلمة بعد امدة من الليل وقد اعتم وساد
الظلام حتى طلع الفجر ولا ح)

ايه رأيك ياسيدي القاري . وانت تعلم اني نظاراتي نمرو ٣
بمعنى انني بدونها ارى سراي القبة كالحوض المرصود واحسب
ادارة المقطم ادارة المؤيد ويخيل لي ان حافظ ابراهيم هو عبدالله
فربح و كل ذلك نتيجة المطالعة . وما طالعه كان مفيداً لذيذاً وهو
الذي اريد ان اقدمه لك في مجلة سر كيس فتصور كم هذا لذيذ
وكم خسرت في سبيل جمعه

فهل لك الان ان تستعد للاشتراك بمجلة سر كيس ؟ بل
هناك طريقة اسهل - متى قرأت هذه الشروح والبيانات
اكتب اليّ وارسل اسمك وعنوانك فارسل اليك العدد الاول
منها واذ ذاك فاما ان ترده اليّ وتنقطع العلاقات المالية ويكون

بيني وبين غروشك جبال وبحور ومويه وامان تحفظها اعجاباً بها
 فنقدم معاينة قبض ودفع ويكون لك الفضل
 ثم نقدر ان ترسل ايضاً عنوان صديق لك وتأمر الادارة
 بإرسال نسخة من المجلة له على سنة فنذكر ذلك فيها وتكون
 هديتك الى صديقك تذكراً حسناً يتكرر كل شهر فيتذكر
 انك تذكره

حاشية

بقي الآن امر خطير اريد مفاوضة ابناء اللغة العربية بشأنه .
 وتهمة موجهة اليهم من العقلاء فيهم ما يريد مساعدتهم لنفيها
 عنهم . فقد رأيت من بعض الإجوبة المنشورة سابقاً ان الذين
 كتبوها يرون ان الصحافة ليس لها زواج في الشرق الا بسعي
 اصحابها اي ان القراء لا يقبلون على الكتابة اعجاباً بها وتقديراً
 لمزاياها بل يرمعون في اقبالهم ميلهم الخاص الى الكاتب او رغبتهم
 في مساعدته او في التخليص من الحاجة وكثرة تردده فهل هذا
 صحيح ؟ واذا كان صحيحاً فهل هو عام ، واذا كان عاماً الا يمكن
 اصلاحه ؟ الا يوجد ألف رجل في شرقنا لم يحنوا ركة لعل
 الخمول والاهمال . فانا الذي مارست الصحافة ٢٠ سنة ارى
 عكس ما رأى حضرات الافاضل . ارى ان الصحافي الذي
 يعطي القراء ما يريدون الحصول عليه وما هم في حاجة اليه يجد
 عدداً كافياً من الانصار . وحقيقة السر في مظاهر هذا الخمول
 الادبي هو ان الذين يحق ان نلقبهم بارباب الاقلام وزعماء
 الآداب الذين أنشأوا الجرائد والمجلات سابقاً لم يراعوا الرأي العام

في منشوراتهم بمعنى انهم سبقوا الامة فيما يريدون ان يسيروا معها فيه فان الامة كانت ضعيفة في ارتقاءها حديثة في نهضتها محتاجة شأن كل ضعيف وحديث الى قوي يرافقها وليس فقط الى قائد يقودها . اما هؤلاء الافراد فانهم تقدموها بنشاط عجيب مدهش حتى سبقوها فغابوا عن ابصارها ولم تقدر ان تدرك الا آثارهم . لم يراعوا ضعفها وحداتها في الارتقاء وفاتهم ان الطفرة محال فكانت بول مجلة عندنا مجلة المقنطف جاءتنا بالعلم الكبير ونحن اطفال نحتاج الى العلم السهل فهدل نستغرب ان الاقبال عليها لم يكن نظير اقبال الانكليز على مجلاتهم ومدينة هؤلاء منذ الوف ومدينتنا منذ اعوام وهبكنا سائر الجلات الخطيرة علماء ولغة وفلسفة . ومتى علمت ان الامة العربية حديثة النهضة وان الذين يميلون الى العلم والفلسفة قليل وان المدارس عندنا ابنة ٥٠ سنة فقط والذين يترددون عليها قليل عذرت الشعب كثيراً ولم يمد يدهم لك ان نتممه بالبحول وعدم الاقبال واما اذا قدمت له مجلة سهلة اللغة واللهجة وعرفت من ابن توكل الكتف او يستمال الجمهور لا تجد اعظم منهم اقبالا وميلاً ومساعدة وهذا هو الغرض الذي اتوخاه في مجلتي وانا فائز ان شاء الله

باللسان البلدي

وانت تعلم ان لا بد للراغب في رضى العموم من مراعاة اميالهم والفريق الاكبر من الناس يميلون الى اللسان البلدي الممتاز بريقه وسهولة انتقاء الفاظه وحسن تعبيراته ولذلك رأيت ان انشر في المجلة من حين الى آخر بعض مقالات او روايات

باللسان البلدي مكتوبة بقلم محرر الغزالة الذي عرفه عشاق الرقة
وقد فاتممه بالامر فكان هذا جوابه وهو مثال سائر محرراته —

بعد الشوق والذي منه اني قوي ممنون من حسن ظنكم بي وطلبكم ان
امدكم بأرائي الصائبة (وان تكن ما هي في الحقيقة الامضية) بخصوص
المجلة التي تحبوا تصدروها ولا ترسلوها الا للذين يقرأون فيفهمون
وما هم في هذا القطر بقليلون

انا اعرف وغيري كان ان ذوقك سليم ونظراً لوجودك في بلاد هي
معدن الذوق فشد حيلك لتزيده حضرات المشتركين شديداً واظهر مجلتك
الخفيفة لأصحاب المزاجات اللطيفة وأما اضمن لك النجاح باذن باري الارواح
وتنفس الستات الملاح والرجال اللي مش الواح

واسي سليم — حضرتك تحت البلاد ولقيت ولا خليت ولا
بقيت وبصفتك جرنلجي ولا مؤاخذه هديم فطبعاً ان اكثر ساعات ايامك
وليالك كانت لمطالعة كل حاجة في بلاد برّا اسمها جرنال او مجلة
وطبعاً ان الامر دا زودك تفننه على تفننك المعهوه وطبعاً ايضاً ان مجلتك
بتكون احسن وارق ما يظهر من نوعها الى عالم الوجود

ما ننكرش ان الجرائد والمجلات كبرت قوي انما نظراً لكون
مواضيعها صارت بتدلة يعني دائماً ابداء هي في كل المطبوعات سوية
فاصبحت تنفع البقائين والعطابين زيادة عن القارئين والسامعين
و على شان كذا تشوف ان اكثر الناس لما زهقت منها فاتوها واشتركوا
في الجرائد الافرنجية وني مذهبي ما هم الا مصيبين

فاجتهد يا سر كيس افندي واعمل بسوي وهات ما عند من الافكار
الجديدة المفيدة ولا زالت اوقاتك مباركة سعيدة

واريد ان اجعل للعموم اهتماماً مخصوصاً بهذا المنشور يعود بالنفع على
المجلة عند صدورها . ذلك انني اضع بعض اسئلة مع الفراغ الكافي تجاه
كل سؤال لكتابة الجواب . واسأل كل من تصل اليه نسخة من هذا
المنشور ان يملأ الفراغ باجوبته ثم ان يقطع الاوراق ويعيدها الي في
عنواني فانشر تلك الاجوبة باسماء مرسلها في المجلة ليعلم الناس ما هو

الرأي العمومي في بعض المواضع المختلف عليها . ويجب الاختصار في
الاجوبة . مثال ذلك اذا كان السؤال « من تفضل من الشعراء » فيجب
ان يكتفي بذكر اسم شاعر واحد بدون ذكر الاسباب
اسم المسؤول
عنوانه
تاريخ ارسال الجواب

الأسئلة —

ماذا تفضل من
الالوان
الازهار
الاشجار
ساعات النهار
فصول السنة
العطورات
المجالات
الجواهر
الجرائد
انواع الجمال
اسماء الذكور والاناث
اي الشعراء تفضل
والكتّاب
والكتب (ما عدا الدينية)
ورجال التاريخ
والعواطف
في اي عصر تود ان تعيش
وفي اي مكان
بماذا تفضل ان تلهو
وبماذا تفضل ان تشتغل

اي خلق تفضل في الرجل
وفي المرأة
لو خيروك فمن تريد ان تكون
ما هي السعادة
ما هو الشقاء
ما هي اسمى مزية يمكن ان
يصل اليها الانسان
ما هي الطف كلمة
ما هي اثقل كلمة
ما هي غايتك في الحياة
ما هو شعارك

هل تريد ان تشترك بمجلة سركيس

وبعد الاطلاع على جميع الأجزاء نرسل للمجيد جائزة وهي نسخة من
"الناذة" هو ميروس الشهيرة التي عربها سليمان افندي البستاني واكرمه مصر
بوليمة مشهورة في اوتيل شبرد وعدد صفحاتها ١٢٦٠ صفحة وهي فضلاً
عن قيمتها الادبية فانها تباع بمائة فيرنى القاري انها جائزة
جديرة بالاعتماد .

محل المكتب والادارة بجانب اجزاخانة الياس هنا المشهورة في
محلها الجديد في الفجالة .

عدد صفحات هذا المنشور ٢٤ وهو مثال لما تكون عليه المجلة الا ان
صفحاتها متى صدرت تكون ٣٢ وتصدر في اول كل شهر واخره
يرسل هذا المنشور الى كل من وصلنا عنوانه ويوزع في قهاوي
القاهرة وسائر مدن القطر مجاناً

مكتب وكالة مجلة سركيس في الولايات المتحدة ادارة جريدة المهاجر
وفي سوريا ادارة لسان الحال

وللمجلة وكلاء في كل مدينة من كل بلاد في كل قارة على الاطلاق
ولما كان لا يوجد تجال لذكر اسماء حضراتهم يكفي للتعريف انهم كل
اديب محب للثقافة والادب

مَكْتَبُ التَّرْجُمَةِ والنَّسَخِ

مستعد لقبول مفاوذا المطبوعات والنسخ
في جميع اللغات مما يلزم للتجارة والمحاميه والمحاكم والمصنوع
بواسطة امرئ الطرسيه

جميع الكتابات العربية تنسخ بما كينة الكتابة
خاصة ادريس وهداد والافرنجية بما كينة
ومنغتون

بإدارة سليم سر كيس

في نمرة ٢١ شارع الفجالة ٠ مصر القاهرة

- تفضل وشرف هذا المكتب
- على ايه يا سيدي ؟
- ولا حاجة . بس فنجان قهوة وسيجارة ثم تجد مكتبة
جميلة من الطرز الاميركي الاخير قامت عليها ما كينة ومنغتون
الافرنجية وهي ما كينة الكتابة وامامها عامل سريع الحركة كثير
الاهتمام ثم تجد في جهة ثانية مكتبة كثيرة الاثقان عليها ما كينة
الكتابة العربية خاصة ادريس وحداد وامامها عامل نشيط سريع
مدقق فان كان عندك عرض حال او اردت نسخ
حكم او حجة او نتيجة او تحرير

او شئت تديض اصول كتاب وغير ذلك من الكتابات
التي تسترغب الصراحة والسرعة والاثقان فمكتب الترجمة والنسخ
بإدارة سليم سر كيس مستعد لخدمتك مقابل اجرة قليلة . لا

اقول ان مكتبي هو الوحيد ولكن اقول اولاً انه المكتب الوحيد
الجامع بين الماكينة العربية والماكينة الافرنجية ثانياً انه المكتب
الوحيد الذي يمارس هذه الاعمال باجرة قليلة متى قابلتها مع
الاجرة التي تؤخذ في سواه

انت تعلم ان العرضحال العربي هو الانكليزي او الفرنسي
يكون اكثر قبولاً لدى المحاكم متى قدمته مطبوعاً نظيفاً . ثم ان
المكتب مستعد للقيام بجميع الترجمات من اللغة العربية الى جميع
اللغات وبالعكس . وهو ممتاز باستعداده الفائق للترجمات
الانكليزية والعربية على ما هو معلوم من شيوع اللغة الانكليزية
الآن . ولمدير هذا المكتب مقدرة خصوصية على هذا العمل
فقد قال المقطم عنه ومركيس افندي يخطب كما يكتب ولسانه
وقلمه يجريان بالانكليزية كما يجريان بالعربية وقال رئيس اساقفة
كانتوبوري في انكلترا (لا اعشر الحكم عن لغة مركيس الانكليزية
فانكم ستجدون كما وجدت من حسن تعبيره وطلاقة لسانه بلغتنا ما يدهشكم)
وقالت جريدة بوستن كلوب (لا شك ان مركيس افندي خطيب
مجيد بلغتنا) وقالت جريدة سري ميرور الانكليزية ١ وبقى مركيس
افندي نحو ساعتين آخذاً بابصار الجمهور وسمعه يطربهم برفة نوادره
وذلاقة لسانه) ثم انت تعلم اني منذ ١٥ سنة ما برحت اقضي
ايامي بين انكلترا واميركا ففي الاولى نحو ثلاث سنوات وفي
الثانية نحو ست سنوات فضلاً عن اني مارست مطالعة المؤلفات
والجرائد الانكليزية منذ حدثني فيظهر لك من كل هذا كم
يكون صحيحاً ومثقناً ما تكلفني بترجمته من الانكليزية الى العربية

وبالعكس . واعلم بارك الله فيك اني اتفقت مع عدد من
البارعين الاخصاصيين لترجمة اللوائح والنتائج والاحكام والحجج
والعقود وسائر ما تلزم ترجمته بعد ان وثقت من اخبارهم تلك
المواضيع الخصوصية . عقدت الاتفاق المذكور مع مترجم فرنساوي
وآخر تركي وآخر يوناني يقدمون اشغال مكنتي على سائر اعمالهم
فما عليك الا ان تسالني ما تريد ليحري عمله بمزيد الاتقان
والسرعة والمهاودة ويسلم اليك مكتوباً على الما كينة العربية او
الافرنجية حسب الاقتضا . والمكتب بعناية خصوصية باشغال
المحاميين ووكلاء الدوائر في جميع الكتابات والترجمات .
ولا يحرم الذين في داخلية التطر من خدمات هذا
المكتب فالذي يحتاج الى ترجمة عريضة او سواها او الى نسخ
تحرير او عريضة او نتيجة في داخلية القطر ما عليه الا ان
يكاتبني ويرسل ما يريد ترجمته او نسخه مع التعليمات
اللازمة . اذكر ان العنوان ٢١ شارع الفجالة وان فرة
التلفون ١٣٧٥

(حق عمومي مجاني)

ليس لكل الناس علم بكيفية صنع الما كينة العربية أو شكل
كتابتها وطريقة استعمالها لذلك اعرض على كل من يقرأ هذا المنشور
سواء اراد الاشتراك ام لا وسواء كان راغباً في تكليف المكتب
بأشغاله أم لا ان يزور الادارة في اى وقت شاء لمشاهدة الما كينة
العربية والافرنجية فيمارس العمال الكتابة عليها بحضوره ويكتبون له
ما أراد مجاناً

ولكل واحد من الذين يشرفون المكتب من مصر بالذات أو من الداخلية الحق بان يكلف المكتب بنسخ تحرير واحد من تجاريره مجاناً . فالقيم في القاهرة ما عليه الا ان يزورنا فيخدم بكتابة ما يريد والذي خارج القطر يمكنه ارسال صورة ما يريد كتابته مع ورقة من اوراق تجاريره المطبوعة باسمه فتسوخ له الادارة التحرير الذي يريده وترجمه اليه جاهزاً للامضاء والارسال وكل ذلك مجاناً قصد ان يعلم الناس علم مشاهدة واختبار ما هي الماكينة العربية وشكل كتابتها و باي تدقيق ونظافة تقوم بالاعمال التي نعهد اليها

حضرات وكلاء الدوائر

يُحَدِّثُونَ مِنْ هَذَا الْمَكْتَبِ كُلَّ اسْتِعْدَادٍ لخدمتهم في الترجمة والنسخ بمزيد التدقيق حتى لقد يمكنهم الاستغناء في اكثر اشغالهم عن المطابع ونا على حضراتهم الا ان يبلغونا رغبتهم بواسطة التليفون فيبادر الى مقابلتهم وتعاطي اشغالهم

حضرات المحامين

يمكنهم الاعتماد التام على هذا المكتب للترجمة والنسخ من حيث النتائج والعرضحالات والعقود وسائر ما يلزم لحضراتهم باللغة العربية او اللغات الاخرى ويمكنهم الاعتماد على عنايتنا الخاصة باشغالهم وكتابتها والامن عليها فكانها لم تخرج من مكاتبهم وحالما يتفضلون بمخابرتنا بواسطة التليفون او البوسطة نسرع الى اجراء مطلوبهم

وتسهلاً للعمل وثقريباً للمسافات نجد في المكتب تليفوناً ثمرته ١٣٧٥ يوصل اليها اوامرك من مكتبك فتسرع الى مقابلتك وتلقى اوامرك باتمام اعمالك على ما يرضيك

واجرة الترجمة والنسخ قليلة في هذا المكتب بالنسبة الى ما يتقاضاه سائر المترجمين . لا نقول هذا من قبيل (البهورة) ولكن من قبيل الحقيقة اولاً لان لدينا المعدات الرسمية لذلك ثانياً لاننا نواصل العمل ولا نحاول ان نربح من عمل واحد معاش شهر كامل فعندنا سعر محدود للترجمات حسب انواعها وسعر معين للنسخ لانتعاده وهو اقل كثيراً من الاجور التي ترسمها المحاكم في مثل هذه الاشغال .

ونظراً لما هو مشهور من اقامة مدير المجلة والمكتب مدة ٦ سنوات في الولايات المتحدة وعدة سنوات في انكلترا اشهر فهو قادر على احضار ما يرياه الناس في مصر من مصنوعات انكلترا واميركا من اوثق المصادر وافضل الاصناف .

ولدينا خطاط ومطبعة كثيرة الاثقان ومحرر خبير فنقدره ان نأخذ كل مقالة لكتابة عنوانات واسماء وطبع كتب ولوازم التجار واوراق الزيارة والقصائد واوراق الدعوات بأسعار قليلة والذي يكلفنا شيء من هذا في مصر او الداخلية يقتصد قيمة العملة لاننا نفعل كل ذلك ولا مقابل لنا سوى رضى الذين يملون الى الاعتماد علينا .

يصدر العدد الاول من مجلة سر كيس في اول شهر مايو شهر الورود وهي منهل عذب ان شاء الله فنرجو ان يكثر الزحام عليه ادارة المجلة تهتم بنشر اخبار الحفلات من كل موضوع بتفاصيل ملذة للعموم ومفيدة لاصحاب الحفلات والاعراس

وهذا ما لزم واطال الله بقاء حضرة القاري بنده

مجلة سر كيس

ومكتب الترجمة والنسخ في غمرة ٢١ الفجالة مصر القاهرة

مركب

أول عدد من أول سنة

١ مايو (أيار) ١٩٦٥ الموافق ٢٠ محرم ١٣٢٣

أما بعد

فمعلوم أنني رزحت تحت بركة الأكليل في ٢٥ ستمبر (أيلول) سنة ١٨٩٢ وكنت أنوي إن أحعل أوائل شهر العسل حلوة المذاق لأخيواني في حفلات سرور وهناء . لكن جلالة امبراطور المانيا حفظه الله رأى أن لا يحملني نفقات تلك الحفلات فاستعان بالنيابة العمومية وزفوني الى الحوض المرصود اسبوعاً كاملاً فما انتهيت من بركة الخوري حتى صرت في قبضة السجان . على رسلك ايها القاري المحب لا تظن ان حليلة عادت الى عاداتها القديمة . وانني لمجرد ذكر الامبراطور والنيابة اريد الرجوع الى السياسة - فما انا في شيء من ذلك ولكن اردت ان اقول ان حفلة العرس بقيت حسرة في قلبي مع اني سليم لا يعقوب - الى ان عزمت على انشاء هذه المجلة فبدأتها في ٧ افريل (نيسان) بحفلة الافتتاح ودعوت الى مكثي نخبة من الفضلاء فلما كانت الساعة الخامسة اجتمع في الفسحة المزدانة

بالرياض والازهار حضرات

الدكتور ابراهيم شدودي . ابراهيم افندي سليم نجار المحرر في نهريدة
الظاهر . عزتو ادوار بك، الياس من خيرة وجهاء السوريين . سعادتو
اسماعيل بك عاصم المحامي والخطيب . الخواجه امين ملوك من خيرة تجارنا
في المهاجر . عزتو تادرس بك شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر
جرجي افندي زيدان صاحب الهلال . عزتو حبيب بك غانم المحامي
الدكتور حبيب كرم . الخواجه حبيب غبريل التاجر والاديب . عزتو
خليل بك ابراهيم السامي . خليل افندي المطران صاحب الجوائب المصرية
عزتو داود بك عمون المحامي . الدكتور سليم افندي البستاني المحامي .
سليم افندي حداد المصور . عزتو سليمان افندي البستاني صاحب الاياد
ومحي دائرة المعارف . الدكتور شبلي شميل . عزتو عزيز بك ابو شعر .
عزتو محمد بك المويلحي . نجيب افندي جاويش . نقولا افندي شحاه
صاحب الرائد المصري

وغيرهم من كتاب الجرائد ونواب اصحابها ونواب المصحف
الاسكندرية . فلما تكامل اجتماعهم واديرت القهوة وزعت قائمة
الوان الحفلة منسوخة على ما كينة الكتابة العربية التي انغردت
باستعمالها ادارة هذه المجلة والمكتب في محرراتها وعليها ما يأتي

مقدمة « اورديفر »	سجاير
قائم مقام شوريا	• نمناع
بدل ناط من سمك	جبلاته
عقد الحفلة	حمامة الاجابونيز
اداة التفريخ	عنبري
قائم مقام سباكتي	بسكوت
مكسرات	ما كينة الكتابة
نظارات الودان	تليفون ١٣٧٥

ثم ان حضرة الدكتور شميل استرعي اسماع القوم
بكلمات سألهم بها ان يسمحوا لي بالكلام فقلت
انني زدت على جرائم العديدة جريمة جديدة هي انني ازعجتكم في

هذا اليوم يوم الراحة في مصر وجئت بكم من منازلكم وملاهيكم . ولكن شفعني في ذلك اني جمعت حملة لواء الادب في مكان واحد لمسامرات مفيدة . وكان في نيتي ان افتتح مكتبي بالطريقة الافرنجية فاكسر زجاجة من الشبانيا على الباب ولكن اذا فرغنا زجاجة منها على مدخل الادارة كان من حقكم ان نفرغ عشرات منها في اجوافكم والعين بصيرة واليد قصيرة فاخترت ان احذو حذو الياباني الذي متى افتتح عملاً اطلق سراح طير وهو عمل موافق لمشروعي ففيه دلالة على انطلاق الفكر وانتشار المجلة وفيه نفع لا سبيل يطلق من قنصه

ثم انني اخترت لاطلاق الطير حضرة عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي المشهور لما له علي من حق صداقته كل مدة وجودي في مصر ولانه بدأ فأفاد مكتب الترجمة والنسخ وانا لم ابدأ بالأعمال بعد . ولانه غريب عني جنساً ومولداً وموطناً . والضيف الكريم من عند الله نصفون القوم كثيراً استحسننا لاختياري هذا الرجل الفاضل واذ ذاك جاء حضرة الى قفص سترته الاوراق الخضراء واخرج حمامة ناصعة البياض قد طوق عنقها وجناحيها ورباطيها بشرائط زرقاء رفيعة فبارك لي واحسن الدعاء والامل ثم اطلق الطير والناس يصفقون ونهض على الاثر حضرة عزتلو داود بك عمون فسأل حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي الغريب عنا ايضاً جنساً ومولداً وموطناً ان يقول كلمة في الحفلة فاجاب واجاد معارضاً القول انهم غرباء مع اننا اخوان يضمننا وطن واحد واستشهد على ذلك بقصيدة ارسلها الى حضرة السيدة وردة اليازجي قال منها

يا وردة اقبلت من روضة الشام آنت اجمل ثغر منك بسام
بابنت ناصيف الخبر الذي رفعت لفضله في الملا اعلام اعلام

بضمنا وطن تدنو بنا لغة جوامع تجمع المصري بالشامي
ثم اثني ونصح نصحا مشكورا ارجو ان اتبع هدايه .
واقترح على خضرة خايل افندي مطران بلبل مصر والشام ان
يطرب الحفلة بحديثه العذب فاثني ونصح وعدل من رأيه
في كتابه المنشور في المثال وهو يرى ان نجاحي سهل اذا
استعملت كل قدرتي للعمل بمثل اجتهاد صاحب الهلال
الذي اثني عليه ثناء كثيرا يقل في جنب الحقيقة وكذلك
صاحب المؤيد واصحاب الاهرام والمقطم ولما رأى خضرة عزتو
حيب بك غانم ان كل الخطباء خصوا كلامهم بذكر الواجبات
المفروضة علي للنجاح خطب في المقوم قائلا .
كل ما ذكرتموه واجبات سر كيس وقد صدقتم لكن اليس علينا
وعليكم ايضا واجبات نحو نجاحه . اليس له حقوق علينا . انه محتاج الى
مساعدتنا . اما ماليا فهو ادرى بكيفية استدراخ الاموال من حيث استمالة
العموم واما ادبيا فعلى الكتاب والشعراء فيكم ان يأخذوا بيدو وان
يوصلوه بكتاباتهم

فصفق العموم واقترح مطران افندي ان يتعهد الادباء
بمقالات للمجلة — وكان الذين وعدوا خيرا الدكتور شميل
وسليمان افندي البستاني واسماعيل بك عاصم ومحمد بك المويلحي
والدكتور شدودي و خليل افندي مطران طبعاً . وقال داود بك
عمون — والرجاء انه هازل — اذا انتظر سر كيس مقالة مني
فلا يرى الناس مجلته مع ان مساعدة سر كيس لذة بلا ريب
وفي غضون ذلك اديرت صحون الجيلانة على انواعها وكؤوس
المنعشات غير المسكرات والبسكويت ثم دخلوا المكتب ومارس بعضهم
العمل على ما كينة الكتابة العربية واذا ذاك رن جرس التليفون واذا

يجناب حنا افندي نقاش من الاسكندرية وهو صديق حميم لي قد راقب ساعة الحفلة فارسل تهانيه بالتليفون فثلبت على الجمهور بين تصفيق واعجاب ولما كانت الساعة الثامنة انصرفوا يدعون لي ولبثت حتى الآن الهج بالشكر واحداث بمكارم اخلاقهم

مطبوع القول

الرجل القليل العلم ينمو نمو الثور — يزداد لحمه لا عقله
ليس الميت من خلف اثر ابل هو الحي وعلى جبينه خاتم العار
عرض امبراطور النمسا على بونبارت في اول فثوحاته كل تجدد اذا
انضم اليه . فاجابه : اذا كان قد قدر لي ان اناج تجدد افضل ان اناه
من فرنسا

. المحتاج الى العمل افضل من العامل بدون اجرة
كلما طال الليل طال حساب شركة الغاز
كلما قصر النهار استاء التاجر وفرح كاتبه
من لا يدع الجرائد الى حفلة زواجه تزوج مرًا
المكتوب في التاريخ كاللسان في الفم واللفظ هو البومنة
لما امر مصطفى باشا في معركة ابي قير قال له نابليون : قدر لك
الفشل اليوم ولكنني سأبثج جلالة السلطان خبر شجاعتك ، قال : خفف
عنك هذا العناء فمولاي ادري بي منك

الشيب في الرأس دليل على اختراق القلب

من غلب الشهوات غلب العالم

انقذ المسكين من جور حاجته يغني قلبك

الجوهرة لا تصقل الا بالكسر والانسان يكمل بالمصائب

اذا كانت ثيابك طاهرة وقلبك نجس لا تحتاج الى مفتاح لابواب الجحيم

الحكيم يتقلب مع الاحوال كما تكيف المياه ذاتها حسب حجم الاناء

السعادة طير يحاول كل انسان ان يمسكه والسعيد من نال ريشة منه

من هو روكفيلر

(راجع صفحة الجائزة بمائة فرنك من هذا العدد)

هو جون رو كفيلا الاميركي . منذ عشر سنوات كانت ثروته ۱۵۰ مليون ريال فصارت الآن الف مليون ريال

وله ابن وحيد وهذا الابن له ابنة وحيدة في العام الثالث من عمرها وهي ترث عن والدها كل ثروة جدها فاذا دامت زيادة ثروته هكذا الى ان يصير عمرها ٦٠ سنة تكون ثروتها ٨٧٣٥٦ ريال اي ٨٧ تريليون و٣٥٦ مليون ريال اذا كنت ايها القاريء تدرك كل هذا اما انا فلا أدركه ولكن اعلم وانك اذا حولت الى اوراق البنك الاهلي ذات قيمة الف ريال تقدر ان تغطي بعطاك الاوراق رصيفاً عرضه مائة متر وطوله يحيط بالارض واذا شاءت هذه الطفلة تقدر ان توزع علي كل رجل وكل امرأة وكل ولد من النابين مبلغ ٧٦٢'٥٨٩٨ ريالا و ٩٢ بنساً : ولو ارادت ينقل ثروتها من امبركا الى مصر احتاجت الى ٥٦٩٤ باخرة كبرى لان ثقل مالها يبلغ ١٢٢ ألف طن واذا حولت ثروتها الى ربالات فضية ووضع الواحد منها فوق الآخر تألف منها عمود يصل الى الشمس مرة ونصف مرة : اما رو كفير هذا فانه ولد سنة ١٨٣٩ ولا ثروة له فلما صار عمره ١٦ سنة كان يملك ١٠ ربالات فقط وفي سن ٢٣ كان يملك الف وخمسمائة ريال ثم اخذ يزاد ثروة حتى صار الى ما علمته - والعقبي عندك

من قبل هذا العدد شكرنا له وحسيناه مشتركاً وواصلنا
إرسال المجلة إليه

اذا رأيت غلطي فإنا أسرّ باصلاحه وأعدك أن أصلح
كل غلط . لانني لا أقصد الا الصواب

فم المرأة والمقص

يا فمًا ضاق عند اهل القوافي وكفاهم بضيقه كل ضيق
 فهو من لؤلؤ ودرّ وشهد وجمان، ومسكه وعقيق
 شهد الله انني ذقت منه خمرة الريق ما شرفت برقي
 هذه جملة الذي قيل فيه قد ختمنا عليه بالتصديق
 غير اني رايت معنى دقيقًا قد تجلى في فيك هذا الدقيق
 ينقص الحسن بل يحلّ مقامه حسن عن سيره بهذا الطريق
 وهو ان الفم الجميل اذا كا ن قبيح التعبير والتنسيق
 كان مثل المقص لا تتلاقى شفتاه الا على التزيق

طانيوس عبده

كتب احدهم الى مجلة الهلال وقد ردّها بعد الاشتراك
 ان حسن الهلال اوجب اني اجتلي نوره زمانًا طويلًا
 وخلق الديدن تم قهراً ان اردّ الهلال ردًا جميلاً
 فارسل صاحب الهلال هدية الى هذا المعتذر المجيد

تلاشي الظل

دكان الليل اقسم لا ينقضي او ينقضي عمري
 ايها الزنجي مالك لم تخش فينا خالق البشر
 لي حبيب هاجر وله صورة من ابداع الصور
 اتلاشي في محبته كتلاشي الظل في القمر

حافظ ابراهيم

تقسيم القلب

ارى نجومًا في الارض زهراء وانجمًا في السماء زهرا
 فارفع الطرف نحو هذي طورًا وارنو لتلك اخرى
 فاجتليها مثل القناديل لنيرات بيضاء وحمراء
 وكلما اخفت الدياجي لنا اغراء ابدت اغراء
 فبين هذا الرشا وهذا قسمت قلبي شطرًا فشطرا

الكاظمي

يغيظني

فهل يغيظ غيري ايضاً ؟

ان تؤخرني لنقدم لي سيجارة . او ترفع الخيط الصغير عن كتفي .
او لتسألني كم الساعة . او عن صحتي . وانت ترى العربية تنتظرني . او
تتراني في حديث مع رفيق . او تجدني مستعجلاً
وان تطلبني بالتليفون لمجرد ان تسأل خاطري . بلاش ياسيدى
مانيش عاوز

وان ثقرع باب منزلي فاذا قيل من الطارق نقول « انا » . جرى
مثل ذلك لظريف فلم يفتح الباب لزائره وقال اذهب فلا اعرف رجلاً
اسمه (انا)

وان نقص شعر راسك يوم الاحد او الجمعة مع علمك ان المزين
مشغول والزبائن كثار .

وان تحمل الورقة والقلم في الشارع ليعلم الناس انك كاتب او شاعر
وان تنطح لتجاسب عن كل جيرانك في القهوة بينا الخياط والبقال
او الكندرجي ينتظرون الوفاء .

وان تسل علي مضاحفة فتهز يدي حتى ينخلع كتفي . او تضغط علي
اصابعي حتى تصير كلها واحدة . . .
وان تكون من مشتركي هذه المجلة ثم تسمح بانعارتها لجارك اكثر
من مرة

وان تدعو الناس الى زيارتك في منزلك او في مكتبك ثم لا تكون
في واحد منهما

وان تسأل الناس رايهم في كتابك او قصيدتك مع علمك ان المدح
في الوجه مذمة

وان تبصر السيدة واقفة في قطار مزدحم فلا تترك محلاك لها

وان تحمل من آلة التدخين فمك واصابعك فقط

وان يزورك معجب بك فتزيل اعجابه باهالك ردة الزيارة

وان تدخل على جمهور منفرد في قهوة وتبدأ بالسؤال « هل من مائع
لجلومي » فان كنت في ريب تأمل كم كلمة توجه اليك وافهم بالاشارة
وان اكون سامعاً حديث رفيق فتشدد ثوبي وتضغط علي لا سمح
لك قصة معترضة

يا عيني عليك

(كتبت هذه المقالة بوجه خاص لمجلة سر كيس)

ليس الغرض من مقالي هذه التعريف عن العين او تحديد مركزها
من الوجه فذلك من قبيل تحصيل الحاصل . ولا الكلام عن اهمية العين
من حيث هي اتنع عضو في الجسم ما خلا الاعضاء الرئيسية فاني لست
اصدق منك خبرة في ذلك . ولا اقصد الكلام عن تركيب العين العجيب
وفعلها الفزيولوجي الأعجب مما تحارجه العقول ولا يزال موضوع البحوث
اهل العلم حتى يومنا هذا فان في كتب التشریح والفزيولوجيا ما يغنيك
عن علي . ولا أريد الكلام عن امراض العين كالرمد الصديدي وداء
الشعرة وداء الحبيبات والحسر والعين الخسيفة والنحقاء والسادة وانواع
الحول والعمى لاني اخاف على عينيك من طول القراءة فضلاً عن ان
مجلة سر كيس لا تسمح بذلك لانها وجدت لتيه لا تعمي وتزعج
ولا أريد الكلام عن الحور والدعج والكحل ولا اظهار الفرق المعنوي ما بين
لمحت العين ورمت ونظرت واجتات ورشقت ولا الشرح عن
التفاوت المعنوي بين حدجته يبصري ورشقته بنظري وجعلت
عيني تعججه وحملت اليه وأدمته وأدمته وجعلته قيد عياني
وراعيته وراقبته ورامقته ولا حظته وسارقته النظر ونظرت اليه
شزراً الى غير ذلك . . . لا لا لا . . لا اريد شيئاً من هذا كله فان في
نجمة الرائد وشرعة الوارد من هذه المعاني ما يقصر عن ادراك بعضها
الراسخون في العلم . ولا اريد البحث في المعاني التي يجهد الشعراء تخيلاتهم
في استنباطها متى ارادوا التغزل في العين فان خليل افندي المطران
ومحمد بك الموليحي وحافظ افندي ابراهيم اعلم مني بذلك
اذاً ماذا أريد لقد فلتت نفسي ؟

أريد باحضرة القاريء ان ابحاثك في بعض عبارات للعامّة تدخل العين في تركيبها واسألُك عن السبب الذي لاجله وضعت تلك العبارات على الصيغة الغريبة التي هي عليها . مثال ذلك « يا عيني عليك » (يا عيني عليها) فهل لك ان تفهمني ما هو دخل العين في هذه العبارة سواء كانت موجهة لك اولها ؟ — يا عيني عليك انا والله مع ادراكى المعنى المقصود من هذه الجملة لا افقه لاي سبب وضعت على هذه الصيغة الا اذا كانت هنالك جملة محذوفة او مقدرة يكمل بها هذا التركيب المقنضب مثلاً : « يا ما هي عيني باردة عليك او عليها » من قولهم « عيني عليه باردة » اي لا تصيبه وقد يجوز ان يكون المقدّر او المحذوف كلاماً طويلاً عريضاً لا كلمة او جملة واحدة مثلاً : — (ما اشد وقع نظري عليك لما اراه فيك من بديع الجمال) فهل انا مصيبٌ في ظني ولهذا التعبير « يا عيني عليك » تعليل آخر ؟

والغريب أن عبارة « يا عيني » تستعمل أحياناً للاعجاب والتودد والتحبب وأحياناً أخرى للتأسف والتوجع حسب الظروف . في الحالة الاولى يجب تكرار العبارة ولفظها نبرة مع طلاقة الوجه وهز الرأس من الشمال الى اليمين فنقول وأنت ناظر الى شيءٍ ديهجك : « يا عيني ! يا عيني ! » كما نقر : « يا سيدي يا سيدي » وفي الحالة الثانية أي وقت التوجع واظهار الحزن تكون « يا عيني » مفردة مستطيلة الذنب ويكون لفظها بصوتٍ خافت له رنة خفيفة في الآخر مع انقباض الوجه . وهز الرأس من الخلف الى الامام ويجذر بك ان تقلد النساء في مثل هذه الاحوال فتضيف الى « يا عيني » لفظة « يو » you فنقول وأنت متوجع « يو يا عيني » كما نقول « يو يا بطني » اذا اصابك مفسٌ

ولماذا يقولون « عيني عليك باردة » ولا يقولون في عكس ذلك « عيني عليها ساخنة » مثلاً ؟ وما دخل السخونة والبرودة في الكلام عن الاصابة بالغين ؟

ثم باحضرة القاريء كثيراً ما اراك تتمايل طرباً وانمحك تصرخ

بأعلى صوتك قائلاً : « آه ياسيدي كان » عند ما تسمع المغني يقول :
 باليلي باعيني او يا عيني باليلي (فهل النعمة بحمد ذاتها تطربك
 وتذهب بصوابك او ذكر الليل او ذكر العين ؟ وماذا يريد المغني بقوله :
 يا عيني ؟ فان كان يشكو ألم العين من طول سهاده فلماذا لا يستشير
 طبيباً ليعفيه منوماً ؟ وان كان يشكو الرمد لفرد بكائه على بعد حبيبته
 او هجره فلماذا لا يأتي الى لانظر في امره ؟ والا فما الفائدة من قوله
 (يا عيني) وان كان لهذه العبارة معنى آخر فأتخني به

ثم انني منذ حادثة سني حتى يومنا هذا اسمع المغني يستهل الغناء
 بنفس هذه العبارة (يا عيني باليلي) فارجوكم ان يسأل عني الخواجه
 بولص الصلبان الا يمكن ابدال هذه العبارة بغيرها مثل : (يا رامي
 يا نهاري) او « يا صبحي يا منخاري » ؟؟؟ وافرض ان رجلاً فرنسائياً مثلاً
 سمعك تقول لحبيبتك : « يا عيني عليك » وسألك ان تترجم له هذه
 العبارة حرفياً فقلت له

Mon œil sur vous

او راك رجل أنكليزي تتأبل ضرباً وسبعك تصرخ بأعلى صوتك
 « آه ياسيدي كان » عند ما تسمع المغني يقول (يا عيني باليلي . . باليلي
 يا عيني » وسألك ان تترجم له حرفياً ما يقوله المغني فقلت له

My eye! my night! my night! my eye! my
 eye! my night

فكيف يحملق الفرنسي اليك وكيف ينظر الانكليزي اليك شراً
 واذا سألك احد امراً و اردت ان تؤكده انك ستقضي حاجته عن
 طيبة خاطر تقول له « على عيني » . فما دخل العين هنا ؟ وما هي
 الكلمة او الجملة المستترة التي بها يتم تركيب العبارة ويظهر المعنى
 المقصود ؟؟ ولماذا تستعمل (على) من حروف الجر دون سواء فلماذا
 لا تقول « في عيني » مثلاً او « رب عيني » ؟

واذا سألك احد شيئاً و اردت ان تجيبه بالقبول والتجيب تقول له
 « من عيني او من دمي او من عيني دي قبل دي » فما هذا التعبير
 العجيب الغريب . و يغلب على ظني ان الكلمة المقدرة في هذه العبارة
 هي « خذ » اي خذ حاجتك (من عيني دي قبل دي) كأن داخل

عينك فبرقات لكل الحاجات . — يا عيني على عينك !!!
 وفي الختام انصحك لوجه الله تعالى ان لا تكثر القسم بعينيك لاسيما
 اذا كان القسم كاذباً او على الاقل اقسام بعين واحدة ابقاءً على الثانية
 ويتأكد ان تختار للقسم أعضاء اخرى من جسمك اقل اهمية من العين
 وكلما كان القسم ضعيفاً وجب ان يكون العضو الذي تقسم به مناسباً له
 حتى اذا ارت الكذب الفاضح الظاهر نقول (وحياء ظفري) وعلى هذه
 الطريقة كلما كذبت زدت نظافة
 الدكتور شذودي
 *طبيب العيون

لحضرات الشعراء والكتاب

١٠٠٠ فرنك - ٥٠٠ جنيه

جوائز مالية في اعمدات مجده سركيس

ابشر الشعراء والكتاب والادباء انني اكتبتمت حجر الفلاسفة .
 اهتديت الى كنز السعادة . وجدت في الشرق بعض رجال جمعوا بين
 المقدرة على تحصيل الاموال والميل الى نظرة العقول . ضرت آمل ان
 يجتمع لدي الف فرنك توزع مقبومة الى جوائز للشعراء والكتاب . وكل
 جائزة لا تقل عن مائة فرنك او ٤٠٠ غرش يدفع نقداً بواسطة ادارة
 مجلة سركيس للشاعر الجيد والكتاب المحسن . تصور ماذا تقدر ان تفعل
 بهذا المبلغ - ه ايرات فرنساويته . تقدر ان تقضي مدة في الاسكندرية
 وان تشتري كثيراً من حاجات الصيف وان وان الخ وهكذا تجد ان
 هذه المجلة تريد ان تفيد وتقدر على ذلك ان شاء الله واليك بعض البيان
 عن جوائز المجلة

الجائزة الاولى - جائزة المجلة

كتاب الايالة العربية

جاءني مائة جواب على الاسئلة التي اوردتها في مثال المجلة . ففي
 مساء ١٧ افريل عرضتها على لجنة مؤلفة من سليمان افندي البستاني .
 جرجي افندي زبدان . عزيز بك ابو شعر . الدكتور كرم . حسيب

افندي غبريل . وبعد ان تليت عليهم جميعها قرروا تفضيل الاجوبة الواردة من حضرة الشيخ مصطفى افندي لطفي المنفلوطي في الازهر بمصر . وهكذا نال حضرته الجائزة وسلمناه نسخة من الالياذة وثمنها مائة قرش وهذه صورة الوصل المرسل من حضرته

« في ١٨ افريل استلمت من ادارة مجلة سر كيس نسخة من الالياذة التي حكم لي بها »
كاتبه مصطفى لطفي المنفلوطي

اما اجوبته فهي انه .

يفضل من الالوان لون القمر . ومن الازهار القرنفل . ومن الاشجار العنب . ومن ساعات النهار ساعة مطلع الشمس وساعة غروبها . ومن فصول السنة الربيع . ومن العطورات عطر الياسمين . ومن المجلات المقتطف والمهلال . ومن الجواهر الياقوت .
• ومن الجرائد المقطم والجوائب ومن انواع الجمال جمال الطبيعة ومن اسماء الذكور والاثاث « أحب اسم حسين لانه ولدي وزكية لانها ابنتي » ومن الشعراء البارودي وحافظ ومن الكتاب الشيخ محمد عبده ومحمد اللؤلؤي ومن الكتب الالياذة ومن رجال التاريخ عمر بن الخطاب ورجال العواطف لا مارتين وشكسبير ويود ان يعيش في كل عصر في مصر على امل ان نكون في المستقبل كما يحب وان يلهو بالشطرنج ويشغل بالمطالعة . ويفضل في الرجل الشجاعة وفي المرأة العفة ولا يجب ألا ان يكون كما هو شئى امل ان يكون كما يريد ويرى . ان للسعادة هي الفضيلة وان الرذيلة هي الشقاء وان الفلسفة الحقيقية هي اسمى مزينة والطف كلمة (خذ) واثقل كلمة (هات) وغايته في الحياة ان يعمل عملاً ينفع امته ويعلوه ذكره . وشعاره « حب ديني وامتي ولغتي ووطني » ويريد ان يشترك بمجلة سر كيس

وقد جاءني اجوبة عديدة هزلية اخترت منها جواب حضرة الدكتور ابراهيم شهودي طبيب العيون وسائره في عدد قادم فكاهة للقراء . ثم جاءني اجوبة غير مكتوبة على ورق المنشور وهذه لم اعتبرها

(هذا العدد فقط يعرض للبيع وبنصف فرنك)

الجائزة الثانية - ٥ ليرات فرنساوية

من حضرات الخواجات فرعون أبناء عم وشركاهم

تجار كبار وأفاضل كرام في الموسكي بمصر

تفضل الخواجات فرعون أبناء عم وشركاهم

فكتبوا ان محاهم بتحف مجلتي تشجيعاً وتنشيطاً بمبلغ مائة فرنك تعطى
جائزة لمن ينظم افضل قصيدة في موضوع اخناره وتفضلوا بالوعد ان يضاعفوا
قيمة الجائزة في عدد آخر فلهم الشكر والحمد الجزيل
موضوع القصيدة المطلوب نظمها لاحتراز جائزة فرعون

لو كنت روكفيلر في مصر ماذا كنت تفعل

بمالك الكثير

ولكي تعلم من هو روكفيلر وما هي ثروته راجع ما ذكرته عنه في
صفحة ٥ من هذا العدد

شروط الجائزة

- (١) لا تكون القصيدة اكثر من ٧٠ بيتاً ولا اقل من ٤٠ بيتاً - (٢) تكتب القصيدة ويوضع في ذيلها اسم مستعار، أو
ثمرة معلومة أو اشارة توضع في ظرف ويختتم ثم يوضع هذا الظرف
في ظرف آخر مع تحرير من ناظم القصيدة مديلاً باسمه وعنوانه
بصراحة ويذكر في تحريره العلامة أو الرسم أو الثمرة التي ذيل بها
قصيدته ويرسل التحرير الى ادارة مجلة سر كيس في ٢١ الفجالة
والغاية من هذا الاحتياط عدم معرفة اسم الناظم الحقيقي الا بعد
الحكم على القصائد حتى لا تميل اللجنة الحاكمة مع الهوى الشخصي ..
- (٣) لا تقبل قصيدة الا اذا ارسل معها ناظمها هذا التفويض
المنقول بالزنك يقطع من المجلة

المدعى فرعون بنهم وركهم منعه ان يدفع
ماية فرنك تحت طلب ادارة مجنة سرگيس لمن يحكم

له برزء الجائزة
١٩٠٥
٤٠٠
١٠٠

ومن شاء الحصول على نسخة من المجلة ليقطع منها هذا النفويض
يرسل الى الادارة نصف فرنك طوابع بوسطة ترسل اليه في الحال .
(٤) آخر موعد لقبول القسائد في

جائزة فرعون

هو آخر شهر يونيو (حزيران) وما ورد بعد ذلك التاريخ
لا يعتبر . (٥) تنشر القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد
١٥ يوليو (تموز) من هذه المجلة مع وصل منه باستلام المبلغ
(٦) يشترط في هذه الجائزة وسائر الجوائز التي

تليها الرضى بحكم مجلة سرگيس
في العدد القادم الذي يصدر في ١٥ مايو (ايار) اعلن
موضوع جائزة تبرع بها

مضرة سعاد تلو خليل باشا خياط

وقيمتها ٢٠٠ فرنك - أو - ١٠ ليرات فرنساوية
وفي العدد الثالث اعلن موضوع جائزة تبرع بها

مضرة عز تلو نجيب بك سري

وقيمتها ١٠٠ فرنك - أو - ٥ ليرات فرنساوية
وفي العدد القادم بيان الجوائز الاخرى

الحكاية الاولى

من حكايات مجلة سر كيس الواقعية

قدم

أولاً

للمميرة

= ١ - منذ سنوات

حضر الغراندوق اوف هس ولية حضرتها ايضاً زوجته وهي حفيذة ملكة انكلترا . فدارت اخمرة في الرؤوس وثل الامير ورفاقه فأطفأوا المصاييح ورشوا الماء والخمر على الحاضرين . ثم ملأوا في ذلك الظلام الدامس على السيدات بالنسيم والعناق . وتجاسر بعض الضباط فقبلوا الغراندوقة فلما أصبح الصباح طلقت زوجها وكان لها ابنة اسمها اليصابات جعلها شعب اماره هس وليه العهد عليهم . يُقرر ان تقيم نصف عام مع والدها والنصف الآخر مع والدها

- ٢ - في نوفمبر سنة ١٩٠٣

غراندوق هس هو الاخ الوحيد لقيصرة الروس . يحبه نقولاه الثاني محبة فائقة فلا يمضي الا والغراندوق معه فلما سافر جلالته الى قصر بولاندا سنة ١٩٠٣ وكان في ضيافته امبراطور المانيا وامبراطور النمسا قال للغراندوق - لا بد ان تذهب معي الى الصيد وان تأخذ اليصابات معنا والقيصر اذا سأل كان سؤاله امرأ لا بد ان يطاع . فلم ير الوالد بداً من الطاعة وكان القيصر يحب اليصابات حباً فاق الحد . وهي في الثامنة من عمرها . ذات جمال بارع وذكاء خارق . واحبها بالاكثير لانها لم تهيب عظمته وكانت تعامله معاملة الرفيق وهكذا مضت مع والدها الى قصر سكرينوف حيث كانت العائلة القيصرية

٣ - بعد الصيد

كان القيصر يقضي نهاره مع ضيوفه في الصيد ثم يعود مساءً الى عائلته ويلهو بملاعبة البصابات وهزلها . ففي مساء اليوم الذي نحن في صدده عاد القيصر متأخراً كثيراً والعائلة منتظرة فجلسوا على المائدة والبصابات تقول للقيصر .

— يا عم نقولاً لماذا تأخرت . أنك تعطينا مثلاً قبيحاً لانك لا تحافظ على الوقت .

فضحك لحدة الفتاة وجراتها وسكن خاطرهما قائلاً أنه لا يعود الى ارتكاب هذا الذنب . ثم أمر ان تنقل الابنة من مجلسها الى جانبه . فمضوا بكرسيها عن يمين القيصر بالقضاء والقدر وبدى بتقديم الطعام . والمائدة ان يقدم أولاً للقيصر وان لا يجسر أحد أن يمد يده حتى يبدأ . وجاء الخادم بصحن (الاورستر) النبي أي الجاندو فلي . والقيصر مواع به فوضع الصحن الجميل امام مولاه وكان القيصر قد طاب له حديث الاميرة الصغيرة فلم يبدأ بالاكل حالاً وكانت هي قد جماعت وطال غايها الانتظار فتحركت في كرسيها باضطراب وقالت . . .

— ما بالك يا عم نقولاً . الا ترى أننا جميعاً ننتظرك فضحك القيصر وقال

— أنت وحدك تنتظرين وقد ضجرت فهل أنت جائعة

— نعم وجوعي شديد يا عمي

— اذا فلا أول مرة في التاريخ نقدم أميرة من بيت هس على قيصر الروس . والآن خذي صحنى يا عزيزتى

— أصحيج ما تقول يا عمي نقولاً . هل آخذ صحنك وهل تسمح لي أن أبدأ بالاكل حالاً

فانحنى القيصر بلطف وقال نعم أيتها الاميرة . فأسرع الخادم ونقل الصحن ووضع بين يدي اليصابات التي ما لبثت ان مدت شوكتها وبدأت تاكل قطعة أثر أخرى بشراهة الطفل الجائع . وضحك القيصر اذ رآها تاكل واشترك الجميع في الضحك سروراً بالابنة وفرحها

— ٤ — السم في الدسم

واذا بأحد أفراد عائلة الامبراطور يقول

— ما بالك أيتها الاميرة

فتحولت أنظار الجميع الى اليصابات واذا بالشوكة واقفة في يدها الجامدة وهي تنظر بتردد الى بقية ما في الصحن . ثم اصفر وجهها ودفعت الصحن بعنف فاستولى الرب على الجميع ولا ح لهم شيء من الظن وعلموا أن السم كان في الطعام . ثم ماتت الابنة وكادت تقع لو لم يستلقها القيصر بذراعيه . وفي أقل من طرفة عين أقفلت كل أبواب القصر وأقبل رجال البوليس السري وأشرع طبيب القيصرة الخاص ولكن بدأت التشنجات وحالما رآها الطبيب عرف الداء . وظهر ان قد وضع في (الجاندوڤلي) من السم ما يكفي لقتل اكثر من رجلين . ولم تمض ساعة حتى ماتت اليصابات فدى للقيصر وسلم نقولا الثاني بأعجوبة لان شقياً غادرا وضع السم في الصحن وهو واثق أنه يقدم للقيصر أولاً ولكن الارادة الغالبة حولته الى الطفلة . وأمر القيصر للحال بتعيين لجنة للبحث عن القاتل مؤلفة من زير البلاط وجنرال الفرسان وأعطاها حق البحث وأقسم أن ماقب بالقتل ذلك القاتل الغادر

- ٥ - الام الحزينة

ووصل الخبر الى الفران دوقه فأسرعت حتى وقفت امام القصر
وزوجها هناك فصاحت به

- أنت أيها المجنون أخذت الطفلة الى قفص الاسد وضحيته
فدى للظالم . أنت جئت بجشاشة كبدي الى هذا المكان وأنت تعلم
أن الف يد تمتد كل يوم الى الظالم لتفتك به . أنت احضرتها اليه
وهو حي لانها ماتت

واستولى عليها الحزن فهدمت رشادها ووثبت كاللبوة على
زوجها تمزق وجهه يدها . ولما حاول القيصر ردها لم تعتبر مقامه ولا
خافت سلطانه فاوصلت اذاهما اليه . ولكن قيصر الروس العاقل صبر
عليها علما منه بحزنها الشديد . وشفقة على أم الطفلة التي ماتت
لاجله . انتهى

١٠ قوافين ومواد وشروط

أ - ضروري جداً ألا يجاز ما أمكن في كل المقالات
والاخبار والنوادر التي ترسل الى المجلة

ب - للمجلة الحق أن تنشر ما تراه وافقاً والعتب مرفوع
٢ - تقبل المجلة من كل انسان في كل مكان كل سؤال
وكل استفهام عن كل شيء وكل حاجة وتبادر بالجواب بمزيد
التدقيق والامانة . وما وافق أن يجاب عنه على صفحات المجلة فعلنا
ذلك وأما ما يستلزم جواباً خصوصياً فعلى السائل ان يضع ورقة يريد
ضمن تحريرها لان ه مليات من هنا وه من هناك تحصل المائة
غرش . وتحييك على كل سؤال في اداب السلوك مما يختلف
فيه وتعطي الافادات الادبية والتجارية والمصاحبة من مصادرها
الرسمية .

حديث القصص

« مجلة سركيس تدعو الادباء في مصر والداخلية الى موافقتها بما كان من قبيل ما ينشر في هذه الصفحة وتنشره باسم مرسله اذا شاء »
تناظر اسودان في لونها فقال الاول — انت كالقهوة قال
الآخر انت كالبن — كلب

قيل للدكتور فاندريك وهو عازم على السفر — الى اين ؟
قال الى قرية كذا لانشاء مدرستين . قيل وليكنها حقيرة لا تحتاج
الى مدرستين . قال ما هذا أردت وانما كلما انشأت مدرسة في
قرية او بلدة انشاء زهبان اليسوعيين مدرسة ثانية فيها
راهبة حسنة ترض مريضاً في المستشفى سمعت المريض
ذات يوم يكرر اسم الله فقالت قل ما تريد منه تعالى فاني كما تعلم
ابنته . فسمعها مريض آخر وقال اذا تابلت حضره والدك تكلمي
بالبلاغه انني اريد مصاهرته

لما نشأت في مصر جمعية الرفق بالحيوانات وكان اكثر
اعضاؤها من السيدات ما، ضباط الانكليز الى تنفيذ قوانينها
ارضاء لسيداتهم . وحدث أن ضابطاً منهم رأى وطنياً يضرب
حماره ضرباً مأموراً فأسرع الضابط وصفع الرجل فصاح هذا لما اضربتني
قال لانك ضربت حمارك . قال وهل أنت شريكى فيه . قال انا
نصير جمعية الرفق بالحيوانات فاذا عدت الى ضربه سلمتك الى
المحافظة لنقتص منك . قال حاضر أفندم . ثم لما انصرف الضابط
تحول الرجل الى حماره وانحى باكرام قائلاً — لا تؤاخذنى ياسيدي
البحار فلم اعلم أن اقاربك في المحافظة

قيل للشيخ يوسف الخازن أن فلاناً يتكلم ساعة كلاماً مرتباً
موزوناً ثم لا تفهم منه شيئاً قال حقه أن يكون ناظرًا للخارجية
في أية وزارة أوربية

الذين عرفوا فضيلة الشيخ محمد عبده أيام تولى القضاء علموا أنه كان إذا جلس لإصدار الأحكام استدلوا من مركز عمته على نوع الحكم فان كان برآءة رفعها الى ظاهر رأسه وان كان حكماً دفعها الى الامام حتى تغطي نصف جبهته . وانتشر هذا الاعتقاد حتى صار عمومياً . وكان فتى ينتظر الحكم في دعوى عليه فلما جلس الشيخ القاضي وأوشك أن يصدر الحكم مد يده الى عمته فصاح به الفتى (سابق عليك النبي ما نفعهمهاش) فتبسم الشيخ وتكن لم يغير حكمه . رأى أحدهم طانيوس أفندي عبده محرراً للشرق الاسكندري وقد اشترى رباطات رقبة جميلة فحاول أن (ينصب) على أجهلها . فقال طانيوس أفندي كنت اقدمها لك بكل طيبة خاطر ولكنها (ملويلة على رقبتك)

كان حفرة عزتوا إسكندر بك عمون المحامي الشهير يتلقى العلم في إحدى مدارس سوريا على الشيخ خطار الدجداح فاجابه باللغة الفرنسية (لا) قال الشيخ يجب ان تقول لا يا خواجه فاجاب إسكندر بك انا مسيحي او من يقول المسيح فليكن كلامكم نعم نعم اولاً لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير

لما حضر الياس أفندي فياض الشاعر البليغ من الاسكندرية اقام في منزل يقم فيه سامي أفندي جريديني والشيخ يوسف الخازن وفيما هم يتناولون الطعام قال سامي أفندي عليك هيئة معدي كرب فاجاب فياض أفندي فوراً وانت مقري الوحش قال الشيخ يوسف لهذا السبب نزلت ضيفاً عليه

رجل يكره اليهود وهو من اشراف النمسا حضر وليمة فيها البارون هرش اليهودي الشهير فاكثر النمسي من اهانة اليهود والبارون ساكت الى ان قال الشاتم ان الكلب واليهودي يظلمان على السواء في روسيا فقال هرش بكل رقة احمد الله انك لا انت ولا انا هناك

الصحافة في اسبوعين

«مجلة سر كيس، تقبل مع الشكر من كل ذكي كل ملاحظة من قبيل
ما ينشر في هذه الصفحة وتشرها باسمه اذا شاء»



قالت عروس في الاسكندرية — لا أؤف في مركبة يجرها جواد
واحد فقط — الشرق

لو قبلها عريسا سمعناه ينشد في نهاية الشهر الاول
ولو كان همٌّ واحد لا حنملته وثكنه همٌّ وثانٍ وثالث

عند ذكر رجل شفق في مصر — (وعندما دخل السجن كان
وزنه ٥٥ كيلو اما يوم شنقه فهو ٥٨ كيلو وذلك في مدة سنة) الظاهر
الا يسمن بعض الناس الا وهم علي باب الابدئية كالخروف
المملوف يسمن ليدح . وهل هنـ (الروشنة) في كتب الاطباء
في وصف حرب الزفور — وكـ من فارس بات جريح الفؤاد يشكو
لقبصر الجمال وميكادو الغرام لوعة في الاحشاء — الرطب —
راجعنا نجمة الزائد فلم نجد ميكادو الغرام ولعل الميكادو يزاخم
القبصر حتى في تعبيرات الهيام

عرضنا الى الجرائد اليومية — متى تفضاتم وذكرتم قدوم زائر
من سور يا مثلاً فبدلاً من ضياع الوقت في قولكم عنه أنه الفضل
الوجيه وبدلاً من الكلام (الفالصو) اللاحق باسمه اذكروا للناس
اين نزل وفي أي فندق اقام ولكم الاجر والثواب

استفهام من الصحف اليومية . أو من قلم المطبوعات . أو من
المعية — تشرف امين افندي ريماني بمقابلة سمو الخديوي الذي
اكرمه وحادثه طويلاً وقبل منه نسخة من ترجمة ديوان المعري
فلماذا لم تذكر الصحف هذا الخبر ولماذا لم يبلغها اياه قلم
المطبوعات . ولماذا (صهنت) المعية

سألتُ بعض اصحاب الجرائد اليومية عند اصدار منشوري
مساعدتي بارسال بعض اسماء المشتركين عندهم لا وزع عليهم امثال
مجاناً فكان (سمان) غائباً . واما صاحب الهلال فكتب الى مدير
اشغاله ٤ كلمات عجزت عنها السنة سواء قال - (ملفات مصر على طول) .
هذا شأن من علم ثباته فلم يخف المزاحمة

مرآة الغرب التي تصدر في نيويورك بعناية صاحبها النشيط
نشرت مفاوضة السيدة ماري خوري للكونت كاسيني سفير روسيا
ومرآة الغرب تصل الى الجرائد اليومية عندنا . ومرآة الغرب كما
يقولون تصدر مكتوبة باللغة العربية . فلماذا لم تشر صحفنا المقدمة
الى تلك المفاوضة

تضاف . مدة التلمذة لثابت باشا وعلوي باشا على مدة خدمتهما في
الحكومة - المقطم

لا يهلك هذا الخبر الا متى علمت ان : الاضافة هي التي
تحوّلها الحق في المعاش . بمعنى ان الذي يربح حقيقة اليوم من
مأموري الحكومة من كان كسلاناً في مدرسته فلم يحرز الشهادة الا
في ١٠ سنوات - تضاف - فيستحق المعاش .

يتمتع الضباط الاوريول والكونستبلات باللغة العربية في نظارة
الداخلية - المقطم

هل تعريب كونستابل اعسر من تعريب تلفون الى تلفن
البورصة مقفلة اليوم في مصر والاسكندرية احتراماً للجمعة العظيمة
عند الشرقيين - الجوائب

كم يتمنى بعض الناس لو كانت الجمعة العظيمة كل يوم من ايام
السنة وغريب احترام رجال البورصة لاحد الايام وهم لا يحترمون .
فقراء الانام والايام

محرر الفزارة والمحطة

تعالى المحطة . ايته الحكومة السنية . الى محطة مصر
واسمحي لي بكلمتين اثنتين عن هيئة المحطة قبل وبعد دخولنا وخروجنا
منها واليه فتعالى شوفي واحكي وانصفي
ساحة المحطة هي عبارة عن مولد تمام مع اضافة ٢٠ في المائة علي
انواع المعروضات . فانك تجد هناك المأكولات والمشروبات مما
جميعه . فواكه خضار لحوم مشويه ومقلية حلويات مصرية وصعيدية
سوس لمون قرفه سحاب شاى يعني من جميع اصناف المرطبات
والمدفئات . مزينين قصاصين . فلاحين واقفين ومقرفين . منهم
هم وعفشهم ونفشهم « بعد جمعة » مسافرين . ومنهم مع حميرهم
وحرهم وكلابهم وعبالهم مودعين . منهم قصد الراحة فقط مكوعين
والبعض بانتظار زواجيد اشغالهم قاعدين . عربات ركوب وكرو
وشالين . شحاتين . بردانين وفي الشمس شتاء متدفتين . حرانين
وتحت الاشجار متظللين . ابلد شويه تجد « معمل » حمارة نايمين
وعلى الترمواى والى بدعها ساخطين . ابلد شويه كان والقي نظرك
على ارض انساحة المذكورة تراها مكسية بجاجات حمراء خضراء
صفراء سوداء ذات روائح مختلفة الاجناس والانواع متصاعدة من
قشور الفواكه والليمون والبصل والتوم ومن فضلات حضرات
الحيوانات وغيرهم المتخذين الساحة اياها محلاً مختاراً للراحة والتجارة
والنوم على خير يصبحون ويياتون لاهرج عليهم وما هم الا مبسوطون
وايه ؟ وأهو كذا بالاختصار المفيد اصبحت تلك الساحة الجميلة ساحة
محطة باب الحديد

اذا كان البوليس له حق يمنع المولد اياه وبرضه ساكت رحمة
بعباد الله فوا مصيبتاه واذا كانت الحكومة هي اللي مصرجة بما ذكر
فوا عجباه ووا فضيحتاه

• اراك ايتها الحكومة السنية وقت تشريف اخ أو اخت أو قريب أو نسيب احد الملوك . اراك نفومين وثقعين المحطة وتأمرين بكنس ورش حتى الناس الواقفين والمارين على ارضها الداخلية والخارجية . عظيم خالص وربما كانت كذا الاصول . طيب وماذا يا ترى لا تأمرين بنزع الفلاحين وكربتهم وغمشهم ووساختهم في مدة حضرات السواح الذين لا يقلون كثيراً عن الملوك شرفاً واصلاً وربما زادوا عنهم جاهاً وعزاً ! المذكورون اصبحوا يمتقدون اننا غير متوحشون كما كانوا من زمان يظنون . على شان كذا تراهم الآن يزورون بدون خوف بلادنا . انما لو سألتهم عن افكارهم بخصوص نظامتنا وقيامتنا لاجابوك اننا لم نزل وسخون نترفون وبرهانهم على ذلك هم اولئك الفلاحون الذين اول من يقع عليهم نظرهم وهم من المحطة خارجيون والى البلد داخلون

صحيح ان لكل بلاد نصيب من امثال هذه « القاذورات » لكنها غير ظاهرة قوى كما هي هنا « على عينك يا مسافر »

عيب يا خوي يوماً يصحش يا خفي . يا سي بوليس اذا كان عندك اوامر بهذا الخصوص فاملنا تنفيذها والا فاليك يا ايتها الحكومة السنية نرفع اكف الضراعة بتوجيه انظارك لذلك لكون الحال على غير ما ترومين لو تاملين مولد كنت لا تصدقين فتعالي المحطة ؟

— ونا مالي ه ؟؟؟

تأخر صدور هذا العدد من المجلة بسبب (تراكم) الاعياد وعطلتها ويصدر العدد القادم في ١٥ الجاري في ميعاده المقرر .
عدم المؤاخذه سطر عجلة —

هريت العصفورة

زيق زيق زقازيق - وسلامات أيها الفاري، كيف الاجوال؟
انا العصفورة آتيكم بغرائب الاخبار الصحيحة التي كان قد سدل
عليها الستار فحكاياتي لطيفة وهي قديمة وحديثة آتيكم بها بدون
ترتيب شأننا نحن جماعة الطير لا يقر لنا قرار

سميت سليمان أفندي البستاني الرحالة الشهير يروي أنه كان
سائراً في الإستانة مع أحمد فارس الشدياق المشهور بحفظ مفردات
اللغة فلقبه رجل طارحة سلام الاحباب وهم غياب ورد الشدياق
التحية بشيء من الاستغراب فقال الرجل الا تعرفني يا سيدي وهل
نسيته . قال الشدياق (ما أنت كلمة في القاموس لاذكرك)

كان الدكتور شاكر الخوري الذي المشهور سائراً على عجل
فأدركه أحد الكهنة وقال وهو يريه ممازحه (إراك مستعجلاً فروح
من تريد ان تقبض) قال انا حكيم

يمشي وعزرائيل من خلفه مشمراً الاردان للقبض

كان فيليب أفندي ابكار يوس يتناول الطعام في فندق وامامته
آخر يدخن ويزعجه بدخان سيجارته فقال له (عفواً يا سيدي
هل اضايقتك اذا اكات وانت تدخن) فأدرك الرجل انا ثقيل
وترك التدخين والمائدة أيضاً

لما بدأ الشيخ يوسف الخازن بالمساعدة في تحرير المقطم وعهد
اليه بوجه خاص ترجمة التلغرافات من الفرنسية الى ارد اسم عاصمة
انكلترا هكذا (لوندرا) فلما أطلع عليها الدكتور غمر أوصاه أن يعربها
في المستقبل بلفظة (لندن) والشيخ لا يقدر أن ينقطع عن هزله ولو
انقطع معاشه فبعد أيام جاء تلغراف ورد فيه ذكر انفرز وبروسل
فترجمها باستعمالها الانكليزي عملاً بالرئيسه هكذا (أنتوارب)
يريد بها (انفرز) حسب اصطلاح الانكليز (وبروكسيل) يريد

بها (بروسيل) فقال الدكتور غمر لا حول ولا - ترجم كما تريد
شرط ان يفهم الناس

قابله الدكتور صروف ذات يوم سائراً تجاه المحروسة باروقد
تأبط رزمة من الورق فقال الدكتور مازحاً (تأبط الشيخ شيئاً)
فضحك الخازن واخرج الرزمة فاذا هي المقطم

جمعية البريد في اسبوعين

انشر في هذا الباب ما يلذ نشره مما يرد في البريد الوارد الى ادارة
المجلة وتكون فيه فكاكة وفائدة



طانيوس افندي عبده الشيخ نجيب الحداد

هذا الرسم مأخوذ عن صورة شمسية اخذت منذ ١٤ سنة وجدتها
في منزل طانيوس افندي عبده محرر الشرق وصاحبه في الاسكندرية
وقد كتب بخطه تحتها .

انجيب ما جاورت جسمي قبل ان جاورت نفسي

عظمت يومي في جوارك بعد ان صغرت امسي
انجيب قد اسكنت رمسك لا وداع ولا تأسي
من لي بعود ثلثا كما كنا ولو اسكنت رمسي
قال طانيوس افندي جواباً على استفهام مني « وانما
اردت بهذه الايات ان اظهر فضل الفقيه عليّ فاني اتيت
الاسكندرية منذ عهد هذه الصورة وانا احسب نفسي من امراء
الشعر والكلام فلما اطلعت على بضعتي المزجاة وكان يحجر الاهرام
بين لي وجوه عيوبها بحرية تدل على اخلاصه وادبه . فشعرت اني
سقطت من تلك الامارة التي البسني تاجها غرور الحداثة والقيت
دفاتري القديمة في النار فكان له الفضل في تقويم اودي واردت
من البيت الثالث انه توفي وانا في مصر قلم اشيع جنازته

اخطأت الادارة في نقل اسم فؤاد افندي خليل سالم الصيدلي
القانوني في المحلة الكبرى فاستبدلت الفاء بالنون فكان الفؤاد نواراً
فكتب اليّ ملاحظة رقيقة لطيفة قال (ان هذه (النوار) صيرت
النور في عيني ظلاماً فارجوكم ان تكتبوا اسمي من الآن وصاعداً
على غلاف المحلة وفي دفتر الاشتراك وفي الحوالة على البوسطة التي
تهمكم طبعاً هكذا (فؤاد خليل سالم) وليس جناب « الاديب »
واذا كان لا بد من اعطائي اللقب فالرجا ان تلقبوني بالصيدلي
القانوني وهو لقب رسمي الذي صدقت عليه الحكومة الاميركية
والعثمانية فلا يستطيع انكاره عليّ الشيخ ابراهيم اليازجي ولا عبدالله
افندي البستاني)

القلوب المتحدة

في

الولايات المتحدة

قصة غرام واضطهاد حقيقية

بقلم سليم مركيس

(بيان ما جرى لجناب الشيخ اسبير يدون جحا من بشمزين في
لبنان والآنسة اليصابات فيلبس من مدينة بتسبرج احدى مدن
ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة الاميركية)
منقولة عن معلومات خصوصية وتحرير واقوال الصحف الاميركية
وتقريرات البوليس ونتائج المحامين

فذلكة وبيانات

هذه اول رواية عربية تنشرها الجرائد أو المجلات أو الكتب
وكل حادثة وكل كلمة وكثير من أحداثها فيها صحيحة واقعة فعلاً لا وهم
مفياً على الاطلاق ولا شيء من التصور الروائي وهي أيضاً اول
رواية تذكر فيها اسماء الاشخاص والاماكن وتواريخ الوقائع كاملة
معروفة وصحيحة .

اتصل بي خبر الحادثة المدهشة سماعاً وانا مقيم في نيويورك
ثم توقفت الى زيارة الشيخ اسبير يدون في منزله الفخيم في سويسنال
من ضواحي مدينة بتسبرغ المشهورة بوجود المئري الشهير كارنيجي
ومعامله العظيمة فيها . فعاشرته وعائلته اكثر من شهر وسمعت
تفاصيل الحوادث من اصحابها وعرفت جميع الاشخاص الذين ترد
اسماؤهم في هذه القصة .

وزرت اصحاب جرائد المدينة المذكورة واستأذنتهم فراجعت
بنفسي ما ذكرته جرائدهم عن الحادثة في حينها واطلعت على
اوراق المحامين ودونت كل ذلك في هذه القصة . فلا شيء فيها من
عندي او من تصوراتي ولا انا مؤلفها بل انا اروي حادثة حقيقية .
واذكر كيف كانت التعارف بين الشيخ اسير يدون جحا والآنسة
اليصابات فيلبس وكيف تحابا وما جرى لهما من الاضطهاد الفظيع
ماذا تقول عروس الرواية .

لما اتممت كتابة هذه الحوادث . عرضت امرها على السيدة
اليصابات قرينة جناب الشيخ اسير يدون جحا وهي عروس هذه
القصة فكتبت اليّ الكتاب الآتي نصه بالانكليزية ومنه يعلم
الذين يعرفون هذه اللغة مقدار أدبها الغزير وعقلها الكبير . فان
هذه السيدة الاميركية الشريفة والياسعة الثروة تحب سوريا وكل
سوري من اجل حبها لزوجها السوري كما يظهر من سلوكها الشريف
وكتابتها الآتي

Swissvale, near Pittsburg, Pa. U. S. A.

September. 28th. 1904.

Mr. S. S. Sarkis

Dear friend,

Your visit is very pleasantly remembered by all of
us, and our only regret is that it was necessarily so brief.
We are, however, hoping that you will come to us soon
again, and I need not tell you how welcome you are
always. I thank you for your kind words in regard to
my marriage, it is indeed a happy one. As for the trials
and persecutions which my husband and I were forced
to endure,— it is true they have been many and, at times,
very hard; but always the darkest moments have been
illuminated by the sunshine of a perfect love, and it seems
almost an ingratitude to dwell upon them since it has
pleased God to bring them to such a happy culmination.
A joy like ours cannot be too dearly bought, and we have
come to learn that - (God writes straight on crooked

lines.) Indeed, when I think of my dear husband and children, I am ever on my knees before Him whose gift they are. I feel that no one who has known what Love is, could do aught but worship the Creator of so fair and beautiful a thing. I cannot describe the comfort and peace it has brought into my life. It supplies a reason for all things, it brings a sudden understanding and appreciation of that which before seemed to have no explanation or use; it glorifies commonplace things, lending to them its own heavenly lustre, — in short, it is Heaven itself. — Forgive me, dear friend, for speaking at such length of my great happiness. I cannot help myself anymore than a bird can restrain its joyous song. Since my husband is so dear to me I must always hold his countrymen in the warmest esteem, and it is my ambition and intention to have our dear children grow up in their father's country, — a hope which I trust may soon be on the way to its realization. Do not forget that we want you whenever you can come, and let it be as soon as possible.

Very sincerely yours
Elizabeth Jeha

توجمة الكتاب الانكليزي

سويسفايل في ٢٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٤

حضرة الصديق العزيز سليم افندي سر كيس

جميعنا نذكر بسرور عظيم زيارتكم لنا وانما نأسف لاضطراركم الى جعل تلك الزيارة قصيرة على اننا نرجو عودتكم سريعاً الى الرب والسعة . اشكر لك كلماتك اللطيفة بشأن زوجتي فهو حقيقة زواج سعيد واما المصاعب والاضطهادات التي اضطرت مع زوجتي الى احتمالها فلا انكر انها كانت كثيرة واحياناً قاسية جداً ولكن اشد الدقائق ظلمة ما برحت تستنير بشعاع المحبة النامة . وان ذكر تلك المصاعب يكاد يكون كفراناً منذ شاء الله تعالى ان ينتهي بها الى خاتمة سعيدة فان فرحنا بفرحنا بقل في جذب الحصول عليه كل ثمين وقد ادركنا الآن

ان الله يكتب مستقيماً على خطوط عوجاء . انني عند ما افكر بزواجي
وابولادي الاعزاء اجثو امام الله الذي اعطاني اياهم واشعر ان كل من
عرف ما هي المحبة لا يقدر الآن ان يعبد الخالق العظيم على هذه الهبة
الجميلة النفيسة . انني عاجزة عن وصف ما جلبته المحبة لحياتي من الراحة
والرخاء فهي توجد سبباً لكل الاشياء وتوجد تفاهاً فخائياً وتقديراً لما لم
نكن نتمكن من ايضاحه او فهم الغاية منه قبلاً . انها تعظم الاشياء
العادية مانحة اياها بهاؤها السموي وبالاختصار فهي السماء نفسها . عفواً
ايها الصديق اذ اطلت في الكلام عن سعادتني العظيمة فليس في
وسعي الامتناع عن ذلك كما لا يسع الطير الانقطاع عن انغامه المفرحة
ومند كان هذا مبلغ اعزازي لزوجي فانا اكرم اكراماً عظيماً كل ابناء وطنه
واملي العظيم وغايتي القصوى ان ينمو اولادنا الاعزاء في وطن والدم
وهو امل ان ارجو ان يتحقق قريباً ولا يفوتك اننا ننتظر تكرار زيارتك
متى استطعت وليكن ذلك في الوقت العاجل

الداعية

اليصابات جحا

وسابدا بنشر هذه القصة من العدد القادم واؤكد انها تشغل
الخواطر وتسرع القراء وتبهج السيدات الكريمات لما يجدن فيها من اخلاص
واحدة منهن ونخبتهما الفائقة واحتمالهما اشد الاضطرهات وحرمانها نفسها
من الالوف المؤلفة من الجنهات او الريلات في سبيل الامانة لمن تحب
رغماً عن اصرار عائلتها والخطر على حياتها فواجه الانظار الى
الاعداد الآتية

وبطل الرواية الشيخ اسبيريدون جحا من عائلة كريمة معروفة في
جبل لبنان وهو معروف شخصياً عند كثيرين من السوريين في مصر
وسوريا فحوادث القصة مفيدة ولذيذة ومدهشة

مركب

ثاني عدد من اول سنة

١٥ مايو (ايار) ١٩٠٥ . الموافق ١٠ ربيع اول ١٣٢٣

شالوم عليك خير .

« ادارة المجلة تقبل كل مقالة يرسلها الادباء وتكون موافقة لهجتها
ونشر الموافق منها في هذا المكان باسم صاحبه »

انت تعلم اني لم ارتكب جريمة المدح اللاصقة بالفريق الاكبر
من الصحافيين بل تطوَّفت في اجتنابها حتى اشتهر عني اني هجاء
شديد اللهجة . اما الان فاريد ان ارتكب جوية المدح مزدوجة .
مكررة مستوجبة عقاباً مزدوجاً فامدح نفسي . وهو ذنب اعترف
به ومن اقر بذنبه فلا ذنب عليه

من حسناتي في انشاء هذه المجلة اتي لا اعطي المشتركين
شيئاً من بضاعتي وانما جعلت ذاتي بستانياً اجمع افضل الثمر من
افضل الشجر وانحف به القراء في اطباق كثيرة الاثقان فانا في
الحقيقة مدير لا محرر وما انا كمن (هو بابه وبشعره مفتون)

ومن حسنات جنابي - يامولانا القارئ - اني كنت حتى
الآن (اعيش لا اكتب) فما عشت طويلاً ولما كان الحكيم من

اعتبر فانا الان (اكتب لاعيش) . ومن كان هذا شأنه وجب ان يكتب الشيء الحسن المفيد المقبول لدى العموم لكي ينال اقبال العموم وهكذا يعيش من اقبالهم

ومن حسناتي ايضاً - والله مع الصابرين - انني مولع بالكتابة وليس هذا فقط بل اريد ان يولع كل الناس مثلي بهذه الغادة الحسنة . ولما كان الناس قد انقسموا الى فريقين - كاتب فقير وغني غير كاتب - اردت ان اجعل الاول كثير الشغف بالكتابة وان اجعل الثاني كثير الشغف بكتابة الاول . لذلك تراه استندي اكف الغني الذي اما انه لا يكتب او هو كاتب لكنه مشغول بكتابة الارقام على التحاويل - داهمة هذا الحب في ساعة رضى وهكذا وجدت الجوائز للقراء والكتاب

واعلم يا مولانا القارىء - الذي لا يكتب ولا يعطي الجوائز انك تستفيد من سعيي هذا فائدة كبرى . لانك بهذه الوسطة تحصل على افضل شعر وافضل كتابة - على حساب غيرك . فبينما انت تدفع لي ٦٠ غرشاً في السنة هوذا انا اعطيك كل سنة ٢٤ مقالة او قصيدة وثمان كل واحدة ٥ ليرات فرنساوية او ١٠٠ فرنك . هل فعل هذا قبلي احد - ساحلي جبلي - . فكان الاشتراك بمجلة مركيس سهم من اسهم شركة كنال السويس نسبة ارباحه السنوية نسبة ٦٠ غرشاً وهي قيمة الاشتراك الى ١٢٠ ليرا فرنساوية او ٢٤٠٠ فرنك وهي قيمة الجوائز . والربح مقسم على الجميع - الكاتب او الشاعر يربح الجائزة وانت تربح المقالة او

القصيدة الممتازة . والمتبرع بالجائزة يغم الشهرة الحسنة والامتياز
الادبي . ويبقى للعبد الفقير عفي عنه شكر الكاتب او الشاعر
الذي احرز الجائزة ولعنات متواصلات لتساعد مع صلوات
القديسين من جميع الدين لم يحرزوها . لكنني احمل من جدي ما
سركيس العجائي تعويذة نقش عليها (الف لعنة ما مزقت قصي)
كما انني ارجو ان ارج اقبال الناس على مجلتي من اجل (جدعنة)
لم يسبقني اليها احد .

قد اجتمع لدي حتى الان ٤٠٠ جنياً برسم الجوائز وسترى
في كل عدد واحدة منها . وليست هذه الجوائز خاصة بالشعراء
فقط فمنها للكتاب ومنها لعموم الناس . بعضها يعطى في حينه
لمن يكتب ١٠ سطور فقط وقد لا يحتاج كتابها الى علم وشعر
فانتظر الموعد القريب ومنها جوائز لا تستلزم كتابة على الاطلاق
بل ينالها من يلقي سؤالا واحداً معيناً في ساعة معينة من يوم معين
على شخص معلوم عندي فيمهل من العموم

فبعد هذا البيان وخلافه مما لا يخفى على فطنتكم صوت
استحق ان امدح مجلتي وان يقبل عليها الناس ورجائي انك تساعدني
باقبالك وكتاباتك ورضاك وشالوم عليك خير

« صدر العدد الاول من مجلة مركيس على فرط شوق منا اليه فاذا هو
اكثر ما تمثلناه تقع العين عليه فتطمح الى قراءته فاذا ابتدأت سارت
الى نهايته فاذا انتهت منه ودت لوانه يطول والفكر خلال ذلك ينتقل
من موضوع الى موضوع ومن فكاهة الى فكاهة ومن اديبة الى اديبة مشغوقاً
بما تناوله منها بروم الزيد منه شاعرا بما اشتملت عليه من الجديد الجميل »
« خليل مطران . في الجوائب »

مطبوع العقول

(تقبل الادارة ما يرسله الادباء لهذا الباب بالشكر)

المرأة تحكم على الرجل من تأثير صوته . اما الرجل فيحكم على الآخر من ربطة عنقه (كرافاته)

الرجل الوحيد الذي لا يخلف وعداً هو الذي لا يمد وعداً
أكثر النقاد اليوم يظنون ان الانتقاد هو رمي الآخرين بالطوب
قد يزعم الفقر الاديب ان لا يميته
يستاء الرجل من زوجته لانها لا تهتم بحالة اشغاله ولكنه يجهل
لون ثوبها الجديد

متى اكتشفنا عيوب احبابنا سررنا . ولكن متى اكتشفناها ولم
نسر ففحن اذ ذاك عطاء حقيقة
افضل واسطة ليكون صدرك واسعاً ان نحتل فيه قلباً كبيراً
الرجل الذي لا يخطيء في اعماله هو الذي لا يعمل عملاً

الضمير خلاصة الاخلاق

الرجل الكبير التهنيدات هو عادة صغير الهمة ،
لا تقدر ان تبيض ذاتك بتسويد لون سواك

احذر غيظ الرجل الذي تجده صبوراً

الفضيلة في جسم عار تدفي .

من كان يكثر من الصغير يفعل ذلك لقلة ما يشغل دماغه
كل واجب نهمله يستر حقيقة كان يجب ان تظهر

فالودج البرتقال

مدحتُ بها احدى العقائل الخواتين من سيدات مصر
لاجادتها عمل هذا الضرب من الحلوى

حسنا من فالودج البرتقال مقدودة نصفاً كقذة الهلال
ترجّح في موضعها عن دلال
كلزج القطر الذي حليا حبست فيه من عصي الضيا
دماً من الشمس على الغرب مال
الطيب من الطف ما يستطاب والشكل زاه كالعقيق المذاب
كلاهما والطعم عال وعال
فيا يداً تصنع هذا المعجب سلاقة في عنبر في ضرب^(١)
مُثلت للذوق بما والكمال
قالوا لنا في جنة كوثر لكنهم في وعدم أخروا
هتقدني فالودج البرتقال
خليل مطران

شفف وظائي

ضجيع مهد لظي الحبيبي يساورني صريع وجد كوقد النار مشتعل
رايت حلما كاني قد ثويت على قرب من النيل في يوم اغرّجلي
وقد صفا صفوة المرأة منبسطة سوي وجه كأن الماء لم يسيل
وشفت حتى بدا لي رنم فانتني كما يمثله فكري تخيل لي
فثرت للماء من شوقي ومن ظمائي ارجو شفاءها منه بمنتهل
فلم اقدم الى بلوره شففي حتى تكسر منخلاً الى ... قبل
خليل مطران

صوت الفقير

(هذه قصيدة لشاعر مصر وناطقة العصر حافظ افندي ابراهيم . نشرتها الجرائد اليومية ولكنها لم تحتفظ فنشرتها هذه الغاية ولكي اني ناظمها واجب الشكر والثناء بلسان السوريين في كل مكان لقاء ما اوردته فيها من الاعجاب بنشاطهم . والرجل كثير الاعجاب بالسوري سرًا وعلنًا وله فضل في كتاب تحت الطبع عين السوري في مصر لا اظن ان يد كاتب خطت افضل منه معنى واوفر صحة وصدقًا واكثر اخلاصًا وحكمة وساحاول الحصول عليه ليدرك القراء ان هذا الشاعر المجيد هو ايضا ناثر يدهش ببلاغته)

ايها المصلحون ضاق بنا العيش م ولم تحسنوا عليه القيام
عزت السلعة الذليلة حتى بات مع الخناء خطبًا جسامًا
وغدا القوت في يد الناس كليا فوت م حتى نوى الفقير الصيام
يقطع اليوم طاوياً ولديه دون ريح القنار ريح الخزامى
ويخال الرغبة في البعد بدياً ويظن اللحوم صيداً حراماً
ان اصاب الرغيف من بعد كد صاح من لي بان اصاب الادام
ايها المصلحون اصلحتم الارض م وبتم عن النفوس نياما
اصحوا انفساً اضر بها الفقر م واحيا بموتها الآثاما
ليس في طوقها الرحيل ولا الجد م ولا ان تواصل الاقداما
تؤثر الموت في ربي النيل جوعاً وترى الغار ان تعاف المقاما
ورجال الشام في كرة الارض م يبارون في المسير الغاما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا موقع النيرين خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيش م ويبرون للنضال السراما
وبنو مصر في حمى النيل صرعى يرقبون القضاء عامًا فعاما

*

**

ايها النيل كيف نمسي عطاشاً في بلاد رويت فيها الاناما
يرد الواغل الغريب فيروى وبنوك الكرام تشكو الاواما
ان لين الطباع اورثنا الذل م واغري بنا الجناة الطغاما
ان طيب المناخ جرّ علينا في سبيل الحياة ذاك الزحاما
ايها المصلحون رفقا بقوم قيد العجز غيظهم والاعلاما
واغيشوا من الغلاء نفوساً قد تمت مع الغلاء الحماما
او شكت تاكل الهبيد من النقر م وكادت تذود عنه الانعاما
فاعيدوا لنا المكوس فانا قد رأينا المكوس أرخى زامام
ضاق في مصر قسمنا فاعذرونا ان حسدنا على الجلاء الشامام
قد شقينا ونحن كرمنا الله م بعصر يشكرم الانعامام



هل علمت قبل الآن ان جرجي افندي زبدان الذي ملأ العقول
والمكاتب والمنازل من مؤلفاته الجليلة بقضي بعض ساعات الفراغ - وتذيلة
هي - في نظم الزجل والقرآدي . كتب في صيف باض - وهو يشكو
الحز الى صديق في لبنان بشيراً في البيت الاخير الى عشيره الدكتور
كرم والخواجه خليل صبرا .

مدري شو صابر في من اول هالصيفيه
لا قادر اكتب مكتوب ولا انظم قرأه
مثل الدهنه فوق النار . وبنالي الله اخبر
لو اني بعرف بسكر كنت نبوه شوبه
هيدي حكمة مجهوله لا تحاربني عاقولي
صار قاي قد الفوله وعالفرفه ما عاد في
عالفرفه مانيش قادر وعقلي صار غاب حاضر
ما في الا الضاهر يمشا عا لأزبكيه
يما بقعد عالبكون بضو القمر وبصفن
حق صير مثل المجنون هي شغلنا ليله
هي شغلنا بالسهرة لا بكتب ولا بقرا
ولولا كرم وصبرا مدري شو كان صار في

يغیظنی

فهل یغیظ غیري

(هذا الباب مفتوح للادباء لينشروا فيه ما یغیظهم وبامنائهم
اذا شاءوا)

ان تزورني وانا مشغول وتعلم ذلك ثم لا تكون عبد اللطيف
وان اكون سائراً في الطريق مع سيدة لا تعرفها جنابك فتسلم
عليّ سلام الاحباب وتطيل المحادثة

وان تقدم الخادمة صينية القهوة لك اولاً فلا تأخذ فنجانك
وتكفينا شرك بل تفلق الناس وتبرد القهوة بعرضها على جارك .
تعلم ان الامثال خير من الادب .

وان ابدا بمحكمة فحالما انقطع عن الكلام للتنفس فقط تبدا
بمحكايتك قائلاً بلا قطعاً لحديثك . وان تجبني سائراً على عجل
فتوقفني لمجرد ان تسألني الى اين انا ذاهب ولماذا — هو انت
شريكى . وان اكون قد اشتريت ثوباً بديداً ولبسته ودفعت ثمنه
وانتهى امره فتلاحظ ان لونه غير موافق وثفضيله غير حسن

وان تراني مررت امام مخزنك وصرت على مسافة منه فترسل
خادمك في طلي لي تسألني سؤالاً بدون معنى وان تريد
ان تناديني وانا في الشارع العمومي او القهوة فلا تناديني باسمي
بل تقول هسسسس . وان تكون قادراً ومهذباً ولا تشترك بمجاتي
وان يكون لك صديق تحبه وتريد له كل خير ثم لا تأمرني

ان ارسل اليه هذه المجلة هدية منك الى سنة

الحكاية الثانية

من حكايات مجلة مركيس الواقعية

جاكسون والارملة

كان اندرو جاكسون أحد رؤساء جمهورية أميركا كثير العيوب
فمنها انه يحب لنفسه وانه شرس الاخلاق وانه حاد الطبع وشديد الغناد
لا يدين ولكن كانت له حسنات تشرق بنور فضيلتها على ظلمات
اخلاقه وعاداته . . .

كان هذا الرجل جنرالاً في الجيش الاپيركي ثم ارتقى الى منصب
الرياسة ايضاً فاقبل عليه معارفه وغير معارفه يشغلون اوقاته بمطالبهم
الخصوصية والعمومية حتى عيل صبره فعمد اخيراً الى الطريقة الفضلى التي
يمكن معها ان يتفرغ لاشغاله الكثيرة وأصدر امره الى حارس بابه ذات
يوم ان لا يسمح لاحد بالدخول عايه إلا بعض افراد عياله . ولكن
رغماء عن صرامة الأمر اذا بالحارس قد دخل فجأة يقول

- ان شخصاً يريد مقابلتك رضىت او غضبت

فصاح الرئيس جاكسون بغضب

- لن احتمل هذه المعارضة فمن هو الزائر

- لا اعرف يا مولاي

- كيف لا تعرف . سله عن اسمه؟

- عفواً يا سيدي انها امرأة

- امرأة ؟ اذا فلتدخل

وبعد قليل دخلت امرأة متوسطة العمر حسنة الملابس قدنت من

الرئيس وجلست على الكرسي التي قدمها لها قائلاً

- تفضلي واجلسي
- شكراً لفضلك يا حضرة الجنرال
- ثم رفعت النقاب عن وجهها الجميل وقالت
- غرضي من زيارتك يا حضرة الجنرال غريب لم يقصدك غيري في مثله من قبل وارجو ان تجد واسطة لمساعدتي
- لك الامر فاشرحني قصتك
- انت لطيف يا مولاي فاعلم اولاً انني امرأة فقيرة
- ليس النقر عيماً يا سيدتي
- وانا ارملة جاءني احد الكاب وهو مستخدم حكومة فاقام بي في منزلي يتنعم بغرفة حسنة وطعام جيد فهو الان مدبون لي بمال وقد عجزت عن تحصيله منه . وانا في حاجة شديدة الان فاتيكت اسألك ايها الجنرال اذا امكن ان يخصم مبلغ من راتبه لوفاء دينه وسد حاجتي
- وكم هو المبلغ
- ٧٠ ريالاً وهذه هي القائمة
- وما هو راتب الرجل المدبون
- يقال ان راتبه ١٢٠٠ ريال في السنة
- ومع ذلك لا يدفع اجرة اكله ؟
- نعم وتجد يا مولاي الرئيس ان قد مضى على القائمة خمسة شهور وبعد ثلاثة ايام يقبض راتبه فخطر لي ان اقصدك اعطاك لتكرم و . .
- نعم نعم فاذهبي اليه اليوم وخذي ورقة تعهد بالمبلغ لمدة شهر
- وما تقع تعهده يا سيدي فهو لا يدفع ختاراً
- لكنه مع ذلك لا يتأخر عن اعطائك ورقة التعهد
- ذلك سهل عنده ويسره ان امهله الى شهر اخر
- حسن فاذهبي اليه وخذي منه ورقة الى شهر وسلميه الوصل بالقيمة تماماً وارجعي الي هذا المساء
- فذهبت المرأة الى الكاتب وحاولت اولاً قبض المال فتبسم ووعدھا

خيراً وأكثر من الاعتذار واخيراً سألتها ان يكتب لها ورقة بالمبلغ الى شهر فاجاب الى ذلك حالاً فقالت المرأة
- وتعدني ان تدفع في اخر المدة

- بدون شك

ولما انصرفت المرأة ضحك الرجل في سره من مذاجتها وكيف انها وثقت بوعدده واطمأن انه يرتاح منها الى شهر

* * *

في مساء ذلك اليوم عادت المرأة الى الرئيس فقال لها

- هل اخذت الورقة

- نعم ياسيدي وهذه هي

فاخذ الرئيس ورقة الرجل واذا فيها ما يأتي

(بعد مرور شهر من تاريخه ادفع لفلانة ٧٠ ريالاً)

فقلب جانسون الورقة ووضع على ظهرها توقيعته بخط واضح واعادها الى المرأة قائلاً

- خذها يا سيدتي الى البنك وجاه وضو لك يدفعون لك المبلغ

فمضت الى البنك وللجمال دفع لها امين الصندوق ٧٠ ريالاً فانصرفت شاكراً حامدة

* * *

مضى من الشهر ٢٤ يوماً ففي صباح ٢٥ منه وردت تذكرة من البنك الى المأمور المديون وهذا نصها

(ليكن معلوماً ان تحويلك الذي قيمته ٧٠ ريالاً يستحق في ٢٧

الجاري فالرجاء ان تحضر الى ادارة البنك لدفعه)

فاستلقى المأمور على ظهره ضاحكاً وقال

- ما اكثر المجانين من هو الذي وثق بي حتى قبل تحويلي ودفعه

فلما جاء آخر الشهر ودفعت الحكومة له مائة ريال اجرة شهره سار في شارع بنسلفانيا وهو يتذكر في اي نوع من المسرات ينفق ماله ثم غطرت له تذكرة البنك فقال

- لا بد لي من الذهاب الى البنك لاعلم من هو هذا الجاهل الذي دفع تحويلي

فلما وصل شال المحاسب عن التحويل فاجاب

- جاءنا تحويلك فدفعناه

- ومن هو المجنون الذي يدفع تحويلي

- المجانين كثر والذين يدفعون تحويلك اكثر عدداً متى وجدوا

الامضا الاخرى الموقعة على ظهر تحويلك

- لكن من هو الذي دفع عني

- هذا تحويلك فانظر لنفسك

فاخذ المأمور التحويل ولزى ديهشته رأى توقيع رئيس الجمهورية

بحروف واضحة

فلم ان لا قائمة من الامتناع وعدة ٧٠ ريالاً من لمائة وسدد القيمة

* * *

اصبح المأمور في اليوم الثاني وهو اول يوم من الشهر الجديد فدخل الى مركزه كالعادة واذا هناك ورقة مرسلة اليه هذا نصها
(الحكمة تنذر المسترفلان انها في غنى عن خدماته سن الآن)

انتهى

« قرأنا في العدد الاول من مجلة مركيس من الفكاهات الملهية ومن الادب ارقه والطفه ومن الشعر احسنه واجوده وقد كتب بقلم هو الماء صفاء وانسجاماً ولقد وجدنا هذا الجزء صلة بين الكتاب والشعراء والعلماء والادباء فرأينا بواسطته كثيراً من الاصدقاء والزملاء وعرفنا من سطورهم من لم نكن قد حظينا بمعرفته من الكتاب والشعراء »

طانيوس عبده . في الشرق

« فاذا بها - مجلة مركيس - قد جمعت ما تليد مطالعته ولا تمل قراءته ولقد انت هذه المجلة باشياء جديدة في باب الفكاهات » الاهرام



الجائزة الثالثة - ١٠ ليرات فرنساوية

من حضرة سعاد تلو خليل، باشا خياط بالاسكندرية

ما بدأ حضرات الافاضل الخواجات فرعون ابنا عم وشركاهم بفتح باب الجوائز المالية لمجلة مركيس حتى لبي طلي كل فاضل غني سألته مثل ذلك . وبداهت كما هي عادة الناس بعرض الامر على الرجل الذي اشتهروا بالسماحة سعاد تلو خليل باشا خياط فكان مع تجلتي شأنه مع كل الذين يعاقبون عليه الامال . كتب الي اعزه الله (اجعلوا جائزتي للشعراء والكتّاب قدر ما ترغبون) وهي حوالة على يياض من الرجل الذي طالما جرت جياده سابقة في ميادين المناظرة وما كان جواد جوده اوق سيقا في ميدان الادب . فجعلت جائزة سعاده ١٠ ليرات فرنساوية وما لبث ان تفضل بارسال القيمة

جائزة سعاده هي عن قصيدة موضوعها

وصف ليالي الصيف في مصر

وللشاعر ان يختار لذلك القاهرة او الاسكندرية وله ان يجعل

الوصف في ايراد حادثة

« شروط جائزة خياط باشا »

- ١ - لا تكون القصيدة اقل من ٨٠ بيتاً ولا اكثر من ١٥٠ بيتاً
 - ٢ - تكتب القصيدة ويوضع في ذيلها اسم مستعار او نمرة معلومة او اشارة وتوضع في ظرف ويختتم . ثم يوضع هذا الظرف في ظرف اخر مع تحرير من الناظم مديلاً باسمه الحقيقي وعنوانه بصراحة ويذكر في تحريره للعلامة او الرسم او النمرة التي ذيل بها قصيدته . ويرسل التحرير الى ادارة مجلة سر كيس في ٢١ الفجالة والغاية من هذا الاحتياط عدم معرفة اسم الناظم الحقيقي الا بعد الحكم على القصائد . حتى لا تميل اللجنة الحاكمة مع الهوى الشخصي
 - ٣ - لا تقبل قصيدة الا اذا ارسل معها ناظمها هذه الصفحة تقطع من المجلة وترسل مع التحرير . ومن شاء الحصول على نسخة من هذا العدد ليقطع هذه الصفحة يرسل الى الادارة ٣٠ ملياً طوابع بوسطة قترسل اليه حالاً
 - ٤ - آخر موعد لقبول القصائد في « جائزة خياط باشا » هو مساء ١٥ يوليو (تموز) وما ورد بعد ذلك التاريخ لا يعتبر
 - ٥ - تنشر القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد اول اوجسطس (آب) من هذه المجلة مع وصل من ناظمها باستلام المبالغ
 - ٦ - يشترط في هذه النجائزة وسائر الجوائز السابقة واللاحقة الرضى بحكم مجلة سر كيس
- في العدد القادم الذي يصدر في اول يونيو (حزيران) اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة عزتلونجيب بك سرسق

وقبمتها ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد الرابع اعلن موضوع جائزة تبرع بها

حضرة الوجيه الخواجه جرجي قرواجي بالاسكندرية

وقبمتها ٥ ليرات فرنساوية

وفي العدد القادم يان جوائز اخرى

حديث العصفورة



اخباري اليوم جديدة مفيدة مضحكة
مبكية وقد تكون قاصرة على خبر واحد
لاني اريد الاطالة فيه فرأسي ملان
منه . خطرت لي في اواخر افريل (نيسان)

ان ابدأ بشم النسيم سائحة في ادارات الجرائد تنسماً لاخبارها، واطلاعاً
على اسرارها فادركت غرضي ووقفت على سرّ لذيذ . طرت أولاً ابتداءً
بالجديد الى ادارة مجلة مركيس فرايت صاحبها يلقي كاتبه وهذا يكتب
على الماكينة الطابعة عدة نسخ من رسالة الى اصحاب الجرائد اليومية في
القاهرة مع صورة اعلان في ١٠ سطور عن مكتبه الجديد للترجمة والنسخ
وسألهم افادته عن الاجرة لمدة ٣ شهور . فقلت في نفسي لا بد ان يكون
في اجوبتهم ما يلد ويلهم على صداقة اصحاب الحرفة الواحدة فانتظرت
ريثما وصلت الاجوبة الى اصحابها وطرت الى ادارة الاهرام فوجدت
الكاتب يكتب جواباً « ان اجرة الاعلان ٤ جنيهات افرنجية » . قلت
هذا عدل وحق، فسر كيس كان عدواً لهذه الجريدة ايام العداوات وحقها
ان تطلب منه الاجرة القانونية . ثم طرت الى ادارة المقطم وانا اقدم
جانحاً واؤخر آخر اذ ما الفائدة من السعي وراء معرفة جواب معروف
فابقطم ومركيس راسبان في طربوش واحد ولكن كنت اريد الذهاب
الى ادارة المؤيد ولا بد لي من المرور على المقطم فدخلت واذا هناك
كتاب فيه « ان اجرة الاعلان ٥٠ غرشاً » ثم حضر المدير واستكبر
القيمة من صديق ورصيف فامر بانزال الثلث فكان المطلوب ٣ جنيهات
مصرية . فشكرت لهذا التسامح ومرت الى ادارة المؤيد وهناك رايت
صاحبه يلقي الكاتب ما ياتي

« ان ادارة المؤيد لا تساوم حضرتكم في اجرة اعلان خاص بكم فقد
نبهنا بنشره في الصفحة الرابعة وانتم وشأنكم في تقدير الاجرة والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته »

فدهشت وارتدت ان اعرف ماذا يكون حال صاحب الاعلان فطرت الى ادارته واذا هو يكتب ما يأتي الى صاحب المؤيد
 - « جاءني كتابك اللطيف في يدي واحد مع كتابين من المقطم والاهرام فطلب الاول ٤٥٠ غرشاً وثنازل لي عن الثلث وطلب الثاني ٣٩٠ غرشاً فاسمحوا لي ان اكتبني بنشر اعلاني في جريدتكم واقبلوا مني مجموع ما طلبه اصدقائي الافاضل اصحاب المقطم ورصيفتي الاهرام . طيه حوالة على بنك الانكلو نرو ٧١ ٤٠ ٣٠ ف بقيمة ٦٩٠ غرشاً وثقلوا بقبول احترامي »

وكان ذلك في اول مايو

.....

٣ مايو سنة ١٩٠٥

حضرة الفاضل سليم افندي سر كيس صاحب مجلة سر كيس الغراء
 وصلني كتابك الكريم وقد رأيت مقابلة للجميل بمثله وتقديراً لحقوق الرصافة التي عرفت بخطابك اللطيف قيمتها ان انشر الاعلان مدة ثلاثة شهر بلا اجرة فارجوكم قبول التحويل ثانياً وقبول فايق احترامي
 صاحب المؤيد

علي يوسف

.....

من ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤ الى ٢ نوفمبر سنة ١٩٠٥ يكون
 ١١ سنة او ٤٠١٥ يوماً او ٩٦٣٦٠ ساعة او ٥٧٨١٦٠٠ دقيقة
 او ٣٤٦٨٩٦٠٠٠ ثانية لم ينقطع فيها سليم سر كيس عن طعن المؤيد وتكديره واكرام المقطم وتقديره . كم تجرح الحقيقة وكم يتأثر الجريح

اما جريدة مصر ف نشرت الاعلان مجاناً والوطن نشره مفوراً في تقديم الاجرة والظاهر نشره للحال مجاناً فلم جميعاً الشكر والحمد الوافر

حديث القهوات

زار الشيخ يوسف الخازن دير اليسوعيين في الفجالة وجرى له حديث مع الأب اذته فروى له الأب حادثة اعتدي عليه فيها وانه كظم الغيظ وابى ان يثأر لنفسه ثم قال « ذلك لان قلبي ابيض » قال الشيخ « اخفض صوتك يا بونا » قال « وعلى اي شيء » قال الشيخ « اذا مسموك الرهباني لم يطبقوا هذا القلب الابيض بين السود »

ورد بالامس تلغراف من الاسكندرية الى جناب سلوم افندي فاضل هذه صورته « راجعوا انجيل لوقا ١٩ ص ١٠٧ » وكان جيران سلوم افندي قد استعاروا توراته واضاعوها فهرول حتى وجد واحدة واذا العدد الذي يشير اليه التلغراف هكذا « وولدت اليصابات ابناً » فلم ان الله انعم على ابنة اخته في الاسكندرية بمولود وللحال ارسل الى صهره التلغراف الاتي « راجعوا انجيل لوقا ١٩ ص ١٠٧ » ووجد الصهر هناك قوله « مبارك الاتي باسم الرب »

• وعلى ذكر التهاني التلغرافية لذكر ان المرحوم عبده الحمولي امام المغنين هنا حضرة تقولا بك توما يؤم زواجه بالتلغراف الاتي « تعيش وتبهنا وتفرح » وهو اول دور مشهور • وهنأني بزواجي الخواجه الياس بنحاس بتلغراف هذا نصه

« يهنيك بدرك حاضر » . ياليت بدري كان حاضر

لقيت في نيو يورك رجلاً من الداخلية فلما عرفني قال « انا فلان من المشتركين الكرام » وعلى ذكر هذا التعبير علمت ان رجلاً كتب الى صاحب الهلال كتب ثناء واستحسان قال فيه « لما قرأت تأليفك ارتكض الجنين في بطني وصرت شاكرًا لنعمة اظفارك »

نزل قوم على الشيخ رشيد الخازن وجرى ذكر دير القرقفة وان السيدم هناك كثيرة العجائب قال الشيخ وماذا باغكم منها قال قائل - كان للسيدة فراخ مندورة لها وسيق لص فرخة منها فما لبثت السيدة ان خنته تلك

الليلة . قال الشيخ « ما عادت عجيبة صارت رزالة وقلة هيبة ان تخنق رجلاً من اجل فرخة »

لما ذاع امر ترجمة الالبازة كثرت كتب الثناء على مترجمها وتعددت الاشارة عند ذكر اسمه الى انه محيي كتاب دائرة المعارف فجاءه كتاب فرنساوي هذا عنوانه « سليمان افندي البستاني ناظر المعارف المصرية » روى، نسيب افندي المشعلاني انه منذ سنوات اعلن عزمه على انشاء مجلة فكاهاية ادبية وسأل الادباء مساعدته بارسال تعهدات اشتراك ليكون على ثقة من نجاح مشروعه فجاءه ١٢ جواباً - هذا بيانها - ١٠ من افراد يطلبون ان يكوّنوا وكلاء للمجلة و ٢ من مأموريه بوسطة يطلبونها بنصف قيمة

وروى ان شركة مياه بيروت لما ارادت مد المياه الى راس بيروت امر مهندسها الانكليزي مساعده سليمان افندي جاريش اذ يذهب ماشياً من راس بيروت الى الضبية ويمس المسافة بقياس معلوم واقام المهندس ينتظره في الضبية حتى جاءه الساعة الرابعة وقد انهكه التعب واتم القياس قصبة قصبة قال المهندس هل انجزت العمل قال نعم قال وكم قصبة كان طول المسافة قال لا اعلم لانك كلفتني ان اقيس المسافة لا ان اعد القصبات

كان في المنصوره قاض انكليزي في المحكمة المختلطة وهو كثير النسيان سأل ذات يوم رفاقه القضاة ان يتناولوا الطعام عنده فلما كان اليوم المعين حضر القضاة ولما فتح الخادم الباب وجدوا القاعة مظلمة وسالوه عن سيده قال شرفوا فهو يتناول الطعام فدخلوا الى قاعة الجلوس وجأهم القاضي يقول لاتواخذوني فسانتهي عاجلاً وعاد الى المائدة فلما جاءهم وعلما انه نسي دعوته لهم جلسوا برهة وانصرفوا ثم عاتبوه في اليوم الثاني فتأسف كثيراً واراد ان يعرض ما فات فذهب الى اكبر فندق هناك على البحر واوصى صاحبه ان يعد وليمة لعشرة اشخاص وان يكثر من الالوان والشراب الفاخر فلما كانت يوم الولاية وساعتها جلس القاضي على المائدة ينتظر فلم يحضروا واخيراً انتبه الى انه نسي ان يدعو ضيوفه فامسأ في الحاليتين .

اصحافة في اسبوعين

« ارسل الخواجه سابا يوسف العازار نصف جنيه الى الجمعية الخيرية الارثوذكسية لعدم مبادلتها بالزيارة في عيد الفصح » - الشرق - لوا حسن جميع الناس فاقتدوا بهذا الاديب ترتاح السيدات وتفتني الجمعيات لكن هل يغتني الفقراء والفقيرات .

« يوم الجمعة الحزينة كان الزحام شديداً في البكنابس حتى مرق من جيب جناب فتح الله افندي وباط ٥٠ جنيهاً » - الشرق - ربما درى احد الكهنة ان رباط افندي عدل عن دفع المبلغ للكنيسة فاخذه والا فاي شأن للناس ان يذهبوا الى الكنائس بالخمسينات من الجنيهات وما هي بنوكة ولا محل مراهنه ولا بورصات . بل ربما حسب اللصوص ان المسيح كان ميتاً يوم الجمعة الحزينة وجماعة القديسين في شغل شاغل فاغتموا الفرصة حيث لا عقاب

اعتذرت الاهرام لمكاتبتها عن عدم نشرها تلغرافاتهم عن مرور سمو الخديوي بالمحطات في ذلك ارتقاء في اصحافة ان تكثر اخبارها المتبعة فنزعم الاخبار المكررة :

في حفلة زفاف ابنة بروسترك - « الهدية التي اهداها اليها حضرة والدها نسخة كاملة من الانسيكلو بيزيا للبريطانية » المقطم - تصور حنا بك او محمد بك وقد اهدى ابنته يوم زفافها نسخة كاملة من دائرة المعارف . متى يكون ذلك ولعلمهم لا يفعلون لمجرد ان الدائرة غير كاملة فقط فهل اذا انجزها البستاني تروج في هدايا الاعراس ؟

« وميل مركيس افندي هذا جعله اذا اقدم على نشر صحيفة ابدى همه زائدة في ابداءها كل ما يلذ للقراء ويبحث في صدورهم السرور والانشراح . ولهذا لم نستغرب عند اطلاعنا على العدد الاول من مجلته المعروفة باسمه من حسن تبويبها وما جاء فيها من الطرائف والظرائف والمقالات الرائقة التي تلذ العامة والخاصة لان ذلك ما كنا نتظره من ادبنا » - الوطن

جعبة المحرر في اسبوعين

«وبعد فاني لا اعرف رو كفيلا مضبوطا وبى شوق الى الدخول في ذلك المضمار الادبي فاسالك ان تضبط اسم الرجل وتبشبهه الى» - قد فعلت ولقائده سواء اقول ان اسم الرجل الذي هو موضوع جائزة فرعون يكتب بالانكليزية Rockfeller ويلفظ هكذا رو كفيلا . وهو مولف من كلمتين - روك اي صخر . فيلر اي قاطع ومعناه قاطع الصخر لكنه يقطع الذهب من الوجود الا في خزائنه .

من الذين رواد المجلة ادباء رودها رداً جميلاً فقالوا « مع الشكر . مع الاكرام : عدم المواخذه » ومنهم من ردها رداً قبيحاً كقولهم « مرفوض لعدم رغبتى الاشتراك في المجلات فبمعرفة بوسته مصر ترتجع اصاحبها » اي انه يكره ان يتعلم ويرتقي . وكقول الاخر « مرفوض يرتد لادارة الجريدة بامر الباشا » والباشاوية جديدة واصدار الامر غير المقررة حلو وكقول الاخر « الايدارة - كذا - يرتجع » وانا المذنب في ارساله لحيزيرته . والطف ماورد في الرد قول اديب « رتجع صفحة ٧ سطر ١٣ » واذا هناك في العدد الاول « وخلصوا اليدين ختم قهراً : ان اردت الهلال رداً جميلاً » وقول الاخر « يرد الى العالم العلامة . . . » و٦٠ غرماً اكثر قبولاً في البنك من هذه الالقياب .

والطف من كل هؤلاء هم الذين لم يردوا العدد الاول مع انهم لا يرغبون الاشتراك فكتبوا الى بذلك وارسلوا مع تحاريرهم ٢٠ ملماً ثمن ذلك العدد

واما الميثاق الذين قبلوا الجريدة فلم الشكر وخصوصاً الذين اظهروا رضاهم بطرق مختلفة مشجعة فان حضرة محمد افندي فاضل اركان حزب في حلقا افادني تلغرافياً بسروره وعشرات من الادباء اتوا الادارة شخصياً وهم عانبون اذ لم يصلهم العدد الاول والدكتور بيطار حكيم الاسنان المعروف طلب المجلة عانياً بواسطة التليفون بآرك الله فيهم

« صديقي مركبس - في نيتي ان ارسل لك شيئاً لكل عدد ولو خمسة

اسطر لكن ارجو ان تخبرني متى يصدر العدد الاول فاني احب ان انقطه
وان تحسبني من المشتركين الذين لا ياكلون بدل الاشتراكات ويشربون
فوقها كربونات . وما رأيك في ان تعين لي على ذوقك باباً او اكثر
اختص بها كتاباتي على الطريقة الاوربية « بيروت . امكندر العازر »
كذلك قال نابغة الرقة في الكتابة العربية العصرية وكذلك وعد وشهد
على وعده عشاق ادبه وارجو ان يرى القراء من اثاره القليلة ما طالما
تشوقوا اليه بدليل ان كهنز الاسكندر لا يستخرج دره الا بصلوات وشفاعة
مار مركيس

من كان لديه شيء من قصص ونوادر المرحوم عبده الحمولي فليتكرم
بارصالها الي

« لا سلام ولا كلام . قرأت من مجلتكم « اما بعد » فلم تركني
أتركها والزممتني لن افراها واخيراً وجدت انها حقيقة مجلة اكسترا فاعتبروني
مشركاً » - محمود افندي محوض - بلبيس . واي سلام ارق واي كلام
الطف من هذا التقريظ الذي اوله حمد واخره نقد :

تعريف القبلة

« مجموع من نتائج اسمى بالافكار اجابة لاقتراح اديب امكندري »

هي الثمرة الحلوة على شجرة المحبة كلما قطفتها ازدادت نموًا

هي شيء غير نافع لواحد لكنه مهم لاثنتين

هي لا شيء - يقسم بين اثنتين ولا يقسم بين ثلاثة

هي اقوى ما تسطو به المرأة على قلب الاب وتدير به عواطف الزوج

وتعزي احزان الولد

هي هزيم رعد الشفتين الذي لا بد ان يتلو بر بق العينين

هي ما يأخذه الغلام مجاناً ويسرقه الشاب و يشتر به الشيخ

هي طبع بدون حبر . هي لغة المحبة العمومية

هي الحلقة المفقودة بين الجسد والنفس

هي باسبورت المرأة إلى جيب زوجها . وباسبورت الرجل الى

قلب امرأته

المرأة المكروهة

— ترجمة —

« والاصل لما كس اوريل الفرنسي اوي »

قال رينان : « الواجب الاول على المرأة ان تجعل ذاتها جميلة » .
وقال هوجو « بل واجب عليها ان تجعل ذاتها مقبولة ومرضية » والذي
اعلمه ان الهة اليونان عشقوا فينوس الهة الجمال لا مينرفا الهة الحكمة .
فالمقروض على المرأة ان تهدي لا ان تكون زعيمة . واطن ان افصح ما في
هذا العصر ان تطالب المرأة الى ممارسة اعمال خلقت للرجل فقط .
يجزني حال اللواتي يطالبن بحقوق المرأة - لا يمكنهن ان يتحولن الى
رجال ويحاولن ان لا يكن نساء . والمشهور الان ان التي تطالب بحقوق
النساء لا تكون جميلة ولا جذابة ومعلوم ان المرأة المترجلة مكروهة كالرجل
المخت . فانا اكره المرأة التي تظهر للعموم ظهور الرجل . اكره المرأة التي
تلقى الخطب العمومية والخصوصية . اكره جداً المرأة التي تنهض بعد الوليمة
وتلقى خطبة . اكره التي تتكلم عن السياسة وتطلب الدخول الى البرلمان .
واكره المرأة التي تخطب في الفلسفة الطبيعة والواعظة واكره المرأة الطيبة
والمشرعة واكره التي تكتب الكتب . ولكن كم احب المرأة الجميلة التي
تعتني بملابسها وتحسن انقائها . تبسم بلطف . وتعرف منزلتها من الجمال
ثم هي لم تمارس عملاً كل حياتها . يقول بعض النساء - ويا لك انظر
انها تحمل حول عنقها قيود العبودية للرجل . اقول اخطأتين كثيراً
فان تلك الآثار البادية حول عنقها ليست آثار عبودية بل هي آثار
ذراع زوجها وايدي اولادها . مهلاً سيداتي . اممكن طالبات كل
حين ارتقاء جنسيتكن وثقلن بالاستغناء عنا وان لا حاجة لكن بمبايتنا ؟
ولكن نحن جردنا السيوف قديماً في سبيلكن واتن غير راضيات . عليكن
ان تكن جميلات لطيفات مؤنسات . تريدن يا سيدتي المرأة ان يكون
لك سلطان الجمال على الدوام ثم تنوين ترك اللطف والانس والرفقة وهي
عنوان سلطانتكن .

تودين ان تكوني عالمة لكن قلبك عالم من طبعه . تريدن ان تكوني حرة . ونحن نعترف اننا عبيدك . تريدن ان تسني الشرائع وتعلمين ان لفظة من فك اللطيف هي قانوننا الاعظم . تريدن ان يكون لك الرأي والمشورة في سياسة العالم وفاتك ان الجنس البشري سقط منذ نشأته لانه تبع رأي امرأة . تلك المرأة كانت سبباً لكل نكبة منذ حصار تروادة الى حرب فرنسا وبروسيا

نقولين غاضبة - قد تشرف العالم بينات نظير جان دارك وشارلوت كورداي وجورج ساند واليوت وبرزونت وما دام رولاند ودي ستايل . نعم . صدقت باسيدتي . لكن هل في وسعك ان تجدي رجلاً يجسد السعادة لو تزوج واحدة منهن ؟ . قال جول ميمون « ارى في احلامي الهيئة الاجتماعية حيث تكون المرأة ربة منزلها ولا تظهر في المحافل العمومية الا بواحدة والذهاب وزوجها . اريد ان اسفك دمي لاجل المرأة ولكن اكره ان اكون مطعماً لها اريد ان اعصى سلطتها ولكنني اطلب تفوذها » ان اسم المرأة يبقى مجيداً ما دام مقروناً بالجمال والرفقة والحلاوة والامانة وسائر الفضائل . واجمع صورة هي التي تمثل لنا رجلاً من العساكر سقط جريحاً في ساحة القتال والى جانبه امرأة تضمد جراحه والسلام

« اكثر القراء يعرفون من هو سليم افندي مركيس ولم هو اقتداره في صناعة الصحافة . وغطته التي انتهجها لعمله الان مشعرة انه استفاد من رحلته علماً واطلاعاً وخبرة بالحياة الاجتماعية . ولقد ضمن العدد الاول من فوائد الفكر والبراع ما يستفيد به القاري ويلذه السامع » المؤيد

المرأة كما نريد ان تكون

في القرن العاشر فالحادي عشر الى التاسع عشر كيف كنا نحن العرب نصف النساء في اشعارنا وكتابنا ؟ . الم تكف تلك العصور لنضجر من تلك الاوصاف . قد لا نستطيع ان ناتي بالجديد ولكن الا يوافق الاقتداء بالذين يستطيعون ؟ . ما اعظم الفرق بين فاطمة أمرو القيس وعبلة عنتر وبشيرة جميل وبين حسان الجزيرة يوم استيفانو ورأس البر

والمرقص الخديوي وعصريات السبلديد بار . فلماذا لا يكون ايضاً فرق
 في وصف هؤلاء ان النساء اليوم ارتقن في الرقة والدلال والملابس فلماذا
 لا نرتقي في وصفهن . اطلعت على وصف كاتب اميركي قال في جملة كتابه
 قالت حنة - وبماذا تفتكر الان . قال ارماند - كنت احاول ان
 اتوفى الى ما هو احسن شبه لك . ان بعض النساء هن كجبال الثلج البعيدة
 بيضاء جميلة لكنها باردة حتى يتعذر اصال الحرارة اليها . وعالية جداً
 حتى صارت بعيدة . وبعض النساء مثل الازهار . حسنة الشكل طيبة
 الرائحة ووجدت لتؤلف باقة من الزهر . فنى اشرفت الشمس بجرارتها
 ذبلت وماتت . وبعض النساء كالنغم الرخيم الذي يسمعه المرء ويحسبه
 جميلاً يتغنى به برهة ثم ينساه .

- واية هذه النسوة انا

- انت كالسيف رفيق براق ومستقيم . فنى الماس العصور حتى صنعوا
 الحسام فهو لين يلتوي كثيراً لكنه لا ينكسر . حاد صلب لكل العالم
 الا لشخص حامله فاذا لمسه انتعش ليحمي حماه من الضرر ويصون شرفه
 من الكدر»

عمال البوستة والمجلة

ارجو ان لا يقرأ هذه السطور سعادة الهام النشيط سابا باشا اذ
 اخشى ان يصاب بعض عمال البريد باذى او تكدير او قطع معاش فقد
 علمت ان احد المشتركين الادباء في الاسكندرية لم يصله العدد الاول
 « الا بعد توزيعه على المشتركين بثلاثة ايام بعد ان صار العدد المذكور
 في حالة رثة دلالة على كثرة تداوله بين ايدي عمال مصلحة البريد » .
 احب ان يقبل الناس على المجلة وان تتداولها الايدي لكن ليس ايدي
 عمال البريد الاسكندري وسواه . وليعلم هؤلاء ان سعادة باشا يقرأ
 هذه المجلة وانه سوف يطلع على هذه السطور كما اعلم انا انه سوف يصدر
 امره بوجوب الانتباه الى هذا الخلل

القلوب المتحدة

في

الولايات المتحدة

بقلم « سليم مركيس »

مقدمة أولى

• في سويسفال من ضواحي مدينة بتسبرغ من ولاية بنسلفانيا من الولايات المتحدة الاميركية منزل نفيم حسن الترتيب فاخر الرياش قائم في بقعة من الارض واسعة خضراء ينطلق النظر منه الى مسافة بعيدة من جميع جهاته . يقيم فيه الشيخ اسبيريدون جحا وقرينته اليصابات كريمة المرحوم زوبرت فيلبس من اغنياء بتسبرغ وكبار كرامها . ولها عائلة مؤلفة من ثلاثة غلمان اولهم فريد وجون جحا في السادسة من عمره وثنانهم هنري اسبيريدون جحا في الثالثة وثلثهم ريتشارد جورج جحا في اوائل طفولته وكل حركات هؤلاء الاولاد وسلوكهم منطبق على التربية المعروفة في الطبقة المهذبة من هذه الامة الاميركية العظيمة . والشيخ اسبيريدون جحا رب هذه العائلة له من العمر الآن ٣٦ سنة . ولد في بشمزين وهي بلدة لبنانية تحيط بها بلاد واسعة ذات خصب فاميون وبطران وكفر حريز وغيرها وهي في قائمية قضاء الكورة وكانت مدة مركزاً للقضاء تبعد عن البحر نحو ستة اميال كائنة في بقعة منبسطة من الارض بجانبها وادي يجري فيه نهر ومن حولها معامل الحرير الكثيرة في ذلك الجبل والتي قد تكون مورد الرزق الاولى لسكانه

والجحا الذين منهم اسبيريدون جحا كانوا اصلاً في جرد لبنان ثم تفرقوا في طلب الرزق فاصاب بعضهم زحلة ونزل الي بعض الاخر في بشمزين ولا تزال الصلة بين فرعي العائلة . وكان نعمة جحا جد موضوع الكتاب ربيع المكانة بين قومه وله ارزاق وادب فلما مات خلفه ابنه حنا جحا وكان

معروفاً بأمانته لدى حكومة لبنان وله اولاد كبيرهم ميخائيل وهو محام معروف بسعة خبرته وأمانته في الكورة ولديه مصرف يضع الناس هناك فيه اموالهم اعتماداً على امانته الرجل وخبرته وقد قضى ميخائيل ٢٢ سنة في منصب مدعي عمومي محكمة الكورة واشتهر في انه كان يأخذ الوظائف عن اهلية استحقاق وابنه الثاني قسطنطين وهو واسع الخبرة بالتجارة وقد عهد اليه محل سنجر الاميركي بوكالة الات الخياطة

ونظيره نعمه وجبرائيل . اما جبرائيل فانه رافق اسبيرون في الهجرة الى اميركا وبعد ان قضى مدة في ولاية بنسلفانيا مع اخيه اسبير يدون سافر الى ارض الذهب في الايسكا واقام عدة سنوات في دوسن ستي والابن الاصغر هو اسبير يدون موضوع هذه القصة كان في صغره موفقاً الى الخير شديد العناية بكل عمل يتولاه مها كان صغيراً وكانت له عناية فائقة بالخليل حتى اشتهر امر مهرة كانت لهم انها لافته كثيراً حتى كانت تتبعه وتنقاد اليه كأنها حيوان داجن .

واوّل ماتاقى الدروس في مدارس بشمزين الابتدائية فكان ينتقل من مدرسة الى اخرى والاطريقة ان المدارس كانت تنشا ثم تزول فيليها غيرها شان المدارس الصغيرة في ذلك العهد الى ان أرسله والده الى كفتين ثم ان اسبير يدون توفى الى معلم ذكي عاقل هو توفيقى سلوم احد طلبة انكليزية السورية الاميركية فرأى هذا المعلم الذكي ميلاً من الشاب الى التقدم اذا اراد ان يهتم بدراسة اللغة الانكليزية التي مال اليها من صغره فاتفق مع المعلم العاقل على دراستها عن يده في اوقات معلومة ولكن معلم المدرسة الجاهل ساءه انصراف الشاب الى هذا الغرض واراد معاقبته وكان هذا باعثاً على تركه المدرسة نهائياً وكان شقيقه جبرائيل قد اراد المهاجرة الى اميركا قبل هذه الحادثة بنصف سنة فعارضه اسبير يدون واقنعه بالعدول فلما كان ما كان من خلافه مع المعلم كره البقاء واتفق مع اخيه على السفر وهكذا ذهبوا الى طرابلس وركبا الباخرة الى اميركا فوصلا نيو يورك واقاما مدة فيها ثم قصدا بتسبرغ كأن يد القدر ساقتهما الى المدينة التي تقرر في سابق علم ان تكون وطناً لاسبير يدون وتحلاً لعذابه الطويل الذي ادى الى راحة اطول وهذا اعظم يتمتع بها الان

واقام اسبيريدون في بتسبرغ ملازماً البيع كما هي عادة كل سوري ياتي تلك البلاد ثم مرض مرضاً شديداً ولكنه شفي بالعناية التي قدوت له حياة طويلة ولزمه شقيقه جبرائيل عدة سنوات ثم رحل الى دوسون حيث الذهب الكثير للعمل والاجتهاد

مقدمة ثانية

ولدت اليصابات من والدين كريمين في مدينة بتسبرغ فولدها روبرت برون فيلبس Robert B. Phillips من اصل انكليزي عريق في الشرف والمكانة ووالدتها فيوب لوجاي Phebe Lougeay من عائلة كريمة فرنساوية الاصل واشتهرت هذه المرأة بين معارفها في البقة العليا من الهيئة الاجتماعية بالرفقة والفضل والادب ولها شهرة بعمل الخير والاحسان لكنها كانت تكتنم بمراتبها وروفي جريدة بتسبرغ تيمس في وصف هذه العائلة « ان عائلة فيلبس من عليا اعيان بتسبرغ والمرحوم وليم فيلبس الاكبر كان عدة سنوات رئيساً لشركة حديد اليكاني فالي مات تخلصاً الاملاك الكثيرة واكتفى بملاك هذه العائلة مؤلفة من عقارات في ناحية ٢٢ ومنذ ذلك الحين قد ارتفعت اسعارها كثيراً حتى صار اصحابها الان من اوسع الناس ثروة بين العائلات الغنية المقيمة في ناحية سكويرل هل» اما والدها روبرت فانكليزي الاصل كان والده الابن الاكبر لوالده الذي كان من اشرف الانكليز فاراد جدّها ان يتزوج من فتاة يهاها ويكره قومه ان تكون زوجته ولكنه تزوجها بدون رضاهم وهكذا جلب غضب والده عليه فخرمه من ارثه ورضاء ولما رأى ما آتت اليه احواله كره الإقامة في وطنه فهاجره الى اميركا مع المرأة التي اختارها وكانت كاهناً لطائفة الابيسكوبال فادى بها الرحيل الى بتسبرغ وجعلها مركزها

وبعد وصوله الى اميركا بسبعة شهور سقطت عليه شجرة فقتلته وكان قد ولد له ابنه روبرت والد اليصابات واضطرت والدته الى اعالة العائلة بعمل يديها وكرهت الالتجاء الى عائلة زوجها الغنية في انكلترا . ثم ان روبرت دخل في خدمة معمل الدخان وبعد ان اقام بزهة تركه واستخدم في معمل زجاج من معامل المدينة المشهورة وهو معمل « بست وشركاه »

وكان روبرت يعمل في هذا العمل مع شقيقه وليم ولبثا على ممارسة الاعمال في معمل الزجاج هذا حتى اتقنا كل فروعه واشغاله وظهرت إمانتهما واجتهادهما ظهوراً واضحاً وصاروا موضع ثقة المستر بست ومودته فبعد مضي سنوات دعاها المستر بست اليه وقال لها «قد عزمت على التنحي عن الاشغال فان ثروتي عظيمة وصحتي لا تحتمل زيادة العناء ولما كنت قد رايت منكما اجتهداً عظيماً ودراية فائقة فاني اعطيكما العمل لتولياب ادارته على مسئوليتكما وبموجب درايتكما» وهكذا صار روبرت ووليم فيلبس صاحباً للمعمل الزجاجي بعد ان تعهد المستر بست ان يدفع له قيمة معلومة من الداخل في اقساط ولم تمض مدة حتى توفرت لهما اسباب النجاح والتقدم فدفعا المال واستقلا بادارة المعمل وملكه وصارت لهما ثروة مهمة ثم انهما اخذا حصة في معمل حديد فدرت عليها الارباح بغزارة .

فلما صار روبرت في كهولته اثر عليه العمل المتواصل لانه كان حتى في ايام ثروته منعكفاً على مزج الزجاج بدراية متسازة ونصح له الاطباء الانقطاع عن العمل او يموت في شهور قليلة فتخلى عن العمل واذا ذاك بنى منزله الجميل على اكمة كثيرة الاشجار تشرف على المدينة وذلك بعد زواجه بمدة ثم توفي سنة ١٨٨٨ وتوفيت زوجته على الاثر مخلفاً ثروة طائلة وعائلة مؤلفة من . وليم المتوفي

جامس وهو الذي سبرد اسمه كثيراً في الحوادث الالية وهو رجل لم يمارس عملاً في حياته بل هو يعيش في نعمة ورفاء من دخل املاكه وامواله . شارل المتوفي وكان من النجابين المشاهير . روبرت وهو من مأموري حكومة بتسبرغ . جون وهو طبيب في فيلادلفيا . اليصابات وهي الابنة الوحيدة الصغرى والتي هي موضوع هذه الحوادث

وبما اني سابدأ فيما يلي بسرد وقائع الحادثة اقول ان عائلة فيلبس اذ ذاك كانت تقيم في منزلها الخاص على الاكمة وكانت اليصابات تعتني بالمنزل وادارته واخواتها قائمة مقام ام لهم ولديهم ٣ خدامات ومربية عدا عن الخدم ولديهم خيول وعربات

قالت جريدة بتسبرغ نيمس عن الانسة اليصابات ما ترجمته « يقال ان ثروة الانسة اليصابات فيلبس الخصوصية تبلغ مائة الف ريال

وهي بالغة سن الرشد ولها قدر عظيم من الاملاك بما فيه اسمهم
وضمانات اخرى واملاك كاثنة في مقاطعات متعددة في هذه الولاية
(بنسلفانيا) وفي الغرب ولها عقارات ثينة في النواحي المجاورة تحتوي على
نحو الف فدان ولها صندوق خاص في خزائن شركة ساف ديوزيت وشركة
الاحتكار . ولها اشتراك مالي في رهنية املاك سنترال هوتل وشركة مياه
مونانكا هيللا وشركة الاسلاك الارضية وبنك الاقتصاد الاهلي وشركة
دوكين كما ان لها اسمهم في عدة شركات للبناء والدين »

الفصل الاول

اسبيريدون جحا في اميركا . تجارته . حالة البيع

هذه الايام بالنسبة الى الايام الماضية

سنة ١٨٨٩ وكل اسبيريدون جحا واخوه جبرائيل الى نيويورك
في جملة العدد الغفير من السوريين المهاجرين وهو لا يعلم ما خباء له القضاء
من العناية المودي الى الراحة . والشقاء الذي مصيره الهناء . ومارس مع
اخيه العمل الوحيد الذي انصرف اليه جميع المهاجرين في تلك الايام وهو
البيع لكنه بدأ من نصف الطريق اي بدأ ببيع الحرير وكان الشرقي منه
كثير الرواج يومئذ وكل تحفة سورية مرغوب فيها عند الاميركان اولاً
لقلة ورود تلك الاصناف ثم لقلة عدد الباعة

والبيع في تلك الايام كان يختلف كثيراً عنه في هذه الايام فقد
عرف الاميركان الان هذه البضائع واسعارها واجناسها وعرفها ايضاً كبار
تجارهم فاحتكروها حتى سدوا ابواب الرزق في وجه السوريين لانهم اكثر
مقدرة منهم على مشتراها من مصدرها بكميات كبيرة وبالتالي باسعار ارخص
ومن جهة اخرى فان عدد باعة هذه الاصناف من السوريين قد صار
كثيراً جداً حتى زاد على الحاجة فوضعت قوانين الرخصة التي تزيد على
٥٠ ريالاً في بعض المدن . والذين يقرأون هذا الكتاب من المهاجرين
يعلمون الفرق العظيم بين بيع هذه الايام وبيع الايام الاولى اذ كان البائع

مقبولاً في كل منزل يرحب به الأمير كان وكان البيع قاصراً على العائلات الغنية لان بضائع البائع السوري في ذلك الحين لم تكن من الضروريات التي يحتاج اليها كل الناس بل كانت من الكماليات التي لا يستطيع مشتراها سوى الاغنياء

وقضى اسبير يدون مدة في نيويورك وفلادلفيا ثم اتى الى بتسبرغ ولما رأى الاتعاب الملازمة للاشغال عزم على الرجوع لكن الاقدار حالت دون ذلك فمرض مرضاً شديداً ألزمه الفراش نحو نصف سنة فلما شفي مارس بيع الحزير ولوازم العائلات مما خف حمله وثقل ثمنه . ولكي تعلم حاله اذ ذاك ومنزلته بين الأمير كان انقل ما ورد عنه في جريدة بتسبرغ تيمس وهذا ترجمته

(ان اسبير يدون جحا سورجي ما برح في السنوات الخمس الاخيرة يعمل عملاً جيداً في المدينتين حيث كان يبيع افضل اثاثه والسجاد والملابس وسائر الاصناف الشرقية بين الاشراف والاغنياء)
وكان في عداد الذين عرفهم من الأمير كان رجل من مشاهير الاغنياء واصحاب المقامات اسمه هنري جونز وهو صاحب معمار حديدي مشهور واسع الثروة رفيع المقام وله علاقة خطيرة بما هم حوادث هذه الحكاية .
وفي جوار بتسبرغ بلدة صغيرة اسمها هومستيد العام فيها مدة ثم رأى ذات يوم منزلاً جميلاً قام على اكمة عالية احاطت به الغابات والاشجار وعليه كل دلائل الثروة والجاه فازاد الدخول اليه شأناً البائع المجتهد يطلب منازل الوجهاء والاغنياء وسراً ، عن سكانه فقيل له هؤلاء هم عائلة فيلبس ذات الجاه والثروة واذا زرتهم اشترؤا كل ما لديك من البضائع فسار ذات يوم على بركات الله حتى وصل الى سفح الاكمة فعر على منزلين منفردين زارهما واشترى سكانهما منه ثم سأل سيدة في احد المنزلين عن سكان المنزل المرتفع فاكثر من الاطراء عليهم وقالت ان عائلة فيلبس غنية فسألها ان تكتب اسم العائلة على بطاقتها متخذاً ذلك وسيلة الى التوصل للعائلة المذكورة وسار صاعداً في الطريق المرتفعة المحيطة بالاكمة حتى وصل الى الحديقة . وكان النهار شديداً الحار وقد تعب اسبير يدون من المسير ومع ذلك فحالما صار في دابرة ذلك المنزل شعر ان اثقال همومه

واتعابه قد زالت عنه كأن عين ضميره نظرت الى المستقبل . وراي في الحديقة رجلاً يدير عدة رجال يتولون جمع النماكة من الاشجار فدنا منه وحياء فرد التحية بلطف ورقة ثم اخبره اسبير يدون انه بائع ولديه بضائع حسنة جديدة فرحب الرجل به كثيراً وادخله الى المنزل وامر الخادمة ان تقدم له كأس شراب تبريداً لغليله والحق عليه ان يتناول الطعام معهم فابي اسبير يدون تأدباً ولكنه فتح جزدانه وعرض بضاعته التي كانت نسائية على الغالب .

وهذا ما قالته جريدة بيمبرغ نيمس في وصفه ومنزله
 « كان شاباً جميلاً في نحو الثلاثين من عمره يحسن التكلم
 باللغة الانكليزية وكان محبوباً بين طبقة الاعيان الخاصة التي كان يتعاطي
 اشغاله معها »

الفصل الثاني

اجتماع اسبير يدون واليصابات لأول مرة

كان الرجل الذي استقبل اسبير يدون في منزله ورحب به كثيراً يسمى جامس فيلبس ويعرفه القاري من مراجعة وصف اولاد روبرت فيلبس وهو اهم الذين يمثلون ادوار هذه الرواية ولوعلم ما سيكون له مع ضيفه في المستقبل لفتك به في تلك الزيارة الاولى ولكن الاقدار مخبوءة في ذيل الكتمان والمستقبل لله

وفتح اسبير يدون جزدانه وبدأ يعرض بضاعته على جامس وابنة اخيه ايما وهي في الخامسة عشرة من عمرها ولها ميل الى الهزل واللعب ولها جمال بارع فكانت تجول حول البضائع وتعجب بها بلهفة اعجاب البنات ومع جمالها الفتان وصباها لم تؤثر على اسبير يدون اقل تأثير فكان ينظر اليها نظرة بائع الى ابنة يرجوان تؤثر عليها بضاعته ليربح من ميلها ثم ان جامس نظر الى احدى الخادومات وقال - اذهبي يا حنة وقولي لاليصابات ان تأتي الى هنا لترى البضائع النفيسة

وبعد قليل عادت الخادمة تقول

- ان سيدتي مشغولة

قال جامس

- قولي لها ان بائعاً شرقياً يحمل اصناف البضائع الجميلة التي تميل اليها قالت الخادمة قد وصفت لها البضائع فلم يرق لها ذلك وكانت ايها قد دهشت لمراى تلك البضائع فخرجت الى الصابات وما ألتها الحضور فابت ولكن الفتاة اصررت وهكذا بطريقة الهزل جرت الصابات جرراً بين الضحك واللعب واخذتها من بين اشغالها اليدوية اذ كانت لاهية مع الخادومات في استحضار بعض الحلويات وادخلتها كما هي بدون ترتيب ولا استعداد الى القاعة . وكانت الصابات في ثوب بسيط الزى ازرق اللون وشعرها غير مرتب وقد تجرد زندهاها اهتماماً بالعمل . فدخلت القاعة دخول المكره يتنازعها عاملان بين ان تغضب لاضرار ايها واكرامها على المجيء . وبين ان تضحك لمضحك الفتاة .

وما لبث اسبير يدون ان رآها داخلة على ما وصفنا فلما وقعت العين على العين دقت القلوب وتبادلا نظرات الرضى القلبية فرأت الفتاة في هذا الشرقي رجلاً صبوراً الوجه طلق المحبة كثير الزانة عليه مظاهر الترتيب والرقه فاستوقف نظرها كما استمال خاطرها وما لبثت ان نظرت اليه كزائر لا كبائع لانه احسن التصرف في سلوكه وحديثه وعرض بضاعته فلم يكن جسوراً وقحاً بل كان عارضاً لا يصير على اتفاق سلعه بحري بالذكر ان الصابات لم تكن حتى هذا النهار قد صبت الى رجل آخر فانها بعد وفاة والدتها انصرفت الى الاهتمام براحة اخوتها ومع كثرة زائري منزلهم ووفرة ثروتها واقبال الشبان على استمالتها لم تجد فيها ميلاً الى شيء من ذلك فلما رأت الشاب السوري كان الحب من اول نظرة وصادف هواه قلباً خالياً

ورأى اسبير يدون الفتاة داخلة على ما وصفنا من الفرق بين مظهرها ومظهر ايها فشعر للحال بميل اليها كأنما استماله منها دون ايها سلوكها ورزانتها وعدم التكلف والبساطة الظاهرة في فتاة لها ذلك المقام وتلك الثروة ومع ذلك فهي تكرر ساعات يومها للاعمال اليدوية شأن البنات ذوات التربية الحسنة

مركب

ثالث عدد من اول سنة

١ يونيو (حزيران) ١٩٠٥ . الموافق ٢٧ ربيع اول ١٣٢٣

بلاوب . . .
مهندم وعثنا .

يكثر تساؤل بعض الناس هذه الايام عن كيف يجب ان
نسلك في اجتماعنا ويعتمدون الى عادات الافرنج فيتمسكون بها
كانها اختراع جديد وكأنها غير موجودة عندنا مع اننا لو رجعنا
الى ما ورد في قوانين الاداب ونظامات السلوك في كتب العرب
تجد هناك اكثر ما تجده الان عند الافرنج - ولكن الكنيسة
القريبة لا تشفي . وانا اورد هنا بعض اداب الافرنج الحديثة
في السلوك وما يرادفها من ادب العرب . قال صاحب كتاب
« موديرن سوسيتي » - « نصرف السيدات عن المائدة ويبقى
الرجال فيطيلون الجلوس عادة لتناول القهوة والتدخين » وقال
علي بن ابي طالب - « اطيّلوا الجلوس على الموائد فانها ساعة لا
تخشب من الحماركم »

وقال الحسن في ادب الطعام • الادب هو الاكل مما يليك • وتصغير اللقمة • والمضغ الشديد • وقلة النظر في وجوه الناس • وهذا كله تجده في كتب الافرنج كانه من اختراعاتهم نورد في الحديث الشريف « لياكل الرجل مما يليه ولا يتناول ما بين يدي جلسه • ولا ياكل من ذروة القصعة » ومعلوم ان الافرنج يكرهون التجشوء خصوصاً على الطعام وفي اميركا وانكلترا يقولون عند حصول ذلك « الرجا المذرة » • وعن ابي جحيفة قال « اتيت الرسول وانا اتجشأ فقال اخفض جشاءك فان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اطولهم جوعاً يوم القيامة » وفي غسل اليد يقول الصادق (رضه) - (من غسل يده قبل الطعام (وبعد) بورك له في اوله واخره) وفي الحديث (الاكل في السوق دناءة) وقال العرب (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه) وفي الحديث (اذا اكلت فضم شفئك • ولا تلتقم بسكين • ولا تبصق في الاماكن النظيفة) وكل هذا انما انتبه الافرنج الى مبارسته في الزمن الحديث • وروى الزهري ان الحديث نهى عن النفخ في الطعام والشراب • وقال الحرث بن كلدة (اذا تغدى احدكم فليمن على غدائه • واذا تعشى فليخط اربعين خطوة) ومن هنا قول العامة (تغدى وتمدى ولو غفوتين وتعشى وتمشى ولو خطوتين)

وقال ابراهيم النخعي - (اذا دخل احدكم بيتاً فليجلس

حيث اجلسه اهله) وفي الحديث (ثلاثة في ظل العرش عائد المريض ومشيع الموتى وطائع والديه) وقد اتخذنا من الافرنج عادة نعي الميت باوراق مطبوعة وقد ورد في الحديث (ينبغي لاولياء الميت ان يؤذنوا اخوانه ليشهدوا جنازته) ويقال عند العرب (المريض يعاد والصحيح يزار) وقال علي . (اعظم العباد اجراً عند الله من اذا عاد اخاه خفف الجلوس الا ان يكون المريض يريد ذلك ويحبه ويسأله) ومثل ادب الافرنج تداًفاً في عيادة المريض قول الشاعر

• حق العيادة يوم بعد يومين وخطة مثل خلس اللعظ بالعين
لا تبرمن علياً في مسألة يكفيك من ذاك تسأل بحرفين

بعد صدور العدد الماضي جاءني استعلام من حضرة سعادتلو سايا باشا مدير عموم البوسطة عن اسم المشترك والتاريخ الذين ارسلت فيه المجلة وسائر الايضاحات اللازمة لسير التحقيق في ما شكوت منه فخدمت بلسان الصحف عموماً والشعب ايضاً نشاط رجل عرف كيف يحسن كل عمل فاستحق كل شكر.

« ومجلة مركيس اول مجلة عربية سميت باسم صاحبها ولا بد ان يجري الادباء في المستقبل على هذه الطريقة في التسمية فيكون لسركيس افندي حق السبق في ذلك من سبقه في كثير من ضروب الصحافة العربية بما خص به من حدة الذهن وقوة الاستنباط وحسن الاختيار . . ووضع المجلة على اسلوب جديد لم يسبقه اليه احد من كتاب العرب فجعل مواضعها مبتكرة لم تطرقها المجلات الاخرى واكثرها لا يمكن العثور عليه في الكتب او الصحف . . جاءت حين الحاجة اليها وملأت فراغاً اعدته لها هذه

النهضة » الملل

مطبخ العقول

الجاهل واثق والعالم مرتاب
 من اراد الخير لاخوانه فعل ولم يقل
 الجاهل كآنية الفخار سهل كسرهما عسر جبرها . والعاقل كآنية الذهب
 عسر كسرهما سهل جبرها
 الابن الذي يسر والده بعمل صالح . والزوجة التي تهمها مصلحة زوجها .
 والصديق في العسر والبسر - هؤلاء هم جزاء الفضيلة
 صداقة الاشرار كالجدار المزعزع - متى سقط قتل
 العالم كتاب جميل لكنه لا يفيد من كان امياً
 اشعة السعادة نظير النور اذا لم تنكسر كانت بدون لون
 ليكن كلامك مع عدوئنا لا تخجل من ذكره لو تصالحا
 من قدر ان يخجل لا يقدر ان يخطئ
 الشجرة الملائنة ثمرانخي . الغيم الماطر اقرب الى الارض . والسعيد
 يتواضع في سعادته
 الرجل الذي لا يحسن من ثروته الى الفقير . والذي يمنع عن نفسه
 الخير هو نظير المناخ تنفس لكن لا حياة لها
 اماء الى بلاتوا احد تلاميذه فاحمر وجهه غيظاً وشعر ان يده تمتد
 الى عصاه فملك طبعه وقال « لو لم اكن مقتاضاً منك لعاقبتك »
 كان ثيمستوكل يخطب في اثينا فاهانه رجل رفع يده ليضربه فقال
 الخطيب « اضرب ولكن اسمع »
 رأس البطاطس عند الجائع افضل من الورد
 الجائع لا انف له . متى دخل الرب من الباب خرجت الصداقة
 من النافذة

الموسم والشمس

غادة لو تجمات بحال ال نفس كانت الهة الجلأس
 طاعت مطاع الغزالة تخنا ل' ازدهاء بقدرها الميأس
 بين قوم دروا قياس ابن سينا^(١) فاستجاروا عريض ذاك القياس
 زمرة من بني الخواجي تلقوا مبدأ السكر من ابي نواس
 ما استلذوا لا بكاء القناني واستطابوا الا ابتسام الكاش

طلعت ينعم وقالت الاثنا عر فيكم مطيب الانفاس
 عرياً يشبه الوجه بال شمس وتلك القدود بالاغراس
 فانبرى ينعم فتى عرفود قبلها انه من الاكياس
 وتصدي لها وقال وقد تا من السكر بين ورد واس
 انت من شمسنا الشعاع وهذا ال قلب فيه ادلة الانعكاس
 انت كالشمس غير انك مثل ال شمس في كونها لكل الناس

الاسكندرية

طانيوس عبده

لما مات عبد الباقي العمري الفاروقي الذي اشتهر بمداخحه للشيخ ناصيف
 اليازجي رثاه الشيخ ناصيف وولده الشيخ ابراهيم في قصيدتين فقال نسيبه
 احمد عزت باشا الفاروقي في ذلك مرعجلاً

أبتئاً لا بنتاً سيداً فحن الى تأينته نحنو
 لو لم تكن قدسية روحه لما رثاه الأب والابن
 وله مفاخر بنسبه الشريف ومعرضاً بالمدعي العمومي وكان بينهما عدا
 قل لمرء مثل دعواي ادعى وعلى ملك ادعاء وقعا
 قم فيبيض بالمعالي رقعا او فسود بالمعاني كتباً
 قبل ان يسود وجه المدعي

نحية وداد

من ناظمها المجيد الى حضرة سليمان افندي البستاني اعجاباً بادبه
واجتهاده نشرناها اعجاباً بمعانيها وترتيبها ورفقتها وهي من شاعر «يكبره المديح
الملون بشعاع من فضة او ذهب ويحب اطراء الاجتهاد ولادب»

مره فيها قد انتهكا فاذا مرّ النسيم شكاً
ناحل لولا لنهده وفواد فوقه يده
ودموع منه تسعه ظنه العذال قد ملكا
وهو ان لاح الصباح له وراى شمس الصباح بكى

ظلمته وهو ما ظلما حملته وهو ما سثما
حبها والبعد والسقام تركته وهو ما تركا
وطريق الحب واسعة ريمه ضلّت بمن سلكا

انا من نفسي ومن زمي والهوى والهجر والمحن
مع هذا الهم والوهن اعزل قد خاشع معتركا
ياسليمانا وانت لها ذي يدي فامدد لها يدكا

انا درّ ما له صدق انا سهم ما له هدف
انا قلب مضه اسف انا جوت نير حلكا
وأرى نجحي على قاتق فكان قد هاجر الفلكا

ايها الشرق المنير اما قطرت فيك القلوب دما
ثم اجرؤا في الدم الفلما فغدا نخر العلوم لكا
ليت شعري كيف صرت وما نفاق طير كيف قيل حكي

عصبة الشرق اذا فقدوا قسليان له سند
وهو فرد تحتة عدد هو راس المال للشركا
وكنوز البحر جوهرة وان البحر امتلا ممكا

هو في الاقلام قائدها هو في الاعلام واحدها
هو في الاخلاق بين بني آدم قلبه مثل الملوك
طنطا مصطفى صادق الرافعي

وكيل المجلة المفوض بجميع اشغالها واشغال المكتب وقبض
اشتراكتها في الاسكندرية هو جناب حنا افندي نقاش في وكالة
السنانية بشارع الضابط

تقسيم اعياد الزواج

بعد مضي سنة واحدة على زواجك المبارك ان شاء الله احتفل كما
يحتفل الافرنج بعيد ذلك انقران باسم القطني وبعد سنتين يكون العيد
الورقي . وبعد ٣ العيد الجليلي وه العيد الحطبي و٧ العيد الصوفي و ١٠
العيد القصديري و ١٢ الحريري الكتلبي و ١٥ البلوري و ٢٠ الخزي
و ٢٥ الفضي و ٣٠ اللؤلؤي و ٤٠ الباقوتي و ٥٠ الذهبي وبعد مضي ٧٥
سنة يكون العيد المائتي الذي ارجو ان يحتفل به كل مشترك وان بدعوني
الى الحفلة ان شاء الله

«مجلة لطيفة تطوي على كل ما رقى وطاب من النوادر الادبية
والنكات المستلحة على اسلوب جديد من الفكاهة بما يدل على لطف
ذوق منشئها وسعة ثقافته في هذه الصناعة»

الشيخ ابراهيم اليازجي . في الضياء

« مجموعة اداب وفكاهة يقتبس المطالع منها رجلاً كان او امرأة
شاباً او فتاة على اختلاف درجة معارفها نادرة ادبية او نكتة فكاهية
دون ان يحمر لها الوجه او يغض عندها الجفن او تطوى دونها الاوراق .
وهي مجلى لطيب ما ينشئه الادباء وينظمه الشعراء ويحفظه الظرفاء في
هذا العصر ولا يقوم بحق وصف المجلة مثل متصفحها والناظر في ابوابها
المختلفة المواضيع »
لسان الحال في بيروت

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« كل ما ذكر تحت عنوان ما يغيظك فهو حق - ويغيظني
ايضاً من يلبس عوينات لا لمرض ولكن ليقال انه لا بس عوينات
» ويغيظني بل يغلقي رجل اقصر مني راسه بلا رقة يلبس ياقة
علوها يزيد بوضتين عن طول ساعده فتشد ما بين كتفيه واذنيه شديداً
وثيقاً فاذا ناديته من خلف دار على كعبه دورة تامة للخلف ليكلمك
واذا جلس يجلس ولا حراك به كالضبع وكل ذلك ليقال انه يلبس على
آخر مودة » محمد فاضل . حلفا »

وان اسمع سواق الترامواي يتلفظ بافح الالفاظ والنساء جالسات
وبينهن رجل لا يكسر رأس الشام
وان تكون المرأة جميلة من خلقها فتستر جمالها الطبيعي بوارد
مخزن فرانسيز
وان تدعور رجلاً من بين عشرة في جلسة حظ لتقول له كيف صحتك
وان تدفع ثمن مشروب لعشرة اشخاص ثم لا تعطي واحداً منهم ٢٠
غرساً لو احتاجها

وان اسمع ادوار الموسيقى الافرنجية في فترات التمثيل العربي وليس
هناك من يهيم امرها

وان تكون قد رفضت مجلتي ثم بلغك ما امتالك اليها ولكنك لا
تطلبها من الادارة خجلاً - هذا يغيظني جداً

وان يجني الالباء على الابناء بتسميتهم امماء اطول من لسان النعام
ككلماء قواد الجيش الرومي برّاً وبحراً فعم لا يذكرهم الناس كما يجب
لصعوبة حفظ تلك الاسماء



الجائزة الرابعة - ١٠٠ فرنك

تبرّع بها حضرة عزتو نجيب بك مرسق

كتبت الى هذا الغيور في موضوع الجوائز فجأني الكتاب الاتي

اخذنا جوابكم رقم ١١ الجاري وبما ان ولدنا نجيب لا يطالع الآن
المراسلات وحيث ان مشروعكم منه فائدة ادبية تجدون طيه حواله على بوسنة
مصر بمبلغ مجنيهاً افرنجية وضعناها تحت تصرفكم للموضوع المذكور ودمتم
الاسكندرية في ١٢ افريل يوسف مرسق

فشكرت وحميت ودعوت لحضرة نجيب بك بالشفاء التام وانا آمل
ان يحف حضرة المجلة بجائزة اعظم في المستقبل . اما جائزة مرسق فتعطي
لمن يكتب افضل مقالة في

(لماذا يتردد الرجال كثيراً في القطار المصري على القهوات
وهل تلام في ذلك السيدات)

اما شروط هذه الجائزة فهي

- ١ لا يجب ان تتجاوز المقالة ما يلا ٦ صفحات من المجلة
- ٢ تكتب المقالة ويوضع في ذيلها اسم مستعار او اشارة وتوضع في
طرف وتختتم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير من كاتب المقالة

مذيلًا باسمه وعنوانه بصراحة ويذكر في كتابه الاسم او الاشارة التي ذيل
بها مقالته في الظرف المختوم ويرسل الى ادارة المجلة ٣ لا تقبل مقالة
هذه الجائزة الا اذ ارسل معها كاتبها الصفحة الاولى من حديث القهوات
من هذا العدد تقطع وترسل ضمن الظرف ٤ اخر موعد لقبول المقالات
في جائزة مرسى هو مساء يوم ٣٠ يوليو (تموز) وتنشر المقالة المحكوم
نصاحبها بالجائزة في عدد ١ ستمبر (ايلول) ٥ يشترط في هذه
الجائزة وسائر الجوائز التي تقدمتها والتي تليها الرضى بحكم مجلة مركيس
وفي العدد القادم اعلن موضوع الجائزة التي تبرع بها

حضرة الخواجه جرجي قرواحي بالاسكندرية

وفي العدد الخامس اعان موضوع جائزة مائة فرنك التي تبرع بها

حضرة حسيب افندي غبريل

وفي الاعداد التالية جوائز اخرى . ومن شاء تراجع موضوع جائزة
الخواجهات فرعون ابناء عم وشركاهم يجده في العدد الاول وموضوع
جائزة خياط باشا في العدد الثاني

تعديل - يلاحظ في الجوائز الماضية انني الغيت من شروطها الشرط
الاول بمعنى انني اطلق الحرية للشراء في عدد ايات القصائد

« قرأنا كل مقالاتها على غير عادتنا بكشيرات غيرها . ولا عيب
فيها الا انها تستغرق بلذتها اوقات قارئها » المرصاد - مرسيليا

« تصفحنا العدد الاول من مجلة مركيس فاذا هو منعم بالطرائف
والطرائف والذكات الادبية المستمعة التي يجدر بكل اديب الاطلاع
عليها » جريدة بيروت في بيروت

« وحسب شهرة منشئها في عالم الصحافة بيانًا لنزولها وقيمتها وقد ملأها
من المواضيع الادبية والفكاهية والتهذيبية ما لم تأت مثله بعد مجلة عربية
وكله في عبارات رشقة لطيفة »
الرائد المصري

الحكاية الثالثة

من حكايات مجلة سركيس الواقعية

اسكندر الثالث

روى الكتاب الحكايات العديدة عن قيصر الروس اسكندر الثالث فما خرجوا عن وصف صولته وضخامة ملكه وسعة دولته وقوته الشخصية . الا ان جامس كريلان كان اول من صور للناس اسكندر الثالث في حالته الطبيعية واصفاً الامبراطور كما كان في بساطة عاداته وسلامة نيائه وطيبة قلبه فتحن نقول هذا الوصف لانه اثر تاريخي لرجل الشفاء في التاريخ مكانة لذاته .

كان القيصر العظيم في قصر انتشيكوف بين وزرائه غارقاً في مهام الدولة واذا برسول جاءه يقول ان امرأة اسمها كاترين قد ماتت

فمن هي كاترين هذه . ولماذا اجفل القيصر . ولماذا راعه نعيها ولماذا فض مجلس الوزراء وترك مهام الدولة . لعلها زوجته او امه او ابنته او محظيته . فما ارتاع ملك عظيم الشأن لموت امرأة كل هذا المقدار الا ان تكون الفقيدة احدي فرياته

كاترين هذه التي هال نعيها قيصر روسيا واثر موتها على مجلس شورها كانت امرأة انكليزية عهد اليها بتربيته والعناية به اذ كان طفلاً فهي امه الثانية ومربيته الاولى واليها مرجع كل فضل فيه وكل مزينة حسنة فهو مديون لها بادابه وعاداته ومكارم اخلاقه ولذلك احبها حباً عظيماً وكان يرجع اليها في احزانه واضطراباته فكان قلبه اقرب من الحديد في كل عمل ولكل انسان . فاذا

سمع صوت كاترين او كما كان يدعوها تحبياً (كتي) ذاب ذلك
الفولاذ وسال ذلك الصوان وتحول الى طفل صغير فكان في يدها
كالخاتم في الاصبع

لما علم انها ماتت امرع الى غرفتها وانطرح ذلك الجبار العظيم
على جثة الطهارة والادب وله بكاء وعويل فانصرف الاعوان وتركوا
الرجل الكبير صغيراً تجاه الموت . فرفعها يديه القويتين ووضعها في
نعشها وابي ان يمسه انسان الاء . ثم رتب الازهار على النعش
وقبل الوجه الاصفر وبلله بدموعه ولبث راکعاً بجانبها منحنى الراس
متواضع القلب

ومرى خبر في القصر ان القيصر امر ان لا يحرس الجثة الا
عظمته واخوته بذاتهم . وكان يدعوها (كتي) وكانت تدعوه
(سارشا) ذلك تصغير الروس لاسم الاسكندر وهي المرأة الوحيدة
هل الشخص الوحيد الذي تتجاسر ان يدعوها بهذا الاسم
حكى انه لما عاد من الحرب كان اول ما صار اليها فحملها بين
ذراعيه وقال لها

- ما رايتك في الان يا كتي اراضية انت رام تخجلين مما
فعله صبيك

- انت جندي شجاع يا هارشانواين صالح لاب فاضل فانا
افتخر بك

ثم لما بلغه بعد موت اخيه خبر مقتل والده صار تواء الى مريته
والتي راسه على صدرها وهو يقول

- اه يا عزيزتي كتي لقد قتلا ابي . فضمته الى صدرها قائلة

- يجب ان تثق بالله يا جلالة الامبراطور

- كتي فلست الامبراطور عندك وانما انا سارشا فقط . صبيك
سارشا الى الابد . كذلك اريد ان اكون وانا الآن ملك ولي
حق ان اكون الامر المطاع

وبدأت جنازة المرأة الانكليزية في عاصمة روسيا وكان اليوم

ماطرًا والثلج قد غمر الارض فمشى الكهنة والصلبان فالتفتل فالجثة
على العربة ومن ورائها مشى على قدميه غايصًا في الثلج الرجل الذي
تقف كل روسيا لحركة منه . مشى وراء النعش مع اخوته وعليه
ثوب ضخم شتوي وله أزي جزمته انين وهو اصفر لون الوجه في
عينيه تأثير الدموع ومن ورائهم عربات خاوية خالية . من يجسر ان
يركب العربة والقيصر يمشي . من يجسر ان يهين حزن الامبراطور
ثم سمع صوت الجرس الحزن فاحنى القيصر راسه وارتفع
صراخ الشعب

بـ هوذا القيصر فليجي سارشا . ولكن القيصر لم يرفع نظره .
لم يحفل بهتاف القوم . وكانت الطريق الى المدفن طويلة مشاهة
القيصر كلها حتى وصلوا الى الكنيسة الانكليزية الصغيرة . ولاول
مرة دخل فيصر الروس الارثوذكسي الى كنيسة انكليزية فجلس
في احد المقاعد ناظرًا الى النعش

وبدأ الكاهن يقول (انا القيامة والحياة من آمن بي ولو
مات فسيحيا . ومن يحيا ويؤمن بي لا يموت)

واذا بالقيصر قد جثي على ركبتيه وبكى بكاء عاليا مسموعا كالطفل
هل تسمع كتي عويل ملك كل الروس وهل ترى دموعه
ثم ساروا الى المدفن وفيما هم ينزلون الجثة الى الحفرة المجلدة جاء
حارس المقبرة وبسط تحت قدمي مولاه العظيم بساطًا صغيرًا فركع
الامبراطور بحزن ووقار وقال

بـ كاترين عبدة الله

ثم ارتج عليه فما استطاع ان يتم الكلام فارتى على الارض .
على الثلج . والثلج الكثير يتساقط على راسه المكشوف وظل
كذلك الى ان ملأوا القبر ترابًا فوقف . واذا سار حول نظره
الى القبر ورسم علامة الصليب على صدره وهو يذكر ان المصباح الذي
انار حياته قد اطفئ

ماذا يقول

« حافظ ابراهيم »

عن السوريين

قلتُ للقراء انني سأتيهم على صفحات مجلتي بكل جديد مفيد . وكل
 حسن لذيذ . وافضل ما يمكن ان يقدمه صحافي لقرائه النبذة الاتية -
 لغة ومعنى - فقد تفضل نابغة الشعر في مصر هذا العصر حافظ افندي
 ابراهيم فاجاز لي ان انشر نبذة من كتاب له لا يزال تحت الطبع وضع
 فيه ايات الحكم الباهرات في شكل محادثات مع «سطيح الحكيم في مواضع
 عمومية متعددة . قال حفظه الله في ايراد المحادثة الثانية

« ولا بلغت المكان المعهود الفيت فيه سورياً من صفوة الادباء كانته
 لي به صحبة قديمة فقلت لأمر ما جلس الاديب تلك الجلسة . واختلس
 من رقدة الزمان تلك الجلسة . فقال بعد ان هس لرؤيتي وبش للقاء جلست
 ابث النبل شكاتي من ابنائه وانت تعلم انهم صارموناً على غير رية وقاطعوناً
 عن غير ذنب واصبحوا يرموننا بثقل الظل وجود النسيم ولم يراعوا حق
 الجوار فسموا اقدامنا قحة ونشأطينا جشعاً . وكبحنا وراء الرزق فضولاً
 ونزوحنا عن الوطن علراً وضربنا في الارض شروراً وما ذنب من ضاقت
 عليه بلاده فخرج يلتمس وجوه الرزق في بلاد الله اللهم انها محاسن عدوها
 عيوباً . وحسنات سموها ذنوباً

اذا محاسني اللاتي عرفت بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
 وما ذاك الا لاننا لا نحسن التنكيت ولا نتقن التبكيت . قلت له
 وقد وقع في نفسي كلامه . وبلغ مني مقاله . خفض عنك ايها الاديب
 خسار فامرك الى سطيح قال ومن سطيح قلت انك لا تلبث ان تسمع كلاماً
 ملح من الاوبة . واروح للنفس من مغبة التوبة . ثم اخبرته الخبر فلبث
 ينتظر معي الآية حتى لاحت فاخذنا طريقنا الى سطيح واذا به يقول لصاحبي
 اختان امها اللغة العربية . تشرف عليها الدولة العلية . مصر دار
 الامان . وسوريا روضة الجنان . اي فلان ضع خريطة الارض بين

يدبك . ثم اغمض بعد ذلك عينيك . واهور باصبعك عليها . وانظر نظرة الحكيم اليها تجد في موقع ذلك الاصبع . سور يأب يعمل ويدع . فانتهم اهل العمل والتجدة . وان كان باخلاصكم بعض العهد (اي بعض المآخذ) يهبط السوري مصر لطلب القوت فاذا اثرى بكده وعمله واراد القبول الى وطنه حمل تلك الثروة الى بلاد الدولة العلية . ويهبطها الرومي فيثري ما شاء ثم يحاربها بتلك الثروة ومن العجب ان يكثر القال والقليل ويدعي الاول بالدخيل . ولم يجر للثاني ذكر على اللسان . وهو الحقيق بالجفاء والعدوان انسي ابناء اللسان العربي ان جماعة السوريين قد بلغوا في نشر اللغة العربية منزلة لم تبلغها جماعة المبشرين في نشر الملة المسيحية .

ذكر ابن عقيل ذلك التاجر السائح انه اتفق له في احدى سياحاته ببلاد الصين انه حاول الدخول في مسجد من مساجد المسلمين فيها فوقف في وجهه خادم المسجد وقال له ان بيوت الله لا تطأ ارضها الطاهرة قدم غير المسلم فاخرج منها فاني لك من الناصحين قال ابن عقيل وقد ساءت له قوله الخادم - ومن اين لك الحكم بعدم اسلامي ولم تمرني قبل اليوم قال سمعتك تكلم بالعربية ولا نعمت في بلادنا من يتكلم تلك اللغة الا جالية السوريين من المسيحيين : ولولا ان شهد بعض من كان حاضراً ممن يعرفون الرجل بصدق اسلامه لحيل بينه وبين الصلاة . ولو كان نصيب المسلم السوري من التعاليم نصيب المسيحي من ابناء بلده لرأيت منه رجلاً اذا تعلم اتحاد . واذا عمل اجاد .

هذا صاحب طبائع الاستبداد وام القرى . بلبل افلت من يد «الصيد» فغنى . وشم نسيم الحرية فتمنى . وهذا صاحب المنار فاءت له الحرية بمذقة من الظل . وجادته سماء الاستقلال بقليل من الطل . فصاح صيحة في خدمة الدين . اختارقت احشاء الهند والصين . وذلك صاحب اشهر مشاهير الاسلام . غادر ارض الشام فالف . ونزل في دار الامان فصنف ولكن لأمر سبق في علم الله فندّر على المسلم ان يعيش مع الحمل . واتبع للمسيحي ان يصبح من اهل العلم والعمل .

ثم امسك سطيج عن الكلام فقال له صاحبي السوري لقد ذكرت

ياولي الله في عرض حديثك انا وان كنا من اهل العمل والنجدة . الا ان
 باخلافتنا بعض المهدة : فما عسى يكون ذلك النقص الذي يراه فينا
 اخواننا المصريون

قال سطيع انني لا اكذب الله لقد اكثرتم من التداخل في شؤنهم
 فعز ذلك عليهم . من اقرب الناس اليهم . نزلتم بلادهم فنزلتم رجبا .
 وتغيأتم ظلالهم فاصبتم خصبا . ثم فتحت لهم ابواب الصحافة فقالوا اهلا . وحلتم
 معهم في دور التجارة فقالوا سهلا . ولو انكم وقفت عند هذا الحد لرأيت منهم
 ودا صحيجا . واخلاصا صريحا . ولكنكم تخطيتم ذلك الى المناصب فسدتم
 طريق الناشئين . وضيقتم نطاق الاستخدام على الطالبين . وانتم تعلمون
 ان المصري يعبد خدمة الحكومة فهو يصرف اليها همه . ويقف عليها علمه .
 فهي ان فاتته فاته الامل . وفتر نشاطه عن السعي والعمل . وهو لا يفتأ
 ينتظر الدخول فيها بقيه عمره . انتظار القوم عودة الحاكم بأمره . فما ضركم
 لو جاملتموهم فرغتم عن الانكباب . في دخول ذلك الباب . أليس لكم عنه
 مندوحة وامامكم وجوه الرزق كثيرة . ومادكم في الكسب غزيره . حببت
 اليكم الحركة وحبب اليهم السكون . وجبلتم على الجد وجبلوا على المجون .
 فاصرفوا نفوسكم عن مزاحمتهم في اعز الاشياء عليهم حتى تخلق الحاجة في
 نفوسهم شعورا جديدا فينجس ناشئهم انه انما يتعلم لنفسه ولا مته
 لا لخدمة حكومته

قال صاحبي وهل في ذلك ما ياخذة علينا الاخذون وانت تعلم ان
 الحياة مزدحم الاقدام وملتمم الاقوام فان كنا قد اخطأنا في فعلنا فهل
 أخطأت الحكومة في قبولنا . وهل اصاب المصري في بغضنا
 قال لقد أصبتم في عملكم واصابت الحكومة في قبولكم وما أخطأ
 المصري في بغضكم . اما انتم فطلاب للقوت وطالب القوت مائعدى .
 واما الحكومة فضالتها عامل ينصح في عمله فهي اني وجدته طلبته واما المصريون
 فلا نكم غلبتموهم على امرهم . بانتشاركم في انحاء قطرم . وهم يرون ان
 فيهم الاكفاء . لحمل تلك الاعباء . ولقد كنتم مندبضع سنين لا تتجاوزون
 ستة الآلاف عددا فاصبحتم اليوم وقد نيفتم على الثلاثين . قال الراوي .

ثم سكنت سطنج وسكت صاحبي فقلت يا ولي الله ان عندي سؤالاً طالما بحثت في جوابه فلم اقع فيه على الصواب قال قل واوجز
قلت كلما نظرت في جالية السوريين المسيحيين رايت بينهم رجالاً اذا
هزوا اقلامهم امطرت ذهباً . واذا خطوا بها سطرت عجباً . ولو شئت ان
احد منهم عدت كثيراً . هولاء اصحاب المقتطف ودائرة المعارف والضياء
والهلال والجامعة وهؤلاء اصحاب الصحف اليومية وغيرها ولكني كلما نظرت
في جالية السوريين من المسلمين لم اري بينهم غير البائع والسمسار . ورائض
الخليل والجزار . فما علة ذلك التفاوت العظيم . والقوم يسكنون في فردا قليم :
قال علة ذلك وهم رسخ في نفوس المسلمين . ان لا يدخلوا اولادهم
في مدارس المسيحيين . ففاتهم بذلك تحصيل العلم . ومات اكثر نفوسهم
بحيلة ذلك الوهم .

قلت لقله امنت بحمد الله نفوسنا من دخول ذلك الوهم فارسلنا من
مصر في هذا العام الى كلية واحدة من كليات المسيحيين ببيروت مائة
وخمسين تلميذاً

قال لقد سلمت نفوسكم من الاوهام . واصيبت عزائمكم بانواع السقام
المليس من العار ان تكونوا اكثر مالا واعز نفرا . ولا تجددوا في مصر لتعليم
اولادكم مستقراً . وليست بيروت باخصب من عروس النيل ارضاً ولا باوسع
من ملك مصر طولاً وعرضاً . ايجز في مصر عشرة ملايين من النفوس عن
بناء كليه . ويظفر هشر معشارهم في بيروت بنيل تلك الامنية . وما هي
الا عزمة من عزمات الاستاذ الامام ^(١) ونقطة من نقاط ذلك المحسن ^(٢)
الكبير حتى يناطح بناء الكليه . بناء دار الآثار العربية « حافظ ابراهيم

« ونحن لا نرجو لمجلة مركبس مزيد الانتشار رجاء فان ذلك من
حقوقها وهي سوف تناله » الاتحاد المصري : الاسكندرية

(١) له يربد فضيلة الشيخ محمد عبده - (٢) اظنه يربد المنشاوي وقد بدأ
كتابه من قبل وفاته

حديث القهوات

. حدثني نجيب افندي المشعلاني ان جماعة الاميركان في سوريا لما حاولوا الاستغناء عن علوم الشيخ ناصيف اليازجي وجرؤوا سواء لاصلاح كتبهم ولغة توراتهم عرض لهم انهم ارادوا ارسال كأس هدية لذي مقام رفيع وان ينقشوا على الكأس بيتا من الشعر فعرض على الحكيم فاندبك الشيء الكثير مما هو موزون فقط واخيراً قصد نجله الخواجه ادوارد المقيم الان بمصر الشيخ اليازجي وساله نظم ما ينقش على الكأس وعاد بما يأتي -

بالماء يحيي الارض مولاك الذي جمع المياه الى مقر واحد

وكذاك قال ينال اجراً من سقي باسعي اخاه كأس ماء بارد

فعرض ادوارد ما نظمه الشيخ على والده كاتماً عنه اسم الناظم فقال الحكيم بعد ان اطلع على البيتين (لا يأتي بهذا المعجز الا شيخنا اليازجي) وامر فنقش على الكأس

كان عزتو حبيب بك غانم جالساً في قهوة فجاءه رجل من معارفه يقول اريد ان اقطع علاقات المودة . قال غانم بك - وبلاذا . قال الرجل - يزداد شوقي اليك وانت مشغول دائماً بالارقام . قال غانم بك باسماء اجلس لا بأس عليك فالارقام محتاجة دائماً الى صفر

سمعت سليمان افندي البستاني يقول - لو خيرت في الانصباب على الذالعلوم لاخترت الطب . ولو خيرت في الأبتعاد عن اصعب المهن لاخترت الابتعاد عن الطب ايضاً . ولو خيرت انا في كيف يجب ان ترسل قيم الاشتراك المجاني لاخترت ارسالها تحويلاً على بوسطة الفجالة وليس على البوسطة العمومية بمصر فالفجالة اقرب والتحصيل اسهل فليذكر هذا من اراد ان يكون كريماً ومفيداً معاً

سمعت في السبلنديد بارشبا يقول (ان الخروف الذي اشترى بناء لشم النسيم علفناه حتى صار حماراً) فقال احد السامعين (اذا زادت العائلة واحداً) اذا لم تجد في المجلة القاباً مع الاسماء فلا ن العبد الفقير يكرها فاعفني واعذرني انني اذكر الاسماء فقط فما انا في مقام مديح وتبجيل

في المحكمة - والقاضي يومئذ عزتو اسكندر بك عمون المحامي الآن .
 خصم اول - ان خصمي ضربني . القاضي - ولماذا - بدون سبب - على
 الاطلاق ؟ - على الاطلاق لا كلام ولا خصام - ولكن لا يمكن ان
 يضربك بدون سبب - انه يا حضرة القاضي وصل ودغدغني ثم ضربني .
 القاضي باممما - يمكن انك ماضحككتش ...

بين ام وولدها - هل فشرت التفاحة قبل ان اكلتها - نعم - وماذا
 فعلت بقشرها - عدت فاكلته

في المطبخ - في شبرا - منزلي نمرو ... - دخل الابن الاكبر وهو
 غاب فاخذ يقبل الخادمة وهي حسناء فصاحت به - كيف تجسر على هذا . قال
 انا ظائع لامر والدتي التي امرتني ان آتي المطبخ واتمتع بافضل ما فيه
 وهل هنا افضل منك ...

محرر جريدة في نيويار - ماذا طالت الحرب الروسية اليابانية اضطرت
 وعدة من المحررين الى الاستقالة تخلصا من كتابة اسماء قواد الدولتين التي
 هي اطول من سلك الترامواي واضيق من شارع الموسكي

لقي حضرة حسيب افندي غبريل احد معارفه على قارعة الطريق
 وبعد حديث قال اين اقدر ان اراك قال الرجل تراني هنا متى شئت
 فاخذ حسيب افندي ورقة وبداء يكتب قال الرجل ماذا تفعل قال اكتب
 عنوانك حتى لا انسى . وكان ينسخ عن الحائط « موقف لاجل ٢٠ حمار »
 لما ذهب سليمان افندي البستاني اول مرة الى الاستانة لقيه خليل
 افندي ايوب المشهور وفيما هو يهجم سليمان افندي بمشاهد العاصمة الجميلة
 قال له تعال اريك مستشفى المجازيب فهو مكان جميل البناء غريب في
 مشاهد فسارا حتى وصلا الى بناية ليس اجمل منها ودخلا فابصر بستاني
 افندي العدد الغفير من الرجال ازدحموا في قاعة كبيرة ولهم صراخ وضجيج
 يصم الاذن ولدى الاستفهام علم انه في البورصة

دخل ناظر المعارف مدرسة وامتنح الطلبة في الكتاب المقدس فاكثر
 من الاسئلة حتى ضيق عليهم واخيرا قال لاصغروم « لو حضر المسيح الى هذه
 المدرسة وعرض ان يعمل لكم عجيبة اي العجائب تطلبون » قال الغلام « نسأله
 ان يخرج الشيطان ... »

تعويذة حقيقة

قدّمتُ ماصدر من مجلتي مع كتاب أكرام واحترام الي نيافة السيد
الجليل المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطار المصري
فشرفها اعزه الله بجواب دل على انه يعرف كيف يكون رئيس اساقفة
وفي الوقت نفسه رئيس الشعب وصديقه ثم يحكم ذلك الشعب ويدبر شؤونه
بارادة عقله وميل قلبه لا يجرد حكم العادة وثقاليد السياسة . وانا انشر
كتاب نيافته مفاخرًا بعد الاستئذان »

حضرة الاديب الفاضل والكاتب المتفنن سليم افندي مركيس المحترم
لقد طال شوقنا الى معرفتك واعجابنا بما كان يروى لنا عنك وتقرأه
حيناً بعد حين من نقشات قلمك حتى تسنى لنا اليوم بحسن الطالع وقد أخذنا
كتابك البديع ومعه ماصدر حتى الان من مجلتك النفيسة الحديثة النشأة
في عالم الادب انت نردي لك كتاباً خالصاً اعتبارنا وشكرنا معاً على
ما بادرتنا به من لطفك وكرم فطرتك من الاطراء الذي لم نكن لنستحقه
وما اطرفتنا به من خرائد فكرتك المتوقدة هدية عرّفنا قدرها ولو قصرنا في
وصفها والثناء عليها . ولما تصفحناها وجدناها تقطر عسلًا لكل ذي ذوق
سليم وانت ادري بان العسل انما يكونه النحل من كل الزهور على اختلاف
طبائعها واذواقها وهذا وجه الشبه بين مواضع مجلتك والعسل ولقد صح فيك
قول أموراس الشاعر اللاتيني المشهور

Omne tulit punctum, que miscuit utile dulce.

وتعريبه - قد فازَ بالمقصودِ من مزَجِ المفيدِ بهزلهِ

فان شاء الله يصح في مطالعها القول الماثور عن اللاتين ايضاً وهو -

Ridendo carrige mores.

ومعناه - قد يصلحُ الانسانُ آدابهُ بالهزل في طبائعهِ جدّه

وهذا الان كافي والله نسال حسن توفيقكم

الداعي

مصري في ١٦ مايو سنة ١٩٠٥

المطران يوسف دريان

جعبة المحرر في اسبوعين

على غلاف نسخة مردودة من العدد الاول - « غير مقبول لعدم عدل الحكم » - ... دمياط . اي ان صاحبنا يرى اجوبته على جائزة الالياذة اولى بها من نائلها . وهذا افطع ما رأيت من حسن ظن المرء بنفسه . ويمجد القاري انني خسرت ٦٠ غرشاً لان نخبة من الفضلاء وليس انا - فرروا حقيقة . عندي ٢٠ جائزة . فاذا خسرت بهيب كل واحدة منها ٦٠ غرشاً يكون ١٢ جنيهاً في السنة . مكسب جمى بالبيض ولكن هل كل الناس كالذي في دمياط ؟

عادة حسنة لطيفة ومفيدة - اخترعها السوري المهاجر في اميركا وادخلها الى مصر صاحب هذه المجلة - هي ان يهدي الصديق صديقه الآخر نسخة من المجلة لمدة سنة ويدفع الاشتراك عن الهدية وكان السابق في هذا العمل الحسن (١) جناب حسب افندي غبريل اوعز الى الادارة ان ترسل المجلة هدية الى الخواجه يوسف البتلوني في بيروت (٢) واهداها ايضاً بجناب الخواجه عزيز طنوس مينا المقيم في مريدا يوكاتان الى صديقه الخواجه حنا العلم في مريدا ايضاً ومانشر فيما يأتي اسماء اصحاب الغيرة

ملحق لتعريف القبلية به « هي نعمة لا طعم لها الا اذا رش عليها من بهار المحبة » يوسف نعمة . مصر . خلاصة اجوبة وردت متأخرة من « اسماعيل العازار » على الاسئلة الواردة في منشور المجلة . فهو بفضل من الالوان قوس السحاب علامة الميثاق بين الله وحيواناته . ومن الاشجار شجرة معرفة الخير والشر ومن العواطف عاطفة رايح فين يامسليني ويريد ان يعيش في بيت المقدس حيث قاتل الصليبيون المسلمين لقبر فارغ سعد دفنيه الى السماء وان يشتغل بتأملات فولني على خرب تدمر واسمى مزية في الانسان ان يعرف انه حيوان والطف كلمة تعال صوبي واثقل كلمة حل عن ديني وشعاره من ترك شيئاً عاش بدونه

ياليلي ياليل

جواب بولس افندي الصليبان للدكتور شدودي

وقف حضرة الدكتور شدودي في مقالته (يا عيني عليك) بين العين والليل نور بن سوادين . فرأى ان يخترق احد ذينك الحجابين الكشيفين - حجاب العين وحجاب الليل . فلما انتهى محسناً مجيداً من فتح العين بمنتهي ما هو معروف من خبرته رأى ان يعهد اليّ باعسر العملين وسألني على صفحات هذه المجلة ان التي اشعة الايضاح على ظلمة الابهام الليلي . اراد ان يعرف السبب الذي من اجله يقول المغني المطرب (ياليلي ياليل) واستصوب لو امكن ابدال الليل بالنهار ثم تطرف حتى عرض بالمنحار . ولو وقفت عند حد عجزي عن الاجابة لم اسلم من الملام فيقولون (يا سلام هو البخل لحد كده حتى في الكلام) فكما ان اصدقائي يجهلون آلامي واعذارى الصحة التي تضطرنني لان اكون على عكس ما اريد هم كذلك يتصورون كفاءتي واهليتي للافتاء في قضية ياليلي ياليل فانا احاول الاجابة واظن انني توفقت الى ادراك سر هذه المسالة والى تفسيره بشواهد وشروح وتشابيه تجاكي برقتها مياه صاحبنا الذي فسر الماء . والان فرأى العاجز انه لما كانت النهار الاعمال والاشغال والالتعاب واحتمال المشاق والاختلافات وسائر ما يجري نهاراً من المزعجات كان لا بد ان يبقى الليل للقسم الاخر من اهتمام الانسلن وفيه مافيه من حظوى وشكوى وبلى وسلوى ومن توجد وتلهف وما يقرب وما يبعد وان شئت ففيه ايضاً ما هو خاص به من الاشغال والمشاق والهموم فافتضى الحال طبعاً ان يتاجى المغني ليله اذ هو منتهى امله ومحط رحله وعلة وجده وسوق البائع والشاري وبندر المتاجر القلبية والعقلية وبورصة الاشواق والعواطف التي تختلف اسماء شركائها فمنها (ياليل الصب متى غده . اقيام الساعة موعده) ومنها (ياليل طل باشوق دم) ومنها (ياليل طل او لا تطل) . وليالي الوصل ثم الموال العربي عجب ثناموا وانا السهران ونومي طال . واما ذكر العين مع الليل فامر يتوقف على احوال تذكرات المغني كأن يكون شاكراً حامداً من ليله ويقول (ياليلي يا عيني يا روجي) فهو ينعت ليله انه في معزة عينه وروحه لما لقي في ساعاته من الانس

واللطف . وان يقول شاكيا (باليلي ياوعدي ياغلي باليل) فهو يشكومن ليله ويتذمر . ومتى قال المغني (باليلي باعيني يا سيدى يا روجي) فهو يقصد بها بعد (باليلي) الحبيب نفسه . وهل يعد ذلك كثيراً من الصب المحب يمثل محبوبه بالعين والروح ام في هذا شيء مخالف للذوق الحسن والرفقة وهل لمجرد ان الترجمة الحرفية لا توافق مزاج حضرة المستر والمسيو والسنيور ينبغي ان نحول الليل الى مناخير - بقى ايه كان . وفيلا عن ذلك فهذه اصطلاحات خاصة بلغة قوم دون سواهم فلو قلت للفرنجي ومخصوصاً الانكليزي (ان المسألة الفلانية هي كذا) وحياة شواربك والله او وحياة شباك وربنا) هكذا .

I swear by your whiskers and God that what I say is true.

هل كان يقبل عينك . او لو قلت لامراتك او خطيبتك اذا كانت انكليزية (تقبري عظامي بأروحي)

May you bury my bones my soul

ماذا يكون تأثير قولك على حبها . او لو جئت اللورد كرومر بمشروع حسن للري وقلت له (بيتك بحنة دين مشروع على قد خاطرك)

I brought you a piece of religion of a proposal the size of your mind.

الا يرسلك الى مستشفى المجاذيب الذي تقرر انشاءه تذكاراً للمحمد علي في الاسكندرية . ولماذا لا نهم بدلا من هذا بتطبيق مالدى الافرنج مما هو الزم لفائدتنا مثل شكل تربية صغارنا على النسق الافرنجي المعتبر ولي في هذه المواضع خواطر ارجي الافاضة فيها الى ان يسهل لي بيانها في فرصة تالية

بولس صلبان

مصر

ارجو ان انشر في اعداد مقبلة بعض مقالات عنوانها (حواضر البيت) يكتبها للمجلة بوجه خاص « اسماعيل العازار » وفي الاشارة غني عن التصريح

شركة تعطيش العاصمة

اصبح الناس في القاهرة يوم الاحد والمياه مقطوعة عنهم في المنازل وسائر مراكز الاشغال و بمناسبة ذلك الحادث جاني ما ياتي وهو
 « صباح الخير يا حضرة الكبانيه . شدي حيلك لا باس عليك ما للعدة
 ما تطلعش فيه . ان كانت معطاه صليها . او صغيره كبيرها . او عجزانه
 من فلوسنا غيريها . وروحي للشكاوي خاصمه . احسن بقولوا عليك دي شركة
 تعطيش العاصمة . ثم اذا كان ولا بد من عكنتنا يا حضرة الكبانيه موش
 تعملها بذوق شوية . يعني معناها تعزينا قبل بوقت عن يد الجزلات .
 او مشايخ الحارات . او احد السعاة . او بمعرفة التلفونات . حتى ولو تزمرى
 فلخفيات . فنحسنا شوية فيه . تروحي قاطعها كدا دغري لا سلام
 ولا كلام . متعرفيش ان الطريقة دي حرام . وموش قانونية . دا الواحد
 منا صاحب عيال مش بطوقو . وهمومه حايطاه ولا بساه تحته وفوقو .
 تنشي ربقنا وتحرمي عيالنا من الفسيل والحمامات : فلايام ده المحرقات .
 ولا عايزه تجيلك من الحكماء ايام شهادات ناطقات ان قطع الميه من
 المخطورات ويحيب للصحة الولايات . والآن يا حضرة شركة الماء تعالى معنا
 الى كلمة سواء . فوحتى الحايوز والقساطل والخفيات . وخندق شارع
 شبرا الذي ردمت بترابه ابواب المنازل والحانات . انك لو عدت الى
 ما فات من الاستخفاف بعواطف الكبيات التي تركتها اليوم صرعى
 فارقات فاحذري

نفتات اقلام يعز نظيرها اعلا هزيم الرعد دون صريها
 فنقص بالشكوى في كل قسطل وانبوب وحنفية . حتى ترج لها
 جدران الابار الارنوازية

خليل سعد

مصر

لدي مقالات كثيرة واخبار ملذة وفكاهات من الادباء في جهات
 متعددة فارجو ان ينتظروا نشرها في الاعداد الانية اذ لا يمكن نشر كل
 ما يرد في عدد واحد

✽ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله ✽
 ثم ان البصابت نظرت البضائع وصرت بها كثيراً حتى كرهت
 ان يرحل البائع واكثر من ثقل الامتعة
 فقد كان اهتمامها الحقيقي بالرجل لا ببضاعته ولكن الحيلة في
 الحب جائزة ثم اشترت منه قطعة حريرية هي غطاء طاولة ولا يزال
 ذلك الغطاء الذي استعمل ستاراً لمظهر الحب المتبادل محفوظاً في
 بيت الزوجين الى الآن . اما اسبيريدون فانه شكر لها مكارمها
 واراد الانصراف فخشيت الفتاة ان يكون هذا آخر عهدا به وازادت
 لن تراه ثانية ومنعها الادب والتربية عن التصريح فعدت ثانية الى
 الحيلة وقالت

- قد احببت جنس بضاعتك فارجوك ان تعود الينا مرة ثانية
 بما يجده لديك منها . . .

ثم خافت ان لا يكون هذا ضماناً كافية لرجوعه فقالت
 - لكن الاوفق ان تترك عنوانك عندنا حتى اذا احتجنا الى شيء
 مما لديك دعوناك . . .
 قال اسبيريدون

- ان حسن معاملتكم لي يحملي على الشكر الوافر وسوف اعود
 حالما تحضر بضاعتي الجديدة . . .

ولمصرف اسبيريدون في سبيله فلم يذكر المال الذي قبضه من
 البصابت وانما ذكر اليد التي دفعت والعين التي نظرت والفتاة التي
 خاطبه نظرها خطاباً غير مفهوم الا لدى المتأملين في الاميال .

مشى اسبيريدون من ذلك المنزل سائراً في نصف دائرة من
 الطريق نزولاً الى الوادي ورجوعاً الى محله واخذت الخواطر تزدهم
 في ذاكرته وخطر له شأن كل شاب خواطر كثيرة كانت تزججه .

قال في نفسه انا بائع حرير وهذه الفتاة ذات مقام وثروة كما بلغني
 من كثيرين وكما ظهر من مظهر معيشتها وهي محاطة بكل اسباب
 النعيم فكيف يخطر لي ان اطمح بامالي اليها - انها احلام . ولكن

نظرها كان نظراً استمالة وحديثها حديث انعطاف واصرارها على رجوعي
اصرار رضى . اذاً سارجع واراها

وشعر من ذلك الحين براحة في حضورها وسرور من مقابلتها
ولم يشعر جامس وايضا بشيء مما دار بين عيني اسبيريدون
والبصابت ولكن حنة رأت وادركت ان تلك المقابلة اشعلت ناراً في
قلبيها ذلك شأن الخادومات لمن انصرف الى الاهتمام بما ليس من
شأنهن ولكنهما لم تكن على ثقة من صحة ما نراءى لهما فكتمت امرها
واقامت تنظر وهي في التفكير والله في التدبير

وحنة هذه والخادمة الاخرى دينا لهما دور مهم في القصة بدليل
ما ورد عنهما في جريدة بتسبرغ نيس . قالت عند ذكر الدسيسة ضد
اسبيريدون ما ترجمته

« ان دينا كوهلر الخادمة في عائلة فيليبس وجاكوب كوبلسكى
وحنة امرأته اتهموا ايضاً بالاشتراك في الدسيسة »

الفصل الثالث

كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر الا المصيبة تبدأ كبيرة ثم

تصغر . ابتداء الحب واساسه

مفهوم على الخادمة السابقة ثلاثة شهور قضاهما اسبيريدون تارة بالبيع
وتارة بالتجارة متنقلاً من مكان الى اخر ولكنه لم يخرج من جوار بتسبرغ
وكان يود ان يزور بيت فيليبس ولكن الحشمة تمنعه وهو يخشى ان يكون
تقيلاً بكثرة تردده . ثم رأى ان مدة ٣ شهور كافية لمنع الظنون فذهب
الى المنزل وهو يقدم رجلاً ويؤخر اخرى ولا يعرف كيف يكون استقبالها
له فتصور مرورهم ودهشته اذا سرعت اليصابات هذه المرة الى مقابلته واكثرت
من ملاطفته حتى مرتى عنه كل خوف وخشية ورأى انها مرتاحة الى
محلته واشترت شيئاً من بضاعته

وواصل الزيارات بعد هذا واخذ يستعمل الحيلة واسطة للزيارات فكان

من حين الى آخر يحضر بضائع جديدة لا حاجة اليها ولكنه كان يجعلها سبباً للزيارة . وكانت هي ايضاً تستعمل الحيلة لتكرار مقابلته فكما اشرت منه بمائة ريال تدفع له فسيما منها وتسأله الرجوع لاستيفاء القيمة بدعوى انها غير متوفرة لديها ساعته.

وما لبث اسبير يدون ان شعر ان الابنة مبالاة اليه ميلاً خصوصياً فلما صار على ثقة من ذلك وكان قد مضى على تعارفهما نحو ٣ سنوات عمم ذات يوم الى تعزيز علاقته معها فاخذ نسخة من الانجيل وارسلها اليها مع البريد واردف الهدية بالتحريير الاتي تعريجه

حضرة الانسة فيلبس

من مميزات الشرقي كما تعلمين من دروسك ومطالعتك انه كثير الشعور بالاكرام كثير الحرص على مقابلته بالشكر ولما رايت في مقابلاتي المتعددة انك تميلين الى المصنوعات الشرقية تجاسرت على اهدائك اعظم مؤلف شرقي وضع في الشرق مهبط للوحي الالهي وهو الكتاب المقدس بلغتي العربية فمع علمي انك تجهلين هذه اللغة لا اجهل انك تعلمين محتويات هديتي وبالتالي تعلمين عقدي واکرامني واحترامي (اسبير يدون جحا)

وكتب على الانجيل ما ياتي

بتسبرغ في ١٩ مايو (ايار) سنة ١٨٩٣

اهدي هذا الكتاب المقدس ولعل اكرامي الى الانسة اليزاب . فيلبس
تذكاراً من (اسبير يدون جحا)

واقام ينتظر ما يكون من قبولها الهدية هل يكون قبولها بدليل عادي ام هل تكتب اليه . واما هي فمما ابطأت ان ارسلت اليه في الغد الجواب الاتي تعريجه

حضرة المستر جحا

ان اختيارك الكتاب المقدس دون سواه هدية لي هو افضل دليل على صدق حسن ظني بك واعتباري لشخصك وادبك وتاكيد اننا سررنا جداً اذ عرفناك وندعوك بالنجاح التام

اليصابات

فيلبس

وبعد ايام جاءه منها التحرير الاتي تعريبه

حضرة

« انقطعت عن زيارتنا هذه المدة فانا محتاجة الى قطعة من الحرير (وهنا وصفها له) كنت قد رأيتها معك مرة واريد مشتراها فارجوك احضارها باسرع مايمكن واذا لم تكن باقية معك فالرجاء احضار مايمثلها »
 وكان هذا الكتاب منها بمثابة دعوة لاسبير بدون فزارها وكرر الزيارة وكان يلتقي كل ترحاب من اخوتها وكل رعاية من جميع افراد العائلة .
 وفي اخر مرة كان جامس حاضرا وكانت ترد ان لا تدفع لاسبير بدون كل ثمن البضاعة حملاً له على الرجوع العاجل ولكنها انطرت الى كتمان ماجال في خاطرها فاعطته تحويلاً بالقيمة ولا يزال التحويل في حوزته الى الان

الفصل الرابع

الحب الصحيح يرقى النفس . الحب في المدرسة

(الحب رباني وعلمي الادب)

اذا سمع الانسان منشداً في حفلة طرب ينشد الدور المشهور « الحب رباني وعلمي الادب » لا يخطر له ان هذه العبارة المألوفة الان كثيراً تحتوي على حقائق كثيرة . فان الحب في كل احوال الانسان وثقلبات التاريخ منذ نشأ العالم ما يروح بوذي الى الارتقاء وهو حقيقة يعلم الانسان ويرتقي به الى درجات عالية خصوصاً اذا كان المحبوب متعلماً مهذباً فان طبيعة الرجل تحمله على عمل كل ما يرضي معشوقه . يكون الشاب في اوائل امره مهملًا مسرفًا لا يهتمه الارتقاء والتهذيب البالغ ولا يحفل بشيء من احوال التحسين اذ لا دافع يدفعه الى شيء من ذلك ولكن متى دخل نور الحب الى فؤاده انار عقله وخذد ذهنه وشدد مواهبه فهو يريد ان يزيد في قيمته وان يعلي من مقامه ولا شيء افضل من العلم خصوصاً في هذا العصر وفي تلك البلاد . فهو يجعل الشاب في مركز اسمي من مركزه الاصلي . الا ترى ما كان من امر يزيد

لما عجز عن قول الشعر في شبابه خلافاً لعادة العرب فلما عرضوا عليه حسناء ذات جمال ارتجل على ما يقال قصيدته المشهورة

نالت على يدها ما لم تنله يدي نقشاً على معصم اوهت به جلدي
كذلك كان حال الحب وتأثيره على اسبير بدون فانه لما آنس من
اليصابات ميلاً اليه وعلق الامل على احرازها زوجة له وعلم منزلتها ومنزلة
عائلتها من الادب والتهذيب المشهورين في الطبقة العليا من عائلات
الاميركان - نظر الى ذاته فراى قلة استعداده بحكم قلة اسباب التعليم في
سوريا يومئذ وقال في نفسه

اذا كنت استملت عواطف هذه الفتاة وكان في نيتي الحصول عليها
فحقها على اكرامي ومودتي ان ارقى ذاتي لاكون اهلاً لها ولاأصير قادراً
على مقابلتها بمثل تهذيبها

كل هذا حمل الشاب عني ترك البيع مادام قادراً من حين الى اخر
للتردد على ديار العلم والتهذيب واكتساب ما امكن منها والاجتماع بخيرة
الاقوام . فشمّر عن ساعد العزم لاحراز العلم مع مزيد احتياجه الى العمل
لاحراز المال اللازم . وفي تروده على بعض كرام القوم صادفه حسن الحظ
فعرف ذات يوم رجلاً تلياً نبأوساً له ان يساعد على تاتي العلوم والاكتساب
وساعده هذه المرة حسن توفيقه في كل اعماله فلقى من هذا الرجل مودة
وميلاً افاداه كثيراً في مستقبله وهكذا ازداد معرفته وعلماً واطلاعاً على عادات
الاميركان واخلاقهم وادابهم وارثقت نفسه وعرف الفريق المرتقي من
الاهالي فصار صديقاً لهم لا بائعاً فقط

الفصل الخامس

ثبات الامل . الخادمة . مقدمات الخطبة

كل ما تقدم ذكره من ميل الشاب والفتاة كان محصوراً في خاطرهما
ولم يظهر الى حيز الوجود ولا لفظاً لفظة حب ولا تظاهراً بعمل بشي مرهما
لاخوتهما واقاربها . ولكن للخاديمات في كل بلاد وكل منزل اعين مرافقة

وخواطر حادة . وكانت حنة كبيرة خادمت عائلة فيلبس وكانت في منزلة مربية لاليصابات اوصتها ام الفتاة عند وفاتها ان تلزم ابنتها وتعتني بها وتحرص على راحتها فاقامت حنة مع والدتها الشبيخة في المنزل ولها مكانة عظيمة وانفردت حنة ذات يوم بسيدها اليصابات فخرس لهما حديث فقالت حنة

- يدعشني ان الخواجا جحا اطلال غيابه عنا
- ولما ذا يدعشك امر الرجل وهو غريب لا يهمننا امره وبائع لا يعرف مقره فهو رحالة من مكان الى اخر وربما لا يعود الينا ولا نراه
- ارجو يا سيدتي ان لا يكون ذلك واوكد انه لا ينقطع من تلقاء نفسه عن المحبي فانما هو كثير الميل الى هذا المنزل ولا يبتغيه عن كثرة التردد الا اذ به وجودك
- وما ذا تعنين يا حنة بهذا الكلام .
- عفوا سيدتي فانا اكبر منك عمرا وبالنسبة لانا اكثر اختبارا .
- وقد قرأت في عيني هذا الشاب السوري فصائدا التعلق بفتاة اعرفها
- وما ذا يهمني امر هواه
- لا تكتفي عني الحقيقة فاني قرأت في عينيك مثل الذي قرأت في عينيه . وهل في الحب عار يا سيدتي
- هل تعنين اني اهواه
- لا اتجاسر على كل هذا التصريح ولكن اتجاسر فاقول انك لا تكرهينه

- صدقت يا حنة فهو شاب مذهب لطيف والان وقد بدأت هذا البحث اقول لك مررا انني اميل اليه كثيرا وهو اول رجل مال اليه قلبي ولا اخفي عنك انني ازداد تعاقبا به فاذا تزوجت لا يكون زوجي الا هو

- حسنا نفعلين يا سيدتي فانك نجدين فيه رجلا محبا اديبا يوفر لك الراحة خلافا لما يصيب بناتنا مع اكثر شبائنا الاميركان الذين اشتهروا بجمرة ووفاقة . واهالي الشرق يؤهون زوجاتهم

كما اسمع خصوصاً متى اتفق لواحد منهم ان يجمع بين فضيلة الشرقي وتهذيب الغربي

- اراك يا حنة باحثة في اخلاق الشعوب ولكن دعينا من هذا البحث الان واكتفي ماقلته لك كل الكتان ولا تظهرى له او لاخوتى شيئاً من ذلك

وانت تعلم ايها القارىء ان المرأة موصوفة بعدم المقدرة على الكتان ومع ان حنة ارادت ان تصدع بامر سيدتها لم تجد بداً من افشاء سرها فلم تجد اوفق من والدتها فاخبرتها بما كان واتفقتا على ترويج مصلحة الشاب الشرقي ومساعدته

الفصل السادس

تردد المرأة قبول

قال اسبيريدون في نفسه

- لا اظن ان هذه السيدة تحتاج حقيقة الى كل هذه البضائع فهي تشتري الشيء الكثير منها وتشترى به في دفعات متوالية فما الذي يجول في خاطرها وكيف اقدر ان اعرف مقاصدها

وحاول ان يقف على الحقيقة منها اذا زارها ذات يوم فقال أثناء الحديث

- اني شاكر لك اقبالك على مساعدتي بمشتري هذه البضائع التي اظن انها ليست لازمة لك

- اخطأت فاني استعمل اكثرها اذ احب ان ازين المنزل بالامتعة الشرقية لانها جميلة ثم اني اهدى الكثير منها الى صديقاتي فاخرج اسبيريدون غطا طاولة شرقي جميل وبسطه امامها فاعجبت به كثيراً فقال

- انه ستار جميل جداً لطاولة حسنة فاذا اشتريته يكون افضل زينة لمنزلك الجديد

- واي منزل جديد تعني . فهذا منزلي
- اعرف ذلك ولكن عندنا في الشرق حكمة غير مجهولة عندكم وهي
ان كل ابنة انما هي ضيف في منزل ابويها الى ان تزوج فتكون
اذ ذاك في منزلها

- لا انكر صدق هذه الحكمة الشرقية ولكنني خارجة عن هذا القياس
فاني لا اراغب في الزواج ولي من منزلي والعناية باخوتي بعد موت والدي
ما يلهيني عن الاهتمام بذلك

ثم ارادت تغيير الحديث فقالت على الاثر

- ولكنني اشتري هذا الغطاء لا استعمله في حفلة الاعياد . اما
اسبير يدون فانه اكتفى بما علمه هذه المرة من حديثها . علم انها
تشجعه على الميل اليها وانها لا تكرمه لانها اجازت له محادثتها بهذا
الموضوع الخصوصي ولم ترده ردًا عنيًا . ولا حظ من حديثها ما
شجعه على زيادة الانعطاف .

فلما آانس منها كل ذلك اخذ يكثر التردد فلا يطيل بين
زياراته وكان من حين الى اخر يحول تجرئًا الحديث الى سعادة
الزواج ووجوبه حتى ملك . واياها حرية المحادثة خصوصًا بعد ان
علم من حنة انها لا تهوى رجالًا آخر وانها لا تميل الى احد من
الشبان الذين يترددون على عائلتها لوجود ان قد خلاله الجو

* *

وكان جامس شقيقها يميل الى اسبير يدون ويرتاح الى محادثته
ويردد قوله انه يود زيارة الشرق والسياحة في سوريا والارض المقدسة وانه
اذا زارها لا يود ان يرافقه الا اسبير يدون

* *

قلنا ان اسبير يدون علم من محادثة الفتاة ومن حديث حنة ان
الاصابات تميل اليه فزارها ذات يوم وهو ينوي حل الاشكال وعرض
حبه اذ كان قد مضى زمن طويل على قلقه واضطرابه وامباله
فلما دخل المنزل قابلها في القاعة وكانت هناك وحدها فجرى لها حديث
اشهى بها الى ذكر سوريا فاجذت نسأله عنها وهو يشرح لها ويصور

مركب

رابع عدد من اول سنة

١٥ يونيو (حزيران) ١٩٠٥ . الموافق ١٢ ربيع ثاني ١٣٢٣

ترجمة حياة

الجنين الشهيد

الى ان عدت من اعين المتوسم
تبر كنور ان في المتوسم
تبر كنور ان في المتوسم

الى ان عدت في اعين المتوسم * تبر كنور الشارق المتوسم

ليس عمر الجنين طويلاً حتى يستحق ان تدون ترجمة حياته ولكن
(الجنين الشهيد) قصيدة عربية مدهشة ولدت منذ ٥ سنوات وتعيش ما
عاشت اللغة العربية في نهضتها العصرية . لذلك وجب ان ادون في
مجلات هذه النهضة الجديدة تاريخ نشأتها . (والجنين الشهيد) عنوان
قصيدة نظمها خليل مطران . فان لم يكن شاعراً من قبل فقد جعلته
كذلك الان . ونقشت معانيها وطريقتها الحديثة اسمه في جبهة الشعر
الجيد . وقصيدة مثلها في اميركا واوروبا تجعل ناظمها شاعراً من الطبقة
الاولى فلا يحتاج بعدها الى عناء السعي وراء الامتياز والشهرة . فهي
الباذة الشعر الحاضر ومعلقة النهضة الشعرية العصرية . وغريب في خليل
المطران انه لم يسمح بنشر هذه القصيدة في الهلال الا بعد الف عرض

فهو رجل ينظم ويكتب : قصداًه عشرات من المرات وضيعنا عليه تضيق
الحوالات واخبروا هجمناء على منزله هجومًا ونحن لا نقل عن خمسة عشر
شخصاً كل واحد شاعر وكل واحد كاتب واضطرونا الى تلاوتها علينا
ثم اضطرونا الى تقديمها للهلل . كل هذا واقعي . تلاها هذا الشاعر
علينا من نحو عشرين ورقة بعضها مغلفات قديمة والبعض الآخر اوراق
تجاريز متناثرة حتى يستحيل ان نقرأ كما يتضح من الامثلة المأخوذة من
اصولها في هذه المقالة كقولها في احد ابياتها -

(١) من صبحها تسمى لجني ومكندى * وفي ليلها أنفذي الذي يتغنى غدا
كما كان عبد الرق جني ومكندى * يواصل مسعاه ليجد ميدا
ويوسعه رزقا ويغذي من الفضل
وقد نظمها في قترات مختلفة على اوراق مختلفة كما ترجم البستاني
الايادة وكما ترجمها بوب الى الانكليزية . وعلى اثر شيوع القصيدة في
الهلل زرت خليلنا واخذت منه المعلومات الاتية بشأنها قال -
بدأت بوضع هذه القصيدة منذ ٥ سنوات ثم مضيت في اعمال ولم
اكن انشر شيئاً من نظمي الا القليل في مجلة انيس الجليس مما يليق ان
يقرأ في مجتمعات العائلات
وخطر لي ذات يوم ان انظم قصيدة مفيدة ذات مغزى جليل خصوصاً
لمجلة نسائية حيث لا تزيد الحماسيات والتاريخيات وشاعت في مصر يومئذ
فكرة بين ارباب الاعلام تحديثها فراسا وكتابتها فارادوا ان يلتمسوا
الاعذار للنساء الساقطات في فقرهن وكتبوا على طريقة دوماس كما هو

من صبحها تسمى لجني ومكندى * وفي ليلها أنفذي الذي يتغنى غدا
كما كان عبد الرق جني ومكندى * يواصل مسعاه ليجد ميدا
ويوسعه رزقا ويغذي من الفضل

وقد نظمها في قترات مختلفة على اوراق مختلفة كما ترجم البستاني
الايادة وكما ترجمها بوب الى الانكليزية . وعلى اثر شيوع القصيدة في
الهلل زرت خليلنا واخذت منه المعلومات الاتية بشأنها قال -

بدأت بوضع هذه القصيدة منذ ٥ سنوات ثم مضيت في اعمال ولم
اكن انشر شيئاً من نظمي الا القليل في مجلة انيس الجليس مما يليق ان
يقرأ في مجتمعات العائلات

وخطر لي ذات يوم ان انظم قصيدة مفيدة ذات مغزى جليل خصوصاً
لمجلة نسائية حيث لا تزيد الحماسيات والتاريخيات وشاعت في مصر يومئذ
فكرة بين ارباب الاعلام تحديثها فراسا وكتابتها فارادوا ان يلتمسوا
الاعذار للنساء الساقطات في فقرهن وكتبوا على طريقة دوماس كما هو

مشهور في مقالات الشيخ نجيب الحداد خصوصاً ، قاله (المرأة المكروهة)
ورأيت ان هذا المذهب غير لائق وان التسامح فيه يجعله سهلاً على النفوس
فخطر لي ان انظم في هذا المعنى وخطرت لي حادثة (الجنين الشهيد) التي
عرفتها حقيقة وعرفت اشخاصها . وعادتي اذا اردت الاجادة في النظم ان
امشي طويلاً وفي عزلة فلما خطر لي موضوع هذه القصيدة مشيت الى
الجزيرة مفكراً ومنها الى الهرم وفي يدي ورقة ادون فيها خواطري حتى
اذا جئت الهرم كنت قد كتبتها كلها شعراً على ما ظهرت فيه من الوزن
والقافية لكن بدون تشطير وفيها نحلات نافصة ونحلات للتنقيح . فاسترحت
قليلاً في مينا هوس وهناك خطر لي ان القافية لا تسع المعاني ولا تؤدي
الفكرة التي اريدها واستصعبت ان انظم قصيدة جديدة فلدت من الهرم
وانا اختمسها توسيعاً لمجال الفكر فيها . فلما تمت اياتي حتى فرغت منها ولكن
رمية اولى . واردت الامراع في انجازها وانا في الاسماعيلية واوقات
الفراغ كثيرة فانهيت منها في اسبوع وارسلتها الى صديقي الشيخ نجيب
الحداد وسالته ان يراجعها وينقح الضعيف فيها واذا رأى امكان نشرها
في الانيس فعل . فلما قرأوها في الاسكندرية هالهم امرها واستعظموا
التصريح في حقائقها ونراث لهم فيها كلمات حسبوها غير مناسبة لمجلة نسائية

وكان لهم الصبح ان ينظما * ويفتنض ازرار السماء ليسطما
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلما * فلم يطومنه الذيل الا وقد وعى
دماً طاهراً اجراه اثم فتى نذل

وكان لهم الصبح ان ينظما * ويفتنض ازرار السماء ليسطما
ويرفع ثوب الليل عنه ليخلما * فلم يطومنه الذيل الا وقد وعى
دماً طاهراً اجراه اثم فتى نذل

فجاءني كتاب من الحداد يقول فيه (مع انني رافقتك في تحرير
الاهرام زمناً طويلاً دهشت لما قرأت قصيدتك اولاً لانني اكتشفت
انك شاعر . وثانياً لان هذا المذهب في اعتقادي هو مذهب الشاعر

في المستقبل وقد استصوبت المديرية ان لا تنشرها لان في بعض الفاظها ما يظن فيه تجاوز الاصطلاحات المألوفة فارجو ان نشرها في مجلة او جريدة اخرى منتشرة جداً (لتطلع فجراً جديداً على الشعر العربي) . واجتمعت في قهوة بجماعة من الاصدقاء فقرأناها . فألح قوم بوجوب نشرها قلت ما هذا اوانها . واستاذنتني آخر ان يقرأها على حدة واذ ذاك نسخها وبعد ايام تناقلت الالسن بعض اياتها والادباء يلحون باذاعتها فلما رأيت هذه العناية الزائدة قصدت ان اجعلها كاملة وطويتها على ان ازيد في تحسينها ولكن عرضت لي شواغل منعتني عن الشعر زمناً طويلاً وابتدت مطوية نحو سنتين حتى انشأت مجاتي واردت نشر شيء من طريقي بجانب ما نشره اصدقائي فيها مثل صبري وشوقي والبستاني وحافظ والبارودي وبعض شعراء العراق فكنت انشر مقطوعات صغيرة و بدأت بتنقيح القصيدة حتى استوفت كلها لفظاً ومعنى . وجاء صيف سافرت فيه الى الاسكندرية واقعدني المرض فلما بداء العزال في بيتنا فقدت القصيدة مع قصيدة اخرى اكبر منها اسمها (تركي مهيد) وهي قصة رجل بدوي لولا انه من رحالة العرب لجاز ان يكون نابوليون او تيمور لك كتبت منها سبعماية بيت وهي همزة مسبعة فراجعت ذاكرتي استبقاء للقصيدتين فلم افر من الثانية الا بيتين واما (الجنين الشهيد) فحضراني منها ايات كثيرة ثم تعطلت المجلة وشغلتنني الجوائب اليومية وكان نظمي ناظراً فصار اندر . وبينما انا افتش في اوراق مؤخرأ عند نقل مطبعة الجوائب عثرت على نسخة من القصيدة غير منقحة من الاصل القديم فلما اردتم - وارادتم امر - ان انشرها قدمتها على علائها كما ترى من كتابة اياتها وهذا تاريخ (الجنين الشهيد)

سئل اللورد بيكونسفيلد - وهو خصم غلادستون السيامي -
كيف تفسر لنا سوء الطالع وما معناه ووضح لنا المصيبة وما هي فاجاب اذا سقط المستر غلادستون في مياه نهر التامس فذلك هو سوء الطالع . واذا انتشل من النهر ونجا بحياته فذلك هي المصيبة بعينها .

نيوبورك . مرآة الغرب

مطبخ العقول

الرجل كائن يمكن ان يسمو على الملائكة او ان ينحط عن الوحوش
وذلك حسب امياله

الرجل الشريف - هو - من لا يخاف رجلاً . ولا يخدع امرأة .
ويحب الحق وينجز وعده

المرأة تكون تارة نعمة الله للرجل وتارة تكون تقمته
اذا تغاب الجاهل على العاقل بوقاحته فالحجر يكسر الجوهرة بصلابته
لا يكون ثقيلاً الا الجاهل فالاديب متى ضجر الناس منه يعلم ذلك
التوبيخ العنيف كالعاصفة الشديدة يزيلها المطر . اما التوبيخ اللطيف
فانه كالطر الخفيف يصل الى الاعماق وينعش
لاتسلم مراك لصديقك فان له اصدقاء ايضاً

اكثر الناس يقضون سنواتهم الاولى في جعل سنواتهم الاخيرة تعبسة
تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاغنياء

الرجل الذي لا دين له العوبة في يد القضاء لاصلة له بالآخرة والمرأة
الكافرة لهيب بدون حرارة وقوس فرح بلا الوان وزهرة لا اريج لما

افضل ان اعيش في بلاد ذات جرائد ولا قانون فيها على المعيشة
في بلاد ذات قانون ولا جرائد فيها - جنرمون

توردة لا تشبع الجائع ولكنها تملأ الانتاس

الشهامة الاصطناعية كالشعر المصبوغ سريعة الزوال

من اساء الى بريء عادت الاساءة اليه كما يعود التراب على من
يرمي به الهواء

الملاك ينمو في المعرفة الدينية والحيوان في الجهل الوحشي والانسان
يقف متردداً بينهما

الراس الفارغ يقبل كل ما يصل اليه كالجيل الخاوي يرد كل مدى

المرأة المخائفة هي الشينوخة في شكل انثى

الحمار يطرد الذباب باذنيه اما الانسان فيسرق ممعه بالوشايات

لا تناري

ماتت في مصر شابة وعظم حزن الناس عليها وتحدث قوم بمزاياها في
روض الفرج ساعات النزهة فقالت شابة اخرى غيرة وحسداً (على اي شيء
كل هذا الحزن والتأسف) فكتب الشاعر هذه الايات ودفعها الى
الشابة الغيرة توبيخاً لطيفاً مؤلماً اسال دموعها

لا تناري من حسننها الممحود	وشباب في شرخه مفقود
وارحميها كرحمتي واذكريها	بعد هذا المصاب ذكر ودود
واحذري ان تبوح عيناك يوماً	بذليل على فؤاد حبود
فمن الغبن ان تشف الآلي	وهي غراء عن نكات سود
ومن النقص في جلالة ندي	ان يرى نداء بعين حقود
وبغالة غادة لسواها	كا عتاف منها لها يزيد
خلت الارض كلها لك ارضاً	فاملكي ملك سيد لمسود
وتولى من حولك الشريك نسيا	وتلا الناس آية التوحيد
فلقد شئت المحبين عنها	ما انطوى من لوئها المنكود
وتبقى لك الصبا والتصابي	فاغنيه الى مدى مملود
ودعي الميته العزيزة تسلي	بسلام واستمتعي بالوجود

مصر - خليل مطران

دمعة نابولين الاول

(تعريب ما قاله فكتور دوجو في ادوار حياة نابليون الاول)^١

يُمَثِّلُ لي حتى مجسم في فكري	ويعظم بي حتى يضيق به صدري
واطلق افكاري ارتياداً لوصفه	فالقاء مني فوق مرتبة الفكر
وانظم فيه الشعر رفعاً لقدره	فيخلو به شعري ويعلو به قدري
ويخفق مني القلب حين احتلاله	لقلمي فيمسي في احرا من الجمر

اراه وقد اخاض الصفوف مظفراً بطعته النجلاء والفتكة البكر
يشاغل عن بيض وسمر فؤاده ويبنى اساس العرش بالبيض والسمر

اراه وقد فاد الالوف فما مشي
يسيرُ للاعداء ابطال جيشه
الى الحرب الا تحت الوية النصر
فيسبق هذا الجيش جيش من الذعر

اراه بوادي النيل والجند حوله
يقول انظروا الادهار ترنو اليكم
ظمآن الى بئر عطاش الى نحر
مشيراً يحناء الى هرمي مصر

اراه وقد اضحى بياريس فنصلاً
بؤيد جمهورية القوم ظاهراً
ولم يتوغل بعد في حلبة العمر
ويهدمها كي يبلغ الملك بالسر

اراه ملكاً لم يحف جور دهره
يقلد نيجاناً وينشي ممالكه
بلى كن يخشى ان يحور على الدهر
وينظر بساماً لكوكة الدري

اراه - ولا كفران - تبدط نفسه
فلم يبق ما بين السماء وتاجه
له فتح ابواب السماوات بالقسر
باعين اصحاب المجاز سوى قتر

اراه اميراً في بقاع جزيرة
مقيماً على صخر يرى عرشه وقد
تسامت به حتى غدت ربة البحر
تصدع لما لم يؤسس على صخر

فلما دعا داعي الموت ومثبات
واطفاً ريب الدهر انوار نجمه
لعينه اشباح الردى هوة القبر
وقصت يدهام جانحي ذلك النسر
وفكر في ماضيه دون ندامة
وحدق في الاكفان لم ير فوقها
سلاحاً ينيل التفتح في موقف الحشر
فكانت لافلام التواريخ كالخبر
جرت دمة من عينه وهو مطرق
ولم يك هذا الدمع الا لانه
ولم يكن الاطراق الا تعامياً
فلم يعجب التاريخ في صفحاته
ولم اره فيما مضى من جلاله
تمنى الردى ما بين عسكره الحجر
عن الناس حتى لا يرى اثر القدر
بأخلق من هذا المخلد بالذكر
باعظم منه حين قيد بالاسر

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« ان تسألني عن شغلي وقدر ارباحي او مرتبي الشهري وعما املك من نقود او عقار . وان يبقى مندبك مطوياً في جيبك فاذا احتجت اليه اخرجته بكل دقة واحتراس ونشرته من بعض زواياه مباحياً ببقائه مطوياً نظفامع ان المذيل وجد ليتوخى ويكون بعداً في الجيب . وان تكون في بعض القهريات غير جالس بل منثنيًا الى الورا او ماداً رجلك مع ان الاداب هي اعم من ان تبقى محصورة بين شخصين فهي اولى بالمراعاة امام جمهور من الناس . وان تكون كاتباً او مؤرخاً او لغوياً او غير ذلك وغالطتك بتأدب في علم افرغت له فكبّر عليك الامر مع ان من لم يعرف حيثما ينتهي علمه ويبثدي علم غيره بعيش مجتنباً مقهوراً . وان تكون اوتيت موهبة كحسن الصوت مثلاً فتستحي بها » مصر - الدكتور نعمه

« ان تسألني سؤالا لا يهيك جوابي عليه . وان تطيل التحديق في وجهي بغير قصد وانت غارق في بحار الافكار . وكلما ابدأ بان اشكو لك المآلي ثقاتعني الحديث وتشكولي الملك . وان اسمع وانا في التياترو اطرب الالخان من ممثل يشكو الاحزان . وان لا يعلم مركيس ان مجلته ارفع قدراً من ان يبحث الناس في كل عدد على الاشتراك بها »

الاسكندرية - محمود صادق

« ان اسمع بوجود مجلة لسليم مركيس ولا اكون من جملة مشتركيها »
- شبين الكوم - رشيد حداد

وان يكتب متكرر لائم وينسى ان بوسنة بورت سعيد لها ختم على الظرف
وان الذبان كثر جدا في هذا الفصل حتى صير اذنان الخيول
اكاليل الرؤوس

وان يكون اسم اضيق شارع في مصر (الدرب الواسع) واسفل حارة
(حارة الاسقف)

الجائزة الخامسة

سوار ذهبي او خاتم قيمته ٥٠ فرنكاً

ادارة مجلة مركيس تعطي جائزة للاطفال الذين هم نساء المستقبل ورجاله هي سوار ذهبي اذا احرزت الجائزة طفلة . وخاتم اذا احرزها طفل . ينقش على الجائزة اسم المجلة من جانب واسم الطفل او الطفلة من جانب آخر . وكيفية احرار هذه الجائزة هي ان يرسل الآباء والامهات او الاقارب الى ادارة المجلة افضل نكتة وردت على لسان الطفل تدل على ذكائه . وشروط هذه الجائزة

١ - ان لا يكون الطفل قد تجاوز السابعة من عمره

٢ - ان ترسل النكتة مع اسم الطفل او الطفلة واسماء الوالدين وعنوانهم

٣ - آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو ٣٠ يوليو (تموز)

وينشر الجواب مع صورة الطفل الفائز في عدد ١٥ سبتمبر (ايلول)

٤ - يجب قطع هذه الصفحة من هذا العدد وازسالتها مع الجواب

٥ - يشترط الرضى بحكم الادارة

وسانشر في العدد القادم موضوع جائزة الخواجه جرجي فرداحي وفي

العدد الذي يليه جائزة حسيب افندي غبريل

بسم الله الرحمن الرحيم «جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم» ينتهي موعد قبول الاجوبة عليها في آخر الجاري ويعلن الحكم في عدد ١٥ يوليو (تموز)

بسم الله الرحمن الرحيم «جائزة سعاد تلو خليل باشا خياط» ينتهي موعد قبول اجوبتها في ١٥ يوليو (تموز) ويعلن الحكم في عدد اول اوغسطس (آب)

بسم الله الرحمن الرحيم تعديل - يلاحظ في الجوائز الماضية انني القيت من شروطها الشرط الاول بمعنى انني اطلق الحرية للشعراء في عدد ايات القصائد

في اول يوليو (تموز) يجتمع نخبة من افاضل الشعراء في منزل محرر

المجلة بدعوة خصوصية فتعرض عليهم القصائد الواردة لجائزة فرعون وهي في مغلفاتها فيقرأون ويحكمون

الحكاية الرابعة

اضربه انت

في اقصى اطراف روسيا يوجد بيت فخيم فيه عائلة كريمة يرأسها رجل عظيم يزوره الناس من كل صوب ليصالحوا الفيلسوف المصري الاكبر والمصلح الشهير . نريد به الرجل الشريف الذي ترك منزلته لمعونة العامة والغني الذي ترك ثروته انتصار الفقراء . هذا الرجل هو الفيلسوف الذي عرفه الناس باسم تولستوي وهو حقيقة الكونت تولستوي . حائز على هذا اللقب الشريف والرتبة العظمى

وقد توفقت الى الوقوف على حادثة مدهشة علمت منها كيف حصل مؤسس عائلة تولستوي على رتبة كونت فأجبت ايرادها لما فيها من دلائل العدل . كان مؤسس عائلة تولستوي جندياً بسيطاً على عهد بطرس الاكبر المشهور بكمالاته وجعله القيصر حارساً للقسم الخاص بجلالته في القصر . ففي ذات يوم بينما كان الحارس تولستوي مقبلاً على حراسة باب مولاه جاء احد اشرف البلاط واراد الدخول على القيصر فمنعه الحارس قائلاً - ان مولاي الامبراطور امرني بصراحة ان لا اسمح لاحد بالدخول عليه اليوم

فقال الشريف - ولكنني البرنس

- عفواً ياسيدي لا اقدر ان اسمح لك بالدخول

فبلغ الغيظ من البرنس ورفع سوطه وضرب الحارس على وجهه . فلم يتحرك بل قال بكل سكون - اضرب يا صاحب السموت واضرب ايضاً ولكن لا تقدر ان تدخل هذا الباب

واتصل الصوت الى غرفة الامبراطور ففتح الباب ووقف فرأى البرنس والحارس فقال ما الخبر . قال البرنس - مولاي القيصر ان هذا الحارس منعي عن الدخول على جلالتي فعاقبته بسوطي . وكان الناصر يشوكة على عصاه فدفعها الى الحارس وقال

- لقد ضربك هذا الشريف يا تولستوي لانك صدعت بأمري .
- نفذ الان عصاي واضربه كما ضربك
- فصاح الشريف - ولكن هذا الرجل جندي بسيط
- قال القيصر - اذا اجعله فيطاناً
- ولكنني ضابط في حرس جلالتك الخاص
- قال القيصر - اذا اجعله اميرالاي الحرس المحافظ على حياتي .
- فقال البرنس وهو يريد التخلص من الالهانة
- لكنني كما تعلم جلالتك في رتبة جنرال
- قال القيصر - اذا ارفع هذا الرجل الى رتبة جنرال ايضاً فيضربك
- من هو مثلك في المقام
- وهكذا ضرب الحارس البرنس بعضا القيصر والقيصر ينظر . ولما كان
- صباح اليوم الثاني جعل تولستوي في رتبة جنرال واعطي لقب كونت

لا يمكنني تطويل الزيارة.

زرت صديقاً لي فاتفق تشريف احدي السيدات فاستقبلتها زوجة صديقي بالاكرام الواجب وبعد حصول التعارف بيني وبينها تبادلنا الحديث في مواضيع كثيرة وكانت حضرة الزائرة الكريمة لا تمل من مواصلة الكلام . كأن في فيها فابريكة من طرز الحركة الدائمة لها بداية وليس لها ختام . . فضاقت صدري وقلت الله يساعد زوجها على هذه الوقعة معها وكما هممت بالانصراف اشار صديقي بالانتظار حتى هون الله ونهضت حضرة الزائرة مستاذنة ومعتذرة بقولها - لا يمكنني تطويل الزيارة حيث علي زيارات اخرى فشكرت الله اذ لو طالت زيارتها لكان قصر عمري . . ثم سلمت وسلمنا وتبعتهما صاحبة البيت الى الباب تريد وداعها كالعادة المتبعة . فبقيت انا مع صديقي نتحدث بشؤون كثيرة حتى استبطأت عودة المودعة فقلت له لعل مدامتك ذهبت لقضاء زيارة مع ضيفتها فقال كلاً ولا يمكن ذهابها في هذا اليوم لانه اليوم الذي نستقبل فيه الزائرات . ثم ذهب

ليكشف الخبر وعاد مسرعاً وهو يقول تعال وانظر فذهبت معه ورأيت ما لم يخطر لك ببال . رأيت حضرة الزائرة مستندة الى درابزين او درابزون السلام (واحد منهم لا يوجد تكليف) وهي آخذة في حديث اطول من قصة عنتر عليه السلام . وصاحبة البيت صاغية الى حديثها لا تبدي حراكاً كأنها صنم من الاصنام . والزائرة طوراً تشبر يديها وتارة تحمق بعينها . . . فاندشت من هذا المنظر وهممت ان اتيهما بكرسيين لأنني خشيت ان يفتنهما الحديث والحديث ذو شجون . لا سيما وقصص النساء طويلة الذبول تبتي بما كان وتنتهي بما لا يكون فمنعني صاحبي وقال لي لا تتعب فهذه عادة النساء والزائرة منهن ما طالت زيارتها لا يلزها غير حكاية الوداع . ويسرها ان يطول فيها الحديث من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع . فاستأذنته ان اصف هذا المشهد بأيات من الشعر وادرجها في مجلة مركبس عسى يكون في تشهير هذه العادة المستقيمة رادعاً لجميع الزائرات . فقال افعل ولكن شرط ان نتحاشي ذكر الاسماء . فاخذت القلم وكتبت عن لسان صاحبة البيت وانا غير خائف من غضب النساء

وزائرة اطالت ذكر شوقي وشرح الودع ليس له نهاية
تواصلني الحديث بلا انقطاع وترجع في الختام الى البداية
ومن عجب قضيت الوقت معها وعند الانصراف حكيت حكاية
الاسكندرية حنا نقاش

احتفال غريب

كنا نقرأ في قهوة نشرب جعة ونحدث فقال ظريف : ألا بطل فيكم فينازلي بلعبة الطاولة على رهن ؟ فرفع كل اصبعه وقال انا وذكرا ما له من الشهرة بهذه اللعبة وكم غلب بطلاً فيها . فضحكنا وكدنا ان نتجادل لولا ان قام ظريف اخر وقال : احقنا باللعب اغنانا فهو اقدر على اشباعنا فصفقنا له تصفيق استحسان ثم اندمجنا حوالي اللاعبين وكانا قد اتفقا على ان يؤدب المغلوب لنا مأدبة فاخرة تجمع اطيب المأكولات :

ما هي الاساعة حتى فاز بطل وانقلب بطل فقال المغلوب : ادعوكم للغداء عندي ظهر الاحد المقبل ففرحنا واخذنا بنهيء معدنا لذلك المآكل الفاخرة التي كتب لنا ان نلتهمها بلا تعب

ولما كان ظهر الاحد اجتمعنا في سراي ذاك الصديق بالعباسية فتناولنا من المشروبات ما لذ وطاب وتبادلنا الانخاب . ثم وقف رب الدار خطيباً فقال : « الحمد لله مشيع القراء ومفقر الشعراء وبعد فأومل ان تكونوا من يشبعهم الكلام اكثر من الطعام والا فليس عندي اكثر من لون واحد اخترعته امس ليكون بمثابة تارويخ لذلك الغلب الشهير لم يأكله من قبل احد ولم يخطر ببال احد سنختمل باكله رسمياً وارجو ان تخلدوا به ذكرى الى الابد »

فصفقنا له ايضاً وقلنا لقد اشتد بنا الشوق الى ذلك الطعام ولم يعد في استطاعة معدنا ان تصبر عنه ايضاً فهل نأكله اليوم ام غداً . فضحك وقال : بل الان . ثم قمنا معه الى غرفة الطعام .

اول ما وقعت انظارنا على المائدة دهشنا واستغرب علينا الضحك فقهقها حتى اتقلبت شفاهاً وقلنا بصوت واحد : علينا بالوسكي فنشرب نخب الطعام الجديد . فشربنا بدلاً من الكأس كأسين ثم تربعنا حول طبق من الخماس المبيض فيه رقائق من العجين المقلي بالسمن جعات على شكل طاولة اللعب وقد صفت فيه قطع معتدرة متساوية الاحجام مختلفة الطعم والالوان من الكوسا والبادنجان والبصل والجزر وغير ذلك من الخضر . صفت بنظام ودربة على مثل ما تصف حجارة طاولة اللعب

فقال صاحب الدعوة انني اكلف حضرة الغالب ان يفتح الحفلة ويتناول اول لقمة ففعل وما كادت اللقمة تصل الى فيه حتى تحركت الايدي ومسخت مشكات وملاعق وتحركت الافواه ودارت دواليب المعد وما زلنا نداعب تلك الطاولة حتى افينناها مداعبة

واحسن ما ختمت به تلك الحفلة ان اقر جميع الحاضرين للغالب بله امر وابرع من خصمه بهذه الطاولة - مصر جورج مطران

الصحافة في اسبوعين

ذكرت الأهرام خبر اعتداء سكران على قنصل اميركا وهملت ذكر مكان الحادثة فجاء الخبر كانه حادث في القاهرة — كذاك ظن كتاب اكثر الصحف اليومية فنقلوا الخبر لكنهم روه كانه من عندياتهم وانهم تعبوا في الحصول عليه وزاد قوم فقالوا ان الاعتداء حصل في نواحي الازبكية ثم صدرت الاهرام بعد يومين تقول ان الحادثة جرت في السويس . كم يكون خجل السارق وندمه

(تنوي نظارة الداخلية ان تبني في جهة الحضرة اصطبلات واسعة لبوليس الاسكندرية) - المقطم - فهل تقم الخبر على ظاهرة ام صار البوليس يوضع في اصطبلات ام الخيول ضائر مسترة وكانت حتى الآن مضمرات

(فوز اليابان البحري حصل في تذكرا الماية سنة لمعركة الطرف الاخر) - جرائد يومية - وهي تريد معركة ترافلكار . فاذا كان لا بد من تعريبها فهي طرف الغار . ولكن متى عربوا اسم المعركة وجب ان يعربوا اسماء القواد فما هو تعريب طوجو ورود جسفنسكي هل يوافق ان يكون الاول طاغية وهو اقرب الى طوجو من تلفن الى تلفون والثاني رايح في السكة مثلاً

(نقرر جعل راتب ايوب افندي كعيد لكاتب المظهورات في نظارة الاشغال ٢٠ جنيهاً) - الجرائد اليومية - ولم تكلف الصحف خاظرها الى ذكر سبب هذه الزيادة فهو المهم المفيد جزاء للنشاط والعلم فان هذه الزيادة اعطيت لا ايوب افندي على اثر ترجمته تقرير اللورد كرومر من الانكليزية الى الفرنسية ترجمة لم يستطعها سواه في مصر فأخذ مائة جنيه اجرتها وجعل راتبه ٢٠ جنيهاً وهو يحمل من كرومر رسالة شكر وتقريظ لا تباع في مصر بالف جنيه

توبيخ صارم للذين مدحوا كرومر وذموا محمد علي (قدفوا ذلك الميت بزعم انهم يتلفون الى هذا الحي واجل الله هذا الحي ان يستطيب مثل هذه الاماديح التي بها ريج من شواء جثة) - الجوائب

(نسأل مجلة الجامعة عن باعث احتجاجها عن مريديها في الولايات المتحدة) مرآة الغرب - لعل السبب في ذلك تحوّل المشتركين هناك الى قراء فانما المشترك من شارك المجلة في نفقاتها ولعلمهم هناك يقرأون ويمدحون ويعجبون ثم لا يدفعون .

كم اشفق على صاحب الجوائب المصرية وهو الشاعر البليغ المشهود له يضطر من حين الى آخر ان يقرظ قصائد بعض الشعراء بقوله (فتشني على حضرة الناظم لبراعته و بلاغته)

محمود عزت اضاع تحفظه جلد فيها ٥ ورقات بنك نوت بمبلغ ٢٢٠ جنيهًا واعلن في الجرائد انه يدفع ٢٠ جنيهًا لمن ردها اليه - هذا حمن ظن بالناس فهل وجد من يستبدل ٢٢٠ جنيهًا بعشرين - اذا كان قد وجده فليعلن اسم هذه الانتيقة

(قيمة الاشتراك ٩٦ غرشًا صاغًا ونصف) - الحقوق - مع ان الجنيه الانكليزي ٩٧ غرشًا ونصف

من حين الى آخر يصدر المقطم في ٦ صفحات - فهل هذه الزيادة للاخبار ماو الاعلانات

في جريدة اسبوعية - (ولو قامت دولته على العدل ما بادت في اقل من ظمء حمار يوم صائف وسفر شاق



ما هو المال

هو تذكرة جواز (باسپورت) الى كل مكان الا السماء

هو السكر الذي يجعل الحياة حلوة

هو نحلة تجمع العسل اذا احسنت اليها فاذا اسأت لسمنك وطار

هو ما يعسر تحصيله . ويسهل اتقافه ونثعب استعارته وتكدر اعارته

هو ما يجمعه الرجل لتنفقه المرأة

هو الامتياز الاعظم الذي يرشح الانسان لعضوية الزواج

هو الدم الذي يجري في عروق التجارة . هو ما يرغب كل انسان ان

يستعبده ثم ينسى ان يرجعه

حديث القهوات

انعم سمو الخديوي على عمدة بالرتبة الثانية فجاءه عمدة مجاور له يهنئه قائلاً - اهنتك باحرازك الرتبة الثانية واسأل لك المزيد في احراز الرتبة الثالثة والرابعة ان شاء الله

بين اثنين - الاول - أيها تفضل خدمة الحكومة أم خدمة الطين (أي الزراعة) - الثاني - الخدمة يا أخي زي الطين رجل جاء القاهرة من سوريا وهو لا يعرف شيئاً من لهجة مصر العربية زار ذات يوم صديقاً له وزوجته مصرية وجلس يؤانسها بحديثه وبعد قليل نادى الخادم - يا يوسف هات الشرابات - وهم في مصر يضغطون على الجيم فتصير شيئاً فظن الزائر انها تأمر له بشربات فقال شكراً لك ياسيدي ما انا حرّان الآن. وانما كانت تطلب من الخادم ان يأتيها بجرابات الاولاد

في الامتحان للطبي - احد الاسئلة - ما هي المعرفات - التليد وقد ضجر - الشاي والقهوة والوقوف امامكم في اول الظاهر مخزن بضائع اسمه مخزن القمر لكنه يخاف. مسماء فلا تشرق انوار بضائعه الاً نهراً

زار حضرة الشيخ ابراهيم اليازجي في بيروت منزل ابراهيم مركيس فقدمت له سيدة غير حسناء كتاباً يدوّن فيه كل زائر خطرات افكاره ورأى الشيخ في تلك الخطرات بلادة وفي وجه المرأة دمامة فكتب كلام اكثر من تلقى ورؤيته * مما يشق على الاذان والحدق

وزار حضرة الشيخ ذات يوم حضرة عزتو افندم فريد بك بابازوغلي فلم يجده هناك وقال الخادم ان حضرة البك في مكان قريب وسأل الشيخ عن اسمه ليعلم مولاه فقال الشيخ قل له ان اليازجي أتى ليزوره وبعد قليل عاد الخادم يقول ان فريد بك ليس هناك ولكن الاستاذ لقي فريد بك في المكان الذي ذكره الخادم فقال زرتك وجاءك الخادم باسمي ثم عاد وانكر انه رآك فضحك فريد بك واعتذر قائلاً ان الخادم لم يحسن فهم الاسم فسمع اسم اليازجي (الباس جي) وقدم على مولاه يقول له (ان

الياس جه لبراك) أي ان الياس اتى لبراك وكان يريد بك بكره مقابلة رجل ثقيل اسمه الياس فاعز الى الخادم ان يقول انه لم يره .
جری ذكر الضمير وتأثيره وقوة توبيخه فقال حضرة صديقي المفضل سعادتو شاهين بك مكار يوس - من مدهشات قوة الضمير ان ضميري لا يزال يوبخني على اختلاصي خيارة من الصحراء في صغري
كان حنا افندي نقاش في مصر فذهب وبعض الادباء بجمعة الشيخ .
ابراهيم اليازجي الى التياترو وتأخر بعض الرفاق فقال الشيخ اين البقية قال النقاش (تأتي)

« قال ابيض لاسود اختلف اثنان في انك قمر الزمان قال لا وكل يعلم أنك نوري (ولفظة نوري في مصر تستعمل للخص) . واتفق وجود افرع مع جماعة في سفينة فهاج البحر ودخلت المياه السفينة وسمع الافرع يقول (رب نجني) بصوت مخيف . فقال له البحار كيف تخاف ومعك قرعة لو استعملتها اوصلتك سالماً الى اميركا . الاسكندريه . عبدالكريم لطفي في الامم اعيلية - الدكتور - اصحيح انك لم تمرض في حياتك ولذلك لم ترتب طبيباً لمعالجتك . فاجاب المسؤول - كلا ولكن لم ارتب طبيباً لمعالجتي ولذلك لم امرض حتى الآن .

زار امبراطور النمسا قرية فلقية اهلها وجاءه قروى فقال - قد اشتريت صورتك وارچوك ان تكتب عليها اسمك . قال الامبراطور ليس معي قلم قال القروي هوذا قلعي . واخرج بقية قلم رصاصي فكتب الامبراطور اسمه على الرسم ووضع القلم في عروة ثوبه العسكري ولما لم ينصرف الرجل قال الامبراطور ما بالك قال انتظران تعيد الي قلمي فضحك وارجمه

« ثلاث بنات واحدة منهن قصيرة سائرة بين الطويلتين لقبهن جري . فقال انهن لنا يريد ان القصيرة كالنون بين اللام والالف فامرعت القصيرة وانتقلت الى الطرف الاخير وقالت كذبت اننا لله تريد انها الهاء الصغيرة بعد اللامين »
ميت عباس - يوسف طبشي

« في اوائل القرن الثامن عشر كانت حكومة عكا، تقضي صيفها في

دمشق الشام فسخر العسكر ذات يوم رجلاً فقيراً له بغلة وحملوها صندوق الخزنة فترك الرجل بغلته وهرب وقد رضي من الغنيمة بالسلامة ولما سارت القافلة وشعرت البغلة أن صاحبها ليس معها وانها سائرة في طريق جديدة جمعت واخذت تمذو رجوعاً حتى فانت القافلة وسارت تواء الى اصطبلها في منزل صاحبها فلما رآها الرجل انزل صندوق الخزنة فطمره واستعمل المال وما زال يرتقي حتى اصبحت عائلته الآن من اكبر الاغنياء في لبنان»

الحلله الكبرى منصور عواد عواد

سمع صبي فقير امرأة في جنازة تقول للميت - يذهبون بك الى بيت ليس له غطاء ولا وطاء ولا فيه عشاء ولا غداء ولا صراج - فقال - المصي لوالده يا أبي انهم يذهبون به الى بيتنا

ما نشر بعض ما كتبه نابوليون لجورفين من التقارير المدهشة برقتها

« رخصة رسمية من حكومة السودان »

بموجب افادة رسمية مؤرخة في ٦ الجاري من وكالة حكومة السودان في القاهرة صدر التصريح لمجلة مركيس بالدخول الى السودان واني بذلك حكمدار حلفاً ومدير البوستان والتبغراف

اراء في النساء

النساء متطرفات فهن اما احسن من الرجل او افسح منه . لا يروى مني تعذر على المرأة الانتقام تبكي كالاطفال . كاردان اتبع نصيحة المرأة الاولى وخالف نصيحته الثانية كل ذنب تغفره المرأة الا اذا لم تعتبرها - دي موسيه اذا استقوتك المرأة استعطفتك بيكائها واذا استضعفتك قتلتك بكبرياؤها - الدكتور شمبل

يقول الرجل عن المرأة ما اراد واما المرأة فتفعل بالرجل ما تريد - لا يروى

حديث العصفورة



ازعجني الحرف في مصر فطرتُ الى
سوريا وهناك باقني ان سيده اسمها
مدام موسى فريج دعت جمهور الوجها.
والعائلات الى مرقص في قصرها فرائتها
وهي تحدث رجلاً ضحك الشيب برأسه وعليه كل دلائل الرجاءة
والناس من حولها يصغون وعلتُ انه سعادتلو خليل افندي الخوري
الشاعر المصري الشهير وسمعتُ ما يأتي . قالت مادام فريج متظاهرة
بالغضب - كان يجب ان لا ادعوك يا خليل افندي الى حفلي قال -
ولماذا يا سيدتي . قالت لانك طاعن في السن وليست محافل الرقص خليقة
بالعجائز نظيرك . فضحك خليل افندي وقال - انما كبرت همتي ولم يزل
بي من صباة الشبان ما يؤهاني للدخول الى محافلك فضلاً عن ان يياض
الشيب اولى بالدخول الى قصور الملائكة من سواد الشباب الملطخ بالمعاصي .
فقال الخواجه جورج موهي مرسق - ألا تذكرين ان خليل افندي شاعر
فما بالك تعرضين بنفسك لعداوته . اجاب خليل افندي - صدق الخواجا
مرسق وعداوة الشعراء بس المقتنى ولكن الشعراء لا يعادون الحسان لانهم
عراس شعرهم . قالت مادام فريج - الآن اذكر انك مدحت كل سيده
ونظمت الشعر في كل حفلة الا انا وحفلاتي فلم يكن لنا نصيب . قال -
الامر امرك يا سيدتي وما كنت اظن انك تميلين الى الشعر العربي . قالت
- بل انا مغرمة به . قال - اذاً لا مانع من ان امدحك ولا خوف من
غيرة زوجك موسى افندي . قالت - لا خوف من هذا القليل وارجوك
ان تنظم شيئاً من الشعر قال تريد منه الآن في هذه الدقيقة قالت نعم حتى
تبرهن انك شاعر قال اذاً اقول

تجلت شعله النور * لموسى من على الطور

فهام الانبياء بها * وماذا يفعل الخوري

فصنق القوم كثيراً استحساناً لهذا المعنى الجميل اذ لا يتخفى ان زوجها

اسمه موسى والشاعر اسمه خليل الخوري

عبد الحامولي

« حضرت منذ ٢٥ سنة هـ رجاءاً بجهة الدرب الاحمر اقامه عبد الحامولي في منزل فسيح له حوش يكفي لنزول الالوف وفرض اجرة الدخول نصف ريال للدرجة الاولى وربع ريال للدرجة الثانية وترأس فقيد الذوق والأنشاد تختاً جمع اشهر المغنين فاجتمع العدد الغفير من اصحاب المقامات والوجهاء وطربوا كثيراً حتى اذا تناصف الليل اخذ عبد صينية فضية كبيرة وضع فيها كل ما اجتمع من ثمن تذاكر الدخول وجمال يستندي الاكف بالتبرعات حتى اجتمع لديه خمسمائة جنيه فلما اصبح الصباح والناس يحسبون انه يتمتع بالمال اخذ بالقيمة حواله وارسلها بطريق الجوسنة مع تحرير بدون توقيعه الى تاجر في مصر اخى عليه الدهر وهو لم يفتح الحامولي بسوء حاله بل بلغه امر عسره من ثقة وهذا نص الكتاب الذي ارسله مع التحويل « مرسل مع هذا حواله بمبلغ خمسمائة جنيه برسم حضرتكم نرجو التنازل باستلامها والتصرف بها ونسأله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يكدر خاطرهم وان يطيل عمرهم » هذه الحادثة حضرتها بالذات فانا ثقة في روايتها ،

حبيب طياب

مصر

في المدرسة — كم عدد القوى الانسانية — ٣ — وكيف ذلك — قوة الجسد وقوة العقل وقوة البوليس
في دكان الخياط — اذا انجزت بدلتى يوم السبت اكون مديوناً لك الى الابد — الخياط — اذا كانت هذه نيتك كلف غيري
في مكشب الحامي — الحامي — يجب ان تطلعي على كل شيء قبل ان اتولى الدفاع عنك فهل اخبرتي كل ما تعرفه — المتهم — نعم الا اين خبأت الدراهم فذلك خاص بي وحدي
بين اثنين — ليس الزواج الا مقامرة
— هو كذلك لكنه نوع من المقامرة بشجعة الكهنة ومارسونه

اختيار الزوجة

معربة عن ماكس اوريل

إذا اردت الدخول الى معرض النساء لتختار زوجة ارجوك ان تعمل
برأيي فما يبئك مثل خبر

لا تتزوج امرأة رقيقة الشفتين فانها لا تستطيع ان تضحك والضحك
حفيف اجنحة الملائكة . ان في الضحك ما تستفاد منه اخلاق الافراد .
لا تتزوج امرأة تضحك اغتصاباً بل تزوج التي تضحك من كل قلبها .
تكن امرأتك ذات ذكاء يمكنها من ادراك الهزل وحسناته .
لا تتزوج امرأة تقادة : ابتعد عن المرأة التي تجعل صدقاتها موضوع
هزلهما وغتابهم .

تزوج المرأة التي تقدر ان تجد كلمة لطيفة لكل من اسيء اليه بحضورها .
تزوج امرأة فيلسوفة . لا اريد من هذا ان تكون عالمة متفلسفة
وايلك بيان الفلسفة التي اريدها -

إذا سرت بالفتاة المخطوبة لحضور التمثيل ولم تكن قد اشتريت المجالس
من قبل فعلمت ان جميع الكرامى الاولى واللوجات قد بيعت قبل قدومه كما
فقلت باسمه لا بأس دعنا نجلس في الدرجة الثانية نجد كثيراً من اسباب
الضحك والهزل هذه الابنة تزوجها حالاً فالسعادة مضمونة لك مع امرأة
تكتفي بالجلوس في اسفل درجة وانت معها

إذا مررت بفقرى واوشكت ان تحسن اليه فقالت لك خطيبتك (لعله
محتال ينفق هذا الاحسان في المسكرات) فلا تتزوجها . وإذا قلت انت
عنه مثل ذلك فقالت الفتاة (ولئن كان محتالاً فليس في كأس من البيرة
شيء من الضرر) هذه الفتاة تزوجها

تزوج الفتاة التي تكون صحتها حسنة وقابليتها احسن
ابتعد عن التي لا يرضيها لون من ألوان الطعام

لا تزوج امرأة تآبى الجلوس في الدرجة الثالثة من القطار إذا كانت كل الدرجات الأولى ملائمة . إذا اقصدت فتاة فقيرة من نفقاتها الخصوصية ربالاً واحداً في الاسبوع لتقديم لك هدية في عهد موادك فتزوجها . والتي لا تعطيك هدية لانه لا يرضيها الا الغالي الثمن وهي عاجزة عن دفعه فلا تزوجها

الفتاة التي تنسبه من نومها باسمه مستقبله نهارها بشعر باسم تزوجها .
واما التي اذا نهيها اهلها نهضت مقطبة قائلة (جرى ايه) فلا تزوجها
تزوج الفتاة التي تعتذر عن كل خطأ ترتكبه
لا تزوج الفتاة التي (تكدس) عليها الديون

لا تزوج الفتاة التي تصون ابتسامها للضيوف والغرباء وتبديع تقطيب حاجبيها لعائلتها . مثل هذه تعاملك معاملة حسنة ايام الخطبة كما تعامل الضيوف والغرباء فمتى صارت زوجتك لا شك انها تعاملك كما تعامل عائلتها الآن

تزوج المرأة التي متى كلمتك تنظر الى عينيك فغير متهيبة
متى زرت فتاة فجملك تنتظر نصف ساعة ريثما تأتيك مكلمة المحاسن
فلا تزوجها . فاذا جاءتك حالا وقد عقصت شعرها بسرعة ولبست ثوباً مرتباً بسيطاً تزوجها انها مدركة وتعتبر عواطف الآخرين . تزوجها خصوصاً اذا كانت لا تعتذر عن ملابسها . الابنة التي يدعوها اخوتها بتصغير اسمها تكون زوجة صالحة وكذلك الفتاة التي تهمل نفسها لتعتني بوالدها .

تزوج الفتاة التي تقدم لوالدها سيجارة وترتب مكتبه وتجلس بجانبه واحياناً في حجره فتشده الله او شاربيه وتناديه بالقاب المحب . الفتاة التي تهزل مع والدها ولا تسمح بخروجه من المنزل قبل ان تفحص ملبسه بتدقيق مقرب رباط عنقه وتنظف ثوبه بالفرشاة فمتى تم لها مظهر والدها على ما تريد قبلته وودعته مثل هذه تكون زوجة صالحة لانها منذ كانت تبهج والدها فهي ايضاً تبهج زوجها

جعبة المحرر

من امثلة الرقة في طلب المجلة ما يأتي :

« من بعد السلام وكيفك واوحشتنا وغيره وصاني المنشور وبت
انتظر العدد الاول من مجلة مركيس ولما لم يصلني في الميعاد حمدت الله
على ذلك لأنني مشترك في مجلة مجلات انكليزية وعربية ولا اخفيك ان
المامية (يادوب) ولكنها فرحة لم نتم اذ وصاني العدد الثاني وفيه ما لذ
وطاب من الفكاهات الأدبية ومدح للنفس النفيسة شي لله ياسيده نفسه
فقلت في نفسي لا بد العدد الاول ارسل ولكن قابله عزرائيل في الطريق
فقبض عليه وطلع غلافه . ونهايته أشترك وامري لله ولو ابقى اماطل في
دفع قيمة الاشتراك ! والآن تصيبي عيني واكسب لي جائزة من جوائز
الكرام وربنا يستر ولا تبطلهاش الحكومة مثل ورق اليانصيب !

ارجو ارسال الجزء الاول احمد حلي بالتلفراف الانكليزي

باشكندريه

الى بعض عمال البريد المصري - شكراً لغيرتكم واقبالكم ولكن احيط
حضرانكم علماً ان العدد القادم من مجلتي يصدر على بياض فلا تكلفوا
خاطركم الى مشاركة المشتركين في اخذ اعدادهم وارجو اللصوص منكم ان
يرسلوا اليّ عنوانهم لارسل اليهم المجلة حتى ادفع ضررهم عن المشتركين
كتب اليّ من نيويورك ان كافرآ اميركيا طلب من ذويه وهو على
فراش الموت ان يأتوه حالاً بكاهن ومحام فاحضروهما على عجل وهم
يقولون لعله ندم على كفره وانه يوصي باهله خيراً اما الكافر فقال انما
طلبتهم لأموت بين لصين كالسيح فنظم الحادثة جناب اسعد افندي

رستم قال

كافر قال احضروا لي قساً * ومحام الى فراشي سريعاً

فأتوه بما يريد وقالوا * قد ذهبننا مما طلبت جميعاً

قال اني اشتيت هذا لأقضي * بين لصين كالسيح يسوعا

علمت من ثقة ان بين رجال اسطول البلطيق الرومي ضابط سوري
هو الضابط مارشا شاميه نجل الخواجه انطون شاميه فان والده مقيم في

روسيا منذ صباه وانخرط ابنه في الخدمة البحرية فارجو ان لا يكون قد
اصيب باذى

كتب تاجر سوري في جاكسو ثقيل فلوريدا الى مرآة الغرب « دخل
عليّ زنجي اميركي وسألني عن البواليد التي عندي فاجبته ان عندي بواليد
القيصر و نابوليون فقال : بما ان رسم القيصر عليه لا اریده وكذلك لا ارید
بواليد نابوليون لان فرنسا حليفة روسيا وروسيا الان تحارب اليابان التي
احبها فاذا خفت هذا الرسم عن الموسى حتى يزول ادفع لك نصف ريال
علاوة عن الثمن كيلا يمس ذقني والرسم عليه خيفة ان اصير روسيا فلا
تعود ترضاني زوجتي قريباً لها . فخفت الرسم حتى زال وتناولت منه ثمن
الموسى ونصف ريال علاوة»

ما هو الصواب في الجواب الاتي -

« اذا اختلف رجل وامرأته واقترقا من منهما يأخذ هدايا العرس
المرسلة لها من الاصدقاء »

اهدى جناب الخواجه فواد الحاج التاجر بخان الخليلي بمصر مجلة
مركيس لمدة سنة الى جناب الخواجه ابراهيم كركي في بيروت فله
الشكر والثناء

الى اميركا الشمالية والجنوبية

تعددت الكتب من الادباء يطلبون المجلة فاحيط حضراتهم علماً ان
كل طلب لا ترافقه قيمة الاشتراك بهمل . وتسهلاً لذلك يمكنهم ان
يطلبوا الاشتراك في الولايات المتحدة من ادارة مرآة الغرب او من ادارة
المهاجر وفي اميركا الغربية من ادارة الافكار وترسل القيمة مع الطلب فتني
ورد تعريّف من احدى هذه الإدارات ارسلت المجلة الى طالبها

متى رأيت طير السنونو اقرب في طيرانه الى الارض فذلك دليل
على دنو المطر لان الهوام التي يعيش عليها تهبط من الفضاء تخصّصاً من
رطوبة الهواء

✽ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله ✽

- وطنه بالشكل الذي يهوى كل انسان ان يكون وطنه فيه ثم قال
- هل تودين ان تزوري سوريا كما بود ذلك شقيقك
- نعم ارجب ذلك كثيراً فاني ميالة الى السياحة رغبة في درس اخلاق الامم فان التجول هو اعظم مدرسة للانسان
- وهل تذهبن اليها وحدك
- بل يرافقني اخي الذي علمت منه عظيم ميله الى زيارة سوريا
- حبذا لو تمت هذه الزيارة وحبذا لو اكون في سوريا عند ذلك فاراك هناك واقابلك بشيء من الاكرام الذي قابلتني به
- ولما ذا لا تذهب معنا فكم يكون سفرنا سوية جميلة وكم نستفيد من وجودك
- ولكن انت تعلمين ان المسافة بعيدة والسفر شاق والبلاد غريبة وعاداتها غير مألفة منك : الا تفضلين ان تزورها ومعك رفيق يعتني بك اكثر من عناية الاخ ويحرص على راحتك حرصاً لا تجده الاغت من اخيها
- فاجفلت البصبات لهذا السؤال للصریح وعلا وجهها احمرار زاده بهاء وزاد اسبيريدون ميلاً وقالت
- ماذا تعني
- لا شيء سوى ان تسمحي لهذا السوري الذي عرفته من زمان ان يكون له حق حمايتك ومساعدتك ومرافقتك
- انا لا افهم مرادك
- الان وقد بدأت فلا اتوقف عن التصريح . اني منذ رأيتك ملت اليك ميل كل رجل يريد ان تكون حياته سعيدة . فاذا كان قلبك حراً وكانت يدك حرة وكنت تحسنين بي الظن كما ارجو فامنحيني حق محبتك واسمحي لي ان اكون رفيقك اولاً في السفر الى سوريا ثم في سفر هذه الحياة الطويل
- فاحمر وجهها وحولته تجويل الخجل والارتباك فقال

- الان وقد صرحتُ بافكاري فصرّحي انتِ
اذ ذاك وفقت اليصابات لا تتكلم واقام اسبير يدون ينتظر الجواب
ودقات قلبه تزداد وحيرته تعظم . ثم رأى ترددها عن الجواب فذكر
المثل الانكليزي القائل « متى ترددت المرأة فقد رضيت » ولكنها ما لبثت
ان نظرت اليه نظرة الرضى يمازجه التردد والريب ثم قالت
- ان سؤالك جاءني فجأة . فانا لا اعلم الان ماذا اقول
- اما انا فقانع منك بالامل راضٍ بالانتظار الى ان تنظري في الامر
وعاش اسبير يدون الالبام التالية على الامل وكان كثير التردد وفي
كل زيارة يستأنف محادثتها وتسهيل الجواب حتى اجابته ذات يوم
- انني راضية بك ان اراد الله على ان لا تعجل في الامر وان تكتم
ميلنا عن اخوتي
- ولما ذا اكتم الامر وقد اتفقنا عليه
- لانك لا تعلم كل شيء واخوتي ينظرون اليك الان بمودة واکرام
لانك زائر فقط . فمتى علموا انك خاطب انقلب الامر وتغيرت اميالهم فهم
يكرهون ان تزوج لانهم يكرهون ان اتركهم واترك العناية بهم وكما علموا
بميل شاب اليّ صرفوه ومنعوه عن التردد ولعلمهم بنوون لي زواجاً باحد
معارفهم فاتبع نصحي والزم الكتمان
ومكذا انصرف والسرور ملء فؤاده وقد ابيضت الدنيا في عينيه
ورأى كل شيء جميلاً . وعزم ان يكرس حياته لها وان يقيم على هواها
مهما حالت المصاعب

الفصل السابع

القبلة الاولى . الحب الصحيح

صار المنزل الكائن على الائمة المشرف على سويسفال وهو مستيد
قدماً يحج اليه اسبير يدون فيزوره ما استطاع . ولو عانى اديسون في
اختراعاته ما عاناه هذا الشاب في اختراع الاعذار لزياراته لملأ العالم باكثر
من اكتشافاته الشهيرة التي ملأت العالم مجداً ومدنية ونجاحاً

وحدث ذات يوم انه وصل الى المنزل فرأى حنة ووالدتها ورحبنا به كثيراً اذ علمنا حقيقة حاله وامبال سيدتها فكان من شأنها الميل ايضاً اليه استجلاً للرضى المزدوج ولما تجده النساء غالباً من المسرة في خدمة العاشقين . وفيما هو ينتظر قدوم الیصابات جاءت حنة فصرحت له ان سيدتها تحبه وانها هي مسرورة لما اصاب سعيه من النجاح وانها تدعوه بيزيد السعادة والهناء وان نصيبه حافل بالراحة لان سيدتها من فضليات البنات جدية بكل حب واكرام فشكرها اسير يدون غيرتها .

ثم ان حنة قالت له - سرعني الى الحديقة تشاهد جمالها وتستشق عبر ازهارها ريثاً تجضر الیصابات

فسار معها وهو لا يعلم ما تكتم من عزمها الذي اتفقت عليه مع امها . وبعد ان جالس برهة في الحديقة جلس على مجلس هناك بين الخمائل ومن حوله الازهار والاشجار المنخفضة فتأمل بما حوله تأمل المحب فرأى مثال الیصابات في كل شيء هناك . فالاشجار الیاسقة مثلت قوامها والاغصان رقتها والزهر طيبها . وتصورها كل يوم جائلة بين تلك العرائس الطبيعية فتتمنى ان يكون لكل غصن لسان ولكل وردة فم يسمع ما يحدثان عنها . ثم اثبه من تأملاته الى حفيف اوراق الشجر وبرزت من خلالها الیصابات وحيته فرد التحية بمثلها وجلسا على المجلس سوية وهي ترحب به وتساله اذا كان قد مره منظر الحديقة وحالها . وكانت حنة هناك ثم حنرت والدتها فاشترك الجميع في الحديث الى ان دنت حنة من جانب وامها من جانب آخر ودفعنا اسير يدون حتى مال الى الیصابات وشدها به حتى صار اقرب اليها من قاب قوسين فرسم على وجنتها ختم المحبة بين ضحك المرأتين

واذا بالیصابات قد افلنت كالغزال الشارد ووقفت حائقة وجمال الدمع في عينيها ثم ظهرت دلائل الغضب والاستياء وقالت

= هذا غير ما كنت انتظره منك . قد عرفتك حتى الان فني كامل التهذيب فما بالك تفعل ما يحملي على الرب

فنظر اسير يدون الى حنة ووالدتها نظرة العتب واللام وقال لا لیصابات

= عفواً فما اردت شيئاً من ذلك ولكنها دفعتاني

فقلت الیصابات

= هذا اعتذار آدم اذ القى الذنب على حواء وانت تزيد عليه فتاقي

الذنب على امرأتين

قلت حنة

= انما اردنا الانبساط والهزل فلا سبيل الى العتاب

انما الیصابات فانها انتهرت الخادمة حتى الزمتها الصمت ثم نظرت الى

الشاب نظرة اثرت عليه كثيراً وقالت

= لست ارى لك عذراً فيما اقدمت عليه فانت تظهر خلاف ما املته .

قد سمحت لك بمجادثتي وحتى الان لم امنحك الحق الذي يؤهلك لهذه

الحرية فانت اذن تريد اهانتني . انت تحقرني . اذ لو كانت لي كرامة

لديك ما عاملتني هذه المعاملة

اما اسير بدون فانه اسعمل كل جهده لبيان اسفه واعتذر بما وسعه

الكلام فلم يقع لديها الاعتذار موقع القبول ولم تمنح علامات الكدر عن

وجهها . فخطر له خاطر فقال

= ان كدرك هذا واصرارك على عدم الرضي واظهارك هذا الاسف

واحمرار وجهك كل ذلك يزيدني حبا لك واكراما لادبك وتعلقا بك

= كيف ذلك وقد فعلت ما ينزل مقامك في عينيك لو سمحت لك

به مختارة

= ذلك صحيح ولكنك لست مختارة وقد وقع مثل هذا الحادث

لاحد رجال العرب كما اذكر من تاريخهم فان سمحت لي حدثك بجديته

فتعلمين اننا معشر الشرقيين على خلاف ما تتصورين واذا ذاك ربما

تغفرين لي

وفيما هو يتكلم بهدو وسكون ورزاقه سرّي عنها واخذت تصغي فلم

ينتظر جوابها بل اذ تأقت الكلام فقال

- اشتهر بين العرب رجل اسمه جميل يحب فتاة اسمها بثينة حتى نسب

اليها وصار مغروقا بها فيقال (جميل بثينة) ومنعه اهله عزز يارتها فجاءها

ذات يوم خفية واجتمع بها في خيمة ودرت خادمة باجتماعها فوشت الى
 اهلها فامرع والدها وشقيقها وقد اشتتلا سيفيهما الى الخيمة يريدان الفتك
 بجميل ثم وقفا خارجاً يصغيان لحديثها فسمعاها يتشاكيان الغرام والفراق
 الى ان قال لها جميل هل لك ان تسمح لي بما ينعله المتحابان فانال
 قبلة منك فنفرت بشينة منه ونظرت اليه شزراً وقالت والله لقد كنت
 عندي بعيداً عن هذا ولو عدت اليه لن ترى وجهي ابداً فضحك جميل
 وقال والله ما قلته الاً اختباراً ولو اجبت اليه لضربت بك بسببي هذا ان
 استطعت والا هجرتك فقال الاب للاخ لا ينبغي لنا ايذاء من هذه
 حالاته ولا منع الزائر وانصرفا فتجدين الآن اني في ما حدث كنت اولاً
 مدفوعاً بحيلة خادمتك ثانياً اني ادركت بما حصل وما نتج عنه من
 كدرك العظيم مقدار ادبك فهزت اشد اكراماً لك وتقديرًا لمقامك .
 والآن دعينا ندفن هذه الملامذة واقبلي اسفي واعتذاري
 اما البصابات فاحصرت على عديم الرضى واظهرت جفاءً كثيراً وصرفته
 بطريقة لم تسره فقالت

= اودعك الايمان وادعوك بالتوفيق

= متى اعود لاراك

= لا يجب ان تعود فاني غير محتاجة هذه الايام الى شيء وهني اردت

بضاعة دعوتك

نخرج الشاب يتعثر باذيال النسل والكدر

الفصل الثامن

رجع ما انقطع . عرف الحبيب مقامه . تعذيب الحب عذب

اقام اسير بدون ينتظر ورود افادة من البصابات او اشارة منها ولو
 بدعوى الحاجة الى شيء من بضائعه فلم يرد منها علم . ولما كانت قد
 صرفته آخر مرة وهي غاضبة خشي ان لا يكون قد زال تأثير ذلك الحادث
 من خاطرها وحدثه نفسه باقتحام المنزل والزيارة بدون استئذان ولكنه

خاف ان يزيد الطين بلة . فتصور كم كانت حالته مزعجة . كم كان يضطرب في تلك الايام والاسابيع والشهور التي اضطر فيها الى ترك الزيارة وهو يعلم الآن انها تهواه وتميل اليه

وانتظر صابراً نصف سنة لا يراها ولا يعلم من امرها شيئاً حتى عجل صبره وفرغت جعبة انتظاره فحمل ما خف من بضائعه في شحنة صغيرة وسار الى الالكمة فمشى متردداً حتى وصل الى الطريق المحيطة بالمنزل وصار يمشي ذهاباً وابلهاً فهو تارة يملأه الحب شجاعة على الدخول وطوراً يتهيب . واخيراً غلب الحب على الخشية فدخل المنزل ، ولما علمت بقدومه وافته مسلة باسمه قائلة

= اراك صبرت عن زيارتنا مدة طويلة

= انما اردت ان ابرهن لك طاعتي لارادتك فقد قلت لي آخر مرة انك تكتبين اليّ فانتظرت حتى عجل صبري ولما لم يأت منك جواب تبعت المثل فأتيت الجبل

= ما امهرك في الاعتذار . اما انا فان اشغالي كانت كثيرة وقد خطر لي ان طول غيابك دليل على عدوك عن رأيك المماضي
= بل هو دليل على تمسكي به وانني لم اطق الهجر طويلاً فأتيت انقضاءك انجاز الوعد

ثم جلسا برهة واصلحا ما كان قد افسده الغياب وجددا عهد المودة السرية واذنت له ان يزورها قائلة
= لك ان تزورني مرة واحدة في الشهر
فقال ضاحكاً :

= واذ حضرت بضاعة جديدة في غضون الشهر الا تريدن مشاهدتها

= اريد ذلك ولكن لا يمكن ان تحضر البضائع من بلاد بعيدة كسوريا في اقل من شهر

= بل ذلك ميسور اذا كان لها مثل قلة صبري على بعادك وشدة شوقي الى رؤيتك فتبسمت وقالت

= هذه مبالغات الشعراء

= نعم وكل عاشق شاعر

وهكذا عادت المياه بين العاشقين الى مجاريها لكن اليصابات كانت تجد لذة في قلق محبتها شأن الفتاة التي تريد التثبت من محبة الرجل وهي تحسب ان المذاب عذب لكن الشاب كان يقاسي اشد العناء وكأنها ارادت ذات يوم ان تتحنن مودته علماً منها بالمصاعب التي تعترضه من جهة عائلتها فلما زارها وبدأ محادثته بلهجة المحب ردته رداً لطيفاً وقالت = الا ترى ان الاوفى عدم التوغل في هذا الموضوع فربما انتهى بنا

الى فراق

• = كيف يكون ذلك ونحن على اتفاق

• = انني غير ميالة كثيراً الى الارتباط بالزواج الآن وظروفي العائلية تحول دونه . ولا افكر انني اميل اليك ولكن لا اريد ان اقف في سبيل سعادتك فلا تظنني لان انتظارك يكون طويلاً جداً . واخوتي وحدهم ليس لهم من بعني بهم سواي . وليس لي طاقة على تركهم بعد وفاة والدي فسا بقى عازبة الى ان يتزوجوا جميعاً وربما طال ذلك ١٠ سنوات وحرام ان قيدك كل هذه المدة

= ماذا يهمك من كل هذا (اذا كان التهاذي راضي) فانا راض بالانتظار ولو طال الامر كئني تلك الاعوام فهل تعدين بالبقاء على الهدوء = اريد ان اعدك ولكن لا اريد ان اكون حجرة عثرة في سبيل سعادتك = لكنك لست كذلك فان سعادتي كائنة في الامل وانا راض ان اعيش عليه

وبعد محادثة طويلة لم يقر فيها قرار انصرف مضطرباً وكان يغيب شهراً فيزورها الى ان زارها وجاءها بهدية فرحبت به وقبلتها شاكرة فعاش الامل في صدره ولكن في اليوم الثالث قابله شقيقها جاس في الشارع فقال له

- كفتني اليصابات ان ادفع لك ٣٠ ريالاً

- ولماذا وهي غير مدبونة لي بالمبلغ

- هي تقول انها في الحساب الاخير غلطت معك بالقيمة المذكورة فادرك اسير يدون ان لا غلط في الحساب ولكنها ارادت ان تدفع له قيمة الهدية فتكدر ورفض

وبعد مضي شهرين زارها لأول مرة بدون بضاعة زيارة غير تجارية .
واذ ذاك اتفقا علي ان يزورها في يوم معين من الاسبوع التالي الساعة الواحدة وذلك عند غياب اخيها ولما كان الموعد المعين وصل اسير يدون الى المنزل فرأى الخادمة دينا وهي فتاة المانية فقال

= قولي الانسة اليصابات اني اريد مقابلتها

فتوقفت دينا برهة توقف المتردد ثم قالت بانكليزية مضطربة
= قالت لي سيدتي ان اقول لك انها غائبة . فضحك الشاب لسذاجة الخادمة وقال

= متى قالت لك ذلك

= منذ برهة قليلة

- واين هي الآن

- في غرفتها

قالت الخادمة ذلك وضحكت وضحك الشاب وكانت اليصابات مشرفة من غرفتها تصغي لحدثها وتضحك . ثم هرولت الى مقابلته معلنة انها اوصت الخادمة بذلك هزلاً وانها تود ان تراه

الفصل التاسع

عقد الخطبة مرآ

مضى اسير يدون في سبيله مسروراً واخذ يمارس اشغاله باجتهاد حتي اذا كان خارج بتسبرغ جاءه التحرير الآتي

بتسبرغ في ٦ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٦

صديقي العزيز الخواجا اسير يدون ججاً

يهمك ان تعلم ما آلت اليه حالة حنه بعد مرضها فهي الآن قد توجهت الى الصحة والمرجوان تشفى تماماً ، وقد علمت من تحريرك الاخير

خمس

خامس عيد من اول سنة

• ١ يوليو (تموز) ١٩٠٥ . الموافق ٢٨ ربيع ثاني ١٣٢٣

من اجل لباني أخالف نظام فرنسا

تركت باريس الجميلة سنة ١٨٩٤ قاصداً مصر وركبت مساء الرايد
(وهو القطار المستعجل جداً) فلا يقف الا في ديجون وليون برهة وجيزة
ويصبح في مرسيليا . ولما سار بنا على عجل وجدت في الغرفة معي رجلاً
انكليزياً يقصد اومتراتاليا . وعلى غير عادة (البرودة) الانكليزية فاتحني
الحديث فسرت وطال حديثنا لاني « والكلام بسر القاري » اكره عادة
هؤلاء الافرنج الذين يقضون الاجام في مالا سفار بلا كلام كأنهم اصنام .
ولما علم الانكليزي انني اقصد مرسيليا ومنها الى مصر قال - لو انصفت
نفسك وقسمت وقتك لفعلت خيراً فانت ستبقى في مرسيليا ٥ ايام قبل
موعد سفر باخرتك الى مصر فلماذا لا تنزل في ليون الليلة اذا تباعها نصف
الليل ونقضي ٣ ايام فيها متفرجاً على معرضها العظيم . قلت اود ذلك ولكن
تذكرني تنقلني راساً الى مرسيليا قال هذا مالا حكم لي فيه . اما انا فاخذت
افتكر واستشرت جزداني فقال لي - اذ انزلت في ليون خسرت تذكرتك
وحملتني نفقة تذكرة جديدة من ليون الى مرسيليا . فلما وقف القطار في
محطة ليون هرولت الى حارس هناك وقلت - اين ناظر المحطة . قال هو
ذاك الرجل الشائب الكثير الحركة . فامرعت اليه وقلت عارضاً تذكرتي

- هل يمكن قضاء يوم في ليون بهذه التذكرة قال - لا - وتحول
يريد الذهاب . فهبط قلبي كما يقولون - والحقيقة هبط جزداني - فقلت
له وقد استولى عليّ اليأس - يسوّني جوابك السليبي وأنا غريب قادم من
لبنان وربما لم أرجع الى أوروبا في حياتي فتفوتني مشاهدة ليون . ولا ادري
ما الذي حملي على الانتساب الى لبنان مع انني عادة انتسب الى سوريا
وكان ناظر المحطة كبير الجسم طويل القامة جميل الوجه اشقر اللون
قد استرلى الشيب على كل شعر راسه فلما انتهيت من عبارتي اذا به
قد تحول اليّ وامسك يدي بهزهاً عنيفاً ولكنه دليل الولاء وهو
يقول - انا مسرور جداً . اهلاً بك ورحباً . وجرّني وأنا في ذهول الى
مركز ادارته وأنا لا ادري ما يريد ولا ما الذي استماله اليّ ثم سمعت
صغير القطار فהלح فوّادي وحاولت التخلص من الناظر قائلاً - قد فاتني
القطار . فشدّ على يدي قائلاً - لا بأس عليك . فلما وصلنا الى غرفته
قال اين تذكرتك قلت غاضباً - خذها - واظن انني قلت بعض كلمات
منكرة بالعربي فاخذها وكتب على ظاهرها اسمه ثم ارجعها اليّ وقال يمكنك
ان تقيم في ليون خمسة ايام ولا تخسر « انك من لبنان ولاجل لبناني اخالف
نظام فرنسا » ثم قال . انت غريب وقد تناسف الليل والمدينة غاصة
بالاشقياء ونادى احد الحرس فاوعز اليه ان ياخذني الى فندق يعرفه وان
يوصي اصحابه بي . ولما اصبحت عدت الى الناظر فقلت : اريد ان اعلم
ما الذي غير افكارك واجاز لي البقاء قال انك لبناني . قلت وما علمك
عن لبنان قال كنت عام ١٨٦٠ جندياً فرنسياً وكنت من الذين قصدوا
لبنان لمساعدة دولتهم على اخماد نيران الاضطراب فما رأيت مثل اهالي
ذلك الجبل في مكارم اخلاقهم وحسن ضيافتهم واكرامهم للضيف وعنايتهم
بالغريب حتى كانت المرأة وهي خارجة من الفرن تبسط امامنا طبق الخبز
ونقول كلوا ما شئتم وطالما تمنيت ان اجتمع بلبناني فاظهر له اكرامي وقد
ظفرت بك فغيرت القانون لاجلك . ان الانسان لا يملك جزاء الاحسان
كل يوم

مطحن العقول

الرجل الذي لا يقدر ان يفاخر الاً باجداده هو نظير البطاطس
والفجل افضل ما فيها مخفي في جوف الارض
الصداقة الصحيحة عروة ذهبية عقدتها يد ملاك
كن على حذر من غضب الرجل الصبور
يكثر الصغير من يهجز عن التفكير
الأم . الارض . السماء - افضل الكلمات . تحب الاولى وتريد ان
تملك الثانية وادعوك بالوصول الى الثالثة

الرجل الذي لا يقدر ان يملك طبعه وصره وماله لا يجب ان يعيش
لو ان للشعر سوقاً رائجة مما تأخر الالمان عن انشاء معامل لاصطناعه
القدوة الصالحة افضل حجة

كل انسان هو بناء مستقبلي ومركزه وحسن حظ الاكثرين لا يوجد
مفتش عام على هذه الهيايات اذ لو وجد هدم اكثرها
• تجد دائماً نقطة سوداء في شمس حياتنا وانما هي ظل ذواتنا
الرجل يمد يده الى السماء ليدرك نجومها وهكذا يفصل عن النقاط
الازهار الكائنة عند قدميه فيخسب هذه ولا يدرك تلك
من كان لا صبر له فهو لا يملك عواطفه وقبيح بالرجل ان يقتدي
بالخلة فيقتل نفسه ليلسع سواه

اذا شئت ان تعلم كم هي الحكمة افضل من الذهب فانظر كيف انك
اذا غيرت الذهب تأخذ بدلاً منه فضة ويذهب الذهب ولكن اذا
استبدلت حكمة بحكمة اخرى ترجح علماً جديداً ولا تخسر العلم القديم
الفقر بدون ذيون هو الاستقلال

العلم يجعل الرجل الحقير عظيماً وفي مقام الامراء كالساقية متى وصلت
الى البحر

التعليم الذي يصل الى الاذان فقط هو نظير الاكل في الاحلام

الزنجية الحسناء

اضعت يا ليل الهوى مقصدي ولم تخف من سطوة الأعداء
وبت تلهوي على غرة ... من بعد ما بتنا على موعد
خدعتني يا ليل في ودها وكنت قبل الحب طوع اليد
وقمت نثلو بين اهل الهوى ما تصنع السوداء بالاسود
جهلت يا ليل فاني فتى لا يبدل الاسعد بالانكد
فهذه الاسنان من فضة وهذه الاجفان من عسجد
جرت على اعطافها رقة كما جرى الماء على الجلمد
ميزها الادلال عن غيرها فاصبحت كالعلم المفرد
فلحظها المهدي في حربه وخالها الساج بالاجرد
هذا يرد الدهر عن قصده بصارم في الحرب لم يغمد
وذا يعوق النجم عن سيره ويضرب الفرق بالفرقد
البسها الاعجاب عقدي سنا ضاً على الأقرب والابعد
فقدما الباقوت من حافظ وعقدما المرجان من احمد
اذا اجتمعنا مرة في الهوى كان الهوى اقرب من موعد
تصوننا العفة في بردها كانا في ساحة المسجد
اسلني الحظ الى حبيها فقلت ياتفس بها فاسعدي
مصر محمد امام العبد

.....

خليلة خائنة

تجبتني وبجك عن ناظري والله ما حبك في خاطري
علمتني كيف تميت الهوى خيانة الفاسق والغادر
كنت ولا أنكر فتانة وكنت قاي ريشة الطائر
كنت اري الظاهر لا غيره والمرء قد يخدع بالظاهر
واعجبا من فاسد خائن يلبس ثوب الملك الطاهر
ومبسم يفتن عن لؤلؤه يباع بالدرم للفاجر

وزهرة يخفى أذى منها
 كيف هوى ذاك الجمال الذي
 سيجان من فبحه وهو ما
 أفندق دارك ام منتدى
 خاطرت بالروح ولا علم لي
 وحسن غادات الهوى سلعة
 حفرت لي بئراً وجاوزتها
 حل سلوي عنك قيد الهوى
 فاستعبدني من شئتني اني
 وعاشري الناس جميعاً الى
 مصر .

تحت حجاب الارج العاطر
 كان الهـ الشعر والشاعر
 زال دليل المبدع القادر
 للناس من ضيف ومن زائر
 انك في حسنك كلناجر
 كثيرة الوارد والصادر
 فلم اقع في حفرة الخافر
 عني وضاعت سلطنة الامر
 لست بذاك العابد الكافر
 انت تصبجي كالمثل السائر
 نقولا رزق الله

.....

= الشعر المجوني = بمناسبة ممكة قدّمت في مأدبة ادبها
 سعادة الشيخ شديد حبّيش فصل جنرال الدولة العلية في باريس ودعي
 اليها الشاعر فقال

بارك الله لنا في ممكة
 افتدي الكف التي صيدت بها
 حملوها نحونا في طابق
 فغدا الفياض يرنو نحوها
 وتمنى - وهو مرّ بيننا -
 رايه الشرك ولكن ههنا
 وكذا النفس اذا رغبها
 لست انسى معجباً جاد بها
 لفتى آل حبّيش من على
 مكرم الضيف شديد لم يدع
 ارتضي لو يرتضيها خطه
 مصر

في صياك البحر كانت ملكه
 والتي حاكت لتلك الشبكة
 فوقه اعيننا مشتبكه
 ويهي لابتلاع حنكه
 لو تصدّى وحده للمعركة
 فضل الاثرة دون الشركه
 ليس ترضى غير تاج الملكه
 غادق الخير كثير البركه
 شكره السننا مشركه
 مسلماً للحق الا سالكه
 كل شعر مثل ذا بسمكه
 الناس فياض

.....

من الشاعر الى صاحب مجلة مركيس تهنئة بمولودته

باطفلة ملأت قلوب ذويها فرحاً وجاءت قرّة لأبيها
وتسنت عرش البهاء واطلعت من نورها بسما القلوب شبيها
وبنت على الرحب الفسيح مكانة في كل قلب من قلوب ذويها
واتت بشارها فكان دعاؤنا يبقائها تعويذة تحميها
وبدت فكانت كالملاك طهارة والشمس حسناً والفضيلة تهبها
قد طوّفت ايدي المكارم جيدها وتجمعت كل المحاسن فيها
ولقد تقلدها العيون قلائداً ثنى الحلى من قبل ان تضيها
(وترفرف) المهج الغوالي حولها في مدهاء لتصونها وثقيها
ضربت لها الامثال قولاً سائراً مضمونة ايها
فالله يهنئ اهلهما ويقرّ أء بينهم بها وبحفظه يبقيا

مصر سنة ١٨٩٧

طانيوس عبد

.....

متى وجدت مع اعمى فلا تكثر من اطراء حذمة بصرك : ومع اعور
فلا تورد الامثال . ومع فقير فلا تعد فلوسك : ومع جاهل فلا تبحث عن
تقسيم الدائرة ومع صحافي فلا تذكر قيمة الاشتراك او مع اصلع فلا تكثر
من تسريح شعرك

« فجأت مجلة مركيس وحيدة في موضوعها لا يستغنى عنها في هذه
البلاد لصحيفة من نوعها . واذا كانت المسائل العلمية والسياسية والاجتماعية
والدينية وغيرها من حاجات اصناف من الناس فالفكاهة من حاجات جميع
الناس ومن ثم كان الرجاء بنجاح مجلة مركيس قوياً - المنار

« مجلة مركيس لطيفة في شكلها لطيفة في مواضيعها لطيفة في كل

..... طيب العائلة

شيء فيها »

يغيظني

فهل يغيظ غيري

« الرجل الذي يجعل حديثه خليطاً حين يحدثك كأن يقول لك ذهبنا الى عمل فيزيت فوجدنا صاحب البيت في البرومناد . والذي اذا راك مضطرب البال يأتي و يثقل عليك بشرح اشواقه والذي اذا حررت اليه كتاباً يجاوبك عليه في يوم القيامة . والذي يهتم للاجتماع بمن يطلب الهرب منه والذي يكثر من وضع البودرة بعد الحلاقة لمجرد استنافات انظار الناس اليه ليقولوا له نعماً والذي يحمر اليك كتاباً و يوقع عليه اسمه باحرف لا تقرأها الشياطين بحجة انه يخاف تقليد الامضا . والذي لا يتقن لعبة البوكر ولكنه يلعب ويخسر حبا بمخالطة الكبراء ثم يعود بعد ضياع ما له اصغر مما كان والذي يرجوك ان تقص عليه خبراً ثم يحول نظره عنك لا قل حركة يراها واذا قطعت عنه الحديث يلومك والذي يعطك بزيارة ثم يغضب منك اذا عاتبته لعدم حضوره . و بنوع خصوصي الذي يطنب في مدح مجلة سر كيس ولا يطلب الاشتراك بها من الاداره في مصر او من الوكيل في الاسكندرية » - حنا نقاش

« ان تقاطع جيرانك بعرض قراءة فصل من جريدة معك وهم يقرأون جرائدهم . وان تبرز طرف مندبلك الملون من جيبيك الاعلى وان تكلمني بلغة اجعلها » طنطا حبشي عبد السيد

« ان نتكلم بلغة اجنبية بين قوم يتكلمون بالعربية . وان يلبس الرجل الطويل طربوشاً قصيراً رباعاً - والطفلي الذي يعترض جماعة بما لم يسأل عنه ثم لا يعرف متى ينتهي من تظفله - مصر ع . ط . ا .
وان يكون بينك على الشارع العمومي فتربي المياه على العموم
وان تقول المرأة عن زوجها « البك والافندي والحواجه »
وان تشتري حذاء جديداً فتود لو ان كل الناس بويحية ليروا مركوبك

الحكاية الخامسة

كيف مات ما كنلي

وليم ما كنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة قتل شقي اذ كان في معرض بوفلوسنة ١٩٠١ - وقد علم الناس انه كان في المعرض وان شقياً غادرًا جاءه مسلماً في جملة المسلمين عليه فبسط اليد الواحدة لمصافحة الرئيس وبالاخرى اطلق برصاصة كانت القاضية على حياة رجل فاضل وامال امة بامرها . ما اصابته الرصاصة حتى هوى ثم نظر بعين النسر الى قاتله . نظرة دهشة وتونيب وعتاب وملام . ثم ذكر مقامه من الامة والحكومة فمشى بجاش ثابت الى كرسي هناك وجلس . واذا بالقاتل يتمرغ بالتراب تحت قدمي القاتل فنظر اليه ما كنلي وقال لمن حوله - هل اصابني برصاصة . قالوا - نعم .

قال - اذا لا تلحقوا به اذى . فارتد ذلك الشعب الهائج تجاه ذلك العفو المدمش وسلم القاتل . ثم تكلم الرئيس قائلاً - زوجتي . . . اخبروها بلطف . ولما نقلوه الى المستشفى الموقت قال لكاتم امزارة - الذي اصابني برصاصته لا بد ان يكون من المساكين المخدوعين . كان ما كنلي في حيرة واندهاش لم يخطر ايه انه يوجد في اميركا الحرة من يريد قتله وكانت ثقته بالله فائقة ممتازة . جاءه الدكتور مان وقال - يا حضرة الرئيس انا ننوي الشروع بالعمل الجراحي حالا فقد افقدنا البطوء رئيسا ولا ننوي ان نخسر الآخر اجاب (انا بين ايديكم) . فلما اعدوا الايثر لتنويمه علم انه سيدخل الى عالم النسيان الى موت موقت وربما كان دائما . ربما لم ينتبه منه . ربما لا يعيش بعد العمل الجراحي . فابتسم ابتسامة لطيفة واشرق نور الثقة على وجهه وحرك فمه واصفى الاطباء واذا به يقول (ليكن ملكوتك لتكن مشيئتك) .

كل عين اغرورقت بالدموع فكرر قوله (لتكن مشيئتك) .

ووقف الجراح مان من فوقه والسكين - امضى من الموت - في يده

ودمعه على اهداب جفنه وفي حلقه جمود واذا به يسمع بدل الانين
قائلا يقول

- لان لك الملك والقوة والمجد . وبداء تأثير البنج وكل العرق جبهة
الرئيس . وساد الصمت . ودخل ما كنلي الى عالم الظلة والغفلة . وبقي
بين ايدي الجراحين اياماً ونقل الى منزل جون ملفورن واستعانت اميركا
بكل العلم لا تقاذ رئيسها . وقبل موته يوم واحد ادرك انه مائت فطلب
من الدكتور ركسي ان يدعو الاطباء فلما اجتمعوا حوله قال لهم
- عبثا تتعبون ايها السادة والظن ان الصلاة افضل . فلنصل .

ثم اطبق اجفانه وضم يديه صدره وعلى وجهه ابتسامة حلوة واخني
الاطباء رؤوسهم وجرت دموع الممرضات وملاً نور الشمس الغرفة . فبداء
الرئيس يقول

ابانا الذي في السموات .

وتحركت افواه الاطباء ولكن لم يسمع لهم صوت فاستأنف ما كنلي .
- ليتقدس اسمك لتاتي ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السما كذلك
على الارض .

ثم ضعف الصوت لان الحياة بداءت تزول وتلاشى ضوء الشمس
وتساقطت نقط المطر على زجاج النوافذ . فاخذ يقول
- اعطنا اليوم خبزنا كفافنا واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضاً
للمذنبين معنا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير
وبعد صمت قليل عاد فقال

- لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد امين

فاجاب الاطباء والممرضات بما دون الهمس « آمين »

وفي الخارج . خارج الغرفة . خارج المنزل عشرات من كتاب
الجرائد من حول خيمة التلغراف . والحرس بسلاحه والحيال ترد الالوف
من الشعب

وبدأ الظلام يخيم . وعاد الى الرئيس رشده . فطلب زوجته . وبعد
قليل دخلت مستندة على زراع المستر كورتوليو . فلما وصلت الى جانب

زوجها ومحبوبها ايضاً انطرحت على الكرسي واحت جسمها النحيل وامسكت
بيديه واخذت ثقلها . وكان هناك جمهور من الاخضاء . فهاهم ذلك
المشهد الرهيب الجليل وانصرفوا الواحد اثر الاخر من ذلك الموقف المقدس
فلم يبق الا نور الشمعة الضئيل ولكنه التي اشعته على خاتم الزواج اللامع .
لم ير الرئيس زوجته ولكن شعر بوجودها . شعر بلمس شفتيها فتبسم وقال
- اودعك . اودعكم جميعاً انها ارادة الله لنكن مشيئة لا مشيئتنا
وحول وجهه الى زوجته فامسكت يديه كما يمسك الطفل يدي امه
ثم قال الرئيس

- اليك اقرب ياربى هذا دعائي الدائم انها ارادتك يارب
. وكان هذا اخر كلامه . بقي حياً لكنه لا يعي وسكن الشعب وساد
السكوت داخلاً وخارجاً

.

في وسط ذلك السكوت اذا بوقع حوافر جواد ينهب الارض فانقرجت
الجماهيم وحلت الحبال وفتحت الابواب ووقف الجوام وخرج من العربة
الدكتور جانوي الذي استدعي من نيو يورك . فعاشت امال الناس ولكن
الى برهة قصيرة اذ عجز عن شفائه

ولما كانت الساعة ٢ و ١٥ دقيقة صباحاً جلس الدكتور ركسي بجانب
مريز الرئيس وامسك معصمه باليد الواحدة وساعته باليد الاخرى
- تك تك تك - لا يزال النفس يجري . تجمدت عروق الوجه وزالت
الابتسامة عنه . واذا ذاك ترك الطبيب اليد بلطف واطبق ساعته وقال
- مات الرئيس

« فمقدرة سليم مركيس على تحرير مجلة ادبية فكاهية لا يختلف فيها
انسان يختلفان في كل شيء » المناظر . برازيل
اقراء رواية القلوب المتحدة فسرور الناس من حوادثها عظيم
راجع توارىخ الجوائز لثلاثين سنة الاشتراك في السعي لاجرازاها

الجائزة السادسة

« المرجو من ادارة مجلة مركيس ان تعلن في عدد اول يوليو (تموز) ان اجانسية يوسف كيال بمصر تهدي سنداً واحداً من سندات سكة حديد تركيا وثمنه الحالي ١٣٥ فرنكاً لمن يكتب في مجلة مركيس افضل مقالة في « منافع البورصة لمالية البلاد » واقصد بالبورصة - بورصة الاسهم والاوراق وليس بورصة الاقطان »

مصر
بالوكالة عن يوسف كيال
سليمان كنعان

شروط هذه الجائزة - ١ - يكتب الجواب ويوضع في ذيله اسم مستعار ويوضع في ظرف ويختتم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع تحرير من مرسله مديلاً باسمه وعنوانه وينذكر فيه الاسم الذي اصطلح عليه في الظرف المختوم - ٢ - لا تقبل مقالة الا اذا ارسلت معها الصفحة الاولى من رواية القلوب المتحدة من هذا العدد تقطع وترسل ضمن الجواب - ٣ - اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو مساء ١٥ اغسطس (آب) وينشر الجواب المحكوم لصاحبه بالجائزة في عدد ١٥ ستمبر (ايلول)

الجائزة السابعة

١٠٠ فرنك من جناب الخواجه مجورجي فرداخي بالاسكندرية .
تعطى لمن ارسل افضل مقالة او قصيدة في الموضوع الاتي (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهادبة الى ابنتها على اثر زواجها) ويشترك في هذه الجائزة الشعراء والكتاب فيمكن ان يرسل الجواب شعراً او ثراً وشروط هذه - ١ - مثل الشرط الاول في الجائزة السادسة - ٢ - ترسل مع الاجوبة الصفحة الرابعة من رواية القلوب المتحدة في هذا العدد واخر موعد لقبول الاجوبة اول اغسطس (آب) وينشر الحكم في عدد ١٥ منه

وفي العدد التالي بيان جائزة حضرة حبيب افندي، غبريل وتليها جائزة ١٢٥ فرنكاً من حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك وجوائز غير هذه في اعداد تالية

حديث العصفورة



تعود الناس ان يعلموا من زقزقتي ما لا يعلمونه بواسطة اخرى واريد ان اخبرهم اليوم ان محرر هذه المجلة يقوم باعمال كثيرة جديدة يجملها الناس وتد يشذ في بعضها عن القياس . من ذلك انه اخترع طريقة لتحصيل بعض اشتراكات المجلة لم يسبقه اليها صحافي في مكان آخر وهو في طريقته هذه بين امرين - اما ان ينجح فيكون نجاحه من اغرب الادلة على حسن ظنه بمشتركي مجلته وصحة ذلك الظن الحسن - او ان « يعدم العافية » وارجو ان لا يكون ذلك لان فيه الضرر له ومجلته وفيه ايضا تأكيد لسوء ظن بعض الافراد بالعموم . واختراع مركيس هو انه بدلاً من ارسال محصل يأخذ ٢٥ بالمائة واحياناً يا كل « البيضة والتقسيرة » فيكون نظير غراب نوح لا يرجع ولذلك طردنا الغراب من جمعياتنا ولهذا لبس السواد حزناً على جريمته بدلاً من ذلك فمحرر المجلة ارسل في هذين الاسبوعين ٤٠ وصلاً مع البريد عليها الامضاء ضمن مغلفات الى ٤٠ من المشتركين ومعهما التحرير الاتية صورته « حضرة الفاضل ... تحية واكرام ثم انني اشكر لحضرتكم مكارم اخلاقكم واقبالكم على مجلة مركيس ولما كانت ثقتي بغيرتكم تامة تجدون طيبه الوصل الممضي عن قيمة اشتراك حضرتكم ويكون لكم الفضل في ارسالها تحويلاً على البوسنة او بالطريقة التي تختارونها وتفضلوا بقبول فائق احترامي »

وقد سمعت المحرر يقول لمعارض - انا اعتقد ان كل من قبل المجلة ادب ومدرك . ومتى اجتمع الادب والادراك في رجل فهو لا يمكن ان يعمل الجواب على مثل هذا الخطاب . قد يوجد من لا يصدق هذا الظن الحسن فيه ولكن المسيح لما اختار تلامذته كان بينهم يهوذا والمامول ان لا يكون بين مشتركى المجلة من لا يحقق امل المحرر . والدلائل حتى الآن تشير الى تحقيق امله ونجاحه في طريقته الجديدة وافضل مثال

لذلك هو الكتاب الآتي نصه وفيه رقة وادب ومكارم اخلاق .
 كتبه 'حضرة عزتو اسماعيل بك عاصم المحامي المشهور قال « تشرفت
 بخطاب حضرتكم الوارد اليوم بطلب ٥ فرنكا قيمة اشتراك المجلة وافيدكم
 باني كنت لاحظت على حضرتكم قواكم يوم الاحتفال بافتتاحها (ان
 المصري غريب او اجنبي عن الدوري وطننا ومذهبنا) واستحسن الجمهور
 هذه الملاحظة ولكني قرأت في المجلة ان مواطنكم يدفع ٥ فرنكا والاجنبي
 عنكم وطننا يدفع ٢٠ فرنكا فرجعت اليوم عن ملاحظتي بالامس واعترف
 لكم باني اجنبي عنكم وطننا لا ادفع لكم ٢٠ فرنكا . ثم انه كان يلزمني
 سداد الاشتراك من قبل ان تطلبوه ولم افعل فتكلفتم كتابة الطلب
 وصرثتم عليه الوقت والفكر والورق والبريد فضلا عن الارتقاب والانتظار
 والسأمة والضجر مما لا يقل تعويضا عن ٥ فرنكات فيكون المجموع ٢٥
 فرنكا . والمبعوث به ل حضرتكم مع رافعه جنيه افرنكي فيزيد لنا عندكم
 قرش في نظير ثمن القهوة التي كنتم تشربونها لو شرفتم مكنتي » . ومن
 هذا القبيل في التلطف ان حضرة الخواجه ابراهيم جاماتي صاحب الاجر خانة
 الشهورة زار الادارة ودفع القيمة مع تذكرة لطيفة ورد فيها « فلم اجد
 انسب من الحضور بذاتي لادفع قيمة الاشتراك الزهيدة فلا اكلفكم ارسال
 مخصوص الى البوستان لقبضها » ثم ان عددا من الافاضل شرفوا مكتب
 المجلة ودفعوا القيمة فكم هو حسن تحقيق الظن الحسن

تعريف العاقل

الطفل ريشة من جناح المحبة طرحت بين يدي الام . هو مناظر
 الاب في محبة زوجته . هو غريب وفتح يدخل البيت عربانا وتستقبله
 السيدات بكل احترام . هو الذي يبكي متى اردت ان ينام وينام متى
 اردت ان يستيقظ . هو الطبعة الاخيرة من كتاب البشر وكل ام تقول
 ان عندها اجمل نسخة . هو اختراع الهي لأرق الناس . هو ما لا بد منه
 لحياة مجلة مركس فرجال اليوم الذين اشتركوا فيها كانوا بالامس اطفالا

حديث القهوات

لما كان الدكتور شميل في طنطا منذ سنوات كتب اليه احدهم يساله ادخاله في الجمعية الماسونية فكتب اليه الدكتور ما ماله (لست عضواً في الجمعية الماسونية لكنني احد اعضاء تلك الجمعية الكبرى الشاملة الخ) يريد بها الجمعية الانسانية العامة ولمزيد دهشته جاءه الجواب في اليوم الثاني يقول

(اذا ارجوك ان تتوسط لدخولي عضواً في الجمعية الكبرى الشاملة التي ذكرتها) فرأى الدكتور في هذه الحالة ان السكوت عن الجواب من ذهب

سنة ١٨٩٣ اخذ احد الادباء رجلاً من بلدة في سوريا وله نتوء مدهش في راسه واراد عرضه على العلماء في اوربا واميركا وكان الرجل كلما وصل الى بلد يقول (اهذه بلاد الانكليز) والاديب يعده ان يوصله اليها حتى اجتازا المانش ووصلا الى محطة لندن الحديدية وهي غاصة بالناس فقال الاديب للرجل قد وصلنا الى بلاد الانكليز فاخذ الرجل يجيل بصره في المحطة كمن يبحث عن مخصوص واخيراً قال (منذ سنوات جاء قريبتنا بعض سياح الانكليز واكرمهم كثيراً وحسبت ان اراهم في بلادهم لكنني بحثت كثير فلم ارا واحداً منهم في بلاد الانكليز) والمسكين يحسب ان المحطة هي انكلترا بأسرها

لما احتفل بتذكار البارودي نشرت الجرائد خلاصة ما انشده الشعراء على ضريحه واهملت قول الدكتور شدودي

محمود قد دفنوا بدفنك في الثرى * من معجزات الشعر بحرا زاخرا
لو يا كل الامي مما ينبت * الرحمن فوق ثراك اصبح شاعرا
اشتهر سليمان افندي البستاني بالرزانة والسكينة فعاتب رجلاً على امر اتاه ثم لما انصرف الرجل قال سليمان افندي لنجيب افندي البستاني وكان عنده - لم اكن اريد ان احتد في عتابه وتوبيخه - قال نجيب افندي - لقد تصورت انك عاتبته بمحبة وليس الامر كذلك فقد كنت نكبه كما تنكبي

ذهب فاضل الى سوريا ولقي فيها سليم بك مكار يوس نجل صديقي
المفضل صاحب السعادة شاهين بك مكار يوس فراى من الشاب علماً
وادباً ادهشاه فلما عاد الى مصر ولقي سعادة الوالد قال له (قابلت المحروس
في لبنان ورايت له علماً واسعاً وادباً غزيراً استوجبا سروري كما انها
يستوجبان افتخارك) قال سعادة الوالد (يا اخي لا يهمني علمه وادبه
وشروته ومستقبله فكل ما اتمنى ان يكون ولدي وفائدة كبدي سليم النية
طيب القلب -

« الافندي - ماذا تنتظر يا سيدي الفلاح بجانب صندوق الخطابات
الفلاح - انتظر يد خطاب رميته منذ ربع ساعة
« الحكيم - الاكثر من اكل البصل يحسن التربية
صديقه - يظهر جلياً يا دكتور العزير ان والديكم رحمه الله كان
يكره البصل من كل قلبه »

عبد الكريم لطفي . اسكندرية

لما كان جناب الشيخ يوسف الخازن يملأ رأسه علماً في مدرسة عين طوره
كان يملأ المدرسة هزلاً فانفب ذات يوم واراد الرئيس الراهب ان
يوجبه وكانا قد وقفا في باب غرفة الرئيس فقال هذا - (يا شيخ ان لك
رجلاً في جهنم) فنقل الشيخ رجله الواحدة الى داخل غرفة الرئيس ولم يزد
فتحول غضب الراهب الى ضحك وانجاب

وروت جريدة محلية حادثة جرت في مدينة بال وزادت قرائها
ايضاً فقالت انها من مدن انكلترا والصحيح انها من مدن سويسرا فكتب
الشيخ يوسف الخازن ما خلاصته (اذا كان من له ايمان قدر حبة خردل
بقدر ان ينقل الجبال فمحور جريدة كذا له ايمان قدر كل اشجار الدنيا
حتى استطاع ان ينقل مدينة كاملة بسكانها وقطاراتها ومعاملها من
سويسرا الى انكلترا)

اذكر ان آخر موعد لقبول القصائد في جائزة سعادة خليل باشا خياط
هو ١٥ الجاري فارسل قصيدتك وقيمة الجائزة ٨ جنيهات

الصحافة في اسبوعين.

ترجمت الاهرام تلغرافاً من بطرسبرج مآله ان الضباط
اجتمعوا في « ناديهم » فجعلت اجتماعهم في « القداس » ولعلها
قصدت الايهام انهم لم يقصدوا الشغب فحوت لفظة (مس)
الانكليزية ومعناها النادي العسكري الى ماس ومعناها القداس
« يتم الصلح بين روسيا واليابان بواسطة مساعي حضرة الفاضل
المهذب الخواجه روزفلت » - البصير - لعل رئيس جمهورية
اميركا من المشتركين وهذه الالقاب وضعت اغراء له على
التعجيل في دفع الاشتراك ولكن الرئيس يستحق لقب افندي
على الاقل لانه مأثور حكومة

« انجال المرحومين كركور افندي وسيدهم افندي تادرس الخ »
اعلان في الجوائب . ولكنهم في الآخرة لا يلقبون ولا يلقبون
كما انهم لا يزوجون ولا يتزوجون

« فقدت صرة ٨٠٠ ليرة مصرية من البوسطة كان ارسلها
البنك الاهلي من مصر الى ديروط » المؤيد - فلا عجب اذا
فقدت بعض اعداد هذه المجلة

« في سباق الاسكندرية يوم الخميس الماضي ينال السابق الجائزة
الكبرى وقدرها ١٢٠٠٠ جنيه » مراسل الاهرام الاسكندري
ولمراسله في رومية (ان عمر المدينة ٦٠٠٠ سنة) فهل الاصفار
كثيرة في مطبعة الاهرام حتى زادوا على عمر رومية ٣٤٠٠ سنة لانها
بنيت سنة ٧٥٠ قبل المسيح وزادوا عشرات الالوف على جائزة السباق ؟

نفحة الزهر

احتفل يوم الاحد الماضي في القاهرة بزفاف الآنسة اديل كريمة
جناب حبيبك زنايري الى جناب يوسف افندي طعمه فقدمت الآنسة
اليس مطران شقيقة خليل افندي مطران طاقة ازهار للعروس وقد احاطت
بها شريطة من الحرير الابيض وطبعت عليها في مكتب الترجمة والنسخ
خاصتنا بالآلة الكاتبة العربية قصيدة نظمها مطران افندي جاءت فريدة
في بابها ومعانيها وكيفية نظمها وافضل من كل تقر يظ لها ان نخطها تحفة
 للقراء قال

باسم المليكة في الأَزهَرُ

ذات الجلالة والبهاء

يهدي إليك ' بيان شاعر

اذكى . التهاني . والدعاء

.....

أُنظريها . تجديها زهراً واقريها تجديها فكراً
تلك اشباه المنى في لطفها لبست حسناً فجاءت صوراً
من غذاء النور من سقي الندي من حنو الليل من ضم الثرى
من هزيمز الريح في تسيارها من مناغاة الدراري في السرى
خرَّدُ الروض ملاح زانها خفر الطهر وزن الحفرا
ليس يدري من يرى اشكالها ويرى انوانها والحبرا
أَ يرى في البعض منها شفقاً ام يرى في البعض منها سحراً
ام يرى الكمَّ سروراً نابتاً ام يرى النوار نوراً عطراً
انما الزهرة خلق عجب فطرة سمحاء تسمو الفطرا
خلقت للغير خلقاً صافياً جاوز الضيم وفاق الغيرا

شأنها تضحية النفس ولا شيء غير النفع تبغي وطرا
 شيمة فادية شرفها شارب الموت فداءً للورى
 قلغير الحب ذابت ذهباً حين تأسى او تذكت مجمر
 ولغير الفخر حلاها اندى ولغير الذكر فاحت غبرا
 وسمت ان ثباها وابت ان تطيل الناس عنها السيرا
 من دعاها عادلاً او ظالماً للمروآت دعا مبتدرا
 فلن جاور اهدت نفحة ولن طالع أسدت منظرا
 واباحت عنقها من يتبغى سلوة او زينة او مظهر
 هي انس المرء في وحشته وهي الصفوة له ان كدرا
 وهي القبة في مرشف من شاقه لثم حبيب هجرا
 وهي النسمة يستشفى بها من تلطي وجده من زفرا
 وهي التحفة في العرس لمن اثر المهر الأحب الأظهرا

.....

قالت الوردة ذات الزهري والامر

في الزهر

يا وصيفاتي بنات النور والقطر

في الفجر

اختنا شمس البنات الخرد الزهر

في العصر

من غدٍ تبرح خدر الحرّة البكر

في طهر

وتوافي دار بل صادق حرّ

في نحر

أنا أهواها وتهواني في الجهر

والسرّ

اسعفيني يا أخيات الهوى العذري

في امري

ننتظم في شبه تاج باهر يزري

بالدر

ونكن ابهى هدايا الودّ والذكر

في المهر

للمفدّة عروس الحسن والشعر

في مصر

.....

سرت الازهار لما سمعت ذلك النطق الذكي الاذفرا
واستقرت ليلاً هاجعة فرات حلما جيلا في الكرى
ابصرت عرسا بهيجا حافلا جامعا من كل جيل معشرا
عقد العطر سحابة ناصعا فاشيا بينهم منتشرا
تلمع الانوار في اثنائه وتباهي الوجنات الغررا
ولحاظ القوم فيه تلتقي مراسلات اسهما او شررا
فتية مردّ وشيب تركت كرة الدهر عليهم اثرا
وحسان مسن اغصانا ولم تكد الاوراق تخفي الثمرا

في جلايب مرور وعلى كل وجه نجم سعد سفرا
تجلى فيهم عروس ملك تحجب العفة عنها النظرا
ين اتراب حوالها كما صحبت غر النجوم القمر
مجمع يحفل مهتزا لها فرحا في عيدها مستبشرا

.....

ظلت الرويا الى ان لمست راحة الفجر الدجى فأنحسرا
وجلّت عن يوم صفو شائق ذلك الستر المشوب الاغبرا
فتغنى الطير تبشيرا به وكسى الأفق الرداء الازهرا
وبنات الروض وافين الى محضر العرس فزن المحضرا
جنن قربانا وكلّ وهبت ربة الدار صباها الانضرا
ودعت كلّ بسعد دائم للعروسين دعاء مضمرا

.....

قالت الوردة ياشاعرنا انا اخترناك دون الشعرا
اتلّ عنا ما اذعناه شذّا وابتساماً فتلا مؤتمرا

.....

باسم المليكة في الأراهر
ذات الجلالة والبهاء
يهدي اليك بيان شاعر
اذكي التهاني والدعاء

« سليم افندي مركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه جعل هديته نسخاً
بديعة الطبع نفيسة الورق من قصيدة نقحة الازهار التي تلاها صاحب الجوائب
ورفعت على الحاضرين فكانت دليلاً جديداً على مزيد كلفه بالمعنويات
ودرجته في اعلاء شأن الادبيات »
الجوائب

خواضر البيت

(ارسل اليّ حضرة صاحب هذا العنوان مقالة اولى رأيت ان لا
انشرها لانها بدأت بالسماء ويات وانتهت بالفلنسوات فجأني منه ما يأتي)
قضيتنا وحقّ مار مركيس مشكلة في مجلة مركيس
"نحننا فما هي لاطمة وزبرنا لها فما هي راقصة . فيبين انها دائرة مراقبة ،
للمكتوبات فيها لا تريد ان تثبت الا ما تريد .
فماذا يعمل العازر ؟ وما تكوني « خواضر البيت » اذا لم يبدأ بوضع
الستر على ايننا آدم وعلى عياله ويوته من بعده ؟
"اقله" لقطع الطويل من السنة الصحف ومياومات الاخبار
اهمع واطيع لهذه المجلة واكتب اليها من منتزهي (او منتزهي كما
يريد شيخنا اليازجي) في جوار نهر جعبينا وهذا النهر ولا حياء « نهر الكلب »
الذي يسقي بيروت كأمساً طهوراً ،
وارجو !

١ ان لا تؤاخذني المجلة بما كتبتّه عام اول او بعد
٢ بما انها صاحب البيت ان تكتب هي مقاله وتضع امضائي
٣ ان تأتيني كل نصف شهر لا آخذ عنها « طريقة مستحدثة للكتابة »
كتبت هذا وفي صدري عذوبة مرارة . لاني الان كما قال القيصر
لهولا الاول « مشغل بألهي » . اني مشغل بهذين الجبلين المورخين
المورخين . وبالوادي الخصب . وبالشلالات من هنا وهناك وبالنهر
الجاري ليستريح في بحر الروم .
وبالذين درجوا والذين رحلوا من الاحبة وكنا هنا سوياً ..
لم اقم يا أخا العرب من مقعدي على الجسر القديم الا وقد قضت
الشمس ما عليها في النهار ومالت الى الرقاد .
لكنها كانت تغلي عند الغروب كأنها سيال من شمع احمر او اصفر ،
ختم الله عليه صلوات هذا النهار .

جعبة المحرر

جاءني من بيروت ان جناب الشيخ اسكندر افندي العازار تجول هذه
الابام في لبنان وهو كل يوم في مكان مجهول المقر فارسل اليه حضرة
عبد الله افندي البستاني يقول

هل أنت يا سندباد البرقي جبل * عليه أذنت العنقاء عزلتها
او البعوضة فيك اليوم راغبة * فانزلتك لفرط الحب مقلتها
وجاءني من طنطا ان جناب مصطفى افندي صادق الرافي قال في
وحدة الحب

تقول اني 'مشارك في الهوى * يا هند هل يهوى الفؤاد اثنين
الحب طفل أنت أم له * والطفل لا يولد من مرأتين
اهدي جناب الخواجه جرجي الياس شويري نسخة من هذه
المجلة الى سنة كاملة لصديقه جناب الخواجه الياس فضول فريني في
بيروت فله الشكر

ارسلت كتاباً الى رجل صاحب لقب بك وله فينا اظن الرتبة الثانية وهو
على ما يقال من وجهاء مصر ويقال ايضاً انه ذو شأن في النيابة التي تحقق
الجرائم وتمنعها فارجع التحرير مع البوسنة وعليه (مردود عدم المأخذة)
ولدى امعان النظر وجدت ان المغلف قد فتح بطريقة استعمال المياه ثم
اعيد لصقه بعد ان ظهرت آثار التلاعب واظن ان احد خدام البك ؟
قد تجاسر واحتال على فتح المغلف ثم ارجعه الي خوفًا من غضب رئيسه
العظيم شعوراً منه بعمله الشنيع فواجه نظر حضرة البك الى هذا الخلل
المنكر في خدمه ولا اشك انه يستقبح ان يتجاسر انسان مما كان متوحشاً
وحقيراً على فتح جواب سيده بطريقة سرية خصوصاً ان سيده في خدمة
النيابة ولا شك ان اليأس يدفع الانسان الى عدم تمييز العوض

يسألني بعض الادباء ويكتب بعضهم من خارج القاهرة ايضاً ما
معناه « ارجوك حين صدور الحكم في جائزة فرعون ان تعرفني اسم الفائز
واسماء كل الشعراء المحبين »

فلفائدة حضراتهم والعموم اقول - ان اسماء الذين يحكم لهم في جميع جوائز المجلة لا تعرف الا عند ظهور المجلة وان الادارة لا تعلن ولا تنفي كتابه او شفاهاً امم واحداً من الشعراء والكتاب الذين يشتركون في السعي لاحتراز الجوائز اذ ليس في ذلك شيء من العدل وانما نكتفي بنشر اسم الفائز مع قصيدته او مقالته ثم نكتب سائر الاسماء الا اذا شاء احدهم ان ننشر ما كتبه فاننا نفعل بعد استئذانه . اذ لو اذعنا اسماء الذين نظموا ولم يحكم لهم انقطع الادباء عن الكتابة والنظم وهذا غير ما نريده وفي هذا المقام اعلان ان بعض الذين ارسلوا اجوبة على جائزة فرعون لم يراعوا الشرط الثالث اي لم يقطعوا الفقرة المعينة من صفحات المجلة التي لا بد من ارسالها مع الجواب . هولاء لا تعتبر اجوبتهم ولا تعرض على اللجنة وهكذا الحال في سائر الجوائز لان من اهمل مراعاة احد الشروط سقط حقه من الجائزة . وقد استفهم قوم عن السبب في اشتراط قطع صفحة معلومة وارسالها مع كل جائزة وقالوا انهم يكرهون تشويه العدد الذي لديهم . اقول قد اعلنت مراراً ان ثمن العدد الواحد من المجلة ٣٠ ماياً ويرسل لمن يطلبه وبما ان كل النفع من هذه الجوائز خاص بالشعراء والكتاب وبما ان الادارة تنفق في سبيلها نفقات جمة جعلنا هذا الشرط حتى يشوه المشترك العدد الذي عنده ويضطر الى طلب عدد آخر بثمنه وهذه العادة المتبعة عند الذين بدأوا بوضع الجوائز

كتب الي من نيويورك ان جريدة الصن من امهات الصحف الاميركية ذكرت ظهور الياذة هو ميروس هكذا « طبعت في مصر الياذة هو ميروس مترجمة الى اللغة العربية بقلم سليمان البستاني المسلم الذي تلقى دروسه في مدرسة الخرطوم وقد استقبلها المسلمون هناك بكل اكرام »

« جائزة ٢٠٠ جنيهاً مصرياً »

علمت والمجلة تحت الطبع - كما يقولون - ان جناب اسعد افندي رستم نابغة الشعر المصري في الولايات المتحدة تبرع بهذه الجائزة لمجلة مركيس وهو الذي انش الشعر العربي بذكائه كما ينش القرائح بسبحائه . ومازيد القراء ايضاحاً في العدد القادم

ماذا يقولون

في اجتهاد وتدقيق مكتب الترجمة والنسخ
يقولون - ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم افندي مركيس
في ٢١ الفجالة -

- ١ « قد انجز ما كلفته به من اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنسية بمزيد الاثقان والدقة » عزتو خليل بك ابراهيم المحامي
- ٢ « قد انجز ما كلفته به من النسخ الفرنسية القضائية بمزيد الاثقان والتدقيق والنظافة » الدكتور سليم افندي البستاني المحامي
- ٣ « قد انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الفرنسية القضائية بمزيد الدقة والاثقان وبغاية الاعتناء مع مطابقة الترجمة للاصل لفظاً ومعنى الامر الذي اوجب مزيد ممنونيتنا » سليم بك دبانه المحامي
- ٤ « انجز ما كلفته به من النسخ العربي بمزيد الدقة والاثقان والسرعة التي لم نتعودها بعد » مكاتب البلاد سليمان افندي البستاني صاحب الياذة
- ٥ « انجز ما كلفته به من الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد الاثقان والدقة » الخواجه هنري بولاد

- ٦ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنسية بمزيد العناية والاثقان » الاسكندرية . الخواجه يوسف سليمان
- ٧ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد العناية والاثقان » جرجي افندي زيدان

- ٨ « انجز لي ترجمة ونسخ الاشغال التجارية الانكليزية والعربية بمزيد العناية والتدقيق » الخواجه فخره خليل جويديني
- ٩ « انجز لي ترجمة عرائض الى الانكليزية بمزيد العناية فاضل
- امتناني العظيم » الخواجه نقولا كرمي

- ١٠ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية في عريضتين لجناب كوربت بك النائب العمومي وبعد ان كانت النيابة هنا قد حفظت القضية فان العريضة الى كوربت بك اوجدت فيها حياة جديدة وسارت سيرها القانوني فاشكر اجتهاده »

✽ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله ✽

انك تنوي المجيء الى المدينة في الاسبوع القادم فاخشى ان لا تراني اذ
ان في بيتي الرحيل الى الجنوب في العاشر من الجاري مع اخي جاس
واصدقائنا عائلة ستيل ولعلك لا تراني فيما بعد على الاطلاق فادعوك
بالسعادة الدائمة
اختك الامينة

اليزا فيلبس

ولا تسئل عن كدره لما قرأ هذا الكتاب خصوصاً لانها ذاهبة مع
عائلة ستيل وهو يعلم ان اخوتها يريدون تزويجها من احد شبان تلك
العائلة . فلم انها اذامضت معهم قبل ان يراها ويستوثق منها ربما خسرها
ولذلك امرع الى المدينة وسار راساً الى بيت الخادمة حنة المجاور لمنزل
فيلبس وهناك قابل اليصابات قبل سفرها بساعات معدودة فجددوا عهد
مودتها وسألها ان لا تطيل غيابها اكثر من اسبوعين ليم في نهايتها عقد
الخطبة اذ حان اوانها ولا يوافق ان تدوم علاقاتها هذه بدون تأكيد
صلاتها الودية برابط الخطبة القوي

بعد ٣ اسابيع مجاء منها تحرير يفيد انها عادت من رحلتها فامرع
الى مقابلتها واتفقا على عقد الخطبة وان يكون عقدها سرّاً حتى لا تثير
غضب عائلتها ريثما تتدبر طريقة لاسترضاء اخوتها . وبعد تأمل طويل
قررا ان يعقدا الخطبة بوجود الخادمة حنة وان يكون ذلك خارج المدينة
في بقعة من الارض خاصة بها ومن املاكها الخاصة فاخترت اليصابات
مكاناً فسيحاً كثير الغابات والاشجار في لوستهام وهي بقعة من الارض
خاصة بها وحدها اذ ارادت ان لا تعقد خطبتها في ارض مشتركة
بينها وبين اخوتها

فلما كان اليوم الثاني وصل اسبير يدون الى محطة سكة الحديد وهناك
وافته اليصابات ومعها حنة فوصلا الى المكان المقصود ظهراً ومشوا في
الارض مسافة بين الاشجار والازهار حتى وصلوا الى وادٍ جرت فيه ساقية
غزيرة المياه بتعذر اجتيازها لعدم وجود جسر فوضع اسبير يدون بعض
الحجارة الكبيرة في عرض النهر الصغير وساعد حنة حتى عبرت ثم عاد

لبساعد اليصابات وفيما هي تعبر على الحجارة زلت قدم اسبير يدون فلم يقع ولكن غمرت المياه رجله وبللت ثوبه لكنه تمكن من نقل اليصابات سالمة اما هي فانها استاءت لهذا الحادث وتشاءمت منه حاسبة ان عملها لا يكون مقرونًا بالتوفيق . فازال الشاب ظنونها ثم ساروا من هناك حتى وصلوا الى ارفع قمة وهي حافلة بالاشجار الكبيرة التي كانت تلقي ظلها على مسافة من الارض وقد احضروا معهم طعامًا فاكلوا ضاحكين فرحين واحضر اسبير يدون قهوة من منازل المزارعين المجاورة حتى اذا انتهوا من ذلك عقدوا الخطبة في تلك البقعة الجميلة على الكيفية الانية

ركع اسبير يدون في ظل شجرة وامامه ركعت اليصابات ووقفت حنة بجانبها ورفع اسبير يدون نظره الى السماء ماسكاً يدها وتلا الصلاة الربانية ثم سأل الله ان يجمع التوفيق نصيبها وان يبارك هذا الاتفاق ويجعله مقدمة اتفاق ابدي مبارك

وكانت اليصابات تؤمن على كل كلمة من كلماته فلما فرغ سألت الله ان يشملها بالبركة وينعم عليها بدوام الوفاق ثم ان حنة وهي واقفة بجانبها صلت لله بلغتها الالمانية وقالت انها شهدت هذا الوفاق داعية لها بالسعادة والهناء
واذ ذاك وضع اسبير يدون خاتم الخطبة في اصبع اليصابات وهي وضعت الخاتم الاخر في اصبعه وهكذا كان عقد خطبتهما

وصلا الى المحطة في بتسبرغ فوجدا الخادم ينتظر مع العربة فركبا وصار اسبير يدون مع خطيبته حتى جانب المنزل ثم تركها فسارت وحدها ولما كان المساء واجتمع اخوتها رأوا الخاتم في اصبعها فدهشوا وسألوا عن امرة فانتبهت وقالت

هو خاتم صديقة لي اخذته منها هزلاً ولم يزل في يدي ولما لم يكن في علمهم شي مما بينها وبين اسبير يدون انطلقت عليهم الحيلة ولم يبالوا بالامر كثيراً

وظل اسبير يدون يتردد عليها في منزل حنة لكنه خشي ان ينكشف
مرها فارتأى ان يساعدا حنة على الزواج فيسهل لها الاجتماع بدون حذر
وابلغوا حنة ما خطر لها فرضيت وما لبثت ان عثرت على رجل فتزوجته
واقاما في منزل قريب من منزل عائلة فيلبس وهناك كانت اجتماع
العاشقين كثيرا

الفصل العاشر

اعلان الامر لاختيها . بداية العذاب والاضطهاد

كان قد تم الاتفاق بين اسبير يدون واليصابات على الصبر نصف سنة
يكتمان في غضونها امر خطبتها ثم يعقد لها عقد الزواج فلما مضى الاجل
المعين سألها اسبير يدون الانجاز وان تسمح له بطلب يدها من اختيها
جامس فاجابته

- لك الان ان تسأله ولكنني اخشي كثيرا ان لا يقابلك بالحسنى
- ولو فرضنا انه رفقني وعارض في زواجنا فماذا تفعلين
- اذن تسمح لي بوقت لاسترضائه
- وكم يكون ذلك الوقت
- إلى جمعة واحدة وبالأكثر إلى شهر واحد
- واذا مضى الاسبوع وتلاه الشهر فبقي مصرا على الرفض ماذا تفعلين
- اذ ذاك اكون طائعة لارادتك فلا ابالي برضاه واذهب معك الى
اي مكان في اي زمان

فشكر لها كثيرا صدق وودادها وعظيم ثققتها وانصرف واعدت ان
يوافقها في منزل حنة بعد ان يقابل جامس ليطلعها على ما يكون
وقصد مقابلة جامس مرارا في مراكزه المألوفة فلم يتوفق الى وجوده
واخيرا انتظره ريثما مشى في شارع كراند فتبادلا التحية واطهر له جامس
كل محبة ووداد كما هي عادته المألوفة . وكان جامس يحب اسبير يدون

ويميل اليه حقيقة . وسارا سوية في الطريق يتجادلان وجرى لهما حديث عام فقال اسبيريدون

- انت يامستر فيلبس صديق لي على ما ظهر حتى الآن
- نعم واريدك ان لا تشك في صداقتي
- هل تريد ان تزيدني تمسكاً باعتقاد صداقتك فنقضي لي امراً
بهمني كثيراً

- بكل سرور افعل مهما تشاء وتجدني مستعداً لخدمتك ومساعدتك
بكل ما يلزم فلا تخجل من التصريح بحاجتك انها مقضية اذا كان
قضاؤها في امكاني

= نعم ان الامر كله بين يديك ومتعلق عليك
= قل ما تريد

= ارجوك ان تساعدني للاقتران من شقيقتك الانسة فيلبس
وكانا قد وصلا عند هذا الحديث الى رصيف الشارع الواقع تجاه
دار المحكمة حيث الالوف من الناس ومئات من الحمامين ورجال البوليس
فما لفظ اسبيريدون تلك الكلمات الاخيرة حتى اقلبت سحنة جامس
وتغيرت اطواره واصفر وجهه حنقاً وارتمجف غيظاً وهو كبير الجثة قوي
العضلات فما اتم اسبيريدون سؤاله حتى تحول اليه جامس على قارعة
الطريق وامسكه باليد الواحدة من عنقه وباليد الاخرى حاول اخراج
مسدس وصاح بالشاب السوري

= ويحك يا شقي يا تركي قد احببتك اعظم حب وانزلتك اعظم منزلة
ووثقت بك فاذا بك الآن تريد ان تسلبني اختي

واخذ جامس يزعق ويصيح ويواصل الشتائم واللعنات باغة قبيحة
منكرة حتى اجتمع الناس حولهما من كل جانب وكان الرجل كما ذكرنا من
امر عائلته ومقامها العظيم معروفاً في المدينة فادهش الناس سلوكه اما
اسبيريدون فلما رأى ما جرى مما لم يكن في حسبانته تخلص من يد جامس
بالي هي احسن وقال

= اذن انتهى الامر بيننا وقد كان في وسعي رد الالهانة اليك لولا

ما يمنعني من احترام شخص احترامه أكثر منك . ولو كنت أنا جامس
فيلبس لخجلت من هذا التصرف

وانصرف من بين الجماهير تاركاً جامس في جمهور من الناس يغضب
ويسب وذهب راساً الى محل التمرين على اطلاق البنادق . ولم يكن قد
جرّب اطلاق واحدة في حياته فقال في نفسه

= ساجرّب ان اصيب الغرض فاذا اصبته كان لي مستقبل حسن .
ولا اخشى شيئاً واذا لم اظب علمت انني سافشل في سعيي
ولما جرّب اصاب الغرض اولاً وثانياً ولم يصب ثالثاً فعالّ النفس
بالنجاح ولكن بين صعوبات كثيرة

ولما كان المساء ذهب الى منزل حنة فوجد اليصابات تنتظره على
مقالي الجمر وهي تبكي حذراً من نتيجة ما يكون فاخبرها بما جرى وما
كان من اخيها فقالت

= قد كان قلبي دليلي فلم يهدأ لي بال
= والآن ما رأيك وماذا تفعلين بعد ان علمت رأي اخيك
= لا ادري الآن ماذا افعل وانما اعلم انني ساجرّب استرضاء
اخوتي بما في وسعي من الوسائل الودية

= وهل تعدين ان تقيمي على عهدك مهما كانت النتيجة

= اعدك بكل ذلك

= ولا اكنم عنك يا اليصابات انني مضطر الآن الى استئناف
اشغالي وملازمة اعمالك ان تجتمعي الآن حتماً نهائياً في اي طريق
تسيرين . تأملي ما دام وقت حتى اذا وجدت انني موافق لك وتأكدت
انني امين في مودتي وانني احبك حباً صحيحاً عديني بالثبات معي واذا ذلك
لا ابالي بتهديد اخوتك واقابلهم بشجاعة واقاومهم

= وهل ترخي ان اتروكك

= كلاً بل اريد ان اكون على يقين لاعلم ماذا افعل . واريد قبل
كل شيء ان اضمن لك راحتك . فاذا علمت انك ستلاقين من اخوتك
عذاباً ومعاملة سيئة وانك لا تقوين على الاحتمال فاستعملي حكمتك واتبعي

ارشادات قلبك . ولم اخفِ عنك في كل اجتماعاتنا ومنذ عرفتكَ كما
لا اخفي عنك الآن انك اذا بقيت على ولائي واخترتني دون اخوتك
فانما تختارين رجلاً فقيراً لم بتظاهر بالثروة ولا يعدك الاً بالمحبة الثابتة
ثم تأملي ايها العزيزة البصابات فيما انت مزمنة ان تفعلي . انت ذات
ثروة ومال كثير وقد عشت حتى الآن غارقة في بحار النعمة والراحة ولديك
الخدم والاعوان مقيمة بين خاصة قومك واشرف عائلات المدينة فاذا اصر
اخوتك على رفضهم ربما حرهوك من ثروتك مراد ذاك لا تجدين مع
حبك هذا الاً المعيشة الصعبة والعناء . فبعد ان عرفت كل هذا هل
انت متأكدة انك تفضلين هذا المحب

= نعم بكل رضى منها آل اليه الحال ومع ذلك فاني ساجرب
واسمى حتى اقنع اخوتي بالرضى فيأتون بك من تلقاء انفسهم الي
ويرحبون بك

= واذا تعذر الامر عليك

- عند ذلك اضع ذاتي بين يديك وافعل ما توحى الي به ولو عاندتني
كل المصاعب وكل العائلة

الفصل الحادي عشر

جامس واليصابات وجهاً لوجه

تركنا جامس فيلبس على الشارع محاطاً بال جماهير وهو يرغى ويزبد
ويتوعد وينذر ثم انتبه الى ذاته ورأى ان الامر يحتاج الى تدبر واهتمام
وتذكر اذ ذاك ان اسبير يدون كان يكثر التردد الى المنزل فلم ان غايته
لم تكن تجارية فقط . وذكر انه رأى خاتم خطبة في يد اخته وانها احتالت
في جوابها عنه . فادرك ان المودة بين العاشقين قد تمكنت قبل ان يدري
بها . ثم ذكر ثروة اخته العظيمة وانها اذا نالت مرادها وزفت الى الشاب
السوري يحرم من الانتفاع بالمال لانه كان وكيلاً على اعمالها فازداد غيظاً
ولما كان المساء وصل الى المنزل وقد عاقر الخمرة في طريقه لشدة

غيطه فازداد حدة ولما دخل المنزل ورأى الصابات صاح بها صيحة
ارعبتها وقال

- يا لك من شقية • انك احملت علينا ولم تبال بشرفك وشرف
عائلتك فسلمت قيادك لشاب جاهل تركي احمق • الا تعلمين ان هؤلاء
الأتراك يتزوجون العشرات من النساء فكيف يكون حالك • وبعد فان
امرك ليس بيدك ونحن اخوتك لا نسمح لك بهذا التصرف السيء فالآن •
عليك ان تترك هذا الرجل وان تمتنعي عن مقابلته ومكاتبته او يكون لي
ولك شأن

= يظهر يا اخي انك اخذت من الخمرة ما يزيد على احتمالك فانا
لا الومك ولا احمل بكلامك

= • بل يجب ان تهتم قبل الندم فوالله لا ينالك هذا الشاب وواحد
مناحي • الا تعلمين انه راغب في مالك لا في ذاتك • هل انت حمقاء
الى هذا الحد حتى تجهلين انه لا يهواك ولا يوافقك

= بل عرفته منذ ٨ سنوات فلم اجد منه الا كل شهامة وكرم
اخلاق وحسن تصرفه وكان حتى اليوم صديقك العزيز
= لم اكن اعلم انه يستعمل صداقتي في سبيل الحيلة ومها يكن من
امره فلا يفوز بك واذا نزم الامر اقتلكما قبل يوم الزواج

ثم ان مجامس انتبه الى عدم الحكمة في هذا التصرف فعمد الى الرقة
واللين واخذ يخاطبها بلطف مظهرًا مودته واعتماده على حبها والعناية باخوتها
وانها مضطرة الى حفظ شرف العائلة الى ان قال

= ومع ذلك فانت لا تعلمين من امره شيئًا ولا من امر عائلته
= الناس لا يتزوجون العائلات بل الرجل وهو اهل لمثلي ولست
افضل منه

= لا بأس فالأوفق ان تنتظري ريثما نسأل عنه ونستقضي منزلته
وعائلته فهل تعدين بالانتظار
- افعل ما تريد

- واذا ظهر لك ان عائلته غير حسنة وعلاقاته غير موافقة
هل تركينه

- انا واثقة انه حسن وموافق فلا يهمني امر عائلته ولا اتركه
وانتهى الحديث بغضب عظيم واقتربا والكدر مستول عليهما
ولما كان اليوم الثاني ذهب جامس الى مدير البوليس السري (الخفية)
وسأله مساعدة بعض انفاره في مراقبة اسبيريدون واخته ومنع التزاور
والمكاتبة . اما المدير فاجاب

- انت تعلم يامستر فيلبس ان هذه المسألة عائلية خاصة لا علاقة
لها بالحكومة والشعب فلا حق لدائرة البوليس ان تتداخل فيها ولذلك
ارفض طلبك

ولا يخفى وجود دوائر خصوصية حائزة على رخصة من الحكومة للخدمة
السرية مثل دائرة بنكرتون وسواها التي ترسل افرادها بصفة بوليس سري
للعائلات والحوادث الخصوصية فعمد جامس الى دائرة معروفة في بتسبرغ
بامم دائرة مونسي واستخدم خمسة انفار لمراقبة اسبيريدون ومعرفة محل
وجوده والاماكن التي يتردد عليها فتفرقوا في جهات مختلفة يراقبون الرجل
تارة في هومسدال وتارة في حي السوربين وبشوا عنه وعن عائلته وعلاقاته
حتى لم تخف عليهم خافية

الفصل الثاني عشر

الاحتيايل للمقابلات . الخفية . اجتماع سري :

اسبيريدون في خطر

علم اسبيريدون بعد مقابلة جامس ان قد امتنع عليه زيارة خطيبته
في منزلها وانه مضطر بعد الآن الى الحذر فعمد الى طرق العشاق من
الاحتيايل على المقابلات والعلم باحوال احدهما الآخر فاستأجر غرفة في
هومسدال مشرفة على منزلها وكتب اليها مع مخصوص انه سيقم تجاه بيتها
ليراها واشترى نظارة مكبرة وبندقية وبدلة صيد كان يستعملها للتجول في
الغابات المجاورة فلا ينكر الناس امره في كل اوان

مركب

سادس عدد من اول سنة

١٥ يوليو (تموز) ١٩٠٥ . الموافق ١٢ جماد اول ١٣٢٣

الفجالة - او - محمد علي ؟

((بتصرف عن لويس سولوفارس))

الاعتقاد العام هو ان البيت او العائلة مملكة والمالك عليها الرجل والمرأة ملكة . بل هي في الغالب مالكة مطلقة . وضعت لها القوانين التي لا يجب ان تعتمد عليها لكنها تفعل وتخالف القانون وتؤمن العقاب بما لها من نفوذ العين والوجه واللسان احياناً . واصدق وصف للمرأة قول لا بروير - « يقول الرجل عن المرأة ما اراد واما المرأة فانها تفعل بالرجل ما تريد »

لكن متى نظرنا الى منزلتيها كما تحددها الشرائع المدنية وجدناها في كل مملكة وبموجب كل قانون مأمورة والآمر الرجل . كذلك هي مدنياً في شرائع اميركا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وكواتيالا والمكسيك وغيرها . بل هي كذلك في المانيا مع ان شرائعها المدنية احدث الشرائع وضماً وتنقيحاً . لانها وضعت في بنابر (كانون ثاني) سنة ١٩٠٠ فجعلت الزوج رئيساً ومديراً للحياة الزوجية . لاوطن للزوجة الاوطن زوجها ولا اسم لها الا اسمه وهو الذي يقرر محل السكن وكيفية المعيشة . ولا رأي للزوجة في شيء من ذلك شرعاً فموجب مادة ١٣٥٤ من القانون الالماني للزوج وحده

حق" فصل الخلافات الزوجية وله وحده حق تعيين محل سكن العائلة .
 بمعنى ان الزوجة اذا شاءت أي تقيم في الفجالة وشاء زوجها الاقامة في محمد
 علي يجب ان تذهب ولو افتضى الامر ان يجرها البوايس . فلماذا قرر
 القانون الالماني الحديث هذا الفرار وهو باعتراف عموم المتشرعين افضل
 القوانين واكملها واوفقها ؟ يقولون ان مجرد تقريره هذا الامر اعلان لحقيقة
 لا سبيل الى معارضتها . تلك الحقيقة ان سيادة الزوج موجبة للراحة
 العائلية . فان الشرائع تعتبر الزواج « مجرد عقد اجتماعي لا غير » ففي
 الهيئة الاجتماعية كما في السياسة والدين والتجارة لا بد من وجود شخص
 يدير اشغال الشركة وهذه وظيفة الزوج في الهيئة الاجتماعية العائلية . على
 انه لا يجب ان يفهم مما تقدم ان الزوج سيدق متمتعاً بهذا الامتياز الى
 الابد . اذ لا بد من يوم يكون فيه للزوجة مثل حقوق زوجها والامر
 متوقف على التربية والتمرين لان الطبيعة لم توجد الرجل امرأة على المرأة
 وامتياز الزوج الحالي لم يندأ عن انه خلق له بل لانه تولاه ومارسه
 مدة طويلة معتمداً على ذكائه الممرن . على انه توجد مادة غير موجودة
 في قانون مدني مخطوط وهي ضرورة للسعادة العائلية تلك مادة المحبة فحيث
 لا محبة لا سعادة . ويجب ان يذكر الرجل ان الشرائع المدنية تجعله
 مديراً لا متسلطاً فهو دليل زوجته لا ظالمها . وعليه ان يحمل زوجته
 على الانقياد الى رأيه بالمشورة والحسنى لا ان يكرها على الرضوخ لاوامره
 ولا سبيل الى كل ذلك الا بالمحبة .

.....

« رواية القلوب المتحدة مذهشة ولو اجتهد اعظم روائي في اختراع
 مثل حوادثها ما كان اكثر اجادة من بيانها البسيط في مجلة مركيس »
 الدكتور شمیل

.....

اذكر ان آخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة نجيب بك مرسوق
 هو ٣٠ الجاري فارسل مقالاتك لترجح الجائزة وراجع موضوعها وشروطها
 في العدد الرابع

مطح العقول

لا يلام العامي اذا لم يحفظ موعظة انكاهن متى علمت ان الكاهن
نفسه يضطر الى كتابتها

الرجل الذي اراد ان ينشئ جريدة لترضي العموم سقط من فلك
نوح وغرق

نامت الآنسة كوركودن ١٣ ييمًا في مستشفى نيو يورك فكم هو حسن
ان يسري هذا المرض الى كثيرات من النساء

ان غنيًا في بوسطن من اميركا قتل ١٣ امرأة فليته كان في جنة عدن
السمة في جوف البحر والنسر في الجو . تنال الاولى بالشبكة والثاني
بالرصاص اما قلب الانسان فلا تعرفه وهو على مسافة شبر منك

كلمات الرجل الجميلة وهو لا يسلك بموجبها مثل الزهرة الحسنة بدون
رائحة . المرأة حمل والرجل شيال . في الناس من لا ينظم شعرا لكنه يشعر
من كانت صداقته لا يتجاوز الباب فليس صديقًا

المياه التي تختفي في الرمال لا تكون قوية

المغتتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة

في وصف متكبر - وضع نفسه في درجة لو سقط منها تكسر

لو صور العقل لأضاء منه الليل ولو صور الجهل لأظلم معه النهار
ازدياد الادب عند الاحتمى كازدياد الماء العذب في اصول الخنظل
كلما ازداد ريًا ازداد مزاراة

قيل لرجل ما مجتمع العقل قال ما رأيت مجتمعًا في احد فأصفه وما
لا يوجد كاملاً لا يجد

اذا اشتبه عليك امران فانظر ايها اقرب من هواك فخالفه

من خدعك فأنخدعت له فقد خدعته

الدهاء - هو - قتل العدو في لطف

يغيظني

«من يتخذ الدين سلاحاً لقضا مصالحه ومن يتداني لا سفل عمل بغية
الحصول على المال ومن يتودد الى لقضاء مصلحة حتى اذا قضاها ابتعد عني
وجفاني . من ينفق في اول الشهر بغير حساب حتى اذا جاء اخره ارتبكت
حاله وسأل الناس ان يقرضوه ما يسد به حاجته من يؤجل عمله للغد . من
يسرق كتابه غيره ثم يغير فيها بعض الكلم ويعيد نشرها مذيلة باسمه
مدعي أنها له بايس راغب ميخائيل

« ان تعرفني بشخص فقتل ٥٩ دقيقة في مدح اخلاقه ثم تارسه
افعاله وافوالك على طرفي تقيض » اسكندريه عبد الكريم لطفي
وان يكون عدد الدخاخية (المتعدين لسمو الخديوي) اكثر من
المتعدين بتقديم الطعام للسراي .
وان يكدرك حادث خصوصي فتقلق العموم به ويسمى ذلك عند
الاميركان (غسل الثياب في الشوارع)

وان ترى الرجل وزوجته في القطار المزدحم وقد جلست المرأة على
مقعد وزوجها على مقعد آخر فلا تتزحزح من مكانك لتجمع ما جمعه الله
وان تمشي المرأة السمراء مطلية بالابيض والاحمر ومعها طفلها
الاسود فينم للطفل باصرار امه

يعجبني

فهل يعجب غيري ايضاً

ان تستعير كتاباً وترجعه الى صاحبه . وان تركب الترامواي فلا تهتكر
المجلس الاول وتضطر غيورك الى حث الركاب
وان تسلم علي بشوق فلا تكسر اصابعي . وان تزور صاحب الشغل
فتكون عبد اللطيف



الجائزة الثامنة

١٠٠٠ فرنك من جناب حسيب افندي غبريل
 تعطى لمن يرسل افضل مقالة في الموضوع الآتي « بتصور الكاتب
 رجلاً ولد اعمى فلما صار عمره ٢٥ سنة ابصر فجأة - ماذا يكون تأثير
 ما أيراه على فكره » وشروط هذه الجائزة - أ - تكتب المقالة ويوضع في
 ذيلها اسم مستعار وتوضع في ظرف وتختتم ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع
 تحرير فيه اسم كاتبها الصريح مع ذكر الاشارة المصطاح عليها - ٢ -
 يشترط ارسال الصفحة الاولى من هذا العدد مع الجواب واخر موعد لقبول
 الاجوبة ٣٠ اوغسطس (آب) وينشر الحكم والمقالة في عدد اول اكتوبر
 (نشرين اول)

حكم الجائزة الثانية

تقرير اللجنة الحاكمة في القصائد الواردة الى مجلة سر كيس جواباً على
 جائزة الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بمصر . مؤلفة من حضرات
 ابراهيم بك رمزي . حافظ افندي ابراهيم . خليل افندي مطران .
 انه مساء السبت الواقع في اول يوليو (تموز) قد اجتمعنا في منزل
 صاحب مجلة سر كيس اجابة لدعوته وعرضت علينا القصائد الواردة جواباً
 على الجائزة التي موضوعها « لو كنت ركفدر في مصر ماذا تفعل بمالك
 الكثير » واستلمنا القصائد في مختلفاتها مختومة كما وردت الى المجلة فبعد
 تلاوتها جميعها والتأمل في نظمها ومعانيها وبدون ان نعلم اسماء اصحابها

وجدنا ان القصيدة الممضاة هكذا (جهار يك) هي التي تستحق الجائزة ثم راجع صاحب المجلة التخليد الواردة مع القصائد فوجد ان صاحب القصيدة المحكوم لها هو الدكتور ابراهيم شادودي . فنقرر تفويض مركيس افندي ان يدفع له ٤ جنيهات انكليزية . ولم يكن اجتماعنا للحكم على الشاعرية في الشاعر من حيث هي ولكن للنظر في مقدار تصرف فكره في هذه الثروة النفع العام فلذلك حكمنا لصاحب الارجوزة وان كان شعره اقل من غيره جودة لان ارجوزته تضمنت ما اقترحه اصحاب الجائزة وهو سعة الفكر وكثرة التفنن في وجوه التصرف بثروة تعادل ثروة روكفيل في مصر . وقد رأينا في اغلب القصائد الاخرى شعراً رائعاً جيداً وقافية متينة وسبكاً جميلاً يعوزه فكربسع تقسيم تلك الثروة في خير الابواب فقد رأينا في بعضها اقتصاراً على وصف يحده الشاعر في نفسه او استرسالاً في شكوى الزمان وربما عددنا في القصيدة منها ما يربو على الستين بيتاً خلا تسع وخمسون منها من ذكر الاقتراح . فلماذا طوبنا كشعراً عنها معجبين بياغتها آسفين لخلوها من الفكر المقصود ومثال الجودة في الشعر لكن في غير الموضوع قول صاحب امضا - « -

الناس يسهون واوطاننا من عجزنا نخدمها في الكرى
وقول صاحب امضا « الفردوسي »

ان الذي وهب البلاد دموعه ودماءه بنضاره لا يبخل
ان ينسني الرفق الرخاء ففاقي اشهى وان ادمى يدي المعول
وقول « جرول »

لو كنت ركفلراً ولكن ما انا الا (فلان) يستجير (سليمان)
ان يعطها مئة فقد يجي بها حقاً لنا عند القريض ربما
فالرزق قسم ليس يحسن وقعه حتى يكون على الورى مقسوما
وقول (دريد)

وان مصر ولا اشكو خلائها فبر الاديب تراخي ام دنا العمر
يمشي اخو العلم هوناً في جوانبها مشي الغريب عنه الخوف والحد

وهذه القصيدة التي حكم اصحابها

لو كان لي مالٌ كمالٍ رو كفيلاً
وقبل موتي أقفُ الاموالاً
من بعد ان اقسَمَ ربعَ المالِ
فادفعُ البؤسَ عن الانسانِ
اخص بالاحسانِ جهدَ قدرتي
فالْبؤسُ من اهلِ ذاك البرِّ
بالجودِ يقضي العدلُ ان يشملهم
فان اكن من اهلِ وادِ النيلِ
لا فرقَ بينَ مسلمٍ وبودي
ما زال كلُّ يقطنُ الارضَ التي
فانصر الدينُ على الضلالِ
فانشي الكنيسَ والكنيسة
فليس عندي بينها من افضلِ
وفي فؤادِ الكل من اولادِ
حتى اذا اهدم نالُ الغنى
وكلُّ محتاج غداً في اهلي
يجعله من الطوى في مأمنٍ
واعتنى بنصرة الاطفالِ
اطفال قوم يسكنون دوراً
فابتنى لهم بيوتَ الصحة
وابتنى للامهاتِ معرضاً
وابذلن في العام الف جائزهُ
في الشكل والصحة والنظافة
وانشي المدارس الكلية
وكل تلميذ يكون الاولاً
ليؤمن العلم الذي فيه رغب

لكنت اقصي العمرَ في نفع البشرِ
للبِرِ مرضاةً له تعالى
على ذوي القربى او العيالِ
بقدر ما يكون في الامكانِ
ارضاً بها قد اكتسبت ثروتي
احق من سواهم بالبرِّ
فان مالي كان في الاصل لهم
احسن الى المصري والدخيلِ
او عابد الثالوث او يهودي
حصلت فيها ثروتي وشهرتي
فالدين عندي زينة الرجالِ
وابتنى الجوامع النفيسة
والحكم في هذا لربي ليس لي
اغرس حب الخير للعبادِ
يكون جواداً كريماً محسناً
ينال رزقاً كافياً من بذلي
فلا يمدُّ راحةً لمحسن
ليصبحوا من خيرة الرجالِ
تخالها لضيقها قبوراً
واشترى لهم ثياباً (دحه)
يعرض فيه من بلدن عن رضى
لمن غدت اطفالهن الفائزة
والظرف والخفة واللطفه
لفقرا النابغة المصرية
الى بلاد الغرب يمضي مرسلها
او يستقي من كل بحر ما يجب

وبعد ذا يعود الاوطان
يصير كالنبراس في البلاد
فبضمحل الجهل والضلال
وابتني مدارس البنات
وابتني في القطر للمطالعة
رحبنة مفتوحة الابواب
وانشيء المستشفيات الجمية
وابتني داراً تكون معجزة
تكفيهم في هذه الدنيا المحنة
ودار علم رحبة البنيان
وملجاء بناء نفيم
وانصر العلم وارباب الأدب
فانت وجدت عالماً فقيراً
وابذل المال لكل مخترع
فمن يجد دواء داء الدرن
تسعون الف قطعة من ذهب
ومثلها اعطي صبوراً مجتهد
وامنح مثلها فاغني
كذلك جمعيات منع المسكر
وامنح الحكومة السنية
ابغي بها اصلاح حال الشرطة
فتمسح الحرة في امان
فانت مشت في ايما طريق
ونشيء الرياض والجنائنا
وابتني مدارس الزراعة
واوجدت بالذهب السبيل
في كل ارض ليس من سبيل

مهذباً مثقف الجنان
وينشيء الرجال من اولاد
ويدرك الجد والاستقلال
فالشرق محتاج لامهات
مكاتباً تحوى الكنوز النافعة
لسائر القراء والطلاب
فهي لمن بهم سقام رحمه
ياوي اليها البؤساء العجزة
القوت والنراش فيها والكفن
للصم والبكم وللعميان
يدخله اللقيط واليتيم
ولا اراعي خسباً ولا نسب
كنت له المؤازر النصيرا
شيئاً به اهل البلاد تنتفع
جعلته من فرط بذلي يغتنى
« تذهب بين الناس كل مذهب »
طريقة تشفي السرطان يجد
ان امرئ يبيد دود القطن
امدها دوماً بال اوفر
تسعون الف اصغر نقدي
لردع من صفاتهم منخطه
تروح او تجي باطمئنان
تامن شر الفاسق الزنديق
لنزهة الفقير قبل ذي الغنى
وعلم خوض البحر والضائقة
لجعل ماء الشرب متسبيلاً
فيها لماء الشرب غير النيل

فاحفرت لاهلها آبارا تجري لهم من ماءها انهارا
 فيأمنوا الاوباء ذات الخطر لا سيما داء الهواء الاصفر
 وان تكن اقامتي في القاهرة جعلتها بالماء دوماً طهوره
 فانشئت تحتها في الارض نجارياً في طولها والعرض
 على الدوام الماء فيها جار وكاسح لفاسد الاقدار
 وكل مجرور بكل دار يصب في هاتيك المجاري
 وتم بالاسفل اكسو الطرقات فامنع غبارها والرائحة
 وابذل الكنس والرش معا بغسلها بالماء حتى تلحها
 وانشئت مرصعاً جميلاً احب به في مصرنا التمثيل
 لا سيما تمثيل ابناء العرب فادركن بذاك غاية الاوب
 وابذل قدرتي وذهبي لمنع ذاك الامتياز الاجنبى
 لعلي بالاصفر الوضاح انال ما يرضي فتي الاصلاح
 فيستوي المصري واليوناني والارمني والعبد والطلياني
 ولست انسى صالحى ولذتي فادركن من كل هو بعني
 بشرط ان يكون ما يرضيني في لذتي محلاً في الدين
 وكل ذي علم بارض مصر يأتني بشعر مثل هذا الشعر
 اهدي له (افله) التي دول لو كان لي مال كمال روكتيل
 « جهاريك » : الدكتور ابراهيم شدودي

(راجع حديث العصفورة تعلم كيف انفق الدكتور شدودي قيمة
 الجائزة المحكوم له بها)

الحكاية الساوسة

القيصر والسفير

من اعظم قياصرة الروس في تاريخ هذه الدولة القيصر جان فاسيلوفيتش
 المعروف في تواريخ الانم باسم (ايفان المخيف) كان معاصراً لالصابات
 ملكة انكلترا فارادت ان تبعث باحد رجالها سفيراً لدى روسيا ولكن

الاعيان ورجال السياسة ابوا الرضى بهذا المنصب على نخامته وحاول كل واحد منهم الاعتذار . ذلك لما اشتهر عن ايفان من الحدة والعنف والاستبداد في معاملة السفراء فلم يحسب حساباً للملك او دولة وبالتالي لم يسلم السفراء من الاهانة والتكدير واحياناً من العذاب والملاك . حدث ذات يوم ان سفير فرنسا لدى بلاطه فاته ان يرفع برنيطته في حضرة القيصر فاستشاط ايفان غيظاً وامر للحال ان يسعروا برنيطة السفير على رأسه فامرغ الاعوان ودقوا المسامير الكبيرة في رأس السفير و برنيطته على رأسه حتى لصقت هناك وانتشر الخبر في اوربا فخاف الاعيان من منصب السفارة وتجنبوا قبوله . وكان ايفان يعتقد انه اعظم ملك واشرف انسان وان سائر ملوك اوربا لا يستحقون الذكر وانه قادر عليهم افراداً واجمالاً . ولما كان لا بد للملكة اليصابات من ارسال سفير الى روسيا اختارت رجلاً من اعوانها اسمه السير جيروم باوز اشتهر بعناده وجسارته الى حد الجنون فلقبه رفاقه (باوز المجنون) وكان لا يهاب انساناً الا شخص الملكة التي كان حبه لها عبادة فلما امرته ان يذهب الى روسيا اطلع وسافر حتى وصل الى موسكو وسار توجاً الى القصر الامبراطوري لعرض اوراق تعيينه فدخل السفير الكبير الجثة بجنان يجري وتقدم الى ايفان كأنه سائر الى وليمة وبدون ان يبدي علامات الاحترام والخضوع فصاح ايفان به بصيحة هائلة وامره ان يرجع الى الوراء وانت يقف على مسافة . اخطوات من شخصه وهناك يسلم اوراقه للحاجب فامرغ الحاجب القيصري الى السفير وبسط يده لاستلام الاوراق ولكن باوز الجري رشقه بنظرة الحاد وقال بصوت جهوري رن صداد في تلك القاعة الفسيحة (ان جلاله ملكة انكلترا لم ترسل تحريراً الى مثلك) ثم دفع الحاجب بعنف وسار حتى وقف تجاه العرش وعليه ايفان ودفع الاوراق الى يده بالذات فنهض القيصر كأنه يريد ان يضربه لجرأته ثم سكن غضبه اذ رأى الرجل قد وقف امامه غير خائف ولا وجل واخذ الكتب فقرأها وعامل السفير معاملة حسنة من ذلك الحين لكنه كان يعرضه لتكديرات مختلفة وحدث في استقبال رسمي في قصر الامبراطور ان القيصر قال

الجمهور من اعوانه بصوت مسموع (لست اظن ملكة انكلترا مساوية لي)
 وكان باوز على مقربة فسعى الى دائرة القصر وقال بصوت يسمعه الجميع
 (انا كسفير جلالة الملك اكره هذه الحادثات ولكن مولاتي في عظمتها
 مساوية لكل امير في العالم المسيحي وقادرة على صيانة ملكها وذاتها) فصاح
 القيصر به (لو لم تكن سفيرا لامرت ان تطرح الى الخارج) فاجاب
 السفير (انا اعلم انني في قبضة جلائكم لكنني سفير ملكة شديدة الانتقام
 ممن يسيء الي) فامره القيصر ان يغرب عن وجهه فوضع السفير يونيظته
 على رأسه وانصرف نحو الباب فامر القيصر بارجاعه وذكره بما اصاب
 السفير الفرنسي وقال كيف تجامرت على اقتتاف مثل جريمته اجاب
 السفير (لاني لست وكيلا عن ملك سهل مثل ملك فرنسا بل سفير
 ملكة انكلترا العظيمة التي لا تستر برنيظتها ولا تعري رأسها امام اعظم
 ملك حي واذا اهين واحد سفرائها تقدر ان تنتقم له) فاجفل رجال البلاط
 لهذا الجواب العنيف وانظروا ان يأمر القيصر بقتل السفير ولمزيد دهشتهم
 ضرب القيصر كرسي العرش يمينه وصاح (انظروا ايها الاعوان هوذا
 رجل شجاع يحسب ان يقول ويفعل لاجل ملكته . من منكم يحسب على ذلك
 لاجلي) وحدث بعد ايام في استقبال عظيم ان شربفا روسيا زاحم السفير
 في الدخول الى القاعة وقال ان لي حق التقدم فدفعه ومشى امامه الى
 السلم ودخل . اما السفير فرفض الدخول الا بعد ان يأمر القيصر بارجاع
 الشريف ليصعد هو على السلم اولا كما هو حقه فلما اتصل الخبر بالقيصر
 امر الاعوان ان يخرجوا الشريف الى اسفل السلم مشدودا من قدميه
 ورأسه يضرب الدرجات حتى اوصلوه الى حيث كان السفير . وفي ذات
 ليلة سار السفير لزيارة القيصر فطلب الحاجب منه ان ينزع حسامه قبل
 الدخول ولما رفض رفع الامر الى ايفان فاصر على نزع حسام الرجل الذي
 ما لبث ان امر خدمه ان يسرعوا الى منزله وياتوه بقميص النوم قائلا
 (اذا كان لا يسمع جلالته بدخولي عليه كجندي شجاع فهو يريد ان
 يقابلني كامرأة عجوز) فلما سمع القيصر عذر السفير ضحك ضحكا عاليا وصاح
 به ادخل بحسامك وجزمتك ايضا ومن ذلك الحين صار اقرب السفراء



اسعد افندي رستم

الشاعر المصري الرقيق وواهب جائزة ٢٠ جنيهاً مصرياً لقراء مجلة سركيس
 جاءني من جناب اسعد افندي رستم نزيل جرمي ستي في الولايات
 المتحدة الاميركية كتاب ضمنه ١٤٤ ريالاً اميركياً . عنها ٢٨٨ غرشاً
 صاعاً دفعة واحدة . منها ٤٤ ريالاً للمجلة خاصة قيمة اشتراكات ارسلها
 هدية الى ١ - عزتو فارس بك شقيق قائم مقام الكورة . لبنان - ٢ -
 حضرة قرينة جناب جرجس افندي هام في الشوير - ٣ - حضرة الاب
 الخوري ايوب مالك . بيروت - ٤ - حضرة قرينة الدكتور الياس افندي

مسلم في شيكاغو اميركا — ٥ — حنا افندي ريز • بيروت — ٦ — نسيم
افندي الحلو • مدرسة صيدا — ٧ — طانيوس افندي • الشويفات
— ٨ — مكتبة المدرسة الكلية الاميركية • بيروت — ٩ — غرف القراءة
في بيروت — ١٠ — غرف القراءة في الشوير — ١١ — اشتراك حضرة
الخصوصي فالحموي ١١ اشتراكاً عنها ٤٤ ريالاً اميركياً بقي مما ارسله
٢٠ جنيهاً مصرياً تبرع بها وجعلها جائزة لقراء المجلة وهي اعظم جائزة
قدمها متبرع لغرض ادبي في الشرق في كل زمان واذكر موضوعها
وشروطها ومواعيدها عند تقرير ذلك وقد كان لانتشار خبر هذه الجائزة
رنة في مصر فاثني المؤيد والشرق والاتحاد المصري على ما منحها ثناء طيباً وقد
نظم وستم افندي قصيدة في موضوع جائزة فرعون ونشرها في مجلة الغرب
معلنين انها لم تنظم للجائزة قال فيها المؤيد انها « من السهل الممتنع » وقال
الاتحاد المصري « لو كنا مع اعضاء لجنة مجلة مركيس لنشرنا قصيدة رسمت
افندي ومنحناه الجائزة رغم انه » . وهذا نص القصيدة التي نظمها نجيد جواد

لو كنت ركنك الاميريكاني	من دخله الشهي مليونان
ولدي اعظم ثروة مالية	ما نالها كسري انوشروان
وسكنت مصر بلاد (فرعون) الذي	قد نال بين الناس ارفع شان
اعني الذي اعطي الجوائز لا الذي	اضاهد اليهود بسالف الازمان
اذ ان ذا احيا له (ذكرًا) وفيها	قتل (الذكور) بامر الشيطاني
لعبت كي ابتاع تلك الارض من	طنطا الى الخرطوم في السودان
لملك مصر وكنت فيها حاكماً	هي انتشار العلم والعرفان
ولاجل تغير هوا اقصي الشتا	فيها واقضي الصيف في لبنان
ولكنك انشئ في جميع جهاتها	جمعية للرفق بالحيوان
فاطرب الخمار بضرب جحشه	بعصاه دون ترفق وحنان
ايما بدفع غرامة مالية	او جلده مئة على السيقان
ولكنك طهرت المطاعم والقها	وسيه ممن اشتهروا من الشبان
من كل من يأتي المطاعم دأبه	اكل الطعام على حساب الثاني
فبذاك تصلح حال مصر لانها	تخلو من النصاب والكسلان

لبنيت مستشفى باموالي به
 لبنيت اهراماً يفوق بناؤها
 حتى يرى ابناؤنا من بعدنا
 لبنيت محشخانة مصرية
 وجمعت من ارياف مصر ووسطها
 فidar بينهم الحشيش كأنهم
 زينتها • نيسارق وازاهير
 ثوبه تماوا باجمع المتعبين
 لجعلت مصر نظير جنة عدن في
 نيل يفيض على الحقول بمائه
 ولكنك أرجع للخزائن كل ما
 لدفت للفلاح ساعة ضيقه
 حتى اذا بعد المواسم قال لي
 واكنت اهدي الشيخ ابراهيم ما
 وانجم تمثالاً باجل شارع
 واكافئ الشعراء وارفع قدرهم
 ووهبت اصحاب المؤيد رتبة
 فهم الألى قد اكرموا مركيس اذ
 لوضعت مركيساً باسمي منزلاً
 لغزل شوقي وانتجت مكانه
 هذا الذي في مصر كنت فعلته

يتطب الفقرا من العميات
 اهرام مصر جميعها بزمان
 انا رجال العلم والبنيان
 موصوفة بالضبط والاثقان
 فيها من اشتهروا من الجدعان
 يتناولون من العشا الرباني
 وكتبت في الابواب والجدران
 في اكي اريحكم من الاحزان
 عهدى بروي ارضها نيلان
 صكرماً ونيل الخير والاحسان
 صرف اسمعيل بها على السموان
 مالا • بلا رمق على الاطيان
 (ما فيش يلقي) قلت رح بامان
 يوناً ومليوناً الى زيدان
 لمعرب الايالة البستاني
 من حافظ ابراهيم للمطران
 فخريّة مصحوبة بنشان
 لم يأخذوا بدلاً عن الاعلان
 عندي لان ذكاه (فوناني)
 للنظم رستم فارس الميدان
 لو كنت ركفلر الامير بكاني

« تبرع حضرة الشاعر المطبوع اسعد افندي رستم على مجلة مركيس
 بجائزة ٢٠ جنياً تعطى لمن يجد في كتابة موضوع ينشر في تلك المجلة
 فنثني على ارجية هذا الشاعر وسمائه وعلى صاحب المجلة لفتح هذا الباب
 وابداله سباق الجياد بسباق الشعراء والكتاب اما الموضوع الذي يتسابق
 فيه الشعراء او الكتاب فلم ينشر بعد وهو سيكون دون شك ابق موضوع
 يفرجه لوق شاعر نشره الطيف مجلة »

الشرق

حديث العصفورة



قال لي ابن عمي الحسون الجميل
ان الدكتور شدودي حكيم العيون
رجح ٤ جنيهات انكليزية عن قصيدة
احسن فيها توزيع الف مليون ريال
فقلت في نفسي اريد ان اعرف ماذا يفعل الدكتور بماية فرتك وهل
يوزعها ؟ واذا فعل فهل يحسن ذلك . وهكذا راقبتُ محرر المجلة حتى
رأيتهُ اخرج من صناعته حوالة باسم الدكتور من الطواجات فرعون
ابناء عم وشركاهم بقيمة الجائزة فركب عربة وسرتُ على اثره حتى دخل
منزل الحكيم فانبأهُ انه رجح الجائزة ودفع اليه التحويل فتبسم الشدودي
وقال كم هي الجائزة قال المحرر ٣٩٠ غرشاً قال خذ ورقة واكتب - ٦٠
غرشاً لمجلة مركيس قيمة اشتراكها باذا بقي - ٣٣٠ - ٦٠ غرشاً قيمة
اشتراك سنة بالمجلة تهدي مني الى النابغ في اداب اللغة العربية من تلامذة
المدرسة التوفيقية في شبرا فماذا بقي - ٢٧٠ - و ٦٠ غرشاً لاشتراك
آخر الى النابغ من تلامذة المدرسة الخديوية في درب الجمايز فماذا
بقي - ٢١٠ - ومثلها للنابغ من تلامذة المدرسة الناصرية قرب القصر
العالي فماذا بقي - ١٥٠ غرشاً حسن فارجوك يا حضرة محرر مجلة مركيس
ان ترسل هذه القيمة تحية مني الى جمعية العروة الوثقى في الاسكندرية
فماذا بقي . قال المحرر باسمياً - بقي لك الحمد والثناء . قال الحكيم هذا راس
مال في بورصة الادب والادباء . وما لبث محرر المجلة ان كتب الى رؤساء
المدارس المذكورة طالباً منهم تعيين الطلبة ليرسل اليهم المجلة ثم ارسل
تحويلاً على بنك الانكلو بقيمة ١٥٠ غرشاً الى حضرة رئيس جمعية
العروة الوثقى بالاسكندرية . ولما شرحت كل هذا مساءً لجماعة الطير
قالوا حسناً فعل الشدودي . وجزاء حسن توزعه المال القليل صار يستحق
ان ينال الكثير منه ان شاء الله

حديث القهوات

بقلم نصيب افندي المشعلاني

جرى حديث بيني وبين صديق في إحدى قهوات العاصمة أثناء
التجريدة الأخيرة للسودان . وكان الصديق المذكور ضابطاً طيباً تعين
حديثاً في الخدمة وأمر بالتوجه إلى الخرطوم فقال اني لا اخاف الموت
ولا يرعبني الرصاص ولكن اشعر بانقباض في صدري حينما اسمع ان فلاناً
مات بعيداً عن اهله فلا والدة تربيته ولا شقيقة تبكيه واني ذاهب الى
مناحة الحرب غير هياب ولا وجل ولكنني اذا قتلت غريباً في مجاهل
السودان فاني 'موت من شدة الغم'

اذكر من ايامي المدرسية ان رفيقاً خاصم رفيقاً آخر في غرفة الدرس
ولما لم يستطع ان يضربه امام الاستاذ عض اذنه وادماها فنهض الجريح
شاكياً . وذاذ الاستاذ الناعل فسأله لم فعل ذلك قال لم افعله انا يامولاي
فقال ولكنك ترى اذنه مجروحة والدم يسيل منها . قال نعم فهو عض
اذن نفسه . فقال الاستاذ وهل ظننته جملأ حتى يستطيع ان يعض
اذن نفسه ؟ (وقد ظن الاستاذ سامحه الله ان الجمل لطول عنقه يستطيع
ان يعض اذن ذاته)

مرت يوم وفاة المرحوم عبده الحاسولي في شارع الموسكي وامامي
اثنان من اولاد البلد يتكلمان عن ارباب المناصب في الحكومة وابدال
الوطنيين منهم برجال الاحتلال . ثم قال احدهم هل علمت الخسارة
الجسيمة التي خسرتها مصر بموت السي عبده . فقال الآخر وعلى ابيه
ياخي بكره يعينوا بداله واحد انكليزي

لمجت جرائد العاصمة مؤخرًا بذكر اكتشاف جثة رجل سوداني
مات غرقاً في الاسكندرية ولما لم يعرف عنه شيء صرح الاطباء بدفنه
وظهر بعد حين ان رجلاً سورياً يدعى متري كنعان فقد وبحث اهله عنه
ولما اعيتهم الحيل رغبوا الى رجال الامر ان يسمحوا لهم بفحص جثة
السوداني المذكور ولدى الكشف وجدوا ان جثة المزعوم سودانياً هي جثة

فقيدهم وان لونها لا يزال مصفرًا وليس عليها اثر السواد . فمن لا يعتقد
بعد الآن ان رجال الصحة لا يعرفون ميكروب الطاعون ويميزونه عن
غيره من سائر الميكروبات وهم لا يفرقون بين بشرة السوداني والشمسي .
وقد جاء في القاموس تحت كلمة ميكروبات انه ميكروب ومكروب فهو
شيء يكرب .

ضمتنا بالامس سهرة حافلة جرى فيها ذكر مجلة مركيس وعلم احده
الحضور ان لي لسان حال مع محررها فقال بالله عليك الا ما كتبت له عن
شيء يغنيني فقلت وما هو قال انه اوجد في سهرة بين عشرين من
الحضور فاطلب جرعة من الماء ولا اكاد اتجرعها حتى ينتدي الحضور بقولهم
هنيئًا وانا جيبهم هنا كم الله فلا يكاد ينتهي الدور حتى ينشف ربيقي فاطلب
غيرها وهكذا الى آخر السهرة .

وقد ذكرني ذلك بصديق سألته لما اذا اطلق شعر لحيته وهو ليس
من رجال الكهنوت واطلاق شعر اللحية صعب في ايام الحر قال احتمال
حرارة الشعر اهن علي من برادة كلمة نعيًا كلما مر الموس على ذقني .
لما بحث رجال الشحنة في بيت عبدالله ملوكه سارق صرة المحمل عثروا
على صفيحة ملأته بالذهب الوهاج ولما سألوه عنها قال انها ليست من
نقود الصرة بل (من سرقات سابقة حبست عنها ووفيت حقها .) فهل يحقق
للحكومة ان تأخذها منه وقد حصّلها بعرق جبينه بين جدران السجن ؟
قرأت امام نبيه ما جاء في الجزء الرابع من مجلة مركيس « اذا
اختلف رجل وامرأته واقتربا من منما يأخذ هدايا العرس المرسله لهما من
الاصدقاء » فاجابني فورًا ان الذي يبيع جملة لا ينقي قراده .

سمعت فتى يشكو غرامه الى فتاة ثم قال لها اني لن اعيش دقيقة
بدونك وانني اغار عليك حتى من النسيم فياليتني استطيع منعه عنك فقالت
ولكنني اموت اذا فعلت ذلك . قال آه كم اكون مسرورًا اذ ذاك واعيش
سعيدًا بعد ان اتحقق انه لا ينازعني فيك واحد

الصحافة في اسبوعين

« قرأت في احدى الجرائد العربية التلغراف الآتي
 (شيفو . وصل مركب الى هنا واخبر ربانه ان باخرة
 يابانية ثقالة مرت في خليج بتشيلي فكانا يمران في الشوارع المزينة
 والناس تهتف لها هتاف الترحاب والسرور » . وبينما انا حائر في
 معنى هذا التلغراف وقعت عيني على تلغراف آخر وهو « لندن .
 خرج ابن ولي عهد اسوج ونروج بخطيبته البرنس اوف كونوت الى
 الزهرة فاصابت لغماً خرق مقدمها فغرقت نظير غرق سونسو
 مورو » ولدي التأمل ظهر لي ان « مال المطبعة نقلوا نصف
 التلغراف الاول الى نصف الآخر والاصل ان الباخرة اليابانية
 اصابت لغماً وابن عهد اسوج وعروسه كبانا يمران في الشوارع
 فوددت لو ارسل صاحب الجريدة مع كل عدد منها جزاراً يسلمه
 المعاني عن اشتباكها مصر نسيب المشعلاني

« شكاً وطني آخر الى النيابة انه « به بقوله « يا انكليزي » واخذت
 النيابة بالتحقيق « الاحرام . فهل هي تحقق كون الكلمة اهانة او كونها صحيحة
 » نقرر اذابة فخري باشا ناظر - ١ - الاشغال - ٢ - والمعارف عن
 - ٣ - رئيس مجلس النظار - ٤ - وناظر الداخلية - ٥ - وناظر الخارجية
 - ٦ - والحقانية ريثا يعود جميعهم من الاجازة « المؤيد - لماذا لا يعطى
 فخري باشا ايضاً اجازة فوجود المستشارين يعني . ومن يقول بعد الآن
 بعدم فائدتهم

« حرام على المحاماة ان تسلب حملة الاقلام كاتباً مجيداً مثل مراسل
 الاحرام في رومية « الصباح - هل يريد الصباح ان يجعل المحامي الغني
 الآن فقيراً

يجوعون وهنا المال

لما فشلت روسيا في الحرب الحاضرة وظن قوم انها محتاجة الى الاموال
ظهر ان لدى البنك الروسي الامبراطوري ١٥٩١٣ سبيكة من الذهب
و ١٢٥٠٠ كيس من النقود الذهبية . على ان في روسيا ثروة اخرى اعظم
من ثروة حكومتها . ثروة مجموعة مكروسة في كنائسها حيث يذهب
الالوف من الفقراء الجياع للصلاة الى اله جواد محسن كريم : فقرة
كاتدرائية القديس اسحق مصنوعة من النحاس المغطى جميعه بالذهب
التي الذي يساوي ثمنه ٥٠ الف جنيهًا . يدخل الى هذه الكاتدرائية
من ابواب برونزية عرضها ٤٤ قدماً وارتفاعها ٣٠ وهي اكبر ابواب في العالم
وقبة الهيكل قائمة على ٨ اعمدة ثمنها ٢٠٠ الف جنيهه وقد اتفق على
الكاتدرائية كلها ١٠ ملايين جنيهه يصلي فيها المليون من عباد الله الذين
ينامون كل ليلة وهم يشكون الجوع وفي كاتدرائية قزان يوجد اسم الله
مرقوماً في سقفها الذهبي بالماس والياقوت وابوابها الذهبية في ارتفاع ٢٠
قدم وفيها صورة العذراء مرصعة بالجواهر مما تعادل قيمته ١٥ الف جنيهه
وفي دير القديس اسكندر نوفسكي مقدس للمؤسس كله من الذهب وزنه
٣٢٥٠ اوقية . وفي موسكو ١٤٠٠ كنيسة كلها ذات ثروة مدهشة وفي
كاتدرائية الصعود صورة للعذراء صورها القديس لونا ؟ عليها من الجواهر
ما يساوي ٤٥ الف جنيهًا بينها زمردة تساوي ١٠ الاف وكان نابوليون
الاول قد اخذ من هذه الكنيسة ٥ طنات من الفضة وخمماية وزن من
الذهب على ان افضل كنوزها كانت قد نقلت عند هرب سكان موسكو
فسلمت . وهناك كنيسة المخلص بنيت في ٥٠ سنة واتفق عليها ١٠
ملايين جنيهه وهي مقدمة شكر من الشعب لنجاة موسكو من يد نابوليون
وثوب احد كهنة الكرملين مرصع باللؤلؤ و ٧ امتار منه مزدانة كلها بالحجارة
الماسية والزمرد والياقوت . في هذه الكنائس وعلى هذه النعمة والثروة
يقم افراد الكهنة الذين هم خلفاء المسيح الذي لم يجد ابن يسند رأسه
والذي اغتصب المال من جوف سمكة لبني مال قيصر وسبحان الله

عبد الحامولي

اكرمني هذا الفقيه بمحبته ووداده عفواً نجائاً واجزل لي الهناء والسعادة في ساعات مرور وكلّ لذة يجديته فقد كان الحدث الذي لا يمل حديثه وكانت مودتنا هذه تدهش اصحابه القدماء فيقولون على اي شيء هذا التعلق بسركيس وصفته حمراء وبيرقه وردي فكان رحمة الله يقول ثم « انتم تحبوني لانني اطربكم بصوتي فلا ابادر الواحد منكم بالسلام حتى يبادرني بطلب نشيد او لحن واما مركيس فيحبني شخصياً لانني منذ عرفته وعاشرته الايام الطوال ما سألتني ان انشد صوتاً الا بعض اناشيد تجزني عفواً »

حدثني رحمه الله انه كان يقيم مع عائلته في طنطا في ذات يوم من اوائل شبابه سافر مع اخيه الى مصر وفيها هماً على الطريق ادركهما البرد القارس فاضطر شقيقه الى حفر حفرة في الارض دفنه فيها حياً ثم قبض الله وصوله الى مصر واشتهر بصوته الرخيم حتى وصل الى اسماعيل فامر باحضاره وجعله نديمه وعشيرته حتى صار في مكانة يحسده عليها الاعيان فلما صار الى تلك السعة والهناء زار والده في طنطا فأبى مقابله قائلاً « متى صار ابني من المغنين انكرته » والوالد المسكين يجهل ان ابنه عشير خديوي مصر فعاد عبده كاسف البال مضطرب الخاطر وفيما هو ذات يوم يطرب الامير قال له اسماعيل اراك غير هادي البال فما بالك ؟ قال يامولاي ماذا يفيد الانسان مجد هذا الدنيا اذا لم يكن حاصلاً على رضى والديه . قال اسماعيل وكيف ذلك ؟ فشرح له عبده ما كان من غضب والده عليه ورفضه مقابله ظناً منه ان في اشتهاره بالغناء والانشاد قد صار من عامة المغنين فضحك الخديوي وما لبث ان كتب كتاباً الى مدير طنطا وسلمه الى عبده وامره بالسير الى المدير فلما قرأ المدير كتاب الخديوي عمل بموجب الامر العالي وعقد مجلساً في سراي الحكومة واجلس عبده الحامولي عن يساره واستدعى عموم وجهاء المديرية واعيانها ورجال حكومتها واستدعى والده عبده ايضاً فلما حضر الجميع وهم وقوف في حضرة المدير

دخل الوالد الشيخ وهو لا يعلم لماذا دعي فرأى ابنه جالساً عن يسار المدير ودعاه المدير الى الجلوس عن يمينه وقال له - بموجب امر افندينا الخديوي اسماعيل دعوتك اليّ لتري ذك جالساً عن يميني وابنك عن يساري وكل وجوه المدينة وقوف امامك لتعلم لن مقام ابنك عند مولانا مثل مقامه هنا وعملاً بالامر امألك ان تعانق ابنك وتشمله برضاك فهرول الشيخ الى ولده وضمه الى صدره وهكذا تم الاتفاق

٢٠ جيبها ايضاً

جائزة كبرى ثانية * من حضرة محمد بك الشوباشي المحامي المشهور والفاضل الغيور بالاسكندرية

بينما الناس وخصوصاً الادباء حملة الاقلام في القطر المصري يعجبون بسخاء السوري الاميركي علي اثر ما اذعته من خبر الجائزة التي تبرّع بها حضرة اسعد افندي رستم قصدت الاسكندرية لاشغال فرأيت الشعب باسره فيها قلق الخاطر مضطرب الفكر لأن حكيم مصر ورجل الشرق الكبير الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ملقّ علي سرير الآلام في رمل الاسكندرية والناس من كل طبقة في كل ناحية يأسفون ويدعون له بالشفاء رحمة بالارتقاء العصري والتقدم الفكري وبالادب الجم والفضل الاعم . ولقيت في ادارة جريدة الشرق رجلاً يملأ الاسماع بحمد الشيخ ومدىحه والدعاء بشفائه وهو حضرة محمد بك الشوباشي المحامي المشهور . ولما كنت من المعجبين بالشيخ الاستاذ المريض اتفقنا على تقدير عقله الكبير ثم قلت - من لي برجل يعرف قدر الاستاذ وله مقدرة مالية يعينني علي تخليد وصفه

وخدماته للامة قال محمد بك . وماذا تريد منه لو وجدته .
قلت اكلفه الى التبرع بجائزة تعطى لمن يجيد من الشعراء وصف
الاستاذ الحكيم قال . لك مني جائزة ٢٠ جنيهاً تنفقها في ما
تريد فشكرت للرجل الغيور مكارمه وحبيت اعلن ما يأتي

الجائزة التاسعة.

٢٠ جنيهاً . تعطى للشاعر الذي يفضل سواه في قصيدة

هذا موضوعها

(وصف الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية كرجل مصلح)

ولا اريد مدح الرجل كما يمدح الشعراء مدحاً مجرداً ولا
اريد وصف شخصه او ترجمة حياته وانما اريد من الشاعر ان
يصف حياته ونفعها وتأثير وجوده على العقول والارتقاء . اريدها
قصيدة عصرية في وصف رجل عصري قصيدة تعيش كما تعيش
اعمال موصوفها

شروط هذه الجائزة - ١ - للشاعر الحرية المطلقة في عدد
اياتها - ٢ - توضع القصيدة ضمن مغلف خصوصي وفي ذيلها
توقيع استعاري ثم توضع في مغلف آخر فيه اسم مرسلها الصريح
والاسم المستعار ويرسل الى ادارة مجلة مركيس - ٣ - آخر
موعد لقبول الاجوبة هو مساء ١١ اغسطس (آب) ونشر
القصيدة المحكوم لصاحبها بالجائزة في عدد ١٥ اغسطس

جعبة المحرر

اهدى جناب خليل افندي الحاج باشكاتب مديرية النيل الايض
 في السودان نسخة من المجلة الى رفاهه عمال المديرية عن سنة ٠ فع هذه
 الهدية والهدايا المذكورة في اعداد سابقة وهدايا اسمد افندي رستم يكون
 مجموع ما اهداه الادباء من مجلة مركيس حتى الآن ١٦ اشتراكا
 بما انني لا احب عداوة المؤلفين والشعراء ارجو حضراتهم ان لا يكلفوا
 خواطرم الى ارسال الكتب التي يؤلفونها ويترجونها والدواوين التي
 ينظمونها فاني لا افرض من الكتب الا ما استحق التكريظ والكتاب
 المستحق افرضه يدون ان يهدي الى نسخة منه . اريد ان اكون حرا
 في ما اكتبه فمتى اهدي الى الكتاب اضطرت الى مسامرة صاحبه
 فاخدع القراء واما متى قرظت مجانا فانا صادق او انتقدت نخنارا فانا حرا
 عرض على شاب في طنطا الوصل بقيمة اشتراكه بمجلة مركيس
 فقال لا اريد ان ادفع واريد ان تحبس عني المجلة قيل لماذا قال لانني
 مستاء من مركيس قيل ولماذا قال لانه كتب ما اساء في ايام كان محرر
 المشير . ما عيش . قطعنا المجلة فنه لكن من بعد ان نرسل له هذا العدد
 لاننا نريد هذه المرة ان نطرح دررنا امامه لمجرد اطلاعه وما عيش
 خسرنا ٦٠ غرشا لكن علمنا ان الشاب المذكور له من العمر الآن ٣٠ سنة
 فهو الآن لا يزال ناقما على ما كتب منذ ١٠ سنوات اي اننا علمنا ان
 عقل حضرة جنابه لا يزال الآن وهو في الثلاثين من عمره كما كان وهو
 في العشرين . في ١٠ سنوات صارت اليابان دولة عظيمة ومع ذلك لم
 يتقدم عقل شاب واحد في طنطا خطوة واحدة الى جهة الصحة والتروي .
 علمت ان البابا قرر انشاء مجلة اسبوعية يصدر العدد الاول منها في
 ستمبر (ايلول) وتطبع في مطبعة الفاتيكان وتكون الصحيفة الرسمية الوحيدة

للكرمي الرسولي وغرض قداسته من انشائها وتحريرها بعنايته هو منع الاشاعات الكاذبة التي تنشرها الصحف من حين الى آخر . فانا ارحب برصيفي البابا وادعوا لمجلته الاسبوعية بالانتشار والنمو لان قداسته يستحق كل خير اذ انه عصري في عقله وادابه فقد حدث مؤخراً ان قداسته امر المصور الفرنسي كارولوس دوران بالمثل لديره وان ترافقه عائلته فتشرف الرجل وزوجته واولاده ومعهم المريية فندي دخولهم دعاهم البابا الى الجلوس فجلسوا وملاً واجمع الكرامي الموجودة في الغرفة الا الكرمي الكبرى الفخيمة الكائنة عن يمين البابا وبقيت المريية واقفة اذ لم تجد مكاناً لجلوسها فلاحظ البابا اضطرابها وقل لها باطف مشيراً الى الكرمي عن يمينه « تفضلي واجلسي » وهكذا جلست مريية اولاد المصور عن يمين الخبر الاعظم

لما رجع ملك انكلترا من رحلته في اوربا وصل الى دوفر وهو في ثوب اميرال غير رسمي وصادف وجوده في المحطة عند وصول باخرة فرنساوية نزلت منها ٣ راهبات مطرودات من فرنسا فدخلن المحطة وهن يجهان اللغة والبلاد فابصرن الملك بتوبه اللامع وحسبته ناظر المحطة فدنون منه وقالت احداهن - اي قطارنا خذ الى لندن قال الملك - انا اهديكن اليه . وسار بهن الى القطار فادخلن مكربات الى عربات الدرجة الاولى الفخيمة فقلن ليس هذا مكاننا وان لدينا تذاكر الدرجة الثالثة قال الملك لا بأس عليكم . ودفع الفرق للحارس ثم ودعهن - و - آل لهن سفرًا سعيداً . وكانت دهشتن عظيمة لما قيل لهن انه ملك انكلترا

مركيس يدهشك كثيراً بما يورده في العدد السابع القادم
عن اسراف الاميركان وثروتهم

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله﴾
 ثم كتب اليها مع زوج حنة فوافته الى منزل الخادمة وانفقا على
 علامات خصوصية يفهمان منها بعض الامور الهامة فحمل اطلاق بندقيته
 مرة واحدة دلالة على وجوده هناك ومرتان دلالة على السلام والنجاة الخ
 وانه ينير الشموع من غرفته كل ليلة فكما اختلف عدد الانوار اختلفت
 المعاني المتفق عليها على ان المكاتبة بينهما لم تنقطع بوسائل مريبة مختلفة ،
 وكانت تخبره بواسطة زوج حنة

وكتبت اليه ذات يوم ما يدل على صحة حبها قالت ما تعريه
 « ان اولاد امي قد غضبوا ولكن ابنتها لا تغضب وقد
 اضطروك الى تضيية لياليك وايامك في الغابات كانك حارسها
 وجعلوني ناسكة في هذا المكان المقفر . ولكن الاتحاد بين قلينا
 يزداد حتى لا سبيل الى التفريق بينهما مهما عظمت المصاعب
 قد رأيت ليل امس والذي قبله واليلة ايضا نور مصباحك الذي
 يلقي اشعته عن بعد على فؤادي فما ابعد المسافة التي يصل اليها
 نور ذلك المصباح الصغير . وكذلك اشعة العمل الصالح في
 عالم الشرير »

وحدث مساء ذات يوم لما اشتد تضيق البوليس السري عليها
 انه اراد مشاهدتها والاجتماع بها في منزل الخادمة فاتي المنزل ليلاً سفي
 عربة تقل يسوقها زوج حنة والظاهر ان حنة كانت تلعب دوراً مزدوجاً
 فهي تظاهر بمساعدة عاشقين ثم تقشي اخبارهما الى جامس وكانها اتفقت
 مع جامس هذه اليلة على السعي في احضار امبيريدون الى منزلها ليوقع
 به فلما وصل امبيريدون الى المنزل لم تكن اليصابات قد حضرت فانتظرها
 على مقالي الجمر حتى جاءت فاخبرته بما فعله اخوتها معها من الحدة والظلم
 وانهم حاولوا رميها على اخذ شراب فلم تفعل وهي تخشى انهم اضمروا
 لها الشر والاذى وان السم في ذلك الدم . فانهم ارادوا من ذلك المشروب

ان يؤثروا على عقلها ليتخلصوا منها وليتمكنوا باعلان جنونها من القول انها غير صالحة لادارة مصالحها ليستولوا على املاكها ومالها ويحجزوا حريتها وفيما هم جلوس يتحدثون اذا بالكلاب تنبح خارجاً كأنها تنذر بقدوم طارق فاجفلت حنة وكأن الخوف استولى عليها فصارت تبكي فقالت اليصابات - مابالك تبكين

- اخشى حصول شر واذى لكما وبالاخص لاسبير يدون
- ومن الذي يحاول ان يؤذينا بل من يعلم باجتماعنا
- ان جامس عالم بكل شيء، ولست ادري من اعلمه بوشك اجتماعكما
واخشي انه هو القادم الآن مع رجال الخفية

فلا تسل عن خوف اليصابات ودهشة اسبير يدون لما لم يكن في
الحسبان من اقتحام العدو فحل اجتماعهما
واذ ذاك امرعنا فادخلنا الشاب الى شبه خزانة في الغرفة ومعه بندقيته
حتي اذا دخل الرجال لا يبصروته . وامرعت اليصابات في الانصراف
وتأخرت حنة عنها فعدت الى حيث كان اسبير يدون واخذت بندقيته قائلة
- لا يلزم تركها معك خوفاً من الاذى

ولكن اليصابات سمعتها فعدت غاضبة واخذت البندقية منها وارجعتها
الى خطيبها قائلة

- انا اكره ان يصاب اخوتي باذى ولكن اذا اضطرك الامر دافع
عن نفسك فذلك حق صريح لك
واخرجت مع حنة حتى اذا صارت خارج المنزل رأت جامس والرجال
فانتهرها شقيقها قائلاً

- ماذا تفعلين هنا في هذا الوقت من الليل
- ذلك من شأني ولا شأن لك فيه وانا عائدة الى المنزل
- حسناً تفطين

- وحسناً تفعل ان تاتي معي

- لي شغل شاغل هنا

- بل واجباتك الاولى ان تعني بي فارجع معي

- اريد مقابلة شخص هنا

- لا يوجد احد هنا الان وليست المقابلة اهم من عنايتك باختك
وكان جامس يريد استرضاءها فظن انه يستفيد من العمل بارادتها
وهكذا سار معها الى المنزل . اما الیصابات فانها اوعزت الى رفقاءه
بالانصراف وسارت حنة معها الى المنزل وبعد ربع ساعة عادت الى
اسبيريدون وكان لا يزال مقيما في الغرفة لا يعلم ما يكون ولا كيف
يتيسر له الخلاص فقالت حنة

- قد ذهبوا ولولا حكمة الیصابات واصرارها لدخل جامس ورجاله
ورأوك وقتلوك

فشكر الله واثني علي حكمة عروسه وودع وانصرف وكان الليل شديدا
الحلك والطريق وعرة في تلال وغابات ومنحدرات كثيرة الاعشاب فمشى
قاصداً غرفته حتى اذا كان في ظاهر الائمة زلت قدمه فتبجج صوت كان
له دوي في ذاك الهدوء الشامل واذا بصوت ينادي

- من هذا

وكان المتكلم احد رجال الخفية الذين وضعهم جامس حول المنزل
لمراقبة اسبيريدون وادرك الشاب الخطر المهدق به ولكن لحسن حظه كان
الرجل نائماً قبل حدوث الحركة وهو بين مستيقظ ونائم وكان اسبيريدون
يعلم ان الخفية هذا رفيق الآخر المسهمي جاك فعمد اسبيريدون الى الحيلة
وقال بصوت جهوري مقلداً صوت جاك

- لا احد سواي . كل شيء هادي . فلم ينتبه البوليس كثيراً
وعاد الى راحته واستأنف اسبيريدون السير حتى وصل الى غرفته سالماً
وكان جامس قد احضر عربة مقفلة ووقفها مدة ثلاث ليال في
جوار منزل حنة قصد ان يقبض على اسبيريدون ويبعده الى مكان خفي
فلم يفلح

الفصل الثالث عشر

الالتجاء الى الحيلة • العرافة والبخت • مسز هيوز •

مسز فانكرك

عجز جامس فيلبس فلم يجد طريقة لاقتناع اخته ان تعدل عن ميلها الى الشاب السوري فلجأ الان الى الخرافات وتأثيرها شان الغريق يتعلق بحبال الهواء • وكان في المدينة عرافة مشهورة اسمها (مسز هيوز) تبصر البخت وتقرأ للناس ما تزعم انه حقيقة • مستقبلهم وكانت الیصابات لما ضاقت بها الحيل تجاه تعذيب اخوتها قد زارت هذه العرافة لا اعتقاداً بقدرتها على كشف ستار المستقبل بل تعالياً للنفس بالامال شان اكثر بنات الاميركان فاحسنت المرأة وصف حالها واكثرت • من اطراء العاشق • والظاهر ان جامس علم بزيارة اخته فظن ان هذه افضل الوسائط للتأثير على امياله فزار المرأة ودفع لها مالا وغراها على تقبيل هذا الزواج لاخته وشرح لها ما يجب ان تعرفه حتى تثق بها الیصابات ثم اغرى حنة فحملت سيدتها على زيارة العرافة لترى رايها في حالتها وامر عاشقها فلما وصلت الیصابات اخذت العرافة تحديق في يديها وتقرأ وتعزم شأن هؤلاء العرافات المحنالات ثم قالت

— انك يابنتي في قلق عظيم وتعب اعظم تحيط بك المصائب من كل جانب وعذابك هذا ناتج عن ميلك الى رجل غريب اجني فبرجك هو برج المريخ وسعدك يحترق فيه لكثرة نيران الاكدار العتيدة فامامك مخاطر وحياتك يتهددها شقاء عظيم اذا اتبعت هوى نفسك فالظاهر لي من مراقبة النجوم والابراج انك كنت حتى الان سعيدة ولك عائلة تحبك واخوة يتفانون في الميل اليك وانت تحبينهم ايضاً حتى صرت لهم في منزلة ام حنون ولكن يظهر الان ان سيم القضاء اعترض سعادتك بدخول رجل اجني استولى على قلبك ونصحتي اليك ان لا تشجعي هذا

الاجنبي وان لا تميلى اليه فالنجوم تقول لي انه لا يحبك وانك اذا خالفت نصيحتي وتزوجت منه فهو يأخذك الى بلاده وبلاده بعيدة وهناك يهلك بعد ان يأخذ مالك ويتركك وحيدة فقيرة في بلاد اجنبية وانت غير قادرة على السعي وراء رزقك . انت في يدك اعظم شاهد على ذلك خصوصاً في رقتها ونحافتها واستدل من حالها انك لم تعمل عملاً يدوباً كل حياتك شأن ذوات النعمة والجاه فكيف يكون حالك متى تركك الرجل في بلاد غريبة فاتبني نصيحتي ان الرجل الاجنبي راغب في مالك ولو كنت فقيرة ما مال اليك وفضلاً عن ذلك فان برجك ينذر بعمالة عظيمة ويلوح لي ان الرجل لا يعيش طويلاً لان اخوتك ينوون قتله اذا بقيت مصرة على هواه فالافق لسلامتك وسلامته ان تفرقا

فلما سمعت اليصابات اقوال العرافة رأت انها موافقة تماماً لاراء اخوتها وذكرت اصرار الخادمة في حملها على زيارة هذه المرأة فقالت في نفسها ما هذه قراءة مستقبل بل هي حيلة من اخي ولا اشك انه زار هذه المرأة واغراها على ابداء كل هذا لي سعيًا وراء اقناعي وارادت ان تثبت كد ذلك فقالت للعرافة

= انك في اقوالك واعمالك تسعين وراء التجارة والارباح المالية وقد زارك بالامس اخي

= كلاً لا اذكر اني اعرفه

= انت تعرفينه وقد زارك لانه مثلي تماماً ولا يخفى عليك ذلك وهو قال لي انك قرأت له بخطه

= هل قال لك ذلك

= قال انك قرأت البحث بذكاء والآن فولي لي بصراحة الم يأت اليك فدفع اجرة مقابل ابلاغك اياي كل هذا

= اذا كان قد افشى مره فلا بأس من الاعتراف انه اتاني حقيقة

= اذن انت ساعية وراء المال فانا اسألك افادتي عن الحقيقة

ولك عندي اجرتك

= اذا دفعت لي خمسة ريالات فعلت

فدفعت لها اليصابات المال فقالت العرافة
 = الآن اقول لك الصدق . اذا كنت تحبين هذا الشاب فاتبعي
 هواك وليكن قلبك دليلك
 وهكذا علمت اليصابات حيلة اخوتها

الفصل الرابع عشر

القبض على اسير يدون . في طريقه الى الحبس

تلاعب في ادارة البريد

ظهر للقاري من الحوادث الماضية ان اخوة اليصابات استعانوا بالبوليس
 السري على منع اجتماعها بخطيبها فلم يفلحوا . وعلى منع المراسلات فخاب
 سعيهم . وحاولوا تعطيل عقلها باعطائها مشروب معلوم فلم تقع في حبالهم .
 وانهم استعملوا كل واسطة ليحملوها على ترك الشاب السورجى فكانت
 النتيجة انها ازدادت تمسكاً به ولذلك عمدوا الى طريقة اخرى هي الوحيدة
 الباقية لديهم ذلك انهم اعثاداً على ثروتهم ونفوذهم بالنسبة الى حاجة الفتى
 وعدم وجوده بين ذويه ارادوا الابقاع به . وزجه في السجن للتخلص منه
 اولاً بمنعه عن مقابلة اختهم ثم ظناً منهم انهم متى سجنوه تنفر منه لما في
 السجن من السمعة السيئة

اما اسير يدون فلم يكن عالماً بما اضمروه له ولذلك اتفق مع اليصابات
 على ان يمضي في اشغاله مدة ريثما ترى طريقة لاقتناع اهلها فذهب الى
 تاجر ارمي واشترى سجادة ليتاجر به في رحلته وفي اليوم التالي ذهب الى
 التاجر استنجالاً لشحن البضاعة فقابلته شاب هناك وقال له

= ان رجلاً سأل عنك ويريد ان يراك

= وهل تعلم من هو

= كلاً وانما حضر مراراً في اليومين الاخيرين والى في السؤال

عنك والاستعلام عن محل وجودك

- وما هي اشاراته

فذكر الشاب اشارات رجل عرف اسبير يدون منها ان الساعي وراءه هو روبرت شقيق الیصابات فخيره الامر ولم یلم غرضه من السعي لمقابلته وصباح اليوم المعین لسفره خرج من غرفته فاصداً الفندق لتناول الطعام فمرّ في طريقه على ادارة البريد وسأل فتاة هناك عن تحرير باسمه فسلمته تحريراً عليه عنوان

Mr. S. J. Jeha,

General Delivery

ولما قلب الظرف انتبه الى حصول تلاعب فيه وانه مفتوح فعاد الى الابنة وقال

- هذا التحرير مفتوح فكيف كان ذلك

- ان رجلاً حضر مراراً في اليومين الاخيرين وكان يسأل عن تحرير بهذا الاسم واليوم حضر فاعطينه هذا التحرير وبعد ان فتحه رده اليّ قائلاً انه ليس له وانه فتحه غلطاً

- وهل تعرفين الرجل

فذكرت الفتاة علاماته وادرك اسبير يدون للحال انه جامس بالذات وواقع الامر ان جامس اراد الاطلاع على ما يدور بين الخطيبين من المراسلات ولكن التحرير الذي فتحه لم يطلعه على شيء لانه كان مكتوباً باللغة العربية وهو تحرير وارد الى اسبير يدون من صديقه ابراهيم الغرزوزي اما اسبير يدون فانه عاد الى اللوكاندة في هومسدايل وفيما هو سائر

اذا برجل يناديه فوقف . فاقترب منه الرجل الغريب وقال

- هل انت الخواجا اسبير يدون حجا

- نعم انا هو

- اذن سر معي

- والى اين

- الى السجن فان معي امرأ للقبض عليك

فاجفل الفتى لهذا الخبر وقال

وما ذنبي

- لا افدر ان اخبرك وكل ما اعرفه انني ما مور بالقبض عليك

- اُرني الامر

فاخرج الرجل ورقة رسمية واطلعه عليها بدون ان يسلمه اياها

- ومن هو المدعي علي

- الخواجه جامس فيلبس

ووجد اسير بدون ان الحكمة تقضي بمراعاة الاحوال وعدم المعارضة فقال

- انا بين يديك فافعل واجباذك

عند ذلك اخرج الرجل قيذا حديديا ووضع طرفه الواحد حول يد

اسير بدون ان يمسى وابقى الطرف الآخر من القيد في يده كما هي عادة

البوليس فقال اسير بدون

- وهل انا مجرم حتى تستعمل هذا القيد

- هكذا امرت ان افعل والآن وضعوا القيد في يدي

- لك ما تريد ولكن ستندم كما يندم الذين دفعوك الى هذا العمل

اما البوليس فضحك ومشى في طريق مخالفة فقال اسير بدون

- الى اين من هنا

- الى سجن بتسبرغ فلا تعارضني في كيفية اجراء واجباتي

وهكذا سارا الى محطة بنسلفانيا وكان ينتظرهما هناك جامس والخفية

واحد من البوليس جاك المشهور بعدائه للشباب وانتأد الى جامس فاقربا

منهم وقال البوليس واسمه مونسي لجامس

= هل هذا الرجل المراد

= نعم هذا هو التركي الشقي لا بارك الله فيه

فضحك اسير بدون ضحكة الاستخفاف وقال

= ستندم على عمالك يا جامس

فلم يكن جوابه الا الشتم والاهانة

اما مونسي فسار بسجينه وركبا العربة العمومية . ورأى الشاب فيها

مركب

سابع عدد من اول سنة

١ اغسطس (تموز) ١٩٠٥ . الموافق ٢٩ جماد اول ١٣٢٣

في الولايات المتحدة

كيف ينفقون الملايين اسرافاً

((كل ٥ ريالات مائة غرش صاغ))

اتفق هورد كولدخمساية الف ريال على بناء مأوى لابقارهم وفراخهم
واتفق وليم فاندربلت ٥٠ الفاً على عربة خصوصية وانفقت زوجة كلارنس
ماكي ٥٠ الفاً على حمام صنع من بلاطة واحدة . واتفق برادلي مارتن ٤٠
الفاً على ثياب عرسه . واوصى النائب كلارك على اشغال من البرونز
لمنزله الجديد فلما تأخر العمل عن ارسالها اشترى النائب ٥ معامل خصوصية
للبرونز لقضاء حاجاته . واتفق مورجن نصف مليون ريال على يخته .
وامتأجر اميركي غرفة في فندق من نيويورك ذات مرير واحد بعشرة
آلاف ريال . واجرة الطباخ الاول في مطعم دلمونكو ١٠ آلاف ريال
وادم رئيس شركة اكويبل لضمانة الحياة مادية لخمساية ضيف جالسوا
في غرفة صنعت على شكل فرسايل . واتفق على الطعام فقط ١٥ الف

ريال . وبين نساء نيويورك من تنفق على ملابس كلها الف ريال في السنة . واشترت امرأة ملابس مختلفة لكلها يلبس الواحد منها متى ركب الاتوموبيل مع مولاته و يلبس ثوباً آخر متى ركب العربّة وفي كل واحد من هذه الاثواب جيب يوضع فيه مندبل الكاب الحريري . وتشتري نساء نيويورك لكلها احذية تختلف الوانها باختلاف اثواب الكلاب وكل حذاء ثمنه ٨ ر يالات ثم انهن يشترين للكلاب اطواقاً مرصعة بالزمرّد واللؤلؤ والماس . وواحدة منهن دفعت الف ريال ثمن بدلة لكلها وابتنت امرأة اخرى منزلاً لكلها صنعتها على شكل منزل الملكة حنه وفرشت ارضه بالسجاد وستائر نوافذه من شغل اليد المايطي وخصصت له امرأة تحممه وتسرح شعره وتعطره وتخرج به الى الفسحة صباح كل يوم . ويقول احد كتاب المجلات الاميركية ان ستة آلاف امرأة في نيويورك ينفقن في السنة ٤٠ مليوناً على ملابسهن . ثم ان قربنة المستر الدرسن من بوستن لما تشرفت بمقابلة ملك انكلترا في حفلة عمومية لبست ثوباً كلفها خمسمائة الف ريال . وادب المستر وليم ولدورف استور مأدبة في لندن فجلس المدعوون حول مائدة مربعة وجلس ٧ ضيوف على كل جهة وطول المائدة ٢٠ قدماً مربعاً وجعل في وسطها صحراء مصر مصغرة فجعل رجال الصحراء البيضاء من السكر الناعم وفي انحاءها المختلفة اشباح تمثل العربان نساء ورجالاً والجمال . وفي اطرافها واجات يتخللها قليل من الماء الجاري وقامت في وسط المائدة اهرام مصغرة تمثل اهرام مصر مع ابي الهول والنيل يجري بجانبها وفيه قوارب صغيرة عليها العربان فلما قدموا الجلّاتي بعد ان انتهوا من تناول الطعام اعطي كل ضيف من الحاضرين معولاً ورفشاً ذهبياً صغيراً وطلب منهم ان يجوبوا الصحراء التي امامهم فاخذوا يحفرون بالمعاول الذهبية في تلك الرمال المحيطة بصحنهم فيعثرون على قطع من المصاغ المصري القديم كان قد وضعها المضيف هناك . وكان قد اشترى كل واحدة منها بالف ريال اثناء زيارته القطر المصري

وادب مسمار بورصه في نيويورك مأدبة فوضع في كل كاس من اشبهانيا قدمه لضيوفه حجراً من الماس . ودفع هري ثو من اغنياء بتسبرغ

١٥٠٠ ريال اجرة غرفة في باخرة . وانشاء هورد كولد بيتا لابقاره اتفق عليه ٢٥٠ الف ريال وانشاء قنا لفراخة بناء من الحجر فانفق عليه ١٥٠ الف ريال وانشاء من حوله سياجا من الحديد اتفق على كل قدم منه ١٠ ريات بمعنى ان كل بيضة تبيضها فرخة في فنه تكون قد كلفت ٥ ريات وياؤب المستر هو برت مور كل يوم مأدبة ينفق عليها ٢٠٠ ريال وتنفق زوجته ١٠٠ ريال كل يوم على الازهار في غرفتها . ويدفع المستر مور ٢٥ رياتاً للتكلم مع مكتبه في شيكاغو مدة ١٥ دقيقة بالتلفون مفضلاً ذلك على كتابة التقارير وهو ينجز ٦٠ بالمائة من اشغاله بطريقة التلفون . وادب احد اغنياء الغرب الاميركي مأدبة في فندق ولدورف استوريا في نيويورك مأدبة لجمهور من اصدقائه فوضع في فوطة كل واحد من الضيوف اربعة اوراق من اسهم فولاذ الولايات المتحدة . واحب احد تجار وال ستريت في نيويورك امرأة متزوجة ولم يجد طريقة موافقة لتقديم هدية لها فدعاها مع جمهور من السيدات الى مأدبة حافلة ووزع على كل واحدة منهن تذكاراً من الجواهر لا تقل قيمته عن ثلاثمائة ريال واختص محبوبته بتذكار ثمنه الف ريال . وبعض عائلات الاميركان في بالم بيتش لديها اواني مائدتها من الصيني الثمين . وثن الدزينة منها خمسة آلاف ريال . وفي نيويورك ٢٠ الفا من الاطفال الذين يتضورون جوعاً ويذهبون صباح كل يوم الى مدارسهم وهم لم يجدوا في منازلهم ما يسد جوعهم

« قرأت طائفة من المجلات العلمية والادبية فلم أرَ ولا كفران لله مجلة تأخذ من البصر والقلب نصيبها غير مجلة مركيس فان صاحبها اعزه الله جمع بين لطافة المزمل من غير فحش وشرف الجد الذي لا يمل ولا غرابة في هذا فقد كنا نظن ان قدرته لا تتجاوز السياسة فاذا به في الادب خير منه فيها ثبت الله قدمه في عمله = الصاعقة

دطح العقول

بقلم حضرة معادتلونجيب بك يوسف مدير الادارة بكومسيون الاراضي الاميرية

العمر ساعة تجري دقائقها في المساء امرع منها في الصباح

احذر عين جارك ولسان جارتك

كل الحيوانات تعرف صالحها الا الانسان

الوعاء القذر يفسد ما فيه

للشر اجنحة وللخير قيود

قلب الانسان غير الكتوم كتاب يقرأه الرائح والغادي

لا تنتظر وقوع السرقة لتقفل باب دارك

فعل الحسد في قلب الانسان كفعل الصدا في الحديد

الطاعة البطيئة ليست بطاعة

اذا تبسم لك الدهر اصبح الحديد في يدك ذهباً واذا عبس فيك

اضحى الذهب حديداً

يندر ان لا يضر الانسان الا نفسه

اذا دخل الهوى من باب فر العقل من باب آخر

الانسان كالفرس لا يذل الا اذا كبا

الكهولة تخفف شدة الاميال وتزيد قوة العادة

الله يصطاد الارواح بالسنارة والشيطان يصطادها بالشبكة

ينبغي لطالب النجاح ان يعول على مجرد رأيه

قد يكون الفضل بلا ارتقاء ولكن لا ارتقاء بلا فضل

العمل يبعد عن المرء ثلاثة اعداء : الملل والذيلة والفاقة

عمل المرء على قدر معرفته

الادب لا يغير شيئاً من امبالنا بل يساعدنا على حجبها

من تفتح في النار تعرض للاحتراق بشرارها

اهون علي البخل ان يذل ماله من ان يمدح الحسود غيره

لو كنت رو كفيلا في مصر

نشرت اجابة اطلب ناظها

في الحلم أم في سكرة اتخيل
لو عدت طفلاً ساذجاً ما صدقت
ما زال بي التجرب حتى أنني
لي من أذى أمسي ويومي زاجر
قد عضني البؤس المطوح غدوة
وأمضي الداء المبرح ليلة
لولا العواطف عشت عمري هادئاً
ولما أذبت جواني بقصيدة
وبعشة دون الكفاف رضيت لو
أبطاع في قومي رشيد معسر
لو تنصف الأيام كنت محكماً
يا ضيعة الشيم الحسان الغر إني

ما أنت مقترح على من يأمل
نفسى باني في الصبا اتول
أُمسيت أخشى ما به يتعل
عن أن أظن سلام ما أستقبل
فعلت ما كنت العشية أجهل
منحتني الخلق الذي أستكمل
تزلزل الدنيا ولا أتزلزل
في الصيف أهدىها لمن لا يعقل
لا أنني بشووت غيري مثقل
ولو أنه فيهم نبي مرسل
أقضي قضاء المستبد وأفضل
لم يجمعني والخليفة محفل

يرجو الفقير غنى وينذر بذله
ولربما أطعته بغنة وفره
لا يشعرون بفضيلة الاتفاق وال
ان الذي وهب البلاد دمعه
ان ينسني الرفق الرخاء ففاقتي

متجملًا فاذا اغتنى لا يبذل
فانساب في آثامه يتوغل
احسان الا ذو العناء المرمل
ودماءه بنضاره لا يخل
أشهى وان أدمى يدي المعول

لو أن لي أموال رو كفيلا الذي
أقضي ديون حكومتي عنها وما
وبنيت للسلطان خمس بوارج
ونشرت الوية البخار بملكه
ومددت دجلة والفرات ليرويا
وشريت في السودان أرضاً خصبة

تعني فعلت لمصر ما لا يفعل
أبقى غنى لديونها يتحمل
يختال في نعمي عليها الجحفل
يدنوبه ناء ويغلو مهمل
ذاك الثرى الصادي ويعشب محل
أحيي بها المستزقين واشغل

وأزاحم الشركات في غاياتها حتى يكون لي المقام الاول
 ووهبت ألفاً كل فرد من ذوي قرباى يسعده على ما يعمل
 وبنيت مستشفى ومدرسة وبسبب ثانياً بقريتي التي هي افضل
 وضربت في الأرض العريضة جائباً افطارها مستعبراً أتأمل
 ورفعت لي قصرآ على البوسفوركي اصطاف فيه شاعرآ اتغزل
 وبنيت دار صناعة صككية في مصر باستغنائها نتصكفل
 وجعلت للشعراء رزقاً طيباً يحمي ارقى الناس ان يندلوا
 وجمعتهم لصحيفة يومية تروي الصحيح الى العباد وتقل
 واذا أتى ذو كربة مستقرضاً اقرضته والحمد ربي الاجزل
 يرتكفي أجراً عليه أن أرى متنماً مرحاً به يتمثل
 ان البلاد وأهلها يدي اذا كانت يدي لبني بلادي تشمل

لو صرت أملك دولتي (فرعون) ما اصبحت غير طيعني اتبدل
 ولو اشتهت على غنى فارون ما ابرئت في صدري جوى يتغافل
 لا تخلون الأرض من بوئس ومن شر ولو ذهباً يصير الجندل
 شعر تكلفينه صفر خمسة ذهباً يجده له الادب ويهزل
 القرشنة . احد الكاشف

تعريف الطفل شعراً « من قصيدة »

أيها الطفل انت تعزية الشيخ اذا ساء الزمان وخلصنا
 ان تسلي السنون أسنانه السود فقد انبت لك الاسنانا
 او يكن كافراً فأنت الذي علمته كيف يعرف الايمانا
 حادثات الايام تهدم ما بنينه حتى تجدد البنيانا
 انت للأم نصره وهي لولاك لكنت حياتها خذلانا
 قلب جان يراك يصبح كالشمع اذا كان جليداً صوانا
 انت سور البلاد يوماً متى قلدت سيفاً او اعتقلت سنانا
 حفظ الله نور وجهك حتى يحفظ الامل فيك والاطنانا

نفول رزق الله

مصر

يغيظني

« من يلبس الطربوش قبل الظهر والبرنيطة بعد الظهر ومن
يسلم بعصاه بعد ان يمد عتقه الى الامام ويحذب ظهره . ومن اذا
اضطر الى لبس السموكن (الثوب الرسمي) يبقى على نقالي الجمر في الحفلة
ويسرع في الخروج ليطوف القهوات ويسلم على من لا يسلم عليه عادة .
ومن يلبس الثوب الملكي في اصطلاح القطر ثم يضع منديله في كفه ويبدلي
طرفه تشبهاً بالضباط . ومن اذا ركب عربة لا ينزل منها الا على رصيف
الاجسيان وبعد ان يحك الركاب بركاب الكرامى ويزعج الجماهير وقد
يكون ركب العربة من السبلنديد بار فقط

اسكندر ديبانه

مصر

الجائزة العاشرة

من السيدة الفاضلة صاحبة الامضا

((بحروفها))

يغيظني فهل يغيظ غيري - ان تكون السيدة خارجة من بعض
الكنائس فترى الشبان منتظمين صفوفاً على الجانبين وقد تركوا لمسيرها
طريقاً تكاد تضيقها لا تكفي لارورها بينهم دون ان ينال كنفها من غلظة
ابدانهم ما نل شعائرها من غلظة اكبادهم . فتسيز صابرة على مضض تلك
البلى . وقد ندى جبينها من غيظ جهلهم . وتصرج خذاها بعوذج فحتمهم
بينما هم يحذقون بها تحديق من ادركوا مقدار الخطا اذابهم . وضعف
مداركهم فراموا ان يملئوا فراغ ادعيتهم من لحظات الحسان . ويروون
جهلهم بماء جمالهن الفتان . وما دروا ان نظرات الغيد تنهب منهم بقية
تلك العقول السخيفة . وترميهم بالازدراء في تلك اللحظات الخفيفة . هذا
واني اجيز الشاعر الذي يلبس هذا المعنى احسن حلة تحيكها فريحته من
نسج النظم بهدية من اجل ما صنعه يداي مع بيان اسمي

احدى المشتركات في القاهرة

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة هو اول ستمبر (ايلول)

وينشر الحكم في عدده ١ منه .

الحكاية السابعة

مادام ليتيتيا - ام نابليون

كان بلوشر القائد البروسياني قد عبر نهر الرين واخترق فرنسا واحتل ناني وتهدد باريس الا اذا رضي نابليون بعقد الصلح . فاجتمع نابليون بالدوق مارات وجري لها الحديث الاتي قال نابليون - دعني من الصلح فالعساكر تسرع من اسبانيا لتجدي . ان جيش العدو ٦٠٠ الف مقاتل وليس لدي الا ١٠٠ الف وسابداء بارجاع ملك اسبانيا الى عرشه واطلق مراح البابا فاحصل على حليفين وابقى محتاجا الى حليف ثالث وعليك انت تدبيره . قال مارات - وما اسم هذا الحليف يامولاي - قال - هو المال المال المال جئني به . هات لي ٥ ملايين نقدا فاضيف مئة الف مقاتل الى جيشي . قال مارات - لكن الخزينة فارغة - قال الامبراطور - لا يهمني ذلك فانا محتاج الى المال ويجب ان احصل عليه . قال مارات - انا اخبرك اين تجده - واين ذلك . قال - اقسم لي بشرفك ان لاتقول لاحد انني اخبرتك قال - لك ذلك . قال - انا لا اجسر ان اقول فاسمح لي ان اهمس في اذنك . وهمس في اذن الامبراطور بعض كلمات فاجفل وصاح به - اصحيح ان لدى والدتي ٥ ملايين - نعم - اذا اعدك ان احصل عليها هذا النهار

وكان السكون سائدا على قصر مادام ليتيتيا ام الامبراطور وكانت الظهر وقد انصرف الخدم والاعوان الا الطباخ والخادمة الخصوصية كورديليا اذ بلغ من بخل ام الامبراطور انها كانت ترسل اعرانها ليتناولوا الطعام في الخارج وتدفع لهم مقابل ذلك قيمة قليلة فاذا حمل الطباخ الطعام الى ما دنتها مشت كورديليا على اثره حتى لا يسرق فاذا انتهى الاكل وضعت الخبز والخمر في خزانة وخبأت المفتاح . وكانت ام الامبراطور في غرفتها الخصوصية في ثياب بسيطة وامامها ملة فيها الثياب التي احضرتها الغسالة وهي ترافق كل قطعة كأنها امرأة فقيرة في ذلك القصر العظيم وغرفتها نجاسة الرياش كثيرة الذهب والفضة وبينما هي تفحص الثياب لاحت على وجهها الوائح الغضب واذا كانت تخرج قطعة اثر الاخرى سمعت باب غرفتها

يفتح فلم تحول نظرها عن السلة علما منها ان الداخلة هي خادمتها اذ ليس سواها في القصر ولا يجسر غيرها على الدخول فحملت فوطه ممزقة وصاحت - تعالي يا كورديليا وانظري مناشف الطباخة كيف تمزقت وما مضى على مشتراها سنة فانذريها ان تعني بها ولا تحملني كل هذه الخسائر اسمعت ما اقول يا كورديليا . فاجابها صوت جهوري يرتجف غضبا - كورديليا ليست هنا . فاجفلت ونظرت الى الباب ثم صاحت باضطراب (الامبراطور) وسقطت على كرسياها . فتقدم جلالة وهو ينظر بغضب الى سلة الثياب وقال - نعم الامبراطور . يزور امبراطور فرنسا والدته فيجد لمزيد دهشته قلة اعتبارها لاوامره . كيف انتظر من الناس طاعتي وامي اول من يعصى . وكيف ذلك - ذلك انني لم اجد الحارس خارج منزلك ولا سيدة شرف في الغرفة الاولى - انهم ذهبوا للاكل - اذكر الان ان مموك تامر ين خدمك ان ياكلوا خارجا ولكن اين سيدة الشرف . الم اصدر اوامري المشددة ان تتبعي قوانين الشرف وان تلتزمي خادمتك كل حين - نعم ولكن دوقة دابرانت مرضت فجاءة وذهبت الى منزلها - واين نديمتك الثانية - سمحت للكونته كاستري ان تزور عائلتها في فرسايل . فرفس السلة برجله وصاح - كل شيء هنا موافق لاوامري فمن ذلك خال من الناس وانت هنا وحدك وليس من يعلن قدومي . فاستوت امه على كرسياها وكان قد هدأ روعها فقالت - لما دخلت فجاءة ادهشتني فعاملتك معاملة الامبراطور وفاتني ان الامبراطور متى دخل باب هذا المنزل لا يعود امبراطورا بل يصير نابليون جونا بارت القادم لاكرام امه كما يليق بالابن الصالح . فالان ارحب بك من كل قلبي يا ولدي العزيز

وقدمت له يدها بعظمة فانحنى وقبلها باكرام فقالت - انني اغتفر لك كلماتك القاسية وارحب بولدي نابليون - حتى ولو اتيتك طالبا الغذاء - نعم فان الابن يكتفي بما لدى الام التي تراعي صحتها ولا يهمها الاسراف . فضحك وقال - اذا يكون الغذاء الان ما كنا ناكله في كورسيكا كئلاث الارز مطبوخة بالزيت - صدقت ويسرني انك لاتزال تذكر وطنك . ثم استدعت الخادمة فاخرجت الثياب وبعد قليل جلست معه على المائدة

فلما دخل نابليون غرفة الطعام نظر الى الجدران المزدانة بالرسوم الثمينة ووقف بصره على صورة جميلة ثم تبسم و بدأ يأكل . وكان الطعام من الارز المطبوخ بالزيت فذكر ايام ضباه ونسي ملكه وعظمته فقال لوالدته رابت من نظرات كورديليا اليك انها كانت تسالك بعينها عما اذا كانت ترسل الى الخباز في طلب خبزوعما اذا كانت بقايا عشاء الامس توافق تغذائنا اليوم فكان جوابك بالايجاب - صدقت وارى ان ابني باولين واليزا اخبرتاك عن جميع عاداتي - نعم وقالت لي انك تحضرين كل يوم ٣ ارغفة لك وللخادمة - هذا صحيح فان جميع اغواني باكلون خارجا ولهم لقاء ذلك اجرة وانا وكورديليا يكفيننا ٣ ارغفة - وقالت لي اليزا ان رجلا يحضر لك جرة من الماء كل ستة ايام - نعم وهو نفس الرجل الذي كان يحمل لنا الماء في (فوبورغ سان اونوره) - ولكنك تدفعين له الان وانت ام الامبراطور نفس الاجرة التي كنت تدفعينها له لما كنت ارملة فقيرة ولديك ستة اولاد - ولماذا ادفع زيادة والله يعطي الماء مجانا - واخبرتني اليزا انك بدلا من ان تشتري مكتبة عظيمة اشتركت مع الكتيبي رينار - نعم - وهل صحيح ان خادم الكتيبي ياتي بك بالكشب كل اسبوع الا في راس السنة فياتي بك بها خدمك حتى لا تعطي المسكين هدية العيد - نعم فالرجل ليس فقيرا ولا هورب عائلة - وانت ام الامبراطور وتعيشين بهذا التقدير حتى يظن انني اضطرك اليه وفجلا عن ذلك فالدولة تدفع لك مليون فرنك كل سنة لقاء نفقات بلاطك اصحح ذلك ؟ - نعم - اذن يجب ان تكون لديك ثروة عظيمة - كلا فان نفقاتي كثيرة - ولكن دخلك اكثر وانا على يقين من انك تقصدين المال فلن تجمعينه ياوالدي العزيزة - لمن ؟ لي . لمستقبلي لان الانسان لا يعلم ماذا يجيء . وايضا فاننا اعتني باخيك لوسيان لانه فقير - ذلك لانه رفض العرش الذي عرضته عليه - رفضه اذا ابى بشهامته ان يكون من اتباعك وانت بكبريائك هل ترضي بالعرش شرط ان تقتل ارادتك وتخضع لآخر - ولكنني الامبراطور - ولوسيان شقيقك وليس اقل كبرياء منك . دعنا من امره وكل ما اردت ان اقله عنه انه فقير وليس لديه ما يعطي بناته فاذا اهتم

بهن . اعرفت الان لمن اجمع المال - لكن انا ايضا ابنيك مثل لوسيان وحالتي الحاضرة حالة ضيق انا فقير ومحتاج الى المال لذلك جئت اليك ابنتها العزيزة لارجوك ان تساعدني بذلك . لديك الاموال وانا احتاج اليها واكون شاكر لك الى الابد اذا افرضتني مبلغاً كبيراً - اخطأت فليس لدي اكثر مما احتاج . فصاح بغضب - مادام اكرر قولي لك تفضلين علي بمساعدة مهمة - وانا اكرر لك ان ليس لدي ما يزيد عن حاجتي ، قد كان لدي بعض المال فارسلته مؤخرًا الى اخيك لوسيان - اذن دعينا من هذا الحديث . ونهض عن المائدة وتحول الى الرسوم على الجدران فقال - لديك الرسوم الجميلة - نعم انها رسم اعظم العمال . انت تصفني بالجنل مع انني دفعت المبالغ الطائلة ثمن هذه الرسوم - فوقف امام صورة السهل الجميلة فقالت له - انها صورة جميلة وغالية - ابنتها الام العزيزة انني طلبت منك مالا فرفضت فهل ترفضين ايضا طلبي اذا سالتك ان تعطيني هذه الصورة هدية لي - بل اقدمها بكل مرور وسارسلها اليك في قصر التوليري هذا النهار فقال باسم - كلا بل آخذها معي الان في عربتي فربما ندمت على هديتك - مولاي ان ام الامبراطور تقول بشرفها ان هذه الصورة تكون عندك اليوم

- مولاتي ان ام الامبراطور اقسمت بشرفها ان ليس لديها مال ومع ذلك اتجاسر واقول انها غنية فاعذريني يا والدتي اذا قررت اخذ هذه الصورة معي - ثم صاح يا كورديليا ففتح الباب ودخلت الخادمة فقال لها - اسرعي الى خادمي كونستان ورسم وقولي لها ان يسرعا الي

فلما خرجت الخادمة تحول الى امه واذا بها صفراء والعرق ينصب من جسمها وهي في غضب واضلحراب لكنها كتمت خوفها وقالت باسمه هيا بنا يا عزيزي نشرب القهوة في غرفتي فليس من الضروري ان نكون مع الخدم - اسمحي لي ان ابقى حتى ياخذ خدمي الصورة . وفتح الباب ودخل كونستان ورسم فقال لها - انزلا هذه الصورة ولتوضع في عربتي فلما انزلا الصورة راي الحائط من ورائها حيث كانت مرطبا فقال - يظهر ان الصورة رطبت الحائط ولكن لا . فان الجدار فارغ مجوف .

واريد ان اعرف ما فيه . فصاحت امه صيحة واحدة وسقطت على كرسيتها
 اما الامبراطور فانه مزق الستار الاسود عن الحائط فراى حفرة مربعة
 وفيها صندوق حديد فقال — اردت ان اكتشف سرا فانتك امره واظن
 ان هذا الصندوق قد اخفاه سكان هذا القصر اثناء الاضطرابات (ثم حاول رفعه
 فلم يقدر فقال لخادمه) — اسرع يا كونستان وادع خادمي لمساعدك على
 نقل هذا الصندوق الى عربتي ثم تحول الى امه قائلاً — سأفحص بنفسي
 محتويات هذا الصندوق . وكان قد حضر الخدم فنقلوا الصندوق الى
 العربة فقال نابليون لوالدته — اودعك يا وادتي العريضة فاني مشتاق الى
 محتويات الصندوق الذي اسعدني الحظ باكتشافه وقد عزمتم ان
 لا احرمك من هذه الصورة لانها تستر الحفرة في الحائط واشكرك على
 كل حال قال هذا وانصرف .

اما امه فلم ترد عليه التحية بل جلست تبكي وتقول — ٥ ملايين . . .
 نتيجة اقتصاد سنوات . اخذها ابني مني ولكن طالما عشت مع اولادي على
 مئة ليرة في السنة وساهتم لجمع غيرها فابقي لولدي لوسيان ما يعول عائلته
 ان شاء الله

وفي اليوم الثاني في ٢٥ يناير (كانون الثاني) ارحل الامبراطور من باريس
 مع جيشه للحرب الاخيرة وعهد بالوكالة الى الامبراطورة ماري لويز
 وشقيقه يوسف وكامباساريس .

« تبرع حضرة محمد بك الشوباشي المحامي الشهير وهو من محبي المرحوم
 المأسوف عليه الشيخ محمد عبده ومن المعجبين بوفرة ادايه وتلوه مكانته في
 الفضل تباغ ٢٠ جنيتها تعطي بواسطة مجلة مركيس لمن يفضل سواه من
 الشعراء في نظم قصيدة يصف بها الشيخ محمد عبده فكما اتنا نأسف على
 ادب وافر وذكاء سافر وعلم زاهر لا يسعنا الا الشكر لوضع هذه الفكرة
 التي دل بها على رغبة في تنشيط العلم نرغب ان تحقق في كثير من كبار
 رجال قومتنا »
 الجوائب

حكم الجائزة الثالثة

صباح يوم الاثنين في ١٦ يوليو (تموز) لبي دعوتي الى منزل حضرة صاحب السعادة خليل باشا خياط حضرات الشيخ احمد افندي ابو علي الازهري مدير المكتبة البلدية والشيخ امين افندي الحداد محرر البصير ونجيب افندي غرغور الكاتب العمومي وحنا افندي نقاش . فتألفت منهم لجنة للحكم في القصائد الواردة لي جواباً على جائزة سعادة الباشا ووضوعها « وصف ليالي الصيف في مصر او الاسكندرية » وقيمتها ٨ جنيهات وعند الساعة العاشرة تكامل اجتماعنا فلقينا من سعادة الباشا افضل ترحاب وبعد ان اديرت علينا المرطبات سلمت القصائد الى حضرات اعضاء اللجنة فقرأوها واحدة واحدة وكرروا قراتها وهم يجهلون اسماء اصحابها ثم قرروا بالاجماع ان القصيدة الممضاة باسم « عطار د » قد احاطت بالموضوع دون سواها وان نظمها جيد جداً فهي تستحق الجائزة . ثم قرروا ان كل القصائد الواردة حسنة وان قصيدة نمر ٦٦٦ ممتازة في جودتها لولا انها قصرت عن الاحاطة بالموضوع واستيفائه كما استوفاه عطار د وسانشرها في تدد قادم ولدى مراجعة اسماء الناظرين ظهر ان قصيدة عطار د هي من نظم جناب الياس افندي فياض وهكذا ارسلت الى حضرته حواله على بنك الانكلو بقيمة ٨ جنيهات وهذه قصيدته

اذاعَ في مصر رسولُ البشرِ ان ذكاءَ غرفت في البحرِ
فطلع البدرُ ضحكوك الثغرِ واقبل النسيم لطفًا يسري
وصفت فوزاً مياه النهر

وبلغ الرياضَ ذاك الخبيرُ فادترَ اعجاباً وماس الشجرُ
وابتهج النورُ بها والشرُ والزهرُ من فوق اليها تنظرُ
تري خيال ذاتها في الزهر

ومن عجب ان ترى الطبيعة تظهر ذبى الشمانة الفظيعة
بالشمس وهي اثمها البديعة ورَبُّهُ الكلمة المسحوعة
تطيعها في نهجها والامر

لكن بمصر ليس بالعجيب وقوع هذا الخطاء العجيب
فكم بها من حادث غريب والشمس فيها احد الخطوب
في الصيف فهي اصل ذلك الحر

انظر فينا الدور والقصور ليس بها حس ولا شعور
صامتة كأنها قبرر قد انبرت باهلها تمور
وانفجرت عقدة ذلك الحصر

اطأت الغيد من الخدور كأنها الاقمار في سفور
يخطر في الدمقس والحري من كل ظي اغيد غريب
مهتم الكشح دقيق الخمر

وخرج الناس الى الساحات يفتنمون فرص اللذات
وارتفعت قطعة الكاسات من جعة تحبى ومن « تجلات »
مبردات منعشات الصدر

تنفس الحي ومنذ حين كان يعاني غصص المنون
منطرحاً في ذلك الأتون فلم يكن يا ليل من معين
سواك للخلاص من ذا الأسر

يا ايها العبد الجميل الاسود انت ثا المولى ونحن الأعد
بل انت في مصر اله يعبد فليك طابت مهج واكبد
اودى بها لولاك صيف مصر

لاجل هذا قد تغنى المنشد باسمك كل ساعة يردد
بالبل ليت الصبح ليس بولد وليت كل ايض يا اسود
فدائها تيك الثنا بالدر

يا صاح قائل هذه النوادي حافلة القاطات بالقصاد
ان رمت تشفي غلة الفواد فاقصد معي ضفاف ذاك الوادي
حيث ابو الخيرات ظل يجري

يا حبذا النيل على ضوء القمر وحبذا الغبوق فيه والسمر
ركبته كأنني على سفر في ليلة ما عابها غير القصر
كذلك الصفر قصير العمر

مع غزال من بني الافرنج مهفف اقدّر كثير الغنج
ينظر عن سود صحاح دعج وجدت فيها كل ما ارجي
من روضة وخمرة وشعر

والريح تسري حولنا بليلا تبل من صدورنا الغليلا
كانها آس اتى عليلا وقد ابجناها اللهي ثقيلا
فما اكنفت بل عيئت بالشعر

والنيل يجري تحتنا غزيرا تهزنا موجاته مرورا
كما تهز عادة مريرا قد نام فيه طفلا قريرا
في مأمن من عاديات الدهر

والبدر تنفي وجهه في الماء سبائكا من فضاء يضاء
تلع اذ تموج بالهواء كأنها السيوف في الهيجاء
ما بين كرى دائر وفر

والأفق زاهر بالنجوم الغر كأنها لآلئ في نحر
جارية من الجواري السمر اوياسمين لاح في مخضر
روض تروى من دموع الفجر

وللنخيل منظر مهيب نراع من جماله القلوب
فوق الضفاف ظهرا رهيب صفا بصف زانها الترتيب
من كل جبّار^(١) عظيم القدر

تحسبها مردة طوالا تحت مظلات زمت جمالا
في النيل جاءت تبغي اغتسالا سحرها النيل فان تزالا
واقفة هنا بفعل السحر

« والذهبيات » به جوار بين صعود فيه وانحدار
تبدو لنا زاهية الانوار كأنها لوامسع الدراري
سايحة فوق عباب القمر

وللحياء حولنا تنهد وزفرات نحونا تصعد
وللشواطيء لنا تردد فتارة ندنو وطوراً نبعد
والريح في الشراع ذات نقر

هذا ونحن نتبع الاصولا في الحب لا نبغي بها بديلا
فلا نمل الضم والتقبيل وقد رجونا الليل ان يطولا
فحبذا لو دام طول الدهر

وكانت الاكوان في هجوع من حولنا بادية الخشوع
والزهر في السماء كالشموع قد اوقدت لعرسنا البديع
والليل قسيماً لعقد السر

فبينما نحن كذا مسكارى وقد خلعنا في الهوى العذارا
اذا الصباح قد نفي البثارا وضرب الليل به فدارا
وانسكبت دماؤه كالخمر

فراعنا مشهد ذا القيل وامتنع الحب عن التقبيل
تهيباً للحادث الجليل فعدت معه لا ارى سبيلي
غيطاً على الصباح رب الغدر

في العدد القادم انشر قصيدة (الانتحار) من نظم خليل المطران
وكفى باسمه تعريفاً وشهرة للقصيدة فانها من قبيل قصيدته الجنين الشهيد.
ومما اذكره ان فاضلاً قرأه في المجلة قصيدته (نفحة الزهر) فكشب اليه
« لو تفضلت بزيارتي بعد هذه القصيدة وعلمت قبل مجيئك انك آت
ماوطئت من داري قدماً الا على الازهار »

كتب اليّ حضرة الفاضل وكيل مدرسة الناصرية إن الشيخ محمود ناصف
من طلبة مدرسة المعلمين الناصرية هو الذي اختارته المدرسة لانه خير
كفو لان تهدي اليه المجلة من جملة هدايا الدكتور شدودي على اثر
احرازه بجائزة الخواجات فرعون وعليه ارسلت المجلة الى هذا الاديب

حديث القهوات

حدثوني ان عبده الحمولي جلس ذات يوم في منزل وجيه وعن يمينه السيد القصي وهناك جمهور من الاعيان فدخل وكيل المديرية والحمولي ناظم عليه يا أباي ان يكرمه بالوقوف اجلاً لا فوقف السيد القصي وبقي عبده جالساً وقال للوكيل « متى وقف السيد اجلاً لا فلا تسب عن عبده »

كان الشيخ رشيد الخازن المشهور برقته وحضور ذهنه جالساً مع جماعة من مشايخ الدروز فأوا حماراً ينقل الماء مراراً وقد انهكه التعب فقال شيخ منهم للخازني - انت تعلم اعتقادنا بالنقص اذ نخلق ثانية في اجسام حيوانات واكره ان اخلق في جسم هذا الحيوان الذي يسومونه العذاب الاليم فضحك الخازني وقال « لا تقبل . وقل لهم قضيتها هناك »

في « الصحافة » ان ابنة قالت لابيها اري أُمي كلما ارادت مقابلة جيراننا دخلت حجرتها ثم خرجت بيضاء وأنا ادخل اليها واخرج بي في النهار الف مرة فلا ابيض فما السبب ؟ فقال لها اعلمي ان لأُمك وجهين وجه اسود ووجه ابيض ومن عاداتها انها تقابني بوجهها الاسود وتقابل الناس بالوجه الابيض ..

سمع امين افندي البستاني المحلي رجلاً يقول « قد شربت من النبيذ شيئاً قليلاً جداً ومع ذلك دارت الخمرة في رأسي » فقال « لا غرابة فلم تجد الخمرة في رأس الرجل ما يصدّها فأتمت رحلتها »

كان الشيخ يوسف الخازن مكباً على مكتبه يخفف عن عقله ما يخفف العناء عن القراءة واذا بنسمة من الريح قد اطارت اوراقه المبعثرة فامرعه ولما ووضعه عليها ثقلاً من البلور والكتب فلا تطير وعاد الى الكتابة فهبت نسمة ثانية فرفقت اوراقه فاستشاط غيظاً وجمعها هذه المرة واعادها الى محلاتها ووضع فوق كل رزمة منها ورقة كتب عليها اسم صحافي معلوم في المدينة . قال الشيخ فكانت العواصف شديدة بعد ذلك والاوراق ثابتة تحت ذلك الثقل

مرق فتى في بيروت سمكة من صياد وفر مسرعاً فصاح الصياد واستغاث بوالد الفتى الذي امرع يعدو وراء ولده موعزا اليه ان يرد السمكة والغلام لا يصغي ويواصل الركض والاب يعدو في اثره حتى اذا بعدت المسافة بينهما وغابا عن نظر الصياد وسمعه صاح الوالد بولده (قل لو اشدتك ان تعملها بالطرطور)

اتفق رجلان في ايرلندا ان يرث الحي من يموت منهما اولاً شرط ان يضع الحي ١٠ جنيهات في قبر الميت وتدفن معه . فمات توماس وورث ساندوي اطيانه وكان الاعتقاد العام انه بجمل فلم يثق الناس انه دفن ١٠ جنيهات ولذلك قيل له - اصحيح انك دفنت ١٠ جنيهات في خريج توماس . قال - نعم . قيل له - واي صنف من النقود وضعت هل كانت ذهباً او فضة . قال لا هذا ولا ذاك . قيل - بماذا اذن . قال - وضعت في الخريج حوالة على البنك بالقيمة

ذهب اميركي الى انكلترا واراد ان يفرج على معمل دوارع فتولى احد البحارة الانكليز هدايته فقال البحار للاميركي - ما رايتك في اساطيلنا . قال - انها حسنة لكن اذا جاءت مياحنا الاميركية لا ينتظر رجوعها سالمة . فقال الانكليزي - واوكذلك انت اساطيلنا اذا ذهبت الى بلادكم اقتضى وجود رجل افضل من كولبوس لاكتشافها ثانية

احتفل في الشهر الماضي في كليفلاند من اميركا بتذكار العيد القصديري لمرور ١٠ سنوات على زواج الدكتور شارل ايتون الكاهن المشهور بعلاقاته الودادية مع المستر روكفيلر المثرى العظيم وحضر هذا الغني الحفلة فكانت هديته للعروسين سلة ملائمة من البطاطس ثم وجدوا ان ضمن كل راس من البطاطس ليرا اميركانية

لما احتفل بقران اولاد اسماعيل باشا المفتش كان على المسائدة ٨٠ وجيها منهم لطيف باشا والشيخ علي الليثي فسأل المفتش الشيخ الليثي من هو اقل الموجودين واستخلفه براس الخديوي ان يقول فقال (الثقل فينا لطيف)

حواضر البيت

صديقي سليم افندي . أنت تذكر ان نسبياً لي لفظ خطاباً في كلية
بيروت الاميركيه موضوعه « ما يرى وما لا يرى » . لا اذكر الآن
وحقك يوم هذا الخطاب . لكنني نشئت منه ليت المؤثونة ما بكفى ضيوف
نحلة مركيس اكثر من ثلاثة ايام . فمنه « ما يراه القمرو ولا يراه الناس »
كتب القمر فوق امضائه .

كم عروسين أمامي أخفيا عن عيون الناس هاتيك القبل
أراني قبلاً دون حيا وعبونا بعضها فيه خجل
قلت يا هذا وماذا ؟ قال يا بدرنا أستر انه شهر العسل
ثم التي . مره اذ تمنا بعد هذا الشهر لن ننظرني
بعد لم انظرهما . هل ندما وأتى دور شهر اللبن ؟

.....

كم أراني الليل قوماً أشقيا يودعون السر آذان البنات
وهم في الصبح ناس انقيا لا ترى في الوجه الاحسنات
زمره لولا دعاء الأصفيا ماترى في هذه الأرض نبات
وأرى وبلاء سفاك الدما خباء السكين خلف المسكن
وتردئ ليله منهزما و.....

.....

وأرى في ظل واد عاشقين وكلا الاثنين يرى قمره
هي تروي عن ليالي الزمّنين وهو يحكي حال سكر سمره
يعرفان « الخير » في طرفه عين ليثها لم تك تلك الشجرة ...
رحم الله أباكم آدما ووفي حواء شرّ اللسن
سنن جارون فيه كلما سجع الله لوجه حسن

.....

روحت الروح « بنقحة الزهر » المهداة من صديقي الافندي خليل
مطران وكانت في محلة مركيس . انه وصف الزهور وصفاً لا يعرفه الا
حباب الزهور والعارف بالله موجد الزهور واخوانها بنات حواء . قلت اخواتها

لأنني أرى المرأة الطيبة زهرة طيبة خير رفيق لبني آدم من المهد إلى
الحد . وكان من ينجني أني وجدت من حواضر البيت بعض آيات لفقتها
في دار السعادة بإشارة من نسوة ثلاث ولم يكن الرأس خالياً من السويدياء .
فهي « بعناها الشائني ومبناها الرائق » كما يهرفون .

ينبتُ الروض الازاهير على	الف شكل آء ما ابهى الزهور
آء ما أطيب ما تضمه	والندى ضيف بهاتيك الثغور
والثريا نحوها ساهية	مع نجم القطب والشعري العبور
ان تهادي الديك مصداحا لها	سال عن مدسمها قطر السور
آء ما أطيب ما تنشره	ونسيم الشرق مندبل السحور
اهة من موجع في غربة	لم يرد إلا زهورا وطيور
وماء في فضاها أدرجت	يد الله دهور في دهور
(واذا راق له البوسفور كم	شاقه في الشام بحر وثغور)

يارستولات حبيب حاملا	ت حديثاً طيبه نشره البحور
يا كليل عروس وصبا	يا عذاري حولها غرثي الخصور
باسمات فوق صدر راقص	معيمات عجب ربات الخدور
يا كليل فقيد ذابلا	ت كئيبيات كأحشاء الصدور
ساعات الليل تحت السرو فو	ق تراب ضمنه العين تغور
باممات او كئيبيات انسا	انت ظل كيفا دورنا يدور
فاذا تشربن وافي ودعي	وعدي - انا بنيسان نزور
انت اخوات نعيم وشقا	ورفيقات لنا حتى القبور

اماميل العازار

كل مبلغ يرسل الى ادارة هذه المجلة طوابع بوسته لا تسأل عن
فقطه فالمرجو ارسال المبالغ حوالا تيسرته فقط اذ قد فقد لنا بعض المال
المرسل من قوص ولم تهتد مصلحة البريد الى السارق

جعبة المحرر

إذا قلت ان عندي من كل فن خبر ومن كل
انسان مشهور اثر فانا صادق . وجدت بين اوراقى
رسالة من الطيب الذكر الشيخ محمد عبده سنة ١٨٨٩
ولم ازل حريصاً عليها . وكنت اودُّ نقلها بالزك
لولا ان فيها بعض عبارات لا توافق اذا عتها رحمة
بعض من اشار اليهم الفقيد من اصحابنا الاحياء قال
وقد كتب الي من مصر على اثر رجوعه من بيروت
«عز يزي حضرة الاديب الاربب سليم افندي مركيس
حفظه الله

وصلتني من لدنك رواية وقرأت معظمها
وان شاء الله آتني على اخرها وقد اجاد منشيها
ومشى مشية مشاهير المثلين فيها ولولا
ضيق وقتي لفصلت رأيي فيما حوته ونشرت
مذهبي فيما طوته واني لك من الشاكرين
على عنايتك بارسال مثل هذه الطرف

عرضوا سدي على شيخنا الشيخ الجليل الشيخ ابراهيم تسيك البازجي وهو من افاضت علمت بان اهنته على يد
من ملك السويدي والنوريج وليد علي عرف ملك العلم في الفضل لكن بعد ذلك رأيت ان هذه التمام
تناط هذه الايام صفار الناس من كبارهم ويعني تعليم صفار العقول منهم دون عقولهم فكتفت
ذلك صديرا لعملي في مثل ذلك في بيروت من غير زينة الفضل او حلية حلية الكمال

وكنت
بازجي

الى ولا تجملوا ابطاء كتيبي سببا في انقطاع كتبكم واعرضوا
سلامي على حضرة الشيخ الجليل الشيخ ابراهيم افندي البازجي وقولوا له قد
كنت هممت بان اهنته على نيله نشانا من ملك السويدي والنوريج دليلا
على اعتراف ملك العلم لضريره في الفضل لكني بعد ذلك رأيت ان
هذه التمام تناط في هذه الايام بصغار الناس قبل كبارهم ويعني بتعليقها
ضعاف العقول منهم دون عقلائهم فكفت ذلك صوناه عن توهم مثلي في
مثله انه ممن يعنون بزينة غير زينة الفضل او حلية غير حلية الكمال .
واعيد رجائي في موارة كتبكم وصلتنا برسائلكم والسلام

محمد

مصر ١٢ يناير سنة ١٨٨٩

لما حكم لجناب الياس افندي فياض بجائزة معادة خليل باشا خياط
وهو من اعضاء اللجنة الى ساعة مرور على نقعة الراج وفي صحبتهم جناب

طانيوس افندي عبده كاتب الشرق المجيد وعلى اثر وصولي الى مصر
جأتني الايات الآتية من الشيخ امين الحداد

لا بارك الله في مال المجلات لا فرق بين اشتراك او مكافاة
قد نال فياض ما قد نال منه وما نلنا سوى مكرة عدت بسكرات
عجنا بشر بين^(١) بعد الحكم فاتحتكمت بنا الكووس لحكم الظالم العاتي
وزيد الحر حر الكأس فالتهب اجسادنا وتفرقنا كاشنات
فسار احمد لم يشرب وقد بدت مرارة الخمر من تلك الحلالات^(٢)
وشار مركيس يبغى مصر معتزماً وسار طانيوس لا يلوي على ذات
ومرت وحدي والكاسات تاعب بي كما لعبت بها قصد المجازاة
حتى انتهيت الى حيث ابتدأت كما تجري بدائرة خيل السباقات
وصرت أنفق من جيبى بلا اسفر ادعو لخياط باشا بالمسرات
اقول من خيله للخيول قد سبقت غدا بجلبتنا سباق غايات
وظلت اتبع كأساً مثلها فرحاً حتى انتهيت الى بيتي بايىاتي
كتب الي اسماعيل العازار « يغطني عنوان يغطني في هذه المجلة
اللطيفة فما ضر سليم مركيس (وفي اسمه سين الحسون مكررة) لو كتب
« يسوئي » بدلاً من « يغطني » . . . والقاموس والرقعة بين يديه
وشفتيه » اما القاموس فلحسن حظ قراء المجلة لا وجود له في ادارتها
ولا الادارة تنوي ان تحمله عندها اذ لا يمكن في هذه الايام ان
نجمع بين الرقة التي يريد القراء وبين حضرة القاموس

اهدت المجلة لمدة سنة من جناب فيصر افندي صباغ الى معادتلو
ميشيل باشا مطران في باريس ومن جناب الياس افندي فياض الى
الخواجه ميشيل ابراهيم مرسى في بيروت ومن الدكتور ابراهيم افندي
مفرج في البلينا الى جناب الدكتور حبيب افندي مالك في لبنان ومن
الدكتور عزيز الحاج في ديروط الى الدكتور مفرج في البلينا فلم جميعاً الشكر

(١) محل الاجتماع

(٢) هو الشيخ احمد ابو علي الازهري وقد امتنع عن الشرب واكتفى

بشيء من الحلواء

محبة الاولاد

جرت حادثة في احدى محاكم نيو يورك ادهشني امرها كثيراً واوجب اعجابي العظيم . ان رجلاً اميركياً من العمال دعي امام القاضي وقد رفعت امرأته قضية عليه انه ضربها وعرضت امام المحكمة اعدل شاهد عليه جسمها وجراحها وآثار الضرب الظاهرة فحكم عليه القاضي بدفع غرامه قدرها عشر ريبالات وكانت زوجته في الجلسة تحمل على ذراعها طفلة لها فاخرج الرجل من جيبه ورقة بقيمة ١٠ ريبالات وهي كل ما كان يملكه وفيما هو يمد يده ليدفعها للمحكمة اذا بابنته الطفلة قد بسطت يدها الصغيرة البيضاء العارية النحيلة اليه وقالت بلهجة الملهوف (يا ابي) فوقف الرجل حائراً وساد السكوت على المحكمة ومن فيها ينظرون الى هذا المشهد المؤثر . وعلم الرجل انه اذا لم يدفع الغرامة قضي عليه ان يزج في السجن ١٠ ايام ثم نظر الى ابنته وفلذة كبده باسطة يدها تستغيث به من جوعها وعريها وذلها . واذا بدعوة حنان ورأفة جالت في عينيه ثم سقطت على خده فمسحها باحدى يديه الخشتين بتلك اليد التي ضرب بها امرأته وباليده الاخرى وضع الورقة ذات ١٠ الريالات في يد ابنته المسكينة وقال (خذوني الى الحبس اقضي فيه ١٠ ايام واتركوا هذه الريالات في يد ابنتي انها جائعة) ثم انصرف الى السجن وقد امتلأ قلبه بعواطف الحنان .

وكلاء المجلة في البرازيل ادارة جريدة الافكار وفي الولايات المتحدة ادارة جريدة مرآة الغرب وفي ماريدا ملهم افندي ايوب الحكيم وفي المكسيك اسكندر افندي غبريل وفي يافا حنا افندي فضول صباغة

في العدد القادم تظهر اجوبة جائزة محمد بك الشوباشي وجائزة نجيب بك مرسوق وجائزة المجلة للاطفال

كلف مكتب الترجمة والنسخ بكل عمل تجاري نجد فيه الكفاءة ويستحق منك الشكر

الصحافة في اسبوعين

روى مكاتب الظاهر الاسكندري ان رجلاً يبعث املاكه واطرح من منزله لوفاء دين رجل كان قد ضمنه على الف جنيه فاوى الى منزل قديم وبينما هو يبكي ليلة ٢٤ يوليو بين اولاده لمحت ابنته عقرة على الحائط فقتلها الرجل بمفتاح القاعة ثم جمع من ضربة المفتاح رنة في الجدار فزال منه طبقه رقيقة فاططرته ذهباً من قطع الجنيهات الانكليزية احصاها فوجدها ثلاثة الف قطعة « فهل يكاف مكاتب الظاهر خاطره الى اعلان اسم الرجل والخبر في هذه الامة ؟ »

« يقال ان نظارة الداخلية توي الاستعاضة عن السنك التي يتقلدها البوليس بقضبان من الخيزران » الجواب . لا عجب في ايام السلم تطبع السيوف فروساً والمدافع نحاريث وحذا لو اعتاضت النظارة عن الشريطة التي يتقلدها البوليس على معصمه بأسورة فان ذلك يزيد هيئته قبولاً . « ينتظر قريباً قدوم ٥٠ طالباً من التلامذة الروسين مع اساتذتهم الى الاسكندرية للتنقيب عن اثار المصرية ودراستها وسية صدور العاصمة وبعض مدن الارياض » الشرق . واخوان هؤلاء التلامذة سوف يذهبون الى بحر اليابان للتنقيب عن اثار دوائر اسطول البلطيك « ربح ريجيا بك مدير فلم التحقيق في صندوق الدين بمصر غرة البنك العقاري الكبرى وقيمتها مائة الف فرنك وبنان بشرى الربح وصلت اليه اولا بلسان جريدة الاجبت تبرع لكتابتها بعشرة جنيهات » الجواب الرجاء ان نحصل منه على جائزة لقراء هذه المجلة التي تذيع حسن حظه وتهنئه

مكتب الترجمة والنسخ بإدارة سليم مركيس بعقد مئلفيات من ٥ الى مائة الف جنيه باقل فائض من كل مكان آخر

✽ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله ✽

بعض معارفه الاميركان الذين ادهشم انه مقيد ولم يعلموا السبب وخجل
الفتى ان يفتحهم بمحدث وهو في تلك الحالة

وفيما هم على الطريق اخذ اسبير يدون بتأمل في حالته وماذا يجب
ان يفعل وعلم انه اذا وصل الى السجن بقي فيه طويلاً ولا يجد من ينقذه
وربما تمكنوا من كتمان امره حتى لا يعلم به احد وتذكر تهديدهم ووعدهم
وكم مرة قالوا له ولاختهم انهم لا يتأخرون عن قتله . ثم قال في نفسه

ان هؤلاء الرجال اغنياء واصحاب نفوذ وهم في وطنهم . وبين معارفهم .
واذا كانوا قد حاولوا اذهاب عقل اختهم فماذا يمنهم عن محاولة اذهاب
عقلي بالعذاب او اخفاء امري الى ان يضيق بي الحال

ولما كانت الشدة تستوجب مزيد الحذر اعمل اسبير يدون الفكرة
طويلاً وعلم انه اذا كان من سبيل الى النجاح فهذا وقته بينما هما على الطريق
لانه متى تمكنوا من زجه في السجن قبل ان يعلم بامرهم احد من اصحابه
قضي الامر وعجز عن النجاة واذركوا ما يريدون

واذ ذاك ذكر صديقه الاميركي هنري جونز الوارد ذكره في الفصل
الاول واراد ان يقابله . ولكن كيف يكون ذلك ؟

الفصل الخامس عشر

في طريقه الى السجن . نجاح الحيلة . هنري جونز وشهامته
بينما كان اسبير يدون صامتاً مفكراً يدبر الحيلة اخذ مونسي يلقي
عليه الاسئلة قصد ايقاعه في حبال نصيبها له اخوة اليصابات فقال

- كم من المال اخذت من الانسة اليصابات فيلبس
- لم آخذ منها مالا الا كان حلالاً
- بل اخذت قيمة كبيرة فلا تنكر
- اعلم باهذا انك خادم الحكومة وليس لك ان تهين الافراد فاعلم
ان كنت تجهل انني لست نصاباً ولا شحاذاً وانما انا تاجر
- ولكنك لا تنكر انك اخذت منها مالا

- كل ريال اخذته كان قيمة بضائع اشترتها مني
- وما اممك
- انت عالم باسمي وهو في الورقة التي معك
- ولكن لك امماء اخرى
- لا اذكر ذلك
- انا اردتها الى خاطرك فواحد منها « غزال » والاخر « حبيبي »
- ليس كذلك
- ان كنت استعمل هذه الالفاظ فلما صدي الخصوصية وانا حر
- وهل انت متزوج
- كلا
- باغني انك بعل امرأة ولك منها اولاد في بلادك
- كذب الذي اخبرك
- وهنا يليق بنا ان نوضح للقاري ان اسبير يدون كان قد اتفق مع
- اليصابات ان ترسل تجارتها بعنوان « حبيبي » او « غزال » الى البوسطة
- فكانت تجعل العنوان كهذا

Mr Güzal

Homestead, Pa

او

Mr. Habibi

وذلك فراراً من سقوط تجارتها في ايدي اخوتها الذين راقبوا
البريد كما ورد في فصل سابق
ثم اراد اسبير يدون الابتداء بالحيلة ليتمكن من مقابلة المستر هنري
جونز فعمد الى ملاطفة البوليس فقال
دعنا من هذه المواضيع فهي خطيرة وسيكون لي وللمعتدين على
شأن وانا اعلم انك لا تريد ضرري وانما انت مكره على العمل بصرامة
شأن المأمور الامين ولا اشك انك تدرك مركزي الحرج ولا يخفى عليك
انني تاجر ابيع السجاد وتجارتني بين خاصة العائلات فلان وقد مرت في

قبضتك ولم يكن لي سابق علم بهذا الحادث اخبرك بأمر يهمني كثيراً
ولا يضربك ولا يؤخر اتمام واجباتك

— وما هو

— هل تعرف المستر هنري جونز

— نعم فهو اشهر من نار على علم ولكن ما شأنه واباك

— لا شأن لي معه خاصة ولكن قرينته من اخص زبائني وقد
اوصتني على كمية من السجاد التركي والعجمي ووعدها ان احضر مطلوبها
هذا الصباح فاستوثقت مني ان لا اتاخر وانها تقيم في انتظاري
— ثم ماذا

— انت تعلم انني عاجز عن زيارتها وانجاز وعدي لها . ولكن ارى من
الادب واللياقة ان لا اترك سيدة شهيرة في مقامها العالي منتظرة قدومي
بالسجاد على غير جدوى فاريد ان اخبرها انني لا قدر ان ازورها اليوم
— وكيف ذلك وانا لا قدر ان اسمح لك بالذهاب الى منزلها وهو بعيد
بين منازل الخاصة

— انا لا اطلب ذلك وانما انت تعلم ان ادارة زوجها كائنة على طريقنا
فاسمح لي بالنزول هناك لاقاعله واساله ان يرسل خبراً لزوجته وهكذا
ترتاح ولا تكون انت قد تاخرت عن وظيفتك

— مستحيل ان الي طلبك .

— ولماذا وانا لا احاول الفرار . بل انني مستعد لدفع لك اجرة
كثيرة قدر ما تشاء لاني اخشى اذ لم اخبرها ان اخسر تجارتني معها
— وما يهمني امر تجارتك

— اذن يهملك امر التاديب في معاملة هذه السيدة ويهملك انني
ادفع لك اجرة كافية مقابل هذا الفضل

فافتكر البوليس برهة ثم قال

— اظن انه لا مانع من اجابة طلبك فمتى وصلنا نجاء ادارة المستر
هنري جونز امير واباك اليه

ففرح امير يدون في قلبه فرحاً عظيماً اذ علم انه سيتمكن من

مقابلة هذا الرجل واخذ رايه في الحادثة . وبقيا في العربية العمومية حتى وصلت بهما جوار العمل فترجلا وسارا واسير بدون كما ذكرنا مقيد بالحلقة الحديدية الى يد البوليس وهما يسيران جنباً الى جنب حتى وصلا الى ظاهر معمل المستر هنري جونز تجاه الادارة

وكان الرجل المذكور قد وصل الى ادارته في تلك الساعة وهو واقف خارج الباب يصدر اوامره الى بعض العمال ثم ابصر اسير بدون قادمًا فاسرع الى مقابلته بلطف وحياء التحية للودادية التي عوده عليها . ذلك ان هذا الرجل الكريم مد كلتا يديه الى الشاب السوري مرحباً اما اسير بدون فانه مد يده اليسرى فقط قائلاً

— اعذرني ايها الصديق الاكتفاء بمد يدي اليسرى

— وما جال يدك الاخرى

— انها في حالتها الحاضرة دون ان تمس يدك الكريمة فان يدي اليمنى يد محرم وهي كما ترى في الحديد

واذ ذاك انتبه المستر هنري فرأى ان الشاب كان لا يزال لاصقاً برجل آخر وامر النظر فرأى يده مقيدة فدهش وصاح صيحة الحيرة والاستنكار

— ماذا فعل هذا الشاب حتى تعامله هذه المعاملة

وكان البوليس قد انزعج لما رأى من انعطاف هذا الرجل العظيم الى الشاب فاجاب

— لا ادري ياسيدي وانما انا خاضع للاوامر

— ما ذنبه . واي حق لك ان تقيده . وما هو السبب . فانا اعرفه

منذ سنوات واعلم انه لا يمكن ان يخني ذنباً يستحق هذه المعاملة

— لا ادري ياسيدي وكل ما اعلمه انني ما مور

— وهل معك امر رسمي

— نعم

— اطلعتني عليه

فارتبك البوليس واطلع الرجل على الورقة

فقال له

— من حسن حظك انك اصبحت هذا الشاب العاقل الهادي ولو انك حاولت مثل هذا معي لقتلتك في الحال
— عفواً ياسيدي فانا غير ملوم لانني غير مسؤول
فقال المستر هنري لاسبير يدون

— حسناً فعلت اذ سلمت للرجل بهدوء . والان اخبرني ما تعرفه عن اسباب هذه الحادثة .

— انا اجهل اسبابها واظن في الامر دسيسة من جامس فيلبس واخوته ولذلك جئت معتمداً على مودتك ومكارم اخلاقك لعلك تقدر ان تضمني فلا اقضي ليلتي في السجن

— محسناً فعلت في حسن ظنك بي فاذهب الان معه الى المحكمة وحالما يحضر ابني ولیم اسرع اليك مع محامي الخاص لئلا في امرك ولا تخشى شراً فسوف اهتم بامرك اهتمامي بامري الخصوصي

عند ذلك اغرورقت عينا اسبير يدون شعوراً بحسن معاملة هذا الرجل وشكر له كثيراً ثم ودعه وسار مع البوليس ورافقهما المستر هنري الى العربية فلما ركباها قال

— لا تخش شراً ايها الصديق

ولما انصرف ظهرت على وجهه موني علامات الغضب ونظر الى اسبير يدون نظرة لها معان وقال

— قد خدعتني يا هذا ونجحت حيلتك وادركت مرادك فلم يكن في الامر سجاد ولا سيدات ولو علمت مرادك ماتسألت معك ولو دفعت لي مليون ريال

— ليس معي هذا المبلغ ولكنك لما لم تحمني عمدت الى حماية ذاتي
— ولكن هذا لا يفيدك كثيراً فسوف تنال العذاب الاليم وسيحكم عليك بالسجن ١٠ سنوات

— الحمد لله ان امري ليس في يدك وانا في بلاد حرة حكومتها عادلة ومانال حقوقي

الفصل السادس عشر

في الحبس

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد
والحبس ما لم تغشه لديئة شنعاء نعيم المنزل المتودد
ونحو الساعة العاشرة صباحاً وصل اسير يدون الى السجن فادخله
مونسي الى مكتب المدير وهناك اخرجوا كل ما في جيوبه من الاوراق
والدراهم فاخذها المدير وحاول مونسي ان ياخذ بعض الدراهم الفضية
ولكن المدير قال

- ابقها معه فر بما احتاج الى شيء من النفقة
- ولكن المستر جامس فيلبس اوصاني ان آخذ منه كل شيء
- لا بأس بهذه الدراهم القليلة لا تذكر ولا تضر
ووجد بين اوراقه ورقة كان قد رسم شكل اختراع اراد اتمامه في
اوقات الفراغ فلما اخذوها منه طلب ارجاعها اليه فرفضوا . ثم ان مونسي
انفرد بالمدير وتحدثا سراً وكان اسير يدون يسمع بعض كلماتهما وسمع
مونسي يقول

- ان المستر فيلبس « يشوف خاطوك » وهو يرجوك رجاء خصوصياً
ان تضع هذا الشاب في السجن الى الصباح وان تكتم امره عن العموم
وخصوصاً كتاب الجرائد

فلاحت دلائل الغضب على وجه المدير وقال
- انتم تطرفون في مطالبكم وتسألون المستحيل وتجهلون انني في
وظيفتي هذه خادم للعموم فكل حادث يحدث هنا علي ان ادونه في السجل
وافتح سجلي لكتاب الجرائد متى ارادوا لانني اسير في نور ولا اخشى شيئاً
- لا بكدرك قولي فانما انا اردد ما اوصاني به مرسلتي
- لا يهمني امر مرسلتك ولا امرك بل اسير بمقتضى القانون في
اجراء واجباتي

ثم تحول المدير الى اسبير يدون وامره ان يسير مع سجان كان قد استدعاه فصار معه حتى اوصله الى حيث المجرمين وادخله الى غرفة ضيقة لا نافذة لها الا بابها الحديدي ولا رياش فيها الا سرير خشبي عليه شبه فراش وغطاء والغرفة مظلمة مخيفة خصوصاً للابرياء ثم اقفل الباب وتركه في اضطراب عظيم ولكن على امل من حضور صديقه الكريم المستر هنري جونز

في منزل المستر هنري جونز

كانت السيدة الجليلة قريبة المستر هنري جونز صباح ذلك النهار جالسة في مكتبتها تطالع جرائدها وتحار يرها واذا بجرس التليفون يدق دقاً عنيفاً فامرعت اليه وكان لها هذا الحديث

- هالو . من هذا

= هالو . صباحك سعيد ايها العزيزة

- صباحك اسعد ايها العزيز ماذا تريد

= اريد ان اخبرك ان صديقنا الشاب السوري اسبير يدون حقا

واقع في صعوبة وقد قبض عليه البوليس اليوم

- عجيب وكيف ذلك ولماذا

- لا ادري حتى الان الاسباب وارجح انها دسيسة من بعض اعدائه

فارجوك ان تعجلي ولیم بالحضور الى الادارة لاتمكن من الذهاب الى مساعدة الشاب

- سارمله حالما يتمكن من الذهاب فانه الان يعتني بابنته التي تشعر

اليوم بالم زائد عن العادة

ثم ان السيدة المشار اليها اخبرت ابنها بما ذكره لها ولده . وما لبثت

ان امرت باحضار عربتها فسارت الى السجن وهناك طلبت مقابلة السجين

فلم يسمعوا لها بذلك فعادت الى زوجها اسفة

في مكتب المحامي

كان في مدينة بيسبرغ محام اسمه جامس بورت ولد سنة ١٨٤٨ وأحرز شهادة القانون وله من العمر ٢١ سنة فهو من ذلك الحين يمارس المحاماة واشتهر في جهات سكنه بالذكاء والعام والخبرة حتى صار ثقة بين المحامين واتخذ اعظم الاعيان واصحاب الاشغال مستشاراً لمصالحهم القضائية وقد توفي منذ سنوات . وقالت عنه جريدة (البرس) « كان من اعظم المحامين الممتازين خصوصاً في المحاكم الجنائية ثم انقطع في اواخر ايامه الى الاشغال الادارية وله تاليف قضائي خطير »

هذا المحامي كان وكيلاً عمومياً لمصالح المستر هنري جوتز وكان يوم الحادثة التي نحن بصددھا جالساً في مكتبه واذا بجرس التليفون يدعوه فلي وقال

- من هذا

- انا جوتز وارجوک ان تحضر حالاً الى مكنتي

-- عندي شغل خصوصي الان ينتهي بعد ساعة

- ارجوک ان تؤخره فحاجتي اليک اعظم

- حسن

وللحال امرع الى موکله المستر جوتز الذي اخبره بما جرى لاسبير يدون وقال له

- امر هذا الشاب يهمني اولاً لا اعتقادي انه بري ثم لانه غريب

لا معين له في هذه البلاد واخصامه اغنياء اقوياء فارجوک الذهاب معي

الاهتمام بامرہ واخراجه من سجنه اليوم

وكان ابنه قد حضر فامرع مع المحامي بورت حتى وصلا الى السجن

نحو الساعة الرابعة بعد الظهر فاحضر المحامي ورقة تجيز لها مقابلة السجين

فاحضر اسبير يدون وقابلها من وراء الحديد فقال المستر جوتز

- لماذا سجنوك

- لا ادري

مركب

ثامن، عدد من أول سنة

١٥ أغسطس (آب) ١٩٠٥ الموافق ١٤ جماد ثاني ١٣٢٣

(نأخر توزيع هذا العدد قصداً إلى ١٩ الجاري حتى لاتصدر قصيدة وصف
المفتي التي احرزت الجائزة قبل حفلة تايينه)

سفر الجمال

جمال المرأة وجمال الرجل

المرأة والرجل متقابلان في اعتبارات كثيرة . كلُّ منهما مرآة لروح
الآخر . ما يريدُه الرجل تكونه المرأة وما تريدُه المرأة يكونه الرجل .
يتكاينان اضطراراً لا اختياراً . على ان المرأة مرآة اصفى لروح
الرجل منه لها . فهو يرى فيها طيف هواه اوضح واجلى مما ترى فيه طيف هواها
طيف روح الرجل في مرآة المرأة هيلاني وطيف روح المرأة في
مرآة الرجل روحاني فهو يرى فيها دمج العينين وزجج الحاجبين وتورُّد
الوجنتين ورقة الخصر واعتدال القامة . هذه كلها ظلال روحه قد رسمها
ارادته في صفحة المرأة . هي ترى فيه الرجولية بواسع معناها - ترى فيه
الانفة والشهامة وكرم النفس والنخوة والمرؤة والافدام والشجاعة والقوة .
هذه كلها خيالات روح المرأة قد انعكست عن ارادتها على صفحة الرجل
فخيال المرأة في الرجل ملائكي وخياله فيها حيواني . فمن منها اشرف
حباً واسمى غاية ؟

المرأة لا تنبرج ولا تنطري ولا تنزين ولا تتحلى الا لانها تعلم ان هذه الامور هي رغائب الرجل فيها فتفعلها لتعجبه فتجذبه . والرجل لا يسعى في طلاب المعرفة ولا يخوض معامع الحياة ولا يظهر في مظاهر الشيم والمرأة والبذل ونحو ذلك من معاني الرجولية الا لانه يعلم ان هذه رغائب المرأة فيه فيظهر بها ليرضيها فيستهوئها

.....

الجمال الحقيقي هو ظل القلب على الوجه تحت نور الحب . لولا الحب لما ظهر الجمال . اذ لا يلقى الشبح ظلاً الا في النور . والحب نور للقلب . شبح القلب العواطف وظله ملامح الوجه . اذا كان الظل مطابقاً للشبح تمام المطابقة كان الجمال حقيقياً ولا فهو وهم كالطيف الذي تراه في الستير وسكوب مجسماً وهو بالحقيقة رسم على صفحة . او هو كتوبه الجدار يتراءى لك احجار رخام كبيرة صقيلة والحقيقة انه طلاء كاس (جبر)

.....

اذا كان الجمال طيف الروح الانسانية - طيف روح الرجل في المرأة وطيف روح المرأة في الرجل - فما ادنى روح الرجل للمادة وما ارفع روح المرأة للعالم السماوي . واذا كان جمال المرأة طيف روح الرجل فما ذنب المرأة الفاسدة ؟

قلب المرأة المعوبة في يد الرجل فان كان الانسان بهيم الخلق خيواني الشهوة فلا يسع انسانيته الا ان تكون دنسة النفس رجسة القلب . وان كان نبيل الخلق شريف النفس كانت طاهرة القلب طبعاً . الرجل وهو رأس المرأة ومصدر قوتها يرفعها ويمشطها فلماذا يطرئها او يلومها ؟

الرجل والمرأة نصفان الانسان . افلا ترعوي ايها الانسان وتعني بنصفك على السواء ؟

مطبخ العقول

لا تشاورن مشغولاً وان كان حازماً ولا جائعاً وان كان فهباً ولا
مذعوراً وان كان ناصحاً ولا مهموماً وان كان فطناً فالهم يعقل العقل « قيس »
ثلاث من كن فيه ادركت حاجتي منه : من استكثر علمه ونسي
ذنبه واعجب برايه - « ابليس »

قال شيخ للامون - اقبج بي ان استفهم فقال بل قبج بك ان تستبهم
ان الله جعل للانسان لساناً واحداً واذنين ليسمع ضعف ما يقول
الرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل
قال عمر بن عبد العزيز لرجل يكثر الصياح اخفض الصياح اخفض
الصوت قلونيل خير برفع الصوت لادركه الحمير والكلاب
لا تواخ شاعراً فانه يمدحك بشن ويهجوكم مجاناً
من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما يتطلع في النار
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث - حديث
نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خيبت النفس فقال - يايت حسن
وفيه ساكن نذل

قال كسرى لغيلان اي الاولاد احب اليك - قال - الصغير حتى
يكبر والغائب حتى يقدم والمر يرض حتى يبرأ
البنات حسنات والبنون نعم والحسنات مثاب عليها والنعم مسؤلة
عنها محمد بن جعفر

فاتني عند توزيع المجلة يوم ظهورها ان ارسلها الى حضرة خليل افندي
نعمه المحامي الذكي في ميت غمر ثم نهني صديق عزيز الى مافاتي فارسلت
اليه اعدادها فاحسن استقبالها وارسل قيمة الاشتراك عن ستين نقاشاً
منه يطول حياتها ثباتها وهذا دليل على ان الموت قد يهمل النعمة فلا تبرح
ان تاتي مزدوجة الخيرات

ليلة مقمرة

اترى الطير في الشجر مل من صيحة البشر
فتواري عن النظر وأوى يرقب السحر
انه أطبق الجفون وعلى غصنه استقر

أم رائى وهو في الافق حمرة نهر الحدق
راعه ذلك الشفق فاخبأ منه بالورق
واوى حصنه الحصين آمنة طارق العبر

هوذا الليل قد هجم بظلام قد آذلم
نام قومي ولم أنم فتعمت بالظلم
فاذا للدجى عيون راقها مثلنا السهر

من لآل تقنت بغيوم تقشمت
عن سماء ترصعت بنجوم تطلعت
قدرت مرنا المصوت ما بدا منه واستتر

قمر يمدع الدجى وشهاب تلبجا
ونسيم تأرججا وحفيف تهدجا
وخيف الى السكون وندى فوقنا فطر

النجم فوقنا تلوح النجم تحتنا تفوح
وهنا بانه تنوح وبامرارها تبوح
هتكت مرها الحنون نسمة عطرها انتشر

ليلة ما امرها فمري كان سرها
سائلوا عنه بدرها هون الحب حرها
وهو في جنبه هون فالهري ناره آخر

حسبنا من صفائها نظرة في سمائها
أثنت من بهائها فحننا بهائها
وجنود الهوى فنون والهوى كله خطر
تحت صفافة نيام تشاكي من الغرام
لا بغاء ولا حرام فلما عالم الغمام
كثرت منهم الظنون وبدت غيرة القمر
يخني من ورا الغيوم كامنا لي مع النجوم
فاذا انصف الظالم وحباني بما اروم
هب من ذلك الكمين وباصحابه ظهر
خل يا سيدي الشهاب فهو في كامنا حباب
لا تلمني على الشراب واسقنيها بلا حباب
انما العقل بالجنون وهي كم ارشدت فكر
واحنيني الى هواك وارتيحي الى لقاءك
انت حذررتي نواك جفات مهجتي فداك
لا تخف رغبة العيون واغنم غلة القدر
واثلفنا كفر قد بين بعد هجر وبعد بين
وامتدنا بنيرين : فسكرنا بمسكرين
وذكرنا ما ينشدون « فاز بالوصل من صبر »
هوذا آية السحر قد نعت آية القمر
هوذا لونه اكفر هوذا الورق في الشجر
قد تناغت على الفصون وروت ذلك الخبز

الاسكندرية

طانيوس عبه

ذكرت في العدد الماضي ان مكتب الترجمة والنسخ يعقد سلفيات
من ٥ الى ما ية الف جنيه فوم بعضهم ان المقصود من جنهات والصواب
من ٥ الاف وفي هذا غني عن الاجوبة الخصوصية المنتظرة

يغیظني

« اثنان عند وجودهما في مجلس يقف احدهما ليولع بسيجارتة من الآخر الذي لربما يكون جالساً في الطرف الآخر من الغرفة فيقف الثاني لمقابلته كأنهما يقصدان ان يريا الجالسين من من حضرتيهما الاطول (والاهمل) وبعد تبادل التحيات يمد الاول يده لتناول سيجارة رفيقه ليولع منها فيجيبه « الذوق » الا والله ويصمم رايه ان يولع له من يده فتكثر اذ ذاك الاقسام العظيمة ويطول الجدال واخيراً يتنازل الاول فيمد الثاني يده بسيجارتة ليولع سيجارة الاخر وهي في فمه فيصبح « شنب » صاحبنا الاول تحت رحمة ابليس ولربما اذا كان طويلاً ينفذ عليه حكم « الذوق الفاسد » بالحرق فضلاً عما يحصل من « العكسنة » للجالسين المنتظرين بفروع صبر انتهاء الفصل الاول من حكاية ابريق الزيت التي تعاد اكثر من عشرين مرة في الساعة الواحدة (المرحومة فشوده)

وان اعلم بان بدائة سني حياتي الزوجية ستكون اعيادها حديدية وحطيه وجلديه وقصديرية الخ ونهايتها بلورية وزهية وفضية ولؤلؤية وياقوتية والماسية كما ورد في الجزء الثالث من مجلة مركبس . فلومت قبل ان يمضي على زواجي عشر سنوات تكون كل ابامي التي صرفتها مع زوجتي قاصرة على الحديد والخطب والجلد والقصدير ولربما الزيت والقطران ايضاً فهذا يغیظني جداً لاني كنت افضل ان تكون بدائة حياتي الزوجية مرصعة بالجواهر الكريمة ودع الصوف والخطب والحديد والقصدير لايام العجز كودك . ف . م

الرجل الذي يحتقر زوجته لمجرد ارضاء امرأة اخرى . والمرأة التي تلازم « التردد على الحفلات مع ابن الجيران والرجل الذي يقول لماذا لم تعرفني عن وصولك بالناظراف والمعرفة يتنا لا تتجاوز الغلاف والفناء التي تحتقر والدتها لمجرد جهلها لغة اجنبية والوالدة التي تمنى الطوري كشفاً باسم ابنتها وقيمة مهرها الخ . مصر . خليل الحاج

اخطار - اقتضى حذف هذا الباب من المجلة الى اجل غير معين
فالرجاء عدم اغاظني بارسال ما يغیظكم

الحكاية الثامنة

— في ٢٤ ساعة تتلاشى بلادك —

جلس المستر ماسون (قنصل الولايات المتحدة في كاراكاس عاصمة فنزويلا) ذات يوم من عام ١٩٠٣ الى مكتبه في دار القنصلية فهتأ بقراءة الرسائل الرسمية فلم ينتبه لدخول امرأة سارت حتى بدت منه لون وجهها اصفر كالموتى بعينين كبيرتين برأقتين فيهما دلائل اليأس والخوف وهي في ثوب اصفر يتخلله شيء من الاحمر وقد تدلى شعرها الغزير الجميل على كنفها وفي كل مظهرها دلائل الاضطراب ولها جمال يكاد يكون شرفياً . فلما راها القنصل هب عن كرسيه تقدح عينه نار الغيظ ويلتهب فؤاده بسعير التذكريات المؤلمة وتصادم الدم بغزارة الى وجهه فشد استنانه حتى سمع لها صرير ونظر اليها نظرة غاضب فازداد اضطرابها وحاولت ان تتكلم فاعياها النطق وتمسكت بالكرسي حتى لا تقع ثم نكست راسها وبكت بكاء مرّاً . ووقف القنصل تجاهها كأنه تحول الى صخر واطال النظر اليها فاهزت اهتزاز ورق الشجر تجاه العاصفة وحاولت ان تنظر اليه فلم تفاجخ اخيراً قال للقنصل بلهجة الساخر (ماذا تريد من يا هذه) فمسحت دموعها واحمر وجهها فقالت

— اتيتك ايها القنصل لارجوئك ان تصون حياة زوجي

— ما شاء الله . وهل حياة زوجك في خطر

فجزته جرّاً الى النافذة وقالت — انظر . فرأى في ساحة الكتلة امام داره رجلاً واقفاً عند الجدار وامامه فرقة من عساكر فنزويلا بجانب بنادقها والقائد ينتظر الساعة الثانية عشرة — يدوي صوته من الكاندرائية الاسبانية . فمرف القنصل الرجل المحكوم عليه وقالت المرأة — حكموا عليه ان يقتل بالرضا وانه جاسوس وانه سلم بعض الاوراق المريبة للثائرين ولكنها شهمة كاذبة يا مستر ماسون فهو بريء مثلك وفي وضعك ان تنقذه وانت فاعل

- ولماذا اتدخل في مصالح الحكومة الفنزويلية . بل لماذا أبسط يدي
لاقتاذ حياة هذا الرجل . ألم بدخل منزلي - بل منزلنا دخول اللص
في هدوء الليل . ألم يسلبني ما هو افضل من الحياة . ألم ياخذ مني زوجتي
التي تعهدت ان تحبني . . . نعم حري بك ان تنكسي راسك خجلا .
انظري الى عيني تجدين فيها مبلغ آلامي وشقائي كل هذه الاعوم .
والان تاتين متوسلة ان اعيد اليك الرجل الذي اشقاني واخذك مني . . .
تقولين اني قاس فاذكري اني انسان وان الانتقام حلو . وتحول عنها
بازدراء واخذ بمشي وهي قد سترت وجهها يدها فقالت

- لم اقدر ان احبك يا وليم بل حاولت ذلك فعجزت عنه الى ان
جاء فلم يخطر لنا الشر حتى توغلنا فيه . انه كان نور شمس منعش لحياتي
فلم افو على مقاومته وتأثيره . والان يجب ان تنقذه فهو بريء وانما المجرم
وسكري وطني في تلك الثكنة سرق الاوراق واعطاها لامرأة ظنها
اسبانية وهذه سلمتها للتأثرين واقسم انني صادقة فيما اقول . فلما لم يرد عليها
القنصل دنت من المكتب وشارت الى اللواء الاميركي المنتشر عليه وقالت
- زوجي اميركي نظيرك وقد افسدت ان تحبني الرعايا هنا . فهل
تجسر ان لا تمنع عن هذا اللواء هذه الالهانة

عند ذلك صبغ الاحمران وجه القنصل وجلس فكتب ورقة سلمها
للمرأة قائلاً (خذها الى ناظر الحربية لعله يعفو) قالت (الا تظن ان
ذهابك بذاتك اولى) وكانت في موتها رقة وتأثر فقال (ساذب)
فلما وصل الى ساحة الثكنة قال للكولونل (ان الرجل الذي تنوون
قتله اميركي . وباسم اميركا اعارض في اعدامه) قال الرجل اذهب
الى الرئيس ففي وسعه ان يعفو او يمهل او يغير حكم القتل الى النفي ولك
فرصة ٥ دقائق . فاذا نجحت لديه اطلق رصاصة من شرفة قصره . ولما
انصرف القنصل جاء الكولونل الى قائد الفرقة وقال - لا يكون الاعداد
الا بعد ان تدق الساعة دقتها الثانية عشرة

ووصل القنصل الى حضرة الرئيس فقال - ان الرجل الذي سيقتل
في الثكنة اميركي مثلي . وانا اسأل تاخير اعدامه بصفة نائب عن وطنه

قال الرئيس سيموت عند الظهر فهو جاسوس سلم للثائرين اورافا مهمة قال القنصل بلغني ان عسكريا من عساكر ارتكب هذا الذنب فاجل اعدام الرجل ساعة ابهرن لك في ختامها انه بريء قال الرئيس بل يموت الظهر فاذا كان غيره مذنباً قتلته ايضا وهكذا لا يفوتني المجرم منها فصاح القنصل اقتل الرجل وفي ٢٤ ساعة تكون دارعة اميركية في ميناك قال الرئيس - ان الاميرالية لا يطلقون المدافع بل يطلبون دية والاتفاق على ذلك سهل .

ولم يبق الا دقيقة واحدة للساعة ١٢ . ووقت العساكر تجاه المحكوم عليه . وجرد القائد حسامه للاشارة ووقف الكولونل وساعته بيده ناظراً الى شرفة القصر

ومشى القنصل في غرفة الرئيس حتى الباب وهو في غيظ وبأس . ثم عاد فجأة فقال

- بلوح لي ان خدمات دولتي لحكومتم تستحق ان تمهلكم على اجابة طلبي . وقضلاً عن ذلك سيأتي يوم تحتاجون الى تداخلنا لرد طمع الاجانب فخري بك ايها الرئيس ان تهتم بطلبي . واذا ذلك بدأت الساعة تدق وظهرت دلائل الاهتمام على وجه الرئيس . ولعب باصابعه على الكرسي شان التأمل ودقت الساعة دقة ثانية فثالثة فرباعه فقال الرئيس - خذ فرصة الى الساعة الثالثة لتبرهن براءة الرجل فاذا فانت الساعة ولم تفعل يقتل .

ودقت الساعة دقة سادسة واذا ذاك راى الكولونل رجلا قد قفز قفزاً من شرفة قصر الرئيس وسمع طلق رصاصة من مسدس مذهب . اذ ذاك تحول القائد الى رجاله وامرهم بالانصراف ووقعت المرأة مغشياً عليها بين ذراعي زوجها

ودق جرس الكاتدرائية الساعة الثانية وبقيت ساعة واحدة من حياة الرجل اذا عجز القنصل عن اثبات براءته . وكانت المرأة في القنصلية ترافق الحارس المقيم على زوجها . ثم نظرت فجأة الى القنصل وقالت انا قادرة على تعيين العسكري السارق ولكنني عاجزة عن البرهان . قال

وما انتفاع زوجك من مجرد اقتناعك . انت تقولين ان العسكري الخائن كان يهوى المرأة فكيف عرفت ذلك . قالت اعلم تلك الحقيقة واخشى الايضاح . قال اذا نستعمل غرامه واسطة لافتراره شرط ان تساعدنا في ان تشخصي المرأة الاسبانية وان تقني موقفها ليطاق عليك الرصاص كانك اياها ولا خوف عليك فهي حيلة لايقاع الخائن وتضعين تقابا على وجهك فلا تعرفين . فاذا رفضت كان لابد من قتل زوجك

- اذا افعل ماتريد

ولم يبق غير ١٥ دقيقة للساعة الثالثة وترتب العساكر في صف واحد واحضرت امرأة يستر كل جسمها ثوب طويل فاوقفوها تجاه العساكر وحضر الرئيس والقنصل فقال الكولونل

- ايها العساكر . قد قبضنا على امرأة جميلة كانت جاسوسة وسلمت اوراقنا السرية للتأثرين وهي الان امامكم لتقتلوها . وتجذون انها مخطاة بشوب كبير وانما فعلنا ذلك احتياطاً حتى لا يؤثر جمالها البارع على عواطفكم والآن ارفعوا البنادق . صوبوها .

فارتفعت كل بندقية الا واحدة عجز حاملها عن رفعها لما استولى عليه من الاضطراب واخذ يرتجف فجاءه القائد ووخزه بجسمه قائلاً

- اخرج ايها الخائن الخائن وس الجبان

فانطرح الرجل على قدمي الكولونل يقول - مولاي انني احب السيدة الجميلة وقد جاءتني تقول - اذا كنت تهواني جئني بالاوراق ففعلت ولم ارها من ذلك الحين . قال القائد - ان جهلك خانك ودل عليك فهذه السيدة ليست المرأة التي تحب وستري انني صادق . فابتسم العسكري كانه سر لسلامة محبوبته ومشى مع القائد الى حيث كانت المرأة . فرفع الكولونل تقابها وقال - انظر - فصاح الجندي صيحة هائلة وقال - انها هي بذاتها - وانطرح على قدميها يقبل طرف ثوبها قائلاً انني احبك حتى خنت وطني واموت لاجلك . فاقرب القنصل منها مضطرباً حائراً وقال - ما المعنى من كل هذا

- الرجل صادق فيما يقول . نعم ياوليم انا التي سلمت الاوراق

فارجوك ان لا تذكر الان زوجة خانتك بل اذكر فتاة احبتك صغيرة
وطالما مشيت واياك في نور القمر على شاطئ النهر الجميل . وقبل ان
يتمكن من الجواب دفعه عنها العساكر وفصلوا بينهما ووقفوا العسكري
يجانبها وقال الرئيس

- بالسلطة المعلقة لي امركم الان ان تطلقوا الرصاص على هذين
الخائنين . ايها القائد افعل واجباتك

فصدر الامر ورفع العساكر بنادقهم وصوبوها الى الخائنين ولكن
قبل ان يامر باطلاق الرصاص ركض القنصل فوقف امام المرأة يحميها
بجسده ورفع يده وقال

- مهلاً ايها الجنود - هذه السيدة اميركية وباسم الامة الاميركية
وحكومتها اطلب ان لا تقتل قبل المحاكمة . وانت ايها الرئيس اعلم ان في
حوزة الولايات المتحدة الان منندات حرية على قنزويلا بقيمة ٥ ملايين
ريال وقد فات موعد دفعها ومضي اجل استحقاقها فانسم بالله العلي
العظيم انه اذا ماتت هذه السيدة على يدك الان فمن بعد موتها بدقيقتين
فقط يستحق على حكومتك دفع تلك الملايين دفعة واحدة . والان
اطلقوا الرصاص اذا شئتم .

فابتسم الرئيس ابتسامة الخائف وقال .

- اخلوا سبيل المرأة

فوقعت مغشياً عليها لكن بين فراعي زوجها وانصرف القنصل وقد
غلب هواه القديم على قلبه القامي . وسمع صوت انطلاق الرصاص على
العسكري الخائن الذي لم يجد من ينقذه
انتهى

قصتي اعظم قصة - مع مصلحة البريد - ترد اليّ احياناً العدد السابع
المرسل باسم معلوم وعلى غلافه « بتوضيح محل وجوده » فاين ذهبت الاعداد
الماضية وهي مرسلة بالعنوان ذاته هل طارت في السماء ام ابتلعها احد
العمال ام ماذا ؟

حكم في الجائزة السابعة

(فيهما مائة فرنك . من الخواجه جورجى قرداجى)

موضوعها - (افضل ما يوافق ان تكتبه ام مهذبة الى ابنتها على اثر زواجها)

مساء اول الجارى كان اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وفي ٤ منه اجتمعت اللجنة الحاكمة مؤلفة من جناب الكاتب الاخلاقى في جريدة المؤيد احمد افندى حافظ عوض وجرجى افندى زيدان صاحب الهلال والدكتور حبيب افندى كرم ونسيب افندى المشعلانى صاحب الروايات المشهورة في مجلة الضياء .

فعرضت عليهم المقالات ومن جملتهم مقالة مكتوبة باللغة الانكليزية عرضت على اللجنة مع كتاب من صاحبها قال فيه ما تعريبه (فاذا كانت قوانين المجلة تقضي بقبول المقالات العربية فقط سالتكم تكليف مكتب الترجمة والنسخ الى ترجمة مقالتي ثم اعرضوها على المحكمين وانا احاسبكم باجرة الترجمة في حالتي الفوز والفشل)

ولما كنت اكره ان اكلف صاحب المقالة اجرة تعريبها وانا على غير يقين من احرازها الجائزة وكنت اجهل اسمه لانه وضعه في ظرف مختوم عرضت المقالات الانكليزية على المحكمين الذين يحسنون جميعهم اللغة المذكورة ولدى اطلاعهم على المقالات الواردة قرروا ان المقالة الانكليزية لو ترجمت الى اللغة العربية كانت افضل ماورد واستحق صاحبها الجائزة وبما انني اريد ان اكون بعيدا عن كل صالح خاص في هذه الجوائز لم اترجم المقالة بواسطة مكنتي بل عهديت بذلك الى جناب نقولا افندى حداد الكاتب المجيد فعربها احسن تعريب ولدى فتح الغلف بحضور اللجنة ظهر ان صاحب المقالة هو جناب نجيب افندى كاتبه رئيس قلم افرنجى بالسكة الحديد السودانية في حلفا فارسلت اليه حوالة على بنك الانجلو بقيمة الجائزة بعد خصم القيمة التي قررت اللجنة وجوب دفعها للمغرب وهذا تعريب المقالة

ابنتي العزيزة

يحق لي كأم ومجدر بي كمرأة متزوجة عبرت معظم الحياة ان
اهدبك كلمات نصيح تشرشدينها في حياتك المقبلة . استهل حديثي معك
بالافصاح عن فرحي لفرحك . هذه يا عزيزتي اصرع اللحظات التي تمر من
حياتك لانها اهنأ اوقاتك . وعني بها اللحظات التي نخطو فيها نحن بنات
حواء من حرية الفردوية الى رق الزوجية واكثرنا نحوم كالفراس حول
اوهام الصبوة المبهرة وثم نطرح قلوبنا بلاء الثقة عند قدي - رجل -
فاما ان نتحقق آمالنا او ان نجبط . لا اريد ان اروعك . فان خطواتك
هذه طيبة كخطوة كل انثى - مكذا كانت خطواتي - ولكنني لا اريد
ايضاً ان اخدعك . فاعلمي ان حلاوة الزوجية تنتهي بنهاية شهر العسل
لذي لم تنزل فيه الحقائق والواهام ملتبسة في تخيلات الصبوة فاذا
تمتت - زبدأ من الحلاوة في حياة الزوجية فعليك انت ان تبدعيها . وقبل
ان اجلو لك الحقيقة جيداً دعيني أفكر كبان ضعف حواء ملازم لنا كلنا
وان هذا الضعف الذي منينا به جزاء مجازنتنا بالسعادة كان ولا يزال
لعنة للجنس البشري . فاذكري اذاً انك بنقل قدمك الى دار الزوجية
لم تخطي الى عدن بل منها لانه ستخف بك شدائد متنوعة كالحمل والولادة
وترية الاطفال والهم بالمستقبل ومكابدات الزمان وسوء التفاهم بينك
وبين رجلك الى غير ذلك مما ثنوين بعثه اذا كان زوجك يعتقد بحرفية
دعاء الله على حواء ويصر على تحقيق ما كان يؤمله فيك يوم كنت آنسة .
لا افصد ان اريك وجه الزوجية العبوس . كلاً . بل اود ان اقودك
الى مقر الحقيقة الراهنة . اكلمك عن اختبار . فاخذعك اذ صوّرت لك
حياة الزوجية ابتسامة دئمة او بارقة بهجة ابدية على اني اتمناها لك كذلك
من صميم فؤادي . فاعلمي اذاً ان الرجل كالمرأة « مسألة ممكنة الحل »
اي سهل المراس على ان بعض الرجال كبعض النساء الغاز محيرة واسرار
عميقة فمن هؤلاء لا اقول الا ان يختهم مي وتكليف القدر المحتوم
اسهل من ثقبهم الى التعقل والاستبصار . ولكن هناك رجالاً تطابق
طباعهم طباعنا فيفسحون مجالاً لاوهامنا وترهائنا ويتغاضون عن هفواننا

ولكنهم قائلون بحيث اني لا اتوقع ان يكون رجلك منهم . فدعيني افرض انه زوج كسائر الازواج ستجدين فيه مع الزمان عدة عيوب منتقدة وفضائل ممدوحة وسترين انه من الواجب عليك ان تدرسيه بتدقيق لكي تفهميه جيداً . وبما اني قد مهدت السبيل القويم لنصحي لك فدعيني ابته الآن : - ليس بكلمتك وكلمة رجلك اللتين لفظتهما بوقار امام الله والناس صرغاً زوجين ولا لما برحت صدر امك لاجئة الى صدر زوجك ابتدأت تدرسين الرجل الذي هو قطب آمالك

ليس لك الا ظل المعرفة عنه ولم يرتسم في ذهنك من حقيقته الداخلية الا خيالها . فاخشى ان العالم والهوى اتحدا على اضلالك في حقيقته . تراءت لك عيوبه وفضائله كأنها من خلال عدسية تارة مكبرة وطوراً مصغرة . فعليك - وعليك وحدك - ان تسيري اعماق سمجياه واهليته . فاشرعي منذ الآن ان تدرسي اخلاقه وعاداته وعيوبه وابتسامته ونزوب مزاجه وتغاضيه الخ وان تستطاعي امرار ذلك كله وبواعثه . فاذا اعبأت بتحقيق هذه الجزئيات وقدرت قيمتها استعلنت حقيقته تماماً وحينئذ لا تلبسين ان تعودى الى درس نفسك فتسألين : « لماذا احببني؟ واي محبة لاحظ في؟ » وهذا التسأل يوقظ فيك ذكرى ايام تعارفكما الاولى . وثم يمر في تخيلك مشهد بعد مشهد من مشاهد حبكما وكل مشهد يترك اثرًا واضحًا في ذاكرتك لم تعطني يوماً ان يكون ساطعاً بهذا المقدار . فتذكرين انه لاجل كلمة قبلك ولاجل عمل ضحكك ولاجل عبارة ابهجتك وعند امر من الامور ضحكك ملء فم وعند حادث تنهد وذرف دمعاً . ولعل افعاله في بعض الاحوال كانت انذاراً لك لكونها ومضات حدة طبعه وشرارات نرفه . ولكنك لم تعبئي بها حينئذ لانك كنت معلقة في جو المحبة الغائم ومرفرفة في عالم الاحلام ولاهية باوهامك عن شواذ اخلاقه التي كانت تصادف ترحاباً في صدرك ولعلك تسألين ما الفائدة من تذكر ذلك كله ومن معرفته - فاقول لك ان معرفته تقدرك على تقوية فضائل زوجك وملاشاة مشروبه .

الطريقة المثلى لذلك معروفة ولكن الجري عليها صعب . فقد يقصر

الرجل والمرأة عن اصلاح ذات البين بينهما فتكون حياتهما الزوجية كحياة الكلب والهرة . وبين تجاهد المرأة في تحصيل حقوقها بحماسة اذ تنظر فتتجاوز دائرة تأثيرها على الرجل . فدعيني ابين لك اهمية دراسة نفسك أولاً وتجربة قوتك والتمرن على استعمال سلاحك . فتيقني انك لا تقدر ان تحارب الرجل بسلاحه لانه ثقیل في يدك النضيرة وتعبين جداً من حملك . فاذا كان زوجك مولعاً بالتردد الى الاندية العمومية والحانات وشئت ان تستبقه عندك فلا تهدديه بالاخلاف اليها بل اجعلي بينك الصغير نادياً رحيماً له فيه كل ما يسره ويسليه واستبطي كل يوم مسرة جديدة تجذبينه بها . واذا وجدت مفرطاً بالتدخين فلا تتوعديه بان تدخني معه بل قاظيه كل خمس سيجارات بقبله ولا بد ان يرتاح لهذه المقايضة . وسيريك الزمان ان اسلحة المرأة الماضية هي الجمال والاستسلام والحلم واللفظ والسكينة والاتكـال والخجل والخناث والدموع . ولعلك تظننها اسلحة ضعيفة ولكني اؤكد لك انها اذا شحذتها المحبة والامانة كانت ماضية جداً وكافية لان تدمت الطباع الخشنة وتطوع اكثر الرجال كبرياء حتى يبحثوا امامك . لا اندر ان اتبسط بهذه المواضع جيداً واريد كيف تحبين فضائل رجلك وتقتلين رذائله . واسهل علي ان اسالك ان اعمالك ذلك كله من ان اشرحه لك . علي اني اهدبك بعض ملاحظات واترك لك تدبير الامور حسب مقتضى الحال . اجتهدي ان تنمي فيك تلك السجايا التي حببت زوجك بك وجعلتك عزيزة في عينيه يوم كنت آنسة . اجتهدت حينئذ ان تكوني جميلة ومرتبة وبشوشة ومبتهجة وموانسة وغيورة واطيفة ومساهة ومحبة فكوني الآن كذلك واكثر . لا تظني انك وقد صرت زوجة يجوز لك ان تغيري مظاهرك السابقة وان تطمئني في مجلسك . اذكرني ان وظائف الزوجة لا تبدي ولا تنتهي في مخدعها ٢ - لا تدعي سبيلاً لثالث ان يدعي انه يفهم زوجك اكثر منك - حتي ولا لي انا امك - لا تعيري اذننا صاغية للذين ينتقدون زوجك بدعوي النصح والغيرة عليه فانهم اعدى اعدائك ٣ - اذا عرفت بخطاء زوجك او شعرت بقصور منه فاباك

ان تؤنبه او تعظيه لئلا تعتدي على حق ابويه او اخيه الاكبر .
 فاذكري ان سلاحك فعال جداً وان كان خفيفاً واما سلاح الرجل في
 يدك فخارج ومؤذٍ ٤ - برهني لزوجك بالفعل انك ذات السيطرة
 التامة على الخدم وذات المراقبة الفعلية على المطبخ - السيطرة التي لا
 تبث في العاقل روح الشمخه ولا تحمله على العبوسة - السيطرة التي لا
 تضطر المتسيطر عليه ان يحني راسه عن رهبة او لوجوب بل عن محبة
 واحترام . فمعاملتك لخدمك هي عنوان حقيقتك في عيون العالم نبيلة
 كنت او سليطة

٥ - لا تعطي المصائب في بيتك ولا تستسلمي للحزن والاسف
 بعد وقوع النازلة . حسب زوجك جهاده خارج المنزل فعليك ان
 تخلفي التعزية والسرور له داخل البيت . فبشي له على اي حال واستقبله
 بكل ابتسامة تبي عن متسع الامل ونحيي الرجاء في النفس وتوقظ الحمية
 من اعماق القلب ٦ - تحاشي ان تستطلي امرار ماضي زوجك . ماضيه
 انقضى وهو قد تناساه . ومعرفتك اياه مم لسعادتك لا تنسي ان زوجك
 انسان لا ملاك ٧ - ارفقي بجيب رجلك فلا تستنفدي تقوده في اقتناء
 الحلوى والحلل . لك ان تكتفي بالضروري اللازم من ذلك وما زاد منه
 كان بذخاً غير جائز . الكساء البسيط المهندم يدل على سلامة ذوق
 السيدة وعلى نبلمها

٨ - احترمي عواطف بعلك واحترفي حاجاته واقضيها قبل ان
 يطالبك بها . حبي لنفسك حرفته . فان كان من اهل الادب مثلاً
 فرنبي اوراقه ومكتبه ونظفي اقلامه ودواته . وان كان طبيباً فافعلي مثل
 ذلك . احصري هذا النوع من العمل بنفسك لان الخدم لا يشعرون
 ان يجبوه ٩ - اعني في اختيار صديقاتك . فبالنظر اليهن يحكم العالم
 في مكانتك . لا تطلعي صديقة على شيء من دخائل منزلك ولا سيما
 من مساوئه ونكباته ١٠ - فوق كل ذلك اظهري في احسن مظهر وفي
 منتهى البهجة والسرور حينما تجلسين الى المائدة . لان الوجه القاتم يفسد
 الهضم وفساد الهضم ينه مزاج السويدياء . واعلمي ان المعدة الصحيحة

تدل على عقل سعيد . عندي من الحديث معك ما يستغرق ساعات
ولكن لي الثقة التامة بان ما قلته لك اذا انتصحت به كفلك السعادة
التي تطمحين اليها . ظننت ان رجلك هو الرجل الذي توهمته كاملاً
فقد جردته من مخيلتك واربتك اياه كما هو بالحقيقة . فعليك الآن
ياعزيزتي ان تكيفيه ما استطعت لكي ينطبق على صورته التي في مخيلتك .
كوني نموذج الزوجات . احبي وشجعي وعزي واحتملي وسامحي واخذي
فبيدي انك تسلكين السبيل الذي يجعل الزواج بركة . لم اتكلم شيئاً عن
واجبات زوجك ولكني لو كنت اياه لكتبت له اكثر مما كتبت لك
دعيني الآن اكلل رأسك ببركة العرس واقدمك لرجل امالك . افرحي
ياعزيزتي . والله يكون معك . الله يباركك . لاتبكي . اطلت نصحي لك
لاني احبك اني امك . انتهى

الجائزة الحادية عشرة

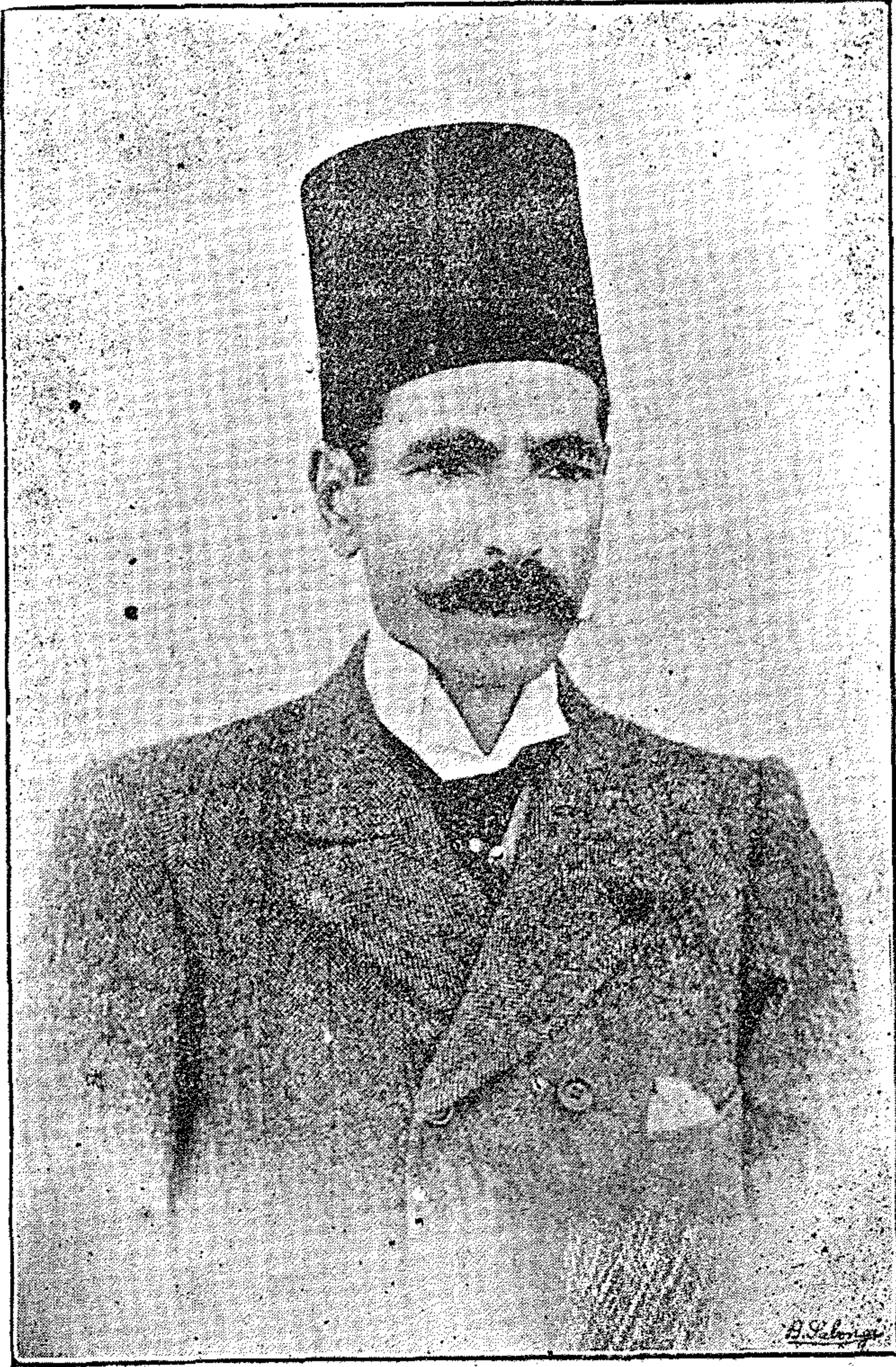
ماية فرنك من جناب الخواجه نقولا دياب صاحب فابريكة السمنو
بالاسكندرية

نعطي لمن يكتب احسن مقالة في الموضوع الاتي « نقرأ في الجرائد
ونشاهد احياناً ان البوليس يرى تحرش بعض السفلة بالنساء المخدرات
يتعرضون لهن بالكلام البذيء فلا يمنعهن بل قد يشجعهم على قباحتهم
بتسامحه وضحكه من مجونهم واعجابه بقلة ادابهم . وواجبات البوليس وقاية
العموم ومنع المشاكل فما هو السر في هذا التناقض »

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة مساء ٣٠ ستمبر (ايلول)
وينشر الحكم في عدد ١٥ اكتوبر (تشرين اول)

حدث برهان على الحكمة في وضع هذه الجائزة والفائدة من توبيخ
البوليس على هذا الخلل حادثة الشاب الذي تعرض في ٥ الجاري لعذراء
مع خطيبها في الاسكندرية فزاله الموت من يد الخطيب . وارجوا ان
تكون المقالات مؤثرة كما اشكر اربعة صاحب الجائزة

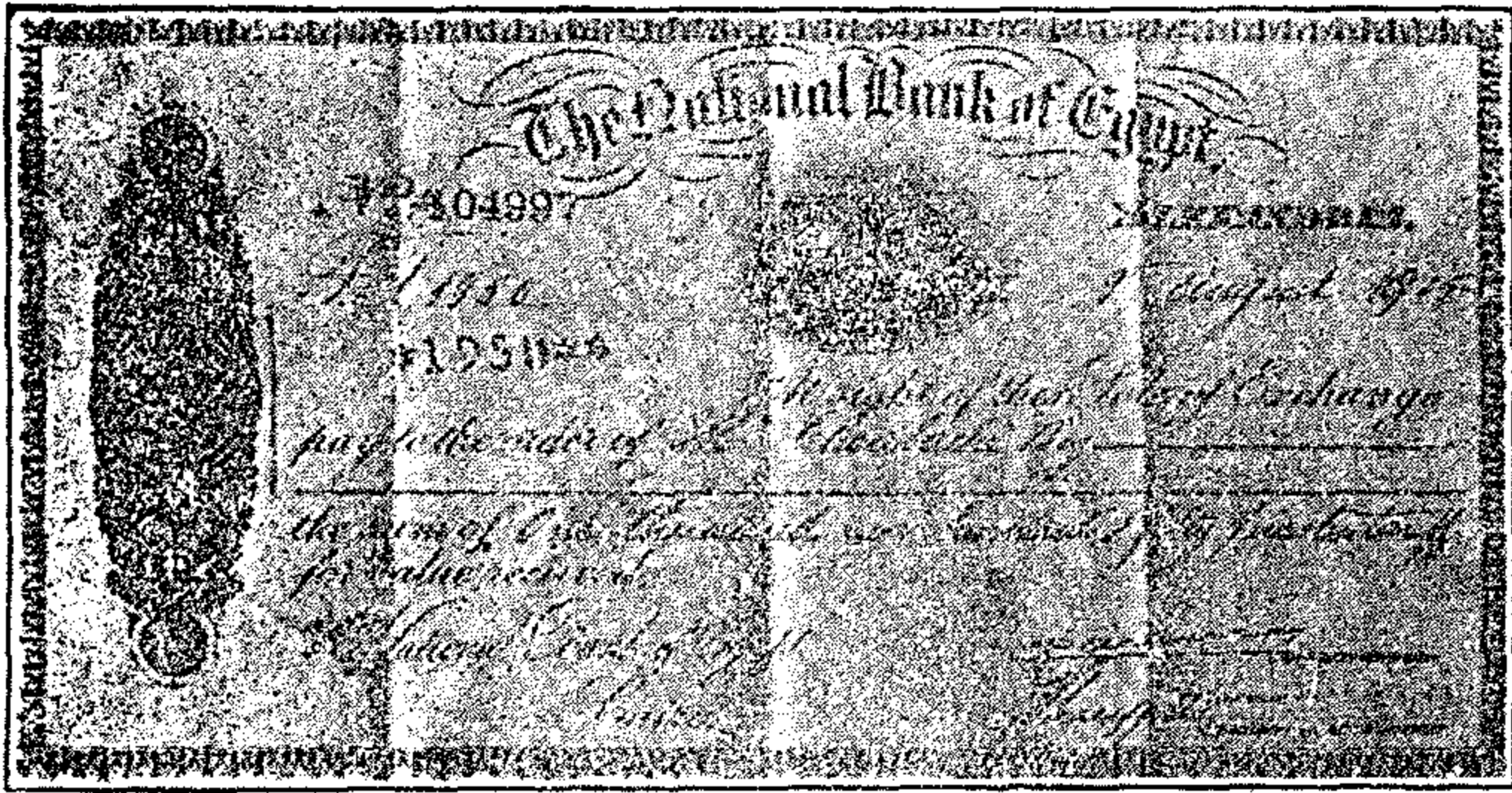
حكم في الجائزة التاسعة



حضرة محمد بك الشوباشي المحامي الشهير بالاسكندرية
 «وواهب الجائزة الكبرى - ٢٠ جنيهاً - لمجلة مركيس
 مساء ١١ الجاري كان اخر موعد لقبول الاجوبة على الجائزة الكبرى
 - ٢٠ - جنيهاً - التي تبرع بها لمجلة مركيس حضرة محمد بك الشوباشي
 المحامي الشهير بالاسكندرية لمن يفضل سواه في وصف الطيب الذكر
 الشيخ محمد عبده ومساء ١٢ الجاري ابي دعوتي للحكم في الجائزة حضرة الشيخ
 ابراهيم اليازجي وكنت قد كلفته الى ذلك بكتاب قلت فيه «لما كانت

جائزة الشوباشي بك اكبر جائزة حتى الان وموضوعها فقيده العلم والادب والمتبرع بها من خبرة رجال الامة المصرية رأيت ان تنألف لجنة الحكم من ثلاثة اشخاص هم الشيخ ابراهيم اليازجي فريق اول والشيخ ابراهيم اليازجي فريق ثانٍ والشيخ ابراهيم اليازجي فريق ثالث كقولنا الاب والابن والروح القدس اله واحد»

فلما شرف سيادة الاستاذ اليازجي عرضت عليه القصائد الواردة فقرأها وحكم للقصيدة الثائية انها افضل ماورد وانها تستحق الجائزة فانباته اذ ذاك كما اعلن للعموم انها نظم شاعر العصر في مصر حافظ افندي ابراهيم



بدفع المبلغ المدونة بهذه الحوالة
لفى سبر سركية ايه ح
١٩٥٠
٩٠٠ جنيه كذا الوثيقة

رسم الحوالة التي ارسلها محمد بك الشوباشي الى مجلة سركيس
بقية الجائزة ورسم تحويلها لامر صاحب المجلة

وبناء على حكم الاستاذ الفاضل دفعت قيمة الجائزة للشاعر المجيد وهذه قصيدته

سلام على الاسلام بعد محمد
سلام على الدين والدينا على العلم والحجى
على البر والتقوى على الحسنات
لقد كنت اخشى عادي الموت قبله
فأصبحت اخشى ان تطول حياتي

فوالهني والقبر بيني وبينه
وقفت عليه حاسر الرأس خاشعاً
لقد جهلوا قدر الامام فانزلوا
ولو اضرحوا بالمسجدين لانزلوا
نباركت هذا الدين دين محمد
تباركت هذا عالم الشرق قد قضي
على نظرة من تلكم النظرات
كأنني حيال القبر في عرفات
تجاليده في موحش بفلاة
بخير بقاع الارض خير رفات
ايترك في الدنيا بغير حمة
ولانت قناة الدين للغمزات

زرعت لنا زرعاً فاخرج شطاه
قواها له الا يصيب موقفاً
مددنا الى (الاعلام) بعدك راحنا
وجالت بنا تبغي سواك عيوننا
واذوك في ذات الاله وانكروا
رايت الاذى في جانب الله لذة
لقد كنت فيهم كوكباً في غياهب
أبنت لنا التنزيل حكماً وحكمة
ووقفت بين الدين والعلم والحجى
وقفت لهانوتو وربان وقفة
وخفت مقام الله في كل موقف
وكم لك في اغفاءة الفجر بقطة
ووليت شطر البيت وجهك خالياً
وكم ليلة عاندت في جوفها الكرى
وارصدت للباغي على دين احمد
اذا مس خد الطرس فاض جبينه
كان قرار الكهرباء بشقه

فيا سنة مرت باعواد نعشه
حطمت لنا سيفاً وعظمت منبراً
وأطفأت نيراناً واشعلت انفساً
لأنت علينا اشأم السنوات
واذويت روضاً ناضر الزهرات
على جمرات الحزن منظوبات

راى في ليالك المنجم ما راى فانذرنا بالويل والعثرات
ونباءه علم النجوم بمجاثـ تبیت له الابراج مضطربات
رمى السرطان^(١) الليث والليث خادر ورُبَّ ضعيف نافذ الرميات
فاودى به ختلا فمال الى الثرى ومالت له الاجرام منحرفات
وشاعت تعازي الشهب بالبح بينها عن النير الهاوي الى النلوات

.....

مشى نعشه يختال عجباً، بر به ويخطر بين اللبس والقبيلات
تكاد الدموع الجاريات ثقله وتدفعه الانفاس مستعرات
بكي الشرق فارجت له الارض رجّة وضافت عيون الكون بالعبرات
ففي الهند محزون وفي الصين جازع وفي مصر بالك دائم الحسرات
وفي الشام منجموع وفي القوس نادب وفي تونس ماشئت من زفرات
بكي عالم الاسلام عالم عصره مراج الدياجي هادم الشبهات
ملاذ عيايل ثمال ارامل غياث ذوي عدم امام هداة
فلا تنصبوا للناس تمثال عبده وأن كان ذكرى حكمة وثبات
فاني لأخشى ان يضلوا فيومئوا الى نور هذا الوجه بالسجدات

.....

فيا ويح للشورى اذا جدت جدكها وطاشت بها الاراء مشجرات
ويا ويح للفتيا اذا قيل من لها وبايح للخيرات والصدقات
بكينا على فرد وان بكاءنا على أنفس الله منقطعات
تعهدنا فضل الامام وحاطها باحسانه والدهر غير مواتي
فيا منزلا في عين شمس اظلني وأرغم حسادي وغم عداي
دعائه التقوى واساسه الهدى وفيه الايادي موضع اللبّات
عليك سلام الله مالك موحشاً عبوس المغاني مقفر العرصات
لقد كنت مقصود الجوانب أهلاً تطوف بك الآمال مبتهلات
مثابة ارزاق ومهبط حكمة ومطلع انوار وكنز عظمات

(١) من محاسن المصادفات : ان النجم الذي تنبأ بموت المنق قد خدم شاعراً
خدمة جليلة ففتق ذهنه الى استخدام اسماء الابراج في وصف الداء الذي مات به الاستاذ

حديث القهوات

اجتمع في منزلي سنة ١٨٩٨ شوقي شاعر الامير الآن و خليل افندي المطران ونخبة من الادباء بينهم الدكتور حبيب كرم فجلسنا الى شراب ضاقت بانواع الطاوله فلم يجد الخادم مكاناً للقلة (النعارة) الا تحت الطاولة فوضعها هناك ووجهنا اهتمامنا الى اللهو بلعبة البوستة وهي اسئلة مكتوبة تلقى على الحاضرين وتؤخذ اجوبتها ثم تقرأ علناً فكتبت السوال الآتي موجهاً الى الدكتور كرم « ماهو وجه الشبه بين راس شوقي بك والقلة التي تحت الطاولة » فكان جوابه هكذا « وجه الشبه بينهما ان الاول ينمش الاذهان بذكائه ورأس الثانيه ينمش الاجسام بمائه والفرق بينهما ان الاول شاعر والثانية مشعورة » فلما امعنا النظر برأس القلة وجدناه حقيقة مشعوراً اي مشقوقاً قليلاً

من محاسن الشعر الذي يردي اليوم في قهوات العاصمة قول مومي
اندي الخوري مرتجلاً

ما الدنيا الا اجملاً * اجملاً - احلام

شوبدكم فيها تركوها * روحوا ناموا

ارادوا تحديد المهن في ليلة انس وجاء في الجملة تحديد الطبيب فلما وصل الدور الى الشيخ اسكندر العازار قال انه

صبرني عمره ما دنما * يقبض الاجرة والروح معا

و خليل افندي المطران في مريضة شملت وكان الطبيب قد

فنى عليها

قد كذب الطب والطبيب آلا انما علمات للبشر

مشعوذ طهف بشعوذة أحسر في عقله وفي البصر

يحمل بالرة ليدرك ما يدركه من مجرد النظر

حديث الصالونات

تحصل بعض اجوبة رفيقة في الاستقبالات والحفلات في انظر المصري وتنسابق الخواطر في حلبة الذكاء فارجوكل من ممع جواباً رقيقاً ان يتخفي به مع الائمة ومثال ذلك قيل للمستر شوات الاميركي في حفلة - من تريد ان تكون لوولدت مرة ثانية . وكانت زوجته معه فقال - اذا اريد ان اكون زوج مدام شوات مرة اخرى
كان نسيب افندي المشعلاني يحادث آمنة فقال لها اعلمي مدام . .
ثم تذكر انها آمنة فبلغ من حضور ذهنه ان حول معنى حديثه قائمه هكذا - انك معنا فنحن نود ان تطول زيارتنا . وهكذا تخلص من الغلط الذي سقط فيه .

زارت البرنس هنري باتنبرج لورد شيلسمور في قصره وكان قد اعد لاستقبالها حفلة حافلة فلما وصلت الاميرة وكانت تصافح زوجة اللورد انطفأت الانوار الكهر بائية فجأة لخلل ، اصاب نجاريها فقال اللورد - نزول الانوار الضئيلة عند بزوغ النور القوي ياسيدي . فسرت الاميرة ومري عنها

الى العدد القادم

سوف ادهشك بما اورده في العدد القادم فاني اعطي جائزة هـ
جنهيات تبرع بها حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك وخبروني في كيفية اتفاقها . فراقب العدد القادم تعلم انني اعطيها لمن يطلبها . اعرض هـ جنهيات في الشوارع نجائاً تعطى لمن يعرف كيف يطلبها وشروطها
سهلة يقدر ان ياخذها كل انسان ونفاصيلها في العدد القادم
اذكر ان جيوبك مديونة لهذه المجلة بقيعة الاشتراك وان ادارة البوستة تقبل التحاويل

راجع الجوائز في الاعداد الماضية حتى لا تفوتك تواريجها وحتى
نرجع قيمتها ان اجدت

جعبة المحرر

هل تعلم ما هو أطول اسم في اللغة العربية ؟ اظنك تجهله ولكن
 ف. م في السودان يقول انه الاسم الذي بين اواخره ميل . ج . ميل . م
 صاحب جريدة الافكار الصادرة في البرازيل حكيم اجساد وعقول
 ايضاً فهو ينتقي المواضيع الدائمة لذة وفائدة لجريدته فلا استغرب نجاحه
 حتى استطاع زيادة حجمها

في جريدة السلام الصادرة في الارجنتين المشهورة بركة مباحثها
 ان احمد افندي الغزاوي عقد حفلة حسنة للمطران كيرلس مغنغب فعلمنا
 ان جيراننا في الوطنية لا ينقصهم عن الارتقاء الا الانتقال من وسط
 مهلوم فمتى فعلوا كانوا كما نود ان يكون كل العقلاء

سهل جداً ارسال قيم الاشتراك من الولايات المتحدة الى مصر باخذ
 تحويل من البنك الشرقي في نيويورك الذي له معاملته دائمة مع
 الكريدي ليونه واسمه The Oriental Bank واسهل من هذا
 دفع القيمة لحضرة صاحب مرآة الغرب نقداً او حواله

كتب الشيخ امين الحداد المشهور برقته وادبه ما يأتي

أني كل حين في الصحافة مطعم	يباشرها مركيس دهرآ ويقطع
وما يغندي منها سواء بحالة	تسر جميعاً فهو يؤذى وتنفع
ابي النمل الا ان يدب وقد ابي	يراعك الا وهو منها يروع
غدا جاء لا خدأ من الطرس ايضاً	له مقلة منه باسود تهمع
دعاك اليها ما دعا الصب للهوى	قدماً وما يدعو الحنين المرجع
غدت نعمة من انعم الدهر بيننا	وللدهر جرم اذ ينيل وينزع
« ونحن نرجيها على الكره والرضى	وانف الفتي من وجهه وهو اجدع »
نوح على عمر هو الزهر بانعا	يضوع لمن ما شم فهو مضيع
كفاك الذي قد مرّ قدماً فانما	هو الملح فوق الجرح والصاب يجرع
وهل من مر يد نال منها مراده	فيقنع بل من قلة الزاد يشبع
كفانا اغتراراً انما العيش نهبه	وما العمر الا واحد ليس يجمع
فلا قدر الله انتفاعك عندها	كما انتفع المقتول من حيث يشبع

﴿ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله ﴾

-- لا بأس فالان يدخل المحامي فحدثه بحقيقة الامر ولا تكتم عنه شيئاً وثق به فهو محامي ويعتني بامرك اعتنائى الذاتي
فدخل المحامي وسار مع اسبيريدون الى مكان منفرد وقال
- ما السبب الذي تظن انهم سجنوك من اجله
- لا اعلم انني جنيت ذنباً الا انني احب الانسة فيلبس وهي تهواني
وقد اتفقنا على الزواج فلما علم اخوتها بالامر غضبوا وبدأوا باضطهادي
ثم شرح له خلاصة ما ذكرناه في الفصول السابقة فضحك المحامي
كثيراً وقال له

- لا تهتم فالامر ليس خطيراً وساحضر حالا ورقة لاجراجه من
السجن هذه الليلة . وفيما بقي فلا تخف شراً مهما كان اخصامك اقوياء
فما دام المستر جونز نصيرك تنال الفوز ولا تصاب باذى
وانصرف المحامي فاخذ يبحث في دفاتر السجن والمحكمة فلم يجد اسم
اسبيريدون ولا تاريخ صدور الحكم بالقبض عليه . ولا يخفى انه لا يقوى
على كفالاته الا بعد العلم بحل صدور الامر فذهب الى روبرت فيلبس
احد ما موري المحكمة وقال له

- لماذا سجنتم ججنا

- اخي سجنه وهو يستحق اكثر من ذلك وسنرسله الى السجن . اسنوات
- وكيف تفعلون ذلك وانتم لستم الحكومة
- ذلك شأننا وحدنا

- ومن اين استصدرتم الامر بالقبض عليه

- لا اعلم ولو علمت ما اخبرتكم

فقضى المحامي مدة في السعي والمخابرات حتى علم اخيراً انهم لمزيد
دهائم لم يأخذوا الامر بسجنه من محكمة المدينة الكبرى بل من قاضي
محكمة في آخر البلدة فارسل المحامي رسولا الى القاضي للاستفهام واخذ
صورة الامر فعاد الرسول بالجواب الكافي ولكن كان المساء قد امسى
وصارت الساعة السابعة فلم يبق سبيل الى اخراج اسبيريدون وكفالاته

تلك الليلة وهكذا بقي مسجوناً فزاره المحامي وطيب خاطره ووعدته خيراً وقال

- سأتيك غداً . والان انبهك الى امر مهم وهو انهم ربما ارادوا اطلاق سراحك هذه الليلة من تلقاء ذواتهم فاذا فعلوا وسألوك الخروج اياك ان تفعل . الزم مكانك وارفض الخروج وقل لهم لا اترك السجن الا عند حضور محامي

وهكذا قضى الشاب تلك الليلة في السجن وهو في اضطراب عظيم

الفصل السابع عشر

ماذا جرى لا ليصابات في تلك الليلة

تركنا اسير يدون يقضي ليله في السجن وسنأتي على ما كان من امره . ونذكر الآن ما جرى لا ليصابات فانها لم تكن تعلم بما جرى ولا بما اضمهر اخوتها فقضت نهارها مفكرة متألمة حتى المساء فعاد اخوتها ودخل كل واحد منهم غرفته وكانت الساعة السادسة مساءً فخرجت الى ظاهر المنزل واخذت تمشي في الحديقة استعداداً لوقت الطعام وكانت تبصر الرجال من كل جانب يراقبونهم وهم افراد الخفية الذين استخدمهم اخوتها فلم تجفل بهم لانها علمت ان خطيبها غير آت اليها وانه مسافر من المدينة وفيما هي على ما ذكرنا من التأمل اذ فاجأها رجل فظ الطباع شرس الاخلاق عليه كل دلائل التفريط في معافرة الخمرة وهو احد رجال الخفية فجاءها وقال فجأة بالهجة خشنة وقلة احترام

= قد قبضنا على صاحبك ولن يفلت بعد الان

فاجفلت المسكينة لهذا النبأ المحزن الفجائي وصاحت به

= اين هو

= هو الان بعض اصابع الندم في السجن في غرفة مظلمة بين المجرمين

وقد قبضنا عليه اليوم وقيدناه بالحديد وسقناه في شوارع المدينة واركناه

العربات على مرأى من العموم . ولا اكتمك انه حاول المعارضة والمقاومة فلم يستفد خيراً وهو الان في السجن فلن ترى وجهه فيما بعد
فاستولى على الفتاة الحزن العظيم ولو لم يكن قد بدأ الليل والمسافة بعيدة عن المدينة لحاولت الذهاب الى خطيبها لكنها رأت ان الاوفق استعمال اللين مع اخوتها فتركت الخفية حيث كانت بمزيد الازدراء والاحتقار وامرعت باكية الى غرفة اخيها جامس فدخلت وقالت

- ما هذا الذي فعلت ياخي

= فعلت واجباتي للمحافظة على راحة العائلة

- ولكن لماذا سجنته ولا ذنب له . احلال يا اخي ان ترتكب هذا الخطأ وتلحق بذاتك هذا العار . فالشاب برىء لم يسيء اليك
- بل اساء الى واليك والى كل العائلة لما اغراك على الميل اليه وحملك على ترك عائلتك

- اخطأت فانه لم يغرنى

= كفى فسوف تبصرين العذاب الذي يقع فيه جزاء جسارته انه شقي شرير وسيفنى مسجوناً

- اخي رحماك اشفق عليه بل اشفق علي ماذا جنيت . كيف اسأت اليك حتي تخرجني هذا الجرح الاليم فتعامل خطيبي هذه المعاملة التي يصل كل تاثيرها الي . انت تعاقبه لانني احبه فهل هذا ذنبه . انني احبه واهواه ولو لم يحبني فانا المذنبه لاهو

وظنت البصابت انها يقولها هذا تلين قلب اخيها اما هو فانه ازداد حنقاً وصاح بها شتماً وتكديراً ثم قال

= اصمتي ولا تلفظي كلمة واحدة بعد في هذا الموضوع او امد يدي

اليك بسوء

اما تهديده هذا فلم يخيفها بل افكرت فقط بحال خطيبها وقلقه فلم تحفل بما ينالها من الاذى وجشت امام جامس ضارعة اليه ان يرحمها ويطلق مراح اسبيز يدون ولكن قلبه القاسي لم يتأثر فصرفها صرفاً سيئاً . ولما اعيتها الحيلة ذهبت الى كل واحد من اخوتها في غرفته وتوصلت الي

كل واحد منهم بدوره انت يساعدها ويرحم حزنها ويشفق على حالتها
وكانت تبسط اليهم الرجاء باكية متوملة متذلة شأن المرأة التي ملك
الحب فؤادها فلم يبق لها صبر ولكنهم صرفوها كما صرفها جامس

فلما رأت ان لا خير يرجى من اخوتها عللت النفس بالآمال وذهبت
الى موني وهو الخفية الذي قبض على امير يدون فقالت

- يامستر موني اتوسل اليك واستمعين بشهامتك ان تخاطب اخوتي
في امر المسترجع واطلاق مراحه فهو يرى من كل ذنب ولو انك تعلم
الحقائق شفقت على حزني ومساعدتي

- قد اخبرني المسترجع جامس الحقيقة فارى الحق في جانبه ولذلك لا
اساعدك فلا تنتظري مني ما لم يفعله اخوتك لانني عاجز عن مساعدتك
بل لو قدرت ما فعلت

- ولكنك تجهل حقيقة الامر وانما علمت ما اوحاه اليك اخي

- لا اريد ان افهم غير ذلك

واذ ذاك جاء جامس فقطع خديشها قائلاً بلهجة عنيفة

- كفي عن محادثة موني فهو قد تعب كثيراً اليوم ويحتاج الى راحة
وهو ذاهب الآن الى غرفته لينام

واذ ذاك ذهب موني قاصداً غرفته فصاحت به اليصابات

- انك تذكرني بشا كسبير يامستر موني

فالتفت اليها الرجل وهو لم يفهم مرادها وقال

- ماذا تقولين

- اقول انك تذكرني بشا كسبير

- وما هو الذي تذكرينه

- اذكر قوله

Thou wouldst have money

فازداد كدر موني وظل سائراً وقد قال بصوت اجش

- سأريك ماذا اطلب

وهكذا انصرف كل واحد من اخوتها وافراد البوليس الى غرفته

وتركوا الفتاة وحدها تناجي همومها وتضطرب ذاكرة ان حبيبها يقضي
ليله في السجن

مضت ساعة على الیصابات وهي مضطربة قلقة تارة تبكي وطورا
تعزم ثم لا ترى سبيلا الى الخلاص وهي يومئذ لا تعلم من امر حقوقها
شيئا ولا تدري ان اخوتها ظلوها وتجهل الطرق المؤدية الى كبح جماح
معاملتهم هذه ثم انها قد سمت امورها الى جامس فتولى زمام مصالحها
فلم تعلم ما عليها وما لها فكانت تثق بكل اقوالهم وتصدق كل تهديداتهم
وفينا هي على ما ذكرنا فتح باب غرفتها ودخل شقيقها ولیم وكانت
يحجبها محبة عظيمة فجلس امامها وامسك يديها وقال بصوب خنقه البكاء
- عزيزتي الیصابات انك في خطر عظيم ولا سبيل الى نجاتك
وخلاص المسترجعا الا بواسطة واحدة

- وما هي

- هي ان تكتبي جميع املاكك واموالك الخاصة والعامة من مال
وعقار وبيوت واسهم لآخي جامس واذا ذاك يطلق سراح اسير يدون
ولا يصاب باذى

- وكيف ترجو مني ان افعل كل ذلك . ولماذا افعل . هذه
الاموال والاملاك حصتي الخاصة ولا تزيد عن حصة كل واحد منكم .
وفضلاً عن ذلك فان املاكي واموالي معطاة لي من والدي وهي حق
الصريح فكيف اتنازل عنها بدون سبب . ولو انها منكم او من احدكم
لتنازلت عنها حالا ولكن لا ارى سبيلا الى ترك حصتي
فاخذ ولیم يبكي كالطفل وبلح عليها ان تفعل . فلما اصررت على
الرفض قال

- انت تجهلين ايها العزيزة الخطر المحيط بك والمصاب الذي
يتهددك . فانا انصح لك نصيحة اخ محبة ان تتنازلي عن حصتك
لجامس او تندمين ندماً عظيماً واؤكد لك انه متى ازف الوقت فان
جامس يعيدها لك كاملة . واعدك بشرفي انه اذا لم يفعل فاننا وورث

نعيد اليك قيمتها وانما اريد منك الان ان تعدلي عن عنادك لانقاذ نفسك من الخطر العظيم المهد لك وله .

— لا افعل ولن افعل لاني صاحبة حق

— اذن يبقى اسير يدون في الحبس بل ينقل الي سجن الاشغال حيث يبقى ١٠ سنوات وهناك يمارس صنع الاحذية نظير سائر المجرمين فاضطربت الیصابات لهذا التهديد وخشيت ان يستطيع اخوتها الحاق كل هذا الاذى بالرجل الذي تهوى وقضت الليل في اضطراب

الفصل الثامن عشر

ماذا جرى لالصابات صباحاً

اصبحت الیصابات في اليوم الثاني ضعيفة القوى الجسدية مضطربة في قواها العقلية لانها لم تكن قد ذافت الطعام ولا المنام . واخذت تراقب حركات اخوتها لتعلم ما يكون من امرهم . وفيما هي واقفة في جانب من القاعة وجامس لا يراها او يتظاهرها لا يراها سمعته يقول لمونسي — اياك ان تتركها . وهوذا العربة على الباب . خذها حالاً .

فاذا عارضت خذها قهراً ولو اضطررت الى استعمال العنف والقوة

وسمعت الیصابات هذه الاوامر الصارمة فقالت في نفسها

— انهم مصرّون على اخذي . ولا ادري الى اين . ولهم القوة وانا ضعيفة بين ايديهم فالأوفق ان لا امانع اذ لا فائدة من المعارضة وبعد قليل اجتمع اخوتها في القاعة ودعواها فقال جامس

— انت تعلمين الان ان هذا الشاب الذي اخترت التعلق به قد

زُج في السجن وانه قضى ليله هناك . وقد اظهرت في تصرفك ضعفاً عظيماً ونحن نعلم ان الرجل شرير قد غرّه مالك وثروتك واملاكك فتردد ان نحافظ على معادتك وراحتك بحفظ حصنك سالمة من اعتدائه وطمعه وجهلك ولما كنت انا كبير العائلة اطلب منك ان تنقلي الي

بطريقة قانونية جميع املاكك وعقارك ومالك النقدي الموجود باسمك
في المصارف وجميع الحصص والاسهم في جميع الشركات

- هذا جنون وطلب مستحيل وظلم فاضح وانا في سن الرشد والمال

مالي الخاص فلا افعل

- اعلمي انك اذا لم تفعلي ما اقله الان فاننا نبقى جميعا في السجن عدة

سنوات يمارس الاشغال الشاقة ثم متى خرج ارسلناه الى وطنه شأن
المجرم الذي لا يجوز له ان يبقى في هذه البلاد. ويمنع من الرجوع اليها
كل حياته

فتأملت الیصابات برهة وصدقت وعيدهم وتغلب حبها لاسبير يدون

على كل مالها وثروتها فقالت

- وذا فعلت فهل يخرج من السجن حالا

- نعم يخرج الان

- اذا افعل وامضي معكم على هذا الشرط

وهكذا اركبوها العربة وساروا بها الى المدينة حتى وصلوا الى مكتب

المحامي ديكي وقد اتفق مع اخوتها واحضر اوراق التنازل واعدها كما شاء
وشاء اخوتها

فلما قابها المحامي اخذ في تخويفها تكرارا ثم قال

- اخوتك قد عاملوك افضل معاملة وهم الان بحجر املاكك

يحرصون على راحتك ومصلحتك

ثم قدم لها الاوراق لتضي عليها فقالت

- انني مستعدة ان امضي هذه الاوراق التي لا اعلم ما فيها ولا

كيف كتبت وكل ما اطلبه مقابل عملي ان تسمحوا لي ان اراه قبل ذلك

فقال جامس

- هذا مستحيل

وقال وايم

- لا يمكن ان نسمع لك بما تريد. هل فقدت كل عقلك

كيف تذهبن الى الحبس . كيف تدخلين الى محلات المجرمين . وم

يضحك الناس وكم تهزأ بك العائلات
- تقولون انكم تفرجون عنه . اذا عدوني ان اراه هذا الصباح فقال
المحامي

- لا باس ان تراه هذا الصباح بعد ان تضع توقيعها
وقال جامس

- لا مانع عندي شرط ان لا تكلمه

فقلت اليصابات

- اكتفي ان اراه

« في تلك الساعة ختمت اليصابات فيلبس عقد خطبتها ومودتها »
« لاسيريدون جما بنخاتم ذهبي ثمين . اذ ذاك اكدت له »
« وللعموم ان حبها لخطيبها اعظم من كل ثروتها واذ ذاك »
« تنازلت عن الالوف المؤلفة من الريالات والافدنة المتعددة »
« من الارض والاسهم الكثيرة الثمن والحصص البالغة في »
« سبيل سلامة من تهواه . اذ ذاك ظهرت هذه الفتاة بمظهر الشهامة »
« والفضيلة . ووضعت توقيعها على الاوراق وخرجت من »
« مكتب المحامي فقيرة لا تملك ريالاً واحداً . ولكن في قلبها »
« مودة رجل تهواه وثق به وهي ذاهبة لتراه - ذاهبة لتنقذه »
« من خطر . لتخرجه من السجن »

الفصل التاسع عشر

ماذا جرى لاسيريدون صباحاً

ترك اليصابات ذاهبة من مكتب المحامي الى السجن لترى خطيبها
وتخرجه من سجنه ونعود الى ذكر ماجرى له

مركيس

تاسع عدد من اول سنة

١ ستمبر (ايلول) ١٩٠٥ الموافق ٢ رجب ١٣٢٣

افراء حديث العصفورة

جائزة مدهشة

٥ جنهات تعطى على الطرق

الجائزة الثانية عشرة من جوائز مجلة مركيس

نجدها على الرصيف الممتد من امام مخزن جناكليس الدخاخي الى مخزن جزم العجائب
نجاه صندوق الدين القديم بما فيه السبلندي بار والنيو بار والحروسة بار والكويتيمنتال
وسائر المخازن الكائنة على ذلك الرصيف

انت تعلم ايها القارىء ان مجلة مركيس تحاول ان تاتيكم بكل شيء
جديد يستوجب فكاكه . وقد تبرع حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك
بجائزة قيمتها ٥ جنهات وفوضا الي التصرف في اتفاقها فانا اعرضها جائزة
للعوم غير خاصة بالشاعروالكاتب واليك البيان . في ٢٠ اكتوبر (نشرين
الاول) وهو يوم الجمعة الذي تعطل فيه الدواوين وتزدحم القهوات بطالبي
الراحة اعطي ٥ جنهات نقداً للشخص معلوم عندي فقط ولي وللناس ثقة تامة
بامانه وشرفه . يضعها في جيبه . ومن الساعة الخامسة من ذلك اليوم
الى الساعة السابعة يكون الشخص المومي اليه متجولاً او جالساً في نقطة
معلومة من المدينة تبداً من اول الرصيف الكائن امام مخزن جانكليس

الدخاني في الازبكية وتمتد الى المخازن المجاورة حتى السبلنديد بار فما يليه من المخازن فالكوتيننتال فما يليها من المخازن فالينو بار وما يليه الى محروسة بار وما يليه وينتهي عند آخر الرصيف الكائن امام مخزن جزم العجائب

والشخص الذي يحمل الجائزة النقدية يكون في الجهة المعينة من اول الساعة الخامسة الى اخر الساعة السابعة فقط . ويحق له ان يقضي ذلك الوقت كيف شاء . فقد يمشي على الرصيف كل الوقت وقد يجلس في احدى القهوات او يدخل احد المخازن او يجلس على الرصيف لشرب القهوة وغيرها وحده او مع اصحاب له . فهو حر في مسيره وجالوسه حتى لا يفرقه الناس عن غيره .

وقد يكون حامل الجائزة رجلاً او امرأة او شاباً او شيخاً او غلاماً او شابة او اجنبياً او ماشئت . شرط ان يكون كل المدة المعينة في المسافة المعينة فقط من اول الرصيف الى آخره لا يتعداه الى طريق العربات واحراز المال من حامله يكون هكذا - قد كلفت الشخص المعلوم عندي فقط ان يدفع الجائزة فوراً لاول من يسأله السؤال الاتي بحرفيته

« سلامات وياك مجلة مركيس ؟ »

شرط ان يكون السائل حاملاً نسخة من عدد ١٢ من المجلة الذي يصدر في ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) ونسخ العدد المذكور تباع ذلك اليوم في السبلنديد بار والاوبرا بار والمحروسة بار وثمان كل نسخة ٣٠ مليماً . فاذا طرح على حامل الجائزة السؤال المعين محرفاً او بزيادة او نقصان ولم يكن مع السائل نسخة المجلة لا تعطى له الجائزة بل يجب على كل من يلقي السؤال ان يلقيه هكذا - يظهر عدد المجلة بيده ويقول للشخص الذي يسأله « سلامات وياك مجلة مركيس » فان قال « معاك المجلة » او قال « ايش باشيخ وياك مجلة مركيس » او اي شيء غير العبارة المعينة لا ينال الجائزة . ومتى احرز الجائزة شخص بدفعها له حاملها وياخذ اسمه وعنوانه ليعلن ذلك في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني) من هذه المجلة - اقراء حديث العصفورة في هذا العدد -

مطبخ العقول

التقدم الادبي - هو - عبارة عن ترقى الاحساس الى درجة ميل
 معها الى الجميل وينفر من القبيح قاسم امين
 قال الوليد لرجل - اني ابغضك . قال - انما تجزع النساء من فقد المحبة
 قال ابو الدرداء - كانت الناس ورقاً لا شوك فيه فصاروا شوكاً
 لا ورق فيه

توحد ما امكن فمن وطئته الاعين وطئته الارجل
 الصديق اسم لغير معنى
 قيل لرجل - من ابعد الناس سفراً - قال - من كان سفره في
 طلب اخ صالح
 كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس
 راي بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنها فقيل هما صديقان
 قال ما بال احدهما غني والاخر فقير
 الاصدقاء نفس واحدة في اجساد متفرقة
 قيل لمغن غنّ بغير عود . فقال - انا فارس لا اقاتل راجلاً
 حق الطريق - رد السلام وغض البصر وكف الاذى وهداية
 الضال واغاثة الملهوف ؛

لاغية للثقل والوقعة فيهم من الذات
 بمبالسة الثقيل حتى الروح
 الرجل البخيل يجمع المال لثلاثة انفس وهم ابغض خلق الله اليه -
 زوج امراته متى مات وامرأة ابنه متى ازوجه ولزوج ابنه متى تزوجت
 الشر لا فائدة منه مطلقاً اما التسامح والعفو عن كل شيء وعن كل
 شخص فهما احسن ما يعالج به السوء ويفيد في الاصلاح

قاسم امين

الحكاية التاسعة

الامبراطور الخادم والامبراطورة الخافية

غضب نابوليون الاول لان النمسا ارادت ان تحاربه فقرر مفاجأتها
بمجيوشه فلما كان المساء أعد أسباب السفر سرًا وتناول الطعام مع
الامبراطورة جوزفين وكان قد نوى في قلبه ان يطلقها لانها عافروهي
تخشى ذلك كثيرًا . فلما نهض عن المائدة انصرف ولم يكلمها حتى صار
بالباب فعاد مسرعًا وقال - بونسوار ايتها العزيزة قد تناصف الليل
فاذهبي الى غرفتك . اننا لا نجتمع اودعك الان . اوريفوار . وذهب
الى غرفته فنادى خادمه الخاص وقال له - ادن مني كثيرًا يا كونستان
واضع الى اوامري . اذهب حالاً وجهز عررتي لاسافر بعد ساعة وتذهب
مع رستم بمعيني واياك ان يعلم بمفري احد . اذهب الان . فخرج
كونستان وهو يقول في نفسه « فهمت مقاصد الامبراطور انه يريد كتمان
سفره خصوصاً عن الامبراطورة اما انا فعلي ان اخضع لاوامر مولاي
وكم كنت اود ان افشي السر لجلالته . نعم وقد خطرت لي طريقة لا
باس منها فان الامبراطورة كانت قد امرت ان يؤتى اليها بصندوق
الامبراطور لتأمر بعمل مثله تذكراً للفرز على ايطاليا فلا ذهبن في
الحال وآخذ من خادمته الخاصة وهي محبة لمولاتها فادرك مرادي من
غير ان اخالف اوامر مولاي » . وعادت جوزفين الى غرفتها كثيرة
التأمل وصرفت سيدات الشرف الا ما دام دي ريموزا وكانت تقول
- لماذا ودعني . انه كان حتى الليلة يقول لي (مساء الخير سنجتمع غداً
يا جوزفين) اما الليلة فقال (اودعك) (وارفوار) . ان الانسان لا يقول
هذه الكلمة لمن ينتظر ان يراه في الغد ولكن يجب ان ارتاح . فلما حضرت
خادماتها نزعن ثيابها وجواهرها ولم تنتبه ان خادمته الاولى غير موجودة
حتى اذا نزع كل ثيابها الخارجية وضعت الخادمة الثانية ثوبها الطويل
عليها فسألتها - اين دوفور . قالت - انها خرجت لتهم بغرض مهم جداً

للامبراطور . قالت - ماذا تعنين بهذا الكلام وما شأنها مع الامبراطور ولكن ها هي قد جاءت اين كنت وماذا جرى . قالت الخادمة - طلب كونستان ان يراني سامحيني لثأخري ولكن كان الامر ضرورياً - وما هو ذلك الامر الضروري - ان كونستان طلب مني ان اعطيه صندوق السفر الذي للامبراطور - وماذا لم ينتظر الى الغد - لاني جلالة الامبراطور محتاج الى الصندوق اليوم . فصاحت جوزفين - انه مسافر . اشعر انه ذاهب عني . ولم تذكر انها في ملابس النوم عارية الكتفين وفي رجليها حذاء النوم المخملي الاحمر فانها نسبت كل ذلك ساعة اضطرلها فامسرت ركضاً الى باب الغرفة وعبثاً حاولت مادام ريموزا ان تمنعها عن الخروج فانها فتحت الباب وخرجت على ما ذكرنا من حالة ملابسها وشعرها بتدلى على ظهرها وسارت كذلك في الغرف التي ما دخلتها من قبل الا بالملابس الملكية ولما وصلت الى عتبة القاعة الاولى سقط من رجليها احد خفيها فلم تهتم به بل استأنفت الركض عارية القدم ونزلت على السلم حتى وصلت الى الدار الخارجية فرأت ان ظننها في محله . رأت عربية السفر الخاصة بالامبراطور واقفة على اهبة الرحيل ورسمت وكونستان قد وقفا بالانتظار فلم تحفل بهما بل صعدت الى العربية وجلست فيها . وفي تلك الدقيقة وصل الامبراطور الى الساحة وصعد على سلم العربية ثم وقف فجأة اذ رأى شيئاً ايضاً يلون فيها فصاح بغضب - من هذا من في العربية - انا جوزفين قد اردت ان تسافر وتتركني ولكنني لا احتمل ذلك سوف اتعلق بك ولا اتركك . وطوقته بذراعيها فدفعها عنه وصاح بغضب - انك مجنونة يا جوزفين وعملك هذا عمل الاولاد وانك تؤخرين سفري فلا اريد ان اسمع منك شيئاً . تفضلي اخرجي من العربية فسفري الان ضروري . فاجابته باكية - لا اظنك تعني ما تقول . اشفق علي . لا تطردني . واؤكد انك لا تخرجني من العربية الا قوة واقتداراً . اشفق علي ارحم قلبي الحزين ودعني اذهب معك . تذكر انك وعدتني بالامس ان اكون رفيقتك في سفرك . اي بونبارت انجز وعدهك هذه المرة فقط . وكانت تكلمه وتقبله في فمه بوجهه وعنقه

ودموعها تتساقط بغزارة فتأثر بونبارت وضمها الى صدره ثم صاح - ان
 جسمك بارد وانت عارية لا ستر على كتفيك فما المراد من هذا الحال
 - كنت على وشك ان انام واذا بي اسمع صوت العربية وقت امام الباب
 فحدثني قلبي انك تريد ان تتركني وان لا وقت للبس واحببت ان اراك
 فانبت كما انا - صدقت ظنونك ولو تأخرت دقيقة ما وجدتني . ثم
 دخل العربية واقفل الباب وصاح بصوت جهوري من النافذة - ارسلاوا
 كل ما تحتاج اليه الامبراطورة من الثياب الى المحطة الاولى ولتسافر
 خادمتها حالا لموافاتها هناك ويجب ان يكن في ستراسبورج في ١٨
 الجاري . وانت ايها السائق فسر بنا . ولما سارت العربية صاحت جوزفين
 صيحة الفرح وجلست في حجر الامبراطور كما يجلس الطفل في حجر امه
 وضمت رأسه الى صدرها فضحك ولم يقوَ على مقاومتها فقالت - شكراً
 لك يا بونبارت انني لا انسى هذه الساعة لانها اعظم برهان انك لا تزال
 تحبني او انك تشفق عليّ - انت تعلمين ايها الغادرة الحسناء انني
 لا اقوى على دموعك ولكنك عارية ولا ثياب عليك الا القليل - نعم
 انني عارية كما يليق بامرأة تطلب محبة عاشقها تسولاً كالفقر السائل
 وارجو مولاي الامبراطور ان يعطيني من ثيابه الكثيرة ما استر به
 جسدي - خذي ايها الفقيرة المحبوبة . قال هذا والقي على كتفها
 الرداء الجميل الذي كان قد اهداه اليه فيصر روسيا ولفها به لفاً محكماً
 حرصاً عليها من البرد فقالت - اقبل شكري وساليس هذا الرداء دائماً
 تذكراً لمودتك - كلا فانما اعطيتك هذا الرداء عارية موقته حتى نصل
 الى المحطة الثانية حيث ارجو ان يكون قد وافانا اليها الرسول بلا بسك
 ولا اخفي عنك انني احتاج الى الرداء لانني اشعر بالبرد . فقالت انت
 تشعر ببرد اذا تعال وتمتع بقسم منه . ثم لفت طرف الرداء حول
 الامبراطور وضمت نفسها اليه وهكذا بقيا برهة فاستولى النعاس والتعب
 على الامبراطورة ونامت على صدر زوجها وبين ذراعيه مدة الى ان
 ايقظها قائلاً - انظري هوذا ثيابك . وكانت قد وضعت في صندوق
 على المجلس الامامي فشكرت له اهتمامه وقالت - اليت اهتم بلبس ثيابي

فصاح نابوليون بدهشة - تفعلين ذلك في العربية ؟ تعالي الى منزل مدير المحطة والبسي هناك فليديه خادمة تساعدك - الا ترى يا نابوليون ان الامر مستحيل والشمس قد اشرقت فهل تنوين ان تفتح العربية وتخرج منها امبراطورة فرنسا عارية يخف واحد في قدمها فتسير على هذه الحالة المنكرة الى منزل المدير اذا اكل اوربا تضحك عليك متى انتشر الخبر . ثم لمست جبهته وقالت بلطف - لا اريد ان تعكر صفاء نهاري بغيوم الكدر وبودي لو جعلت نفسك خادمتي - انا ؟ وكيف ذلك ؟ - ولماذا لا تفعل هوذا العربية تستاء نف المسير . اقلل النوافذ ثم نبدا يا خادمتي العزيزة بلبس الثياب . وللحال فتحت الصندوق واخرجت الملابس وقالت - انك لا تعاني مشقة في مساعدتي فان مادام ريموز ارسلت كل ما يلزم ولكنها نسبت ان ترسل المرأة فيجب ان تكون مراآتي اليوم ولكن عجلي ايها الخادمة الى القيام بواجباتك ومساعدتي على لبس جراباتي - ما اجملها فهي صغيرة جداً - ولكن نسيت ان قدمي اصغر ما تجدد في فرنسا وقد كنت تعرف هذه المزية قبل ان صرت نابليون العظيم وبودي لو كنت لا تزال الجنرال بونبارت ونحن نقيم في منزلنا الصغير - بل انا اشكر الله اذ صرت امبراطوراً وقصر التويلري افضل من منزلي الصغير . ولكن دعيني الان للنظر في هل يصلح هذا الخذاء لقدمك فهو خذاء صغير جداً - انت تجسدي ولذلك لا تصدق ولكن تامل انني جوزفين الصغيرة المسكينة وانك انت نابليون العظيم الا تدري ان قدمك هي اكبر قدم في العالم - بل كان يقال لي انها صغيرة - ذلك خطأ والا فلولا لم تكن كبيرة جداً كيف تيسر لك ان تدوس بها اوربا الكبيرة كما انت فاعل الان . فضحك وقال - صدقت سوف استحق اوربا - دعنا الان من السياسة ولا تكن الامبراطور بل الزوج المحب وتذكر انك الان خادمتي . وقضيا ذلك الليل في ضحك ومرور وفي اليوم الرابع وصلا الى استراسبورج فتحول الامبراطور الى الجد واستلقى في زاوية العربية مفكراً وهكذا بداء يدبر الوسائط لطلاقها . انتهى

حكم الجائزة الرابعة

• مائة فرنك من حضرة عزتلونجي بك موسق • موضوعها لماذا يتردد الرجال كثيراً في القطر المصري على القهوات وهل تلام السيدات في ذلك

في ١٦ الماضي كلفت للحكم في المقالات الواردة على هذه الجائزة حضرات سعادتلونجي بك يوسف مدير الادارة بكومسيون الاراضي الاميرية وعزتلونجي زاده رفيق بك من مشاهير كتاب العصر و خليل افندي مطران صاحب الجوائب فشفروا مكنتي وقرأوا جميع المقالات وهم يجهلون اسماء اصحابها ثم حكموا ان المقالة المرسلة بتوقيع « بابلية » هي افضل ما كتب لانها احاطت بالموضوع من جهتيه وانها تستحق الجائزة ولدى مراجعة اسماء اصحاب المقالات ظهر ان المقالة المحكوم لها هي من حضرة السيدة ليبة هاشم فرينة جناب عبده بك هاشم فارسلت لحضرتها تحويلاً على بنك الانجلو بماية فرنك مهنثاً حضرتها وشاكراً لاجتهادها وهذا نص مقالتها

لكل بلاد احوال وعادات تختلف باختلاف درجة اهلها في المدنية والاذواق والاديان ومما تباينت اداب الناس واختلفت اميالهم فهم ابداءً مضطرون لا تباع عادات البلاد التي يقطنونها وتتخلق باخلاق اهلها وذلك بما تقتضيه احكام السنة والافليم .

فمصر بلاد شرعية اسلامية امتاز اهلها باخلاق وعادات توافق احكامهم الدينية والشرعية فمن ذلك عادة تحجب النساء وعدم اباحة الاجتماعات في المنازل مما جعل الرجال يجدون في طلب الاماكن العمومية لمشاهدة بعضهم بعضاً سواء كان لقضاء الاشغال او تمضية ساعات الفراغ وزد على ذلك ان مصر بلدة واسعة الاكثاف متباعدة الاطراف واحياؤها كثيرة ومتفرقة وما من يجهل صعوبة المداولة في مثل هذه الحال فلو اضطر ساكن العباسية ان يقابل صديقاً له في شبرا مثلاً ولم يكن من سبيل الى ذلك سوى الذهاب اليه او استدعائه الى منزله لاعوزه الوقت والمال وربما تعذر عليه قضاء اكثر مصالحه التي من هذا القبيل وفي ذلك ما فيه من الضرر واختلال الاعمال • ومن ثم كانت القهوات على حسن مركزها وسهولة

الوصول اليها من كافة الجهات افضل مكان للاجتماع وهذا ما روج سوق
القهوات وجذب اليها الرجال رغبة بالفائدة والتسلية
ثم توافد الناس افواجا على هذا القطر وكلم غرباء ومعلوم ان
اول ما يسعى اليه الغريب هو الامتزاج باهل البلاد والتخاطب باخلاقهم
والتشبه بعاداتهم فلا يجهد امامه افضل من القهوات مكانا يفي بحاجته وينهب
بسأئته ولا سيما بعد ان اصيحت البلاد خليطة بالناس جامعة لكافة
اجيال البشر

هذا ما يدخل تحت احكام العادة والميل واذا نظرنا في ما يدعو الناس
الى كثرة المقابلات والاجتماعات على غير ما نرى في بلدان اخرى رأينا
من صفة الاشغال وحرارة الاقليم ما يوضح السر في كثرة تردد الرجال
على القهوات

فان مصر بلاد زراعية واكثر اهلها مزارعون ومقاولون وسامسة وجميع
هؤلاء ومن كان على شاككتهم يضطرون للانخراط في ملك الاجتماعات
العمومية لمقابلة عملائهم ورواج اعمالهم او البحث عن يمكنهم المعاملة معه
والانتفاع منه وليس ثمة مكانا يوافق اغراضهم سوى القهوات اذ ان مصر
على سعتها ووفرة سكانها خالية من الاندية الادبية فقيرة في الاجتماعات
العائلية . هؤلاء من تدعوم الاشغال لارتياذ القهوات ويوجد قسم اخر
تدعوم البطالة الى تلك الاماكن هيئها واول من نذكر منهم مستخدمو
الحكومة الذين لا يشتغلون سوى نصف النهار فكيف واين ينفقون الباقي
وليس من منتزهات عمومية في هذا القطر تفي بحاجتهم او جمعيات ادبية
تقوم بغرضهم فهم مضطرون ان يتأبوا القهوات حيث يجد كل منهم ما يوافق
ذوقه من انواع الملاهي التي توفرت فيها في هذه الايام ولا سيما المقامرة فانه
لا شيء مثلهما يستأمر العقول ويمجذب النفوس خصوصا انهم لا يجدون
من الحكومة ما يكدر صفائهم او يحوّل دون رغائبهم

اما السيدات فلا ارى وجها للوهن من هذه الجهة الا اذا كان
ما ذكرته من امر تحجبن وما تسبب عن ذلك من فسم عري الاجتماعات
المنزلية فذلك فضلا عن انه لا يعد ذنبا لمن فأنهن لم يوجدنه وليس

في يدهن" امر نزع بل ذلك منوط بالرجال
 ورب معترض يقول ان المرأة مقصورة في واجباتها وان من حقها مؤانسة
 الرجل وجعل منزله جنة ينعم به فلا يعود يرغب في مفارقتها الا اذا
 عرض له شغل يدعوه الى مواجهة بعض من له علاقة معهم وبذلك يقل
 انقباضهم للقهوات فاقول ان جهل المرأة لا يعد ذنباً لها بل هو ذنب الرجل
 ايضاً الذي اهمل امر تعليمها وتهذيبها على ما تقتضيه حالتها ويوافق عصرها
 وفضلا عن ذلك فانه يوجد كثيرات من الفاضلات ممن عرفن بالحزم
 والتهذيب واللطف ومع ذلك فلا نجد من الرجال الشرقيين من شذ عن
 طريقة اخوانه ولم يكثر من زيارة القهوات كلما كان في مكانه التردد عليها
 والظاهر ان هولاء ينقادون لحكم العادة لان ذلك اصبح شائناً عمومياً
 في البلاد ولا سيما ما ذكرته من السبب الاول اعني تحجب النساء بحيث
 اصبح الاجتماع في القهوات مما لا يستغنى عنه

وباعتبار كل ما ذكر فلم يبق لنا سوى ان نسعى في اصلاح حال الرجل
 بان نتفخ في بوق الاداب وننادي على صفحات الجرائد محركين غيرة الادباء
 لانشاء جمعيات ادبية تسمثل اليها الشبان وتصور اموالهم واوقاتهم من
 الضياع فبدلاً من ان تنفق جزافاً تذخر لديهم ويزاد عليها ما يخرزونه
 من الفوائد . انتهى

— اقراء حديث العصفورة —

هدايا مشكورة

لقيني فاضل امين بالامس ودفع لي قيمة اشتراك سنة في المجلة وفوض
 اليّ ارسالها هدية منه الى من يستحقها فشكرت وارسلتها هدية الى مكتبة
 الجامع الازهر ليمتع بها ادباء الطلبة هناك . وقد اهديت المجلة لمدة سنة
 من جناب يوسف افندي معلوف بمصر الى جناب توفيق افندي رزق الله
 في بيروت ومن جناب امين افندي كرم بمصر الى جناب محمد افندي فاضل
 في ابي كبير شرقية

واظهر حضرة جاد بك عيد غيرة مشكورة في مصلحة المجلة فاستحق
 جميعهم الشكر الوافر

درس في فن الحب

قرأت في إحدى جرائد أميركا ان أحد اساتذة كلية كبيرة هناك بنوي انشاء صف في المدرسة بدعوة « صف الدروس المتعلقة بفن الحب » وفيه يتلقن طلبة المدرسة العلمية الدروس الخصوصية في الحب وما يتبعه من العشق والغرام والهيام وما يحدق بها من الاسرار الجميلة والعذاب العذب والاختار الكبيرة ولكن الجريفة لم تذكر لنا شيئاً عن اهلية الاستاذ ليدرس هذا الفن الجميل الجديد . (هو جديد لانه لم يزل في يومنا هذا مثلاً كان في ايام تلك المسكينة آكلة الثمرة المحظورة) . هو الفن الذي حدده الشاعر العربي بوجيز الكلام اذ قال : « اوله مقم واخره قتل » وحبذا لو ذكرت لنا الجريفة بعض التفاصيل عن اختبارات الاستاذ الشخصية . ولكن الرجل الذي يقدم على مثل هذا العمل يكون بلا شك قد استعد له ومارسه زمناً طويلاً .

والحب عند جمهور الناس امر بسيط ولكن مسالكة الوعة ووديانه العميقة مخبئة وراء تلك الائمة الجميلة التي ما برحت تجري في سواقيها المياه وتظللها الاشجار ويكسوها العشب وتزينها الزهور - اكمة لا يهجرها الشخور والحسون ولا العندليب . ولكن اصعد الى القمة وانظر الى ما ورائها . نعم ان فن الحب مثل كل فن يتدرج من البسيط الى المركب من السهل الى الوعر . من السائل اللذيذ الى الناشف الممل . يتدبى بالالف باء وينتهي مع بعض الناس بالصرف ومع بعضهم بالبيان الذي يتبعه الصرف . اذ منهم من يطلق ويستريح به ومنهم من يصيح ويقرقع قبل حادثة الطلاق شأن الرجل الجاهل الضعيف الذي نراه حيثما وجهنا نظرنا وفي اوروبا والولايات المتحدة على الاخص يجب ان تأسس هذه المدارس . حتى اذا تزوج الشاب هناك يعرف على الاقل انه متزوج فكم من الناس الذين يضربون في فيافي الحب ورياضه عن غير هداية ويتزوجون اولاً وثانياً وثالثاً دون ان يدركوا سر الزواج الخطير لذلك جاء مشروع الاستاذ بوقته وبمجله . واهمية درس فن الحب والغرام لا

نقل عن أهمية أكبر الدروس الفلسفية والعلمية . ويعلم معشر العشاق ان
 للحب اوجهاً عديدة ومظاهر متعددة . فهو يجيء فجأة أحياناً وكما جاء
 يغيب — يولد أحياناً من نظرة واحدة ويموت من نظرتين . او انه ينشأ
 ويتزعزع في البعد والنوى ثم يفنيه الوصل . اجل ما الطف المراء الذي
 لا نراه الا قليلاً وما اجمله — ما الله وما احلاه . ولربما جاء الحب
 مع الميل للتجربة والاختبار وهذا نوع من انواع التهذيب للنفس ولربما
 جاء عن طريق الشفقة والانعطاف فيعود غالباً عن طريق الفتور والغبن
 او انه ينشأ عن اتحاد المتناقضين . وهذا امر معقول ففي كل نوع من
 انواع الحب جرثومة من البغض او جرثومتين او انه ينجم عن اضطرار
 القواد الفطري وهذا اعم نوع من الحب البشري . ولربما كانت سببه
 الانتخاب الطبيعي — انتخاب الانسب — وهذا النوع من الحب نادر الوجود
 ولكن كيفما جاء وولى فمعرفة مبادئه الاولى والاطلاع على امراه الجميلة
 الزم من معرفة مبادئ علي الفلك والجغرافية . والذي يدرس علم الحب
 لا يحفل بهذين العلمين فالمحبين يكتفون بعالم واحد لا بل ببقعة صغيرة من
 هذا العالم ولا يهمهم معرفة ما وراء النجوم ولا ما وراء البحار والتجوم .
 نعم ان في الحب حياة وهلاك ومن اجل ذلك يجب على الكليات
 تدريسه فتوسع اذ ذاك للناشئين طرق الحياة وتسهيلها لتردهم عن طرق
 الهلاك الجميلة واذا كان لا بد من هلاك رغماً عما يتلقنه الشبان والشابات
 في مدرسة الحب فهلاك العالم الحاذق الذ واجمل للمتفرج من هلاك الابله
 الجاهل . واذا ارتاب احد في صحة ما تقدم لا اظنه يرتاب في ان الشعب
 الاميزكي هو الآن في مقدمة الشعوب المتقدمة كيف لا وافراده اول الذين
 ينتهون الى ادق الامور واغربها ويخرجونها حالاً من حيز الفكر الى حيز
 العمل . ولا غرابة فالشعب الذي عنده مدارس لترويض الجسم ومدارس
 لحفظ الذاكرة ونموتها ومدارس لتعليم التنويم المغناطيسي ومدارس للامتناع
 عن المسكرات وغيرها من الخزعبلات يكون عنده ايضاً مدارس تعلمه
 كيفية الحب والزواج وما بكتنفهما من لذتي الوصل والافتراق .

لا تحرم عقلك من هذا

قلتُ انني لا أقرّظ من الكتب الا الذي اكون على ثقة في تقريبه من انني لا اخدع قراء مجلتي . لذلك قد تمضي الشهور لا اقرّظ فيها كتاباً واليوم اقرّظ ٣ كتب دفعة واحدة . وعهدي معك ان تطلبها جميعها فاذا لم تسرك وتشكرني اشترىها منك . لا اذكر انني قرأتُ كتاباً افضل في استيفاء موضوعه والطف في طريقة الرواية واوجب تعباً واشتغالاً واضح لغة من كتاب « حضارة الاسلام في دار السلام » لمؤلفه جناب جميل افندي مدوّر . قرأته منذ ١٧ سنة أكثر من عشرين مرة ثم انا اقرّاه اليوم وسأقرأه غداً وبعد غد . ما قولك في كتاب تاريخ في شكل حديث اسفار صفحاته اربعاً اخذت مواد كل صفحة فيه من ٧ او ٨ مصادر تاريخية فصحة ٨ منه فيها ١١ سطراً فقط مسندة الى ٨ تواريخ مختلفة وصحة ١٥٦ اسطرها ١٦ مأخوذة من ١٢ مصدراً . تعلم منه في هذه السنة حقيقة ما كان عليه عصر الرشيد مثلاً وما جرى فيه فكانك تقرأ دوماً ولكن لك منه التاريخ الصحيح طبعته جريدة المؤيد فاقسمت مع المؤلف واجب الشكر والثناء وفي كفة مساوية له الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي مع الحلقة التاسعة من روايات تاريخ الاسلام عن ابي مسلم الخراساني . رواية وتاريخ الفخما الرجل الذي يدهشني . انني اجتمع به كل مساء فكانه آتٍ من الديوان والذي لا تزوره في منزله الا وجدته مستعداً لمقابلتك ومحادثتك طويلاً والذي تدخل مكتبته فلا تجد ورقة في غير محلها ثم يقدر على كل اعماله الكتابية ومؤلفاته التاريخية واريد به جرجي زيدان . وقد اطلعت على رسالة ارسلها اليه حضرة سعادتلوا ابراهيم باشا فيجب وكيل الداخلية فاغتصبت منها فقرة اريد ان اذيعها تقرّظاً للكتاب ومفاخرة بوجود وزير له علم غزير وادب ممدوح وغيره على الادب قال سعادته

« ويعجبني منك عدم تشيعك (في تاريخ التمدن الاسلامي) لمذهب وعدم تشيعك على معتقد بل مردت الحقائق بعد ان نظرت اليها نظرة العاقل المتأمل والناقد الذي لا يتطرف . وقليل من الكتاب من تطلب على نفسه وسلك هذا المسلك . لذلك كان فضلك كبيراً وعملك جليلاً »

حديث العصفورة طرأت صباح الاربعاء فوفقت على نافذة
ادارة مجلة مركيس واذا بزائر قد دخل
وجرسي لها حديث. وعلت ان الزائر محصل اشتراكات فقال مركيس
عندي بعض وصولات اريد تحصيلها من مشتركى القطر فكيف يكون
بذلك . قال - اني اخذ ٣٠ بالمائة على التحصيل و ٢٠ غرشاً عن كل
مشترك جديد.

هذا ما سمعته للعصفورة وهو صحيح اي ان الرجل الاديب الذي اقبل
على هذه المجلة والمسرور من مطالعتها الذي لا يكلف خاطره الى قليل من
الجهد فيوصل قيمة الاشتراك الى الادارة راماً يلحق بالمجلة وصاحبها خسارة
عظيمة فاذا اضطررت الى الاستعانة بمحصل رسمي طالبني بثلاثين في المائة
من قيمة الاشتراك . بمعنى انه اذا حصل لي ٥ اشتراكات قيمتها ٣٠٠ غرشاً
ياخذ منها ٩٠ غرشاً انا والمجلة اولى بها او حصل لي ١٠ اشتراكات قيمتها
٦٠٠ غرشاً ياخذ منها ١٨٠ غرشاً . حساب مدهش وارباح عجيبة -
٦٠٠ تنقص الى ٤٢٠ و ٣٠٠ الى ٢١٠ - هذا النقص لا باس منه لو
كنت اظن ان بين مشتركى المجلة من هو « سلعة » ولكنني لا اظن ذلك
وهذا حسن ظني بك فما رأيك انت ؟ هذا في القاهرة . واما في الداخلية
فالحصل ياخذ ٤٠ بالمائة وتنفقاته . سبحان الله ماذا يبقى . من السماية عن
١٠ اشتراكات ؟ يبقى ٣٦٠ غرشاً وبعد خصم المصاريف يبقى ٣٠٠ .
وحيث انني افضل ان احصل على السماية كاملة . وحيث ان
الادباء ايضاً يودون ان يحصل على مساعدتهم كاملة وحيث انني اعتقد
ان كل واحد منهم (مظبوط) فلا يجب ان اضعي ٤٠ لاحصل على المائة
التي هي حقى الصريح وحيث قد مضى اكثر من ٤ شهور من صدور المجلة
قررت ان ارسل الوصولات ضمن تحارير الى جميع الذين لم يدفعوا
حتى الآن في القطر المصري . وذلك من اول الجاري واحفظ امام كل
اسم تاريخ ارسال الوصل له . فتمنى ~~الذي~~ ١٥ يوماً على الارسال ولم يتكرم
بارسال القيمة . حوالة بومسة او مع رسول او بالمقابلة احبس المجلة عنه واقول
بقولي هذا . فالجزم وشرفونا بارسال القيمة قبل ان نطلبها منكم .

حديث القهوات

عرفت سورياً في نيويورك تزوج اميركية لها عناية به وبراحته فارادت ذات يوم ان تطبخ له طعاماً عربياً وكان قد شرح لها كيف يطبخون (المحشي الملفوف) فلما عاد مساءً رآها باسمة فرحة وانباته انها طبخت له المحشي فلما جلس على المائدة اذا بها قد ربطت كل ملفوفة بكثير من الخيطان قائلة انها فعلت ذلك حفظاً للحشوة

الوف من الرجال فبتوا بشعر المرأة الطويل ولكن الملايين من الفتن نشأت عن لسانها الطويل . فحسن ان يطول شعرها وقيح ان يطول لسانها . قال المستر موط لا سعد افندي واكدي بيروت - لا يوجد نساء في السماء قال - وكيف ذلك . قال - الانجيل يبرهنه . . . قال - واين . قال - في رؤيا يوحنا اللاهوتي . قال - وكيف . قال - الا يقول في وصف السماء (وحدث سكوت عظيم نحو نصف ساعة) . قال - نعم . قال - فلو كان هناك نساء ما حصل ذلك السكوت

قراء صبي على معلم - وان عليك اللعنة يا شيخ . واخذ يكرر ويقف فقال المعلم - عليك وعلى الديك . فقال الصبي - ليس فيه . (وعلى والديك) لكنه (عليك) فهل الحق به .

مرّ رجل باديب فقال - كيف طريق البغداد . فقال - بالحذاء . ثم مرّ به اخر فقال - كيف طريق كوفة فقال الاديب - من هنا وبادر فمع ذلك المار الف ولام تحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذها منه خلاف بين طيب وحانوتي على ثمن كفن . فقال الطيب - انا اغيظك واخرب بيتك . قال الحانوتي - وكيف ذلك . قال الطيب - اترك ممارسة الطب

بلغني ان رجلاً يعرف بابي الياس شيبان الخازن كان من المقربين الى الامير يشير فكتب اليه الامير هو في قريته كتاباً سأل فيه ان يحضر له خادمة قال في وصفها « واختاروا ان تكون الخادمة بيضاء في حسن شعرها ظريفة القد بارعة الجيدريقة الاطراف حلوة العيشين مليحة الفم جميلة الانف ظريفة اللسان رشيقة القد براقة الاسنان مرتبة في

ملابسها وحديثها صالحة للوقوف على خدمة المقام العالي الخ - « ولعل كاتب هذه الوصف هو بطرس كرامة كاتب الامير . اما الشيخ الخازني فانه لما اطلع على الكتاب ارجعه الى الامير وقد كتب في اخره ما نصه « وحق مار الياس انطلياس لو وجدنا خادمة بهذه الصفة لطلقنا ام الياس وتزوجناها »

دعي قسيس الى مادبة احد مطارنة لبنان والقسيس ولع بالعصافير وعلى المائدة كومي مطبوخ وصحن عصافير خاص للمظران فانحط القسيس على العصافير انحطاط الباشق والمطران يتألم واخيراً قدم لضيفه صحن الكومي قائلاً - جرب طعم هذا فالكومي خفيف على المعدة . قال القسيس - ليس اخف من الذي يطير

.....

اضاعت امرأة في نيوارك كلبها ثم وجده البوليس فجاءت المرأة الى المحكمة ولما رأت كلبها انت عليه تظمه وتشمه وتقبله حتى استأ القاضي وامرها ان تنقطع عن هذا العمل في حضرته فصاحت به « ولماذا وهو كلب العزير الخاص . ولي كل الحق ان اقبله ماشئت » وكان كلبها يلحس وجهها فرحاً والعادة المألوفة في بعض جهات اميركا وانكلترا ان من اراد استئجار غرفة مفروشة ورأى في المنزل كلباً او هرة هجر ذلك المنزل اذ المشهور ان اللواتي لهن ولع بالكلاب انما هن البنات اللواتي تجاوزن سن الزواج ولم يكن لهن حظ من محبة الرجل فاستعصن عن الاستئجار بالممكن

« ولا يقول اننا نرجو من سليم افندي مركب متابعة السير في هذه الخطة المثلى (خطة الجوائز) لانه غني عن رجائنا وحشنا لما نعهده في حضرته من المثابرة على الاعمال المفيدة ونهج الطريق المؤدي الى ترقية العقول ونفع الناشئة العربية جازاه الله عن الادب خيراً » مرآة الغرب

حامل جائزة الـ ٥ جنيهات في ٢٠ أكتوبر له الحق ان يلقي على الناس السؤال الذي يلقونه عليه

(راجع الصفحة الاولى)



بمناسبة الحادث الذي حدث في حفلة السلامك بالاستانة مؤخراً نشر رسماً حقيقياً
يمثل للقراء كيف انصرف السلطان بعد الانفجار وهو رابط الجاش يسوق جياده بذاته

حديث الصالونات

كتب بعضهم كتاباً والى جنبه رجل يتطلع فكتب الكاتب في كتابه - ولولا ان الطفيلي فلاناً يتطاع عليّ فيما اكتبه لشرحت كثيراً مما في قلبي . فاجفل الرجل وقال - ياسيدى ما كنت اتطلع عليك . قال - يا بنيض فاذاً امن اين علمت ما كتبت فيه

ركب زيد بن ثابت فدنا منه عبد الله بن العباس لياخذ بركابه فقال ما تفعل . قال - هكذا امرنا ان تفعل بامرائنا . فقال زيد - ارني يدك . فاخذها وقبلها وقال - هكذا امرنا ان تفعل باهل بيت نبينا قال احدم لمن - غني . قال - هذا امر قال - اسالك . قال - هذا حاجة . قال - ان رأيت . قال - هذا ابرام . قال - فلا تغن . قال - هذا عريدة

حضر نصيب عند عبد الملك بن مروان فدعاه الى الشراب فقال - اني لم اصل اليك بنفسى ولا بحسن صورتي وانما انا قريب منك بعقلي فان راى الامير ان لا يحول بيني وبينه فعل قال رجل لا ياس - ليس فيك عيب غير انك تعجل بالجواب . فقال - كم اصبع في يدك . فقال الرجل خمس . فقال - لقد عجلت ايضاً . فقال - هذا علم قد قبلته . فقال اباس - وانا اعجل ايضاً في ما قد قبلته علماً

مشى الرشيد مع جاريته عنان في حديثه وراى وردة فاعتطفها وشمها ثم انشد

الورد احسن منظراً فتمتعوا باللحظ منه

فقال عنان فوراً

واذا انقضت ايامه ورد الحدود ينوب عنه

مضى الموعد المعين لورود الأجوبة على جائزة اجانسية الخواجه يوسف كيال ولم يرد جواب واحد عليها ولذلك منسأل خضرته التفضل بانتقاء موضوع آخر وكذلك حال الجائزة العاشرة

فاجاني نعيّ نقولا توما . واحزنني انتقال الرجل الذي كان
فاضلاً وكرماً بكل معنى الكلمتين . انني حزين لوفاة حزن معترف
الان كما اعترفت في كل زمان ومكان بما له من الفضل على ايام شدتي .
ايام عثرتُ فأقال عثرتي . ايام كان مضغوطاً على قلبي وخاطري وحرّتي
من امبراطورين . ايام لم يجسر محام ان يدافع عني تجازي بالمال فدافع
مجاناً دفاع الابطال . كان نقولا توما اباً وائماً ومعيناً لكل كاتب قصده
وللذين ما قصدوه . كان ينصر الضعفاء مدفوعاً بعامل الرقة . كان يلتهب
غيرة على الضعيف والفقير والمظلوم . كان استصراخ المستجير يصل
الى سمعه فيؤثر دفعة واحدة وفي وقت واحد على قلبه - فيذوب شفقة
وحناناً . وعلى لسانه - فينطلق ويحيد بياناً . وعلى جيوبه - فتسيل
يده نضاراً رناناً . كان اذا استغاث به مستغيث - مدياً الى معاونته يداً
ملانة ذهباً . كان وحده جمعية خيرية . وجمعية خيرية عمومية . كان
شريفاً في صداقته شريفاً في محبة عائلته شريفاً في غضبه شريفاً في رضاه
وشريفاً في عواطفه . كتب الي من مارينباد ما يدلك على شيء من
رفقه قال « وقد نسبت ان تبلغني سلام والدتك الجليلة فانا ارجوك ان
تبلغها سلامي وان تنوب عني بتقيل يديها ولا تكن من الحاسدين اذا
اشركتني معك في الدعاء »

كان ذكياً حتى لا مجال للزبد . دخل على ابي الهدى في الاستانة
فقر به الشيخ وقال - كيف رايت الاستانة . قال سمعتك . قال الشيخ
- ما انت . فتفاهما وقد اغلق على الحاضرين

كان زوجاً كاملاً في فضيلته ومحبه وائماً كاملاً في حنانه وائماً
كاملاً في عنايته وصديقاً كاملاً في صداقته . تعزيتي لاهله لا تفيد .
ولكن اقول انت ارملة هو زوجها وعائلة هو والدها واخوات هو شقيقاتهن
والنساء هو نسبيتهن لهم جميعاً تعزية عظمى في ان فقيدهم هو فقيد الشعب
وانهم والفضيلة شركاء في الحزن على من احييتاه حياً وصاحب تذكاره
ما دمت حياً رحمه الله

الؤلؤة - ترجمة حياتها

قال السير ادون ارنولد « لا يعرف مركيان اللؤلؤة الا الله والسمك »
وقال في قصيدة « اعتقد قوم ان اللاآي انما هي الدموع التي ذرفت
الملائكة على خطايانا البشر » بل هي « اشعة القمر التقطتها الاصداف
فجمعتها » واعتقد القدماء انها تشفي من الجنون فخرجوا مسحوقها في الماء
لشارل السادس . وهي مثال الطهارة كما انها الذرة الوحيدة التي لا تحتاج
في بنائها وقيمتها لمعونة الانسان وتحسين الصناعة . ولا يعلم متى وجدت
الؤلؤة الاولى . واعتقد اهالي بلني ان اللاآي تكونت من ندى السماء
المتجمع في الاصداف المفتوحة في عهد توليدها . والمعلوم في هذه الايام
ان حبة رمل صغيرة او مادة اخرى دخلت صدفة جوف صدفة فحصل
من دخولها امساك عنيف نشأ عنه افراز لؤلؤوي ستر حبة الرمل فكما
نمت الصدفة نمت اللؤلؤة . وقد جرب علماء الصين ادخال اجسام غريبة
الى اصداف حيوانات حية وبعد امتحانات طويلة وجدوا ان المادة اللؤلؤية
تنمو حول ذلك الجسم . والشعراء يشبهون الدموع باللاآي وهو اصطلاح
قديم فقد روي ان مرغريت تودور زوجة جيمس الرابع الاسكوتلاندي
خافت على زوجها خوفاً عظيماً قبل معركة (فلودين فيلد) لانها حلت في
ثلاث ليال متعاقبة ان جواهر تاجها الماسية تحولت فجأة الى لآي وهي
ربرز الى الترمل والدموع . ووقع مثل ذلك لزوجته هنري الرابع الفرنسي
قبل مقتل زوجها . وكانت الملكة فكتوريا مولعة باللاآي فاشترت عقداً
منها لكل واحدة من بناتها واشترت ذات يوم ٣ لآي بمبلغ خمسمائة جنيه
وادهش التاجر ان جاءه كتاب من كاتمة اسرار الملكة تسأله فيه باسم
مولاتها « هل تحترق اللاآي بالنار » فاجابها التاجر بالاجاب واذا ذاك
ادركت الملكة مريضاً باللاآي فانها كانت قد وضعتها في ورق رفيع
على مكتبها ثم طرحتها مع بعض الاوراق المهملة في الموقد فذابت حتى
لم يبق لها اثر . ومن اخبار التاريخ ان سفير ملك اسبانيا فاخر في حضرة
الپصابات ملكة انكلترا بثروة مولاه وامرافه فقال السير توماس كرايشام

ان بين رعايا جلالة ملكتنا من يتفق على طعام واحد ما لا يقل عن كل دخل المملكة الاسبانية وما لبث الشريف الانكليزي ان ادب للسفير الاسباني مأدبة وفي غضون ذلك اخرج لولوة ثمنها ٢٥ الف جنيهًا وسمحها ثم وضع المسحوق في كأس الخمر وشرب نخب الملكة

.....

قال البابا ييوس العاشر للكرادلة يوم احتفلوا بعيد السبعيني بالامس « لم احسب انني استطيع ان اتعلم ما تعلمته في شينوخني . مثال ذلك انني كنت اذا بدأت الكتابة وفي غضون ذلك امسح قلبي بكفي الايسر وملكثني هذه العادة فلم احفل بها اذ لم تضر بي لما كنت البس الثوب الاسود واما الان فاني البس البدلة البيضاء التي تساوي ١٠ جنيهات فلما صرت بابا جريت على عادتي المنكرة فكنت اعطل كل يوم ثوبًا جديدًا حتى عجز خدمني عن سد حاجتي ولكنني جزمت ان اتقطع عن هذه العادة وقد فحنت الان »

.....

لما كان امبراطور المانيا في الاستانة منذ ٥ سنوات امر باوره ان يعطي العربي في ختام سياحته ربالاً واحداً فرفضه السائق قائلاً « مانيش عطشان »

.....

قال دافيد كوبر فيلد - حساب مدقق - دخلك السنوي ٢٠ جنيهًا نفقتك السنوية ١٩ جنيهًا ونصف جنيه . والنتيجة - سعادة وهنا - واما اذا كان دخلك السنوي ٢٠ جنيهًا ونفقتك السنوية ٢٠ جنيهًا ونصف شلين فالنتيجة - ضيق وشقاء

.....

راقب موعد جائزة جناب الخواجه تقولا دباب واجتهد لتحرزها ان رسم جلالة السلطان بموكبه المرسوم في صفحة خصوصية من هذا العدد هو صنع ادارة المجلة وهو الرسم الوحيد لجلالته بعد حادثة الانتحار

جعبة المحرر

مكتب الترجمة والنسخ الذي انشأته علي غمط حسن قد واجهت اشغاله كثيراً لان البلاد تحتاج الى مثله والآلات الكاتبة العربية والافرنجية قد سدت عوزاً في مصر ثم رأيت اننا نحتاج الى ما هو في الغرب من مستلزمات الآلات الكاتبة واريد به الاختزال اي اختصار الكتابة وللمهولة النقل ومعرفة وعلمت ان حضرة سليمان افندي البستاني قد وضع بطريقة الاختزال العربية لكنه اشغل عنها بغيرها من الاعمال الجليلة فاتفقت مع حضرته ان يتولى مكنتي دراسة طريقته والتعمرن عليها وقد فعلنا وحصل كتاب الادارة يستطيعون النسخ بطريقة الاختزال وفي مدة الحريية نرجو ان تتمكن من النقل بسرعة مذهشة وقد بحث احد عمال المكنت بمرسالة الى بستاني افندي مكتوبة بطريقة الاختزال رايت نقل نسختها ليطلع القاص الطريقة الجديدة وهذه صورة قسم من الرسالة

١٩٠٥ ك ١١

الاربعاء في لولة بسم الله

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء
 الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
 حكمة وحكمة في كل شيء

وترجمتها هكذا - مصري في ٤ أغسطس سنة ١٩٠٥

حضرة الفاضل سليمان افندي البستاني الافخم

اسعد الله اوقاتكم . قيل في المثل السائر (من علمني حرفاً صرت له عبداً) وبما انكم وجهتم عنايتكم الي بتعليمي لا حرفاً بل علماً جديداً جئت بهذا الكتاب اقدم لكم عظيم امتناني ووافر شكري وقد حررت به بطريقة الاختزال ولا اشك بانكم تسرون كثيراً ان تقرأوا كتاباً في اختراعكم كما يسر مكتب الترجمة والنسخ خاصة سليم افندي مركبس ان يكون اول من استعمل هذه الطريقة في اللغة العربية ومما يسرهم ايضاً اني لا ادع فرصة ثم الا وأمارس فيه الاختزال فان شاء الله عز وجل رجوعكم بالسلامة تمجدوني قادراً على الكتابة فيها بسرعة تفوق سرعتي بالكتابة الاعتيادية .
الداعي . امين جلال

شرف الادارة جناب موسى افندي الخوري ونفضل بافادتي عن وجود غلط وسوء قصد في رواية البيتين اللذين نشرتهما في صفحة ١٤٤ وان لا بد من اصلاح ذلك الغلط حرصاً على الحقايق ومحافظة على سلامة الاوزان والمعاني وهذه روايته الصحيحة انشرها بسرور قال

ما الدنيا الا احلام	واوهام	اوهام
فدعها	وشأنها	روحوا
		ناموا

صدر المناظر البرازيلي ثلاثاً في الاسبوع مغيراً حجمه دلالة على التقدم الذي يستحقه كاتب ما برحت معجبا بادية ونسبة اطلاعه منذ قرأت اول كلمة نشرها . وارجو ان لا يتهور فيصدر جريدته يومية لثلاث توزع تلك القوة الادبية فتضعف

الامرام والبصير والاتحاد المصري دون سواها من الصحف السياسية ذكرت القصيدة التي ربحت ٢٠ جنيهاً جائزة من مجلة مركبس وقال الاتحاد انها « مؤلفة من ٥٢ بيتاً وهو عدد غريب ينطبق تماماً على عدد ورق اللعب ولعل ناظمها تعمد هذا العدد كانه يلعب بالخط فصيح قائلاً وقال الجائزة وقد استحقها والله . واكثر منها فلا يفهم فهو » واما مائر

الصحف فانها اغفاتها مطلقاً الا المقطم فانه نسخها عن المجلة واعطى محرره نسخة المجلة لمرتب الحروف لينقلها لكنه عني عن فضل مهدي الجائزة الفاضل فلم يشر الى اسمه وعن الجائزة باسرها فلم يشر اليها وعن المجلة فلم يذكرها - ولكن من صار يملك مائة الف جنيه من خير مصر حقه ان يعنى عن شاعر مصري وكريم مصري ومائة الف جنيه تستر كثيراً من المعاصي لكن لم يخطر لاني انهم اتفني ٢٥ سنة من العلم الصحيح الذي يقضي باعطاء كل ذي حق حقه

من كان لديه نسخة من عدد ١ و ٤ و ٥ من مجلة مركيس وكان في غنى عنها فان الادارة تدفع له ثمن كل عدد ربع ريال

جاءني نسخة من الطبعة الاميركية من رواية «القلوب المتحدة» التي انشرها في هذه المجلة . كنت قد بدأت بطبعها قبل قدومي الى مصر فتمت الان مطبوعة في افضل شكل طبع فيه كتاب عربي حتى الان بفضل كمال مطبعة مراة الغرب واكتفي بهذا لان الكتاب تأليني

علمت من ثقة في البرازيل ان رجلاً هناك طلب اكثر الجرائد والمجلات المصرية والسورية باسم مختلق فهي تصل الى محل الخواجه ديب هيكل نمر المشهور بغيرته ولا علم له بها ولا صاحبها موجود . واعلم بالاختبار ان سليم سوفية في نيو يورك تاتي به جميع جرائد مصر اليومية وهو يفاخر انه لا يدفع قيمتها وفي كل هذا ما يجب ان ينظر به اصحاب الصحف فلا يرسلونها الا لمن يطلب بواسطة رجل معلوم

يقال ان قنصل جنرال انكلترا في اميركا زار رئيس الجمهورية روزفيلت في القصر الابيض يوم حر شديد وملابسه صيفية يضاء فقال القنصل معذراً - اعذرني يا حضرة الرئيس لتشرفي بمقابلة شخص عظيم نظيرك في شأن خطير في ثوب ثمنه ٦ ريات . فقال الرئيس بدهشة - تقول ان ثمن بدلتك ٦ ريات ؟ ثم ضحك وقال - قد غلبت فانا اقرب الى الشعب منك لان ثمن ثوبي الذي اقبالك به ٤ ريات فقط

— اقراء حديث العصفورة واذكره —

❖ القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله ❖

قضى ليله في السجن مضطرباً لا يعلم ما يكون في الغد ولكن ثقته من براءته جعلته واثقاً بالخلاص . فلما أصبح الصباح جاءه السجنان واخرجه وسار به الى غرفة المدير فقال له

- ارجو ان لا تكون قد تعذبت كثيراً في الليل والآن فهوذا جميع اوراقك ودراهمك وجميع ما اخذته منك امس يعاد اليك . وبعد ان سلمه كل ذلك اشار اليه ان يدخل غرفة مجاورة فدخل اسبير يدون وهو لا يعلم من هناك

فتصور ايم القاري مزيد دهشته اذ رأى في الغرفة جامس فيلبن واخويه ومحاميهم ومونسي وسائر رجال الخفية وعدداً من كتاب الجرائد ثم رأى اليصابات جالسة في اقصى الغرفة ومعها الخادمة فلما دخل وراى القوم دهش ولكنه تقدم الى اليصابات التي ما لبثت ان نهضت من مجلسها وسارت امام ذلك الجمع فمدت اليه كلتا يديها مرحبة وهاتحة مزيد الحنان واللهفة وقالت بصوت سمعه الجميع

- انني حزينة لما اصابك

فشكر لها غيرتها واراد ان يجلس بجانبها فغضب جامس واوعز الى حنة ان تجلس بينهما فقالت اليصابات

- يا جامس لا تسيء التصرف

- ابعدي هذا الرجل عنك

وقالت حنة

- نعم هو شقي لا يستحق ان يجلس بجانبك

ومع ان اسبير يدون ادهشه تصرف الخادمة وانتقاليها عذرها اذ ادرك الاسباب ولكنه وجه خطابه الى اليصابات وقال

- كيف صحتك ارجو ان لا تشكدي لما جرى

فصاح به جامس

- اصمت فلا حق لك ان تتجادلها

- حقي مساو لحقك بل هو اعظم
واذ ذاك دخل المستر بورت المحامي عن اسبير يدون واوعز اليه ان
يتبعه فظن الشاب انه مدعو الى الجلسة للمحاكمة ولم يعلم انه صار حرًا
فترك الغرفة على امل الرجوع ومقابلة خطيبته اما المحامي فاخذه الى
مكتبه فقال اسبير يدون

- اين انا والى اين ذاهب واين المحكمة وهى المحاكمة

- لا محاكمة ولا حكومة فانت حر

- ولكن كنت معها وقابلتها بعض الانتظار الطويل ثم تركتها بدون
وداع ولا سلام

- لم اعلم انها الانسة فيلبس اذا فارجع اليها

فامرع اسبير يدون الى غرفة السجن ليراها ولكن لم يجدها وقيل له
انها بعد خروجه ركبت عربتها مع اخوتها وانصرفت فكان كدره عظيماً
جداً ولكنه عاد الى مكتب المحامي فوجد كتاب الجرائد ينتظرونه
فذكر لهم خلاصة الحوادث واسبابها وحكى لهم عن المکتوب الذي فتحه
جامس واخذه من ادارة يريد هومسدابل فقال المحامي

- اصحيح ما نقول . ان في هذا ما تهتم له الحكومة الاميركية

وللحال سار به المحامي الى ناظر بوسطة بتسبرغ العام واظهره على ما
جرى فاخذ المعلومات الكافية واستفهم بواسطة التليفون من بوسطة
هومسدابل عن امم الفتاة التي سلت التحرير وكتب كتاباً رسمياً الى
جامس يكلفه ان يحضر لمقابلته

اما اسبير يدون فلما وجد انه صار حرًا انصرف في سبيله وسار الى
المستر هنري جونز فشكر له اهتمامه به . وجاءه الكتاب الاتي من الانسة
اني كونراد رئيسة مدرسة الاحد في كنيسة بتسبرغ الكبرى وفيه دلالة
على منزلته ومقامه

بتسبرغ في ١٢ (يونيو) حزيران سنة ١٨٩٦

حضرة المستر جحا

ساءني جداً ما قرأته في جريدة الليدر يوم الجمعة عما نالك من

الصعوبات والاضطهاد ولكن عدت فسررت اذ قرأت امس ان عذابك انتهى فاني منذ عرفتكم لم اجد منكم الا ما يدل على انك شريف الاخلاق مسيحي المبادي فادعوك بمستقبل سعيد هنيء

صديقتك

اني ا . كونراد

وهذا تعريب خلاصة ما ورد في جريدة بتسبرغ ديسباتش بهذا الشأن بتاريخ ٤ (ديسمبر) كانون الاول ١٨٩٦

« اسبير يدون جحا السوري موجود الان في السجن وكل ما يحيط بدعواه مكتنف بالظلمة والسر فهو لا يعلم لماذا سجن الا اذا كان لانه يهوى فتاة غنية من بنات القسم الشرقي وهو قسم الاعيان وهي تحبه . وجميع الذين لهم علاقة بحبسه لا يقولون شيئاً وكل ما امكن الوقوف عليه من الامر الصادر بحبسه هو « ان اسبير يدون جحا المعروف ايضا باسم باتريك جونز وايضا باسم ه . ت . غزال متهم بدمية » والمدعي عليه هو جامس فيلبس ومأمور الاوراق ملازم الصحة والكثبان . اما جامس فيلبس المدعي فيقيم في المنزل الكولوني القديم في افنيو فيلبس على سكوريل هل وهو منزل فخيم قديم وثقيم معه اخته وهي فتاة حسنة لها من العمر ٢٢ سنة ويقال انها تحب الشاب السوري وهو فتى جميل الوجه اسود العينين اسود الشعر فظاك الشكل الذي يستوجب المحبة من كل فتاة تراه ولما وُضع الشاب في السجن طلب المدعي من المدير ان يكرم الامر عن الصحف فانكر عليه ذلك وقد تولى المحاماة عنه المحامي بورت المعروف الذي يقول ان التهمة غير قانونية . ولا يخفى ان المستر مينشل الذي اصدر الامر بحبس الشاب حديث العهد في وظيفته فلا يعلم واجباتها »

اما السبب في خروج اسبير يدون من السجن فلم يكن حقيقة ما توهمته اليصابات من انه حصل بارادة اخوتها لان جامس اسقط دعواه عن اسبير يدون لما رأى ان الامر وصل الى الجرائد وان محامي الشاب مشهور وله انصار مثل المستر هنري جونز فقالت جريدة الديسباتش

« امس انتهت الدعوى على اسبير يدون جحا فجأة وقال جامس فيلبس ان الامر انتهى باتفاق متبادل «اما جحا فلا يعلم شيئاً من امر ذلك الاتفاق وكل ما يعلمه انه أُخرج من السجن وقيل له انه حر»

الفصل العشرون

مخابرات وجلسات مع اخوتها

غير خاف ان جامس فيلبس انما وضع اسبير يدون في السجن ليلة واحدة بدون حق وبطريقة غير قانونية كما ظهر للقارىء وكان في نيته ان لا يخرج منه لولا ان الشاب استجار بالمستر هنري جوتز وهكذا تعلم ان له الحق بعد خروجه ان يرفع دعوى على جامس فقابل المحامي يورت وفاتحه بالامر فنصح له ان يداعي الرجل ويطالبه بموَض مالي لا يقل عن ٢٠ الف ريال فقال الشاب انه راضٍ بالاقدام على ذلك ولكنه يريد اولاً مكانة اليصابات ليرى رايها قال المحامي اكتب لها ما يجول في خاطرك

فكتب اليها اسبير يدون تحريراً وارسله بواسطة مدير البوسطة فلم يرد جوابه فعاد وارسل تحريراً آخر مع رسول خاص واقام ينتظر واذا بالبريد يحمل له الرسالة الاتية ترجمتها

بتسبرغ في ٧ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦

المستر اسبير يدون جحا

سيدي العزيز

ارجوك ان توافيني الى منزل اخي وليم في ٦٢٠ كليفلاند افنيو الساعة ٢ بعد الظهر من يوم الثلاثاء ولا ينالك اذى
كتبتك

اليزاب . فيلبس

هذا التحرير جاءه عن يد مدير البوسطة ثم جاءه تحرير آخر من اخيها وليم يسأله زيارته فذهب في الوقت المعين وسار معه بعض اصدقائه من السورينغ حتى اذا وجدوه في خطر دافعوا عنه فدخل

المنزل واقاموا خارجاً ينظرون فوجد الیصابات واخيها وليم وقرينته بانتظاره . وكان جامس وروبرت ورجال البوليس في الطبقة العليا وجامس يحاول النزول للاعتداء على الشاب وهم يمنعونه فبعد ان سلم وجلس قال وليم

— لا شك انك تريد ان تعلم السبب الذي من اجله دعوناك

— نعم اريد ذلك

— اذا فاعلم ان ما سبق وجرى لك مع اختي الیصابات انما كان عن طيش الصبا والجهل فالان اريد منك ان ترد اليها جميع تحاريها وهداياها وهي ترد اليك تحاريك وهداياك ثم تفسخ الخطبة ويمضي كل واحد منكما في سبيله

— لا اري وجهاً لاجابة طلبك وانت لا شان لك في ما هو جار بين خطيبين وانا ارفض فسخ الخطبة وارجاع او استرجاع شيء من التحارير والهدايا الا اذا كان ذلك مراد الانسة الیصابات واذ ذاك لا اعرض

— هذا ما تريده هي بالذات وانا اقول ذلك بلسانها

— اسمح لي ان احادثها في خلوة مدة ٥ دقائق ثم افعل ما تريد

— هذا غير ممكن

— ورضاي بما تطلب اذن مستحيل

اخيراً قالت الیصابات بلهجة ملأظطر

— اريد فسخ الخطبة مؤقتاً

قالت هذا واشغارت بعينها انها غير راضية

فعلم اسبيريدون انها مضطرة واراد ان يزيل اضطرابها ويساعدها

على الراحة مع اخوتها فقال

— اذا اعد ان اعيد بعض التحارير

وهكذا انصرف وهو ينوي ان ينجز وعده لكنه لما قابل المحامي بورت

عذب عن عزمه وقرر رفع دعواه على جامس

وبعد ايام قليلة جاءه التحريز الاتي من اخيها

المسترس . ججا

انا موجود في بيتي ٦٢٠ كوبلاند افنيو وحسب الاتفاق احضرت
كل شيء فاحضر وانا انتظر واسألك ان يكون استقبالك حسناً فلا
يساء اليك

الداعي

وليم فيلبس

فذهب اسير يدون الى منزل وليم وهذا عاتبه على اخلافه الوعد فقال
- لا ازال انوي ان انجز وعدي على انني لم اضرب للانجاز موعداً
معلوماً فاعلم انك اذا سمحت لي بمحادثتها ولوه ذائق على حدة اسلك كل شيء
- اجتماعك بها مستحيل وانا ارفض اجابة طلبك
- اذن انا ارفض ايضاً

فنهض وليم غاضباً وصاح به

- يا جحا قد تلاشت كل ثقني بك

- ذلك لا يضرني

- مثلك يجسر ان يعارضني

- اذا كان في حفظ كرامتي وحتى فاجسر على اكثر من ذلك

قال هذا وخرج وقد قرّر قطع المخبرات معهم ورفع الدعوى على جامس

الفصل الحادي والعشرون

دعواه على جامس وتحرير من الیصابات . استخدام جورج

ذهب اسير يدون راساً الى المحامي بورت فلما دخل عليه قال

- قررت رفع دعواي على جامس فيلبس بمبلغ ٢٠ الف ريال

تعويضاً عما فرط منه من الاساءة اليّ

- حسناً فعلت وانا اتولى امر دعواك وضمن لك النجاح

ثم ان المحامي خاطب المستر هنري جونز بالتلفون فقال

- قد سلمني الخواجا جحا دعواه على جامس فيلبس وتوليت امرها فماربكم

- حسناً فعل وحسناً فعلت و يسرني ان جحا يطالب بحقه والتعويض

اللازم . فنهضه عن سلفاً وابلغه دعائي له بالنجاح وقل له ان يعتمد عليّ

في كل معونة يحتاج اليها
فلما بدأت الدعوى على جامس هال امرها الرجل لعله انه مخطي؟
واخذت الجرائد تنقل اخبارها وتقاصيلها
وكانت الیصابات تتبادل وخطيبها التحاریر بطريفة توفقا اليها وهي
شهامة رجل اسمه جورج ، اما كيف حصل على مساعدة هذا الرجل
فاليك بيانه

كان لاسبير يدون واخيه محل تجاري في بتسبرغ وكان المحل كبيراً
جداً فجاء رجل اميركي اسمه دوفر وامتنأجر من اسبير يدون جزءاً من
الدكان وجعله مركزاً لاشغاله التي كانت اعداد المراكز لطالبي الاشغال .
ولما تعدد اجتماع اسبير يدون بالاميركي دوفر علم هذا ما كان من امر
حوادثه فال اليه طبعاً وحدث ذات يوم ان احد رجال الخفية الذين
استخدمهم جامس واسمه جاك جاء مكتب دوفر وسأله عن رجل يستخدم
معهم في مرافقة الیصابات واخبره جاك بمحدث الفتاة وحالتها وانه يحتاج
الي رجل يساعدهم وان العمل غير شاق . وكان جاك يجهل ان دوفر
يعرف اسبير يدون ويوده اما هذا فعمد في الحال الى استدعاء رجل
اسمه جورج كان يثق به وارسله في هذه الوظيفة وشرح له الحقيقة
وساله ان يسعى في صالح الفتاة وعاشقها

فلما قضى جورج مدة في منزل فيلبس وكان يقوم بوظيفة مراقبة
الیصابات شعر بميل الى مساعدتها اذ تاكد انها مظلومة فتظاهر بالخشونة
في معاملتها وبالشدة والتدقيق في مراقبتها ثم حاول محادثتها وهي نافرة
منه لا تعلم ما يريد من الخير لها . وكان يتاخر عن الحضور الى الطعام
قصداً حتى يخلو له الجو فيقابلها وحدها فلما قابلها مراراً واطهر لها انه
صديقها وهي تنكر عليه ذلك خوفاً قال لها

ارسلني معي رسالة الى جحا تظهر لك صحة مقاصدي
واخيراً رأت ان تمتحنه فسلمته كتاباً بسيطاً جداً واذ ذاك اجتمع
به اسبير يدون وصادقه وشكره على شهامته واحسن اليه بما زاد الرجل
ميلاً فصار رسول العاشقين الامين من ذلك الحين

ومما يذكر ان الخادمة دينا لما رأت مولاتها تحصل على تجارير ولا
تعلم باية طريقة سألتها ذات يوم من اين تصل اليك التجارير
فاجابتها اليصابات هازلة

— يا تيني بها الرجل الصغير في جوف الارض
فامرعت دينا واخبرت جامس بما قالته لها فظنوا لشدة خوفهم ان
اسبير يدون يأتي الحديقة ليلاً ويضع التجارير في حفر من الحديقة
فاخذوا مع البوليس يفتشون وينبشون واليصابات تضحك في سرها عليهم



رسم مأخوذ هذه السنة

لجناب الشيخ اسبير يدون جما . بطل هذه الرواية

مركب

عاشر عدد من اول سنة

١٥ ستمبر (ايلول) ١٩٠٥ الموافق ١٦ رجب ١٣٢٣

٩٠ مليوناً - ٥ سنوات

١ - في مدينة نيويورك وحدها يوجد ٧٠ الف فتى وفتاة يذهبون صباحاً الى مدارسهم اليومية بدون فطور و ٦٦ الف امرأة ورجل في حاجة الى القوت اليومي وكل سنة تطرد ٥٠ الف عائلة من مساكنها لعجزها عن دفع الاجور

٢ - في عموم الولايات المتحدة الاميركية ١٠ ملايين محتاج منهم ٤ ملايين فقراء ونحو مليوني رجل لا يجدون عملاً الا نصف نهارهم ونحو مليونين من الاولاد يضطرون الى الشغل الشاق و ٥ ملايين امرأة تعمل في المعامل ويقتل كل سنة نحو مليون عامل في اشغالهم الشاقة ورجلهم القليل - هذا في نيويورك

٣ - وعلى مسافة ٤ ساعات من نيويورك مدينة اسمها نيويورك وهي مصيف اشرف الاميركان الذين يطلقون على ذواتهم لقب (الاربعاية) تجديداً لعددهم وامتيازاً على سواهم كما يحدد الانكليز خاصتهم بقولهم (العشرة العليا) . وفي نيويورك طفل عمره ٥ سنوات واسمه جون نقولا براون . يقم في قصر خاص بني لاجله وحده وانفق على بنائه مليون ريال

ليقضي فيه هذا الطفل فصل الصيف . ولا نظير لهذا القصر في بنايات الارض . بني خاصة لراحة الطفل . فدرجات السلم التي يكون ارتفاعها عادة ٨ او ٩ قرار يبط جعلوا ارتفاعها فيه ٦ فقط حتى يتمكن الغلام من الصعود عليها براحة . وجعلوا كل نوافذ القصر واطية حتى يقدر ان يشرف منها على املاكه بدون عناء وتطال . ثم جعلوا اكر الابواب واطية حتى يقدر ان يمسكها بيديه الصغيرتين وفي كل ناحية من القصر وحدائقه كراس ومجالس صغيرة واطية توافق حجم الغلام وطول رجله ولم يصقلوا الارض في داخلية القصر حتى لا تنزل قدمه ومواقد النار للتدفئة موجودة في كل غرفة وعليها خدم ومرقيات يراقبون حرارتها حتى لا تتجاوز الحد الذي يوافق مزاج الطفل . وهذا الغلام هو الخلف الوحيد الباقي لعائلة براون الشهيرة ينتمي نسبه الى المستر براون الذي انشأ بماله مكتبة براون الجامعة في مدينة بروفيدانس . توفي والده وهو في الاسبوع التاسع من عمره وخلف له ٥ ملايين ريال وبعد مضي عشرة ايام مات عمه هارولد وخلف له ايضا ٥ ملايين فمضى بلغ الغلام ٢١ سنة من عمره صارت هذه العشرة ملايين ٣٠ مليوناً ومتى ماتت جدته لوالده تخلف له ثروتها التي لا تقل عن ١٠ ملايين ثم متى ماتت والدته وهي من المومرات يحق ذاتها تخلف له ١٠ ملايين ايضاً فمضى بلغ من ٢١ تكون ثروته المجمعة في المصارف ٩٠ مليون ريال اي ١٨ مليوناً من الجنيهات . ولهذا نخدم يذلون هذه العناية الفائقة لسلامته لان علي بقائه يتوقف بقاء ثروة العائلة واسمها . وفي زاوية القصر الامامية غرفة طولها ٢٠ قدماً هي غرفة الطفل نهاراً وتجاهها غرفة الليل حيث ينام وبجانبها غرفة لمريته وخادمة الليل وتجاهها الحمام مصنوع بكامله من النحاس المبيض حتى لا يصل اليه الهواء ووراء الحمام غرف والدته ووراءها مكان الضيوف وفي الطبقة الثالثة غرفة كبيرة مساحتها ٤٨ في ٢٤ ليبارس فيها العابه وفي زواياها اشجار وغابات ومراع ومجاري ماء حتى قد يستطيع ان يكون فيها ويلهو بالدنيا مصغرة وفي جوار القصر بنابة الاصطبل تسع ١٢ جواداً وبقرة واحدة هي البقرة المشهورة التي يشرب الغلام لبنها ويسقونها الماء المصفى المغلي وترعى في حقل ثمنه

مليون ريال وهناك تسعة ابنية خيول العربات ويحيط بقصره حديقة مساحتها ١٠ فدادين وتنتهي عند شاطئ البحر . واتخذت الاحتياطات التامة حتى لا تصل الى الطفل ميكروبات الامراض فالخدم يقيمون على حراسته ووقايته والعناية بالعابه وطعامه وملابسه ومتى خرج خدم القصر الى المدينة فعند رجوعهم يغتسلون في غرفة خارجية بماء فيه مواد مطهرة وتفعل الخادومات شعور رووسهن بالحامض الكربوليك قبل ان يجوز لهن مقابلة الغلام وكذلك حائل الطبيب الذي يعود ويراقب حكيم يعطري البقرة التي يشرب من لبنها ويفعل الاناء النسيء تشرب منه كل حرة ونفقات البقرة اليومية ١٢ ريالاً ولا يشاركه في التمتع بلبنها الا هزته الصغيرة . ولما انصروه طهروا الكنيسة وغسلوا مجالسها ودهنوا جدرانها واولاد جوق الترتيل في تلك الحفلة أخذوا الى الحمام والبسوا الملابس الجديدة

.....

سريير الخديوي

في عدد قادم حديث عن سمو الخديوي زينته برسم ولي العهد واخوانه وصورة سريير الخديوي ومكتبته وهي اول مرة ترى هذه الرسوم في الصحف انشر ذلك بمناسبة ما نقله الشرق عن الجرائد الفرنسية التي تقول عن سموه انه شاعر وفيلسوف اما كونه شاعراً فهو انه يطرب اشد الطرب لتغريد الاطيار على الاشجار ومن قوله في ذلك (ان صوت الطبيعة اعذب لفظاً عندي وارق نغماً من جميع الاغاني والموسيقىات واني لا اعد نفسي سعيداً بالملك ملكاً بالسلطة والحكم بل اعد نفسي كذلك حين اخرج الى البرية منفرداً بعيداً عن كل تكليف وزخرف فانظر الى خيوط الشمس من خلال الاشجار واسمع احاديث الاطيار مع الازهار) واما كون سموه فيلسوفاً فهو مبالغته في التنكر ليكون انساناً طبيعياً حراً

« كل الذين اطلعوا على ما صدر من رواية القلوب المتحدة الحقيقية في مجلة مركيس يشهدون بانها من اغرب ما جرى لعاشقين شرفيين . وقد تفنن مركيس افندي في كتابتها فجاءت تحفة بديعة »

مطبخ العقول

بقلم حضرة معاد قلو نجيب بك يوسف مدير الادارة

بكوميون الاراضي الاميرية

من تكلم زرع ومن سمع حصد . لسان الاخرس افضل من لسان الكذوب . التذكير بالاحسان يضيع اجر المحسن . سنو العمر رأس مال كلما زاد تقصت قيمته . تعلم الطاعة لتطاع . احسن الاطباء من اكثر من الامعان وقلل من البرهان . كل شيء يذمه الانسان الا الاصفر الرنان . لا فكر للخيل سوى ان يعيش فقيرا ويموت غنيا . الخيل ينسب نفسه الى الاقتصاد والخائف الى الاحتراس . الخيل يكثر المال ليضحك ورثاء . اغنى الناس الرجل المقصد وافقرهم الرجل الخيل . حب الام لا يعلو عليه حب . الماضي نبوة المستقبل . اكثر الاسفار نفقة هو السفر الى المقبرة . من تحمل الاهانة جازت اهانتها . محبة السفينة اكثر ضررا من بغضه . يعيش الانسان بالامل لكنه لا يتغذى منه . عامل الكبراء كالنار فلا تبالغ في الاقتراب منهم ولا في الابتعاد عنهم . لا تصدق كل قول بسهولة قبل ان تعرف صفة المتكلم . الكسل بطيء السير ولذا يدركه الفقر على عجل . اذا فعلت خيرا فاخفه واذا اقبلته فاطهره . من بلغك بلغ عنك . اذا اردت ان تبالغ في شيء فليكن في الوداعة ورقة الطبع . ان الله يعد عبرات المسكين فاياك ان تسيلها . الحياة تحمل الشيبة والشيخوخة تحمل الحياة . عدم ركوب الخطاهون من اصلاحه . الذين يزحفون دائما في سبيل التذلل والدناءة هم الذين لا يسقطون . التملق كالخيال لا يزيدنا كبرا ولا صفرا . قصير النظر اذيا يرى الشر باسهل ما يرى الخير . النار محك الذهب والثروة محك الرجال . الامل بعض مال يقترضه الانسان من السعد . ثلاثة صعب حفظ السر واحتمال الاهانة ومعرفة الانتفاع من اوقات الفراغ . من عرف طبيعته كان لنفسه احسن طبيب

« نوالي مجلة مركبس اتخاف محبي الاداب بكل غريب » . الجوائب المصرية

زوجها ابوها

تناقلت الجرائد الافرنجية وقليل من الجرائد العربية اليومية خبر
 حادثة جرت في احدى مدن سويسرا فاودعها الناظم قصيدته هذه وجعل
 عنوانها دالاً عليها اما ملخص الخبر المشار اليه فهو ان احد الشبان واسمه
 مولر (وهو اسم كثير هناك) تزوج منذ نحو عشرين سنة بفتاة فقيرة مثله
 ثم اضطر الى ان يرحل عنها وهي حامل واتقطع خبره حتى ظنه الناس قد
 مات في غربته اما زوجته فولدت بنتاً وماتت عنها ساعة وضعها فتبني
 الطفلة رجل غني من بلد مجاورة . واتفق بعد عشرين سنة اي في هذه الايام
 ان والد تلك الطفلة اب من سفره وقد حسنت حاله فأخبر بوفاة زوجته
 وبخبر ابنته التي لا يعرف عنها شيئاً ورجح له اهل بلده انها لحقت بوالدتها
 ففارقهم واتفق انه قدم بلد الرجل الذي تبني ابنته ووقع بصره عليها دون
 ان يعرفها فأعجب بمجالها وفتنته آدابها فخطبها الى ابيها وكان قد احبها
 بنسبه فازوجه بها ثم عرف الزوج من حديث له معها انها ابنته فقضى متحراً
 بعيد زواجه واوصى لها بثروته

نظم جناب نقولا افندي رزق الله مدير اشغال جريدة الاهرام

تزوجها لكن بغير غرام : وفارقها من بعد صحة عام
 وما كان لولا فقره بمسافر وهل لفقر راحة بمقام
 على انه مذ سار الى اعتماده على جيرة في الحي غير كرام
 ثنى الطرف عنها منهم كل مرتجى لدفع بلاء او لنيل مرام
 واعرض عنها عارفوها لفقرها كاعراضهم عن مبتلى يجذام
 فمدت يديها للسؤال يرغمها كما مد جان عنقه للحسام
 تطوف حلى بالبيوت لعلها يجود عليها محسن بطعام
 وكم ليلة باتت وقد غلب الامى عليها فلم تنأ بطيب منام
 يزيد سكون الليل حزناً فؤادها لما حولها من وحشة وظلام
 وما زال ذاك البؤس يطوي شبابها وينقلها من صحة لسقام

الى ان تولاهما المخاض بطفلة
قضت امها وقت الولادة ما درت
رمتها الى الدنيا تعاني شقاءها
ومن عاش منكوداً مدى العمر عيشه
بدايتها موصولة بمختم
بينت حباها النحس ام غلام
وليس لها من ناصر ومحام
فما يتبها مرة بحمام

.....

توهم قوم ابصروا البنت انها
كذاك حياة الطفل لولا عناية
ولكنها لافت كريماً محبباً
كريم تبنأها فكانت لها ابا
فشبت على مهد الدلال ولم تعب
ولما مضت عشرون عاماً تسربت
فكانت تفيض السحر في قلب من ترى
نور تقار الظبي من ظل ريبة
وما ذاك عن كبر ولكن لعلمها
وخير حجاب للعليه بخلا
الى قبرها منقادة بزمام
قضى قبل يومى حبوة وفطام
فعاثت لديه في اعز مقام
وكان لها في الناس خير امام
ولا عيرتها الحاسدات بدام
من الحسن والاحسان ثوب تمام
فتلأه من صبوة وغرام
ومن وحي الحاظ وهمس كلام
بمن جاورت من حسد ولثام
وان لم يحجب وجهها بلثام

.....

ترامى الى الشبان في الحي صيتها
فاقبلت الخطاب منهم وبعضهم
وفيهما ابوها عاد من بعد غربة
ويجهل كل الجهل ان له ابنة
وقد بلغ الضعفين من عمر بنته
فلما رآها عاد من غير علة
فما نذوه حينما جاء خاطباً
ولمال عند الاكثرين كرامة
وما هي الا حفلة عقدوا بها
فكان زواجاً في الكتاب محرماً
ولحسن صيت طائر مترام
يزاحم فيها البعض اي زحام
ادرت له مالا كصوب غمام
يهم بها الخطاب كل هيام
ولكن له قلب كقلب غلام
طريح سقام او جريح سهام
ولم يسموا فيه اقل ملام
وفضل بخطاب الاوانس سام
زواجها ثم اتقضت بسلام
وعند عباد النار غير حرام

.....

كذلك بات الحب يغذوه منها
تمازجت الروحان كل تمازج
فاذكرها ذاك الهناء شقاءها
فسالت ما أقيها بدمع كلول
فقال لها لا تكتعي الامر واكتعي
فقصت عليه كيف عاشت يتيمة
وكيف اصببت امها حين وضعها
فلما انتهت ما روت ظل صامتاً
فخدق في ماضيه تحديق نادم
رأى انه جهلاً تزوج بنته
فباء يئاس يذهل المرء بعضه
فأملى عليه ذلك اليأس اسطراً
يقول لها فيها مقالة والد
وهبتك مالي وهو ابقى لديك من
اقيمي بلا زوج غداً او تزوجي
ولا تسألي عما لقيت فاني

ألذ وصال في ألة وثام-
كما التزم الجسمان كل لزام-
واليتم جرح في الحشاشة دام-
تحذر من سلك بغير نظام-
مسيل دموع في الحدود سجام-
على فضل قوم صالحين كرام-
يموت كما شاء الشقاء زوام-
لفرط جواه ملجأ باجام-
فأفزع عن عينيه شبه غمام-
كرام رمى احشائه بسهام-
ويصرعه سكرًا بغير مدام-
بدمع أمي مكتوبة وضرام-
يحن حنين الزوج غير ملام-
حياتي التي لم ارجها لدوام-
بذاك وهذا تحفظين زمامي
لقيت « حمامي قبل يوم حمامي »

بمناسبة عقد الصلح بين روسيا واليابان وموافقة حدوث ذلك يوم
كسوف الشمس يستحسن قول جناب مصطفى افندي صادق الرافي في
مخاطبة القيصر

بخستم بلاد الشمس في النصر حة
كان الدماء الحمر ماء على الثرى
فقد غضبت شمس السماء لقومها
وعلى ذكر اليابان فان لهم طريقة جديدة للتعبير عن اعلاناتهم وهذا
مثال الاعلان الياباني من تاجر ورق

« عندنا ورق لاجل اللف متين كجلد الفيل ونرسل البضائع لطالبيها
بسرعة قبلة المدفع ونرتبها لاجل الشحن كما ترتب العروس خزائنها والحريير
في محلنا الطف من وجنة الفتاة واجمل من قوس القزح »

الحكاية العاشرة

كثر تحدث الطبقة العليا من اهالي مدينة لويز فيل في ولاية كنتوكي من الولايات المتحدة الاميركية باعلان عقد خطبة الانسة ايديث تري الى القائمقام صموئيل ساير رودمان من ضباط البحرية الاميركية لان تعارفها كان غريباً وله قصة اساسها مغلف ارسل صدفةً من صاحب الحكاية واليك البيان

حدث منذ سنتين ان بعض الضباط جالسوا في مكتبة النادي العسكري في مدينة واشنطن يقرأون الكتب والجرائد الا القائمقام رودمان فانه كان يلهو بالكتابة وله جمال بارع وادب غزير فقال احد الضباط هازلاً - انظروا ايها الرفاق الى صموئيل فهو بدون شك عاشق . قال رودمان - (صدقت) وطوى الورقة وطلب مغلفاً فقال رفيقه

- وما عنوان الصبية واسمها - لست ادري ولكنها مقيمة في كنتوكي - هذا لاشك فيه فانت من تلك الولاية وخليق بك ان تهوى بناتها ولكن هل هي سمراء او شقراء

- وحقك لا ادري لا نني لم ارها في حياتي وكل ما اعلمه انني عاشق اجمل امرأة في كنتوكي وقد ذكرت لها غرامي في التحرير . ثم وضع الكتاب في مغلف وختمه فاجتمع من حوله رفاقه وهو يكتب العنوان هكذا (الى اجمل امرأة في كنتوكي)

فضحك الضباط وعرض احدهم ان يقدم طابع البريد وعرض الاخر ان يضع التحرير في الصندوق وللحال اخذوه منه وطرحوه في صندوق النادي ثم قال احدهم

- وهل ذكرت للسيدة عنوانك واسمك - كلا بل اقتصرت على ذكر اوائل حروف اسمي هكذا (ص . س . ر) - اذا يا ضياع الطابع فقد خسرت

وبعد مضي ٣٦ ساعة على الحادث المتقدم ذكره وصل موزع البريد في لويز فيل الى منزل نخيم وقرع الجرس في المرة ٢١٢٥ الانبيو الثالث وصدف ان الانسة ايديث تري المشهورة ببجالتها كانت على مقربة من

الباب ففتحته وابتسمت للموزع عن جوهر ثغرها فدفع الى يدها تحريراً
عليه ختم بوسطة واشنطون فقرأت العنوان (الى اجمل امرأة في كنتوكي)
وقالت - اخطأت ايها الموزع فهذا التحرير ليس لي . قال - بل اناطاع
لروسائي . فضحكت وفضت الختم وقراءت بعض الايات منظومة - في
جمال (اجمل امرأة في كنتوكي) وعلان حب ثابت من كاتبها والامضا
(ص . س . ر .) فاعادت الايات الى مغلفها وكتبت على طرفه (فتح غلطا
ايديت تري) وارجعت التحرير الى الموزع الذي امرع فاعاده الى مدير
البوسطة فردده المدير على الاثر يحمل التحرير ورسالة منه هذا نصها

حضرة الانسة تري

لا يوجد غلط في ارسال هذا التحرير لك . اذ اعترف العموم انك
(اجمل امرأة في كنتوكي) وهذا التحرير موجه اليك بمثل الصراحة الكائنة
فيه لو كان عنوانه باسم الشارع ونمرته

ن . ه . ن . باكر

مدير البوسطة العام

فوضعت الانسة تري التحرير بين اوراقها وكانت مشهورة ايضاً بصوتها الرخيم
فسألها مدير جوق ان تشترك مع جوقه في تمثيل رواية في مسرح بارك في
بوستون وعرض عليها ١٧٥ ر يالاً في الاسبوع فلقبت معارضة شديدة
من والديها ولكنها تمكنت من اقناعها فجاءت مع والدتها الى بوستون .
وانفق ان صدرت اوامر نظارة البحرية الى القائمقام رودمان في ذلك
الحين بالمجيء الى بوستون ايضاً فحضر التمثيل كعادته وممعها وراها فاعجبه
جمالها وكانت قد شكرت باسم مستعار فارسل اليها باقة من الزهر الجميل
عليها ورقة كتب فيها (ص . س . ر .) لا غير . فلما رأت الانسة تلك
الحروف ذكرت خط التحرير وحروفه ولكنها لم تعلم من هو الرجل ثم
مرضت وعادت الى لويزفيل وبعد شهر ذهبت الى سان فرنسيسكو وهناك
لقبها القائمقام وجري بينهما التعارف فمالت اليه وبعد اجتماعات متعددة
رقص معها مراراً ثم جلسا ذات ليلة في غضون الرقص وجري لها حديث
عرفت منه انه هو صاحب التحرير وعرف انها حصلت على تحريره وللحال
قررا السفر الى والديها فقبلا الشاب زوجاً لابنتها وهكذا عقدت خطبتها

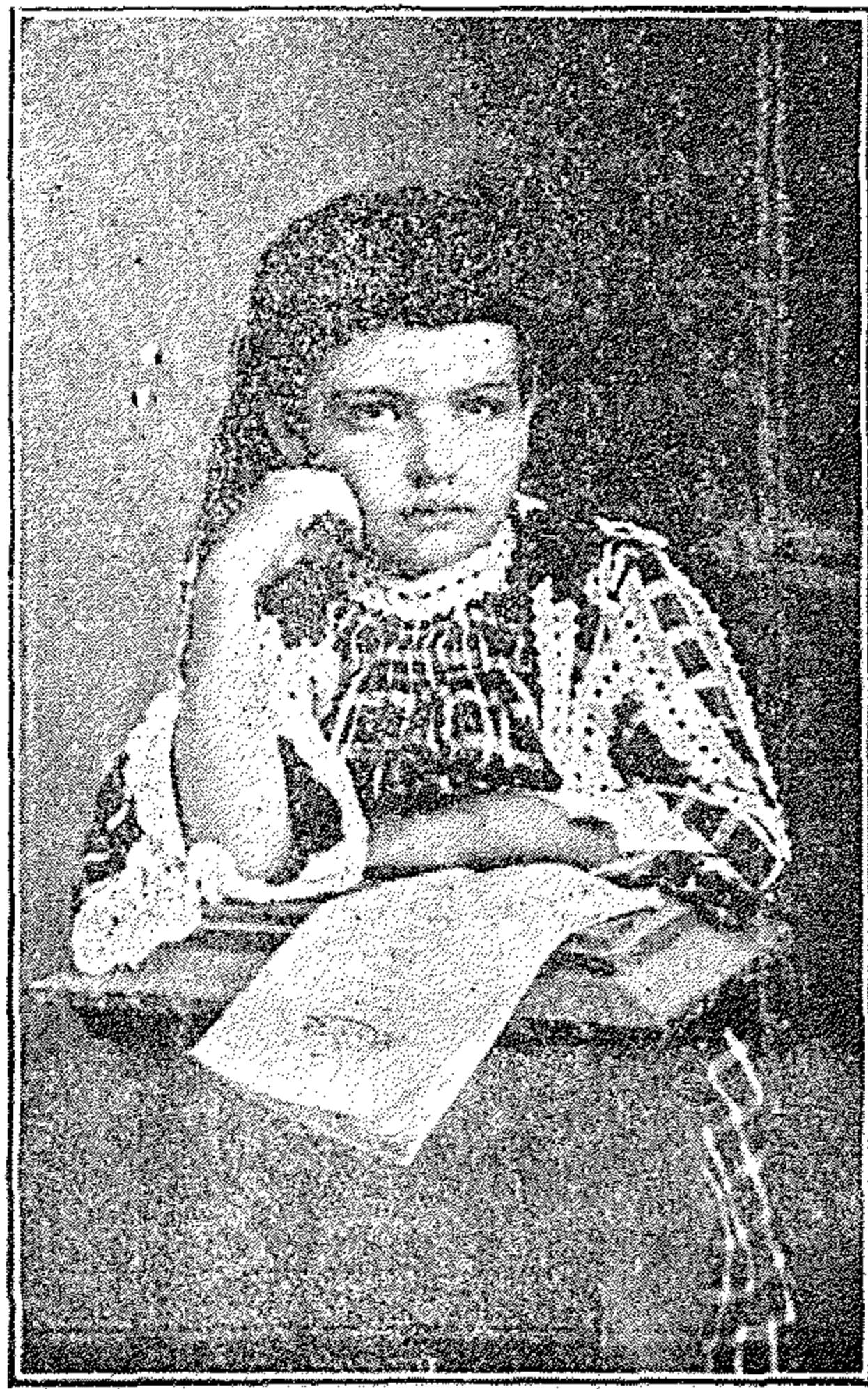
الجائزة الثالثة عشرة

٥٠ فرنكا من جناب الكونت خليل صعب . تعطي مقابل ما يأتي -
 « اذكر اسماء ٣٠ من الكتاب الذي افادوا بكتاباتهم اكثر من
 سواهم في النهضة المصرية الحاضرة » وبقضى ذكر اسماء الكتاب وتعيين
 اسباب تفضيلهم فيما لا يتجاوز ١٠ سطور لكل واحد منهم . آخر موعد
 لقبول الاجوبة ١٥ اكتوبر (تشرين اول) وينشر الحكم في عدد اول
 نوفمبر (تشرين الثاني)

حكم الجائزة الخامسة = للاطفال

في ٣٠ يوليو انتهى موعد قبول الاجوبة على هذه الجائزة ولبي دعوتي
 للحكم فيها حضرات جرجي افندي زيدان واحمد افندي حافظ عوض
 والدكتور كرم ونسيب افندي المشعلاني وبعد ان عرضت عليهم جميع
 الاجوبة قرروا منح الجائزة لصاحبة الجواب الآتي . اشترى الخواجه اسكندر
 سونيري المقيم في كفر الزيات اقة مشمش واعطى كلا من ابنيه وابنته جميلة
 ولها من العمر ٥ سنوات

٩ مشمشات فلما انتهوا من
 اكل حصصهم قالت لهم
 امهم - من اعطاني منكم
 ١٠ حبات (نوى المشمش)
 اعطيته مشمشة . فلم تحصل
 من الغلامين على جواب
 الا دهشتها وفولها كيف
 يعطيك احدا ١٠ حبات
 ولم يأخذ الا ٩ مشمشات
 ففاجأتها جميلة فائلة - انا
 اعطيك ١٠ حبات شرط
 ان تعطيني المشمشة اولا
 لئلا تضحكي علي . فاعطيتها



« حملة اسكندر سونيري »

امها المشمشة فاكلتها وازافت حبثها الى ما كانت معها وقالت —
« خذي الآن ١٠ حبات » . فلما تقرر الحكم لما طلبت صورتها وقياس
معصمها وهذا رسمها . وارسلت لها سواراً ذهبياً قيمته ٢٥ فرنكاً (قيمة
الجائزة) وقد نقش على دائره الداخلي (من مجلة مركيس الى جميلة اسكندر
٣٠ يوليو ١٩٠٥)

وقد جاءني اجوبة كثيرة تدل على نباهة الاطفال من ذلك ان
ميشيل عبده هاشم وعمره ٥ سنوات قيل امامه غير مرة ان الله خلق
البشر وصورهم . فرأى والدته يوما ترسم بعض المناظر المصرية ومن جعلتها
رسم يمثل احد معبودات المصريين القدماء فسألها — صورة من هذه
ياماما . فاجابته — انها صورة بعض الالهة . فقال — انت اذا اعظم من
الله فانك تصورين آلهة وهو يصور بشراً مثلنا . وبينما كان جالساً مع
جملة من الاصدقاء اذ خرج احدكم لقضاء حاجة ثم عاد فقال له ميشيل
الى اين ذهبت فاجابه مازحاً — الى حيث لا اراك . فقال له — رجعت
ليه امال . وشقيقته البس هاشم في الثالثة من عمرها سمعت والدها يقول
لكل شيء لزوم . فالتمت فيه نظرها قليلاً ثم قالت وما هو لزوم شاريك
وثناوت يوماً مكنسة وحاولت ان تكنس بها فانتهرتها والدتها وامرتها بان
تجلس هادئة قائلة — دعي ذلك فانه من واجبات الخدم فنظرت الى والدها
وكانت حينئذ تنفض الغبار عن بعض الرياش في المنزل واجابتها على
الفور — هل انت خادمة ياماما — لا — لماذا تنفضين الغبار اذا .

تعلم سامي نجل الخواجه يوسف الحاج وعمره ٣ سنوات وه شهر
ان الله يشفيه من المرض فرض وعالجه الدكتور كرم فشي ثم زارهم
الدكتور لعيادة مريض آخر فرآه الغلام وصاح برفاقه تعالوا وانظروا الله
الذي شفاني . وكانت والدته تعطي شقيقه الطفل قطعة حلوى وتريد ان
تعلمه ان يشكرها فاصر على الآباء فلقي تشجعة قالت لسامي ان يقول
كلمة الشكر فاجابها فوراً — لم تعطني ما اشكره عليه

كان ابراهيم افندي زكي من الاسكندرية يقرأ فجاءه نجله حني
وقال — انت حلوى يا ابي . قال الوالد — عاوز ايه يا حني . قال — انت حلوى

قال - له . قال - مش شايف الذبان على وشك
 روى الخواجه ملحم شبلي من المحلة الكبرى ان راشيل جبر لما كانت
 في نحو الرابعة من عمرها ذهبت الى الكروم مع عائلتها فاستلقت نظر اختها
 الكبيرة الى شجرة تين صغيرة وقالت - هذه الشجرة صغيرة فلماذا ورقها
 كبير كالشجر الكبير قالت اختها هذه الصغيرة ابنة الشجرة الكبيرة فهي
 مثلها في حجم ورقها قالت راشيل لماذا يدي ليست في حجم يد والدي وانا
 ابنته بل قولي هذه قدرة الله

قالت استير ابنة الخواجه شحاته ابو العافيه ولها من العمر ٤ سنوات
 في يوم حرّ لماذا لم تأتني بشيء من الملبس قال لان الحلوى يملك على
 الاكثار من شرب الماء وشربه مضر في الحر . وبعد قليل اراد ان
 يقبلها فصانت وجنتها يديها قائلة لا اسمح لك ان تقبلني لان البوس
 مضر في ايام الحر

وكتب اليّ نديم موبال بخط يده ما يأتي بالحرف (انا اطالع
 مجلتك بكل سرور فانا اقول لك هذه النكتة التي قلتها وانا عمري ٦
 سنوات فان اعجبتك نكتتي كما اعجبت الناس فيا لسروري فان لم تعجبك
 اكون قد حاولت ان امرك كما تسرني بمجلك . كان عندنا الخواجه
 شالوم ليفي المتوفى حديثاً مع الخواجه يوسف يارد فمازحني الخواجه
 شالوم بقوله لي - اتبعني امك (بوالدة الطفل السيدة استير موبال
 المشهورة بكتاباتها) فاجبته فوراً - ما عندكش فلوس تساوي قيمة ماما .
 وانا الان عمري ١٠ سنوات) . نديم موبال

زار اقدم جورج بك خياط في اسبوط يوم شم النسيم وهناك برقي
 فيل جورج بك وله من العمر ٧ سنوات وهو اليوم في التاسعة فلما جلسوا
 الى الطعام لاحظ برقي ان المشروب اثر على الضيف وانه طلب شيئاً من
 مخ الخروف فقال لم يته بالانكليزية ما ترجمته « اعطوا ... شيئاً من
 الخ (وهو بالانكليزية دماغ) فانه محتاج الى المزيد منه »

« ليدكر الذين ارسلت اليهم وصولاتهم انني انتظر الجواب »

مبصّر زين

بيان السعود والنحوس للمولودين في شهر سبتمبر (أيلول)

لكل رجل وامرأة — مهما كان مبلغها من رجاحة العقل — ولع
بمعرفة ما وراء اليوم ورغبة في ادراك خفايا المستقبل وميل الى العلم باخلاقها
مما يقدره علماء البخت الذين ما برحت سوقهم في رواج منذ قالت السوءاء
لجوزفين وهي في جزيرة مارتينيك (انك تكونين ملكة واعظم من ملكة)
ونحن ننشر كل شهر آراء علماء هذا الراي في ايام المولد وسعودها ونحوسها
فكاهة للقراء

المولود في اول سبتمبر (أيلول) — من ولد في هذا اليوم عليه ان
يتجنب المضاربات المالية وان يضع ماله في الاشغال بمزيد الحذر لان
الفشل ملازم للذين يولدون في هذا اليوم واما مولود ٢ منه فيكون ميالاً
الى الاجتماعات العمومية والملاهي والموسيقى وله ثبات واجتهاد في اعماله .
ومولود ٣ منه كريم سخي يجلب الخير لمن استخدمه او استعان به .
ومولود ٤ منه كثير الانزعاج والقلق واذا تغلب على قلقه ادرك النجاح .
ومولود ٥ منه عليه ان يلزم مكانه من شغله فلا بركة له في كثرة التنقل .
فاذا مال الى الاسفار المعقولة نجح . ومولود ٦ منه رضي الخلق ممتاز
بالسكينة والوقار وفي هذا اليوم سعادة للنشيط المقدام . ومولود ٧ يتال
الخير اذا تولى امره بيده غير معول على سواه ويرجى له النجاح آمراً
لا مأموراً ولا مستخدماً ويجب كبح جماح ميله الى الاسراف والاستياء من
الحوادث النافهة . ومولود ٨ كثير الآمال والاماني يحلم نهائراً ولكن اذا
استعمل الحزم ساد وهو غالباً سهل المراس رضي الاخلاق . ومولود ٩
سعيد في كل اعماله رغماً عن العقبات . ومولود ١٠ صبح الجسم فصيح
اللسان بشوش الوجه سريع الخاطر والعمل ولا بد له في نجاحه من مزيد
الانتباه والحذر . و ١١ — يكون سهل المراس لين العريكة كثير
القناعة وله مستقبل حسن وصحة جيدة يتزوج صغيراً فاذا لم يتزوج عاش
سعيداً . و ١٢ كثير الاندفاع عجول في كل شيء سريع الغضب حاد

المزاج مما يعطل ما يعرض له من النجاح المالي - ١٣ - سعيد في
الاستخدام سريع في الارتقاء ولكن لا يكون غنياً لان مودته وكرم يده
يحولان دون تراكم الثروة لديه - ١٤ - له نصيب وافر من الاصدقاء.
تعرض له مصائب جمة فيتغلب عليها اما صحته فعلى غير ما يرام ولكنه
سعيد . ومولود ١٥ تعرض له المتاعب القضائية ومخاصمات جمة لكنه
سعيد في كل مشروعاته المالية . وهو على الغالب كريم ومحب - ١٦ -
له سعادة عمومية وخصوصاً في الزواج - ١٧ - نجاح وارتقاء اجتماعي
- ١٨ - يمتاز بالهدوء والبطء ولا يكون غنياً لكنه يحرز سعادة وهناء
وعلى المولود في هذا اليوم ان يتجنب تغيير منزله واشغاله في هذا العام - ١٩ -
يتراوح بين السعادة والهناء والثروة والفقر ولكن نصف حياته الثاني يكون
سعيداً ويعاني مشقة في زواجه ثم تنزل الاكدار وله ميل الى الفنون
الجميلة والآداب - ٢٠ - له ميل الى المغالاة والتطرف وله ذكاء
ممتاز ويحصل على ثمارير مكثرة - ٢١ - كثير الاراء الحسنة ومعتمد
على ذاته مضمونة سعادته ويصادف نجاحاً في التغيرات - ٢٢ - يصادف
المتاعب التي يذللها بالصبر وحسن الاحتمال واذا حافظ على اصدقائه ذهب
نصف تعب - ٢٣ - نصيبه العناء والحزن مع ثروة ونجاح في كل مشروع
مالي - ٢٤ - عليه ان يتجنب المخاصمات والمحاكم لانه يفشل في كليهما
واذا كان مستخدماً فامامه الترقى - ٢٥ - يكون حاد المزاج صعب المراس
مما يحول دون نجاحه في اعماله ومقامه ويسعد بالزواج ولكن اشغاله لا
ينمو - ٢٦ - يكون سعيداً وناجحاً نجحاً للمعيشة البتية ويحاول النجاح في
كل عمل فتأنيه الثروة متأخرة - ٢٧ - سعيد ايضاً ولكن اذا
استسلم للمخاصمات خسر مالا . والمولود في - ٢٨ - منه تفسد سعادته
ومهارته حدة طباعة وشراسة اخلاقه وجوده فاذا تغلب على هذه فاز .
- ٢٩ - يصاب بفشل سببه عدم عنايته وقلة ترتيبه ويكون مولعاً
بالاسفار ويستجديه المعارف والاصدقاء ولا يحتاج الى مال - ٣٠ - تعرض
له متاعب كثيرة يتغلب عليها بارادة قوية والنساء المولودات في هذا
اليوم يتوفقن في الزواج

مفاوضة الشيخ سلامة حجازي

في دار التمثيل العربي - الذي كان قبلاً تياترو فردي - رجلٌ
ابدى نشاطاً واجتهاداً يندر اجتماعها مع مثل ثباته . رجل انقطع الى
التمثيل فزانه بصوته الرخيم وادبه العميم هو الشيخ سلامة حجازي . انشاء
التياترو الجديد وهو في الطبقة الاولى بعد الاوبرا فصار يرجى ان تقبل
عليه العائلات والطبقة الراقية من الشعب فرأيت ان اقضي حاجة في
نفوس المعجبين به وبتمثيله وانشاده وثباته واجتهاده والقيت عليه امثلة
طالما تسأل الناس عن حقائقها وانا واثق ان ما استفدته من حضرة الشيخ
المهذب هو مما يهتم لمعرفة كل اديب

محرر المجلة - ما الذي حملكم على اختيار فن التمثيل

- ميلٌ تولد في صدري وانا لا ازال في الاسكندرية شاباً منشداً
فارتأى للقرآن الشريف وذلك من ترددي على دور التمثيل الافرنجية مع
بعض اصدقائي من كرام السوربين الخبيرين باصول هذا الفن الجميل
وهم الذين كانوا يزبنون لي ان اظهر على مسرح التمثيل ليلة واحدة على الاقل
فلبيت طلبهم وقت بتمثيل دورين معاً من رواية مي مع جوق سليمان
افندي الحداد وهما دور كورياس ودور الملك . وكانت مراد الناس
ليتلشد مماع صوتي لا رؤية تمثيلي فجاء الامر على عكس ما ارادوا لان
تمثيلي كان الغالب على صوتي . والسبب في ذلك ان اهل الاسكندرية
كانوا قد سمعوا صوتي والفوا انشادي . اما تمثيلي فكان غريباً في اعينهم
كما كان غريباً عليّ انا ايضاً . . فقد طالما رأوني في النهار يجبة وقفطان
وعمامة امشي الهو بناء والسجة بيدي واذا بهم يروني ليلاً على ظهر المسرح
والسيف بيدي امرح تحت اسم البطل الهام والاسد الضرغام
كورياس ثم رأوني في الفصل الثالث ظاهراً بالهيبة والوقار امثل دور
الملك . فياصدقني سليم - صدقني اني حين رأيت نفسي على كرسي
الملك ووزراء اليونان وعلماءها وكبار المملكة والخدم والحشم امامي وحولي

آمروا نهي ظننت اني في منام فقلت في نفسي ما قاله « ابو الحسن » (باليتني ابقى نائماً الى يوم القيامة) . هذا وما انتهى التمثيل في تلك الليلة التي نلت فيها استحسان الكبار والادباء حتى شعرت بغبطة وسرور في نفسي وانست مني ميلاً الى هذا الفن الجميل لا ادري كيف اصفه الان لك .

ثم دعيت بعد اشهر قليلة الى تمثيل ٤ ليال في الاوبرا الخديوية بصحبة صديقي سليمان افندي القرداحي فلما وقفت لأول مرة على مسرح الاوبرا العظيم واجلت نظري ورأيت ملك البلاد المغفور له المرحوم توفيق باشا ودرويش باشا المندوب السلطاني وعراي باشا ورجاله ونظار الحكومة ورجالها وكبار كل امة وطائفة في مصر من مصر بين وسور بين وامرائيليين راغبي الموقف وصرت الى دهشة غريبة خشيت معها ان افشل وان يرتج عليّ الا ان الاستحسان كان يثلو الاستحسان والهدية ثلوا الهدية والتنشيط للمثابة على التمثيل من كل من عرفني ورأني فاعتقدت حينئذٍ بشرف هذا الفن وفوائده لي ولبلادي . ثم عدت الى الاسكندرية للتمثيل ولكن لم نمثل لسوء الحظ الا ليلة واحدة ثم حدثت الحادثة المشؤومة حادثة ١١ يونيو فانقطعنا عن التمثيل وفي قلبي منه اجمل ذكرى وبعد الحادثة العراية ألف المرحوم يوسف الخياط مع اخيه المقاول الشهير انطون افندي الخياط جوقاً كبيراً كان فيه نفر من افاض الممثلين السوربين فلما تومما في الميل وبعض الاستعداد بصوتي وتمثلي وباللاني الانضمام الى الجوق فليبت الدعوة مسرعاً وقد استفدت وقتئذٍ والحق يقال فوائد عظيمة وكان التمثيل اذ ذاك متوالي بين الاوبرا الخديوية في مصر وبعض تيارات الاسكندرية

- في اي وقت خطر لكم الانقطاع الى التمثيل

- انقطعت الى التمثيل تماماً لما حضرت الى مصر واتفقت مع حضرة الفاضل اسكندر افندي فرح وقد ثبتنا سوية على ممارسته اعواماً طويلاً اذ رأينا من سكان البلاد ميلاً اليه ورغبة في الاقبال عليه واني احفظ لهذه السنوات جميل الذكر كما اخص بالشاء صديقي وزميلي اسكندر افندي فرح واذكر ذلك طول عمري

- الى كم سنة استأجرت دار التمثيل وكم اجرتها كل سنة

- الى ٤ سنوات واجرتها السنوية الف ومائة جنيه مصري
- هل انت مستقل في هذا العمل ام تستعين بشخص او جماعة
- انا مستقل به تماماً واعتمادى على الله وعلى ما الاقيه من الاقبال العام وما استرشد به من اراء صديقي الفاضل عبد الرازق بك عنابت المفتش بنظارة المعارف سابقاً والذي ألجج بفضلته وشكره على الدوام
- كم هو معدل نفقات التياترو في ليلة واحدة
- انها تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ جنيهاً - لو امتلأت جميع التياترو بالاسعار الحاضرة كم يكون مجموع المدخول في ليلة واحدة
- بين ٧٠ و ٨٠ جنيهاً
- هل لجميع الممثلين اجرة شهرية ام لهم او لبعضهم حصص
- بل لكل منهم اجرة شهرية
- كم انققت حتى الان على الملابس وعلى ترتيب المسرح
- اما على ترتيب المسرح فقد انققت ثمانماية جنيهه واما على الملابس فنحو الالف عدا ما اجدده كل يوم وعدا النفقات الكبيرة التي تقتضيها الروايات الجديدة

- على ملابس اية رواية انققت اكثر من سواها
- عندي ٥ روايات انققت على كل واحدة منها قيمة متباينة تقريباً وهي - هملت - صلاح الدين - البرج المائل - مطامع النساء عاتكة - ثم رواية ابن الشعب وهي جديدة تمثل قريباً - والمناظر في جميع الروايات جديدة وهي كثيرة ونفقاتها طائلة وقد اوصيت على كثير منها في ايطاليا
- هل تدرس الجوق روايات جديدة وكيف يكون ذلك
- بين ايدي الممثلين الآن جملة روايات جديدة مفيدة - اما طريقة تعليمي فهي - نقرأ الرواية اولاً بحضور مؤلفها على الجوق بأكمله ثم اذا نالت استحساناً عاماً ووزعت ادوار كل ممثل وما يوافق - ثم نتلئ الرواية من افواه الممثلين بحضور مصحح اللغة والمؤلف اذا كان حاضراً ومتى تم حفظها نمارسها ثم تمثل على سبيل التجربة النهائية بحضور بعض الافاضل

من ذوي الادب والعلم .

- هل كل الممثلين والممثلات يحسنون القراءة او فيهم من يتعلم للجمهور سماعاً

- اكثر الممثلين تخرجوا في المدارس اما الممثلات فالممثلة الاولى وهي الست اميليا تحسن اللغات العربية والافرنسية والتركية واليونانية والباقيات يحسنن القراءة والكتابة جيداً او بعضهن يعرفن الافرنسية

- كيف تقضي نهارك - اي - ا - متى تنهض من نومك . ب - ماذا تفعل بعد الظهر . ج - ماذا تفعل حتى موعد التمثيل . د - متى تنصرف الى النوم مساء . هـ - هل تشرب المشروبات الروحية او الدخان - اقضي نهارى في النظر بشؤون الجوق وما يلزم لدار التمثيل ولا موعد لقيامى صباحاً او نومي مساء واكون غالباً من الساعة العاشرة الى الظهر في مخزن سمعان لمشتري الاقمشة والملابس الواجبة زيادتها او تجديداتها كل يوم ولا اشرب مشروباً روحياً وادخن قليلاً جداً

- ايها يسرّك اكثر - استحسن الناس انشادك او تمثيلك

- كلاهما حسن عندي ومستوجب شكري .

- في اي الروايات تجيد تمثيلاً اكثر من غيرها وفي ايها تجيد انشاداً - اما التمثيل ففي هملت ومطامع النساء والبرج الهائل وابن الشعب (الرواية الجديدة) واما الانشاد ففي صلاح الدين وروميو وجوليت وضحية الخوابة . ذلك لان « الفلسفة » ممكنة في هذه دون سواها

- كم عدد اللوجات وهل هي مفروشة باثقان

- عدد اللوجات ٥٧ واما الفرش فقد رأيت « يا حظه » فاحكم بما رأيت . وما رأيت الا افضل رياش في اللوجات حتى عجبت كيف تجراء على هذه النفقة ولدي معلومات اخرى عن استعمال الجوق واستحقاقه وبعض نوادر وفكاهات متعلقة بالمرسج العربي والذين يترددون عليه سافرغ لها مكاناً في عدد قادم

ورأيت بالامس وقد اشترى دواة ليستمهلها الممثل في رواية ابن الشعب دفع ثمنها ١٤٢ غرشاً واشترى حاجة ثانية قيمتها ٢٢ ريالاً

حديث القهوات

مصور يد كان مديوناً لجنيل بمال كثير وعجز هذا عن استيفاء ماله فعااهده ان ياخذ بالقيمة صورة من احسن صنع يده ورضي الرسام بالصفقة الراجحة ووعد ان يجهز الرسم الجميل في يوم معلوم فلما جاء عرض عليه اطاراً جميلاً ضمنه رسم بحر لاغير فدهش الدائن وقال رسم اي شيء قال هذا رسم نفيس يمثل لك اليهود لما عبروا البحر الاحمر فراراً من مصر قال الدائن ولكنني لا ارى اليهود فاين هم قال الرسام انهم عبروا الى الجانب الاخر قال اذا فاين فرعون وجماعته الذين تبعوهم قال الرسام انهم غرقوا

في مدينة سلسفورد من انكلترا قانون يقضي بعدم اباحة عقد الزيجات بعد الساعة الثالثة . وكان قد عين موعداً لزواج احدهم الساعة الثانية و ٣٠ دقيقة من يوم اربعاء وطراء تاخير اضطراري فلم تبدأ الحفلة الدينية في الكنيسة الا الساعة ٣ الى ٧ دقائق فبدأ الكاهن بعقد الزواج ولما سأل العريس فاجاب بالرضى دقت الساعة الثالثة فامتنع عن الانجاز واضطر القوم الى الرجوع فقفوا يومهم حتى الخميس وهم في نصف عرس حتى اذا كان الغد عادوا الى الكنيسة واتم الكاهن النصف الاخر من العقد « دخلت امرأة على دهان يدهن ثمثال ملاك فقالت له - لماذا تجعل دائماً عيون الملائكة وشعورها سوداء اجاب لان شعر مراتي اشقر وعينيها زرقاوان - المناظر »

كنت ومتري افندي زيدان مدير الهلال فمر بنا سرب من الغانيات عن بعد ونظري ضعيف فقلت له - اتعرف من هن قال - هن من العائلة المالكة . قلت وكيف ذلك ولا ملك في البلاد والعائلة الخديوية لا تسير في الشوارع على هذه الكيفية فتبسم وقال - انهن من العائلة المالكة القلوب نوهي اوسع ملكا من العائلة الخديوية

ليس الناس على ثقة من اخضرار جثة المرحوم نقولا نوما لتدفن في مصر ولعل روحه الكريمة غضبت لسوء الاختيار في تعيين الذين يؤمنونه

في ٢٢ يوليو عقد معرض نيابي في باريس للنظر في تنقيح وزيادة ما يلزم من مواد قانون الزواج الفرنسي الذي يقضي على الزوجين بتبادل الاكرام والامانة والمعاش ولكنه لا يشير الى وجوب المحبة فعرض المسيو بول هارفيه ان يضاف على القانون مادة « تضرر الرجل ان يحب امراته وبالعكس » بمعنى ان يكون الحب بين الزوجين الزامياً يعاقب القانون المدني على اهماله ويقول مكاتب الجورنال ان اكثر النواب من هذا الرأي

كان لورد بورلي يسعى ايام الانتخابات لنصرة حزبه بالقاء خطب كثيرة واراد انصار الحزب المعارض الاستهزاء به لا سقاطه في عيون الشعب فينما كان يخطب ذات يوم ادخلوا حماراً الى المرتع ووقفوه وراء الخطيب فضحك الناس وخشي اللورد ان يتناسوا موضوعه فقال بكل هدوء « يسرني ان انصار الحزب المعارض قد احضروا زعيمهم معهم هذه الليلة »

وخطب اللورد جامس هرفورد ايام الانتخابات بحضور مناظره فقال « واتعهد لكم ايها السادة انه اذا فاز خصمي علي في الانتخاب فاني احمله على ظهري الى بنائة مجلس العموم » فنهض خصمه وقال باسم « المرجو اعفائي من هذا الشرط فقد تركت ركوب الحمير منذ كنت غلاماً »

نشرت الصحف الانكليزية تفرافات قالت فيها ان الملكة لما زارت هارلنهام لبست في يديها كفوفاً طويلة من القطن الابيض البسيط وعلى اثر شيوع هذا الخبر راجت سوق الكفوف القطنية واقبلت السيدات من كل الطبقات على استعمالها وتركبن مشتري واستعمال كفوف الحرير وهكذا نفعت الملكة ارباب العائلات فان كفوف الحرير الطويلة تكلف مالا كثيراً وعسى ان يصل خبر هذا الاملاح الى مسامع النساء المتأفات المسرفات في مصرفيقتدين بجلالة الملكة ولهن الاجر والشكر من ازواجهن « في العدد القادم مفاوضة مع حضرة حبيب بك زين عن زيارته رومية »

جعبة المحرر

هذا الباب خاص بملاحظاتى على ما يأتينى به البريد من الاخبار والملاحظات والاستفهامات فيه كل شيء لذيذ ومفيد وفيه ايضاً انه مرآة هذه المجلة فمن احسن معاملتها يجد في هذا الباب شكرها لاحسانه وحسن خلاله . ومن اساء اليها يجد هنا ايضاً بيان اساءته وضلاله . ان الجعبة مرآة تلقى كل وجه بمثاله . فمن رأى اسمه في هذه الصفحات بغير ما يريد من الحمد والشكران . فليذكر ان المرآة لا تريك ما يجب ان يكون بل تمثل لك ما كان . فمن جملة الاستفهامات التي حملها اليّ البريد ان قد اشكل على كثيرين من القراء المقصود من (نكتة بغداد والكوفة) الواردة صفحة ٢٧١ من العدد الماضي ونكتة المرحوم نقولا توما مع ابي الهدي الواردة صفحة ٢٧٥ من العدد المذكور حتى لقد عقدوا جلسة في بورصة الاسكندرية للمفاوضة في حل هذه الالغاز . ولا الغاز هناك ولا معميات . اما نكتة بغداد والكوفة فبيانها ان الاول سأل الاديب عن طريق ال بغداد . باضافة الـ مع انها بغداد بدون الاضافة فاستأ الاديب كما لو سألك انسان اين الطريق الى * بيروت او الطنطا * . ثم جاءه على الاثر رجل آخر فسأله عن الطريق الى كوفة حاذفاً منها (ال) الضرورية . كما لو سألك انسان اين الطريق الى (منيا) وهو يريد المنيا مثلاً . فقال له ان الذي سبقك معه الف ولام فادركه وخذها من بغداده وزدها على كوفتك واما نكتة المرحوم نقولا توما فانه لما سأله الشيخ - كيف رأيت الاسنانة اجابه - (سمعتك) يريد المثل المشهور « سمعتك بالمعيدى خير من ان تراه » فاجابه الشيخ « ما انت » يريد قول الشاعر « ما انت اول سار غرّة فمر »

وأما ما لفته المجلة من حسن المعاملة التي تستوجب اعلان الشكر فان العدد الكثير من الذين أرسلت اليهم الوصولات تفضلوا بإرسال القيمة فالدكتور نصر بك فريد في المنصورة بعث القيمة مختاراً مع قوله

« وان كانت قليلة ولكن يد الله مع الجماعة » . والخواجه نقولا رباط في المنصورة « مقدم لكم الاعداد التي تحتاجون اليها مقابل فرط عن تأخري حتى الآن في ارسال القيمة الواصلة الآن » وسلم افندي الخوري في بورت سعيد ارسل القيمة وزاد مثلها من سعيد المشكور وأما عبد العزيز الجمال عمدة الروضة فانه ردّ العدد السابع فهو عمدة لا يعتمد عليه حتى في ارادته . بينما الحاجات طراد اخوان في جمهورية كولومبيا دفعوا سلفاً وزاد عندهم العدد الثالث فارجعوه كل هذه المسافة فهم والذين يأخذون ٨ اعداد ويردون التاسع كالمافل الامين بالنسبة الى الجاهل الغادر ومثري افندي زيدان مدير الهلال جعل اعداد المجلة مسمية له في القطار الى الاسكندرية « وكان معي صديق فصرنا لا يصبر احداً على الآخر ان يتم قراءة فقرة منها حتى يسأله ان يقرأ نكتة اخرى ولبثنا نتبادل الاعداد حتى اتينا الاسكندرية بدون ملل » واحمد افندي الكاشف في القرشية ممتاز بادبه فلا يرسل كتاباً الى الادارة حتى يرسل معه اجرة البريد للرد . والخواجه رزق الله طرابلسي في المجلة الكبرى سدّد القيمة مع كتاب هو اكثر قيمة عندي من المال الذي ارسله ويسى افندي اندراوس بشاره في الاقصر قرأ حديث العصفورة وحضرة والده مشترك ~~بمكته~~ متغيب فسدّد القيمة نيابة عن والده ونعما الاب والابن وابراهيم بك نور الدين بالزقاق بقى سدّد القيمة مع كلمات تحيي النفوس والاب نعمة الله سلامه في بورت سعيد اجزل الخير لنا مالا وتنشيطاً وغير من ذكر كشار شرفوا الادارة بعد الاطلاع على حديث العصفورة أو قابلوها ووفوا فشكرنا كثيراً وحتى الآن لست على يقين من وجود (سلعة) من الذين وصلهم الوصل فلم يلبوا طلبي ومتى انتهى الموعد المضروب لا انتظار اجوبتهم قلت في هذه الصفحات قولي عن المحسن حسناً وعن المسيء سوءاً

في العدد القادم جائزة من جناب جرجي افندي زيدان صاحب الهلال تستحق سعي عشاق الادب الى احرازها
تقبل هذه المجلة الاسئلة والاستفتات وتنشر الاجوبة الصحيحة فيما يتعلق باداب السلوك عن اوثق المصادر

الدعوى على هذه المجلة

دعوى المدعي	الجرينة المنسوبة الى المجلة
قال الاتحاد المصري بالاسكندرية من مقالة	ورد في صفحة ٢٧٠ من العدد التاسع من مجلة مركيس ما نصه
(ونحن نتمنى ان يتحقق ظن مركيس افندي وان لا يكون حظه حظ زملائه في مسألة الوصولات) ثم اظهر الاتحاد بصراحة انه يرتاب في نجاح طريقتي كانه يخشى ان لا ينجح بعض المشتركين بها وان تصلهم الوصولات فيهلونها ولا يدفعون	((لا اظن ان بين المشتركين من هو سلعة وكل واحد منهم (مضبوط) ولذلك فانا مرسل لهم الوصولات ضمن تحارير وانتظر ١٥ يوماً بعد تاريخ الارسل فمن لم يرسل القيمة حوالة بوسته او مع رسول او بالمقابلة احبس عنه المجلة))

يرى القارى حسن ظني بمشركي مجلتي . ثم يرى ريب الاتحاد
وشكوكه . وقد ارسلت منذ ٥ الى ٨ الجاري نحو ٢٠٠ وصل مع تحارير
الى مطلومين و ينتهي الاجل المضروب لتسديد اشتراكاتهم من ٢٠ الى ٢٣
الجاري . والحكم بين حسن ظني وبين ريب الاتحاد موكول الى المشتركين
وفي العدد القادم اعلم حكمهم واذيعه للقراء فاما ان يوكدوا حسن ظني
بهم فيحكمون لي واما ان يشبوا ريب الاتحاد فيحكمون له . وفي الحالتين
فاني اعرف الكريم الاديب فاشكره . واعلم اسم الجاهل الخامل فاذكروه
وانكره وارتاح منه

فل للمحامي في مصر وداخلية القطر والتاجر والسمسار وصاحب الاشغال
والقضايا ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم مركيس ٢١ الفجالة قد
احضر ماكينة (رونيو) الجديدة المفيدة فصار في الامكان ان نعطي من
مائة الى الف نسخة عن الاوراق المطبوعة على الالة الطابعة الافرنجية
والعربية بدون استعمال الكربون وتكون كل نسخة ظاهرة واضحة مثل
النسخة الاولى . وهو اختراع جديد نحن اول من استعمله في مكاتب
القطر المصري العمومية لما راينا من شديدا الحاجة الى اصدار نسخ متعددة من اصل
واحد والماكينة المذكورة معروضة للمشاهدة والتجربة في مكتب الترجمة والنسخ

بتسبرغ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦

عزيزي اسبير يدون

علمت من جريدة الديسباتش الصادرة يوم السبت انك بدأت دعواك على اخي طالباً التعويض فارجوك ان تسحب الدعوى . كل شيء ينتهي على خير في المستقبل . ثوباً بالله فنصل الى الطريق القويم حالاً . لا اقدر ان اراك الان ولكن افعل ما اقوله . امجب دعواك . امتنع عن المطالبة . انا اعلم انك صاحب حق وحقك ظاهر ولكن دعواك توجب لي عذاباً . انت لا تعلم ما انا فيه . ان الخفية المسحية جاكوب تردد مراراً على منزل حنة واخذ كل قراراتها وقرارات ديننا وسيوجب لها تعباً . عزيزي - اذكر التي تجبها . وسارسل تحريراً في الاسبوع القادم اوضح فيه كل شيء . اما ظنك انني امضيت ورقة تعهدت فيها بقطع العلاقات معك فغير صحيح وانما امضيت ورقة اعطيت فيها كل اموالي واملاكي ولم اكن لافعل ذلك لولا ان اخوتي قالوا انهم لا يخرجونك من السجن ابداً . سارسل هذا التحرير مع جورج فافعل ما اوصيك به اسحب دعواك عن اخي . ويقول لي المستر ديكي المحامي ان اكراههم لي على ترك اموالي كان بحضور شهود ولذلك اقدر يوماً ما ان استردها او يتهمون بدسيسة وخيانة . لا تصدق اقوال الوشاة ايها العزيز فانا احبك واحبك واكرراتني احبك ولا احب سواك . ولا يمكن لاحد ان يحول بيني وبينك . يمكنهم ان ياخذوا مالي واملاكي وجسدي وصحتي ولكن يعجزون عن قطع قلبي ومنعه عن الميل اليك فاسحب الدعوى . احرق هذا حال وصوله حتى لا يعلموا به فانهم لا يسمحون لي بالكتابة الصادقة في محبتك . الیصابات

وقد صدق ظنها الظاهر في تحريرها فان اخوتها زادوا في التضييق

عليها وتغذيتها اذ علموا انها لا تزال تهوى الشاب السوري وتخابره

وبلغ من تضييقهم عليها انهم وضعوا عدة من الرجال في المنزل ليلاً

تتأزراً للسهر والمراقبة وجعلوا الخادمة دينا تنام في الغرفة المجاورة لغرفتها

فلا تستطيع ان تأتي بحركة لا يراها الرقباء حتى انها كانت تكتب التجاريد

في بيت الحمام واخيراً لما اظهر جورج لها انه صديقها وجعلت تعتمد عليه
جاءها ذات يوم قائلاً

- انصح لك ان تهربي حالاً
- ولماذا
- لان اخوتك يضررون لك الشر
- واي شر فوق الذي فعلوه فقد سلبوني كل ثروتي وحرّيتي وانا
سجينه هنا

- يوجد شر اعظم
- وما هو
- اخشى ان اقله . فقد سمعتهم يتحدثون بعض الخفية انهم ينوون
اخذك الى مأوى المجانين بدعوى انك معنوهة
- ولكن كيف اتمكن من الفرار وهو لاء الرجال يراقبون كل حركاتي
- اتركي الامر لي فانا اذهب بهم الى الغرفة الخارجية واحضر زجاجة
من الشراب واشغلهم بلعب الورق ساعة او اكثر واذ ذاك يخلو لك
الجو وتهربين

فعظم الامر على الفتاة وخافت خوفاً عظيماً وقرّرت العدل بمشورة
جورج فخرجت في الوقت المعين واذا بالخادمة دينا قد عارضتها قائلة
ماذا تريدن

- كنت خارجة لآتي بشربة ماء
- الماء في غرفتك فلا تخرجي
- فاقامت برهة ثم نادت دينا وقالت
- اريد ان امشي مسافة للنزهة
- لا اقدر ان اسمح لك فان اوامر سيدي صارمة ان لا اتركك
وحدك

- اذن فاذهبي معي

- الى اين

الى الحديقة

وما لبثت ترجوها وتحتال عليها حتى سارت معها فاسرعتا حتى خرجتا من الحديقة واذ ذاك اجفلت الخادمة وتوقفت قائلة

الى اين من هنا

الى الفرار من هذا المكان . من هذا السجن

— وبلاه ماذا يحل بي

— لا شيء اذا كنت حكيمة فسيري معي وانا ابقىك في خدمتي

اما دينا فحاولت الرجوع فقالت اليصابات

— لا فائدة لك من الرجوع الان لانك ترجعين وحدك وتلامين

وينالك من غضب جامس فالأوفق ان تسيري معي

وهكذا سارتا عن الائمة الى بتسبرغ والطرق وعرة والاشجار غضة

والهارب كثير الخوف من كل حركة واخيراً عجزت دينا عن المسير

فتركتها اليصابات وسارت وحدها هائمة على وجهها هاربة من جور اخوتها

حتى وصلت الى منزل المستر سكوت نسيبها فاقامت لديه

ولا تسئل عن اضطراب اخوتها لما علموا انها تركت المنزل فملاوا

البلاد استفهاماً حتى علموا انها لدى مسز سكوت فاطمان خاطرهم

الفصل الثاني والعشرون

سفر وبعاد وحوادث

اقامت اليصابات الان مع مسز سكوت ممتعة على الاقل بالراحة

القليلة من شراسة اخوتها وسوء معاملتهم ولكن نفوذهم ظل قوياً

عليها وبواسطة مسز سكوت وزوجها جعلوها اسيرة في ذلك المنزل ايضاً

فلم يسمح لها بالخروج وحدها . وكان اسيريدون قد اهدى اليها سجادة

صغيرة صنعها بيده ونسج في وسطها مثال الشمس وعلى كل من جانبيها

طيراً اشارة الى نور الامل وجعل تاريخ سنة ١٨٩٥ منسوجاً عليها

بالانكليزية والعربية ثم حاك في الجانب الاعلى منها بالحروف الانكليزية

اوائل حروف اسمه واسمها هكذا **SE** واتصل هذه الايام باخوتها
خبر السجادة وما كتب عليها فعمد المستر سكوت الى ثمن بق الحرفين
ذلك انتقام العاجز ظناً من القوم انهم اذا مزقوا الحروف فقد فصلوا بين
اميال العاشقين

ثم لما انقضت مدة طويلة وهي مصر على ميلها الى الشاب لم يروا اوفى
من ابعادها عنه فاخذوها الى جهات الجنوب وسار معها شقيقها ولیم وامراته .
اخذوها من منزل سكوت سرّاً واباغوا الجرائد انها سافرت الى اوربا
للنزهة قصد ان لا يدري اسبير يدون بحمل وجودها فهزأت الصحف بهم
وقالت الديسباتش في مقالة مطوّلة عن هذه الحادثة « ان عائلة فيلبس
اخطأت في اخذ الفتاة الى اوربا اذا كان مرادهم ابعاد عاشقها السوري
عنها فهو في اوربا اقدر على مقابلتها واخذها منه في هذه البلاد »

اما اسبير يدون فعلم الحقيقة ولما رأى انها سافرت عاد الى ممارسة
اشغاله منتظراً ما يكون من حوادث الاقدار
فلما كان ذات يوم في كرينسبرغ جاءه منها الكتاب الاتي بدون
تاريخ ولا امضا

عزيزي اسبير يدون

انا الان في الجنوب وهذه اول فرصة قدرت ان اغتنيها لاخبرك عن
محل وجودي . ارجوك ان لا تجاوب على هذا . صحتي حسنة وارجو مثل
ذلك لك . لا تطلع احد اعلى تحريري وارجو ان اراك عن قريب . انت تعلم ان
هذا التحرير مني ولو لم اضع توقيع . لا تجاوب فان جوابك يسبب لي عناء عظيماً
ثم اخذت ترأسله مراسلات قليلة حتى اذا كانت ذات يوم في
كليفلاند جاءه كتاب منها من بتسبرغ تفيد اني عادت الى المدينة
وانني مقيمة في منزل سكوت واذ ذاك تبادل عدة محارير ثم اتفقا على
الاجتماع فاجتمعا ولما رآها لم يعرفها لما طرأ على صحتها من التغيير فانها
سكنت وصارت نحيلة ضعيفة منهوكة القوى وفي غصون هذا الاجتماع
قررت ان تقضي الامر وان تزف اليه وتمضي معه ولكن اخبرت ذلك
ريثا تسترجع املاكها

الفصل الثالث والعشرون

دعوى اليصابات على اخيها

بعد ان اقامت اليصابات مدة عند سكوت وارتاحت من شراسة اخوتها عمده هؤلاء الى استخدام صهرهم المذكور رسولا بينهم وبين اسبيريدون ليحملوه على قطع علاقاته مع اختهم . واراد اسبيريدون استرضائهم حتى لا يزيدوا في معارضتها فارجع اليهم عن يد سكوت بعد التحارير والمدايا ما عدا خاتم الخطبة فانه حفظه وارسل آخر من شكله كما ان اليصابات فعلت مثل ذلك

ثم ان اليصابات قابلت المحامي جون برون من مكتب مشهور وبواسطته رفعت دعوى على اخيها جامس طالبة استرجاع املاكها واموالها الماخوذة منها بالحيلة . وهنا ننشر ترجمة النتيجة الانكليزية التي قدمها المحامي باسم الفتاة الى المحكمة ليتأكد القراء صحة كل ما ذكرناه فيما مضى

خلاصة الاصل الانكليزي بين اليزاب . فيلبس مدعية

وجامس ب . فيلبس مدعى عليه

تعرض مقدمته ما يأتي

اولاً . انها حتى ٤ (ديسمبر) كانون الاول سنة ١٨٩٦ بصفة وارثة لاليزا فيلبس المتوفاة وفيوب فيلبس متوفاة ووليم فيلبس متوفى كانت مالكة املاكاً وعقارات كثيرة ذات قيمة مؤلفة من اسهم ورهنيات وحصص ونقود وعقار في انحاء مختلفة من كونتيات اليكاني وجفيرسون وكلار يرن و يفر في ولاية بنسلفانيا وفي سوسني من ولاية ايوا وزادت عليها املاك اخرى بطريقة المشتري وهي صاحبة الحق باخذ الاجور والدخل

ثانياً . انه في سنوات عديدة قبل التاريخ المذكور كانت جامس فيلبس المدعى عليه وهو شقيقها مستلماً بارادتها جميع مصالحها وادارة املاكها واعطي حق الوكالة ونال مزيد ثقتها فكان يقبض الاجور ويجمع الرسوم وباخذ الفائدة على كل اموالها

ثالثاً . ان المدعى عليه اغراها في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٦ على اعطائه ١٣ الف ريال تقدماً لمشتري مزرعة معلومة في مقاطعة بادن من ناحية يفر فيها ٢٢٨٧٦١ فداناً على جميع حقوق الغاز والزيت التابعة لها والبنابات التي تنشأ هناك وكل الاصلاحات وافهمها المدعى عليه ان المزرعة المذكورة تشتري بثمن بخس جداً والمذكور ادعى انه لا يملك مالاََ خاصاً يضعه في هذا العمل وبرضاها اتفق ان ياخذ نصف حصة في المزرعة المذكورة مع ان مقدمته هي التي دفعت كل ثمن المزرعة وهكذا استصدر المذكور حجة الاملاك المذكورة باسمها واسمه مؤرخة في ٥ اذار سنة ١٨٩٦ ومسجلة رسمياً في ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٦ مجلد ١٥٤ صفحة ٢٦٥ ومع ان المدعى عليه زعم انه وضع رهنية باسمها بقيمة ٦٥٠٠ ريال فقد وجدت بعد ذلك ان المذكور انتفاعاً بمزيد ثقتها به لم يفعل ذلك واراد ان يخدعها وان يسلبها حقها فلم ياخذ رهنية باسمها ولا صان حقها من الضياع رابعاً . ان اليزاب . فيلبس المتوفاة خلفت عقارات اخرى واسعة وثمينة في الناحية الثالثة عشرة من بتسبرغ موضع عنها بتطويل في السجلات وان المدعى عليه جامس فيلبس وغيره من العائلة الذين وقفوا على الحقائق طالما اوضحوا في السجلات المرفومة ولكنهم كتبوا عنها احتيالياً ان تلك الاملاك قد تقسمت ويعت وانها عند اجراء ذلك كانت قاصرة فوق الرابعة عشرة من عمرها ولها الحق في اختيار وصي فجامس فيلبس بالاتفاق مع وليم فيلبس الذي كان احد وكلاء تركة اليزاب فيلبس لم يعلمها هذه الاجراءات وانما توليا النيابة عنها من تلقاء ذاتيها وحصولا من المحكمة على امر لتعيين وليم فيلبس المذكور وكيلاً عنها . وقد علمت مؤخراً ان العقارات المذكورة ذات القيمة الكبيرة نقلت بطريق البيع الى جامس فيلبس مقابل قيمة اسمية فقط . ولم تحصل مقدمته على شيء مقابل ذلك كما ان جامس فيلبس المذكور لم يدفع ثمناً لتلك الاملاك وانما قام بتلك الاجراءات قصد الاحتيال على المدعية ومع علمه التام بعدم شرعية هذه الاعمال واعتماداً على ثقتها به وفرابتها له وبدون ان يصرح لها بالاسباب او المقاصد من عمله اغرى المدعية احتيالياً

و بدون مقابل ان تنقل اليه كل حقها وملاكها ومنافعها في املاك وعقارات
اليزا فيلبس المتوفاة وسجلت تلك الحجة في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٩١
وانها وقعت على الحجة المذكورة وسلمتها بناء على ايهام وطلب جامس
فيلبس المذكور بدون ان تعلم الغاية والموضوع وبدون مقابل وانما اعتمادا
منها على علاقته النسبية وثقتها بجامس المذكور الذي ادعى وجعل نفسه
صديقها في ادارة املاكها

خامساً . تعرض مقدمته انه في ٤ كانون الاول سنة ١٨٩٦ بناء
على سلوك جامس المذكور وغيره من افراد عائلتها وبناء على تأثير تهديداتهم
لها ان يحرموها من حريتها وان يمنعوها من تولي ادارة املاكها فانها مرضت
واضطربت وفيها هي تحت هذا التأثير وبينما هي سجينه فعلاً تحت سلطة
جامس المذكور رسائر افراد عائلتها واموري الخفية والوكلاء الذين
استخدمهم جامس واقارب به اذ ذاك ظلموها بل اكروهوا على امضاء اوراق
معلومة وتسليمها لجامس المذكور وقد علمت الان انها بتسليم تلك الاوراق
قد سلمته كل املاكها وعقاراتها ذات القيمة الكثيرة بدون مقابل ولكنها
تجهل محتويات الاوراق المختلفة التي اخذت منها احتيالا اثناء ضيقها
المذكور لانهم لم يقرأوها لها فهي لم تعلم ولا تعلم الان حقيقة معاني
وما ل الاوراق والكتابات التي وضعت توقيعها عليها وتجهل عددها وانهم
ايضاً حملوها بالاحتيال على وضع توقيعها على حوالة (على بياض) الى بنك
فوييهولد في بتسبرغ حيث كانت اموالها النقدية وهكذا تمكن جامس
المذكور من اخذ مبلغ كبير لذاته هو خاص بمقدمته ومع انها لا تقدر ان
تعين القيمة فانها تزيد على ٥ الاف ريال

ثم انهم اضطروها بالتخويف والخجزل الى امضاء حجة للمدعى عليه
ناقلة اليه كل عقاراتها السكائنة في اليكاني والموجودة باسمها
ثم علمت فيما بعد انها وضعت توقيعها على نقل كل حصة في رهنه
معلومة باسم جا كوب كوفمان الى جامس المذكور وهذا النقل جرى بوجه
غير قانوني و بدون مقابل

وان جامس المذكور مع اخرين اتفقوا معه قصد خداعها واحتلالها

مركب

العدد الحادي عشر من أول سنة

١ أكتوبر (تشرين أول) ١٩٠٥ الموافق ٢ شعبان ١٣٢٣

حديث قديم

أتيت فالفيتها ساهرة وقد حملت رأسها باليدين
وفي صدرها زهرة ناصره رايت باطرافها دمعين
وقد وقفت دمة حائرة على خدنها مثل ذوب اللجين
فقلت على مَ البكا والحزن وكيف تبدل ذا الابتسام
فقلت هو الدهر لا يؤتمن وفي قوسه منزع للسهم

.....

رضيت الذكاء رضيت الحسب رضيت اليراع يخط العجب
رضيت الوفاء رضيت الادب ولكنهم انكروه نسب
فلا نسب اليوم غير النشب وان بكائي لهذا السبب
فقلت على مَ عزمي اذن فقلت ومدت يدا للوئام
اذا انا ما صنت عهدي فمن فقلت ومثلي يوعي الذمام

.....

وكان الفراق وكان التدان تداني القواد وهجر الجسد
يمر هذا الشوق في كل آن فيخطف من صبرنا ما وجد
الى ان تمجر صدر الزمان وخلصنا الفراق فراق الابد

فلما شفّعنا اليه فحنّ واسهر اجفاننا ثم نام
رات ورايت مثال الشجن تجسم في هيكلك من عظام

.....

وكان ندى الطلّ فوق الشجر يسيل فيبكي عيون الورق
وقد علقت نقط بالثمر كما وقف الدمع تحت الحدق
فقلت انظري الطير كيف استنز ونوح يندب عهدا سبق
فقلت تنقل فوق الفنّ وليس جواه جوى مستهام
اليس التنقل في شرع من يجب حرام فقلت حرام

.....

احبك لا لجمال وصف فكان الرسول الى كل قلب
ولا لكمال به تصف صفاتك في كل صوب وحدث
ولا لذكاء عجب عرف فكان السبيل الى كل عجب
ولكن هذا الفؤاد افتتن (بانت) وانت المنى والمرام
وكل الذي فيك حلّو حسن وكل الذي بفؤادي هيام

.....

سلام على روحك الطاهر سلام على سرّ ذاك الكمال
سلام على ذاتك الحاضر بقلب يراها بعين الخيال
سلام على معجزة طائره حينئذ الى ذلك الاتصال
تفرّقنا عاديّات الزمن وتجمّعنا حادثات الغرام
فنجي جسوماً بهذي الفنّ ونجي نفوساً بذاك السلام

طائوس عبده

الاسكندرية

وتخليل افندي مطران في منتهى الغيرة

وأغارني قلمٌ أكبّ مقبلاً * تلك الحروف بلمثم رنان
فخطمت شقيقه نوهم انّ ما * عاقبته شفّنان آثمان
وارتجل في مجلس اطربت فيه السيدة ليلي الشهيرة برفقتها ورخامة
صوتها وحسن مجلسها

استمعنا ما شاقّ البائنا * وعلمّ الاحياء معنى الوجود
باطاراً أفلت من جنة * فاسمع الفانين شدوّ الخلود

حكم في الجائزة الثامنة

١٠٠ فرنك من جناب حبيب افندي غبريل

« موضوعها مولود اعمى ابصر في سن ٢٥ »

في ٣٠ اغسطس انتهى موعد قبول الاجوبة على هذه الجائزة وفي ١٠ سبتمبر تليت الاجوبة الواردة في منزل حضرة صاحب الجائزة بحضوره وحضرات جرجي افندي زبدان والدكتور كرم ووليم افندي غرزوزي فقرروا ان صاحب مقالة « متحن نفسه » هو الذي استحق الجائزة وظهر انه جناب احمد افندي حافظ عوض احد محرري المؤيد فارسلت له حواله على بنك الانكلو بالقيمة وهذه مقالته

حكايتي عن نفسي

اريد ان اسرد اليك قصة لم يعرفها كثيرون من الناس بل قل ان يعرفها اليوم احد فان كثيرا من الذين عرفوني في الزمن الاول قد توفاهم الله وعليهم رحمته ولهم مني الشكر الدائم فقد طالما مدوا الي يد المساعدة وتعطفوا بي وانا لا اميز بين النور والظلام لانني عرفت الثاني بل وعشت كل عمري فيه ولم اعرف الاول . اولئك الذين اذكركم واثني عليهم هم الذين كانوا يحدثوني عن جمال الوجود وجلاله ومحاسنه وانا اعمى لا ابصر من ذلك شيئا الا ما يصوره لي الؤم والخيال . آه ما ابلغ حكمة الله وما ارحمه بعباده الضعفاء في خلقه اياهم قادر بن علي تصور ما لم يكونوا يبصرون وتكوين الاشياء في عقولهم وتخيلاتهم على صور ان صادفت الحقيقة اولم تصادفها فهي في حد ذاتها معزية مسلية ولن يقدر قيمة الخيال والخيالة من الفضل والنعمة على بني الانسان الا من كان مثلي من قبل اعمى واصبح بصيرا وتلك نادرة قل ان يعثر بها انسان في اي عصر من الزمان . وانا لا اريد ان اذهب بك ايها الصديق بعيدا ولا اود ان اتطرح معك في فلسفة المواهب العقلية وفي مقدمتها وصف الخيال وتوهم صور الاشياء اذ يكفيك من ذلك ان تعرف انك قادر ان ترى ما لم ترى وتصور ما لا تصور وتبصر ما لا تبصر وكفاك انك تغمض عينيك وترى حبيك وما لك

لبك كانه معك يحادثك وتحدثه ويناجيك وتناجيه وينه وبينك ما بين
المشرق والمغرب - ولكن اريد ان اقص عليك قصتي واخيلات والمؤثرات
التي عرضت علي في ليلة دخلت فيها غرقتي لانا وانا اعشى فاصبحت بصيرا
انا اليوم في الاربعين من عمري وقد مرت على خمسة عشرة سنة بما فيها
من حوادث وافراح واحزان وصرور واكدار وراحة وعمل وكد ونصب ومنازلة
ومصارعة وايام وليال بل وساعات ودقائق وثوان فلم انسى تلك الليلة التي
انتقلت فيها من الظلام الى النور بل من الموت الى الحياة . اجل كيف
انسى ما اصابني من الاحزان

- نعم واقول الاحزان لان ذلك الانتقال على انه جاء في عفوا ونعمة
من الخالق جل وعلا لم يكن سهلا على . ولك ان تتصور شخصا ينتقل من
الحرق القاتل الى البرد القارس فجأة ومع ما في ذلك القياس من البعد
الشاسع فهو وحدة يصح القياس عليها . ثم كيف انسى ما مر علي من آلام
ذلك الانتقال وما تضارب في عقلي من العواطف والاحساسات ودب في
نفسي من الشكوك والالهام التي كادت تصل بي الى درجة الجنون بل
الجنون بعينه ولقد تحملت كل هذا وكتمته في نفسي حتى ان ابوح
به اليك

اظنك تشاق الى زيادة البيان في هذا الباب فاقول لك انني ولدت
اعشى لا افرق بين الاسود والابيض ولا ابصر في الوجود شيئا فكأنني
لم ازل في بطن امي لولا انني احس بمؤثرات اخرى وايد تمسك وهواء
يمس الجسم واشياء كثيرة اخرى وبقيت انمو وانغذى وشببت لا ابصر
ولا أرى . ولا اقص عليك تاريخ حياتي فليس هو الذي اريده بل اذكر
لك بالاجمال انني قضيت عصر الشباب الاول اي زهرة الحياة البشرية
المقدورة للانسان في هذه الدنيا لا أرى ولا ابصر شيئا . ولا يخفى عليك
ما يتولد في الاجسام البشرية من الشهوات المختلفة والاميال العديدة فكنت
اسمع بكلمة الجمال مثلا وان فلانة جميلة الطلعة وضاحية الجبين دقيقة الانف
بسامة الشعر موردة الخد واسمع بالقبح في آخرين على عكس ذلك فكنت
مضطرب بطبيعة الفطرة البشرية وقوة الخيال التي تنمو في الاعشى نموًا عظيما

لشدة حاجته اليها وكثرة استعماله لها ان اصور فروقا عديدة بين القبح والحسن واشكل تلك الجميلة بشكل لا اقدر الآن ان اقول لك انه جاء مطابقا للحقيقة ولا يخالفها لانني خلقت من الخيال شيئا لم يخلق فلا هو كالأصل ولا هو غيره واشبه بذلك التصور ما تبصره في الاحلام من الاوهام المختلطة المتضاربة في ليلة لم تنم فيها مستريحا او كان طعامك فيها كثيرا غير مهضوم . وكنت اذا قيل لي ان هذه الزهرة التي تشم عرفها حمراء وتلك بيضاء وهذه صفراء احاول ان اوجد فرقا بين الروائح وبعضها لا اقدر ان اقول ان هذه هي الحمراء وتلك هي الصفراء فكنت اتصور اني اجد فرقا والحقيقة اني كنت مخطئا في كثير من الاحوال وكنت اصور لكل اسم من الالوان شكلا لا اقدر ان اصفه لك مما حاولت ذلك وكان يتعبني كثيرا الاجتهاد في تصوير الاشخاص والالوان والجهات والمناظر والاشكال فاخلق لها ما شئت ان اخلق وشتان بين الحقيقة والوهم

ففي تلك الليلة الهائلة دخلت غرفتي - استغفر الله بل ادخلوني حتى اوصلوني الى سرير نومي - وكنت احس بوجود مصباح في الغرفة لأن النور كان له وقع على اجفاني ولعل هذا الاحساس بالفرق بين النور والظلام متولد من تعاقب النهار على الليل وحدث انقلاب من السكون الى الحركة وقد يكون غير ذلك . فلا ادري ان كنت قد اخذتني سنة من النوم او ما ادري كيف رفعت اجفاني ورأيت شيئا احمر ملتبها كأنه عين الجان التي يقرأون عنها في كتب الخرافات والروايات فارتاع فوادي وهلع لي وتماكنت نفسي عن المصراخ واغمضت عيني وقلت قاتل الله الاوهام ولكنني شعرت بدافع يدفعني على النظر فرايت تلك النقطة الحمراء بل النار تنظر الي كأنها تقترب مني فزاد جزعي فحوت نظري منها الى ما تحتها فابصرت شيئا واشياء أخرى كثيرة من الموائد والتوافذ وانا طالما قد تلمست تلك الاشياء بيدي ودرت حولها وتصورتها باحجامها التي لا تتغير باللمس ولا بالنظر فقلت ما احسن هذا الحلم لو كان حقيقة . . . ذلك لانني اعتقدت نفسي حالما هاجسا . ولكن لم اكن نائما وها انا مستيقظ احس بالوجود الطبيعي وامسك يدي وامس في خاطري فلم اصدق نفسي وقت جالسنا

في سريري واستعدت بالله من الشياطين والابالسة ثم وقفت على قدمي
وابصرت بعيني الغرفة من جميع جوانبها وانا في حالة ذهول وهول وخفقان
قلب واضطراب اعصاب . وسألت نفسي مراراً اصحیح اني ابصر واني لم
اعد اعمى واجبت نفسي مراراً مراراً ان هذا وهم واني قد جننت فاعلمت
عيني وحاولت النوم فلم استطع . اتعرف كم مرراً علي من الساعات في هذا
الاضطراب والاعتقاد باني في حالة حلم وهم . مرت ساعات كثيرة عرفتها
من دقائق الساعة المعلقة خارج الغرفة . ثم خطر لي انني ميت واني في
العالم الآخر في الجنة التي كنت اسمع بها فارتاح لهذا الفكر ضميري قليلاً
ولكن ما لبثت حتى عادت الى الحقيقة القائلة المؤلمة فقامت وتمشيت ثم
ضقت ذرعاً وحاولت الصراخ فتلعثم لساني ووقف الصوت في حلقي فوقعت
منطرحاً على الارض وانا اشد الناس المأواً واضطراباً وقلت في نفسي لا حاولن
النوم حتى يسطع نور النهار واري اني حقيقة انا ام في وهم ولا ازعم والدتي
الحنونة التي احبها واحب لها الراحة في احضان النوم الكريم
ما احسن النوم وما افضله من مريح تخفف لآلام الانسان . ما
ادري هل نمت ولكن استرحت قليلاً ثم استيقظت فجأة كالملسوع واطن
اجفاني قد احست بالنور الداخل من نوافذ الغرفة . فكما فتحت عيني
وابصرت ذلك النور الجميل كلما عاودتني الهواجس باني لازلت في الحلم
او في ذلك العالم الثاني وما استطعت والله ان انتقل قدمي او اتحرك من
مكاني حتى فتح باب الغرفة وابصرت شيئاً داخلياً ابصرت ودموعي تسيل
على وجنتي مما قاسيت وما رأيت والدتي الكريمة فلم افدر على الكلام ولكن
رأيت وصممت تلك الشفاء ثنائي واولداه ماذا التي بك الى ارض الغرفة
على هذا الشكل كيف انتقلت من سريري ولم تعرف طريق العودة اليه
فنظرت اليها بعين مفتوحة ولم اتكلم فلما ابصرت عيني على ذلك الشكل
ذعرت وقالت ما اري ؟

ولا اريد ان اصف لك احساساتها وما تضارب في صدرها وقلوبها
من العواطف والهواجس اذ ليس ذلك من غرضي ولم اكن في الموقف
لذي يساعدني على فهم تلك الحالات المختلفة اذ كنت مشغولاً بنفسي

ذاهلاً بل غائباً عن الوجود . كلمتني ونادتني فلم ارد عليها اولاً فخالني
 ميتاً ودنت مني وانا ابصر وجهها الكريم ساكتاً ثم بكيت بصوت اجش ثم
 ضحكت فقالت لقد جن ولدي واسرعت تنادي من في المنزل من الاهل
 والاحباب والجيران . كل ذلك وانا في حالة لا يستطيع قلم كاتب مفكر
 ولا خبير بالاخلاق البشرية ولا ماهر في وصف العواطف الانسانية ان
 يعبر عنه بحال من الاحوال ، واني ان كنت اذكر لك بعض الشيء ، فما
 انا الا اقص عليك واقعة حال واحداثك باغرب حادث من حوادث الزمان
 دخلوا علي . ومنهم ولا اخفي عليك من عرفت من بينهم صوتها وتلك
 هي التي كنت اشعر نحوها ببيل غريب لانها كانت تتعطف بي وتحادثني
 في ظلام العمى احاديث احلى من الشهد فلما ابصرتها وابصرت ذلك الوجه
 الذي كنت اعرفه كأنني اراه لكثرة ما مرت يداي على اطرافه واجزائه
 افلت عيني واعملت في البكاء . فسمعتها تبكي وتقول ماذا جرى لك يا حبيبي
 الست بخير هل جئت وماذا حدث الليلة ففتحت عيني ونظرت الى وجهها
 فعرفته فلم استطع السكوت وناديت وانا مطوق ذراعي برقبته انا ابصر
 وجهك اليس فيما رأيت حقيقة الا انت وكل هذا وذاك وهم او خيال ؟
 اما هي فخلصتني من بعض ما انا فيه وقالت لمن حضر اخرجوا من هنا
 واتركونا قليلاً حتى ارى واعرف الحقيقة بنفسي فتركونا ومن بينهم والدتي
 التي كنت اسمع صوت بكائها وقلبي يتقطع نياطه . فلما خلا بنا المكان
 نادتني حبيبتني باسمي وقالت اتعرفني قلت وكيف لا اعرفك انت فلانة وانا
 اراك . انا اراك انا اراك . . . كأنني اردت ان اقنعها بانني حقيقة ابصر
 وجهها فتفرست في " كثيراً وقالت احق ما تقول واخذت ثقلب اجفاني
 ونظرت في عيني واحداً في وتفرست في وجهي وسألت كيف ؟ فقلت لا
 ادري ولكنني لا اصدق . احقيقة انا حي وهل انا في بقطة يا حبيبتني
 فاجابت نعم نعم انت معنا وهذه غرفتك وانا حبيبتك

لا اطيل حديثي معك فلا افرغ من الكلام في هذا الموضوع الغريب
 ولا فيما حدث بعد ذلك ولكنني اقول لك انني اول مرة نظرت الى السماء
 في الليل وابصرت النجوم المنتشرة كاللآلي . قلت او يكفر احد في الوجود

كما كنت اسمع — بالخالق العظيم لهذا . وقلت ما اخطأ ابراهيم لما ابصر الشمس مشرقة فقال « هذا ربي »

ثم اتدري انني كنت في كل يوم بعد هذا — اي بعد ان مرت علي ايام طويلة وانا في حاله بين الذهول والتصديق والتكذيب — اجد شيئاً غريباً واحاول ان اقيس صورة الخيال التي صورتها في ذهني بصورة الحقيقة الطبيعية اذهل وانسى الصورة القديمة كما يخفى الظل في النور . ثم هل تدري انني اهتمت ان اسأل عن اسماء الالوان مثلاً واقول اهذا هو الاحمر وهذا هو الاصفر واسأل عن دقائق كثيرة يصعب علي الان تذكرها ومرت علي بعد ذلك السنون وانا لا انسى تلك الليلة وهولها وان كنت قد نسيت في كثير من الاحوال انني كنت اعمى لا ابصر ما ابصر اليوم من جمال الطبيعة وجلالها وانا اليوم حتى في هذه الساعة اجد من المحاسن والدقائق في عجيب صنع الله ما لا يراه احد من ولدوا ينظرون ولطالما قلت في نفسي يا ليت هؤلاء الذين يمجّدون الخالق العظيم يولدون عمياً ثم يبصرون . ولي كلمة اقولها لك ايضاً مع كل ما تقدم من بيان الفرق بين العمى والبصر انه كثيراً ما مرت علي في الخمسة عشر سنة الماضية لحظات كنت اتألم فيها من اعمال بني الانسان وثقلباتهم في اخلاقهم وطباعهم ومعاملاتهم مع ضعف في نفوسهم ونقص في آدابهم واقول يا ليتني بقيت اعمى لا ابصر ولا ارى . انتهى

« تقدير السوري للفضيلة والعلم »

قرأت في المناظر البرازيلي ان جمعية الرياضة والفكاهة السورية في سان باولو « اوقفت فصلها الفكاهي في جلسة عقدت يوم الثلاثاء بعد وصول نعي الشيخ محمد عبده احتراماً لوفاته واستبدلته بفصل ادبي بحثت فيه في فضائل الفقيه » وعزم صاحب المناظر على اصدار عدد خصوصي من جريدته « عربون اكرام من الشبيبة السورية المهاجرة للامتياز الفقيه » وهو نشاط من السوري المهاجر يدل على مستقبل مدهش فانه كان اكثر اكراماً للمصلح المصري من الجمهور المصري ذاته

الحكاية الكاحية عشرة

كذبت الجرائد المحلية ما كانت قد روتهُ مراراً في هذين الاسبوعين عن تنقلات وزير خارجية مصر وبيع املاك البرنس محمد ابراهيم بعد ان كانت قد روت لنا كل اخبارها كانها حقائق ثابتة ولم تتكلف واحدة منها الى اجرة تلغراف للاستهفام رسمياً عن حقيقة الخبرين فبمناسبة هذا الاهمال اروي للقراء حكاية حقيقية عن حال الصحافة في البلاد الراقية .

فانه لما ارسل المستر ماكنلي رئيس جمهورية اميركا نوابه الى الفيلبين لدرس حالة تلك الجزائر قرر ان يصدرها منشوراً للاهالي يعلنون فيه مقاصد حكومة الولايات المتحدة وسياستها . وكانت الاحزاب في الولايات على خلاف والامة تنتظر ان تطالع على ذلك المنشور لتعلم خطة الرئيس وسياسته . فرأت الجرائد الاميركية وجوب الاسراع بنقل خلاصة المنشور الى قرائها ولذلك فان كل جريدة من جرائد نيويورك وسواها من مدن امركا اوعزت الى مكاتبها في مانيل ان يكون السابق الى ارسال خلاصة المنشور فتسابق الكتاب الى الاستعداد واقاموا جميعهم في غرفة من منزل نائب الفيلبين ينتظرون خروجه اليهم بنسخ المنشور مطبوعة .

وكان بينهم جامس كريلمان المكاتب المشهور من قبل احدى جرائد نيويورك الكبرى وقد عزم ان يكون السابق في ابلاغ خلاصة المنشور الى نيويورك ثم حانت منه التفاته فابصر امرأة جميلة في ملابس الرجال مقيمة بجانب الباب تنتظر وعرف انها زوجة مكاتب مرض فجأة فتولت زوجته النيابة عنه وهي الان تروم ارسال المنشور الى جريدة زوجها حفظاً لسمعته وراتبه فاجفل كريلمان الذي لم يخف مزاحمة الرجال ولكن خشي ان تغلبه المرأة لما يعرف من عزم النساء وحيلتهن

قال صاحبنا - ولما اقبل النائب تخاطفنا النسخ من يديه وكانت عربي على الباب فركبتها وامرت السائق الوطني ان يجده السير فما سرنا بعض خطوات حتى سمعت وقع حوافر من ورائي واذا بالمرأة التي سبق ذكرها تجدد في اثري على عربة يجرها جواد افضل واشد من حصاني فصمت بالسائق

- بالله عجل ولا تدع العربية الثانية تتعدانا

فانحط على الحصان بسوطه اما انا فاخذت قلبي وبدأت اختصر المنشور
فاحذف منه الواو والال وغير ذلك مما يكن للادارة في نيويورك ان
تضيفه ثم كنت ارى رصيفتي تدنو مني فقلت للسائق - لك ٥٠ ريالاً
اذا وصلنا الى القصر قبلها . ثم زدتها الى الماية فصاح بي الرجل - الحصان
يكاد يموت . فقلت - اعطيك الحصان والعربة ان سبقتها . واذا به قد
طار بي سيراً سريعاً ولكن لم تمض برهة حتى لمس كتفي راس حصانها ثم
في اقل من طرفة عين لطمت عربتى عربة فادمة فسقطت الى الارض
وسارت رصيفتي امامي تلوح بمنديلها . فتخلصنا بصعوبة واستأنفنا السير
وانا احذف من المنشور ما امكن حذفه واقول في نفسي ان المرأة لا تنبه
الى شيء من ذلك وما زلنا نسير حتى وصلنا الى القصر حيث مراقب
التلغرافات اذ لا يجوز ارسال تلغراف الا بعد ان يصادق عليه فدخلت
بدون برنيطة منهوك القوى امام الناظر وفي طرف اخر من القاعة جاست
المرأة مهتمة بتلخيص نسخة منشورها . فقلت للناظر

- اقراء هذا المنشور فاني اريد ان ارسله كله

- كل هذا يارجل ؟ انجهل ان النفقة فاحشة

- لا باس . هذا شغلي

فاخذ يقراء ويضع ختمه على كل صفحة وانا اكاد اخنق غيظاً وقد
عيل صبري فلما انتهى اخذت النسخة واسرعت فركبت الى مكتب التلغراف
العام في ضاحية المدينة ولم اذهب الى الفرع القريب لان العامل هناك واحد
وكنت انتظر ان ارى المرأة على اثرى فلم ارها فعلمت انها سارت الى
المركز الفرعي فلهع فوادي خوفاً ولكن قلت في نفسي اذا سبقتها بدقيقة
واحدة الى استلام الخط التلغرافي افوز فلما وصلت دخلت على الناظر وطرحت
المنشور امامه قائلاً - اريد ان احتكر الخط . قال - ولكن هذا يلزمك
الى نفقة طائلة . واذا ذاك ضرب مفتاح هناك فاسرع الناظر واصغى واذا
به طلب من الفرع ان يفتحوا الطريق فعلمت ان المرأة هي الطالبة فقلت -

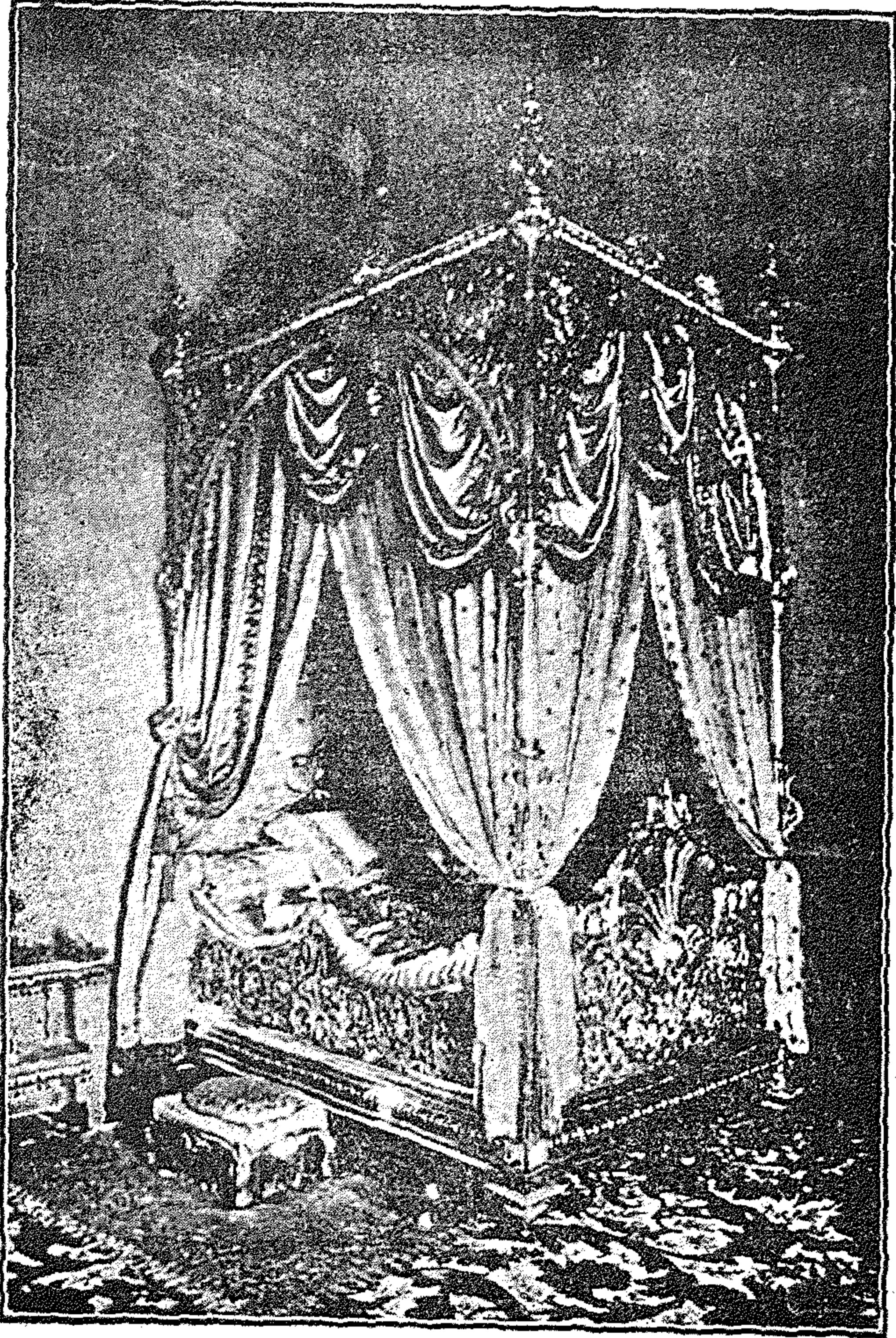
رسالتى ترسل اولاً لاني وصلت الى المركز العام اولاً . قال - صدقت وقد سبقت بدقيقة واحدة فهل ترسل رسالتك على معدل اجرة رسائل الجرائد او الرسائل التجارية او الرسائل المعجلة . وكنت اعلم ان اجرة الرسائل التجارية ثلاثة اضعاف رسائل الجرائد واجرة المعجلة ستة اضعاف رسائل الجرائد فقلت - ارسل الصفحة الاولى على معدل الرسائل المعجلة . فبداء العامل بارسال رسالتى ولما انتهى من الوجه الاول قال - والباقي ؟ وعلمت ان الرسائل المعجلة تتقدم في التلغراف على كل رسالة الا رسالة الحكومة فقلت - على معدل الرسائل المعجلة . وهكذا وصلت رسالتى الى جريدته نيو يورك قبل سواها وفزت على المرأة ولكن قبل ان خرجت من مكتب التلغراف قال لي الناظر

- بلغت اجرة رسالتك هذه سبعة الاف وستماية ريال وريالين و ٤٢ سنتة عملة ذهبية اي ١٥٢١ جنيهاً مصرياً

يتزوجون في المجر هكذا - يضع الرجل قطعة من النقود في كعكة ومتى اخرجها من الفرن صالحة للاكل دفعها الى الفتاة التي يريد لها زوجة فاذا اكلت الكعكة وحفظت النقود فهي ثجه فيخطبها فاذا طرحت المال فهي ناباه

في مرآة الغرب . بينما كان احد الامراء يتفقد مزرعته في الارياض اذ راى حماراً يدور في الطاحون وفي عنقه جرس فسأل الطحان لماذا جعلت الجرس في عنق الحمار فقال اعز الله مولاي الامير ربما ادركني الناس فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه توقف عن العمل فازجره فيسير قال وما يدريك ان وقف وحرك راسه بالجرس هكذا للايهام والتغريب (وحرك الامير راسه) فقال الطحان ان وقع لي حمار يتصور كما يتصور الامير دبرت له غير هذا التدبير

مر صديقان بحسناء تصلح شعرها امام مرآة . فقال احدهما للآخر: انظر ما اجمل هذا الوجه الصبوح . قال : انه جميل ولكن الفم مملوء « دبابيس »



السريبر الذي ينام فيه سهو الخدوي في سراي القبة

يمتاز بموهبته في الاوبرا والموسيقى خصوصاً البيانو فانه ماهر في
الضرب عليها وينهض من نومه باكراً جداً ثم يرتاح في سريريه من الساعة
١٠ الى ١١ صباحاً لكنه لا يرتاح في ساعة القيلولة ولا يشرب خمرًا مع
طعامه ثم ان سموه لا يدخن على الاطلاق
وفي العدد القادم رسم ولي العهد بين شقيقتيه البرنيس امينه هانم
والبرنيس عطيه هانم

كم عمرك ؟ متى عيدك ؟ ما هو فألك ؟

مدمش كم كان اهل الشرقى حتى الاعوام الاخيرة لندكار يوم مولده
 مل اكثر الذين تعرفهم تجد انهم يجهلون اليوم الذي ولدوا فيه وان علم
 بعضهم السنة . اما الذين في الكفة الثانية من ميزان الكرة الارضية فانهم
 يعرفون ذلك اليوم و يدونونه في كتبهم العائلية ويحتفلون به كل سنة
 وبتهادون فيه ويفرحون . ولذلك وضعوا الكتب الخاصة به واكثرها
 من التفنن في استنباط وسائل اللهو فيه وعنه . ولدي كتاب انكليزي
 مزين بالازهار والرسوم الجميلة وكل صفحة منه عليها تواريخ ايام الشهور
 وتجاه كل يوم من كل شهر ابيات شعر او حكم مشهورة وتجاهها في الصفحة
 المقابلة فراغ يدون فيه الاصدقاء والمعارف اسماءهم فتبقى تذكرا ويستدل
 من الكتابة الموجودة تجاه كل اسم على اخلاق المواد في ذلك اليوم واجب
 ان يشترك معي القراء بمطالعة ما هو مكتوب تجاه بعض الاسماء المكتوبة
 في كتابي . فيجد في ٦ يناير اسم الدكتور فارس نمر احد اصحاب المقنطف
 والمقنطم وتجاهه قول كولريدج « لها نصيب من كل ابتسامة وكل حزن »
 وهو وصف حسن للسعادة العائلية التي يتمتع بها الدكتور نمر وقرينته الفاضلة
 وفي ٢٥ منه اسم المرحوم نقولا توما وتجاهه قول جونسون « افضل نظرف
 هو النظرف في مدح الرجل الفاضل » وفي ١٩ افريل اسم الخواجه جورجى
 ملحمة من نيويورك وتجاهه قول اديكسون « السليقة تجمع بين النفسين
 الكريمتين » دلالة على الوفاق بين الرجل وزوجته وفي ١٨ يوليو اسم
 الدكتور يعقوب صروف وتجاهه قول سينسر « اقسم ان الرجل الذي
 تظهر فضائل عقله في عينيه لا يقدر ان يكذب » والدكتور ممتاز بصدقه
 وفي اول ستمبر اسم الاستاذ سلموني امثاذ مدرسة لندن الجامعة وامامه
 بخط يده ما ترجمته « الاصدقاء هم العملة الذهبية في بورصة الحياة
 وما الفقير الا فقير الاصدقاء » وفي ٢٦ ديسمبر اسم الدكتور سليم بك
 موصلى الممتاز بادبه وتجاهه قول تنيسون « انك كامل من قمة الراس الى
 اخمص القدم » وفي ٢٦ منه اسم الدكتور شميل وتجاهه بخط يده « اذا

كانت الجرائد العربية فصاحة فخر يدتك بلاغة» ومن اصطلاحات الاميركان والانكليزان باخذوا الاصحاح ٣١ من امثال سليمان الحكيم واعادوه ٣١ على عدد ايام الشهر فيساوون الشخص عن تاريخ مولده ويطبقون الرقم على العدد الموافق من الاصحاح المذكور ويستخرجون من مغزى العدد صفة الرجل او اخلاق زوجته او اخته اذا لم يكن متزوجاً ومن غرائب الاتفاق انني سألت زوجة المرحوم نقولا توما فكان تاريخها ٩ وكان نص عدد ٩ من الاصحاح المذكور هكذا - « افتح فمك افضي بالعدل وحام عن الفقير والمسكين» وزوجة عزتوفر يد بك بابازوغلي فكان تاريخها ٢٣ ويوافق قول سليمان « زوجها معروف في الابواب حين يجلس بين مشايخ الارض» واظن ان الشرق محتاج الان الى كتاب عربي تحفظه كل عائلة ليدون فيه كل زائر اسمه وما يميل الى كتابته اذ كم نفرح الان لو وجد عند احدنا كتاب فيه اسم الشيخ ناصيف اليازجي وشيء من شعره بخط يده وكذلك البستاني واسحق والنقاش والافغاني ومحمد عبده وغيرهم من المشاهير

جائزة الشوارع - ٢٤٦ فرنكا

انتظر العدد القادم - الثاني عشر - نحدد تفاصيل هذه الجائزة التي تعطي لمن يطلبها وقد زدتها من ١٢٥ فرنكا الى ٢٤٦ فرنكا فانه لما لم يرد جواب على جائزة اجانسية الخواجه يوسف كيال وموضوعها « البورصة » سالت حضرة الوكيل سليمان افندي كنعان ان يختار موضوعاً آخر فقوض الى اتفاقها فجعلتها جائزة ثانية تعطي لمن يطلبها في ٢٠ اكتوبر والتفصيل في العدد القادم الذي يصدر على ورق مخمس و بلون مخصوص و يباع في اليوم المذكور

في الصفحة التالية رسم السيدة الكمندرا فرينو صاحبة مجلة انيس المجلس المشهورة بادبها وقد لها عن الصحافة النسائية وترقية الاخلاق



السيدة الكسندرا افرينو صاحبة مجلة انيس الجليس

مفاوضة حضرة عزتلو حبيب بك زين

« رفيق غبطة البطريك الماروني في سياحته الى رومية »

محور المجلة - هل لاحظتم من معاشرتكم غبطة البطريك انه في مجلسه يحب الفكاهة اللائقة ام هو كثير الجد

حبيب بك - غبطته كثير الجدة تختل بعض احاديثه نكات لطيفة يستلزمها نوع الحديث لكنها قليلة وهو كثير التنكر قليل الكلام كثير الفعال - هل جرت للوفد الذي كان معه نكتة وما هي

- ام نكتة جرت مع الارشيدوق النمساوي على الباخرة وقد ذكرت في الاهرام وعدا ذلك فانه عند مقابلة عمومية في ١٥ يونيو (حزيران) وصل الدور الى المونسنيور يوسف صغير كاتب اصرار غبطته وهو صغير السن نحيف الجسم فدهش قداسة البابا اذ علم انه كاتم اصرار البطريكية على خطارة اشغالها واكرمه كثيراً كانه رأى المناسبة بكتاب اصراره وهم كبار الاجسام والاعمار كالكردينال ماري دالفال

- هل شعر غبطته بدوار في البحر

- قليلاً جداً في محلات مخصوصة

- بآلة لغة كان الحديث بين البابا والبطريك

- باللغة الليانية التي يجيدها كثيراً

- كيف كان سلامها عند الاجتماع مصافحة او ثقيلاً وهل قبل

البطريك يد البابا

- كان سلامها مصافحة وثقيلاً ثم قبل البطريك يد قداسه

- هل قبل كل فرد من افراد الوفد يد البابا وكيف كانت

تحيته لهم

- نعم - وعندما دخل عليهم مع البطريك في المقابلة العمومية

جثوا جميعاً فإشار اليهم ان يقفوا ثم بعد ان جلس برهة على العرش وجلس

البطريك عن يمينه نهض وطاق بهم فكلما جاء احدهم ثم هذا بتقيل

قدميه فينهضه و ييسط يده فيقبها . ولما دخلت على قداسته في المقابلة
الخصوصية وجدته جالساً في قاعة خصوصية فجتوت لاقبل قدميه فانهضني
وقبلت يده وهو بشوش الوجه كثير التبسم لا يسمح الا نادراً بلثم قدميه
ـ ما الذي ادهشكم في رحلتكم من اوروبا

ـ هذه اول زيارة لاطاليا ادهشني فيها قصر الفاتيكان ومتحفه
ومكتبته والرسوم صنع رافايل وميشال انجلو وكنيسة القديس بطرس
وبالجملة جميع آثار رومية الفريدة خصوصاً معمل الفسيفساء في الفاتيكان

بين الوكيل . والمشارك

الوكيل ـ تفضل هذا وصل باشتراك حضرتكم
المشارك ـ حسن فابقه معك الى ٢ ستمبر القادم فادفعه لك من
كل بد

وفي ٦ ستمبر جاءه الوكيل وقال ـ قد اتيت حسب الوعد واعطاه الوصل
المشارك ـ (بعد فحص الوصل ومراجعته والتثبت من صحته) ارجوك
ان تحضر في اخر ستمبر الجاري
الوكيل ـ ولكنك قلت لي ان احضر في ٢ الشهر ومع ذلك فانا لم
احضر الا في ٦ منه

المشارك ـ ولما ذا تاخرت عن انيعاد فلو حضرت في اليوم المعين
لدفعته لك . . . والان فانا لا يمكنني الدفع الا في اخر الجاري
اما الوكيل فانه لم يجد بدءاً من الامثال لأن جواب حضرة المشارك
كان سديداً . ولكنه خشي ان يعترضه مانع عن الحضور في اخر الجاري
كما حصل في المدة الاولى فامرع للتحال الى شيخ الحارة وساله بالحاج ان يجد
له منزلاً بالقرب من محل حضرة المشارك ليستأجره و يقيم فيه حتى يكون
في حضرته في اخر الشهر اذ بدون هذه الطريقة لا سبيل الى قبض قيمة
اشتراك المجلة من حضرته مادام كل الذنب على الوكيل في هذا التأجيل .
وللماطلين بالدفع فلسفات كثيرة لم تخطر على بال اعظم فلاسفة اليونان

وهم محتجون بها لتأجيل الدفع من يوم الى اسبوع الى شهر حتى ينقضي العام . فلا تقبض الادارة من وعودهم غير كلام في كلام .

واغرب ما اتفق لي في مهمة تحصيل اشتراكات مجلة مركيس انني حررت الى كثيرين بطلب الاشتراك وارفقت الطلب بالوصلات وانتظرت جواباً على ما حررت فكان الجواب ان لا جواب حتى ولا بالرفض (وان يكن عدم الجواب جواباً على ذلك) ثم انتهى الامر بقطع المجلة عنهم ونعم الختام

ولكي لا يثقل ما قلنا على حضرات المشتركين اصحاب الشعائر الدقيقة (الذين دفعوا طبعاً) لانهم على كل حال يعدون هذا التقرير على الذين لم يدفعوا من المشتركين ما سألهم من قبيل انهم اخوان في الانسانية (وليس في الدفع) ف نحن قد صدرنا رسالتنا هذه بمحكمة واحدة من مائة حكاية ولعلمهم بعد وقوفهم على شكوانا هذه يعذرون او على الاقل لا يلومون اذا قطعنا المجلة عن هذا المشترك والسلام

حنا نقاش

الاسكندرية

« في العدد القادم مفاوضة مع سعادة خليل باشا حماده عن مقابلته لقداسة البابا اوجه اليها الانظار »

حديث القهوات

كتب الي من بيروت ان الاستاذ عبدالله افندي البستاني ودع جناب يوسف افندي افيتموس المهندس وهو عائد الى مصر بقوله

سرياً مسافر فوق باخرة غدت * فيها نفوس ذويك معك مسافره
هم يحرقون قلوبهم جزعاً فلا * تكُ جائفاً من نقص فحم الباخره
وله في ساعة نزهة على عين المزاريب مخاطباً افيتموس افندي
اولاك يوسف بامصر العزيزة ما * به تباهيت في عهد ابن يعقوب
ان كان نيلك رفاص له طرباً * فكربك بعده عين المزاريب
وقف المسيو ارمان لوريلا في شرفة منزله فسمع جاره النخيل يقول

لزوجته هاتي البلح والعيش للعشاء فابدى لوريلا حركة علم منها البخيل ان
جاره بصغي فاتم حديثه بصوت مرتفع قائلاً - والفراخ ايضاً
مشي رجل اسمه السمنه مفكراً مع آخر من عائلة فكري فقال هذا -
ما بالك سائحاً باسمه . قال - انا اقدح في فكري

ورد على بومستة باريس في عهد لويس فيليب كتاب عنوانه « الى
شاعر فرنسا الاعظم في باريس » فجمع الناظر اعوانه وقرروا ارسال الكتاب
الى لامارتين فردّه الى فكتور هوجو وهذا رده الى لامارتين ولبث
الساعي ينقل الكتاب من احدهما الى الاخر حتى ضجر الناظر وفتح الكتاب
لعله يهتدي الى الشخص المراد واذا فيه « الى شاعر فرنسا الاعظم المسيو
مويت . صاحب معمل الشبانيا . مع مزبد اكرامي » ذلك ان اميراً
روسيا اطربته الشبانيا فاراد اكرام صانعها واعتبره اعظم شاعر لانه
يهيج القرائح

((بقلم حضرة جرجي افندي عبد الله - بورت سعيد))

مرّ سائح انكليزي في بورت سعيد ببائع فطير فاخذ السائح فطيرة وقال
بالانكليزية كم ثمنها . وكان البائع ينادي « تفرّج » فحسبه الانكليزي
يقول « توفرنك » اي ان الفطيرة بفرنكين فاستفهم منه ثانية وكان البائع
ينادي « يَسَر » فحسبه السائح يقول « يس سير » اي نعم ياسيدي فغضب
الانكليزي لجسارة البائع الذي ما برح ينادي (تفرّج يسر) وهو يظنه يقول
نعم ياسيدي بفرنكين . حتى مرّ بهما ترجمان فازال سواء التفاهم

ارسل احدهم من يافا الى جناب عيسى افندي افتموس في بورت
سعيد كتاباً غير خالص الاجرة فغرم الاجرة مضاعفه ولم يجد في الكتاب
الا قول صاحبه (صديقك بخير) فشحن له الي يافا حجراً كبيراً تدفع اجرته
عند التسليم وكتب مع الحجر (وافاني كتابك ولما علمت انك بخير زحت
الحجر طيه عن قلبي)

في المدرسة والمعلم يشرح كيفية مجرى الدم في جسم الانسان قال -
لو وقفت على راسي جرى كل دمي واجتمع فيه فلو وقفت على قدمي لماذا

لا يجرب دمي ويجتمع فيهما . فاجاب احد التلامذة - ذلك لعدم فراغ قدميك . . .

وعظ فس في قرية وكرر قوله ان السيد المسيح يوصينا بحبة اعدائنا ومرت بعد ايام برجل يسكر فوبخه وقال ان الخمر عدو الانسان قال الرجل ان المسيح اوصانا ان نحب اعدائنا وانا افعل . قال الكاهن ان الله اوصاك ان تحب عدوك لا ان تشر به .

تفضلت حضرة السيدة لبيبة هاشم التي احزرت جائزة الخواجه جورجى فرداحي فاعادت المبلغ الذي ارسلته اليها وكلفتني بعد خصم قيمة اشتراكها ان اشترى بالباقي وهو ٣٢٥ غرشاً ١٧ نسخة من كتاب نجمة الرائد الذي اوضعه جناب الشيخ ابراهيم اليازجى واحفظها لدي فاعطي كل من احرز جائزة من جوائز المجلة من الآن فصاعداً نسخة من هذا الكتاب المفيد فلها الشكر

الجائزة الرابعة عشرة

من جناب جورجى افندي زيدان صاحب الهلال . كل الروايات التي الفها مجموعة كاملة من اولها الى آخرها - هي مكتبة مستقلة - تعطى لمن يكتب افضل ما يوافق ان يكتبه صاحب جريدة الى مشترك لم يدفع قيمة الاشتراك ويمجوز في هذه الجائزة الشعر والنثر

واخر موعد لقبول الاجوبة اول ديسمبر (كانون الاول) وينشر الحكم في عدد ١٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٦

الجنرال كوروباتكين مدين بحياته الى جندي عثماني فانه جرح في حرب تركيا وروسيا واغمى عليه ثم قتل جندي عثماني ووقع ميتاً على كوروباتكين فبقى هذا مستوراً بجثة العثماني حتى الصباح فانتبه وزحف حتى لحق بقومه . متى حصلت سرقة في بعض قرى اليابان يدعو شيخها جميع الرجال ويطلب من كل منهم ان يكتب في ورقة مربية اسم الشخص الذي يظن انه هو السارق فمن ينال الاكثرية شنقوه

متى نبح كلب في اليابان واقلق الجيران ليلا يقبض على صاحبه ويحكم عليه ان يخدم الشاكي مدة سنة ثم يقتل الكلب حتى لا يذنب ثانية

مبين زين

بيان السعود والنحوس للمولودين في شهر أكتوبر (تشرين الاول)

- ١ - المولود في هذا اليوم له عزيمة وسعد في الحب والزواج ولا توافقه المضاربات والمحاكات ويرجى للمستخدم ارتقاء - ٢ - له مزية ايجاد الاصدقاء في كل مكان وزمان وليس له بخت عظيم هذا العام - ٣ - توفيق عظيم اذا لم يبداء باعمال جديدة ويكون فرحاً وكثير الثقة بمعارفه ٤ يتوفق الى اسفار ويكون نبيا حاد الذهن وله ميل الى السياسة والجدال - ٥ - صعوبات كثيرة بذللها بامانته وصبره - ٦ - نصف حياته الاولى تعب وشقاء والنصف الاخر راحة وهناء - ٧ - عاقل رزين يتغلب على كل صعوبة يحسن صبره - ٨ - الاستخدام افضل له وفيه ارتقاء يجب ان يتجنب مصادقة الناس فجأة وينال مكانة عليا في المجتمعات بواسطة اصدقائه - ٩ - سنة جد واجتهاد وعليه ان يكبح جماح اسرافه لان نجاح المستقبل يتوقف على اقتصاده - ١٠ - هو مسرف في اتفاق ماله . ولا قيمة للمال عنده والنساء المولودات في هذا اليوم يتزوجن رجالا اكبر منهن سناً - ١١ - له مزية العمل والمكانة في المجتمعات لكنه لا يسود في كليهما فعليه ان يختار المال او الشهرة وهو موفق في زواجه - ١٢ - موفق في وظيفته وهو عادة نشيط لكنه يمارس اشغاله على نظام خصوصي - ١٣ - يكون ذكياً وموفقاً في الاعمال المالية وله نجاح ما مول بصفته مخدوم لآخادم - ١٤ - يمتاز باداب وافرة واخلاق رقيقة ويكون شريفاً في معاملاته طروباً في معاشرته - ١٥ - يكون شديد الحنان سريع الادراك كثير الاحسان الى المحتاجين والذين يصابون بشقاء ويرجى له انقلاب الى الخير والنجاح - ١٦ - عديم الثبات في الحب . غيور وذكي ولعجب رؤساءه بذكائه وابتكاره اذا كان خادماً فاذا كان رئيساً كان جباراً لا يحفل براحة عماله - ١٧ - يجتهد مسوول وفادر ونجاحه المالي ناتج عن عنايته الخاصة وليس عن دراية - ١٨ - اوفق له ان لا يكثر الكلام وان يستعمل معارفه - ١٩ - من طبعه محب للانسانية وساذج في احسانه حتى قد يسبيء اليه ناكر الجميل له سجد وافر اول العام القادم - ٢٠ - يمتاز

بالدرابة وانه يملك طبعه وله ثروة وتفوذ وتزداد ثروته لكن بعد متاعب كثيرة - ٢١ - متعجرف جبار واثق من نفسه وطبي ذلك خلق كريم - ٢٢ - ممتاز بالقوة جسداً وعقلاً من صغره ولا يجب ان يتزوج الا بعد ان تتلاشى منه الانانية والاهمال تجنب القلاقل في الاشغال والبيت فانها مكدره - ٢٣ - خلق رضي ومزاج معتدل وذكاء وافر وطاعة حسنة صائب الرأي ووالد كريم ويرجى انه ينال ثروة من ارث عتيد - ٢٤ - يجب ان يعلم ان مرعة الغضب لاقل اساة طفيفة تؤثر على ما يرجى له من النجاح - ٢٥ - يتوفى الى اصدقاء كثر بسهولة ولكنه ينفق عليهم من وقته وماله اكثر مما يوافق فعله ان يلجج حبه وكرمه بلجام الاعتدال ويبقى مستخدماً هذا العام فلا يبدأ بشغل جديد - ٢٦ - قوي الذات ميال الى الامتياز في كل عمل وامامه نجاح باهر - ٢٧ - له عام خير وتوفيق وهو حكيم - ٢٨ - اديب ذكي مجتهد ولكنه غالباً لا يتنعم بالهناء لطموح اماله الى المزيد فعليه ان يعدل عن السعي وراء الفوز على رفاقه - ٢٩ - فكر شعري كثير التصورات - ٣٠ - محب للنظام والترتيب ويكون قادراً في مقام الادارة ولا يحتاج كل حياته وتكون شينوخته سعيدة - ٣١ - سياسي كاتم للاسرار محب للطبيعة ومحب من ويرجى له سفر في هذا العام

الغاء لقب

ثنوي جمعيات النساء في باريس ان تلغي من اللغة الفرنسية لفظة « ماداموازيل » اي الآنسة التي تخاطب بها البنات فان بعض السيدات المتزوجات يحسبن فتيات لانهن جميلات وعليهن دلائل الصبا فيخاطبن كثير بلقب ماداموازيل ولذلك قررت جمعية النساء الباريزية ان تسعى جهداً وتستعمل نفوذها العظيم لالغاء لفظة ماداموازيل فتخاطب جميع النساء بلفظة مادام فقط وقد اصدرت الجمعية منشوراً اطلعنا على صورته نقول فيه لما كنا نرغب ان تجعل المرأة مساوية للرجل في الهيئة الاجتماعية وكان الرجل يخاطب بلفظة (موسيو) شاباً كان او عاجزاً متزوجاً او عازباً فقد رأينا ان يلغي لقب ماداموازيل ويعمم استعمال لقب مادام

جعبة المحرر

منعتُ المجلة من هذا العدد عن الذين ارسلت لهم وصولات ولم يدفعوا وهم قلال والحمد لله ولكننا بين هذه الاجساد الخالية من الارواح رجل عنوانه « حضرة الفاضل صديق افندي سعد من الاعيان » ردّ العاشر - « لعدم لزومه » والخواجه بشاي بقطر اظهر مثل هذه الشهامة وهذا الذوق الحسن والخواجا حنا عيد في الزقازيق ردّ الوصل بدعوى ان المجلة « لا تصل الى طرفه » ولكن مدير عموم البوسطة يقول « انه لدى التجري علم انها جارِ توريدها وتوصيلها اليه عن يد ساعي المديرية » فبدون شك انا اصدق قول سعادة المدير ولا استغرب ان المجلة لم تصل الى طرف حنا افندي عيد فاننا لا نرسلها الى تلك الجهة بل الى طرف آخر من جسمه . هذا بشأن هولاء وامثالهم واما الادباء الذين شجعوا واجابوا فالخواجه يوسف صوراتي في السنطة دفع اشتراك (المجلة المحبوبة) والخواجه نخله سيقلي في مصر دفع مشكوراً وسالني انت اتوصل الى الزينين ان لا يكثرؤا من اكل البصل والثوم . والخواجه يوسف جبور بالاسكندرية دفع وتفضل فزاد القيمة مثلها في اهدائه المجلة الى امين افندي حداد في كفر الدوار ومنصور افندي عواد لما قراء ان احمد افندي الكاشف يرسل اجرة كل جواب حاسب نفسه فارسل اجرة عدة تحارير سابقة وله حسن ظن بالمجلة هو افضل راس مال وسليم افندي زاكي كوهين بالاسكندرية اهدي المجلة الى الخواجه اسحق مراد مورينو بالمنصورة والخواجات بشير وميخائيل اوضه باشي بالمنصورة دفعوا ما لا افضل منه سطور تشجيع تفضلوا بها والخوجه ابراهيم داود في بنها يعتذر حتى في كرمه وهذا منتهى الادب وقسطنطين افندي شدودي في بني سويف يشعر مني قراء المجلة « كانه يشرب خمراً او يا كل شهداً » والسيدة سيسيليا مسلم في شيكاغو تشني على المجلة وتشكر لمهديها اليها اسعد افندي رستم وللاذباء في البرازيل وسائر جهات اميركا الجنوبية اقبال عظيم على المجلة فقد جاني الكتاب الاتي من البرازيل

« كنت قد طلبت من صديقي الخواجا سعد حبيب ان يطلب لي

مجلتكم وبعد مدة عرضت لي مشكلة مالية قضت علي - رغبتني - الزائدة في الاشتراك التي ولدها في - شغفي - الشديد بمطالعة كتاباتكم ذلك الشغف الذي حملني عليه تلك - الرقة والسلامة - فذهبت الى الصديق وقلت هل طلبت لي المجلة قال نعم قلت ايتك لم تطلبها وقصصت عليه واقعة الحال فقال لا يهمك الامر فان فلاناً سألني ان اطلبها له والآن لم افعل بعد فتعجبني هذه المرة فقط باسمك ومن ثم اسأل صاحبها ان يغير العنوان فقلت حسن ولم تطل المدة كثيراً حتى جاءني منها خمسة اعداد سوية فلهع قلبي من السرور والخوف لان النفس الامارة بالسوء كانت توحى الي ان اختلس جواهرها اختلاساً قول يا افندم . فاذعنت هذه المرة الى مشيئة النفس ولم اصنع الى صوت الضمير الذي كان يوبخني وابتدأت بمطالعتها لاني قلت في نفسي لربما كانت هذه اخر مرة يمكن فيها ان اروي غليلي من مناهل مار مركيس العذبة

وبعد ان فرغت من مطالعتها حتى اعلاناتها اشعلت سيكارتني وقلت بنفسني قيمة الاشتراك كلها ٢٠ فرنكا « الله لا يكسر حذن » ولو فرض اتني وانا ات من كابو فريو اطار الهواء برنيطني ووقعت في البحر هل ابقى بدون برنيطة ولكن برنيطني لم تقع بشفاعة مار مركيس فلاكن من المشتركين اذن يعقوب مربع

مزرعة الرازه ١٥ اوغسطس سنة ٩٠٥

ويستفهم الخواجه ملحم خليل شبلي في المحلة الكبرى عن كيف يقتل نحو مليون عامل في نيويورك في اشغالهم الشاقة ويرجمهم القليل « اقول من قولنا » ويرجمهم القليل « دليل على ان ليس قصدنا انهم يموتون فعلاً بل يعانون عذاب الموت في اشغالهم الشاقة وارباحهم التافهة بالنسبة الى طفل يملك ٩٠ مليوناً اما عدد سكان ولاية نيويورك فهو ٥٩٩٧٨٥٣ وسكان المدينة ١٥١٥٣٠١ وابراهيم افندي فوزي في بورت سعيد تقضل مجيداً وكثار غير من ذكرت من الادباء الذين دفعوا القيمة الذي يغنيطني جداً ان التاجر في مخزنه الكبير يقول للمحصل في مصر « تعال اول الشهر » فلو قالها احد عمال الحكومة عذرتة انه ينتظر راتبه فما عذر التاجر

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله﴾

املاكها وعقاراتها فنقلوا الى اسم جامس المذكور ما خصها من الاسهم والحصص في شركات البناء والديون واسهم بنك الشعب الاقتصادي وشركة دركوين وشركة مياه موناتكاسيلا وشركة الاسلاك الارضية جميع هذه اخذت منها بدون مقابل وبواسطة الحبر والتهديد والتخويف

سادساً . انها تملك قطعة من الارض كبيرة وثمينة كائنة في اقسام مختلفة من كونتيات جفيرسون وكلازيون في ولاية بنسلفانيا وهي تجهل مركزها الحقيقي بسبب كتمان ذلك عنها بواسطة جامس فيلبس المذكور وقسم من هذه الاملاك كائن في ما رلتيون وباري ورينشمووند في كلازيون وهي ذات الاملاك التي باعها كولر حاكم كلازيون من شارل ديكى في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ وفيها الف فدان وهي ذات الارض التي عاد شارل ديكى فارجمها اليها . ثم انها ايضا كانت مالكة لقطع من الارض في جفيرسون وكانت قبلاً ملك وليم فيلبس . ومقدمته تملكها بموجب حجة من شارل ديكى المذكور ولكنها لم تسجل ملكيتها وان جامس فيلبس وسواه من المتفقين معه اخذوا منها بطريقة غير شرعية حجب الاراضي المذكورة وايضاً ضمانات واسهم وحصص وحوالات ودفاتر حوالات ومفتاح صندوقها الخصوصي في شركة التامين وكان لديها في الصندوق المذكور جواهر ذات قيمة واشياء خصوصية وهي تجهل ما فعل جامس ورفاقه بكل ذلك وانها بسبب هذا الاكراه والتخويف والاحتيال المرتب من قبل جامس فيلبس ونقلهم كل اوراقها واخفائها فهي غير قادرة على تعيين املاكها بزيادة ايضاح وتخصيص لان كل ذلك انتقل الى ملكية جامس فيلبس بالطريقة السابقة ذكرها

سابعاً . ان جامس المذكور رفض ان يقدم لها حساباً عن املاكها وادارته لها ومنعها من الاطلاع على دفاترها وحساباتها واوراقها الخصوصية ورفض ان يعيد اليها تلك الاملاك التي اخذت منها بالطرق الاحتيالية الموضحة واي ان يرجع اليها حصصها واسهمها ورهنياتها وحوالاتها ودراميتها وسائر ما كان تحت ادارته مما هو خاص بها وانه مستول اعتداءً وجوراً

على املاكها وانه مديون لها بسلوكه في ادارة مصالحها واذا لم يعاد حقها اليها تصاب بخسائر لا تعوّض ولما كانت مقدمته محرومة من طريقة قانونية لاصلاح ما جرى لها فهي ترجو . اولا . منع المدعى عليه في غضون سير هذه الدعوى وما يليها من النظر النهائي عن بيع شيء من املاكها وضمائنها والتصرف فيها او اتفاق شيء من مالها وعن كل مداخله

ثانياً . ان يجبر المدعى عليه على المجاورة تحت اليمين واستحضار جميع الاموال واوراق الحصص والدفاتر والاوراق وسائر خصوصيات المدعية التي كان قد استولى عليها وكذلك النقود وضمائنا الاملاك التي سلمتها اليه وحولها بذاته لذاته وتصرف بها مع تقديم حساب عن كل مدخولها

ثالثاً . ان يقدم حساباً عن جميع المعاملات بينها وبينه في ادارته مصالحها واملاكها وتقودها وان يدفع لها ما يقرر انه مديون لها به

رابعاً . ان يحكم بالغاء الحجة بينها وبينها المورخة في ٤ ديسمبر ١٨٩٦ والرهنية بذات التاريخ وسائر الاوراق والاسهم والحصص والاموال التي اخذت منها احتيالا وبدون مقابل . وان يؤمر المذكور بتسليمها لا لغائها وان يعيد اليها كل املاكها المذكورة الماخوذة منها بدون مقابل

خامساً . ان تعطى مقدمته جميع التعويض الذي تراه المحكمة الموقرة واجباً عن المدعية

١ . م وجون د . برون

انا اليزاب . فيلبس المدعية بعد اخذ اليمين حسب القانون اقول ان كل الحقائق الواردة في العريضة المتقدمة صحيحة بموجب اعتقادي

اليزاب . فيلبس

يوليو سنة ١٨٩٨

وكانت الیصابات تغتنم الفرص وتحتال للخروج من منزل سكوت لمقابلة اسبير بدون بدعوى الذهاب الى خياطة في الجانب الجنوبي من المدينة وهذا ما كتبه اليه

« عزيزي اسبير بدون لا يعلم احد خبر اجتماعي بك عند الخياطة فاكتمه او بمنعوني واخشى انهم يراقبون حركاتي لانني لما كنت ذاهبة يوم السبت رأيت البوليس مونسي فخباني اما انا فو بنخته وقلت له - قل لجامس ان يكون

على حذر فانه اذا واصل اضطهادي يؤدي الامر به وبكم الى ما لا تشكرون
 فاني الان حرة ولدي محام يري في مصالحني ويحميني ثم اخبرك ايها
 العزيز ان المحامي برون قد دهش كثيراً لسوء معاملة اخوتي لي وقد قال
 جامس امس انه لا يتركني « حتى التراب امامه »
 وتناولت جرائد بتسبرغ هذه الدعوى فقالت التيمس في ٢٩ يوليو
 سنة ١٨٩٧ « انها دعوى بين افراد عائله من اخص العائلات عندنا ولها
 علاقة بمحاكمة الحبس الاحتياكي الذي اوردنا تفاصيله في جريدتنا في
 ديسمبر الماضي » وعلى اثر تصدير الدعوى رد جامس بواسطة المحامين
 عنه ما نتهمه به اخته وبقيت القضية بين ايدي القضاة وسناتي على ذكر
 حكمهم في محله ووقته وهذه ترجمة تحرير ورد من الیصابات الى خطيبها في
 هذه المدة

بتسبرغ في ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٧

عزيزي اسبير يدون

اخبرتكم في تحريري الماضي انني رفعت دعوى على جامس وانه الان
 في الغرب وقد ورد منه كتاب انه يعود يوم السبت لرد دعواي وارسل
 الاوفق ان لا تأتي الى المدينة هذا الشهر لانني لو اخبرتكم تفاصيل ما فعلته
 معي عائلتي لتعجبت . فقد حجزوا حرتي وجعلوني اسيرة اما انا فاغفر لهم
 ولكن لن اصدقهم فيما بعد اذ لم اعرف حقيتهم الى الان . اعذرني لاستعمال
 هذه الورقة الحقيبة الغير النظيفة ولكن هذا كل ما وصلت اليه يدي .
 وانا لا اعلم كيف ارسل هذا التحرير اليك ولا كيف اوصله الى الصندوق .
 الى اين وصلت في دعواك ارجوك تاخيرها الى وقت اخر . انني اتم كتابه
 هذا التحرير في غرفة الحمام فراراً من مراقبتهم واسلم « لتي تحبك »

الفصل الرابع والعشرون

حكم المحكمة لا لیصابات . استرجاع املاكها

بعد مضي مدة من الزمان قضتها الیصابات في شقاء وعذاب مقبحة في

منزل سكوت صدر حكم المحكمة لصالحها في دعواها على اخيها فنشرت جريدة الديسباتش ما نصه « حكم امس في محكمة الدرجة الاولى في دعوى الصابات فيلبس على جامس فيلبس ان ترذ الاملاك اليها وحكمت المحكمة ايضاً ان المدعية فيها الكفاءة التامة لتولي ادارة املاكها ومصالحها ولا تحتاج الى وكيل او وصي » وكانت الاملاك والمصالح قد نقلت من يد اخيها الى وصاية المستر برون المحامي عنها فقررت المحاكم ان يسلم المحامي كل ذلك الى الصابات ورأت الفتاة انها صارت الان حرة في املاكها ولكن بقي لها لدى المحامي بعض حجب واوراق فحشيت ان تقوم بعقد الزواج علناً فيتاخر بسعي اخوتها عن تسليم ما هو خاص بها و يوجب لها قلقاً فقابلت اسبير يدون واخبرته انها مستعدة لعقد الزواج شرط ان يكون مريباً في الوقت الحاضر وكان اسبير يدون قد اتخذ غرفة حسنة في منزل قوم كرام في جانب ممتاز من المدينة وكان يجتمع فيه بالفتاة من حين الى اخر فلا يدري بها احد من اعدائها

الفصل الخامس والعشرون

الزواج السري . وكيف كان

اتفق اسبير يدون والصابات على عقد الزواج سرّاً وعينا لذلك ١٧ مارس سنة ١٨٩٨ وان يكون الاكليل في الغرفة التي استأجرها الشاب والتي كانا يجتمعان فيها في اليوم المعين خرجت الصابات من منزل سكوت فقالت مسر سكوت

- الى اين . قالت انا ذاهبة لمشتري بعض الملابس . وظلت سائرة حتى وصلت الى المكان المعين وكان ينتظرها هناك اسبير يدون وجون فيكلينر وهنرييت لويز فيكلينر وهما شاهدي الاكليل والكاهن ريوف . واذ ذاك ذهب اسبير يدون الى المحكمة في بتسبرغ لاستحضار رخصة لعقد الزواج لان قانون هذه البلاد لا يسمح لاي كاهن ان يعقد الزواج الديني الا بعد ان يرى الرخصة المدنية . ولكن اسبير يدون وجد صعوبة عظيمة

في سبيله لانه اراد اخذ الرخصة سرّاً وسأل كاتب المحكمة ان يكتم امرها عن كتاب الجرائد فحاول الكاتب ان يجيب طلبه ولكن لما ذكر الامر لرئيسه غضب واستاء وقال انه لا يوافق على ذلك اولا ثم هو لا يعطي اسبير يدون جحا رخصة زواج بالانسة اليصابات فيلبس ذلك لان اخوتها كانوا يعرفونه وقد نبهوه الى حصول ما حصل الان وسالوه منعه ففعل فعاد اسبير يدون الى عروسه واخبرها بما كان ولم يشأ تاخير الزواج الى يوم اخر فعمد الى طريقة اخرى وسالمهم ان ينظروه قليلاً

ثم امرع فركب القطار الى ييفر كونى التى تبعد مسافة ٢٠ ميلاً وهناك اخذ من محكمتها رخصة الزواج الرسمية وسأل الكاتب كتمانها عن اصحاب الجرائد « وشاف خاطره » فاجاب الى ذلك وهكذا عاد الشاب ظافراً فلما وصل الى الغرفة وقدّم الرخصة فام الكاهن بعقد الزواج الرسمي بشهادة الشهود كما ترى في صورة ورقة الزواج وهنأها الشهود والكاهن واذ ذاك عادت اليصابات الى منزل سكوت كانت لم تقم بذلك العمل الخطير ولم تظهر عليها دلائله لانها كتبت الامر بل اخفت خاتم الزواج . وكان في وسعها الانضمام الى زوجها بعد الاكليل ولكن المحكمة اقتضت الصبر اباناً ريثما تنهي كل علاقاتها مع محاميها فيكون ولية امرها

وبعد مضي ٥ ايام تقابلا سرّاً وكانت قد انجزت اشغالها فاتفقا على الاجتماع والسفر واعلان زواجهما في اليوم الاول من شهر افريل وعلى هذا الامل عادت اليصابات الى منزل سكوت

وكانوا اذا ذكروا اسبير يدون على مسمع منها تدافع عنه دفاعاً شريفاً فلم يبالوا كثيراً بميلها اذ كانوا على ثقة من عدم اجتماعها به بل كانوا يظنون ان الشاب قد سافر من المدينة اذ لم يقفوا له على اثر من زمان . ولكن لما اصبح الصباح بعد حفلة الاكليل اذا بالتليفون يدق دقاً عنيفاً فاسرعت مسر سكوت اليه واذا بوالدها ولیم شقيق اليصابات بقول - اين اليصابات - هي هنا - هل انت على يقين من وجودها - كيف لا وهي معي الان - هل بلغك - ماذا - حضر جحا الى المحكمة لآخذ رخصة زواج فلم يتمكن من ذلك فسلها هل جرى شيء .

فطمنت والدها بعدم حدوث شيء . ثم انها لما اجتمعت وزوجها باليصابات
 حاولا الهزء بها فقالت مسز سكوت - مبارك ايتها العزيزة - وماذا تباركين
 - زواجك من ججا فانه ذهب امس للحصول على رخصة للزواج - ولكن
 ججا ليس في المدينة وانت تعلمين اني لا اراه بل كيف اقدر ان اراه
 وهو غير موجود هنا . فقال سكوت - انه جاهل سعى وراء الحصول على
 الرخصة فلم يفلح وما هذا حال الذين يحبون ، قالت - لعله طلب رخصة لتزف
 اليه ابنة اخرى فهو غير مضطر الى الارتباط بي والبنات كثيرات . فقالت
 مسز سكوت ضاحكة . - لماذا لم تخبرينا انك تنوين الزواج امس حتى نهيي
 لك طعام العرس بل كيف تزوجت بملايسك العادية واين الا كليل الجميل
 والثوب الابيض وحرام عليك ان لا اكون معك وقال سكوت - ما هذا
 العرس يا اليصابات انه عرس فقراء وانت غنية
 اما اليصابات فانها كانت تختمل كل هذه الملاحظات هازلة ضاحكة
 كان لم يحدث حادث

الفصل السادس والعشرون

ختام المصاعب . اجتماعهما . سفرهما . شهر العسل

لما كان صباح اول نيسان اذا بمسز سكوت قد لبست افضل ملابسها
 فدخلت على اليصابات وقالت - البسي ثيابك يا اليصابات وعجلي - ولماذا
 والى اين ؟ - اريد الذهاب الى المدينة لمشتري بعض حاجات - لا ارى
 بي ميلا الى الخروج اليوم - بالك من كسلانة . فانا ارجوك ان تذهبي
 معي - يسوءني ان لا اجيب طلبك - ولكن قد هيات نفسي واكره ان
 اذهب وحدي - اذا انتظرت الى الساعة الرابعة اذهب - ولماذا تلك
 الساعة دون سواها - لغرض في نفسي - اذا كان لا سبيل الى اقناعك
 فاني انتظر

كان اسبير يدون قد لبس ثياب السفر واوصى شركة عربات مشهورة ان تحضر له افضل عربية من الطبقة العليا في ساعة معلومة فلما كانت الساعة جاءت العربية الجميلة يجرها زوج من جياد الخيل التي لا يراها الناس الا لدى الاعيان يسوقها سائق حسن اللباس والترتيب فدخلها اسبير يدون وقد وضع امامه باقة من الزهر ثمنها كثير وجمالها عظيم واوعز الى السائق ان يسير الى عنوان معلوم .

اما ما جرى في منزل سكوت فان مسز سكوت جاءت الى عمتها بعد الظهر فوجدتها في الغرفة وقد لبست ثيابها وتهيأت للخروج فقالت اليصابات - متى تحضرين - على مهل الان فالنهار طويل - بل يجب ان تحضري حالا او لا انتظرك - قد انتظرتك كل الصباح فانتظريني الان . واطلت من النافذة ضاحكة ثم اجفلت وقالت - من هذا ؟ - واين - انظري هوذا عربية جميلة قادمة واظن ان جدتي مسز فرنش قادمة لزيارتي . باليتها اختارت غير هذه الساعة فاني قررت الذهاب الى المدينة واكره ان اناخر . . . ثم امعنت النظر وقالت - قد وقفت العربية امام باب الحديقة ولكن ليست خيولها جياد العربية التي لجدتي فمن هو الزائر ياترى . وكانت اليصابات صامتة كل ذلك الحين لانها علمت ان القادم هو زوجها . ثم ان مسز سكوت رجعت عن النافذة مذعورة وصاحت صيحة الدهشة والغضب ماذا ارى ؟ هذا جحا قد ترجل من العربية يحمل باقة من الزهر . وهو آت الى الباب ترى مالذي جاء به الينا . وماذا يريد . وكيف تجامر ان ياتي . اذ ذاك مدت اليصابات يدها اليسرى الى ابنة اخيها واظهرت خاتم الزواج ولم تتكلم . فلما رأت مسز سكوت الخاتم في يد عمتها ظهرت لها الحقيقة فصاحت - يالك من ذكية . لقد خدعتنا بذلك . فاسمعي لي وقد قضي الامر ان اهنتك وسيري بنا لتقابله . اما اسبير يدون فانه قرع الجرس وللحال فتحت الخادمة الباب فقال - هل مسز جحا هنا . فتجبرت الخادمة بماذا تجيب وكانت اليصابات قد اطلعتها على سرها لانها هي التي ادخلتها في الخدمة فاحمر وجه الفتاة وفتحت الباب فدخل اسبير يدون

وقابل اليصابات ومسر سكوت فقالت هذه - قد اتفقتا على خديعتي وتم
لكما النجاح . قال اسبيريدون - فعلنا ذلك عن اضطرار وهذه الزهور
تشفع بي اقدمها هدية لك فضحكت واعتذرت عما كان قد فرط منها من
المعارضة . ثم ان اسبيريدون والصابات ودعاها وركبا العربة وسارا الى المحطة
فركبا القطار الى لا نكستون وما جاورها فقصيا ٣ ايام في مدن صغيرة حتى
وصلا الى مدينة كليفلاند اوهايو

الفصل السابع والعشرون

اقوال الجرائد الاميركية

جريدة كليفلاند بلاين ديلار في ٨ افريل سنة ١٨٩٨

« نزل اسبيريدون جحا السوري في لوكاندة متيلمان الفخيمة من
هذه المدينة ومعه عروسه التي كانت الآنسة اليصابات فيلبس من اعرق
عائلات بتسبرغ في الشرف والمكانة ولها ثروة مائة الف ريال وقد صرحت
العروس بذلك لكنها اظهرت كدرها من كثرة اهتمام الجرائد باخبارها
وحوادثها الخصوصية وقد نزلا في انجم قسم من نزل متيلمان والمسترجحا
في كل مظهره كامل في ثوب اسود رسمي وربطة بيضاء يلمع منها حجر
كريم واما العروس فكانت في ثوب ازرق وعلى راسها برنيطة ثمينة من
الزلي الاخير »

وفي تلغراف خصوصي من كليفلاند الى جريدة بتسبرغ بوست
« سئلت مسز جحا اذا كانت قد كتبت الى اخيها القبطان جامس
فيلبس المقيم الان في كولورادو فاجابت بجدّة « لا لم افعل » والطبقة
العالية في المدينة كثيرة التحدث بهذا الحادث

وفي جريدة كليفلاند « وصل الى انجم فندق في هذه المدينة المستر
اسبيريدون جحا السوري وعروسه التي هي كريمة امرة لها المقام الارفع
بين الطبقة العليا في بتسبرغ وكان زواجهما سرّا فلما اشتهر مؤخرا اصبحت

مركيس

العدد الثاني عشر من اول سنة

١٥ أكتوبر (تشرين اول) ١٩٠٥ الموافق ١٦ شعبان ١٣٢٣

جائزة الشوارع

١٠ جنيهات افرنجية - لمن يطلبها

الاولى ٥ جنيهات . الثانية - سند سكة حديد تركيا

الجائزة الثانية عشرة من جوائز مجلة مركيس

(نجدها على الرصيف الممتد من امام مخزن جنالكيس الدجاخني الى مخزن جزم العجائب
تجاه صندوق الدين القديم بما فيه السبلندي بار والنيو بار والمحروسة بار والكوتيتنتال
وسائر المخازن الكائنة على ذلك الرصيف)

بعد مضي ٥ ايام من صدور هذا العدد من مجلة مركيس اي في
٢٠ أكتوبر اعرض في جهة معلومة ١٠ جنيهات افرنجية تعطى لمن يطلبها
وهي جائزة الشوارع المدهشة التي اوجدتها هذه المجلة . وكنت قد اعلنت
في العدد التاسع ان قيمة هذه الجائزة ٥ جنيهات فقط وهو المبلغ الذي اهداه
للمجلة حضرات الخواجات امين وتوفيق ملوك ثم لما لم يرد جواب على جائزة
البورصة التي اهديت للمجلة من اجانسية حضرة الخواجه يوسف كمال فوضت
الى ادارتها ان اتصرف في اتفاقها فضممتها الى الجائزة الاولى فبلغ الان
ما اعرضه على قارة الطريق ١٠ جنيهات تعطى لأول من يطلبها
واليك البيان

في ٢٠ أكتوبر الجاري وهو يوم جمعة اعطي ٥ جنيهاً لشخص معلوم عندي فقط وللناس ثقة بامانه وشرفه - يضعها في جيبه . ثم اعطي سنداً من سندات مسكة حديد تركيا وثمانه الحالي ١٣٩ فرنكاً وهو ما تبرعت به اجانسية الخواجه يوسف كمال - اعطي السند المذكور لشخص اخر معلوم عندي فقط ومشهور بامانه وشرفه كما ان حامل الجائزة الواحدة مجهل حامل الجائزة الثانية . ومن الساعة الخامسة من مساء ٢٠ أكتوبر الى الساعة السابعة اكلف حاملي الجائزتين ان يكونا في نقطة معلومة من المدينة -

تبدأ من اول الرصيف الكائن امام مخزن جانكليس الدخاخي في الازبكية وتمتد الى المخازن المجاورة حتى السبلندي بار فما يلي من المخازن فالكونتيننتال فما يليها من المخازن فالنيو بار فما يلي من المخازن الى محروسه بار وما يليه وتنتهي عند اخر الرصيف الكائن امام مخزن جزم العجائب

ولكل من حاملي الجائزتين الحرية المطلقة في تمضية الوقت . فقد يسيران على السواء على الرصيف كل الوقت او في احدى القهوات او احد المخازن او يشرب احدهما قهوة واخر غير ذلك وحده او مع اصحابه فلها الحرية في مسيرها وجلووسها حتى لا يفرقها الناس عن غيرها ومنعاً لاستغلات الانظار اليها . وقد تكون الجائزة مع رجل او امرأة مع شاب او شيخ مع فلاح او عمدة بعمدة وقفطان او مع افندي او بك بثوب افرنجي او مع شرقي من لابس البرانيط او من لا بسي الطرايش شرط ان يكون حامل الجائزة كل الوقت المعين في المكان المعين فلا يتعداه الى طريق العربات

اما احراز المال والسند من حاملها فيكون هكذا - كلفت كل واحد منها ان يدفع المال او السند لاول شخص يساله السؤال الاثني بحروفه

« سلامات . وياك مجلة مركيس »

شرط ان يكون السائل حاملاً بيده نسخة من هذا العدد من المجلة ويجوز لحاملي الجائزة ان يحملوا ايضاً نسخة من هذا العدد . وتباع نسخ هذا

العدد من الان وفي ٢٠ اكتوبر في القهوات التي على الرصيف ومع باعة الجرائد بثلاثين ملياً . فاذا سالت السوال المعين محرفاً بزيادة او نقص او لم يكن معك هذا العدد من المجلة لا تحرز الجائزة بل يجب على كل من يلقي السوال ان يلقيه هكذا - يظهر هذا العدد من المجلة بيده ويقول للشخص الذي يسأله

(سلامات . وياك مجلة مركيس)

فان قال « معاك المجلة » او قال « ايش يا شيخ وياك مجلة مركيس » او اي شيء اخر غير العبارة المعينة لا يعطى الجائزة . ولك ان تسال كل انسان هناك لان كل انسان سوف يسالك . وقد طبعت هذا العدد على ورق مخصوص ملون تمييزاً له عن سائر اعداد المجلة . وحالما يحرز انسان احدى الجائزتين يدفعها حاملها اليه و ياخذ اسمه وعنوانه ليعلن ذلك في عدد اول نوفمبر (تشرين الثاني)

في العدد القادم تعيين موضوع الجائزة الكبرى وقيمتها ٢٠ جنيهاً . تبرع بها جناب اسعد افندي رستم نزيل اميركا فواجه اليها اذئثار الادباء



علاج التفليس الاحتياالي

عاجت حكومة الصين منذ زمان داء الافلاس الاحتياالي فتجارها يخافون القتل والافلاس على السواء ذلك لان الرجل متى افلس اخذوه وعائلته وجميع كتابه وعماله ووضعهم مع دقاتر المحل وطاولاته وصناديقه وكراسيه في ساحة عمومية ورجموهم بالحجارة الى الموت فصار التاجر هناك اذا اوشك ان يفلس امرع الى مصالحة الغرماء وصار الكاتب او امير الصندوق اذا شعر احدهما بتاخر المحل التجاري يعلن الامر للحكومة حتى ينجو من العقاب وهكذا قل الافلاس الاحتياالي في الصين

مطبخ العقول

ما أوتي العبد بعد الايمان بالله افضل من جواب حاضر
 لو صحبني رجل وقال لا تشترط علي الا شرطاً واحداً قلت - لا تكذبني
 من استثقل سماع الحق فهو للعمل به أكثر استثقلاً
 غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله
 الحسد ان نمتي زوال نعمة غيرك والغبطة ان نمتي مثل حال صاحبك
 قيل لرجل - اي عدو لا تحب ان يعود صديقاً قال - الحاسد الذي
 لا يردّه الى مودتي الا زوال نعمتي
 في الحديث - انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم
 ليس لسيء الخلق توبة لانه كلما خرج من ذنب دخل في اخر
 نسوء خلقه

قال معاوية - لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت لانهم اذا
 جذبوها ارسلتها واذا ارسلوها جذبتها
 لا تمازح الصبيان فتهون عليهم
 لا باس بالمفاكمة تخرج الرجل من حال العبوس
 الناس في سجن اذا لم يتمازحوا
 الزم الصحة يلزمك العمل
 اذا لم تكن خائناً فبت امانة
 الزم الرفيعين - الامانة والعدل

نصيحة - البيرا وشربها

في مجلات الطب الافرنجية خبر حريء بانتباه السيدات اليه - فقد
 قرر الاطباء هناك ان شرب البيرا يكبر حجم الاقدام بدليل ان نساء
 الممالك التي تشرب البيرا فيها بكثرة مثل انكلترا والمانيا وهولاندا اقدامهن
 كبيرة واما في فرنسا وايطاليا واسبانيا حيث لا يكثر شربها فان اقدام
 النساء صغيرة . فهل يؤثر هذا الخبر على تردد السيدات الكثيرة على محلات
 فلاش وشولز في القاهرة ؟



هذا الرسم مأخوذ من مجموع خاصة لمجاة سر كيس

رسم البرنيس امينه هانم كريمة سمو الخديوى . ولدت في ١٢ فبراير
سنة ١٨٩٥ ورسم البرنيس عطيه هانم شقيقتها ولدت في ٩ يونيو سنة
١٨٩٦ وبينهما على الكرسي سمو ولي العهد البرنس محمد عبد المنعم . ولد
في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ حفظهم الله لسمو الامير وحفظه للعائلة والبلاد
عمراً طويلاً



رسم قديم ويان اسماء الاشخاص

هذا رسم جمهور من نخبة رجال سوريا واكثرهم من عليه العلماء .
 ماخوذ سنة ١٨٧١ واكثرهم الآن قد ماتوا . نقلته عن الصورة الوحيدة
 الباقية حفظاً لها من الزوال . ففي الصف الاول على الكرامى من الشمال
 الى اليمين ١ - المعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف ومحيط المحيط
 والجنة والجنان والمدرسة الوطنية ٢ - الشيخ يوسف الاسير الفقيه العالم
 الشاعر ٣ - فضل الله غرزوزي ٤ - عبدالله شبلي ٥ - خليل ربيز وهو

- حي مقيم في اميركا وفي الصف الثاني وهم وقوف من الشمال الى اليمين
- ۱ - سليم البستاني متمم الدائرة ومحبي آثار ابيه والسيامي الشرقي الشهير
 - ۲ - الشيخ خطار الدحداح - شاهين مركيس والد صاحب مجلة مركيس
 - ۳ - غير معلوم عندنا والرجاء ان يعرفه افادتنا عنه - ۵ - سعد الله فندي البستاني حي
 - ومقيم في الاستانة ۶ - ابراهيم باحوط ۷ - سعيد افندي شقير حي وفي سوريا

.....

سعادة خليل باشا حماده

المشهور بادبه واحسانه

مفاوضة المجلة لسعادته على اثر زيارته لفداسة البابا ييوس العاشر

- مجلة مركيس - هل قصدتم منذ تركتم القطر ان تقابلوا البابا
حماده باشا - نعم
- هل قابلتموه بواسطة . وان كان كذلك فمن هو الوسيط
- نعم . والوسيط هو نيافة القاصد الرسولي في القطر المصري
- هل ابقيتم الطربوش عند المقابلة وهل تفعلون ذلك كل مدة وجودكم
في اوربا

- نعم وقد ابقيته طول سياحتي في اوربا
- عند ما دخلتم على فداسته هل تزعم الطربوش ام ابقيتوه على راسكم
في غضون الاجتماع
- كلاً لم انزعه

- كيف حيتوه - مصافحة او قبلتم يده
- حيت فداسته باحناء الراس
- كيف حباكم
- حياني بمثل ذلك
- ماذا كان موضوع محادثكم
- كان موضوعها الاعمال الخيرية وخدمة الانسانية بوجه عام وما يندلج

رجال قداسه من الجهاد في هذا السبيل

- الريشة المهداة لسعادتك ماشكلها وهل عليها كتابة خصوصية او عمومية
- هي كريشة الطير (من ذهب) ومنقوش عليها انها اهديت لقداسه
- من اهالي فينيسيا الذين يقيمون في رومية عند ارتقائه الى عرش البابوية
- وموضوعة في علبة من حرير ابيض ومكتوب عليها هكذا

Il Sodalizio Dei S. S. Careisio

e Pancrazio a S. S. P. P. Pio X

- هل كان جالساً عند دخولكم ثم لما دخاتم عليه وقف لمقابلتكم ام كان واقفاً

- كان واقفاً عند دخولي ثم جلس على كرسيه امام مكتبه ودعاني الى الجالوس بالقرب منه

- ماهو تأثير مشاهدته على تقديره لدى سعادتك

- هو رجل طلق الوجه بسيم الحيا ذو وقار يخالطه التواضع والرفقة
- تكمروا بوصف كيفية ذهابكم الى الفاتيكان وخروجكم منه من حيث اكرام البابا لزاره

- كيفية الدخول الى بلاط الفاتيكان هي نفس كيفية الدخول الى البلاط الملكي من حيث ترتيب الحرس ووقوفهم وقد حملوا البنادق والرماح وشهروا السيوف على الابواب والحجرات ومن حيث وجود عدد غفير من الضباط وموظنين ملكيين واكليروس . وعند خروجي تفضل قداسه فرافقني حتى باب الغرفة مشيعاً بعبارات الدعاء

- مالذي استألفت نظركم بالاخص من مشاهد ايطاليا

- نخامة المشاهد والابنية وحسن زخرفها بالنقوشات العجيبة والرسومات المتقنة البديعة واعظم هذه الابنية هي من اثار الاكليروس

- مالذي استألفت نظركم دون سواه

- كنيسة القديس بطرس

بمناسبة نزاع في نيويورك نشرت مرآة الغرب القصيدة الآتية

نظم جناب اسعد افندي رستم

ابصرتُ في احد المصارف مرة
قد كان يجمعه مراراً انما
حتى اذا ضاقت مذاهبه وان
وافى اليّ فقال هل لك سيدي
فاجبت طلبته ورحت "بسرعة"
فحسبت اموالا لديه تراكت
وسألته عما ألم به وما
ياصاح اني ابتعت مزرعة بها
فدفعيت من اصل الدراهم مبلغاً
ملك جميل واسع قد كنت مع
فاقت فيه باجتهاد عاملاً
فاقول هل يوماً أفي دينا على
ومنى ارى ملكي الفسيح يخصني
حتى اذا شاء الاله فهد الـ
ووفيت ديني كله ووفاءه
ووقفت افكر بالذي ملكت يدي
ذهب السرور بفكرتي فجننت من
قلت استشر بعض الاطبا عليهم
قال استشرت (طبيب عقل) بارع
اخبرته بموضع الداء الذي
اخبرته بالملك كيف رهنته
ودري الطبيب بكل ذلك فقال رُج

رجلاً يعدُّ المال وهو مضعضُ
لم يدْرِ مقدار الذي هو يجمع
تضق المذاهب قلما تتوسعُ
ارشاد من لم يدْرِ ماذا يصنعُ
مثل الشجاع الى غريق يسرعُ
بدقيقة والشكر منه اسمعُ
يشكو فجاءوني بعين تدمعُ
اقني المواشي والبطاطا ازرعُ
والمبلغ الباقي لوقت يدفعُ
اعضاء عائلتي به اتمتعُ
والى الاله بلمنة اتضرعُ
ملكي ونير الرهن عني ارفعُ
فمن الحياة بغيره لا اطمعُ
طرق التي قد كنت فيها اشرعُ
امر بعيد لم اكن اتوقعُ
وانا اليه بدهشة انطاعُ
فرحي وعقلي بعد ذاك مضبعُ
يصفون للمجنون شيئاً يجمعُ
بين الاطبا ليس منه ابرعُ
لم يخفَ قط عليه منه موضعُ
وملكته وبكل شيء يتبعُ
وارهنه ثانية فعقلك يرجعُ

فيهم سوى هذا الدوا لا ينفعُ
اعشى مفاجأة فقد لا (يقشعُ)

كم من عيني نعمة ما بيننا
فالنور ان طالت لشمته على

الحكاية الثانية عشرة

سليم مركيس وما جرى له في كنتربوري

كنت سنة ١٨٩٣ في انكلترا جائلا من مدينة الى اخرى . وكنت
التي الخطب باللغة الانكليزية في قاعات تلك المدن ومدارسها ومحافلها
اجابة لدعوة شركة تمثل العادات الشرقية بواسطة بعض الشرفيين وكنت
اضع على المنبر بعض الاثار الشرقية المذكورة في التوراة واشرح امرها
لجماهير الانكليز . فوصلت في رحلتي الى مدينة كنتربوري وهي روميه
البروتستانت في انكلترا لانهم مركز رئيس الاساقفة الاكبر وفيها الكاتدرائية
العظمى التي انشاها القديس اوغسطينوس سنة ٥٩٧ بعد المسيح . فبعد
ان ارتحت من عناء السفر قاوت صاحب قاعة كبرى لالقاء خطابين يومي
الاربعاء والسبت . وكنت كلما زرت مدينة اقابل كهنتها واسألهم الاعلان
عن خطبي في كنائسهم متجلا با للناس واستدرارا للمال . اما في كنتربوري
فاخترت ان ابداء بمقابلة وكيل البطريرك فزرت في قصره الفخم وهو العلامة
المؤرخ الشهير الدكتور باين سميت الذي توفي منذ سنوات فلقيني بمزيد
الترحاب ودعاني لتناول الشاي في داره وقدمني لكريمته التي تلطفت وسارت
بي الى الكاتدرائية فارتني تلك البناية العجيبة . ولما زرت المطران سميت
في اليوم الثاني ذكرت له ما كان من عزمي على القاء الخطب في مدينته
فارتاح الى عملي ووعدني بكل مساعدة قائلا - ان الانكليز يحتاجون
الى شرفي ضليع من لغتهم يشرح لهم تاريخ التوراة واثار المسيح . ثم تلطف
ورضي ان تكون حفلة خطاب يوم الاربعاء تحت رعايته الخاصة وان يرأس
الجلسة بذاته وصرح لي ان اذكر ذلك في الاعلانات . ثم لما ذكرت له
عزمي على زيارة الكهنة وتكليفهم الى اعلان خطابي في كنائسهم اعطاني
اسماء الذين يوافق ان ازورهم منهم وصرح لي ان استعمل اسمه في مقابلتهم
وفي اليوم الثاني وهو يوم الجمعة لبست افضل ملابسي وابتقيت الطربوش
على راسي لانني لم اهجره كل مدة اقامتي في انكلترا وركبت عربة جميلة
سارت بي الى منازل الكهنة الذين معي عنواناتهم فكنت اقابل هذا ولا اجد
ذاك واشرح للذين اقابلهم ما اريد واسألهم باسم المطران مساعدتي حتى

وقفت بي العربية امام منزل نخيم بل قصر عظيم فلما قابلني الخادمة دعني الى قاعة الجلوس وسارت بتذكرني الى مولاتها ثم عادت تقول - انه لا يستطيع مقابلتك . قلت - لا بأس فارجوك ان توصلي لحضرته نسخة من هذا الاعلان وقولي له انني آت من قبل حضرة المطران سميت و لم اتم حديثي لان سيدة عليها كل مظاهر الكبرياء والعظمة وقفت فجأة بالباب ونظرت اليّ نظرة قتالة وقالت بمزيد الاشتمزاز - ان زوجي لا يقابلك . قلت - علمت هذا من الخادمة وانه احملا رسالة اليه . قالت - انه لا يقابلك ولا يقبل رسالتك فانصرف . وليس فوق امر سيدة البيت في انكلترا امر آمر . فانصرفت اعثر باشباح الخجل والغيط اكنني كنت امرى عن كل انسان ولم اذكره لحضرة المطران وانتمت رحلتي حتى نلت غايي ومضت الايام حتى كان مساء الاربعاء موعد القاء خطابي نفصت القاعة بالجمهير من عليه القوم وكثير من طلبة المدارس وطالباتها حتى اضطررنا الى قفل الابواب دون الراغبين في الدخول وجلس كتاب الجرائد المحلية تجاه المنبر وجلس في صدره حضرة المطران سميت رئيسا للحنلة . وكنت قد وضعت على المنبر الاواني والملابس والاثار الشرقية التي هي موضوع خطابي ومن جعلتها مسرحية وسراج ومكيال كالتي تستعمل في سور ياولبان . فلما ازفت الساعة الثامنة وقف حضرة المطران وقدمني للجمهور قائلا - « يسرني ان اقدم لكم شابا شرفيا تجددون من سعة اطلاعه على تاريخ بلاده ومن توسعه في لغتنا ما يضمن لكم الفائدة ويسرني ان اقدم لكم خطيب الليلة سليم افندي سر كيس » .

اذ ذاك وقفت في القوم خطيبا وقد اضممت كل الشر لانكاهن الذي طردني زوجته . فبدأت بمقدمة مطولة عن الاختلاف الكائن بين الشرق والغرب في العادات والاخلاق والوسائط الى ان قلت (انتم الانكليز تقرأون الانجيل ويشكل عليكم فهم كثير من معانيه لان اذهانكم خالية منها . مثال ذلك قول السيد المسيح « ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة ليضيء للجميع » فاتم لا تدركون المراد من هذه الموعظة لان عندكم الكهرباء والغاز فانما اوضح لكم المقصود) . وهنا اريتكم السراج وكيف

يوضع على المسرحة العالية فينير ثم كيف يوضع تحت المكيال فلا يظهر نوره
ثم قلت - واريد بهذه المناسبة ان اروي لكم حكاية . ثم ذكرت لهم كيف
زرت المطران وما كان من مقابلته لي وكيف اوصاني ان ازور الكهنة
وكيف انني زرتهم حتى وصلت الى منزل احدهم وكيف قابلتني الخادمة
ثم السيدة وكيف انتهي الامر بطردي ثم قلت والناس في دهشة والمطران
في حيرة - فهذا الكاهن في علمه يجهل تماماً ما اراده السيد المسيح من قوله
انهم لا يضعون النور تحت المكيال بل على المنارة لان نوره موضوع على
الدوام تحت المكيال واني لاشفق على الذين في ابرشيته فاني زرتة موصي
علي من رئيسه الروحي في عربة جميلة وملابس مرتبة ومظهر حسن وجيولي
ملانة فقابلتني امراته بالطرد فائلة (ان زوجي لا يقدر ان يقابلك فاخرج)
اذا تصوروا كيف تكون حال ارملة فقيرة من نساء ابرشيته رأت ابنها
الشاب الوحيد ملقى على فراش الاحتضار فاصرعت الى هذا الكاهن نصف
الليل ثقرع الباب وثقول (ان ابني يموت فادركه بكلمات الارشاد والدين)
تصوروا تلك الارملة ثم تصوروا زوجة الكاهن تقول لها بأنفقة (زوجي نائم
لا يقدر ان يقابلك اخرجي) . فما انتهيت من حكايتي حتى دوى المكان
بالتصفيق واستأنفت خطابي . فلما كان صباح اليوم الثاني اذا بالجرائد
المحلية قد روت الحادثة معظمة مشتمزة منكرة على الكاهن سوء تصرفه .
ولما كان بعد ظهر الخميس وانا منتبه من القيلولة اذا بالخادمة في منزلي ثقرع
الباب وثقول - ان رجلاً يريد مقابلتك وهذه ورقة زيارته . فقرات
عليها اسم الكاهن بذاته فقلت - ادخليه . وما لبث ان دخل وبعد التحية
والتعارف قال - انت لا تعرفني . قلت - اعرف اسمك . قال - انك
اهنتني اهانة عظيمة في خطابك مساء اول امس . قلت - لا اظنني
فعلت وانما رويت حكاية حال . قال - ولكن اؤكد لك انني لم اعلم
بزيارتك ولم ينبئوني بها . قلت - قد اخطأوا . قال - اريد منك ان
تصلح مساء السبت ما افسدت في خطابك امس . قلت - وكيف
ذلك . قال - ان تحو عني الالهانة . قلت - اذن امين نفسي واعلم انني
كاذب . قال - لا اريد هذا . قلت - كل ما يمكن ان افعله ان اعلن

غداً الحقيقة واقول انك غير ملوم وانما ابرأتك هي التي اساءت اليّ بلسانك وانت لا تعلم . فنهض مذعوراً وقال - اذاً تزيد الطين بلة . قلت - هذا كل ما فعله . فانصرف غاضباً وبعد ساعة جاءني رسول المطران فلما صرت في حضرته رأيت الكاهن هناك واذا به يرجو المطران ان يساعده على اقتناعي . فعرضت واقعة الحال على سيادته فضحك وقال - اتريد ان توقعه في مصيبة يئسية . ثم انتهى الامر بانصراف الكاهن وهو لم يدرك مني ما اراد . وكانت القاعة في خطابي الثاني غاصة حتى لا سبيل الى المزيد بسبب ما كان لخطابي الاول من الشهرة . انتهى

.....

الحكاية القادمة موضوعها " سليم سر كيس وما جرى له في
بارلمان انكلترا "

لحوم الكلاب

لما وضع لي هنغ شنغ وزير الصين العظيم اكيل الاكرام على ضريح صديقه الجنرال غوردون في لندن اراد المسترب . غوردون نسيب الجنرال ان يشكره على عمله فارسل اليه كلباً من جنس (البول دوك) وهو انفس كلابهم وعربق في اصله حتى قيل ان اعيان الانكليز طالما حسدوه عليه وسال الوزير الصيني قبوله هدية منه ولما كان اليوم التالي ورد الكتاب الاتي تعريه من وزير الصين الى المستر غوردون

عزيزي غوردون

اشكر لك ارسال كلبك الجميل هدية لي واخبرك انني منذ زمن طويل تركت عادة اكل لحم الكلاب ولكن اعواني وخدمتي الذين سلبتهم اياه حال وصوله يقولون انهم لم يذوقوا كل حياتهم اطيب من لحمه صدقتك

لي هنغ شنغ

حكم في الجائزة الحادية عشرة

مائة فرنك من جناب الخواجه نقولا دياب

صاحب فابريكة السيبتو بالاسكندرية

كان يوم ٣٠ الماضي آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وقد عُدت بالحكم في المقالات الواردة الى جناب جرجي افندي زيدان صاحب الهلال فبعد ان اثنى على جميع المقالات التي رآها متفقة في اكثر المعاني رأى ان المقالة الآتية اكثر احاطة بالموضوع المعين وان كاتبها حصر بحثه في الموضوع بالذات وظهر من مراجعة اسماء الكتاب ان المقالة الراجعة هي بقلم الياس افندي فياض فارسلت اليه حواله على بنك الانكلو بالقيمة وهذا الاديب قد احاط بجوائز المجلة من بابيها فهو الذي احرز جائزة سعادة خياط باشا نظماً ثم احرز الآن جائزة الخواجه دياب ثراً وهذه مقالته

« عين حضرة الفاضل نقولا افندي دياب بالاسكندرية جائزة لمن يكتب احسن مقالة في الموضوع الآتي (نقرأ في الجرائد ونشاهد احياناً ان البوليس يرى تحرش بعض السفلة بالسيدات المخدرات يتعرضون لمن بالكلام البذي فلا يمنهم بل قد يشجعهم على قباحتهم بتسامحه وضحكه من مجونهم وقلة ادابهم . وواجبات البوليس هي وقاية العموم ومنع المشاكل فما هو السر في ذلك التناقض)

ان السر في ذلك على ما ارى فيحصر في اوجه ثلاثة : اولها واهمها جهل البوليس وسوء تربيتهم . الثاني قلة مرتبه . الثالث الامتيازات الاجنبية . جهل البوليس وسوء تربيتهم . لا يخفى ان ائقار البوليس يؤخذون على الغالب من العساكر الذين انتهت مدة خدمتهم وهو لاء لبشوا بالآلية الطبقة السفلى من الشعب اللاصقة بمحضض الفقر والجهل . ومعلوم ان الخدمة العسكرية عندنا ليست عن تطوع حباً بالوطن بل عن كره وعدم مقدرة على دفع الدراهم اللازمة . فمن لا يقدر على دفع عشرين جنياً يؤخذ الى الخدمة صاغراً . وكانت المناخات في الماضي ولا تزال تقام للذين بقضي عليهم سوء الطالع ان يغتربوا مكرهين في سلك العسكرية . فغالب الجند قوم من الفقراء الاغنياء ممن لا تربية لهم ولا معرفة

ولا تهذيب . ثم ان كل ما يتعلمه هذا الجندي مدة خدمته ما خلا تمرنه على نقل السلاح ينحصر في صبغ جزمة رئيسه وتنظيف سيفه وسياسة حصانه وغسل حمله وصخونه . فاذا انقضت مدة خدمته في الجيش اخذته الحكومة فالبسته حاتمها ووسمته بسمتها وسلمت اليه حفظ الاعراض والارواح

يدخل هذا الجندي الجاهل في خدمة البوليس ورأس ماله من معرفة مهنته الجديدة منحصر في ان يقف مستوباً كالقصة . بده اليسرى على جنبه واليمنى مستعدة دائماً لالقاء السلام وزر طربوشه مثدل الى الجهة اليمنى (راجع تعليمات البوليس المعلقة في جميع الانقسام) هذا كل ما يلقنه من اداب مهنته الحديثة . وهو لما تقدم بيانه من جهله والخطا طربيته واصله لا يأبه في الغالب لتلك الالفاظ البذيئة التي ترمى بها المخدرات عند مرورهن برعاع القوم ولا يجد فيها ما هو معذور او غير لائق وكيف تريد ان يجدها كذلك وهو نفسه قد تعود النلفظ بها منذ صغره ولا يفتأ كل يوم وكل ما سئحت له الفرصة بداعب بمثل هذه الالفاظ من يمر به من الوطنيات اللواتي له بهن مغرفة او علاقة ما . على ان التعرض للنساء بالكلام المهجر عادة منتشرة في القطر ولا سيما في الاريا ف انتشاراً عظيماً حتى كادت تصبج من الامور البسيطة النافهة وكثيراً ما يكون النساء محرضات على ذلك بما يبدن من حركات القصف والدلع لجهل اكثرهن ومباهاتهن بكونهن مرمى الانظار ومحط القلوب والافكار

قلة المرتب . اجرة النفر من هولاء لا تزيد عن مائة قرش شهر بيا وقد يكون ذا امرأة واولاد فكيف تريد ان يكفي نفسه ومن يعولهم من هذا المرتب النافه . لذلك ترى افكاره دائماً متجهة الى سدة تلك الثلثة بما يستطيع كسبه من طرق اخرى . فتراه يضع الضرائب على مساحي الاحذية والباغة والحجارة وفي مقابل ذلك يتغاضى لهم عن كثير مما يخالفون به النظام . فرجل كهذا منقسم الفكر بين الاهتمام بالقوت والسهر على الامن كيف يروجي منه الاخلاص في خدمته والانتباه لوظيفته

الامتيازات الاجنبية . وهذه الامتيازات تفل بده وتلقه دائماً في حيرة وارتيباك . وقد قيل ان جماعة تشاجروا وتضاربوا فبادر البوليس

لقبض عليهم فاعترضه احدهم قائلاً اني انكليزي تخاف منه وخلي منبيله
وانتهره الثاني بقوله انا رعية فرنسا فاطلق مراحه وشتمه الثالث لتعرضه
له قائلاً - اطلبني من قنصلاتو اليونان فافلته . وهكذا الرابع والخامس
وبقي واحد منهم ساكناً لا يفوه بكلمة فقال له البوليس وانت هل لك
من محميك فاجاب المسكين انا محميني ربنا . ففهم البوليس انه وطني
مثله فقبض عليه من خناقه وجره الى الثمن صاغراً ذليلاً

وهذه الحكاية وان تكن من اوضاع العامة الا انها تدل دلالة صريحة
على مركز البوليس الحرج تجاه هذه الامتيازات الظالمة وقد يحدث امثال
هذه الواقعة كل يوم وكم من مرة وقع البوليس بسبب ذلك تحت طائلة
غضب رؤسائه حتى سئمت نفسه وصغرت منزلته في عين ذاته

واتذكر بهذا الصدد ان محافظة العاصمة اصدرت منذ بضع سنوات
امراً يمنع المومسات من التجول في الشوارع والتعرض للمارة ولكن هذا القرار
لم ينفذ الا بضعة ايام لان البوليس اخذ يعترض كل من يشتبه بكونها
من هذه الطغمة الساقطة وفيها كثيرات من الاجنبيات فقامت قيامة
الامتيازات وارثع الصخب والضجيج . واتهم البوليس بكونه يتعرض للحره
ولغير الحره فاضطرت المحافظة اخيراً الى سحب امرها

وقد كان البوليس يخاف من القبعة فاصبح اليوم يخاف من الطربوش
ايضاً لان كثيرين من رعايا الاجانب يلبسونه اما للخدمة في الحكومة او
للزينة فهو يغضي عن هولاء مهما فعلوا و يتظاهروا بانه لم يره ولم يسمع هرباً
من وجع الدماغ ولكنه في مقابل ذلك ينتقم من الفقراء الوطنيين وخصوصاً
من الاولاد المتشردين بقساوة بربرية . وخلاصة القول ان البوليس المصري
ذو واجبات كثير ولكنها فوق طوقه ولا قبل له بالقيام بها لانه سيفه
الغالب محتاج الى القوت جاهل القراءة والكتابة منخط الاداب والاخلاق
وفوق ذلك كله فهو مقيد اليدين والرجلين بالامتيازات الاجنبية الجائرة

وقد اهتمت الحكومة منذ ثلاث سنوات فانشأت للبوليس مدرسة
كبيرة ولكن هذه المدرسة لا تخرج الا ملا حظين ومعاونين للاقسام
والحاجة اليوم ماسة الى تهذيب انفار البوليس انقسم فهم الذين يخالطون
الاهالي ويتعاملون معهم فصي ان ترى الحكومة في ذلك رأياً الموفق ان شاء الله

في تأييد المرحوم نقولا توما

وقف الزمان فما لوعدك موعد
هي طلعة لك في الحياة وغيبة
بالامس كنت وامس في افق التقى
بالامس كنت وانت طفل لاعب
بالامس كنت اليافع الفطن الذي
بالامس طلاباً لغايات العلى
بالامس مفتتح الصحافة حرة
بالامس ذوّاداً عن الضعفاء لا
بالامس كفاً في القضاء جريئة
بالامس وحيّاً خاطباً او كاتباً
بالامس مقداماً لقومك حازماً
بالامس بذال العوارف والندى
بالامس موفور الهناء مباركا
يرجو تعددك الورى بعديدها
بالامس كنت وكان ذلك كله
اليوم من شاء الحكيم المقتدى
اليوم لا توما ولا كتب ولا
اليوم لا جدوى ولا مجد ولا
اليوم لا رجل يقال هو الفتى
اليوم ان جار الزمان فحائر
اليوم ان يدع الصديق صديقه
قد مات رجب الصدر رجب العقل
مات الذكي الالهي وهذه
مات الودود الى الفداء ولم يجب
مات النبي خاؤه وظهوره

وعفا المكان فما لعهدك معهد
كالظلال اذ يبدو واذ يتبدد
شق الحجاب فكان منك المولد
طيراً يباكر ايكه ويفرد
يشدو المعارف شدوهن وينشد
يدنو لهمنك المرام الابد
طابت مراضفها وراق المورد
تالو جهاداً والحفاظ تجهد
تستعدل الميزان وهو مأوّد
فالسّمع يطرب والنهي تسترشد
تبني لهم مغنى على وتوطد
حتى ترى لك عند كل يد يد
في عيلة للمجد فيها مقصد
ونقر عين الجود ان يتعددوا
واليوم لا امس غدوت ولا غد
فينا ومن شاء الزعيم السيد
خطب ولا مدح اليه تردّد
دار تؤمّمها العفاة فتسعد
وحى يشار اليه هذا المرفد
ذهب الذي يجنابه يستنجد
حمّ الندى والبر اعشى ارمد
رحب الراحة الغوث الملاذ الايد
آثاره بالفضل منه تشهد
يوماً لديه الصاحب المتودد
مات الوفي مغيبه والمشهد

سكن هناك ولم يعد العود
 فتركته تحت المباح يقصد
 فاعدته لحاء ميتا يلحد
 ناهيك وهو من المشرق فرقد
 حكم القدير وهل لنا فيه يد
 منا حشاشات وشقت اكبد
 ركب الفناء وانت انت السرمد
 والشمس غاربة لعدلك تسجد
 خليل مطران

سفي غربة قفراء لم يلهم به
 (ايفيان) اني خنت ضيفا لائذا
 وافاك يستشي بمساء نافع
 لكن جار الغرب جار غروبه
 فدح المصاب ولا اعتراض فانه
 يارب سلنا وان فطرت امي
 صرّف قضاءك في العباد فانهم
 الشمس طالعة بفضلك تنجلي
 مصر

قد حملوا اليوم على الشمس من
 وانزلوا في منزل ضيق
 اخي نقولا في الثرى وحده
 وأخرس الموت الخطيب الذي
 فبعد هذا اليوم لا منبر
 ولا بيان ساحر للنهي
 اقول للقبر الذي ضمه
 يا قبر لا تثقل عليه فما
 ان لم يكن غيث فتسقى به
 كان لأعباء الوري يحمل
 من لم يسعه قبل ذا منزل
 وكان من اعوانه يحفل
 قد كان يهتز له المحفل
 يهابه الناس ولا مقول
 يفعل في الالباب ما يفعل
 لو انه يسمع او يعقل
 كان على اخوانه يثقل
 فحسبك الدمع الذي يهطل
 الياس فياض

مصر

مها تعلق سكان مصر بالمقاومة فهم فيها دون سكان باريس وخصوصا
 النساء فانهن هناك ياخذن الورق معهن الى الاوبرا وفي غضون التمثيل
 تجلس الشابات في صدر الالواج ومن ورائهن النساء يمارسن لعبة (البريدج)
 باسعار مرتفعة . هذا في باريس واما في بريد جبورت من اميركا فان
 رجلا اسمه ميلوس جاء اثناء لعب البوكر ٤ اصوص وكانت الاموال
 المخاطر بها على ذلك الورق كثيرة جدا فلما رأى توفيقه هذا غلبت عليه
 الدهشة فبات للحال

ترعة السويس

وما الذي اعرفه عن امكان سدّها

بمناسبة غرق الباخرة شنام في ترعة السويس

ونسفها بالديناميت فتحاً للترعة ومنعاً لتعطيل التجارة والسفر

قالت الجرائد « ان نسف هذا المقدار من الديناميت في القنال قد دلّ على ان سدّ القنال بواسطة نصف بارجة فيه بالديناميت ليس من الامور الممكنة خلافاً لما كان يظن قبلاً وغاية ما في الامر ان القنال يسدّ بضعة ايام ثم يفتح فتسير السفن فيه وبضعة ايام في زمن السلم ليست شيئاً وغاية ما ينتج عنها توقيف للتجارة وتعب قليل للمسافرين ولكن بضعة ايام في زمن الحرب قد توقف الاساطيل وتدور بها الدائرة على احد الخصمين ولذلك جاء نسف البارجة شغلاً شاغلاً لرجال الحرية الذين يهمهم امر قتال السويس »

والذي يعلمه محرر مجلة مركيس من هذا القبيل ان سدّ ترعة السويس في زمن الحرب سهل جداً ومضرباً لحدّ التجار بين وكان صاحب الجورنال الاميركي قد اوشك ان يسدّ القنال اثناء حرب اميركا واسبانيا معتمداً على علمه ان الحكومة الانكليزية لا تسمح بنسف باخرة انكليزية في القنال بل تقضي باخراجها سالمة والامر يستغرق زمناً طويلاً واليك البيان :

لما كان الاميرال كامارا الاسباني يتأهب ليهجم باسطوله القوي على اسطول الاميرال دوي الاميركي الموجود يومئذ في خليج مانيلابعثت الحكومة الاميركية بدارعتين لنجدة اميرالها فسارتا في الباسيفيك الى جزائر الفيلبين وكان دوي قد افاد حكومته ان اسطوله عاجز عن ردّ العدو اذا لم يحصل على الدراعتين وتوقفت نتيجة الحرب على هاتين الباخرتين ووصولهما او تاخرهما وعلم الناس والحكومة ان اسطول اسبانيا يصل الى مانيلاب قبل وصول النجدة وكانت الحيرة عظيمة واذا كذب المستر صاحب « نيو يورك جورنال » الكتاب الاتي الى مكاتبه في لندن المستر جاسي كريلمان

« عزيزي المستر كريلمان بوصول كتابي هذا اليك ارجوك ان تسرع

وتعتقد مقالة لمشتري باخرة انكليزية موجودة الان في البحر المتوسط حتى اذا سار الاسطول الاسباني حقيقة فاصدا مانيلًا تاخذ انت البارجة التي تكون قد اشتريتها وتذهب بها الى ناحية معلومة من ترعة السويس وهناك تغرقها قصداً حتى تسد الطريق دون مرور الاسطول الاسباني فيمكن وصول الدارعتين الاميركيتين الى نجدة الاميرال دوي وقد علمت انه اذا غرقت باخرة انكليزية في الترعة المذكورة في الظروف المذكورة ايضاً فان الحكومة الانكليزية لا تسمح بنسبها لفتح الطريق فاذا ارادوا اخراجها بالالات الرافعة اقتضى الزمن الطويل لاتمام ذلك وهي مدة كافية لوصول النجدة الى دوي في مركزه ولیم هرست

على ان الامر لم يستلزم اغراق الباخرة لان الاسطول الاسباني عاد من تلقاء ذاته ولكن في عزم صاحب الجريدة الاميركية هذا واقدامه ما يدل على نشاط الصحافة عندهم

كيف

يرفض المحرر الصيني رسالة مكاتب

المحرر الاميركي والانكليزي او الاوربي اذا جاءته مقالة ولم يجدها صالحة للنشر ردّها الى صاحبها مع تذكرة طبع عليها ما يأتي « نشكر لك سعيك وتفيدك ان لا محل لمقالتك في جريدتنا » اما المحرر الصيني فيردّ المقالة مع الاعتذار الاتي تعريه بالحرف الواحد
باشقيق الشمس والقمر العالي الشأن قد قرأنا مقالتك بابتهاج مباوي وتقسم بعظام اجدادنا اننا لم نطلع على رسالة افضل منها فاذا نشرناها نخشى ان يأمرنا جلالة الامبراطور ان نجعلها مثالا فحري عليه في سائر مقالاتنا وان لا نطبع في جريدتنا مالا يساويها بلاغة وفصاحة ولما كان هذا الامر غير ممكن حصوله في عشرة الاف سنة ف نحن نعيد اليك مقالتك بمزيد التحيب ونطلب عفوك ١٧ الف مرة .

صلح اليوم و صلح امس

علم قراء الجرائد السياسية ان مؤتمر الصلح بين روسيا واليابان لم يستغرق اكثر من شهر واحد منذ خطر علي البال حتى انتهى من الاشغال وان اخبار ونتائج كل جلسة كانت تذاع في افطار العالم مساء كل يوم وكنا في مصر نعلم مساء ماذا جرى صباحاً ونشرت معاهدة انكلترا واليابان صباحاً في لندن فاطلعنا على خلاصتها مساء ذلك اليوم لكن القراء لم يعلموا ان اميركا في سعيها وراء عقد هذا الصلح وجعلها عاصمتها مركزاً للمؤتمر الروسي الياباني انما وفّت ما كانت مديونة به لروسيا فانها لما كانت تحارب انكلترا سنة ١٨١٢ كان اول من توسط لعقد الصلح اسكندر قيصر الروس فانه خاطب ماديسون رئيس جمهورية اميركا وقبلت وء اطته وصدر الامر الى نواب اميركا ان يسافروا الى بطرسبورج للاجتماع بنواب انكلترا فلما وصلوا الى عاصمة روسيا كان قد حصل خلاف جديد فرفض كاسلري ناظر خارجية انكلترا ان يسمح لنواب دولته بالسفر الى روسيا فغيروا مكان المؤتمر الى غوتنبرج في اسوج ثم الى غانت في البلجيك ولبث نواب اميركا سنة في الاسفار من مكان الى اخر

اما كيفية عقد ذلك المؤتمر سنة ١٨١٢ فتختلف كثيرا عنها في هذه السنة ممتازة بالبطء لان وسائل السفر وتقل الاخبار لم تكن كما هي الآن فان اعضاء المؤتمر بدأوا جلساتهم في اوغسطس (آب) ولم ينجزوا شروط الصلح الا في ٢٤ ديسمبر (كانون اول) فوقعوا على الشروط المتفق عليها وارسلت نسخة منها الى حكومة اميركا فلم تصل الى نيويورك الا في شهر فبراير (شباط) وجرت معركة نيو اورلينز اذ كانت نسخة المعاهدة على الطريق ولم يعلم التجار بين في مياه الهند الشرقية بعقد الصلح الا في السنة التالية . فانظر ما اعظم تقدم العالم منذ سنة ١٨١٢ الى الان

نشرت جريدة الافكار البرازيلية المشهورة بمقالاتها الادبية الاصلاحية ومباحثها المفيدة بعض اقوال في الحب والمرأة بقلم ابراهيم افندي شحامه فرح اختبرت منها قول ميشل انجيلو - الحب هو الجناح الذي اعطاه الله للانسان

لكي يصعد به الى السماء . وقول باكون - لا يجتمع العقل والحب بوقت واحد . وقول ميشله - يجب ان نسامح المحب كما نسامح الجاهل . وفنلون - الحب كالزلزال لكنه يجلب مسرة ويقول كورنيل انه سلطان لا يعفو عن احد ويقول سان بيير - اذا اردت ان تحب فحب باكراً فالحب الذي يولد في المهد يرافق الانسان الى القبر . وقال باترشا - الانكسار في حرب الحب يمد انتصاراً وقال لنكلوس - حلف الايمان في الحب عملة زائفة تصرف في سبيله وقال كابانيس - حيث تكون المرأة معتبرة يكون الرجل حراً فاضلاً . وقال فاليرب - ان الله ندم على خلق الرجل ولم يندم على خلق المرأة

مدينة نيويورك

روت مرآة الغرب التعديل الاتي عن عظمة مدينة نيويورك قالت

في كل ٤٠ ثانية يدخلها مهاجروا واحد . في كل ٣ دقائق يلقي القبض على متهم . في كل ٦ دقائق يولد مولود جديد . في كل ٨ دقائق تسير جنازة في كل ١٣ دقيقة يعقد لعروسين في كل ٤٨ دقيقة تعقد شركة تجارية جديدة في كل ٤٨ دقيقة تشب النار في بناية في كل ٤٨ دقيقة أيضاً تسافر سفينة من مينائها في كل ٥١ دقيقة تشاد بناية في كل ٥٥ دقيقة يدخل محطاتها قطار من الخارج في كل ساعة وثلاث ارباع الساعة يقضى على نفس بعارض من العوارض في كل ٧ ساعات يفس تاجر في كل ٨ ساعات يعتدى على نفس بقصد قتلها في كل ٨ ساعات ونصف يحدث طلاق بين زوجين في كل ١٠ ساعات يتجر شخص في كل يومين يقتل شخص . وآخر احصاء لنفوس هذه المدينة بلغ ثلاثة ملايين وتسماية واثنين وتسعين ألف نسمة فهي اذن المدينة الثانية في العالم بعدد سكانها ولندن في الاولى

جعبة المحرر

لا يزال سعيي مثمراً في سبيل احراز الجوائز المالية للآثار الادبية فلدي جائزة من جناب الخواجه خليل جبارة التاجر الشهير في مانشستر وجائزة من حضرة عزتو اسماعيل بك عاصم المحامي الشهير وجائزة من المصورين المشهورين الخواجات صابونجي اخوان وجوائز اخرى انا موعود بها وساعلم مواضعها وقيمتها في اوقاتها . ولي الامل ان املاء جيوب الادباء والشعراء ليملأوا الاسماع ان شاء الله .

ما كينة الكتابة العربية المستعملة في اشغال ادارة هذه المجلة ومكتب الترجمة والنسخ صارت كثيرة الاستعمال حتى جاني كتاب بخطها من محل الخواجه نقولا سمعان التاجر الشهير في ماريدا بوكاتان من المكسيك وهو دليل الارتقاء المشكور

تذكرت قول السيد المسيح للفني ان يبيع املاكه ليوزعها على الفقراء لما جاني كتاب من ح . ع . س في طنطا يطلب ان امهله في دفع قيمة الاشتراك « ريثما يحصل على اجرة - حنة فدان - جاءه بالميراث » فما اعظم الفرق بين هذا الفقير الشريف واولئك الاغنياء الذين يقولون لطالب الاشتراك « تعال اخر الشهر » وما يدلك على شهامة بعض الافراد ان احمد افندي احمد في ميت غمر كان قد كاتبني بشأن ترجمة اوراق ثم لما استغني عن ترجمتها لم يكتف باليكوت بل ارسل طوابع بوستة مقابل اجرة الاجوبة حتى لا يكلف الادارة نفقة بدون جدوى . وحضرات الخواجات اسعد وداود صافي اصحاب تجارة الدخان المشهورة في مصر سألهم انني تاخرت عن استيفاء قيمة الاشتراك فاشغلوا التليفون استعجالاً لنفسي ينابقول المحصل انه دخل دكاناً كبيرة جداً فقال له صاحبها (ارجع آخر الشهر) « جاتي اوراق من اميركا عن التنويم المغنطيسي وهي رسالة لحضرتكم الرجا الافادة عما اذا كانت مزاعم الجمعية صحيحة ام يذهب المال والوقت ضياعاً . يورت سعيد - جرجي عبد الله

وجوابي ان جناب نسيب افندي المشغلاني مارس هذا الامر وله علاقة باشغال تلك الجمعية وقد حولت الاوراق اليه وما نشر جوابه

حديث القهوات

سئل رجل اعرفه ويكره ان اذكر اسمه اذ كان يحمل آنية ذهبية وقضية - الى اليمن . وكان غاضباً مكدرأ فاجاب - الى الآخرة . قيل - اذاً اترك هذه الآنية هنا فانها تذوب في المكان الذي انت ذاهب اليه .
 بينما انا جالس في مكتب الترجمة والنسخ الذي صار اشهر من نار على علم في مصر والذي لا شريك له في عمله واثقانه - والعمال يعملون على ماكينات افرنجية وعربية واخر يترجم وانا اقراء مسودات المجلة اذا بعاملين منهم يفاخر احدهما الآخر انه اسرع كتابة على الماكينة قال - انا اراهنك ان انجز نسخ وجهين قبل ان تنجز نسخ الوجه الواحد . فقال الآخر ضاحكاً انت من زمان بوجهين فقال الاول - وانت بلسانين

« طلب فقير من مزين ان يزين وجهه مجاناً فامر المزين بغضب ان يجلس واخذ موسى كالمجل وبدا يعذب الفقير وهو يتألم صامتاً حتى سمع صوت هرة في منزل المزين كانت امرأة الرجل تضربه فصاح المزين بزوجته - ماذا تفعلون بالهرة قال الفقير - انهم يزينونه مجاناً فحجل المزين وغير المومي يعقوب مرعب . البرازيل »

« يقلدون في اميركا وخصوصاً في المكسيك جميع المصنوعات وقد صورت جريدة هزلية عندنا ٤ بعوضات الاولى مائة على رغيف وكتب تحتها « خرجت جائعة ودخلت دكان فران وحالما ذقت خبزه ماتت »
 والثانية على قطعة حلوى والثالثة على زجاجة شراب مع كتابات بذات المعنى والبعوضة الرابعة على ورقة من الورق المصنوع لقتل البعوض ولكن البعوضة هنا ممينة ممثلة البدن قد كتب تحتها « قد غشوا كل شيء حتى ما صنعوه لقتلي فلا يقتلني بل يزينوني قوة » انطون لطيف . مكسيك »

كم يشتهي بعض الناس ان يعيشوا في مدينة هنكرفورد من انكلترا هناك يوم يحتفلون فيه كل عام بعادة قديمة رسمية تشترك فيها الحكومة اذ يجلب على كل رجال البلدة ان يقبلوا نساءها

﴿القلوب المتحدة في الولايات المتحدة - تابع ما قبله﴾

الطبقة العليا في بطرسبرج بمثل زلزال فجائي «

وفي جريدة بتسبرغ ديسباتش ما خلاصته « فاز اسبير يدون حجا السوري اخيراً فعقد له على الانسة اليصابات فيلبس من عائلات بتسبرغ الممتازة وهكذا ختم الفصل الاخير من اعظم رواية حبية . وقد سار العاشق المنتصر بعروسه الى حيث لم يعلم احد حتى الان مقرها . ونظراً للحوادث المدهشة المتعددة في هذه الحادثة الغرامية فان انتهائها بالزواج المقدس سيكون بمثابة انفجار قنبلة بين الطبقات العليا من العائلات . وسيد هشهم خبر الزواج اذ كان المفهوم حتى الان بين العموم ان الفتاة تركت الشاب ونزعت هواه من فؤادها . ولكن جحا ضحك عليهم وفاز فقد حسبوه خارج المدينة ولكنه في الحقيقة كان يتم مقاصده بكتمان وذكاء » الى ان قالت « وهذه الحادثة ذات فصول متعددة ومع ان شقيق زوجته تهدده بالقتل اذا لم ينقطع عنها فان الرجل لم يحفل بالوعيد وخاطر بحياته شان المحب الصادق . ولا غرو فانه يسعى وراء احراز قلب امرأه يحبها وتحبه . وقد صرح مراراً ان الموت افضل من ان يعيش بعيداً عنها . واحرز النصر في جهاده هذا بثبات جاشه وقوة قلبه لا غير فتمكن الان من اخذ عروسه الى حيث لا يلحقها اذى ولا معارض . اما العروس فسمراء ذات جمال جذاب . وغريب ايضاً ان السوري اشقر اللون ازرق العينين وبعده في طبقة من الجمال »

الفصل الثامن والعشرون

في نيويورك . العروس تعتنق المذهب الارثوذكسي

الكليل ارثوذكسي

لما سكنت الاحوال وراقت الحياة للعروسين وتخلصا من اضطهادات الاعداء سافرا الى نيويورك وهناك نزلا في فندق والدورف الشهير واقاما نحو الشهرين يزورهما الاصدقاء والاخوان ويتمتعان بمناظر نيو يورك ومحاسنها

ورأت قرينة اسبير يدون الطبقة الفضلى من السور بين ومنزلة زوجها
فتحقت انها انضمت الى رجل معتبر بين قوم كرام . وكانت جريده كوكب
اميركا قد نشرت في ٨ افريل سنة ١٨٩٨ الرسالة الآتية

«زفت سرّاً الانسة اليصابات فيلبس كريمة احد وجهاء مدينة بتسبرغ
الى الشيخ اسبير يدون ججاً في ١٧ مارس انما العروس اعلنت لاقربائها عقد
الزواج نهار الخميس الماضي . وطالما بذل ذوو قراباها قصارى جهدهم لاقفاء
النفرة والشقاق بين المتحابين ولكن ذهبت انعابهم سدى . وقد وافقت
بعلمها على الرحيل ردحا من الزمن ربثا تكف السنة العذال واللائين والانسة
المذكورة من المتمولات وذات ثروة تبلغ مائة الف ريال . ومع كل العقبات
والعراقيل التي اقيمت في سبيلها لم يشتها شيء عن نيل الاماني وطالما تهدد
اقرباء السيدة اليصابات الشيخ اسبير يدون بالقتل والسجن اما هو فلم يبال
بوعيدهم . وكانوا كمن يكتب على صفحات الماء . وقد اظهر من ثبات
الجنان والشهامة والمروءة والاقدام ما يحمل ابناء الوطن على الافتخار به .
وكأن لسان حال العروس يقول

فكن واثقاً مني بحسن مودة * وعش ناعماً في غبطة غير جازع
وانا نهنيء العروسين بهذا القران السعيد ونتمنى لها الرفاء والبنين ثم
ان السيدة اليصابات لما كانت تحب زوجها وتميل الى جنسيته وقد احبت
كل ما يحبه فانهما عند وصولهما الى نيو يورك زارها نيافة المطران رفائيل
اذ كان يومئذ سيادة الارشمندريت المشهور بادبه وسمو مباديه فطلبت
اليصابات من سيادته ان يقبلها في عداد ابناء الكنيسة الارثوذكسية
لانها تريد اتباع زوجها في كل امياله فرحب بها سيادته وعمدها في
الكنيسة الارثوذكسية ثم عقد لها على زوجها عقداً ثانياً على الطريقة
الكنيسة الارثوذكسية

وهذا ما ورد في كوكب اميركا في ٣١ مايو سنة ١٨٩٨

« كتبنا سابقاً خلاصة ما حدث لحضرة وطنينا الوجه الماجد الشيخ
اسبير يدون ججاً مع اشقاء وانساب قرينته صاحبة العفاف السيدة اليزا
ججاً وهي يومئذ الانسة اليزا ب . ججاً التي زفت اليه في الكنيسة الاسقفية

الايسكو باليه ونذكر الان عن قدوم العروسين هذه المدينة ليقيا فيها .
ومما يسر العموم ان هذه السيدة الاديبة احبت ان تظهر لزوجها ماله في
فؤادها من المحبة والاعتبار فاعتنقت المذهب الارثوذكسي وطلبت من
سيادة الاب الفاضل الارشمندريت رفائيل رئيس الكنيسة السورية
الارثوذكسية في الولايات المتحدة ان يعمدها ويكللها حسب الطقس
الشرقي فقام حضرته بذلك بحضور الشاهدين وهما جناب وطنينا الاديب
الخواجة نقولا عبد الله والسيد ماري عقيله الخواجة سليم هواويني شقيق
سيادة الاب المشار اليه «

وقد كتبت اليصابات تحريراً الى عمها الشيخ حنا جحا في لبنان
كتبته اولاً باللغة الانكليزية ثم كلفت زوجها ان يترجمه فبعد ان ترجمه
وكتبه بخط عربي واضح عمدت هذه السيدة الفاضلة الى نسخه بخط يدها
مصورة الحروف والكلمات تصويراً وهذا نص الكتاب

سيدي العم الشيخ حنا جحا المحترم وعائلته الموقرة

اشكر الهى الذي هوّن عليّ تلك الصعوبات التي كانت تهددني عند
ما عزمت ان اجعل لحبكم الطاهر اكبر نصيب في قلبي وذلك قد اتضح لكم
منذ عامين تقريباً فالان والحمد لله قد فزت وانتصرت بانتقائي عزيزي
ولدكم الشيخ اسبير يدون رفيقاً اميناً لحياتي فعليه ارجوكم ان تتأكدوا انني
احافظ دائماً على تعزيز تلك العهود المقدسة التي سهلت لي التشرف باعلان
وقاري الزائد لحضرتكم وتقيل ابدىكم وان شاء الله سنفتن اول فرصة
لنسافر الى جهنكم اذ لا يهمننا الان شئ الا مشاهدتكم وانما تاخرنا الان
عن السفر لغياب اخينا جبرائيل اذ نريد ان يكون السرور جامعاً لحد النهاية .
ثم ارجو من الان وصاعداً ان تعاملوني كأحد اولادكم والشكر كل الشكر
لحسن مزاياكم التي وجدتها في هذه العائلة الكريمة التي انشرف باهداء
احترامي الفائق لجميع افرادها والرب يديمكم بسلام
صح سيدي . احببت تصوير هذا بيدي (وانا لا خفي اجهل اللغة

العريية تماماً) نقلا عن الصورة التي ترجها لي اسبير يدون عن تحريري الذي كنت قد كتبته فصد ارساله بالانكليزية فتسهيلاً لقراءته قد اتخذت هذه الصعوبة يائناً لما لكم عندي من المقام السامي والاحترام

الفصل التاسع والعشرون

رجوعها الى بتسبرغ . عائلتها

بعد ان قضى اسبير يدون وعروسه شهر العسل في نيويورك عادا الى بتسبرغ واقاما في هناك يتمتعان في عيشتهما السعيدة بما ينسيهما المتاعب والصعوبات السابقة . وقد حاول اخوة اليصابات مضايقتها بالدعوي المالية فكان اسبير يدون يقابلهم بنشاط وقوة ويقف في وجههم وقوف صاحب الحق القادر فلم يفلحوا في واحدة لان اليصابات سملت كل امورها الى حكمة زوجها وجعلته القيم الاصيل على كل ما تملكه الامر الذي زاده قوة على مقاومة اخوتها وزاد هؤلاء خنقا وغبضا . وظلت الدعوي بين الفريقين تشغل المحاكم والمحامين الى سنة ١٩٠٣ واذ ذاك انتهت جميعها على ما احب اسبير يدون وقرينته اذ ضجر اخوتها من المقاومات العنيفة والخسائر العظيمة التي تكبدوها بدون ادراك فائدة

وفي غضون ذلك بيعت املاك اخوتها بالمزاد ولز يد غضبهم كانت اسبير يدون في مقدمة المشترين فاشترى اكثر الاملاك واجودها موقعا وهذه الاملاك التي اشترها ما لبثت ان ارتفعت اسعارها ارتفاعا عظيما حتى ان جامس لما رأى ان اعمال اسبير يدون قد كللها النجاح المالي الذي كان هو يرجوه له ندم كثيرا واستاء بالاكثرو لكن لم تبق حيلة في يده فاضطر ان يلزم السكون وان يرى اخته سعيدة في زواجها مرتاحة مع زوجها محبوبة مكرمة منه خلافا لما توهمه وما ادعاه

ولما ظهر للعموم ان اليصابات اصابت نصيبا مشكورا في زوجها نسدم اخوتها على سوء تصرفهم السابق وخصوصا ولم الذي اراد مصالحتها واستئناف

علاقات المودة فذهب الى محاميا المستريون وقال - انا نادم كثيرا على ما فعلته مع اخوتي واخجل ان اقابلها بصفة كونك المحامي عنها ابلاغها بواسطتك اسني وندي . ووليم هذا توفي على اثر تلك الحوادث فلما مات ذهبت اليصابات وزوجها الى منزله لتعزية ارملة التي قالت لا يصابات ان تزوجي المسكين شعر في اواخر ايامه بالندم العظيم على ما جناه وكان ينوي ان يزور كما يشق وان يحو بانعطافه الاتي تاثيرات تصرفه السابق . واما روبرت فانه ندم ايضا ولكنه بقي حاتقا على اسير بدون وكان يقول - لست انسى ذلك المشهد المؤثر الذي يزعجني كل ايام حياتي يوم رايت اخوتي جاثية امامي باكية تتوسل الي ان اشفق عليها وانا قاس كالصخر سامحني الله . ثم ان اخوتها ابلاغوها انهم يودون مقابلتها واستئناف العلاقات النسبية ولكنهم اشترطوا ان لا يكون ذلك مع اسير بدون بل معها وحدها فاجابتهم هذه المرأة الفاضلة . - اذا كان اخوتي لا ير بدون زوجي ايضا فانا لا اريد مودتهم لان لي من اخلاق زوجي وعنايته ومحبتة ما يقوم مقام محبتهم ومودتهم

الفصل الثلاثون

المرأة الفاضلة من يجدها . ثمنها يفوق اللآلي

كيف دامت محبة اليصابات لزوجها

مضى على الزواج الذي كان سعيدا عدة سنوات وكل يوم يزيده هناء وسعادة كان الله اراد ان يبرهن لاصحاب الزوجين ان زواجهما كان مباركا وان وفاقهما كان مقدورا

وقد علم القاري ان اليصابات ذات ثروة طائلة وانها تمكنت من استرجاعها من اخيها وصارت مالكة لما حرة فيها فبعد ان ارتاحت من المتاعب وبدأت تتمتع بالهناء وشعرت بحنان زوجها وتقدير مودته وبعد ان رأت من تعلقه ومعبشته المادية وزادته ما اكدها فتمت لها ارادته ان تزكده

والعموم انها اعطته اثنى ما تملكه المرأة وهو قلبها فبالتالي ارادت ان تعطيه حق التصرف في املاكها واموالها وان يكون الاصيل لا الوكيل فقط فلما قامت محاميها بما ارادت وانها تريد نقل كل ثروتها الى اسم زوجها وان تطلق يده في التصرف عارضها المحامي من وجهة قانونية حرصاً على راحتها وراحة زوجها وخوفاً من ان يستأنف اخوتها اضطهادها والقاء المصاعب في طريق زوجها ذلك انها كانت قد اعطت تلك الاموال والاملاك نهائياً بموجب اوراق قانونية لاختيها جامس فاذا كررت الان اعطائها الى زوجها استطاع اخيها ان يزعمها بمحاكمات وقضايا لا فائدة منها الا الخسائر والقلق وقال - في وسعك ان تجعل زوجك بصفة قانونية وكيلك والمدير لاشغالك فيكون له حق الاصيل وهكذا فعلت وصار اسبير يدون المتصرف في كل ذلك وكان هو الذي يضع توقيعه على الحوالات واوراق المبيع والمشتري على ان الامر لما اتصل باخيها جامس ساء كثيراً وغضب غضباً عظيماً واضمر الشراصير متى استطاع . وحدث اثناء ذلك حصول معاملة مالية بين اسبير يدون نيابة عن زوجته وبين جامس اخيها في امر مبيع املاك في بادن والقيمة المستحقة لايصابات كائنة في حوزة جامس فارسل اليها العلم بها وانه مستعد لدفع المال لها واغتنم الفرصة لتكدير صهره فكتب بحروف واضحة بجهر ازرق على ظهر العلم ما ياتي « اذا لم يكن الامضاء على هذه الحوالة قانونياً صحيحاً لا تدفع القيمة » واراد من هذا الاحتياط ان تضطر اليصابات نفسها الى وضع توقيعها بالذات وليس توقيع زوجها . فلما اطلعت السيدة الفاضلة الامينة على ما كتبه جامس جالت في عروقها دماء الشهامة والافتة من توجيه هذا الاعتداء على حق زوجها المعطى منها اختياراً وللحال استشارت محاميها فاوحى اليها ان تجعل زوجها وكيلها فعلياً اصيلاً واذ ذاك يعتبر توقيعها فامرعت الى اجراء ذلك ولما تم لها ما ارادت عمد اسبير يدون الى ورقة التحويل فوقع اسمه عليها بحروف واضحة هكذا « اسبير يدون جحا » وارسلها الى جامس فلما وصلت الحوالة الى الرجل امتشاط غيظاً وازداد حنقاً واقسم ان لا يدفع المال . ثم استشار محاميه في هل هو مضطر قانوناً الى اعتبار توقيع اسبير يدون هذا ودفع القيمة فاجاب المحامي - ذلك واجب

عليك اذ هو زوج اختك ولها حق ترك كل شيء لعهده فاما عليك الان
الا ان تدفع المال . فلما رأى جامس ان قد سقطت حيلته خبأ كبرياءه
وكنتم حقه ودفع المال صاغراً مضطراً ومن ذلك الحين ما برح اسبير يدون
صاحب الامر والنهي في جميع المصالح يشتري ويبيع وياخذ ويعطي ويمضي
كل الحوالات باسمه الخاص وهكذا اثبتت اليصابات انها امرأة فاضلة وان
ثقتها بزوجها لا حدة لها كما ان حبهما المتبادل لا حدة له .

الفصل الحادي والثلاثون

الصديق . الصداقة الصحيحة . تقديرها

الداخل الى منزل اسبير يدون جفا في سويسفال يصل اولاً الى
غرفة مرتبة هي ما يعبر عنها عندهم باسم « المكتبة » غرفة حسنة الرياش
مشرفة على ارض خضراء يتيه النظر في فسحتها وقد ازدانت بالازهار وجدرانها
بالرسوم الجميلة . رسوم اقارب واصدقاء . وقد استلفت نظري في هذه
الغرفة رسم رجل جليل في اطار جميل وضع في صدر الغرفة في محل الكرامة
والاعزاز حتى لا يضيع النظر عنه ولا يفوت كل زائر ان يراه . فعلمت
من وجه الرجل انه اميركي وكنت قد رايت رسم والد اليصابات فهذا ليس
والدها ومن شكله الاميركي علمت انه ليس رسم والد اسبير يدون ومن
عادة الناس ان يضعوا في صدر مجالسهم ومجلات الاكرام من منازلهم
رسوم الوالدين اذ ليس اعز منهما ولا افضل . اذن من هو هذا الرجل
الذي جعله اسبير يدون وامراته في مكانة الابوين . ثم قيل لي انه المرحوم
هنري جونز . اذ ذاك علمت من هو . اذ ذاك ادركت منزلته وفهمت كما
يفهم القاري السبب الذي من اجله جعل هذا الرجل في هذا المقام من
المنزل فقد اتخذ حبه ارفع مقام من فوادي الزوجين . واذا ذاك ادركت
ان اسبير يدون وقرينته يقدران الفضل والمعروف والصداقة الصحيحة قدرها
فان قاري هذا الكتاب يعلم ما فعله هنري جونز من الفضل وما ابداه

من المساعدة وكيف انه اخذ يد الشاب الموري الغريب فكان له اباواخا ونصيراً . كان اعظم من كل ذلك . يوم رآه غريباً في ارض غريبة لا معين له تجاه اخصامه الاغنياء الاقوياء . يوم بسط اليه يد المعونة واعطاه كل نفوذه العظيم . يوم قال لمحاميهِ المستر بورت قولاً يستحق ان يسطر بماء الذهب . بل قد سطر بحروف من الحمد والتقدير على قلب الشاب السوري اذ قال له « يا مستر بورت سر في دعوى اسبير يدون واذا اتفقت عائلة فيلبس ريبالا في اضطهاده فاننا مفوض اليك ان تنفق عشرة ريبالات في سبيل الدفاع عنه » وانت تعلم بعد الاطلاع على حوادث هذه القصة انه لولا مناصرة هذا الرجل الشريف الغني الواسع النفوذ ما استطاع السوري خلاصاً من ايدي اعدائه . فرحم الله رجلاً عرف الفضيلة الكبرى فجرى بموجب وحيها الا وهي فضيلة الاخذ بعون الضعيف المستحق ومساعدة الغريب المظلوم وقد عرف اسبير يدون جحاً فضل هذا الرجل عليه فظل معترفاً بمكارم اخلاقه حريصاً على مودته كل حياته حتى اذ توفي الى رحمة الله مندحين كان اول من بكى على جثته . واوّل من اسف على افول بدر فضائله . بل انه كان اول من حمل الزهر على ضريحه ونثر مع الورد دموعاً هي بخار العواطف القلبية . وقد توقفت اثناء زيارتي بتسرع الى معرفة نجله الاكبر المستر وليم جوتز فرايت منه رجلاً فاضلاً يفخر بالاسم الشريف الذي خلفه له والده ولما اظهرت شواعر شكري لما فعله والده مع مواطني قال — ان ابي لم يفعل ذلك مع اسبير يدون الا لانه رآه اهلاً لكل مساعدة ولانه شعر حقيقة انه مظلوم . وجحاً صديق قديم تقدر صداقته . ووالدتي وانا لانزال نعجب بما ابداه ولا يزال يديه مع عائلته من تقديره مساعدة ابي له مما يدلك على حسن ظن ابي به . فان الصداقة لا يبقى تاثيرها على الغالب الا في القلوب الشريفة .

ومما يذكر في هذا المقام انه لما ولد للعروسين ولدهما الثاني سمياه هنري تبركا باسم هذا الرجل الشريف

انتهت الرواية

مركيس

العدد الثالث عشر من أول سنة

١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٥ الموافق ٤ رمضان ١٣٢٣

مع شاعر الامير والبرنس الصغير

علم قراء الجرائد اليومية ان سمو الخديوي ارسل بالامس احد امراء العائلة الخديوية الى بيروت ليلتقى العلوم في المدرسة الكلية السورية ثم اوفد سموه حضرة سعادتلو احمد شوقي بك شاعر جنابه العالي ليرافق البرنس الى بيروت وهي تحية من سموه تقابل بكل تقدير وشكر . ولما كنت اعلم ما لهذه البعثة الادبية من الميزة والتاثير على العلائق الودية بين مصر والشام كلفت من باتيني بتفاصيلها فجاتني كاملة قبل ان يعود شاعر الامير وفي جملتها القصيدة التي اشارت اليها الجرائد والتي نظمها سعادته للكلية المذكورة وخشيت ان تتصل بالجرائد قبل صدور المجلة فلا يبقى لاجتهادي وسعي مزية ولذلك فخالما علمت ان شوقي بك جاء القطر ارسلت الى سعادته التلغراف الاتي في ١٩ الماضي

« احمد شوقي بك . شاعر الامير . بمنزله بالحلمية الجديدة . مصر جاءني بتفاصيل رحلتكم ونسخة القصيدة التي تليت في الكلية وبما انني السابق الى احرازها ارجوكم عدم نشرها لبعث صدور المجلة . مركيس »
فما لبث سعادته ان قابلني في مساء ذلك اليوم واجاب طلبي ومررتني قوله ان المجلة كثيرة الشيوع في بيروت كما انها كثيرة الاشباع والذي

علمته من محادثة سعادته ومن رسالة مكاتبي ان الغلام الذي أرسل الى المدرسة الكلية له من العمر ١٥ سنة وهو البرنس محمد علي بك ابن المرحوم البرنس حسين بك كامل ابن المرحوم البرنس اسماعيل ابن محمد علي الصغير ابن محمد علي الكبير وكان سمو الخديوي قد جعل عائلة البرنس حسين بك كامل تحت رعايته الخاصة واتصل بالبرنس الشاب خبر المدرسة الكلية وفضلها السليم فاسترحم من سمو الخديوي ان يسهل له سبيل الدخول اليها وهكذا ارسله مع شاعره فلما ركبا الباخرة من بيروت سعيد كان معهما حضرة الاستاذ داود افندي قربان وهو عائد بالطلبة المصريين فلما وصلوا الى مياه بيروت اقاموا جميعاً ٢٤ ساعة في الباخرة عملاً بنظام الكرتينا ثم توجه شوقي بك والبرنس الى نزل بسول للاستراحة وكان قد لاقاهما الى الباخرة حضرة الاستاذ جبر افندي دوط وحضرة محمد افندي كرد علي ولما كان اليوم الثاني في ١٠ الماضي ذهب داود افندي قربان الى النزل وعاد بمعية الشاعر والامير الى المدرسة فاستقبلا بكل اكرام ثم قيد اسم البرنس في عداد طلبة الكلية وتأب جمهور التلامذة في منتدى المدرسة الكبير والتمسوا من شوقي بك بواسطة جبر افندي ان يشرف سعادته المنتدى فاجاب ودخل بين هتاف التلامذة وتصفيقهم فرقي المنبر يصحبه جبر افندي وداود افندي واذا ذاك طاب الاستاذ جبر من التلامذة ان يتلوا ما يعرفونه من اشعار البك فاخذ الواحد بعد الآخر يتلون ما يعرفونه وكان سعادته قد نظم بعض ابيات في النزل فدفعها الى الاستاذ داود افندي قربان فتلاها وهذا نصها

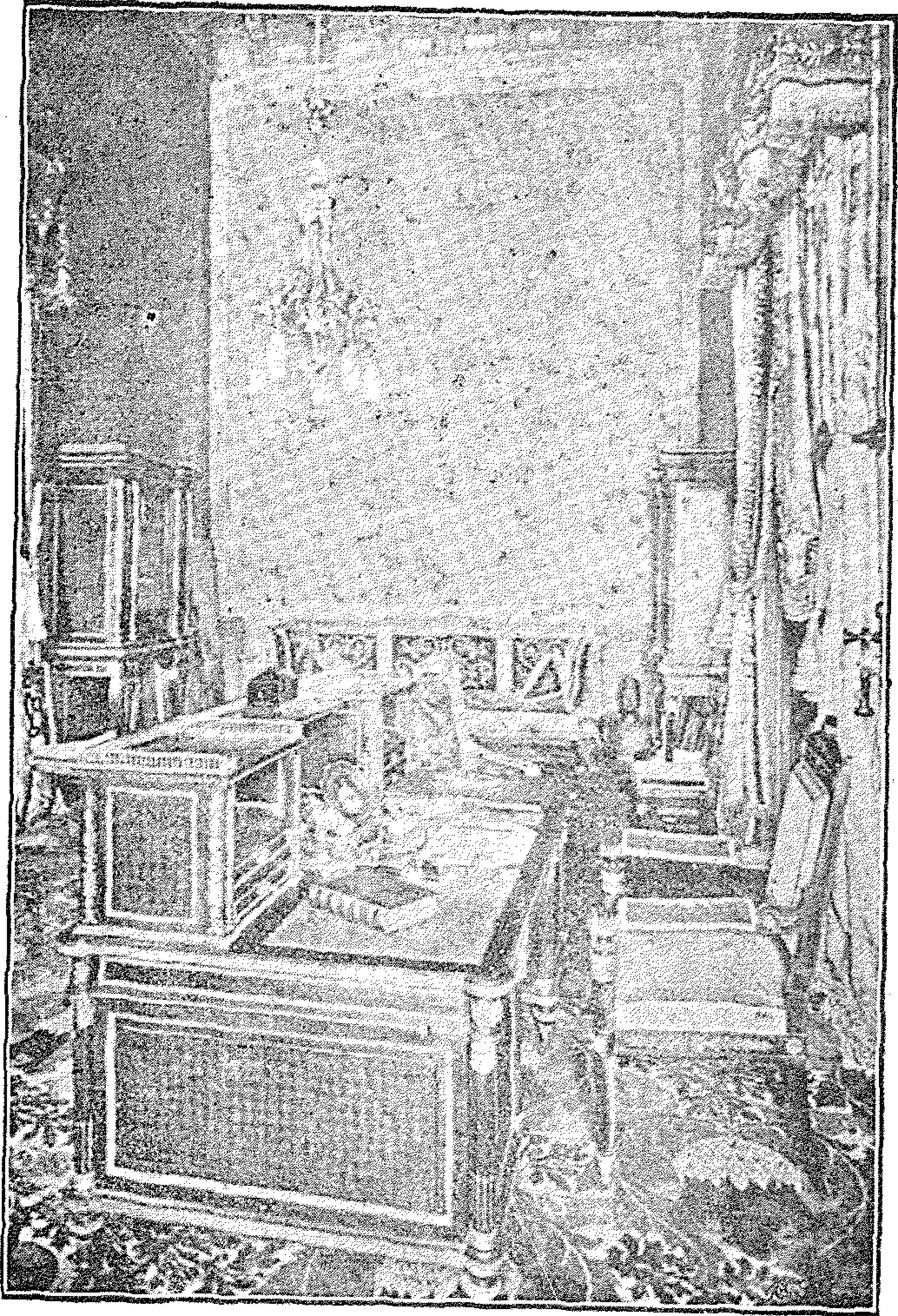
مدينة العلم ام دار مباركة * ام معبد من جلال العلم ام حرم
 ام ادركت امريكا وهي مخسنة * (ان المعارف في اهل النهر ذمم)
 بنت بيروت دار العلم جامعة * نعم البناء ونعم الحصن ^(١) والهرم
 فيها الصفوف لواء العلم ظلها * يا حبذا الجيش بل يا حبذا العلم
 جند الخليفة تمت من نجابتهم * ملكه الآيتان السيف والقلم
 وكم لرب الندى عبد الحميد يد * فوق الثناء ولو ان الزمان فم

خليفة الله ابقى الله دولته * يحفظها العز والاكبار والعظم
كلية الشرق ان الشرق مفتخر * يعلي مكانك فيه العرب والعجم
فكل باب كباب القدس مستبق * وكل ركن ركن البيت مسلم
أقل حقلك ان تطوى زواجره * اليك سبجاً اذا لم تسعف القدم
لا زلت نوراً لاهليه ولا عدمت * وثامها عندك الاديان والاسم
انبتهم من طريق العلم فانتبهوا * والناس ايقظ ما كانوا اذا علموا
شبية الشرق في دار العلوم به * الشرق من جدمك جذلان ينسم
حال تحول وايام مداولة * وأبوس نتوالى اثرها نعم
مالي وللنصح للاخوان ابذه * ان النصوح وان اصفاك منهم
ثلاثة نال نعي الخلد مدركا * الله والعلم والتاريخ فأغتنموا

اما ما علمته عن البرنس التليذ في المدرسة فهو انه يتندي دروسه في
السنة الثانية الاستعدادية وياكل على المائدة الخصوصية ونفقته السنوية
المدرسية ٣٠ جنياً افرنجياً وكان يمكن ان تعطي له غرفة خصوصية كما
يفعل بعض الطلبة الذين يستاجرون غرفاً مخصوصة ضمن المدرسة ولكنه
فضل ان يقيم في غرفة واحدة مع تليذين من عمره هما ابناء اعيان في
الاسكندرية ويدفع الثلاثة اجرتها اما المدرسة فتعامله كبقية التلامذة
بل انه حين دخل المدرسة طلب ان يعامل هكذا . قال مكاتي « وقد
سالته مراراً عن حاله فاجابني انه مسرور من كل وجه واعدت عليه السؤال
قبل كتابة هذه السطور فقال انه مسرور جداً . اما الدروس التي يبداء
بها فهي الحساب الانكليزي ومبادئ العلوم والغربية واللغة الانكليزية
في كتب جديدة . اما استقباله في المدرسة فكان كاستقبال غيره من
التلاميذ مع امتياز جزئي

وكتب الي في ١٧ الماضي « مساء اليوم اوفد حضرة الاستاذ داود
افندي قربان من المدرسة لوداع شوقي بك وكان قد اجتمع لوداعه ايضاً
جمهور من وجهاء بيروت ورايت ساعة وصولي الامير شبيب ارسلان ونذره
بك مطران وحسن بك بيهم وحسن بك حماده وغيرهم كثيرون وقد ذهب
الي لبنان فسر ما رآه وزار المدرسة صباح يوم سفره وراقب حالة البرنس

فوجدتها كاملة وافاده الغلام انه مسرور وساله ان يرسل اخاه الى المدرسة
 باول فرصة « والذي علمته ان بلبل مصر المغرور بنوي تمضية اكثر فصول
 الصيف المقبل في سور يا



مكتب سمو الخديوي في عابدين

سمو الخديوي عصري في عاداته كما تجدد من مكتبه واذوات الكتابة
 عليه والتلفون وراء الكرسي ومكتبة صغيرة فيها المؤلفات الجليلة حتى يخال
 الناظر الى هذه الصورة انها مكتب محرر جريدة او مؤلف

من شق تلك القصة

كيف تطبع الكتب الاجنبية

ثمان كل كلمة ٦٠ غرشاً

قرأت بالامس في نيويورك اميريكان ان معلمة الفت رواية وعرضتها على الناشرين تكراراً فردوها مرفوضة ولما استولى عليها اليأس من نشر روايتها وهي تعتقد انها تستحق القبول ولاقبال انتحرت وتركت تذكرة قالت فيها انها انما قتلت نفسها التماساً للشهرة التي تقيد روايتها فتشتر . وقد صدق ظنها وتهافت اصحاب المطابع من مشاهير الناشرين على طلب الرواية التي كانوا قد رفضوها بالامس ودفعوا لعائلتها المبالغ الطائلة لان الرواية اشتهرت باشتهار انتحار مؤلفتها . ولفائدة القراء اقول ان الكتب في اميركا وانكلترا واوروبا لا يطبعها كتابها بل يتولى طبعها ونشرها جماعة من اصحاب المطابع يلقبون بالناشرين تعرض عليهم المؤلفات وهم يعرضونها على جماعة من القارئین الذين لهم خبرة بالمواضيع الرائجة وللناشرين ثقة بخبرتهم فاذا قرر احد هؤلاء ان الكتاب يستحق النشر قبله الناشر واتفق مع مؤلفه على ثمنه او حصة من دخله وليس الحال عندهم كما هو عندنا اذ يتولى كل كاتب الاتفاق على طبع كتابه لان نفقة الطبع كثيرة ونشر المؤلفات غير ميسور الا بواسطة الناشرين الذين لديهم وسائل خصوصية لاداعة فضل الكتاب واعلانه ويمجد الكتاب صعوبة عظيمة في الحصول على رضي الناشرين وقد حصلت نوادر كثيرة كان فيها الكاتب مجيداً وكتابه من خيرة الكتب ثم لا يلتقي اقبالاً الى ان يشهر بمحدث فيكون له رواج واقبال مثال ذلك ان دانيال دوفو لما كان في الستين من عمره وذلك سنة ١٧١٩ ألف الجزء الاول من كتاب « روبنسن كروزي » الشهير الذي ترجمه الى العربية المرحوم المعلم بطرس البستاني ولم يكن دوفو معروفاً في عالم الكتابة وكان قد خرج من السجن وفي حاجة الى

المال فعرض كتابه على الناشرين في لندن باي ثمن ارادوا وهم يرفضونه الواحد بعد الآخر واخيراً لجأ الى طباع فقير اسمه تيلور فقراً هذا الكتاب واشتراه من مؤلفه بخمسمائة غرش وطبعه فلم تمض شهرين حتى بلغ من اقبال الناس على مشتري نسخه ان تيلور زاد مطابعه ليتمكن من طبع ما يكفي لسد الطلبات وبلغ من اعتراف الادباء بمزية هذا الكتاب ان الفونس دودي قال (لو قضي علي ان لا اقرأ غير كتاب واحد ما اخترت الا روبنسن كروزبي) ولما الفت مسر سناو كتابها عن وجوب الغاء النخاسة في رواية اسمها « غرفة الم توما » ابى عليها الناشر جويت ان يجعها في اكثر من مجلد واحد قائلاً انها غير رائجة ولا سبيل الى الارباح منها فاصرت على جعلها في مجلدين وبعد مضي ٣ ايام على طبع الرواية بيع منها ١٠ الاف نسخة وفي ختام السنة بيع منها ثلاثمائة الف نسخة واشغل ٨ مطابع دفعة واحدة اجابة للطلبات التي وردت بكثرة من كل الانحاء واليوم يؤكدون ان هذا الكتاب قرئ اكثر من كل كتاب آخر ما عدا التوراة والسير كونان دويل حادثة مذهشة في كيف رفض كتابه الاول وكيف صار اشهر كاتب ساورد خلاصتها في باب حكاية المجلة من هذا العدد فلتراجع

تفضل سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد باهداء جائزة نفيسة لقراء مجلة مركيس في شكل مطبوعات المؤيد وناشر امماء تلك المطبوعات وموضوع الجائزة في موعدها . وكذلك تبرع عزتلو امكندر باشا عمون المحامي الشهير بجائزة حسنة اذكرها في حينها

كثر اقبال القراء على نسخ المشتركين في بيروت حتى ان جناب اميل افندي نعمة الله نحاس قرر تعيين رسم يدفعه كل من طلب استعارتها فاما ان يجمع من الرسم قيمة الاشتراك او ان يتخلص من طلبها استعارتها



رسم قديم

وقفت على رسم قديم ربما كان الوحيد من شكله وهو رسم اللذين
نالوا الشهادة المدرسية العلمية في السنة الاولى من انشاء المدرسة النكفية
السورية في بيروت سنة ١٨٢١ فالجالس في الوسط بثوب ابيض هو المستر
فرايزر الاستاذ وعن يمينه الدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف
وعن يساره ابراهيم بك مصور رئيس القلم العربي في ديوان الاشغال
والواقف وراء الدكتور صروف هو ابراهيم افندي خيرالله زعيم البايين
الآن في اميركا وبجانبه الدكتور فيصر غريب والثالث نعيم افندي
مغيب ناظر المدارس الانكليزية

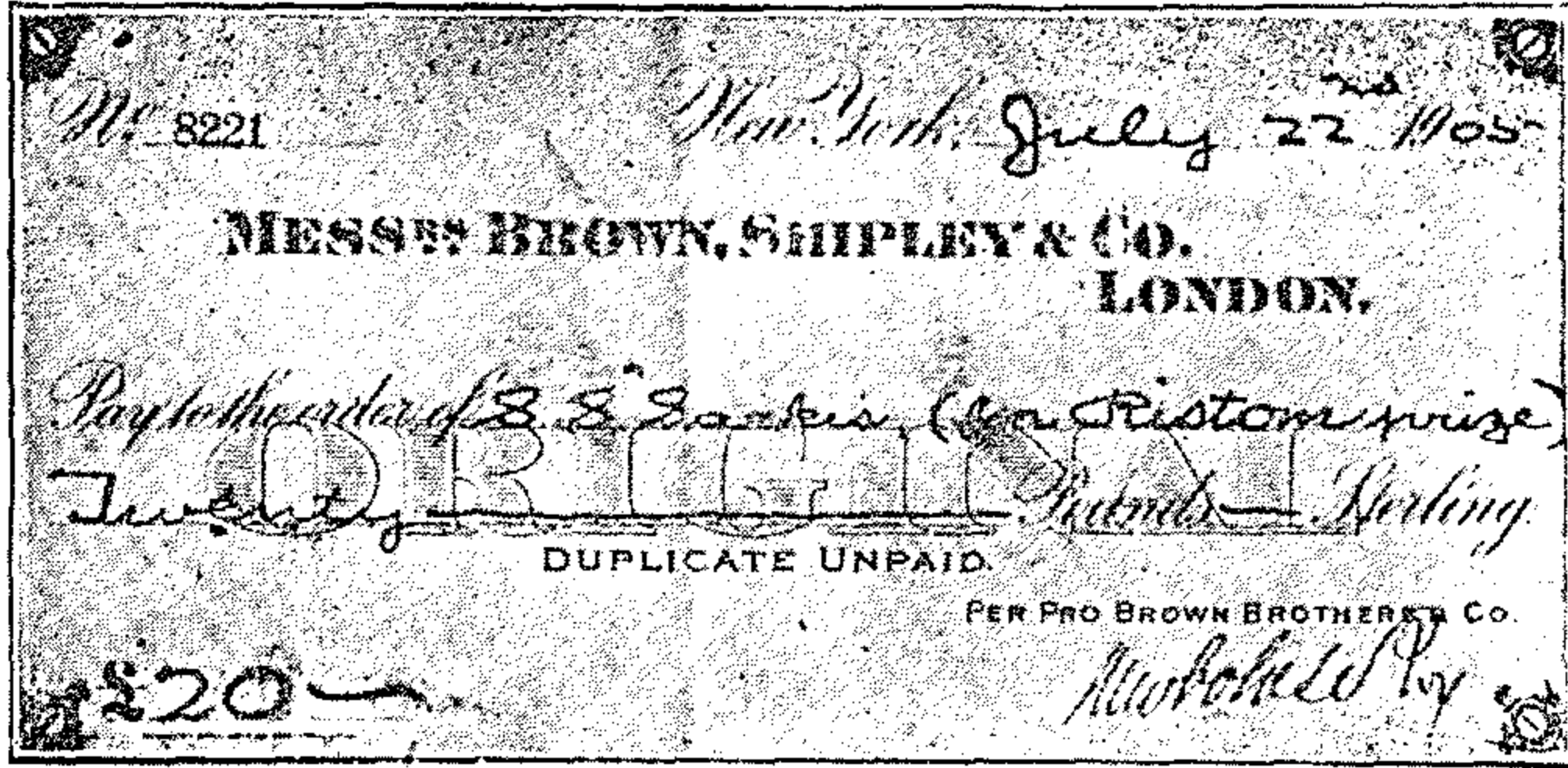
رواية

القلوب المتحدة في الولايات المتحدة

تم طبع هذه الرواية على حدة بعد نشرها في اعداد المجلة وتطلب من
الادارة وثمن النسخة ١٥ غرشاً

الجائزة الخامسة عشرة

٢٠ جنيهاً من جناب اسعد افندي رستم



صورة الحوالة

هذه الجائزة الكبرى ٢٠ جنيهاً تعطى لمن يكتب افضل مقالة في « هل نحن اسعد حالاً من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول التمدن الحديث » والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس وانتشار العلوم والعادات الافرنجية . والمراد « نحن » سكان سوريا ومصر ويجب ان تملأ المقالة ٨ صفحات من صفحات هذه المجلة لنطبع على حدة وتوزع معها وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٣٠ ديسمبر (كانون الاول) و ينشر الحكم والمقالة المحكوم لها في عدد ١٠ يناير (كانون الثاني)

سنة ١٩٠٦

احيط علم اصحاب المصالح ان نخامة اللورد كرومر قد عاد من انكلترا وكذلك سائر من كان غائباً من المستشارين وارباب الوظائف واشغالهم جميعاً كما نعلم كثيرة والعرائض التي بانتظارهم عديدة اذا فاعلم ان العريضة التي تكون اعظم قبولا لديهم والتي تصادف اهتمامهم الاول هي المترجمة والمنسوخة في مكتب الترجمة والنسخ خاصة سليم مركيس في ٢١ الفجالة لانها صحيحة اللغة واضحة الكتابة

الحكاية الثالثة عشرة

(هذه الرواية من اوضاع السير كونان دويل الانكليزي الذي اوجد شخصاً موهوماً سماه (شرلوك هولمز) جعله خبيراً بامرار الناس ونايغة لبوليس السري . وروايات هذا الكاتب في هذا الموضوع هي التي ينشرها جناب نسيب افندي المشعلاني في مجلة الضياء وقد علمت مؤخرآ من مقالة في مجلة مونسي كتبها احد اساتذة مدرسة كامبريدج الجامعة ان السير دويل لما وضع كتابه الاول الذي اوجد فيه « شرلوك هولمز » لم يجد من الناشرين من يقبله حتى اضطر الى بيعه مع جميع حقوقه بمبلغ ١٤ جنيهًا فلما اشتهر وواصل الكتابة في ذلك الموضوع اذا بالناشرين الآن يدفعون له عن حكايات شرلوك هولمز ما لا يصدق من يجهل مقام الكتابة عندهم . يدفعون له عن كل (كلمة) ٦٠ غرشاً بمعنى ان الرواية التي تكون ١٠ صفحات وكل صفحة ذات ٦٠ سطرآ وكل سطر فيه ١٠ كلمات يدفعون للمؤلف ٣٦٠٠٠ غرش اي ٣٦٠٠ جنيه مصري وبمناسبة وقوفي على هذا الخبر المدهش كلفت نسيب افندي المشعلاني ان يترجم للمجلة احدى هذه الحكايات ليعلم القراء ما هي الروايات التي يأخذ كاتبها عن كل كلمة منها قدر ما آخذ انا عن ٢٤ نسخة من هذه المجلة التي عدد صفحاتها ٧٦٨ صفحة فاذا كان في كل صفحة ٢٧ سطرآ يكون ٢٠٧٣٦ سطرآ وفي كل سطر ١٠ كلمات يكون ٢٠٧٣٦٠ كلمة فاذا وزعنا ٦٠ غرشاً قيمة الاشتراك على الكلمات تكون اجرتي عن كل ٣٤٥ كلمة و ٣ اخماس الكلمة ملين واحد فقط لا غير واليك الحكاية التي يعطى مؤلفها ٦٠ غرشاً عن كل كلمة منها

كنت صباح يوم من ايام فبراير انظر مع صديقي شرلوك هولمز من غرفتنا الى الشارع وقد كساه الثلج فراينا رجلاً قادمًا وهو يجد السير غير مبالٍ بالثلوج وكان يتلفت يميناً وشمالاً وهو يهز يديه فقلت هذا مجنون فقال شرلوك بل هو تيس رماه الزمان بنكبة واظنه قادم الي ليوكلني في قضاء حاجته . فلما اصدق كلام رفيقي حتى اقترب الرجل من الباب وفي اقل من دقيقة صعد السلم ودخل الى الغرفة التي نحن فيها وقد انهكه التعب فحيا وشرع في التكلم بفحاشته قواه وسقط الى كرسي بجانب الموقد مغيباً

عليه . وبادرت للحال فجرعته قليلاً من الكونياك فانتعش ثم احمر خجلاً فقال اعذرني يامستر شرلوك هولمز لما بدا مني ولكن ما اصابني يودي بعقل اشد الرجال حزمًا واني لا عجب من بقائي حيًا حتى الان فانوسل اليك ان تسمع حديثي وتمدني بمساعدتك فقد بلغني عنك ما يؤكده لي انك الشخص الوحيد الذي يمكنني الاتكال عليه فانا اسكندر هولدر احد صاحبي بنك هولمان وستيفنسون المشهور . واعمال مصرفنا هي استلاف وتسليف النقود تحت رهونات وضمانات وبالامس زارني رجل (افضل كتابته) وهو من اكبر اعيان انكلترا فلم اصدق انه يتنازل ويحيى اليّ حتى رأيت به داخلًا فوقفت له اجلالاً وقد تفخني الكبر لوجود مثل ذلك الرجل العظيم القابض على زمام السلطة البريطانية تحت سقفي فما لبث ان قال انني يامستر هولدر محتاج الى خمسين الف جنيه لمدة اسبوع واحد اعيدها مع فائظها والمصروف . ولا اكتمك انه كان بامكاني اخذ اضعاف هذا المبلغ الزهيد من بعض معارفي ولكنني اكره ان اكون ممنونًا لاحد اما انا فسررت جداً لتمكيني من خدمة هذا الرجل العظيم فقلت ليس احب اليّ من قضاء حاجتك يامولاي ولو كان باستطاعتي لنقدتك المال حالاً من حسابي الخاص غير انه لما كان لي شركاء في المحل فمن الواجب ان اتبع الطرق القانونية مثل اخذ تأمين وما شا كل . فاخذ من جيبه صندوقاً مربعاً من الحرير الاسود وقال هل تعرف التاج الماسي الازرق . قلت اعرف تاجاً بهذا الوصف وهو من ممتلكات الامة ومحفوظ في احدى دوائر حكومتها . قال نعم فما هو ويمكنك ابقاءه عندك الى يوم الاثنين القادم حين آتيك بنفسه فارجع لك المال واخذه ولا تجهل ان قيمته تزيد عن عشرة اضعاف المبلغ الذي اسألك اياه . فاخذت العلبة وفتحتها فانبثق منها نور يهر الاعين وبقيت شاخصاً لا ادري ماذا افعل فقال هل تشك في قيمته . قلت معاذ الله يامولاي ولكن هل يجوز لي ان استرهن مال الامة . قال هذا ما يزيدك ضمانه مالك ويؤكد لك اني لن اتاخر عن ايفاء المال لارجع هذا التاج الى مكانه . ولذلك ارجوك المحافظة الشديدة عليه لانه اذا اصابه اقل ضرر او فقد يشان اسمي وشرفي فنقدته المالب

واخذت التاج فحفظته في خزانتي الحديدية الخاصة . ولما كان المساء رايت الاوفق عدم ترك التاج فقررت ان اخذه معي الى البيت كل ليلة فلما وصلت الى منزلي وضعت العلبة في درج مكتبتي وقفلت عليه بالمفتاح الذي لا يفارقي ابدآ . ولا بد لي هنا من ذكر مكان بيتي فضلاً عن خادمين امينين ينمان في البيت يوجد ٣ خادمات اعرف امانتهن ايضاً الا ان احدهن بارعة الجمال ويطرصدنا الفتيان حول البيت ليفوزوا منها بنظرة . ثم يوجد ابني الوحيد الشاب واسمه ارثر واظن انني خسرت صفاته بيدي لان والدته ماتت على اثر ولادته فتحولت محبتي اليه فلم اكن امنعه شيئاً قط ثم لما شب تداخل في نادي الكبراء ومارس المقامرة وكان احياناً يخسر فافي ديونه وكان له في النادي صديق من الشرفاء يدعى السير جورج برنول اعتمد ان يزورنا فرأيتني على جانب من الجمال والابهة غير انني قرأت في وجهه بعض الاخلاق الدنيئة ولم يكن غير من ذكرت في بيتي سوى ابنة اخي ماري توفى والدها فاخذتها الى بيتي وفوضت اليها اموره فكانت تقوم بادارة البيت كافضل السيدات وهي تحبني جداً وانا اعتبرها كثيراً . فاحبها ارثر وطلب منها اكثر من مرة ان تقترن به فابت

وبعد مناولة طعام المساء جلست مع ارثر وماري في ردهة الجلوس فاخبرتهم بامر التاج وانه في غرفتي والمفتاح لا يفارقي فتني ارثر ان لا يحصل ما يكدر ثم قال اما انا ياوالدي فاحتاج الى مئتي جنيه خسرتها بالامس . قلت لا اعطيك درهماً واحداً قال لا بد من اخذ النقود والا عجزت عن مقابلة اعضاء النادي . قلت هذا ما ارجوه واود ان لا تعود اليه بعد . قال وهل تشاء ان يقال عني اني محتال قلت لا اعرف الاً امراً واحداً وهو انك لن تحصل على درهم واحد مني بعد . فتكدر ارثر وخرج من الغرفة حاتقاً اما انا فعدت الى غرفتي وتأكدت من وجود التاج في مكانه وتعودت ماري ان تشارك ابنت ابواب المنزل مقفلة قبل نومها غير انني في الليلة الماضية لم اتكل عليها وذهبت لافعل ذلك بنفسي وبلغت احدى الغرف المطلة على الحديقة فرايت ماري في نافذتها ولما شعرت بقدومي اقفلتها وقالت هل سمحت لاحدى الخادمات بالخروج الليلة قلت

لا قالت رابت احداهن راجعة الآن من باب الحديقة فحسبت انها
تقابل احد محبيها فساو بنجها صباحاً فتبسمت لها ثم قبلتها وعدت الى غرفتي
وعند الساعة الثانية صباحاً استيقظت لسماع حركة غير عادية فلما
نهضت لم اعد اسمع شيئاً فنسبت ذلك الى اهتمامي بالكنز وبعد قليل
سمعت وقع اقدام في الغرفة المجاورة ففتحت باب غرفتي فرايت امامي ارثر
ويده التاج في علبة المفتوحة . وكان عاري القدمين بلباس النوم وقد
مسك التاج من طرفه الواحد وهو يشد فيه كُذنه يود كسره فلما رآني ذهل
شديداً فسقطت العلبة من يده الى الارض . ولم يكن كلج البصر حتى
التقطتها وفحصتها فوجدت ان قطعة مثلثة من التاج قد فقدت وفقد فيها
ثلاثة من حجارته الثمينة . فنظرت اليه وقلت يا لك من نذل ذني، ولص
شقي اين وضعت القطعة المسروقة . فظهرت عليه علامات الحيرة والقلق
وقال وهل مرق منه شيئاً . فقلت نعم وكأنك تجهل ذلك فما كفاك
انك لص ذني حتى تكذب . فقال قد اهتمني كثيراً قبل ان نأكل
ذني ولذلك لن اقول لك شيئاً عن هذا الامر وساترك منزلك في الصباح
قلت لا تترك هذا الا للسجن . قال لا اقول كلمة واحدة زيادة عما
قلت اما صفحك فابقه لمن يحتاجه ولكنني ارجوك ان تسمح لي بغياب
خمس دقائق فقط . قلت لا اسمح لك بدقيقة واحدة . فارسلت
واستدعيت شرطياً سلمته آرثر فقاده الى ادارة الشحنة . وكنت قد
فتشت آرثر جيداً فلم اجد الجواهر ثم عدنا الى البيت فلم نترك فيه محلاً
لم نبحث فيه ولكن بدون جدوى فجئت اليك لتتقذ شرفي وقد خصصت
الف جنيه جائزة لمن يأتيني بالاحجار . فلما انهي هولدر حديثه قال من
يزورك من الناس قال لا احد سوى شريكى وعائلته وصديق ابني السيد
جورج برنول . فقال شرلوك وهل انت واثق بان ابنك هو الجاني . قال
كيف اظن غير ذلك وقد رايت ويده التاج يحاول كسره . فقال
شرلوك قد وعيت كل ما قلته لي فلم يبق علينا الا ان نذهب برفقتك
ونفحص المنزل علناً نجد سبيلاً اذا اتبعناه بلغنا الغاية . وركبنا عربة
اقلتنا الى منزل هولدر ولما بلغنا حديثه طلب شرلوك ان يتفرد في فحص

خارج البيت فسبقناه الى ردهة الاستقبال وقابلتنا ماري وكانت شاحبة اللون ولما رأت عمها قالت هل اطلقت مراح ارثر يا عمي . قال كلا ولست بفاعل قبل الوقوف على الحقيقة . واذا ذاك دخل شرلوك فاستقبلته ماري بمزيد القلق وقالت هل تاكدت براءة ارثر . قال سنرى وقد فهمت من عمك انك كنت ليلة امس تقفلين الابواب والنوافذ بيدك فهل لاحظت شيئاً قالت لا شيء سوى ما قلته لعمي انني رأيت الخادمة راجعة من باب الحديقة . فقال شرلوك لا بأس في ذلك فانها كانت هناك لمقابلة عشيقها وهو فتى جميل الصورة طويل القامة ولكن نخذه مقطوعة ويسير برجل خشبية كما علمت الآن . فقالت الفتاة بمزيد الاستغراب ومن قال لك ذلك . قال لا احد غير ان ملاحظاتي بخروجي حول البيت دلتني على ذلك . فدهشت الفتاة من مقدرة شرلوك ولكنه لم يبال بها وطلب ان نذهب الى غرفة هولدر فسرنا اليها وفحص الخزانة التي كان فيها التاج ثم فتح الدرج واخذ العلبة فرأينا فيها تلك الجواهر الثمينة والمحل الذي سرفت منه الاحجار الثلاثة . واخذ شرلوك طرف التاج بيده وجعل يشده بمنتهى قوته فخاف هولدر وصاح به قائلاً احترس بربك من زيادة كسره فتبسم شرلوك وقال ان اصابعي قوية كالحديد ومع ذلك لم اتمكن من احناء المعدن وقد فعلت ذلك لاريك انه لا يمكن لشخص واحد ان يكسره وانه لو كسر لحدث صوتاً كطلق ناري فلا يمكن انه يكون قد كسر امام باب غرفتك ولم تسمعه . ثم انطلق شرلوك الى باب الغرفة ونافذتها ومنها الى الممر ثم الى غرفة الطعام فالحديقة وكان تارة يقف وطوراً يجثو الى الارض فينظر الى اثار الاقدام واقل العلامات ونحن نتبعه بسكون تام ثم قال قد اكتفيت وسارجع الآن الى منزلي . وانت تعال الى منزلي غداً صباحاً

وحالما بلغنا منزلنا دخل شرلوك الى غرفته وعاد منها بثوب الرعاع حتى كدت لا اعرفه فتبسم وقال انتظري ريثما اعود . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر عاد ريثما خلع تلك الثياب ولبس ثياباً سوداء رسمية فخرج ثانية ولم يعد الا صباحاً فقابلته علي المائدة . وقبل ان اسأله عما فعل دخل

هولدر واخبرنا ان ماري هربت من المنزل تاركة تذكرة فيها ما يأتي :
 « عمي العزيز . اراني سبباً لشقاكم فلو قبلت بالاقتران من ارثر لما حصل
 الذي جرى بالامس . فلا يمكنني بعد هذا الفكر ان اكون سعيدة ولا
 استطيع البقاء في بيتك فساتركم الى الابد » . ثم قال شرلوك هل يدل
 هذا على الانتحار فقال شرلوك كلا بل هذا ما يؤيد برهاني في سبب فقد
 الجواهر فهل تحب ان تسترجع كل حجر من الثلاثة بالف جنيه . فقال
 هولدر نعم وبطبيعة نفس . فقال شرلوك ان الذي بيده الاحجار يطلب
 ثلاثة الاف جنيه عنها وقد وعدتنا انت بالف جزاء اتعابنا فنخذ قلماً
 واكتب لي نجوياً بالاربعة الاف . ففعل فاخرج شرلوك من جيبه
 القطعة الذهبية المنزوعة من التاج وفيها الجواهر . فقال شرلوك لا تزال
 مديوناً بشيء واحد فقط . انت مديون باعتذار الى ولدك آرثر لسوء
 ظنك به واهانتك اياه فانه لا يوجد اشرف منه نفساً . قال اذاً هو
 بريء فلنذهب اليه فقال شرلوك خل عنك الآن هذا الامر فقد اخبرته
 انا بالحقيقة لانني زرته في سجنه بعد ان كشفت هذا السر الهائل وساخبرك
 الآن بتفاصيله وكيف وصلت اليها . واقول بكل اسف ان ماري والسير
 جورج برنول قد هربا سوياً من هذه البلاد وهو مقامر شقي فلما رأى
 ماري اظهر لها حبه بطرقه الشيطانية فاحبته . وكان يأتيها أحياناً سرّاً
 فيكلمها من نافذة الغرفة فلما كان اول امس اتى كهادته لمناياتها ليلاً وفي
 الحديث اخبرته بامر التاج الذي تكلمت عنه لها ولا آرثر فهاجت شهوته
 الدنيئة ورغب في مرقته فاحتال عليها حتى اذعنت له وبينما هي تتحدثه
 دخلت انت عليها فغيرت حالتها واخبرتك انها تراقب الخادمة . اما آرثر
 فانه دخل الى غرفته لينام فلم يستطع لانشغال باله بامر المبلغ الذي
 خسره في النادي ثم سمع وقع اقدام فنهض وفتح باب غرفته بتمهل فوجد
 ماري تسير متلصصة فراقبها حتى دخلت غرفتك ثم خرجت منها ويدها
 العلبة التي فيها التاج فنزلت السلم وهو يتبعها حتى دخلت غرفة الطعام
 ففتحت نافذتها وناولت العلبة الى شخص في الخارج لم يره ثم قفلت النافذة
 وعادت الى غرفتها وما صدق ان دخلت غرفتها حتى عمد الى النافذة

ففتحها ووثب الى الخارج فسار متبعاً الشبح الذي يتقدمه حتى امسك به فوجده السير جورج برنول وحدث بينهما عراك عنيف افضى الى جرح السير جورج في جبهته ثم سمع آرثر صوتاً اشبه بكسر شي. ووجد العلبة في يده فعاد بها مسرعاً الى الغرفة واففل النافذة واتي الى امام غرفتك فلاحظ ان التاج قد اعوج بين ايديهما وقت العراك فعمد الى تقويمه واذا ذاك خرجت انت فوجدته ولم يشأ ان يهين امم ابنة عمه وصديقه ففضل السكوت وكان يجهل فقد القطعة من التاج فلما طلب اليك التغيب • دقائق فقط كان يود ان يعود الى محل العراك ليري اذا كانت القطعة هناك • اما كل ما حدث فقد عرفته وقرأته من اثار الاقدام التي رأيتها في المروفي الحديقة حيث لا يزال اثرها على الثلج • نعم رأيت اثار الاقدام العادية والاحذية ذهاباً واياباً وعلمت التي سارت منها اولاً والتي تبعتها • رأيت كل ذلك امامي بمزيد الوضوح وكذلك نقط الدم حيث حصل العراك ولكنني لم اعلم حينئذ الاشخاص ثم علمت ان الاقدام العادية هي اقدام آرثر كما رأيت انت وان الشخص الذي اخذ التاج فسله الى الرجل المجهول هو ماري لانك قلت انك حلماً رأيتها ليلاً امام النافذة اقلتها بقلق • واخترعت حديث الخادمة لتبعد ظنك ثم علمت انها لا بد ان تكون فعلت ذلك لعشيق او محب تهواه وحيث انك اخبرتني انه لا يزورك احد سوى السير جورج برنول ولا تزورون احداً وجهت فكري اليه فذهبت بالامس مرتدياً اثواب الخدم وتعرفت بخادم في بيت السير جورج فشر بنا معاً وعلمت منه ان مولاه قد جرح في جبهته بالامس في عراك ثم احتلت عليه فاعطاني الحذاء الذي لبسه مولاه في تلك الليلة فطابقته على الاثر الموجود في الثلج فلم يبق اقل ريب • ولما تحققت ذلك عدت الى منزلي فارتديت اثواباً تليق بمقابلة السير جورج وذهبت اليه ولما علم غايبي انكر في بادىء الامر لعله انه يهمننا كتاب الامر فلا نشكوه الى الحكومة • ثم حاول ان يوقع بي فابرزت له مسدسي وخبرته بين الموت او اعادة الاحجار الثلاثة ووعدته ان اشترىها منه بواقع الحجر الواحد الف جنيه فصمت برهة ثم اخبرني انه باعها الى آخر بستانية جنيه

فانقضته بمرافقتي اليه واسترجعناها من المشتري بعد ان تعهدت ان ادفع لها المال . وعدت بالجواهر الى منزلي منذ ساعتين فقط . فقال هولدر قد انقضت انكثرا من تخربة عظيمة واكبر رجالها من الالهانة والعار واحد صبارها من الويل والخراب فلا اعرف كيف اكفئك بما تستحق



التنويم المغنطيسي

ان الرسائل والمنشورات المرسلة اليكم من بورت سعيد قد جاءني مثلها منذ ثلاث سنوات فدرستها درساً مدققاً وطلبت لمحققاتها ايضاً من أكثر من مدرسة فوجدت بعد البحث والتنقيب ان ما يدعونه مدرسة كلية ليس الا شركة تجارية تهتم تحت اسم التعليم بترويج مطبوعاتها والمتاجرة فيها . ولهذه الشركة دراية تامة ومقدرة عظيمة في الاعلانات فهي كلما ارسلت لك تحريراً شوقتك الى طلب غيره وكلما ارسلت كتاباً رغبت في الحصول على كتاب آخر يتم معنى الاول فتبيعك كتباً عديدة وثمناضاك اموالاً لا تقف عند حد محدود . ولا انكر ان لكتبهم فائدة عظيمة ولكن يمكن الحصول عليها من كتاب واحد لو حصروها فيه غير انهم كما ذكرنا قد قسموا الفائدة في سلسلة كتب فاذا قرأت اولها ورأيت المطلوب غير مستوفى اضطرتك الحاجة وتجاريرهم المملقة الى طلب الثاني وهكذا الى عدة كتب فيكسبون منك المال لقاء عدد كبير من الكتب والمراسلات اما علم التنويم الذي يعلنون عنه فصحيح ولكنهم لا يعطونك منه ما يفيدك دفعة واحدة لكي تضطر الى متابعة طلب كتبهم وملحقاتها ثم ان ما يذكرونه من تسلط الانسان على عوائده وضمانه النجاح لنفسه وشفاء بعض الامراض العصبية الى غير ذلك فما يدخل تحت التنويم ويسري عليه حكمه . ومع ان العلم الذي يشيرون اليه ويكتبون عنه حقيقي مفيد فطريقتهم كما اسلفنا تجارية أكثر مما هي علمية وغايتهم كسب المال في بيع الكتب أكثر مما هي في تعليمهم الطالبين

المرأة زهرة الحياة الباقية

اتحفني سعادة شوقي بك شاعر الامير بهذه الايات وهي تعريب
ايات فرنساوية للشاعر سيلفيستر قال اعزه الله

تزول محاسن الاشياء لكن
موات جمالها يُنجي . لديك
اذا رحل الشقيق اقام شيء
على شفئك منه ووجنتك
وتحتجب السواسن غير زاهي
جبينك للعيون ومعصيك
وهذا الجو يخمد كل برق
ويعجز دون بارق مقلتك
وروحك مركز للطف طراً
فكل اللطف مرجعه اليك
اذا فنيت زهور او نجوم
وزايلها البهاء بدا عليك
اعار الحسن وجهك كل نور
واودع كل طيب مفريقك

اهدى حضرة عزتو خليل بك ابراهيم المحامي الشهير جائزة جنهات
لهذه المجلة وساذكر موضوعها في حينه

هل تذكر ان قيمة الاشتراك ضرورية للمجلة ؟

حديث القهوات

ارسلت كتاباً باللغة الانكليزية على ماكينة الكتابة بطبع واضح
نظيف الى مدير شركة الترامواي اسأله الاتفاق على طبع اعلانات مكتبي
على تذاكر الترامواي لمدة معلومة باجرة معلومة فجاءني جواب هذه الشركة
العظيمة النبيه هكذا « نتشرف ان نخبرك ان الشركة لا تعطي اصحاب
الجرائد تذاكر ركوب مجانية » فهل تعجب ان لا يعتني عاملها البسطاء
المساكين بارواح ومصالح العباد متى علمت مبلغ اهتمام الادارة الكبيرة
بتفهم التجارير

بلغ من شكوى عمال دوائر الحكومة من قلة مرتباتهم بالنسبة الى
غلاء المعيشة الحالي في مصر انهم يشيعون في نظارة الداخلية ان جناب
اللورد كرومر لما عاد من انكلترا مؤخراً راجع حساب مطبخه فماله ما
رأى من النفقة اذ قدم له الطباخ حساباً وفيه ان رطل السمن ثمنه ٩
غروش فقال عهدي به قبل سفري ان ثمنه ٥ غروش تعرفه فقبل انخامته
ان اسباب المعيشة صارت غالية الى هذا الحد حتى شعر بها اللورد العظيم
فما حال المستخدم الصغير وهم انما يريدون من هذه الاشاعة المبالغة في
بيان سوء حالهم

من مشترك في بورت سعيد « قالت طفلة لوالديها - لماذا منعني عن
الرضاعة . قالت الام - لان لك اسنان الآن واخاف ان تؤذي .
قالت الطفلة - اذا ارضعني جدتي فلا اسنان لها

جاءني استفهام من طبيب نبيه في شيكاغو عما اذا كان الشيخ
سلامه حجازي قد اودع صوته اسطوانات الفونوغراف اذ بلغهم في اميركا
ان الشيخ فعل وان صوته يباع هناك ولفائدة الاخوان هناك وفي كل
مكان آخر اقول ان بلبل القطر المفرد لم يعط صوته حتى الآن لاحد من
باعة الفونوغراف ومما اذكره انني اردت منذ شهر ان ارسل بعض
اسطوانات الاغاني المصرية الى صديق في اميركا وانا كما يعلمون هناك
اكره الفونوغراف وصوته ولا رأي لي في اصواته فكلفت حضرة الشيخ

وهو ثقة ان يرافقني الى محلات بيعها لاختيار الموافق وبعد ان زرنا اكثر المحلات وسمعنا افضل الاصوات قال لي الشيخ « ليس بين كل هذه ما يليق ان تتكلف عناء ارساله الى صديقك » . ودخلنا احد المخازن وصاحبها لا يعرف الشيخ فبعد ان اسمعنا الاصوات الكثيرة قلت - هل لك ان تاتيني بصوت الشيخ سلامه فضحك وقال « هذا غير ممكن » قلت ولماذا قال « دا ايه ده هو الشيخ سلامه يعطي صوته لحد » واخبرني الشيخ لما انصرفنا انه كان قد فاوض معملاً اورياً ان يصنع له الف اسطوانة بلون خاص وشكل خاص وتكون مختومة باسمه حتى لا يمكن تقليدها فلما لم يتيسر له ذلك انقطع عنها مطلقاً حتى لا يذيع بين الناس انه اعطى صوته لاحد واما صوت عبده الحمولي فقد اخبرني جناب محمد افندي العقاد الشهير وصهر الفقيه انه لا يوجد للبيع مطلقاً وانما يوجد منه اصوات معدودة لدى سعادة باسيلي باشا تادرس وقامم بك امين وزغلول بك . وهو لاء لا يرضون بيعها ولا هم في حاجة الى ذلك . اذا فكل صوت يقال انه معطى للفونوغراف من عبده والشيخ سلامه والشيخ يوسف مكذوب فيه

مجلة سر كيس في سوريا

مما يدلك على اشتهار المجلة وانتشارها في سوريا قول سعادة شوقي بك شاعر الامير - حدثني كرام بحوادث مصرية كثيرة واذ سألتهم كيف علمتموها قالوا قرأناها في مجلة سر كيس وقول جناب رجب افندي فهمي في المنيا انه لما كان في ازمير هذا الصيف ادركته المجلة وكان يتناقل نسخها من هناك من مصريين ووطنيين وانه لا يزال يرسلها الى بعض اخوانه باشارتهم . وقول جناب اميل افندي نعمة الله نحاس في بيروت انه وضع رهنماً على مطالعة نسخته اذ كثر عدد قرائها وجرائد بيروت ولبنان لا يخلو عدد منها من نقل بعض مواد المجلة والمعلم بجر جس صبرا مدير غرف القراءة في بيروت يقول ان الناس يقبلون عايتها الى حد انهم يسرقون نسخها

في اميركا ناد غريب للنساء لا يجوز لاحداهن الدخول في حضوته
الا اذا كانت قد تجاوزت الستين من عمرها والغريب ان عدهن لم
يتجاوز ١٢ امرأة هن وحدهن اللواتي تجامرن ان يعلنن بلوغهن هذا العمر
كتب الي صاحب (حواضر البيت) من بعلبك ما يأتي
صاحب في هذا اليوم عيد الصليب عند الروم وليلة المعراج عند
المسلمين . وفي غروبه هبت عاصفة لاشك انها مرت بكل سورية . وعقبها
سكون على الارض وصفاء في السماء .

فتاملت في كل ذلك وقلت بنفسي هل يجمع الله عباده مثلاً جمع
هذين العبدین او يبقى الناس على « لو شاء ربك ... ؟
نعم . يتوحد الناس بوحدة الله متى انصرفت السياسة من بيت الدين
وتلاشى الجهل في الدين .

هذا من خواطر هذه العيشة اكتبه وانا في جوار بقية من هياكل بعلبك
اسماعيل العازار

بمناسبة ابيات ارسلها درزي يزبكي الى جريدة المناظر البرازيلية
ورفضت الجريدة نشرها منعاً لزيادة الانقسام قال المناظر « ان المعلم بطرس
البستاني في مادة « يمن » في محيط المحيط يقول مامعناه « والقيسي واليمني
حزبان درزيان خلفهما اليزبكي والجمبلاطي وعسى ان يخلفهما الوطني » وقد
انقضى على هذا التمني نحو نصف قرن . افلم يحن بعد ان ثمر « عسى » ؟

حكم في الجائزة الثانية عشرة

جائزة الشوارع

((وقد كانت الحركة التي احدثها هاتان الجائزتان حركة جبيلة في منتصف المدينة
وغنم منها اصحاب الاندية العمومية المتوسطة ما غنموا . الجوائز المصرية))
مساء يوم الجمعة في ٢٠ الماضي غصت قهوات ساحة الازبكية
ورصيفها بالمتفرجين والسائلين والطلالين . وكان كل انسان هناك يسأل
كل انسان آخر « سلامات وياك مجلة مركب » وكان لواء مجلة مركب

منشوراً في الشارع ولا حديث للناس الا عنها وكنت قد سلمت الجائزة الاولى في شكل حوالة على الانكلو بقيمة ٥ جنيهات الى حضرة عزتو شاهين بك جرجس السكرتير الخصوصي لسعادة السردار وحاكم السودان العام فلما كانت الساعة الخامسة و٤٥ دقيقة قابله على مسافة من النيو بار شاب يحمل المجلة والتي عليه السؤال فجاءني به واذا هو السيد محسن عوني من مجاوري الازهر فكتبت اسمه على الحوالة بسرور لانه محتاج اليها ولانه سعى كثيراً وراء إحرازها فما اظنه ترك رجلاً لم يسأله واما الجائزة الثانية وهي سند سكة حديد تركيا فكنت قد سلمتها الى حضرة محمد بك طلعت فادركه في محروسة بار محمود افندي جاد من مستخدمي القلعة بالمهمات والتي عليه السؤال فاحرزها وكتب الوصل بالسند فاستلمه على اننا كتمنا الخبر عن الناس فظلوا يسألون وهم يحسبون ان المال لا يزال مع حامله وقد رأيت في القهوة رجلاً لم يسبق لهم الجلوس فيها وانما جاؤوها لمشاهدة الحركة الجميلة . ومن نوادر هذه الجائزة ان احدم في اصوان ظن انني عهدت بالجائزة الى جرجي افندي زيدان فارسل اليه التلغراف الآتي

« خزان اصوان ٢٠ اكتوبر ساعة ٤ دقيقة ٥٥ جرجي افندي زيدان بالاسبلنديد بار او المحروسة بار او النيو بار بمصر
سلامات . وياك مجلة مركيس » منجم يحمل نسخة المجلة «

ومما يذكر ان امين افندي ابكار يوس سار طالباً شاهين بك جرجس وقد حسب ان الجائزة معه فادركه بعد ان سبقه المجاور الازهري بدقيقة واحدة ومما يدل على صحة فراسة امين افندي انه حالما رأى محمد بك طلعت قال ان الجائزة الثانية معه فلما سأله كان قد سبقه محمود افندي جاد وكذلك كانت فيليب افندي ابكار يوس جالساً مع شاهين بك جرجس في الاجبيسيان من الساعة الرابعة ونصف وسارا سوية حتى دخلا الرصيف تجاه مخزن جانكليس وسارا الى السبلنديد بار وهو لا يعلم ان الجائزة على قيد شبر منه ومما يذكر ان اول من التقى السؤال على شاهين بك كان اسكندر افندي شاهين واذا لم تكن المجلة معه لم يحرزها

كيف تعطى الجنسية البريطانية

علم القراء من الجرائد اليومية ان حكومة انكيترا كافأت جناب عزتو
شاكر بك الخوري باشتراك جيش الاحتلال بمنحه الرعوية البريطانية
بصفة استثنائية واصدرت اليه بلاغا رسميا تلاه عليه حضرة القائد العام
لجيش الاحتلال بحضور جمهور الضباط . ولما كان هذا المنح بصفة
استثنائية وكان الفريق الاكبر يجهل كيفية اعطاء الرعوية الانكليزية
تمكنت من اخذ صورته الورقة الرسمية كما ترى

No. 1593

His Britannic Majesty's
CONSULATE
Cairo

Two Shillings and Sixpence

Certificate of **R**egistration
For the Year 1905

I hereby Certify That *Shakir Bey Khoury* is duly registered in this Consulate as a Naturalized British Subject

Dated this 24th day of October 1905.

1593 Number
Page at Post

Signature of Consul
Arthur Alban
Consul

Signature of Party registered
Shakir Khoury

NOTE.—This Certificate of Registration must be carefully kept by the party in whom it is issued if he would avoid delay and inconvenience while resident or travelling in the Ottoman Empire.

وهذه ترجمة البلاغ المعطى لحضرته - نمرة ٥٢

قانون التجنس سنة ١٨٧٠

حيث ان شاكر خوري الاجنبي والمقيم الآن في ديوان عموم جيش الاحتلال بالقاهرة قد رفع الي انا المحترم المكرم اربناس ايكر دوغلاس احد رؤساء نظارة الداخلية لجلالة الملك طلباً التمس فيه منحه اوراق الرعوية وذكر انه تابع للمملكة العثمانية وانه ولد في حاصبيا من سوريا وانه ابن ابراهيم ومريم خوري من رعابا المملكة العثمانية ايضاً وله من العمر ٤٧ سنة وهو باش ترجمان جيش الاحتلال بمصر ومتزوج وله ٤ اولاد يقيمون معه وهم ابراهيم وتوفيق ونجيب وماري وانه في غضون ٨ سنوات السابقة لطلبه هذا قد قضى ٥ سنوات منها في خدمة الدولة بصفة باش ترجمان لجيش الاحتلال بمصر وانه ينوي بعد تجنسه ان يبقى في خدمة الدولة

وحيث انني استعلمت عن كل هذا وجاءتني ايضاحات رايها ضرورة لاثبات صحة ما ورد في الطلب المذكور

فبناء عليه وبموجب السلطة المعطاة لي من القانون المذكور امنع شاكر خوري المشار اليه هذه الشهادة واعلن انه صار الآن تابعاً ورعية انكليزية . وانه عندما يحلف يمين الطاعة يعطى جميع الحقوق السياسية وخلافها في المملكة البريطانية والسلطة والامتيازات ويكون عليه كل الواجبات التي تفرض على المولود وانكليزيا له وعليه واقراراً بهذا اضع توقيعى في ١٥ اوجسطس سنة ١٩٠٥ . ايكر دوغلاس
نظارة الداخلية . لندن

يمين الطاعة

انا شاكر خوري اقسم ان اكون اميناً وصادق التابعة لجلالة الملك ادورد ووارثيه وخلفائه بموجب القانون واستعين الله على ذلك

شاكر خوري

١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٥

بمحضره القنصل . الامضاء

ختم نظارة الداخلية

الملك الافوا

يروى عن اوغسطس امير ساكسونيا انه يداعب حاشية قصره
احياناً فيحمل واحداً من اتباعه بكل من يديه ماداً ذراعيه على طولها
وانه يلوي قضيباً من الحديد حول عنق الواحد منهم حتى يكون عقداً
ويطوي نعل الجواد باصابعه وحدث ان جواد احد اعوانه حرن وابى المسير
فحمله الامير بفارسه ومشى به

ويحكى عن جورج كاستربوت امير البانيا انه كان يقطع عنق الثور
بضربة سيفه وانه حمل خشبة وقف عليها ١٠ من اعوانه
وكان شارلمان يكسر نعل الفرس باصبعيه وكان دون سيبياتيان
يضغط بفخذه على بطن جواده فيؤذيه

وكان بطرس الاكبر الرومي قوي العضلات على اثر ممارسته الاشغال
الجسدية فلما بلغه ان حداداً في قرية مجاورة يفاخر انه يرفع السندان
عن الارض نكر وجاءه يطلب مناظرته فلما اجتمع الناس رفع الحداد
سندانه الضخم عن الارض قدماً واحداً لكن بعناء شديد اما بطرس فانه
امسك السندان في دوره ورفعه حتى وضعه على كتفه ومشى به فدهش
الحداد وخرج ينذر قومه ان الشيطان قد جاء قريتهم

واسكندر الثالث كان يكسر الحديد والنقود باصابعه ويقطع ورق
اللعب الكامل بابهاميه وسبابتيه وكانت ملكة بولاندا « سيمبورجا » تكسر
الجوز واللوز باصابعها فاذا اعتنت بزراعتها ادخلت المسامير في الجدران
مستعملة قبضة يدها لدقها

جعبة المجلة

علمت ان جناب يوسف افندي مرسق تبرع بدفع اجرة تعليم ١٢
تلميذاً في مدرسة الثلاثة الاقمار في بيروت يتلقون العلم على نفقته . وفي
تقرير جمعية تهذيب الشبيبة السورية لتلامذة المدرسة الكلية في بيروت
ان حضرة عزتو نجيب بك مرسق اهدى الى الجمعية ١٠ جنيهات بدفعها
كل سنة لتعليم طالب واحد تختاره الجمعية

رواية

تحت رايتين

راية انكلترا وراية فرنسا

تأليف

(ويدا)

تعريب

محرر المجلة

اقرأ وصدقني

سابقاً من هذا العدد بتعريب رواية (تحت الرايتين) واريد بهما
راية انكلترا وراية فرنسا . وارجو القاريء ان يعلم هذا - اني قرأت حتى
الآن اكثر من الف رواية .

وهذا - اني قرأت افضل ما كتبه الرواة .

وهذا - انني بدون شك اريد الخير للمجلتي فبالطبع لا اختار لها الا الحسن

وهذا - انني لم اجد اصح من هذه الرواية لتشر في المجلة .

وهذا - انك اذا سمعت نصيحتي ثراء هذه الرواية واوكد لك انك

تكون مسروراً .

هذه مقدمة على طريقة جديدة فارجو ان تستلفت نظرك وان تملك

على الثقة بصدق قولي .

فاقلب هذه الصفحة تجد اول دفعة من الحكاية اللذيذة

وساترك الان ايها القاريء الى ان نجتمع في آخر فصل من الرواية

واذ ذاك تناقشني الحساب فاما ان تقول « سلت يدك وذوقك » او ان

تقول ما يجوز لفظه لكن لا تجوز كتابته . اوريفوار

سليم مركيس

- ١ -

كان في انكلترا رجل اسمه الفيكونت روبايلو ذو مكانة وثروة وله ثلاثة اولاد اولها بكره ووارث ثروته واسمه وهو لاشان له في الرواية لانه كان كاتباً لا مرار السفارة الانكليزية في بلاط النمسا . والثاني برتي سيسيل بطل هذه الرواية والثالث بركلي وهو في اوائل شبابه . اما برتي فكان ضابطاً في فرقة فرسان الحرس الاولى الانكليزية وهي نكتة الجيش الانجليزي وكل افرادها من ابناء الاشراف والاعنياء يقضون اوقاتهم ايام السلم في اللهو والقصف والاتفاق في ناديتهم الخاص او في منازل الخاصة التي يدعون اليها دون سواهم وتفاخر العائلات الشريفة بترددهم عليها . وكانت برتي نكتة الفرقة المذكورة محبوباً من كل رفاقه ومعارفه وكان جميلاً جداً حتى ينال الناظر الى وجهه انه وجه امرأة حسناء . لكنه كان جباراً في جسمه وقوته ونشاطه ممتازاً بشرفه وحرصه على كرامة ذاته وكان يحب بركلي شقيقه الاصغر حباً يكاد يكون عبادة فيدلعه ويرضيه ويتسامح له في اعمال كثيرة . وكان الفيكونت والدهما يحب بركلي ويكره برتي لسبب تعلمه فيما يجيء فاضمر الكره والشر لبرتي فكان يمنع عنه الاسعاف المالي ويجزل العطاء لاخته الصغير فلا يردده خائباً . وكان لبرتي جواد اسمه (ملك الحرس) احبه حباً صحيحاً وتعلق به فلا يعتقد ان بين جواد الارض ما يفضله في قوته وسرعته وجماله . وكانت كل فرقة الحرس محبة بملك الحرس متفقة على تمييزه واكرامه وتقديره . ولدى برتي خادم خاص اسمه (راك) يعتني براحة مولاه الكريم واقسم ان يخدمه بامانة وان يموت في سبيل راحته ورضاه . ذلك لان راك هذا كان في اول عهده عسكرياً ممتاز بين رفاقه بالقوة والامانة والشهامة ولديه كلب اسكوتلاندي هو كل ما يجب في هذا العالم فلما انخرط في خدمة الجيش صادف عداء شديداً من ضابطه المسمى وارين فكان هذا يحاول تكدير راك كل حين والرجل يكظم غيظه ويكبح جراح غضبه حتى اذا كان الضابط ذات يوم يلاحظ الخيول والكلب هناك قلب الكلب آنية فيها طعام فغضب الضابط وضرب الكلب بعصاه ضربة مؤلمة على ام راسه فهجم عليه ومزق ثوبه فامر للحال بقتله شنقاً الا ان

راك هجم على ضابطه واخذ من يده سوطاً كان يحمله وضربه به على وجهه ضربة شديدة قاتلاً - انت تقتل كاي ؟ ولو اصابه اقل اذى مائر كئك حياً اذ ذاك قبض العساكر على راك وسبق الى السجن وجرت محاكمته في مجلس عسكري فحكموا عليه بالحبس نصف سنة لانه اهان ضابطه وصادف اثناء المحاكمة ان برتي حضر المحاكمة فرأى الرجل وسمع دفاعه وشعر انه مظلوم ومره شدة تعلقه بكليه وقال في نفسه ز اذا كان هذا مبلغ خبه للحيوان فكم يجب ان يكون هاميناً . انه اهان رئيسه لان الرئيس اعتدى على كليه . حقا انني افعل فعله لو كنت مكانه) . ثم ابلغه وهو في السجن انه متى انقضت مدة حبسه فهو يدفع رسم العسكرية عنه ويدخله في خدمته . من اجل هذا الصنيع احب راك سيده برتي من ذلك الحين واقام في خدمته

وكان بين فرسان فرقة الحرس صديق حميم لبرتي محبوب من جميع رفاقه هو « المركيز اوف روكينهام » يملك ثروة لا تحصى وله شرف ممتاز بشرف عائلته وصلته بالعائلة المالكة ولكنه اختار لذاته في خدمة الجيش امم (سيراف) وبهذا الاسم سيعرفه القراء في حوادث الرواية وتبدأ حكايتنا في منزل برتي في ناحية ييكادلي من لندن . جلس برتي في غرفته الجميلة المزدانة بالرسوم وقد ظهر بكل جماله الذي من اجله اطلق عليه بين معارفه لقب (الجميل) اذ لم يطاوله في بهاء خلقته وجمال صورته الا صديقه الحميم سيراف الغني . وفيما هو جالس اذا بخادمه راك قد استاذن ودخل حاملاً جزمة مولاه فقال برتي

- هل جاء ديلون (وهو السائس)

- نعم وهو ينتظر او امرك

- وكيف حال ملك الحرش بعد سفر القطار

- حسن كالطير فهو لا يبالي بعناء واما اللؤلؤة فقد اضطربت قليلا

اثناء السفر من صغير البخار واما الملك فلم يعباء بشيء وكان المحطات اصطبله

- قل لديلون انني ساذور الاصطبل بعد انقضاء ساعات الخدمة العسكرية

ولما انصرف الخادم عمده برتي الى ملابسه العسكرية الجميلة فتروى

بها وهو يشكو من رداءة الطقس واذا باخيه بركلي قد دخل عليه وهو على ما علمنا مولع به محب له فتبسم وقال - كيف حالك يا غلام وكيف الطقس خارجاً .

- الطقس قبيح جداً ولكن هل انت خارج على عجل

- نعم ولما ذا

- لانني واقع في صعوبة عظيمة ولا اعرف طريقاً للخلاص الا بمساعدتك

- وما ذا جرى لك

فاحني الشاب رأسه واحمر وجهه خجلاً . فقال برني

- ما بالك وماذا اجرى لك

- انا محتاج الى ٥٠ جنيهاً

- اراك ايها العزيز في حاجة دائمة الى المال وانا محتاج نظيرك بل

كل انسان محتاج . وقد فطر الانسان على الحاجة الى المال فلماذا تحتاجه الآن

- خسرت امس في المقامرة واخذت المبلغ من صديقي بولتي على

ان افيه هذا الصباح ولا ادري كيف احصل على المال الا اذا بت مهرتي ولكن لا سبيل الى بيعها فجأة

- دع عنك بيع المهرة فلا يعيش الانسان بدون جواده

ثم اعطاه المال اللازم من اوراق مالية كانت امامه وقال

- اليك ما تريد الآن ولكن اياك ان تستلف من غير ذويك ولا

تشكرني فتحن الاشراف لا تفعل ذلك

ثم ترك الغلام وانصرف الى الشارع وقد لمعت خوذته على رأسه

وتدلت السلامل المذهبة على صدره فزادته جمالاً حتى امتلأ صهوة

جواده ملك الحرش ثم انشبه فقال

- اخشى ان لا اكون قد تركت لذاتي ما يفي بنفقة ارسال خادمي

ومائتي وجوادي الى مركز السباق غداً بل ربما لا يكون قد بقي على

طاولتي ثمن تذكرة سفري في القطار ولكن لا بأس فقد وجب ان يعطى

بولتي ماله الذي استدانه منه بركلي ولا احب ان يلحق باسم حيبي اهانة

وكان برقي ينوي ان يمضي بجواده ملك الحرش واللؤلؤة وخدمه الى ضاحية لندن حيث يجري سباق الخيل المهم وكان المال الذي اعطاه لاختيه بركلي آخر ما بقي معه من دين عقده مع صراف طماع فهو لا يرجو ان يحصل على مال الا في آخر الشهر على انه جرياً على عادته لم يعبأ بهذه الافكار لانه كان مديوناً بالف الجنيهات من قبل حتى افنى المال الذي كان موعوداً ان يرثه من حصة والدته بعد وفاة والده وكيف يخاف من خوض المساقي فتى قد خاض في البحر الكبير فسار الى الثكنة وحضر الاستعراض الرسمي ثم عاد متعباً من الرسميات وقضى بقية يومه وليله في الزيارات والحفلات

- ٢ -

قبل حفلة السباق المنتظر يوم واحد وصل برقي سيسيل الى قصر والده وقد احضر معه جمهوراً من رفاقه الضباط وقضوا ليلهم حتى الساعة الثالثة صباحاً في حفلة راقصة ثم انصرفوا الى غرفة التدخين في قصر الفيكونت ولم يكن برقي معهم لانه اسرع حال وصوله الى الاصطبل للاشراف على جواده ملك الحرش وكان هذا الجواد الكريم نائماً في اسطبله مرتاحاً لا تقلقه حادثة الغد المنتظرة كما كانت تقلق مولاه وسائر رفاقه . وحق هوؤلاء الاشراف ان يقلقوا لانهم علقوا كل امانيتهم عليه وخاطروا بكل ثروتهم على امل فوزه وسبقه . كان ملك الحرش نائماً في تلك الساعة من الليل لما دخل عليه سيده فاستيقظ لدخوله وحمحم ومد رأسه اليه فاطعمه قطعة من السكر ثم راقب حاله وكان راك يحمل المصباح فقال برقي

- ارجوان تفوز في السبق غداً

قال راك - لا رجاء في الامر بل هناك حقيقة فلا بد من فوزنا لانني لا اعرف جواداً افضل من ملك الحرش ولا فارماً افضل منك وعلى اثر ذلك انصرف برقي فريز العين مسروراً فسار الى رفاقه وهم في غرفة التدخين من سراي والده ومن جملتهم صديقه الماركيز اوف روكنهام الملقب بسيراف وهم لا حديث لهم الا السبق غداً فقال برقي

- كنت اشرف على ملك الحرش وحالته حسنة وارجو ان يفوز فصاح الجميع - يجب ان يسبق لابداً ان يفعل . فقال سيراف - ذلك ضروري لاننا خاطرنا بكل اموالنا على امل فوزه قال برتي - انا اعلم ذلك ولكنني اعلم ايضاً ان بين الخيول ما يوجب الخوف . و بعد حديث طويل دقت الساعة الخامسة صباحاً فهرولوا الى غرفهم ياتمسون الراحة وكلهم امال

- ٣ -

في ضاحية لندن بدىء بالاستعداد لسباق الخيل العظيم وهو عند الانكليز موعد اجتماع الاعيان والعامه فاجتمع الناس من كل صوب ولم يبق عظيم بين الاشراف او كبير بين العساكر او وسط يرجو الكسب الا جاء الميدان وبدأت اسعار الخيول تهبط وترتفع والمراهنة تزداد ونقل حسب اهواء المراهنين وشهرة الخيول وكان اكثر الناس ارتقاباً لنتيجة السبق رجال فرقة الحرس لانهم عقدوا كل امالهم وخاطروا بكل اموالهم على ملك الحرش وفارسه برتي سيسيل وبلغ من ثقتهم بالفارس والفارس انهم لم يدخلوا معه الى السبق الاّ وكانت الساعة الواحدة ونصف وحضر جميع رؤساء خلبة السبق الا الماركيز اوف روكينهام المعروف باسم (سيراف) والسبق يبدأ الساعة الثانية فلما حضر ووقف يتداول مع رفاقه في تنظيم الخيلة واتقيرها كان برتي يخاطر بمال مع احد رفاقه فحانت منه النفاته فابصر شقيقه بركلي وهو يخاطر بالمال مع رجل عرفه برتي انه محتمل غدار فاقرب منه وقال له « اترك الميدان الآن » فنظر الرجل شزراً الى برتي وقال - ما انت صاحب الامر هنا حتى تأمر وتنهي

قال برتي - بكفي ان اقول لك يجب ان تذهب

- اخرجني بالقوة اذا قدرت يا زينة الشبان فان لي هنا مثل حقلك فما اتم كلامه حتى امسكه برتي من عنقه ورماه على مسافة منه فوقع في مستنقع قريب ثم نهض يشتم ويهخب وللحال اسرع رجال البوليس فقال لهم برتي ليس في الامر ما يستوجب جهدكم وانما عليكم ان تمنعوا هذا الشقي من الدخول الى حلقة السباق

فمضى الرجل يعثر باذيال الخجل وصغير الجماهير في اثره واذا ذاك
 حضر راك يدعو مولاه الى ركوب جواده اذ قد حان الوقت وكان عدد
 الجياد في السبق ٣٢ ولما اعطيت العلامة بدأ السبق وجرت الخيول
 وارتفع هتاف الجماهير وكان على الفرسان ان يجتازوا ٣٦ حاجزاً قمزاً
 فلما وصلوا الى الحاجز الاخير ساق برقي جواده ملك الحرش وهمس في
 اذنه « اقتلني اذا شئت ولكن لا تفشل » واذا ذاك قطعت ركاب السرج
 فصاح الناس صيحة الوجل ولكن برقي ضم بطن جواده بين نخذه فكانه
 لاصق به ولمس ملك الحرش فهب يجري كأنه نسيم واجتاز الحاجز الاخير
 وصبق رفاقه وكان النصر له فلما احاط به اخوانه يهتفونه تركهم مسرعاً
 وسار الى مجلس السيدات فوقف بجانب اللادي كوينفر شقيقة صديقه
 سيراف التي كان يكرمها ويعتبرها وبينما هو يحادثها كان رجل في الطرف
 الآخر من الميدان ينظر اليه نظرة الحقد والغضب وهو الذي طرده
 برقي من الحلقة واهانه ورماء فقال الرجل واسمه دافيس وهو في كدر شديد
 - قد انتصر لعنة الله عليه ولكن لا يفرح بثرة نصره طويلاً -

- ٤ -

انتقل بالقارىء الى مقاطعة ملتن الى ناحية روابالو حيث قام القصر
 الجميل المسمى بهذا الاسم القائم في املاك واسعة هي خاصة الفيكونت
 روابالو الذي علم القارىء انه والد برقي سبيل وكان الفيكونت شيخاً
 متكبراً شان امراء الانكليز قد تعود الاتفاق عن سعة من صغره وعلى
 مثل ذلك جرى اولاده على ان املاكه صارت الآن مرهونة وهو
 يستدين لينفق على ملذاته . كان الفيكونت واقفاً في قصره يتأمل في
 حالة املاكه وكان من عاداته ان يمنع كل انسان من الدخول عليه بدون
 استئذان الا ابنه الصغير بركلي وفيما هو يتأمل اذ سمع وقع اقدام ونظر
 فراي ان القادم هو ابنه برقي وكان ذلك على اثر فوزه في سباق الخيل
 فتطرب الفيكونت حاجبيه ونظر الى ابنه نظرة غضب وحقد ذلك لان
 برقي كان يشبه عائلة والدته اكثر منه لعائلة ابيه وكانت والدته جميلة
 جداً فاحبها ابنها الثاني محبة فائقة وكانت قد زفت الى الفيكونت مكرهة

بينما كان هو شديد العشق لها شديد الغيرة عليها وكان يزداد حبه كلما ازدادت تقاراً على أنها بذلت كل جهدها لتجمل حياة زوجها سعيدة ولم يكن في ريب على الاطلاق من امانتها وكانت قد اخبرته بكل صراحة قبل ان تزوجها انها كانت تهوى سواه وكان الفيكونت يعرف الرجل الذي كانت نهواه امرأته وهو ابن عم لها كان ظابطاً في فرقة الفرسان قام باعمال شهيرة في جبال الهند الشمالية وكان اسمه الين برتي وراى لادي روابالو في فينيس بعد زواجها بثلاث سنين فتجددت اشواقها وتعدد اجتماعها حتى انتهت خواطر الناس وكثر القيل والقال فانصرف الرجل مكرهاً حتى يحفظ كرامتها ثم قتل بعد سنتين في هندستان وعلى اثر موته عثر لورد روابالو على رسم هذا الرجل بين اوراق زوجته فتذكر الايام التي قضتها معه ونشأ عن ذلك ريب وسوء ظن بامانة زوجته حتى اذا ولد ولدها الثاني برتي سمته بامم عشيقها ولما شب وجد والده انه يشبه عائلة امرأته ببلاحه وحرركاته فحمله ذلك على بغضه وكان برتي يجهل السبب الذي من اجله ابغضه والده فكان ينسب نفرته الى اخلاقه الشرسة وعنقوان الاشراف ولم يكن يحسد شقيقه بركلي على انعطاف ابيه لان امه اوصته قبل موتها بدقائق ان يحب بركلي وان يعتني به فظل اميناً على عهده لها

قلنا ان الفيكونت نظر الى ولده نظرة غضب كانت كل استقباله له وزاده غضباً ان ظهر الشاب لوالده بمظهر عاشق زوجته في عنقوان شبابه وثوبه العسكري وكان قد مضى على وفاته ٢٨ سنة فلم تمت ظنونه اما برتي فانه رفع قبعته تحية لوالده ثم قال

- انك دعوتني اليك

- كلا يا سيدي لم افعل بل دعوت شقيقك وكان هو لاء الخدم المجانين لا يحسنون ابلاغ رسالة

- كان عليك ان لا تعطينا امماء متقاربة لفظاً

- انا لم اختر اسمك يا هذا بل امك التي فعلت

- انت وامي سواء في الذنب ومنذ كنا لا نخير في هل نريد الحب

مركب

العدد الرابع عشر من اول سنة

١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٠٥ الموافق ١٨ رمضان ١٣٢٣

في المركبات

درس اخلاق الركاب

وكم راكب في المركبات تجرّه * ولو تتصف الايام كان يجزّها

الذين يجلسون مساء كل يوم على ارضفة القهوات في مصر - وهي من مستلزمات الراحة هنا يستعرضون - وهم لا يدرون - جيشاً دائم الحركة اريد به ركاب المركبات بين عائد من عمله وذاهب اليه ومائر الى الجزيرة او عائد منها وبعضهم يكونون في قضاء زيارة او ردها . فهل لاحظت ايها القاري حركات هؤلاء الركاب وكيفية جلوس الواحد دون الاخر . هل خطر لك انك تقدر ان تعلم اخلاقهم من كيفية ركوبهم المركبات وجلوسهم فيها . اما العبد الفقير الداعي لكم فقد لاحظ ذلك ويريد ان يلقي اليك درساً اخلاقياً فيه فكاكة وحقيقة

اذا رأيت في الرجل مركبة وقد جلس مستقيماً لانه جالس على كرسي المحكمة منتظراً سماع حكم القاضي وهو لا ينظر الا الى سترة السائق فاعلم انه جديد في مصر وجديد في ممارسة ركوب العربات واذا رأيت في المركبة وقد انزل سترها حتى تراه الشمس والناس ورايته مكباً على مطالعة اللوحة الصفراء فجاهه فهو بخيل يريد ان يحاسب

السائق على الدقائق ويكون غالباً في سعة من جيبه على ضيق في صدره
وامساك في يده فاذا رايت جالساً وحده في المجلس الايمن فاعلم انه متكبر
لان الادب يقضي ان يجلس في المجلس الايسر ابقاءً لمحل ينزله رفيق وكان
الجالس على اليمين وهو وحده يقول لاصحابه لا ننظروا اليّ فلا تكون
معي ولو كانت طريقكم طريقي . واذا رايت ٣ شبان قد حشروا سوية
في مجلس واحد واحد نصف الاثنين بارز من جانبي العربية والثالث بينها
« سردينه » فاعلم ان ليس بينهما عاقل يطلب الراحة لذاته ولرفيقه فيجلس
وحده على الكرسي الامامي لراحة الجميع

واقبح من هذا ان ترى سيده محشورة بين رجلين هما شقيقة وزوجها
او زوجها وضيئها فحق الزوج ان يجلس ضيفه مع زوجته وان يجلس تجاهها
واذا رايت الشاب وقد استلقى على قفاه ومدّ رجله الواحدة حتى لمست
ظهر السائق وعكف الاخرى عليها فهو مخنث واذا رايت يتعاضى عن معارفه
متى كان في المركبة فهو جبان واذا رايت العربات تتسابق الى شاب متى
اشرف عليها فاعلم انه مسرف . والناس في ركوب العربات على ثلاثة انواع
اولا - الذين لا يركبون العربية الا اذا كانت فاخرة هولاء اما انهم من
الكبرياء على جانب عظيم او من التائق على جانب اعظم ومنهم العبد الفقير
ثانياً الذين يركبون اية عربية عرضت ومنهم صاحب الالباذية من
العربة ان تنقله من مكان الى اخر . ثالثاً - الذين لا يركبون العربات
الا اضطراراً هولاء اما بخلاء او انهم يودون تمرين عضلاتهم فليس افضل
من المشي لتلك الغاية

ما هو هذا الكتاب

« موضوع الكتاب واسم المؤلف حملنا على ترك كل الاشغال
لتصفح تلك الصفحات الحاوية حوادث حقيقية هي اغرب من كل ما نوهمه
الكتاب وبنوا عليه القصص والروايات . فتناولنا الكتاب من البريد
ولم نتركه قبل ان قلبنا اخر صفحة من صفحاته » - المنارة . البرازيل
في تعريض رواية القلوب المتحدة

مطبج العقول (البلدي)

الذات اوقات الحياة هي ايام (بعد الخصاص حي اصطلمح) . المرأة كالشمس
نفعاً وضرراً . قلب الست الجميلة حبيب جد او عدو الد
النعمة زي مشاهدة الحبيب وقتها لذيد وقصير

سبحان مقسم الارزاق على عموم الناس ومحتكر الاذواق عند ذوى الاحساس
الاقتصاد مفتاح الذهب والكاس مفتاح الطرب
شرف الفقير في قلبه وشرف الغني في عبه

اذا اردت ان تهين المتكبر فسلم عليه بطرف العصابة وان حيت تفيظ
النجيل فلا تبخل عليه كل يوم بزياره

المدام والمدام مفعولهم في الدماغ واحد تمام اما العواقب فسبحان العلام
حب الغير يعلم الانس والسياسة وحب الذات يعلم النطوعيه والخساسه
ما زال جنس العبيط موجود على وجه البسيطة فمسح الجوخ لا بد منه
مسك الفلوس يسود اليدين وصرفها يبيض الوجوه وربنا لا ير يكفها مكروه
زينة الرجال العقل وليس الفلوس وزينة النساء الجمال وليس الملبوس
وان كان من ده على ده يبقى منتهى السعاده محرز الغزاه

النصيحة - يحتاج اليها كل انسان و يعطيها بسخاء و يطلبها احياناً لكن
قل ان يقبلها احد . الرجل الحكيم كالديوس يمنعه راسه من التوغل .
المرحومة فشوده

الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل - ارفع حق من عظمك لغير حاجة
الجود يحرس الاعراض من الدم - لا تسخ من اعطاء القليل لان المنع
اقل منه - من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار - الحرص علامة
الفقر - لا حياء لخرىص - بشر مالب النجيل بمحادث او وارث - قيل
لا توشروا ن هل بقدر الرجل ان يعم الناس بجوده قال نعم اذا احب لهم الخير
بقليه فقد عمهم بجوده لا تمدحن نفسك وان ايقنت بكمالك و صدقت في فعالك
لو رغبت في الزواج فعليك ان تتحرى جيداً كيفية سلوكك ام من تريد
الاقتران بها وطباعها لان وفرة المحصول من جودة الارض

امبكندر سوتيري . كفر الزيات

يغيظني

من يربي ظفر خنصره حتى يطاول لسانه في طوله واضراره وجراحه
وان تضع شركة التليفون على كتابها « المرجو من المشتركين مرعة
ايحاب طلب التليفون » ويجب ان تكون (المرجو من عمال التليفون مرعة
ايحاب طلب المشتركين)

ومن يدخل التياترو متأخراً اثناء التمثيل فيكون لمشيئه صوت نظير وقع
حوافر البغال
من يكلف خاطره الى دفع ثمن القهوة او المشروب عني مع ان (العشرة
الحلية) افضل

من يكتب لصديقه « حضرة الماجد فلان » وهو يريد تجميده مع
ان معنى لفظة الماجد في اللغة العربية « الجمل » فكانك تقول له « يا حضرة
الجمل » وانت لا تريد ذلك

من يضع كرسيه على اخر رصيف القهوة فيكون « بين الرجلين »
من يجلس على رصيف شبارد او الكونتينتال لمجرد البصبة
من ياخذ المجلة حتى عددها الثالث عشر ثم يرددها « مع مز يد الشكر »
من يروي الحكاية ويبدأ بالضحك قبل ان يضحك الذين سمعوها
من يحافظ على المركوب الايض في نوفمبر
من يعلم انه ثقيل ثم لا يخف
من لا يحمل من الة التدخين الا شفتيه

(من يطالع الجرائد او الروايات في الطريق عند ازدحام الناس .
والتي تلبس خواتمها فوق كفوفها ومن يحمل عصاه فيقلبها على اصابعه او يتابطها
ويقف معارضا وذاك الثقيل الابخر الذي لا تله محادثتي الا اذا لصق بي)
(يوسف مسعد . الارجانتين)

(ان يزورني زائر فيقلب كتيبي ويعثرها فاذا عثر على اوراق خصوصية
قراها وان ياخذ مني كتاباً او مدداً من مجلة فلا يرجعها (ح . زمصر)

اراء شاعر فاضل

سلام الى مركيس من ساكني حلقا
 سلام مشوق حسب منكم الذكرى
 وبعد فما قد يذيب حشاشتي
 من الغيظ اذ لو دام يسكنني القبرا
 صراح بتعداد النساء لواحد
 يقصر عن فهم المراد وان اثره
 وهل يمكن العدل الصحيح لواحد
 تحيط به منهن اربع - وتغسرا
 اراد اله العالمين بقوله
 (أحل لكم) أن لا نهان ولا نفري
 أخذنا بسطح القول دون مراده
 فأبنا وقد حلت بنا نكبة كبرى
 كذلك طلاق بعد عشرة ادهر
 ولم تأت ما ذنباً ولم تأت ما نكرا
 سوى انه امضى الهزيع بقهوة
 (يخشش) فيها والحشيش له اغرى
 فجاء اليها والدجى يخبط الدجى
 واولادها سيكون من جوعهم خورا
 تقول له ليت الذي قد اضعته
 اتيت به كينا نال به اجرا
 توهمها ضلت وحادت عن الهدى
 فاوسعها لكاً واشبعها شراً
 ونادى باعلى صوته انت طالق
 ثلاثاً فيها من امامي (اخرجي برا)
 فراحت ودمع العين فرح بجفنها
 واولادها يعدون من خلفها ذعرا

تدور على الابواب تطلب حقها
وهيئات فالحجاب يسقونها المرأ
ويفتقن انت الجوايز كلها
قد احتكرت حتماً لمن يعرف الشعرا
الا ليت شعري هل يكافأ شاعر
وُينسى طيب ذنبه جهله النثرا
فهل من وجيه يتنا يقتدى به
ينشط ارباب العلوم فهم احرى
كذلك ارباب الصنائع انهم
جديرون بالتنشيط والمنحة الكبرى
ونخذ مثلاً داء نفاق خطبه
واوغر ارباب العلوم به صدرا
فقام طيب باحثاً ومنقباً
مكباً على التفتيش ممثلاً صبرا
الى ان اراد الله اظهار فضله
فاكسبه هدياً والهمه خيرا
فهذا الذي في مذهبي دون غيره
يكافأ بل يفدى بانفس لا تشرى
فلو كان في الغرب استعاض بنيله
هبات ذوي العلم الكرام فهم ادرى
ولكنه في الشرق ليس لصوته
ملب ولا من يرتجي منهم الاجرا
ونخذ مثلاً شوقي ورشاحه الذي
افاد بني النيل الذي عضم دهره
ونصرة والطنبور بل ذلك الذي
له حسنات ذكرها دائماً بنرى

واعني به حداد والآلة التي
 غدا فضلها لا نستطيع له نكرا
 نعم انهم قد يكسبون بيعها
 ولكن ألا شتم يشد لهم ازرا
 كذلك لا نفسى المؤلف انه
 'يقطع في تأليفه العام والشهرا
 وينطبق النوع الاخير على الذي
 يترجم موضوعاً جديراً بان يقرأ
 كترجمة (الالياذ) او (بوءس حافظ)
 وجمع (الاغاني) كل ذا يشرح الصدر
 محمد فاضل . حلفا

الجائزة الثالثة عشرة

بما انه لم يرد غير جواب واحد على جائزة حفرة الكونت خليل صعب
 فقد انفي موضوعها وتعطى لمن يكتب افضل كتاب تهنئة بزواج في ١٠
 مطور فقط و آخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير سنة ١٩٠٦ وينشر
 الحكم في عدد ١ فبراير

الجائزة السادسة عشرة

٥٠ فرنكاً تبرع بها حضرة عزتو اسما عيل بك عاصم المحامي تعطى لمن
 يكتب « احسن تعزية و يصف انفع تسليه لانسان فقد زوجته بعد ان
 عاشها وعاشرته على اكل مايكون من الحب والوفاء ٢٥ حنة كان عندها
 كل شهر منها اثناء من شهر العسل حتى انه خالف من يعتبر الزوجية
 شريكة لبعلا في حياته ويرى انها كل حياته وقد اصبح من ازعاجه على
 هذا المصاب في حال من السقم يحتاج معها مثل هذه التعزية وهذه التسلية »
 و آخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير وينشر الحكم في ١٥ فبراير

لا تحمل تكليف مكتب الترجمة والنسخ باشغالك فانها تكون اكثر
 رواجاً وفيراً

الحكاية الرابعة عشرة

حدث لم يحدث في العصور الغابرة بل بدء سنة ١٩٠٣ وانتهى في يناير سنة ١٩٠٤ على صورة محزنة مدهشة . كان مولاي عبد العزيز حاكم مراكش جالساً في قصره فرأى فتاة تحمل جرتها وعلى وجهها نقاب فتأذى له انها جميلة واحب ان يملكها فاصدر امره المطاع وفي ساعات نقلت فاطمة الفقيرة الى قصره وضمها الى نسائه وصارت محظيته الاولى فاغدى عليها خيراته وشملها بانعامه وجعل العبيد والخدم في طاعتها والبسها الحرير وزين اصابعها بالخواتم فكانت لا تنقل قدماً الا على الطنافس الثمينة ولا تفتح فيها الا آمرة مطاعة . وزار قصر عبد العزيز في غضون ذلك جمهور من نساء اوربا سائحات متفرجات فعرفن فاطمة وعلمت منهن حال اوربا ومدنيتها ومقام المرأة فيها . ثم ضجر عبد العزيز منها وخلفتها محظية اخرى فظلمت هذه فاطمة وامرت العبيد بضربها فكبرت نفسها عن احتمال الذل وتكررت ذات ليلة فهربت من القصر والمدينة ولبثت جائلة هاربة حتى اجتازت مسافة ثلاثمائة ميل من البراري والقفار فوصلت الى البحر مستعينة بقافلة من اليهود فلما اتت مدينة طنجة لجأت الى ضابط مركب انكليزي وهذا خبأها في مركبه ونقلها الى مدينة قادز في اسبانيا حيث املت ان تسلم من ظلم الظالمين . وكان رجال عبد العزيز قد سعوا في اثرها فلما لم يجدوها حسبوا انها هلكت في هربها . ولما وصلت الى اسبانيا اتبته اليها بعض النساء الشريقات لما اظهرت من البراعة في الاشغال اليدوية وروت لمن ماجرى لها فارسلوها من المينا البحرية الى مدينة سافيل وانشاوا لها شغلا فاصابت نجاحاً عظيماً ثم طلبت ان تصير كاثوليكية فاجيب طلبها ودعيت (دولور) وبعد مدة علم عبد العزيز بامرها فاستشاط غيظاً وامر وزيره الاكبر ان يحضرها ليعاقبها الا ان حكومة اسبانيا رفضت تسليمها . عند ذلك اصدر عبد العزيز امراً باضطهاد كل اسباني في مملكته ثم تمكن بالحيلة والسياسة من اشغال انكلترا وفرنسا فاضطربت الدول وقلقت السفارات وطالت المخاضات الى ان انجلي الغبار عن فوز السياسة على العدل والرحمة ودهش العالم المتمدن بامرء اذ ان اسبانيا قررت تسليم دولور لمراكش وقامت قيامة

النساء فعمدت (جمعية النساء العمومية لحفظ السلام العام) الى الاسترخام من حكومة اسبانيا ان تصون حياة الفتاة وارسلت نساء فرنساعر يضة الى الملك الفونسو عليها عشرة الاف توقيع من شربفات فرنسا وفي مقدمتهن زوجة الرئيس لوبه فقدمتها لجلالته اخته البرنسس اولاليا قائلة

— مولاي الملك ان فاطمة امراة صالحة تقيّة هجرت المملكة التي اسفولت بتوحش على ملكك مدة ٨٠٠ سنة فارجوكم ان تنقذها من العذاب المعد لها

واراد الملك ان ياخذ بناصرها لكن الدول فازت في معارضتها والوزارة ابت الموافقة لان مصلحة الدولة في مراکش اكثر اهمية من سلامة امراة وفي الغد ورد جواب خطي من رئيس وزارة اسبانيا للاميرة اخت الملك مآله (لا تتداخل) وذهب الكولونل فاريني نسيب البابا لاون الثالث عشر الى ناظر الخارجية الاسبانية وتوسل اليه اتقاذ الفتاة (باسم الانسانية والمدنية والكثلكة) فكان الجواب الرسمي (لا تتداخل) .

ففي ذات يوم من اول سنة ١٩٠٤ كانت دولور امام باب مخزنها في سافيل فهجم عليها عساكر اسبانيا وحملوها الى قاذر وهناك سلموها لرسل عبد العزيز فساروا بها الى طنجة ومنها الى فاس فوضعوها في حضرة الامير مقيدة بالحبال فامر للحال باحضار جميع نساء حرمة واذ ذاك خاطبها رئيس القصر بما يأتي

— انك اهنت الملك فستكونين بدون اسم وتعيشين طويلا في عذاب دائم تذكارا لجريمتك وعند موتك تطرح جثتك للحيوانات وتذهب روحك الى الجحيم

ثم حضر العبيد فعلقوا رجلها بالحبال واوجعوها ضربا بعصي الخيزران وكان قد صدر الامر بجلدها ٢٠٠ جلدة ولكن بعد ان جندوها ٥٠ مرة اغمي عليها فانعشوها ولما افاقت استأنفوا جلدتها حتى استوفوا العبدالمعين ثم اجضر العبيد شبه مريز على طرفه الواحد مخل يدور بالبراغي وفي الطرف الاخر اسطوانة عليها واسطوانة مفلى من الحديد لها اتصال بالخل فعلقوا المرأة على ظهرها فوق السرير وادخلوا ابهام رجلها بين الاسطوانتين

ور بطوها من يديها ووسطها ربطا محكما حتى لا تهتز ثم اشار رئيس القوم الى امراتين فاقبلتا وامسكتا الخل وشدتاه الى اسفل فدارت الاسطوانة ودخلت اصابع رجلي المسكينة بين الاسطوانتين فامتزج صراخها بصوت تحطيم عظمها وكان الحارس يضربها على وجهها بعصاه فكسر اسنانها وكانوا يتعشونها من حين الى اخر حتى تشعر بالعذاب وظلوا على ذلك يشدون الخل على مهل حتي كسروا رجلها من الكاحل وحتى مرت ضمن الاسطوانتين برجلين مطحونتين لاعظم فيها واذا ذاك دسرا في عينيها قضيبا محميا بالنار فعدمت بصرها واخيرا امر عبد العزيز ان توضع في بيت في ارض مقفرة وان يحرسها عبدا لا يجسر ان يكلمها

حديث

عن الافلاس والمفلسين

جاء في محيط المحيط تحت مادة فلس . « فلس القاضي فلانا حكم بافلامه ونادى عليه وشهره بين الناس بانه صار مفلسا . وأفلس الرجل لم يبق له مال كأنما صارت دراهمه فلو سا وز يوقا » فالافلاس في القاموس دائما يعبر عنه العامة بالطفر والمفلسون هم الذين معهم افلاس . ويقال اقوام مفاليس - قال الحريري « صليت المغرب في تقليس مع زمرة مفاليس » . اما انا فلي غير نظر في تحديد هذه الكلمة واصل اشتقاقها . وارى ان الافلاس كلمة مركبة من كلمتين عربية وافرنجية والبيان اقول : عندما العربي يتكدر يقول من قلب محروق « أف » وعندما الافرنجي يصاب بنكبة يقول من فؤاد منبول الآس « Alas » - ولزيادة التفلسف في اللغة والايضاح الاعلاي نقول : - « الافلاس » - « أل » التعريف فلنحذفها نجائبا فيبقى معنا « افلاس » . ولنحذف « لاس » فيبقى « أف » وهي الكلمة العربية المستعملة طبيعة للتعبير عن الكدر . ثم لنضف « أل » التعريف المحذوفة قبلآ الى « لاس » المحذوفة بعدآ وندغم تلك بهذه فنتركب كلمة « الاس » Alas وهي الكلمة الافرنجية المستعملة طبيعة للتعبير عن الكدر وعليه فينظر جلينا ان الكلمتين العربية والافرنجية تشتقان من

كلمة « الافلاس » اعظم مسبب لاف و Alas
ولقد احيت تقيماً للبحث ان اطلع على افكار بعض المفلسين في
الافلاس فقصدت يوماً مجلساً وقد ضم طغمة مفاليس فرحبوا بي ترحيب
الصديق بالصديق والرفيق بالرفيق ودار الحديث عن الافلاس فاقترحت
عليهم تحديد الكلمة . فقال احدهم : « الافلاس هو ان يتعد منك
الناس » وقال آخر : « الافلاس هو ان يمد الانسان يده الى جيبه
فيخرجها فارغة وهو يقول النظاره من الايمان » . وقال آخر : « الافلاس »
هو ان تخرج في الليل او النهار فلا يتعرض لك الاشرار » . وقلت انا :
« الافلاس هو وجع في الراس وتلبك في المعدة وضجر وملل ونعاس » فما
ممعوا تحديدي حتي صرخوا بصوت واحد اصبحت اصبحت . وقال احدهم
وكان مفلساً متضلعاً - لقد صدق الرفيق فاني كلما فرغ الجيب اشعر بوجع
في راسي وتلبك في معدتي وتلبطه في افكاري وضجر وملل فكان الأرض
على رحبها ضيقة بي

مرضت منذ سنة في بيروت فدخلت مستشفى مار يوحنا المعروف
بمستشفى البروسيا فكنيت ادفع كل يوم ستة غروش - ذلك لا لأنني غير
قادر على النزول في الدرجة الثانية او الاولى ودفع الخمسة او العشرة فرنكات
ولكنني قلت في نفسي ما نوفره في حالة المرض ننفقه في حالة الصحة
ولا احاول ان اصف المعاملة التي يعاملون بها مرضى الدرجة الثالثة فذلك
يحتاج الى غير مجلة سركيس ولكنني الحق الحق اقول لكم ان المفلس اينما
كان وحيثما وجد حتي وفي بيوت الرحمة ذليل مهان

ذهبت من بيروت الى بور سعيد فقطعت ورقة في الدرجة الثالثة في
الوابور الخديوي وقلت ما نوفره على المياه ننفقه على اليابسة فكنا ننام مع البقر
ونشرب مع الحمير وتنشق الهواء الفاسد فكان المفلس من غير خلق الله
كنت في بيروت يوماً فذهبت الى (البور) صحبة رفيق وكنت لسوء
الحظ لا بساً ثياباً قديمة وكانت ثياب رفيقي جديدة وعلى الموضة فقيل ان
في الدارعة الافرنسية بالو والباب مفتوح للجميع فقال رفيقي فلنذهب فما
مانعته وكان قارب الدارعة يستقبل النازلين ليقلهم اليها فلما جئنا للنزول

قبلوا رفيقي على الرحب والسعة اما انا فطردوني
 والحاصل ياناس ان المفاس او الذي يتظاهر بالافلاس لا تعدّه
 الناس من الناس ولا يقدر ان يعيش بين البشر الا اذا كان بليداً اعديم
 الشعور والاحساس . كان جدي يقول لي يا فتى معك مليم تسوى منيا ومعك
 غرش تسوى غرشاً . وما معك شيء فلا تسوى شيئاً . . اما انا فكنت اهز
 كني واجيبه متعسسا

رضينا : قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال
 وكانت كل امالي منحصرة في انشاء جريدة تخدم الحق والحريّة
 والانسانية ولكني لما اتيت مصر ورأيت الجرائد اكثر من
 الجراد والمحربين اكثر من الزبالين وافلس من افلس المفلسين عدلت عن
 عزمي وقلت اكون معلماً يحكم بامره ولكني لما رأيت المعلمين فوق ما يكابدون
 من العناء لا يملكون شروى الخذاء غيرت افكاري وقلت اكون شاعراً
 ولكني لما رأيت معظم الشعراء اذل من بيضة البلد على ابواب الاغنياء
 سئمت نفسي الكتابة حتى كدت اهجو الكتاب لولا الحياة وقلت اكون
 طبيباً ولكني لما رأيت الاطباء اكثر من الاعلاء يثنون من الافلاس
 اكثر مما تشن المرضى من المرض وقرأت عن ذلك الطبيب الباريسي
 الذي سرق الثلاثين فرنكاً سداً لجوعه قلت كان للطب دوله ثم دالت
 وعزمت ان اكون صيدلياً والصيدلي شريك الماء فدخات الصيدلة وتعلمت
 الصناعة ولكني رأيتها بعدئذ لا توافق غير اصحاب المزاج اللمفاوي فوقعت
 في حيص بيص ثم عن لي ان ابث برسالة الى الله ومن جملة ما سأله
 في هذه الرسالة ان يفتح لاهل الارض باب المريح لان الارض قد ضاقت
 باهلها ثم غلب عليّ النعاس فثمت والقلم في يدي فسمعت صوتاً
 يقول باب المريح تفتح بعد خمسة قرون والارض الآن وامة ولكن العقول
 ضيقة فعزمت من ذلك الحين ان اوسع عقلي ثم قاضت
 فريحتي فقلت والله مع الصابرين

هكذا الله شاءني ان اكونا مفلساً متعسماً كئيباً حزينا
 كلما رمت فعل امر رأيت عينا ناي من دونه مسداً حصينا .

وكثرون شأنهم مثل شأني
يا لقومي ان صح زعمي فأني
ولهذا شئت الكلام عن الافلا
ان هذا الافلاس داء غريب
قد بحثت البحث العميق عن الافة
وبدا لي امر فلو جئت ابدى
وهو امر يجري على اهل هذا
قد رأيت العلوم علة ذالاف
كلكم بطاب العلوم ولكن
صيدلياً او عالماً او طبيباً
كل هذي مشاغل ليس فيها
فاتركوا العلم جانباً ان اردتم
كم وكم عالم وكم من ادب
ان في المال وحده عيشة الا
نحن باقوم نطالب العلم لا لاجل
لا اري عالماً بما فيه يرضى
سقطوا في الشراك جهلاً فما قا
ان بعض العلوم تكفي لما نسي
فالخدار الخدار من وهم اهل ال
ان هذا العمر القصير ثمين
فاليكم مني نصيحة صدق
كل فرد فليجتنب كثرة العا
انما العلم والغنى لا يكونا

الحلة الكبرى . فؤاد خليل سالم

دخل الميكادو السنوي ٥٥٠ الف جنيه وكان قد اعطي كل الغرامة
المأخوذة من الصين فله من فائضها مائة الف جنيه وهو ينفق على ٦٠
اميراً واميرة من عائلته

حديث الصالونات

واريد به حديث المجالس العائلية لا ما يتبادر الى اذهان القراء في الولايات المتحدة من لفظة صالون فالصالون هناك الخمار وحديث الصالونات حديث الماس الرخيص حديث المخزن الاميركي الجديد الذي احتل احسن قطعة من شارع الموسيقى تذبعت الانوار الكهر بائية من كل جوانبه وفيه (الماس بير) وما ادراك ما هذا الماس هو حجر لا تفرقه عن الحجر الثمين النادر الا بوزنه واما في لونه وشكله وبهائه فهو هو الماس الذي تتحلى به النساء والتيجان ولكن الفرق بينهما ان ثمن الحجر الصغير من الماس الحقيقي يمتدئ ثمنه من العشرة الى الالف المولفة من الجنيهات واما ماس بير فاى حجر رايته في الدكان مها كان حجمه وشكله ووضعه فثمنه ٥٠ غرشاً فقط لا غير ولو انني صاحب هذا المخزن لنقشت في صدره واجهته قول الشاعر

ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء

وماس بير هذا سوف يحدث تأثيرا في مصر يزيد على تأثير الاحتلال فانه سوف يقلب الحلي قلبا ويعكسها عكسا فتبطل المفاخرة بالمعقود الماسية لانك بعد شهر لا تعلم ان كان ذاك العقد الذي يزدان به جيد الحناء حقيقة او وهما والخاتم في اصبعها قد تكون اشترته بائف دينار او بخمسين غرشاً وفي اذنيها ما ربما لم يزد ثمنه عن ٥٠ غرشاً فتحسبه بمايتي جنيه او بالعكس - فالقبر الفاوي يرحب بالماس بير لانه يمكنه من مساواة الغني تظاهرا والغني ينكر الماس بير لانه يبطل مزبة مفاخرته وكبريائه وانا بينهما اضحك عليهما -

.....

يعتقد امبراطور المانيا ان راي طبيبه الخاص افضل راي في ما يجب ان يقتات به من يطلب حياة طويلة سعيدة - وهذا قانونه - كل ليلة كفة للفطور صباحاً وفاكة ايضاً للغداء ظهراً تجنب المعجنات والكعك البغض : لا تأكل البطاطس الا مرة واحدة في النهار لا تشرب الشاي لو القهوة . اغسل وجهك كل مساء بماء ساخن ونم ٨ ساعات

صفحة يازجية

وزر زر زر - كذلك كانت دوي جرس التليفون على
مكتبتى في ادارة المجلة وقائل يقول - هو انت صاحب مجلة مركبس
- نعم . امر - ولا حاجة . بس كنت اقرأ مجمع البحرين وهناك
قصيدة لليازجي قال فيها عن نخلة المدورانه « رجل بمقام الف » فهل
قوله هذا من مغالاة الشعراء ام هناك سبب باعث . وبعد صدور الجواب
ارسلوا من يقبض الاشتراك - حاضر . وزر زر زر

والذي اعلمه ان صاحب مجمع البحرين لما قال في نخلة المدور
اذا عدت رجال العصر يوماً فانك واحد بمقام الف
لم يعتمد المغالاة وانما اورد حقيقة . وذلك ان الشيخ اليازجي كان
قد الف كتابه والمطابع قليلة في الشرق وثققات الطبع كثيرة فقررت
جمعية الاداب السورية المؤلفة يومئذ من خيرة الرجال ان يكتب افرادها
وغيرهم بالاشتراك في نسخ معلومة يستعان بثمنها على طبع الكتاب وقد فعلوا
حتى اذا آن اوان الدفع تاخروا الا نفر منهم وزار الشيخ صديقه المدور وهو
يومئذ في نعمة وسعة وله ادب وفضل فلما علم ما كان من تاخر المكتبتين
هزته الاريجية وطبع الكتاب على نفقته الخاصة . وانفق عليه ٤٨ الف
غرش وهو مبلغ كبير يومئذ واليوم فان الالبادة لم تكلف مثل تلك النفقة
ومجمع البحرين يطبع الآن برع القيمة . وان رجلاً يتبرع لخدمة الاب
والاغة بنحو ٥٠٠ جنيه في القرن الثامن عشر وفي مدينة بيروت لا يقل
تخاه وفضلاً عن البرامكة رحمه الله ورحم الشاعر الذي جعل اسمه طاب
وكما ان الله قبض لفقيه اللغة والادب رجلاً فاضلاً في نخلة المدور
لجلاء درر مؤلفه الجليل فقد قبض ايضاً سعادة الشيخ علي يوسف صاحب
المؤيد لجلاء محاسن كتاب ابن ذلك الرجل الكريم وهو جناب جميل
نافذ مدور مؤلف كتاب حضارة الاسلام في دار السلام الذي طبعه
صاحب المؤيد بغيرة واهتمام وهكذا وفي شيخ فاضل دين شيخ كامل احسن
الله جزاء انصار العلوم والاداب

حديث القهوات

قيل لسيدة شرقية انهم في اوربا واميركا يعرفون حالة الطقس
ويعلنونها لعموم الاهالي قبل النهار بساعات فقالت «هنيئاً للغسالات عندهم»
في باريس كاهن شرقي جمع ثروة واسعة واشتهر بخله حتى كان ينام
مع البواب ويطبخ الطعام فيعيش عليه اياماً تتجاوز الاسبوع فطبخ يوماً شورباً
وانام يعيش عليها حتى اذا تعددت الايام وبقي منها بقية «مجوية» جلس
ليأكل فابت نفسه الدنية قبول الاكل وابي بجله الامراف فعمد الى زجاجة
من الكونياك المعتق اهديت اليه من صديق وصب كأساً وقال - يا نفسي
ان اكلت هذا الطعام سقيتك هذا الشراب . ومالبث ان اكل بقية الشورباً
بمز يد الكره فلما انتهى قال « يا نفسي كنت اضحك عليك » وارجع مافي
الكأس الى الزجاجة

— اري لديك مجموعة كبيرة من الروايات

— نعم فان زوجتي ابتاعتها لتختار منها اسماً لطفلنا الجديد

— واي اسم اختارت

— هي في حيرة بين اسمين دومط - وقر بافوس

دخّل احد امراء الهند الاغنياء على غير يال روسيني الرسام الشاعر الشهير
في لندن فقال الأمير - اريد ان اكلفك الى وضع رسم جميل متقن
لوالدي . قال روسيني - شكراً لثقتك بامولاي الامير فهل سيادة الوالد
في لندن . قال الامير - كلا فانه مات . قال روسيني - وهل لديكم
لرسمه . قال الامير - كلا فحين لا نأخذ رسوم قومنا . قال الرسام -
اذا كيف ينتظر مولاي ان ارسمه فالامر مستحيل والاصرار عليه جنون .
قال الامير - ولماذا ؟ الا ترسم صورة بولبوس قيصر وهنيبال ويوحنا
المعمدان وانت لم تر واحداً منهم فكيف ترفض رسم والدي . . .

لقي شاب الشيخ اسكندر العازاوي في حفلة فانشده

طلعت بدرًا بافوق القوم فاجتعت اليك ابصارهم كي تستمدت ضياء
فاجابه

اتيت اجلو لكم مرآة وجهم وتلك انواركم ما تبصرون ضياء

« دخل اخدمم وكان حانوتي لينفرج على صناديق الاموات وليس
ليشتري فسال صاحب الدكان من قبيل العلم بالشيء « كم ثمن التابوت »
قال التاجر - متى لزم حضرتك ما فيش مفاصلة معك »

راغب ميخائيل . بليس

قال اخدمم لزوجة ممثل يلعب ادواراً مهمة في الروايات - ما بالك
دائماً في عسر هذا العام لعل زوجك لا يمارس اللعب قالت - بل هو يفعل
قال - وماذا يلعب . قالت - البوكر

قال المقطم انه عين وديع افندي كرم مراسلاً له في مراکش وكذلك
قال المؤيد والجواب والشرق فمقابل هذه المفاخرة يكون راتب هذا المراسل
العمومي بالاقل ٥ جنيهات من كل جريدة الا المقطم فنه ١٠ جنيهات
لانه يوم ان الرجل ارسل مكاتباً مخصوصاً له فهل الامر كذلك وما هي
الاخبار التي تنتظرها من مراکش « لمراسلنا الخصوصي »

بيني وبين قراء مجلتي صداقة والفة تمنع الكلفة كما ترى من هذا
الكتاب اللطيف

« سيدي الاديب . شالوم عليك او السلام عليك او اسعد الله
صباحك او صباح الخير او بونجور او جود مورنج او كالامبير او كالاميرا
(مناش عارف انهي بتاعة الصبح منها فاختر لنفسك ماتراه صحيحاً)
او صباح شريفلر يكز خير السون او بالالمانى او بالبربري فانك مها فعلت
فلا بد من قراءتك هذه التسلييات - اراك تضايقت ؟ فلا يهمني . لاني
بعيد عنك فلخبط الارض برجليك او المكتبة بيدك او الغني او اشتهني من غيظك
او افعل ما يمكن لك ان تفعله لانه رغما عنك او برضاك بالمعروف او بالملفوف
ستقرأ هذا الجواب ولا تظن ان الذنب على « او عليك لا . فان الذنب
واقع على عنق ذلك الذي (اصطبجت) بوشه في صباح يومك هذا ::

ارى المقدمة طويلة واظنك تراها قصيرة فان رابتها كذلك فاذن هي
كحب المرأة كما قال همات لامة حين عشقت عمه وقات اباه مليية داعي
فؤادها . ابواه : رايح ادخل بقه في دور الفلسفه من غير لزوم وربما بعد ذلك
تتضيق (كأنك لم تضايق بعد ؟ . خذ لي بالك :)

الغرض ارجوك بوجه السرعة ارسال مجلتك من اول عدد لغاية اخر عدد وارجوك ان لا تنكدر من هذا الهزار بدون معرفة ولك الف شكر اذا تجاوزت عن مؤاخذتي وعشت لقراء العربية والمخلص :

محمود طاهر حقي . باوقاف مصر

اوصي احدهم عمال ورشة ان يصنعوا عصاة لصديق له وقال للعمال اعتنوا بها فهي لرجل عظيم . واذا بهم قد احضروها في الغد طويلة جداً واعتذروا عن ذلك بقولهم ان صاحبها عظيم وقد فهموا انه طويل فجعلوها طويلة

قضيت الهى بالعذاب وياترى بأي مكان بالعذاب تدين
فليس عذاب حيثما انت كائن واي مكان فيه لست تكون
مصر . « سليمان البستاني »

جمعة المحرر

كلما رأيت بحارا انكليزيا يدهشك ان ترى حول عنقه شريطة سوداء تجت صدرته الزرقاء البيضاء فما سر وجود تلك الشريطة السوداء ذلك انه لما قتل نلسون امير البحر في معركة ترافلكار صدر الامر الى عموم بحارة انكلترا ان يلبسوا الشريطة السوداء حدادا عليه ثم اهل الامر المذكور فلم تصدر ارادة بالغائه وهكذا دام استعمال الشريطة حتى الآن ومن هذا القبيل فان في الولايات المتحدة بعض القوانين القديمة اهلكت فلم يصدر ما يلغيها مع انها الغيت طبعاً لكنها لا تزال قانونية واذا اصر انسان على العمل بموجبها فالقانون يساعده مثال ذلك انك لا حق لك « قانونا » ان تقبل امرأتك او ابنك يوم الاحد في فيلادلفيا ولا يحق لك ان تقف في الشارع يوم الاحد وتحدث جارك الا اذا كان وضوح حديثك موعظة الكاهن

وعلى ذكر معركة ترافلكار فلماذا لاتذكرها الجرائد السياسية هذه الايام الا « طرف الغار » من يفهم مراد الجرائد من هذه الترجمة التي لا لزوم لها . اذا لماذا لا يقولون عن امبراطور النمسا فرنسيس يوسف وعن غليوم ولهم وعن هنيبال حنيبل ولماذا يذهبون الى آخر الدنيا للحرص على

شرف لغتهم وبجائهم السبلنديد بار فلماذا لا يقولون (الخمارة الفاتحة
جمالاً) والشانزاليزه فلماذا لا يترجمونها

هل يريد صاحب الجوائب خليل افندي مطران اذا ذكر اسمه في
التمس ان يذكر هكذا

Mr. Friend Bishop

وصاحب المؤيد الشيخ علي يوسف هكذا

Old man High Joseph

وصاحب الظاهر محمد بك ابو شادي هكذا

Praieworthy Father Sinnger

وصاحب المقطم الدكتور فارس نمر هكذا

Horseman Tiger

بمناسبة عيد ملك انكلترا يلذ للقراء ان يعلموا ان قد اتفق على
الزينة والامهم النارية في يوم يويل الملكة فيكتوريا مائة الف جنيه
وفي افتتاح معرض شيكاغو ٤٥ ٠٠

ماتت في كدولي من انكلترا ابنة لها من العمر ٧٤ سنة واسمها
اليزابيث ارنولد والغريب في امرها انها لبثت ٥٠ سنة في فراشها حتى
ماتت ذلك انها لما كان عمرها ٢٤ سنة عشقت شابا وابت والدتها قبوله
قائلة افضل ان اضعها في سريرها فلا تخرج منه كل حياتها على زفافها اليه
فدخلت الفتاة السرير ولم تخرج منه حتى ماتت

يزيد حجم مستعمرات هولانده ٦٠ ضعفاً عن حجم هولانده ذاتها

اسناني الجديدة

بعد وضعها في في يوم واحد

لا يمكن ان اصير غنياً اذا كان الغني هو كثرة ما يجتمع لدى الانسان
من الذهب عملاً يقولهم ان السكوت من ذهب لانني - والكلام بسر
القاريء - لا اقدر ان اسكت وقد عجز الملوك والامبراطرة والمحاكم والنفي
عن اسكاتي - لكن استطاعه حكيم الاسنان - والشيء بالشيء يذكر فهو
الدكتور نقولا يواكيم - وقد دفعت له اجرة وهذا الاعلان مجاني - قلت

ان حكيم الاسنان استطاع اسكاني . فلماذا ؟ وكيف كان ذلك ؟
 سأخبرك . اظن انني اول كاتب اقدم على تدوين وصف حاله بعد
 تجديد اسنانه فانا شجاع جسور اولاً لانني لا اخجل من اعلان ابتدائي
 بدور الشيخوخة ومن مستلزمات تجديد الاضراس . والحمد لله ان العجز لم
 يصل الا الى اسناني . ثانياً لانني اريد ان اصف حالة جديدة يشعر بها
 كل انسان ويصل اليها كل « طويل العمر » عاجلاً أو آجلاً فالاسنان
 الطبيعية لا تبقى معنا الى الهلاك نظير فضة حثانياً .

— لكنك قلت ان حكيم الاسنان اسكنك

— نعم انه استطاع ما لم يستطعه الاعظم . انه وضع في فمي الاضراس
 الجديدة من جانبي المطحنة فانا لا اقدر ان اتكلم كما اريد ولذلك سكنتُ
 وتصورت في حالي الحاضرة الجواد الشرود متى اراد « حسن ابو شاول »
 « تطيعه » يضع في فمي الشكبة . كذلك انا اليوم . في فمي شكبة . ولكن
 لساني لا يلمص بجني ولا بجاني لان بينها مادة حمراء لا تلبس واضراسي
 الجديدة تجد كل قلة ادب من اضراسي القديمة . تجد قلة الضيافة تجد
 الالفة من ملاستها ومعاشرتها . ولا غرابة فان صنعة الله تكرر الاختلاط
 بمصنوعات البشر . يقول ضرمي القديم انا اصيل وانت ايها الجديد لست
 لا دخيلاً فاي حق لك في الدخول اني ملكي وانت لم يقنعك التهجيم
 علي في بلدي ومسقط رأمي حتى رايتك ترفع وتعلو علي فانا في الطابق
 الارضي وانت تشرف علي من الطابق الاعلى ثم لا تلبث ان تدوسني
 كل يوم مراراً كأنك تريد ان تلاشيني ايها الدخيل . و يقول ضرمي
 الجديد — عفوا يا اخي الشيخ الذي يوشك ان يرحل قد جئتك لا
 دخيلاً ولا متطفلاً وانما دعيت الى الاقامة معك وسئلت برجااء والحاح
 وتالم وثقة ان اتى لمعونتك فقد ظهرت دلائل الشيخوخة عليك ولا بد
 لهذا الفم من ان يقوم بوظيفته وانت قد صرت عاجزاً عن خدمته
 وحدك فاشكر قدومي لانني اعينك على عمالك الشاق واطيل في حياتك
 وسأنتي زمن تصير فيه دخيلاً مهماً ثم تقلع وتطرح خارجاً واما انا
 فاني الى الابد ذلك لانك ايها الجار العزيز قد اسرفت في استعمال

شبابك فهذا اوان العجز واما انا فاني محافظ علي قوتي لا يصل اليّ السوس ولا يعتريني خلل لاني علمت اغلاطك فاجتنبتها - وانتهت العاطقة بين اضرامي وانتهى الحديث

- لكك قلت ان حكيم الاسنان اسكنك - عفواً ساعود الى الايضاح اسكتني لانت الاضراس جديدة لم تالف بعد منازلها فهي قلقة ولان مقف حلقى يوقف لساني فلا اقدر ان الفظ الكلام بسهولة فانا في حالي الحاضرة نظير رئيس محكمة لبنان الذي جعلوه قائدا للجيش اللبناني ونظير متصرف لبنان العسكري حاكما اداريا بل انا نظير العمدة الذي ينعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية لا يعرف متى يسلم ولا على من يسلم ولا كيف يرد السلام ويجهل هل يبقى في زعبوطه وعمته ام يهجرها الى البنطلون والسترة والطربوش بل انا مثل حديث النعمة له مال وليس له معرفة ينصور انه سعيد ولكن السعادة الفجائية تقلقه كما تقلقني اضرامي بل انا مثل كثير من الدين يتمتعون بقلب بك وما هم على شيء من ذلك فربتهم عارية كالاضراس وكما انني كلما مضت ادركت ان في في الاضراس الجديدة كذلك كلما قلت لواحد من هؤلاء « يا بك » يشعر انك تكذب عليه لكن لي تعزية عظيمة وامل اعظم فكما ان هؤلاء البهوات قد مارسوا استهزاء الناس بهم حتى للقوم سوف امارس قلق اضرامي الجديدة حتى انسى امرها فتصير صالحة للمضغ ويرتاح في ويستقيم لفظي وترتاح معدتي ولكن متى امسى المساء « يصح الصحيح وينقطع الرجاء » واخرج اضرامي العاليه من في طلبا للراحة واذ ذاك اكون في عالم الحقيقة كما هو شأن اصحاب الرتب والالقاب « الفالسو » متى كان موعد التشريفات يلزمون منازلهم ويخرجون من عالم الوهم الى عالم الحقيقة

وقد كتبت هذه المقالة بلم اهل بيتي فلا سبيل الى وشاية الواشي انني صرت شيخاً وان المطبخ قد وقت حركتها . والى اضرامي الطيبة الذكر والى اضرامي الجديدة اقول

مع السلامة يا من سار مرتحلا

عنا واهلا وسهلا بالذي قدما

الملائكة - ذكور ام اناث ؟

مسئلة فيها نظر . مناظرة عنيفة بين ارباب الاقلام ورجال المحاماة والكهنوت في الولايات المتحدة . موضوعها هل الملائكة ذكور ام هم اناث . ذلك ان غنيا من هؤلاء الاميركان الذين لا يعرفون كيف يتخلصون من رباالاتهم قصد رساما شهيرا واوصاه ان يهتم برسم ملاكين على لوحين كبيرين من البلور النقي قصد ان يرسلها هدية الى كنيسة جديدة تبني بجواره فلما ازف الموعد جاء الغني يطلب الهدية واذا بالرسام قد جاء بصورة امرأتين ليس اجل منها قال الغني - ما هذا الذي اوصيتك عليه . قال الرسام بل هو بذاته . قال الغني - ولكن الملائكة لاتكون نساء . قال الرسام ومن جاءك بالخبر اليقين . وأبى الغني استلام الرسوم لان الملائكة في اعتقاده يكونون في اشكال الرجال واصر الرسام انهم في اشكال النساء واتصلت القضية الى المحاكم وتراجع رجال المحاماة وكل يريد تأييد دعواه ثم استفتي رجال الدين الى آخره ولما كان خبر الملائكة قد جاء أولا بلغة الشرقيين وبواسطة المشاركة فهل للادباء من مسيحيين ومسلمين وامرائيليين ان يتحفوا المجلة بآرائهم ونحن نقسم للرسائل الجديدة بالنشر مجالا .

جوق اسكندر افندي فرح

شرع جوق اسكندر افندي فرح في تمثيل روايات جديدة تستحق الاقبال على مشاهدتها ومواضيعها ولغتها وهو يهيء المعدات لتمثيل رواية (ماري تيودور) بقلم جناب الياس افندي فياض المشهور بركة شعره وادبه والدلالة على مزايا هذه الروايات انقل منها قصيدة تلذ القاريء - قال هلبرت طلى اثر عجزه عن مبارزة خصمه وفشله في حب معشوقته جان اي رزء قد هدء عزمى وحطم ركن سعدي وصير العرس مأتم كل ما قد بينه في منين باجتهادي في ساعة قد تهدم قد كفت لحظة لئبدل صفوي باعتكار وحلو عيشي بعلم ضاع رشدي فلست اعلم هل في بقظة بت ام اراني احلم

آه يا جان من يصدق هذا
كيف هذا العفاف يصبح خزيًا
بالسكاس اعددتها لشراي
ونعيم خبائثه لهوائي
اتراني ريت ذنبًا اقتلي
ايه يا جان لست اعجب من هـ
لو تكونين من بني الشعب مثلي
انما انت من سلالة اقوا
لست انت التي اجترمت ولك
فاذهبي يا ابنة الكرام فلا تـ
ارجعي للقصور يا بنت تـ
فهو اسحق لدي قدراً من الـ
اذهي اذهبي رثي المال والـ
هكذا قد قضى لي الدهر ان احـ
(ثم يرى الخنجر الذي تركه خصمه بعد ان قتل به

اليهودي فيتناوله بلهفة ويقول)

آه قد جئت بعد وقتك ياخذ
كيف تغدو هنا قريباً وينجو
لم تعد لي من حاجة بك ياخذ
ان في حدك الشفاء لقلب
فاليك الفؤاد فانزل على الرحـ
(بهم ان يضرب نفسه فيتوقف بغتة ويكون ميمون رينار قد ظهر

في آخر المرح ووقف يسمع)

لا اقضي من غير اخذ بشاري
بل سامعي للانتقام فان افـ
انما كيف لي سبيل اليه
الاقاي الردي وخصمي بنعم
تله يغدو الحمام اعذب مطعم
وهو اقوي الوري نفوذا واعظم

ان اتيت البلاط اسأل عنه فجزائي اني اهان واشتم
يا الهي أليس في الناس شهم يتولى تأريه ونفسي يغم
في حياتي من يتغيا جزاء لانتقامي ؟ من يشتري الدم بآلدم ؟
سيمون رينار - انا

جلبرت من انت

سيمون من نفثس عنه

جلبرت افتدري ما ابتغيه . اتعلم
من انا ؟

سيمون انت لازم لي

جلبرت اتدري

ان خصي كلب سيل انهم
انه ليس لي رجاء بعيش دون ابغدي بالثار منه ؟ تكلم
سيمون - متناال الثار المؤمل لكن ينبغي ان تموت . موثك يلزم
جلبرت - حبذا الموت بعد ادراك ثاري

فهو اشهى من الحياة مع الهم
سيمون - اقترضى

جلبرت نعم رضيت

سيمون اذا هيا

جلبرت الى اين

سيمون عن قريب ستعلم

جلبرت - اذكر الوعد لي بادراك ثاري

سيمون اذكر الوعد ان تموت وتعلم

ينزل الستار على الفصل الاول

اذا اردت مروراً دائماً فافراً بامعان فصول رواية هذه المجلة
(تحت رابطين) تجد انها من خيرة ما اهدي الى قراء اللغة العربية وقد
بدى بهامن الغدد الماضي فراجعوا او اطلبه

الى هذا العالم فلا خيرة لنا في انتقاء اسمائنا والآن اودعك يا سيدي
وتحول برقي يريد الذهاب الى المنزل لكن الفيكونت علم انه اساء
اليه وكان الشريف شريفاً حتى في غضبه فاستوقفه وقال

- بلغني انك فزت في سبق امس وربحت الكاس

- لم اربحه انا بل كان ملك الحرش الفائز

- نعم ولولاك ما ربح وقد ربحت مالا كثيراً

- نعم والحمد لله

- ثم لا يمضي الاسبوع حتى تكون افلس من طنبورة . انك تخاطر
على كل بنط بقيمة . جنبيات وترمي الخساية في القمار وهو اسراف فاحش
ممن لا يرث ثروة طائلة وانت تعيش كأنك روتشيلد بينما انت
فقير محتاج

- حبذا لو كنت شحاذاً اذاً لا يزعجني الخياط ولا يهمني الا جمع
اطاري البالية

- سوف تدرك غابتك وتحقق آمالك عن قريب فانت سائر الى
الخراب على عجل . اني لا اختلط بالناس لكنني اسمع عنهم وعن احوالهم .
بلغني انه لا يوجد رجل بين رجال الحرس حتى ولا لورد روكنهام نفسه
يعيش بمثل اسرافك وتهورك وانك تسوق افضل الجياد على عربتك
ولديك الغانيات اللواتي يستلزن المال الكثير وتحرق الدنانير حرقاً
وتنفقها كأنها التراب بين قدميك . تفعل كل هذا كأنك صاحب ملايين
ومع ذلك فمن انت . انما انت فقير محتاج عائش بنعمتي عيال على احساني
ومن بعدي على اخيك مونتاكيو فما انت الا قبر مبيض تسترققك بشوبك
العسكري وحاجتك بوظيفتك المشتراة انت يا هذا متسول وجندي ايضاً .
وصعد الدم الى رأس برقي وتأثر من اهانة والده له لكنه لبث
واقفاً باحترام لا يظهر ما يشير الى تأثره او غضبه ثم رفع قبعته ثانية
بمزید الاحترام وقال

- حديثك هذا مزعج وغير حسن فاستودعك الله يا سيدي اللورد .

قال هذا ومشى فلما اجتاز جانب الحديقة لقي شقيقه بركلي فإشار الى

والده وقال

- والدك ينتظرك ويريد ان يراك . وقبل ان يبعد عنهما رأى اللورد
قد استقبل بركلي بمحبة وابتسام وانه عاتقه . فلم يحسد برقي الغلام لانه
كان يحبه حقيقة وهكذا انصرف وهو يقول
- ان والدي يكرهني ثم يلومني على الاسراف وهو المعلوم لانه رباني
على ذلك فما انا حقيقة الا فقير محتاج
ذلك لان الاموال الكثيرة التي ربحها من السبق انفقها في الحال
في وفاء ديونه وديون شقيقه الصغير وسد نفقات معشوقته
على انه لم يحفل بحاجته لانه لم يشعر بها وكيف يذكر الفقر من لا
يعلم انه فقير ولا يشعر انه فقير فان برقي مع فقره لم يشعر كل حياته
بالحاجة الى المال ولم يشعر يوماً واحداً بقلّة ذات يده فكان بفضل
الاستدانة من الصيارفة يسد نفقاته الفاحشة وهو لا يعلم حقيقة من
ابن بني تلك الديون وكان مدللاً من النساء الشريفات يقبلن على مودته
ويملن الى عشرته ونخص منهن بالذكر لادي جونيغر فانه احبها واحبته
ولكنهما تمكنا من كتمان مودتهما عن كل انسان لان حبهما كان
مودّة خالصة

- ٥ -

اما راك فانه عمده بعد السباق الى العناية بملك الحرش واكرامه جزاء
فوزه لانه عاد بالنصر والخير على سيده برقي فهو اذاً مكرم عنده عزيز
لديه . وفيما هو جائل على اثر ذلك في حديقة قصر روابالو حانت منه
التفاته فرأى السائق (ويلون) وتراى له ان الرجل يحاول التستر في مكانه
نخشي ان يكون عاملاً على الحاق الاذى باحد كما هي عادته فاسرع اليه
وداهمه وهو ينادي رجلاً احمر الشعر بشباب رثة فاجفل ديلون لقدم
راك وقال هذا

- ماذا تفعل هنا

- اتزه نفسي

- ومن هذا الرجل

- هو ابن عم لي زارني فانا الهو معه قليلا
اذا فاحرص على سلامتكم ولا تفرش بالجواد لثلا ينالك الاذى
من مولاي

وقال راك في نفسه - لا اظن خيراً بويلون وابن عمه فاحصها شقي
ولا بد ان يكون الآخر كذلك ولست ادري لماذا يخرج الى هذا المكان
ليجتمع بابن عمه وهو لوجاء باربعين من ذوي قرباه الى قاعة الخدم
ما ضاقت بهم ولا صادفوا الا الترحاب والاكرام وبكنني مرتاب في
غايتهما وساراقتهما

ولم يعلم راك الامين لمولاه ان الرجل الذي رآه احمر الشعر والذي
ادعى ويلون انه ابن عمه انما كان الشقي دافيس متكرراً وهو الرجل الذي
طرده برتي من الميدان وطرحه مهاناً في المياه والذي يضم الشر لبرتي
انتقاماً وحقدًا

- ٦ -

تعبت اليوم لقنص ابن آوى في جوار قصر روابالو واجتمع
الاشراف والاعيان رجالاً ونساء واعدت الخيول والكلاب للجري في
اثره وهي احدى ملاهي اعيان الانكليز يطلقون ثعلباً ويمكرون على خيولهم
وتجري كلابهم امامهم قصد ادراكه وقتله وكان برتي مولعاً بالقنص فلما
اصبح الصباح نهبه راك الخادم وما لبث ان جاءه سيراف وبعض رفاقه
الضباط فساروا جميعاً حتى بدأ الجري وراء الثعلب فخرى برتي على جواده
ملك الحرش جنباً الى جنب لادي جونيفر وكان يغازلها اثناء الجري
وبعد عناء عظيم ظفرت الكلاب بالثعلب وادركه الفرسان فقتلوه وقضي
الامر وانتهى لهو الاشراف على ما يريدون فلما عادوا وعاد برتي فرحاً
مسروراً لقبه الاتباع واخبروه ان شقيقه بركلي وقع عن جواده اثناء
الركض فكسرت فخذه ونقل الى منزله متألماً وان اصابته تنذر بالخطر
على حياته ولم يكن برتي قد اهتم باخيه كل ذلك النهار فذكر امله
وحزن كثيراً لانه على ما علمنا كان يحبه محبة عظيمة فانقبض صدره
واسرع الى القصر فدخل غرفة المصاب

ورأى بركلي طريق الفراش وقد كشف صدره وانتشر شعره الذهبي
وذراعه اليمنى مكسورة وعليه مظهر الموت من تأثير الكوفورم فركم
بجانب السرير وقال باضطراب

— ما حاله أنه في خطر

قال الطبيب انما هو في ذهول من تأثير البنج ومتى انتبه يخبرك بذاته
انه ليس في خطر وفي اسبوعين يترك سريريه معافى

ونظر برتي الى اخيه وهو على ما ذكرنا من الاتزعاج فتذكر وعده
لوالدتهما اذ اشارت الى الصغير قائلة لبرتي « متى صرت رجلاً اهتم
باخيك » ثم ذكر ايضاً انه قاده الى شرور كثيرة بسلوكه وفيما هو يتأمل
قال له الطبيب - يوشك ان ينتبه من غيبوبته وافضل ان لا يراك حتى لا
يتيج فاذهب الى اللورد والدك وسكن خاطره فانه لما بلغه ما حلّ باخيك
بلغ من حزنه ما ربما يؤثر على حياته وهو شيخ لا يقوى على الاحتمال
ومنذ دقائق قليلة حملته على الرجوع الى غرفته باقناعه ان الغلام يشفى
فقابله وسكن خاطره القلق

ولحال ذهب برتي الى غرفة ابيه عملاً باشارة الطبيب ولو لم يكن
حزنه عظيماً حتى ذهب بهداه لعلم ان زيارته هذه مضرة لما هو معلوم من
كره والده له . فلما فتح برتي الباب كان لورد رويالو الشيخ مستلق على
ديوانه فحول نظره اليه وقال

— ما الخبر عنه

— يخبر ان شاء الله ويقولون لي ان اصابته ليست ذات خطر اما انا
فأسف كثيراً لانني لم اراقب تمرينه على القروسية كما يجب و . . . ولم
يكن اللورد قد عرف صوت محدثه الا الآن فدفعه عنه بانقة واحتقار
وغضب وكان خوفه على سلامة ابنه المحبوب قد زاده غلظة فصاح ببرتي
— اغرب عن نظري يا هذا وكنت اتمنى لك الموت الشنيع قبل ان

يصاب ولدي باذى هو يموت وانت حي وهو يحضر هناك

فاحنى برتي رأسه . جرحته كلمات والده القاسية لكنها لم تذكره
لانه علم ان والده كان ساعثاً في حالة اضطراب لا ثقل عن الجنون

ونأثر من حزنه الظاهر على وجهه المجدد اما اللورد فانه مشى في غرفته وهو يزدداد غضباً ثم قال

- قلت لك ان تغرب عن عيني فلو كان لك نسب رجل شريف لاقتدت الغلام من الخطر او حذرته وراقبتة وحرصت على سلامته او على الاقل كنت ذهبت لمساعدته لما وقع ولكن بدلاً من ذلك اهملته ومرت في ملذاتك وتركته يموت وانت سالم . انت معافي لا تصاب باذى انت تستعمل كل تقيصة تحت السماء لتقتل نفسك فلا تزداد الا صحة وجمالاً وبهاء وتلذذاً . انت سالم دائماً لانني اكرهك . نعم اكرهك .
- الكره مزعج يا سيدي واتأسف انني ازعجتك فهل تسمح لي ان اسألك التفضل بافادتي عن السبب الذي تكرهني من اجله
نعم اخبرك لماذا . انت تشبه الرجل الذي لعنته حياً ولعنته والعنه ميتاً . انت تنظر الي بعيني (الان برتي) . وتكلمي بصوت (الان برتي) ايضاً .
انت ابنه ولست ابني

قضي الامر ونطق اللورد بالكلمات الجارحة والتهمة المؤلمة التي ما برح بكنتمها كل هذه السنوات

فصعد الدم الى رأس برتي . دم الغضب واحمر وجهه احمرار التهييج وذعر كمن لسعته عقرب . كمن اصيب برصاصة . كمن زلزلت الارض من تحتها . شعر كما يشعر الرجل الذي يطعنه غادر طعنة خفية من الوراء في ظلمة الليل . وكأن الدهشة والاهانة اوقفتا حركة قلبه ثانية واحدة ثم انتبه وشعر وادرك . فرفع رأسه الجميل وعلى وجهه نظرة كبرياء وانفة لا تكون الا في الاشراف . نظرة قاتلة لو ان العين تقتل ثم قال بهدوء ومكينة لكن بصوت مرتجف

- كذبت وانت تعلم انك كاذب فقد كانت امي طاهرة كالملك
وانت تعلم ذلك . فانت منذ الآن لست في نظري الا مفتون خائن تجلس
ان يهين الاسم الوحيد المقدس عندي

ولم يزد . بل خرج من الغرفة فلما صار خارجاً عاد اليه هدوء فتبسم وقال
- انه هوس في والدي الشيخ . انه لا يعرف ولا يفهم ما يقول .

فكيف جعلني غصبي على تلك المظاهرة . قد كنا مثل شقيين وانا اكره
المشاحنات

— ٧ —

انصرف برتي الى اشغاله . واشغال فرقة الحرس الانكليزية كثيرة
في فصل الشتاء . وانما اشغال الحرس حضور الحفلات والتردد على الملاهي
وقبول الدعوات الى المآدب ومعاشرة السيدات وممارسة الالعب واتفاق
الاموال . وكان برتي قد هجر قصر والده حالما انصرف ضيوفه وشفي
شقيقه . ترك الشاب النبيل مسقط رأسه الى الابد اذ كان قد استجكم
اختلاف بينه وبين ابيه حتى لا سبيل الى ازالته . وعلم ان لا امل له
بالمساعدة المالية من والده ولا من اخيه الاكبر اذ لا صلة تربطه به
وذكر عسره الحالي وان ديونه كثيرة وان اوراق عهوده المالية منتشرة
بين ايدي الصيارف فاذا جاء موعد دفعها وهو قريب عجز عن الوفاء
واضطر الى بيع وظيفته وهجران البلاد وملذاتها على انه جرياً على عاداته
لم يحفل بكل هذه المخاطر ولا هاله مركزه الحرج فانصرف الى اللهو
بمعاشرة السيدات حتى اذا انصرف بجمهور من صديقاته واصدقائه من
نادي النجم نسبت احدى السيدات وشاحها فعاد لياتيها به وفيما هو سائر
اشرف على غرفة من غرف النادي فرأى شقيقه يركلي جالساً مع زمرة
من الشبان يقامرون فقال له

— لم اعلم انك هنا فامض معي انا جماعة نجسن معاشرتنا

— لا اقدر . الا ترى انني لعب

— ارى ذلك وهذا اللعب كثير الخطر وانت تعلم ان اباك يكرهه

فتعال معي

— دعني من الحاحك فلا اريد ان اذهب . فانصرف برتي الى لهوه

حتى اذا اقضى زمن المسرات عاد الى غرفته وقد شابت ناصية الليل فرأى

لمزيد دهشته ان يركلي ينتظره فقال

— انا في جالة تعيسة

— وما الذي اصابك

- خسرت أكثر من مائتي جنيه الليلة ويجب ان أدفعها أو اهان الى الابد ولا املك منها قرشاً واحداً فالصيافة لا يقبلون امضائي لانني قاصر واستدنت من كرافيل ووعده ان اعيد المال اليه صباحاً وكنت واثقاً من الرجح الليلة

- كأنتك تجهل كل اصول الشرف واخشى ان تلحق بنا عاراً عظيماً في تصرفاتك

- وهل انت بريء من الديون ام انت مديون باكثر مني

- لا تكن شرساً يا اخي ولكنك مصيب في توبيخي الا ان للغاية الآن الحصول على ٣٠٠ جنيه هذا النهار فالأوفق ان تسرع الى والدك وتطلب المال منه فهو لا ينجب لك طلباً

- بل افضل ان اتحرر لانني اخذت منه مالا كثيراً والاملاك مرهونة وتحت خطر الحجز

- اذاً لا سبيل الى مساعدتك ولا اريد التفرير بك وقد حان لك ان تعلم انه لو وجد المال لدي ما منعتك عنه ولكن تأكد يا عزيزي انني في ضيق الخناق والخلاصة انني عاجز عن مساعدتك هذه المرة

- انا اعلم محبتك وواثق انك لا تتأخر عن مساعدتي لو كان ذلك في امكانك لكن هناك طريقة اخرى

- وما هي

- انت تعلم انني قاصر ولا شأن لتوبيخي اما انت فقدر على مساعدتي لك اصدقاء كثار اخصهم لورد روكنهايم « سيراف » وهو غني حتي لا يعرف كيف ينفق ثروته فمارأيك لو سألته ان يقرضك المال لاجلي انه يجيب طلبك في الحال لانه يحبك وكل الناس يقولون ان سيراف فديك بروحه فهل تفعل هذا اكراماً لي

ولو ان غير بركلي التي على برتي هذا السؤال ما بقي حياً . فنهض عن كرسيه ومشى قليلاً ثم قال بكل هدوء

- ذلك مستحيل يا اخي ولو فعلت ما تشير اليه استحق ان اطرد من

الفرقة واهان

- انت توم ان في الامر جريمة
- بل اعظم من جريمة بل هو عار وخدعة ونصب لا يليق بشريف
- اذا لا تفعل ؟
- قلت لك ذلك فلا تزدد
- وانت تزعم مع ذلك انك تساعدني بكل قواك فلما سألتك هذا الامر التافه السهل عاملتني كائنني جبان جاهل . انت سيراف يعطيك المال بمجرد طلبك منه ولكن كبرياءك تمنعك ولا ادري ما تقع الكبرياء لفقراء نظيرنا
- صدقت لكن اذا كنا فقراء لا نملك غرساً فباي حق نستلف اموال سوانا كفى ونصيحتي لك ان تذهب الي ابيك وتشرح له حقيقة الحال بتامها . ولا تكتم عنه امراً . انه يستاء دقيقة واحدة ثم يعطيك المال فهل تذهب
- اذا شئت فنع
- عدني بشرفك انك تذهب اليه
- اعدك بشرفي
- وانصرف بركلي ولبث برني مضطرباً فذكر عسره وقال في نفسه (لا سبيل الى التخلص من عسري الحاضر ومركزي الحرج الا بالسبق في الميدان لاحراز جائزة السيدات . يجب ان اربح . ان ملك الحرش على غاية ما يرام)

.....

علق برتي كل اماله على ملك الحرش وانه يفوز في سبق الاتي فوزه في الماضي فبرج الاموال الكثيرة . وكان ملك الحرش في تلك الليلة واقفاً في اصطبله وصحنه تامة وهمته عظيمة واذا برجلين قد دخلا عليه احدهما سائسه المستر ويلون والآخر دافيس الشقي الذي طرده برتي من الميدان ورماء في المياه واهانه والذي اخمر للشريف الشر فبعد ان نظر الى الجواد الكريم برهة قال ويلون

- حرام ان نؤذيه وهو كما ترى في تمام الاستعداد للفوز فاذا جرى

مجلة مركيس

العدد الخامس عشر من اول سنة

١ ديسمبر (كانون اول) ١٩٠٥ الموافق ٤ شوال ١٣٢٣

امر عال

نحنُ الحضرة الفخيمة الادبية

بعد الاطلاع على المادة ١٢ من اطواق الذهب للزمخشري -
(ان العلم هو الأب بل هو للثأى اراًب) الصادر بترتيب « القلم مناراً
للدين والدنيا ونظاماً للشرف والعليا » وعلى المادة ٢٢ من موعظة جمال
الدين التي تجعل القلم عن يمين الملك والسياف على يساره الصادرة بترتيب
مجلس شورى العلوم والمعارف من ديوان تهذيب الاخلاق
وبناء على ما عرض علينا من ناظر المعارف مدير امور العقل بالفكر
الثاقب وموافقة رأي مجلس النظار صاحب الرأي الصائب
وبناء على مادة ١٥ من وحي ابي الطيب المتنبي في وصف اميالها الى
الترقي الوارد فيه « شئتمُ عرفتُ بهنَّ مذ انا بافع »
امرنا بما هو آت

المادة الاولى

القانون الادبي المرفوق بامرنا هذا المشتمل على ١٤ مادة المختوم عليه من
ناظر المعارف يكون معمولاً به في كل جهة من جهات الاقطار العربية

من بعد مضي ثلاثين يوماً من تاريخ انتباه الخواطر الكائنة تلك الجهة في دائرتها .

المادة الثانية

على ناظر معارفنا تنفيذ امرنا هذا
صدر في سراي الآداب في ٢ شوال ١٣٢٣ الموافق ٢١ هاتور ١٦٢٢
و ٣٠ نوفمبر ١٩٠٥

بامر الحضرة الفخيمة الادبية رئيس مجلس النظار ناظر المعارف
الادب الصحيح الختم الختم

القانون التهذيبي

الكتاب الاول

في كيفية التهذيب العقلي

الباب الاول

في انواع التهذيب

- مادة ١ - ينقسم التهذيب الى عقلي وتقلي
مادة ٢ - ان كلا من هذين القسمين موجود في مجلة مركيس
مادة ٣ - تشمل المجلة المذكورة عقول النساء والرجال وطلبة
المدارس وعمال الدواوين في العاصمة والاقاليم

الباب الثاني

في وجوب الاكتساب

- مادة ٤ حق الاكتساب من مجلة مركيس غير قابل الانتقال
من يد مشترك الى يد غير مشترك
مادة ٥ يجب على المنتفع من مجلة مركيس ان يقوم بكافة
المصاريف اللازمة لحفظ وصيانة الشيء المنتفع به
مادة ٦ ينتهي حق الانتفاع ايضاً بعدم دفع الاشتراك بعد مضي
نصف سنة على بداية الاشتراك

الكتاب الثاني

في وجوب التهذيب العقلي

الباب الاول

في ان الامة على رأي حكومتها

- مادة ٧ - لا يجوز لعاقل ان لا يكون مشتركاً بمجلة مركيس
 مادة ٨ - تقاس للعقول من مبلغ الاقبال على المجلة المذكورة
 مادة ٩ - يشترط لصحة التهذيب سبب يكون مبنياً على حكم صحيح
 جائز قانوناً .

- مادة ١٠ - يجوز قانوناً الاشتراك بمجلة مركيس لانها مفيدة

الباب الثاني

في اداء الثمن

- مادة ١١ - يحق للمشارك بمجلة مركيس الانتفاع بمصلحة
 البريد التي تتعد بايصال قيمة الاشتراك الى ادارة المجلة
 مادة ١٢ - العيوب التي يجب على المشارك بمجلة مركيس اجتنابها
 هي التأخر عن دفع الاشتراك والتقصير في ترغيب الجيران واعارة
 المجلة لغير مشترك
 مادة ١٣ - يعتبر مهذباً من جمع بين طلب الاشتراك بمجلة
 مركيس واحراز الوصل المبين انه سدد قيمة الاشتراك
 مادة ١٤ - رسوم الاشتراك ومصاريفه على المشترك

.....

- اسمح لي ان استفيد منك
 - مل ما تريد فانا احب ان افيدك
 - اين يكون الهواء متى كان لا يهب . . .
 يقول حكاء هذا العصر - احكم على اخلاق الرجل من مظهر عينيه
 وعلى المرأة من مظهر شفثيها لانهما مرآة عواطفها . حضرت امرأة الى
 قصر الملكة الیصابات لتكون بمعيتها فلما رأتها الملكة صرفتها قائلة هذه المرأة
 ثرثرة غمامة بدليل ارتخاء في شفثيها .

للبياتي يرثي خرمه بعد قلعه

اي طود من الرواسي العظام فجعتنا به يد الايام-
 هدمته نوازل الدهر والدهر ولوع بهدم عز الكرام-
 فهوى شاذياً من الذروة القمم آء قسراً وانفه في الرغام-
 صاحب كان لي وفياً وبني بر راء حفياً يعولني بالتزام-
 وخليلي في كل نخصة كان عتيد الاطعام والانعام-
 ابيض الوجه في اللقالين الملمس صعب المرام عند الصدام-
 كامر طاحن اذا اصطدم الصفا ن ماضي الشبا الذ الخصام-
 ضعفت ركنه الخطوب وثلت عرش سلطانه المنيع الساي-
 اين مني واين هيهات اني اتنها من بعده بطعام-
 يارفيقي مذ كنت طفلاً الى ان جال الشيب مفرقي بالثغام-
 وصديقي الذي تحولت من جد راه قوتي وقوتي وقوامي-
 من يروض الصعاب بعدك من لا بطش من القراع من للصدام-
 رب قشر محضته عن لباب ولحوم عرقها عن عظام-
 ما قدرناك حق قدرك حتى بنت فاذهب ممتعاً بسلام-
 وتأمي فكم صريع بهذا الشفـر اردته غارة الايام-
 ابدلني عن الثرياً بني نعش كروور السنين والاعوام-
 فجعتني بكل ابيض طلا ع الثنايا مستاسد بسام-
 اي وتر تبغي النوازل مني بعد ضعف القوى وقت العظام-
 من يرد صحبة الزمان طويلاً فيوطن نفساً على الآلام-
 كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام

ما انس لا انس يوم الوداع والقلب اسود
 كفي بكف حبيبي وخده قد تورد
 ساد السكوت علينا فلم نكد نتنهد
 وما نبسنا بحرف فقط شددت كما شد
 ورب شدة بكف اقام قلباً واقعد
 انس الراسي

الحكاية الخامسة عشرة

على مسافة من بطرسبرج مدينة تولا وعندها تنتهي الطريق الحديدية ومنها يركب المسافر زحافة تجرها الخيل على الثلوج المتراكمة حتى يصل الى قرية صغيرة في قلب روسيا اوربا اسمها ياسنيا يوليانا فاذا مشيت مسافة قليلة في شوارع القرية الصغيرة تصل الى دكان صغيرة توفرت فيها معدات الصناعة للجزمجي

وتجد في تلك الدكانة رجلاً كله المشيب في عباءة طويلة يحيط بها حزام جلدي وقد لبس حذاء من صنع يديه فليس في ذلك النعل قطعة لم يتصبب عرق الرجل عليها قطاً كالبلور ولعلها في اسباب تجمعها على جبين الجزمجي المجد اثمن من اللاليء في محور الحسان

ذلك الجزمجي هو (تولستوي) لم يكن هذا الفيلسوف من اصله صانع احذية وانما هو الكونت تولستوي ولكن الناس عرفوه الان بلقب علمه لا بلقب عائلته فيقولون الفيلسوف تولستوي وليس الكونت

يقم هذا الرجل العظيم في تلك القرية الصغيرة في منزل كبير خال من الرياش الثمين وقد فتح ابواب منزله لكل محتاج او طالب علم . وكان قد الف رواية اسمها كروتزرسوناتا اظهر فيها اراءه عن الزواج في العصر الحاضر فقصده كاتب اميركي ليستطلع رايه في الموضوع

واحيثما ان نقل للقراء بعض تلك الاراء وفي سياقها نروي لهم كيف يعيش الرجل وكيف تولدت فيه هذه الاراء

توفق تولستوي الى زوجة فاضلة بدأت منذ زواجه في تنقيح كتاباته فكانت تحمله باللفظ والرفقة على حذف كل كلام قاس منها

حكى الرجل عن نفسه انه قبل ان الف كتابه هذا كان يقرأ قصة عن اعدام جمهور من الضباط الذين دسوا دسيسة للقيصر نقولا الاول فخطر له ان يكتب قصة تحرك خواطر العالم فقال لزوجته

- يجب ان اتعلم اللغة الروسية كما هي لا كون قادراً على البيان فلا بد لا يراد الحقائق الجديدة من لغة جديدة هي لغة العامة ولذلك ساذب الى الطرق فاعاشر الزوار الذين يقصدون موسكو . لا نبي اريد ان اتعلم

لغة الفلاحين وان افكر مشاهم لكي اوثر عليهم وهكذا كان الكونت يجلس كل يوم على قارعة الطريق ويحدث العامة ويدرس الاخلاق ويدون في مذكرته كل كلمة جديدة يسمها فاذا عاد من عمله الشاق قال لزوجته - لماذا هؤلاء القوم الفقراء سعداء وهم فقراء . انا لا ادرك ذلك . ثم اخذ يتأمل فقال في نفسه

- لقد اشكل عليّ امر هؤلاء العامة . فهم سعداء حقيقة . انهم لا يتمتعون بالمعيشة الجيدة ومع ذلك هم في راحة وهناك لا نعرفها نحن الذين لدينا المال الكثير

وعلى اثر تكرار هذه التاملات حصل التجدد في هذا الرجل فانت عاطفة الشاعر وعاشت عاطفة المصلح وقال

- هو الدين . ان الكنيسة المباركة هي التي اعطت القوم راحتهم انهم لا يبالون بالمرى والجوع والفقراذ يشعرون بتعزية الايمان القوي ونحن وحدنا نعيش بدون ديانة حقيقية . لهذا لا تقدر ان ندرك سعادة هؤلاء الزوار .

من ذلك الحين صار يتردد على الكنيسة . كان يقضى الايام الطوال راكعاً يصلي امام الايقونات واحياناً كان يطرح نفسه على الارض عدة ساعات فيطلب الوصول الى السماء بالصوم والصلاة وداس برجليه روحه الروائية في هذا الحين قتل اسكندر الثاني وخلفه ابنه . وحضر تولستوي في كنيسة قصر الكرملين حفلة تتويج اسكندر الثالث . وسمع باذنيه الشعب يحلف يمين الطاعة والقيصر يحلف اليمين من وراء الشعب

فعاد تولستوي الى قصره حزينا وقضى مدة في اضطراب لسبب تولد روح جديدة فيه وما لبث ان فتح انجيله فقرأ في الاصحاح الخامس من انجيل متى عدد ٣٤ -

(واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة . لا بالسماء لانها كرمي الله ولا بالارض لانها موطيء قدميه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تحلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة بيضاء او سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد علي ذلك فهو من الشرير)

وتردد الى خاطره منظر الحفلة في الكنيسة فنهض بعد قراءة هذا الفصل من الانجيل وقد تحول الشريف الروسي الى قروي وني ينادي في العالم العصري ان المسيحية في القرن التاسع عشر رفضت المسيح وللحال صارت الكنيسة كلا شيء عنده فقال لزوجته

- الكنيسة معلم كاذب . فقد رأيت بعيني كهنة الله يخلفون للقيصر اليمين على نفس نسخة الانجيل التي تمنع الحلف فانا لا اثق بالكنيسة بل اريد ان اقرأ الانجيل لنفسي

واسنانف القراءة في ذلك الاصباح فوجد قول السيد المسيح (واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك اليمين فحول له الآخر ايضاً)

فاضطرب تولستوى وقال

- اذا ما المراد من هذه المئات والالوف من العساكر لابسة زي القيصر ومباركة من الكنيسة صباحاً ومساءً وهم يترنون كل يوم على قتل اخوانهم . اذا كان لا يجوز مقاومة الشر بالشر اذا لا يجوز ايضاً تسليح الرجال بالاسلحة القتالة وتحويل العالم الى معسكر . بالعظم خداع الكنيسة لابناء الله عن تعاليمه فبدلاً لها

ومن ذلك الحين بدأ يطالع الكتب المقدسة بامعان وسرور كأنه اهتدى الى سر جديد وكان يقول

- المسيحية هي المحبة فقط . ليس محبة الشخص بل محبة العموم بدون تمييز في العمر والجنس والعلاقة او الوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة .

ومن ذلك الحين ايضاً قفل ابواب قصرة في موسكو وانصرف الى الإقامة بين القرويين فالغى كل دلائل الترف والعظمة ولبس ثياب العامة وكان يحرق الارض بيديه قائلاً

- لا يجوز لي ان استخدم الناس ثم اتجنب العمل ثم صادف جزيجي القرية وتعلم الصناعة ثم اوجد دكاناً لذاته وصار يصنع الاحذية مثلهم ويرسل اولاده وبناته بين الفلاحين لينشروا بشرى المحبة .

١١٢ جنيهاً في ٨ شهور

دفعت حتى الآن ٥٨ جنيهاً عن ١٢ جائزة مالية نشرت في اعداد
المجلة الماضية اسماء المتبرعين بها والذين احرزوها والباقي لدي ٥٤ جنيهاً
عن ٩ جوائز هذا يبانها

الجوائز التي سبق اعلان مواضيعها ولم يحكم فيها بعد

١٣ - عدد الجوائز المدفوعة مجموع الجوائز المدفوعة ٥٨ جنيهاً

نمرة الجائزة اسم المتبرع بها قيمتها

١٣ الكونت خليل صعب ٢

١٤ جرجي افندي زيدان رواياته ٠٠

١٥ اسعد افندي رستم اميركا ٢٠

١٦ اسماعيل بك عاصم ٢

١٧ حبيب بك غانم ٤

الجوائز التي سوف اعلن مواضيعها في دورها

١٨ الخواجه خليل جباره ٠ مانشستر ٥

١٩ عزتو خليل بك ابراهيم ٥

٢٠ سعادة صاحب المؤيد مطبوعاته ٠٠

٢١ عزتو افندم ادوار بك الياس ٢

٢٢ عزتو جبرائيل بك حداد ١٠

٢٣ الخواجه يوسف سليمان ٤

المجموع حتى الآن ١١٢ جنيهاً

ثم انني موعود بجوائز غير هذه من افاضل كرام ولي امل عظيم انه
لا ينتهي عام المجلة حتى اكون قد نقلت من جيوب الافاضل الاغنياء الى
جيوب الكسباء والشعراء مالا يقر عن ٢٠ الفاً من الغروش ان شاء الله
وهو ما لم تفعله مجلة او جريدة حتى الان في الشرق بامره

اللولوة مثال الطهارة واما المرأة الفاضلة فانها اطهر من اللآلىء
المرأة الفاضلة اجمل زهرة تحت السماء ٠ تاكري

كل تعقلات الرجل لا تساوي عاطفة المرأة الواحدة ٠ فولتير

الجائزة السابعة عشرة

٤ جنيهات تبرع بها للمجلة حضرة عزتو حبيب بك غانم . تعطى لمن ينظم افضل قصيدة عن لسان مضارب متوسط الحال خسر في البورصة فهو يصف شعوره في حالة الخسارة و يعلن ندمه واسفه وصفاً يليق ان يكون موعظة وعبرة لسواه . وآخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ يناير وتنشر القصيدة المحكوم لها في عدد اول فبراير ولا اشك ان هذه القصيدة ستكون موضوع اهتمام عدد غدير من « المبورصين » اي الذين يشتغلون في البورصة .

تبرع حضرة عزتو جبرائيل بك حداد بجائزة ١٠ جنيهات للمجلة وسانشر بيانها وموضوعها في موعدها.

شروط . لا تقبل الاجوبة على الجوائز الا اذا كانت مكتوبة بخط واضح وبالخبر وعلى جانب واحد من الورق حتى لا تكون الادارة في حاجة الى تنقيحها ونسخها ويشترط في جميع الجوائز الرضى بحكم المجلة

مسكين نقولا توما كيف ان الذين صاروا يحبونه بعد موته يسيئون اليه . صار رجل الشعب المحبوب من العموم ومحبة العموم - صار لا يمدح ولا يذكر بالخير الا سرا والابواب مقفلة والدخول بتذاكر خصوصية تعطى فقط لمن يرفع عريضة استرحام لاحرازها . كان نقولا توما نبيا مقسما للشعب في حياته فما بالهم جعلوا الاشتراك في سماع تأبينه محصورا . وفي دير . في مدرسة الم يكن الفقيه مؤسسا للنادي الشرقي الخاص بالسوريين . فلماذا لم يتنازل النادي عن دخل ليلة واحدة من العاب البوكر وشرب الوسكي ليكون الاحتفال هناك وليس حيث جرى . ليكون الدخول مباحا للعموم وليس بتذاكر مسيحيان الله

التمثيل - اقتراح

ليس افضل من المناظرة المرتبة للارتقاء وهذا ما يرجى من وجود جوق اسكندر افندي فرح في شارع عبد العزيز وجوق الشيخ سلامة حجازي في دار التمثيل العربي فقد عاد فرح افندي الى تزوين عالم التمثيل العربي بجوقة جديدة جامعة بين الرغبة في الاجادة والاستعداد لحسن الالقاء والصوت الرخيم والاثقان وهذه مستلزمات التمثيل فحسب التمثيل صار يجد اكثر من مرشح واكثر من جوقة واحدة . تلاشى الاستعداد الذي لا بد للمتفرد بعمل من الوقوع فيه صار الشيخ سلامة يراقب جوق فرح افندي وهذا يراقب جوق ذاك ونحن نستفيد من هذه المزاومة التي لا يمكن ان تكون نتيجتها الا الارتقاء . واريده ان اقترح على صاحبي الجوقين الاقتراح الاتي - نحن نعلم ان الفقير لا يكتسب ثروة من فقير آخر ولا بد للاكتساب من ان يكون احدهما غنياً . فالاجواق العربية لا تقدر ان ترتقي من مجرد سعيها واجتهادها متى كان ذلك محصوراً في ذاتها بل يجب ان ترى ما وصل اليه التمثيل الاجنبي اذ لا ينكر ان الاجانب ارقى منا واننا اخذنا عنهم فاننا اقترح على صاحبي الجوقين ان باخذوا جمهور الممثلين بعض مرار في هذا الشتاء لحضور تمثيل الاجواق الافرنجية اما في الاوبرا او في الازبكية . وان يستفهم مدير الجوق العربي عن موضوع الرواية الافرنجية التي سوف يحضر جوقه تمثيلها ثم يفهمهم معناها وفصولها وادوارها لانهم يجهلون اللغات الاجنبية ومتى حضروا التمثيل الافرنجي مرارا استفادوا كثيراً لان احمد فهم لا يمكن ان يستفيد من رحمت وميليا لا يمكن ان تستفيد من ورده اذ ليس لاحدهم ميزة خاصة تؤهله للافادة ولكنهم يستفيدون جميعاً من الممثل الافرنجي ولهم وسائل كافية للعمل بهذا الاقتراح فهم يمثلون ٣ ليال فقط من ليالي الاسبوع ويحق لهم المدخول الى المسرح الافرنجي مجاناً . فالوقت موجود ولا نفقة بل هناك ربح وفائدة

وظيفة عمومية - السمسار

منذ ١٠ سنوات كنت لا تجسر ان تقول لرجل في (وشو شنب) انه
(سمسار) كانت السمسرة مهنة حقيرة جداً خاصة بموَجَر البيوت و بائع
الخليل والمخدم . ولكن كما ارتقت اليابان في ١٠ سنوات حتى استطاعت
ان تهزّ عظام القياصرة في مدافن الكرملن - كذلك ارتقت السمسرة في
مصر . فالسمسار عندنا اليوم قد يكون سعادة الباشا او حضرة البك او
جناب الأفندي بل قد لا تعرف من ليس سمساراً . تقول لصديقك (نهارك
معيد) فيقول للحال (عندي كام فدان للبيع وهي لقطة انصحك ان
تشتريها) وكذلك حال كل انسان تقابله في مصر حتى لقد صرت
اخشئ اذا جاءني الكومسون في القهوة فبدلاً من ان يقول (كوماندي) - (تاور
بايه) ربما قال لي (عندي كام فدان وتحت يدي ابعديّة)

فيل لاحد هم عدّ انا المجانين قال ضع يدك على من تشا - وكذلك
حال السمسرة في مصر ما عدا ان جنونهم الاطيان وحالهم ايضاً مضحكة
فقد ياتيك سمسار من الدرجة السادسة من الفريق الواحد وانت تكون
السمسار السادس من الفريق الآخر فاذا تمت (البيعة) توزّع الكومسيون
على اثني عشر سمساراً وهو لاء السمسرة الذين هم من الدرجة السادسة
ردّوا الى خاطري حكاية صاحب الارنب (وجمعه الغريب في الاصطلاح
البلدي انارب وليس ارانب) حكى أن رجلاً جاء بلدة ونزل على صديق
له فاقام في ضيافته اياماً وكان قد جاءه بارنب عملاً بالحكمة (اذا
احببتم فتهادوا) والمثل العاني القائل (اليد الفارغة مجوّة) وبعد مضي
شهر جاء ضيف اخر فقال انا جار صاحب الارنب واقام اياماً ثم جاء
الثالث وقال انا جار جار صاحب الارنب . فرحب به المضيف ثم قال -
لزوجته ان تحضر الطعام وبعد قليل وضعوا امام الرجل اناء فيه الماء الساخن
وقال المضيف تفضل قال الضيف هذا ماء . قال المضيف - بل هذا
مرق مرق الارنب . وبلغ من امر السمسرة انها صارت تاتي بالفائدة
عفواً لبعضهم . اخبرني شاعر مجيد قال - انا منصرف عن الكتابة الان
الى السمسرة ففيها من الخير اكثر مما في شقّ القصة . قلت - وكيف

كان ذلك . قال - جاءني فقها عذوا فلما استفتدت انتهت . كنت جالسا
مع اثنين يتحدثان في مبيع اطيان وانا خالي الذهن من اهمية حديثهما
لكنني مكثت معهما ريثما فرغا من الحديث فلما مضت ايام جاءني احدهما
يمبلغ من المال وقال هذا نصيبك . قلت - نصيبي من اي شيء . قال
- انك كنت احد سماسرة البيعة الفلانية وهذا نصيبك . فانا بعد الآن
سمسار اطيان لا مهبط وحي وبيان . وكان يقال عن الانسان الكسول
انه لو اشتغل بالطين نال اجره فالتاس اليوم في مصر لا شغل لهم الا الطين
عملا بالآية (من التراب والى التراب تعود) ولكن السماسرة يختلفون
في انواع سمسرتهم واذا بقي تعلقهم بالسمسرة سائرا في التعميم الحالي وجب
على الحكومة ان تحصر اصنافهم فتجعل لهم رخصة وتضع على سواعدهم علامات
منمزة كما هو حال (العربية والبوذية) فتعلم اذ ذاك ان هذا الرجل سمسار
بورصة نمرو ١٠ والاخر سمسار اطيان نمرو ١٥ والثالث سمسار نقود نمرو ٢٠
كما تقول عربي نقل نمرو ١٠ وعربي ركوب نمرو ١٢ واذا ذاك وجب
على الحكومة ان تكتب بحروف بيضاء على صفائح زرقاء فوق باب البورصة
مثلا موقف لاجل ٢٠ سمسارا

وان قررت الحكومة اجراء ذلك فالسعيد هو من يعطى مقابلة صنع
تلك الرخص والعلامات لانه يصنع واحدة لكل رجل في القطر المصري

ليلة القمر في بيروت

سرت من بيت اخ منصرفا شو نصف الليل في ذاك الاحد
ولبيروت نهار اسود صبح فيه مدد الله مدد
فتمشيت وكان البدر لي مؤنسا والدرب ما فيه احد
لم اقل حين تنهدت سوس يا ضياع البدر في هذا البلد
اسكندر العازر

مكتشف اميركا

لو كنت اقدر ان اعاقب امجرا قامى بها كولومبس الا هو الا
لنزع منها درهما وجعلته فوق الضريح لشخصه مثالا
عبد الله الهسالي

حديث القهوات

يعرف القراء ان جاك ليبودي الغني الفرنسي كان قد قصد الصحراء واراد ان يكون امبراطورها فلقب نفسه بلقب «جلالة جاك الاول امبراطور الصحراء» وعلمت ان له حصه في شركة تكرير السكر في انكون مع انسبائه بول ويار ليبودي ولدى تسديد حسابات هذا العام كانت حصته من الارباح مليون فرنك فارسلت اليه في حواله باسم «المسيو جاك ليبودي» فلما جائته رفض قبولها لانها غير محولة الى الاسم الذي اختاره واصر على جعلها باسم «جلالة جاك الاول امبراطور الصحراء» وابى الشركاء اجابته الى ما يريد فتقرر حل الشركة

نشر صاحب جريدة رومية اسمها «شار نومورسكابا غازيت» مقالة ضد الممثل المشهور والسكي فتهدده هذا بالقتل فكتب المحرر ما ياتي «افادني الممثل الشهير المسيو دالسكي انه ينوي قتلي فالان وقد صرت على وشك الانتقال استرحم ان يعين لي حضرته اليوم الذي يقتلني فيه لكي اتمكن من تدبير اشغالي واستعد للسفر الى افضل مكان حيث لا توجد امراض ولا جرائد ولا مشاهير الممثلين»

بلغ من فظاعة المقامرة في لندن وبين الطبقة العليا ان الغيت الحدود فلا حصر للزبد في المقامرة ولا حد للمبالغ التي يقامرون بها وحتى ان الرجل الغني يدخل النادي مساء فلا ينصرف صباحاً الا وهو افلس من طنبوره فراى الملك ادورد ان يستعمل نفوذه لتخفيف هذه الويلات وبما انه احد اعضاء النادي الاكبر فقد اصدر امره ان تبطل عادة الدين مما كان طالبه غنياً ذلك ان من عادة هؤلاء الاغنياء ان يقامروا الاسبوع بتمامه ثم يسددون حساباتهم في اخره ويرى الملك ان الغاء هذه العادة مخفف للمقامرة اذ ان المقامر الذي يضطر الى دفع خسائره في كل جلسة لا يتطرف في الاسراف قبل لسمو الخديوي ان يحذو حذو الملك في النادي المعروف باسمه وهل للعقلاء ان يفعلوا ذلك في نادي الارتبستيك والشرقي

ثم المرأة الحلالي في افريقيا - اوراق دبايس - اشارة الى ماذا ؟

من التصاري سباني كاهن فطنٌ يعتم في عمرة زرقاء لوزيه
فقلت يا منيتي دعنا نبیضا اجاب ياسيدي دعها مماويه
دمشق . محمود حمزه

قل المناظر ايات موسى افندي الخوري وحفظ نسبتها الى المجلة لكنه
اهمل النسبة في نقله قصيدة الزنجية الحسناء ثم في نقله قصيدة حافظ في رثاء
المتقي ولعله نقل قصيدة حافظ عن المقطم الذي اهمل نسبتها الى المجلة مع ان
حروفها ترتبت في المقطم من نسخة من المجلة فخریمة المقطم وصلت الى البرازيل
ماقولك في ارملة لكل منها ولد فلما كبرا تزوج كل واحد منهما
الاخر وولد لكل منها غلام فكيف يدعوا احدهما الاخر وما هي قرابتهما
« وجدت صباح اليوم رجلاً في دار البر يد عندنا يستدل من
ملايسه انه من العمدة وسمعه يسال معاون التوزيع عن موعد نقل البوسطة
قال المعاون ولماذا قال الرجل لانني اريد ان ابيع قطني فان الذين باعوا
من بلدنا نصحوا لي ان لا ابيع القطن الا بعد نقل البوسطة - والمسكين
يقصد نقل البورصة . كفر الزيات . اسكندر سوتيري

ذهب قائد فرنساوي مشهور الى المدرسة التي تلقى فيها العلم صغيراً
وبعد ان استعرض الطلبة ذكر انه كان اقل رفاقه اجتهاداً فسأل الرئيس
ان يجمعه باكمل تلميذ هناك ولما وقف الغلام بخضرة الجنرال وهو يحسب
الف حساب ويخشى العقاب او العتاب وضع الجنرال وساماً ثميناً على صدر
الفتى وقال - انه هدية مني لانيك حفظت مركزي في هذه المدرسة
مرّ ميري افندي زيدان مدير الهلال بشارع صغير ذاهباً لشأن له
وهو بغير الملابس الرسمية فلقبه احدهم ولامه فقال معتذراً - عندما اكون
في هذه الملابس امر في الطرق التي لا ارى فيها احداً من الناس ..

اسمعي .. ولكن ..

اسمعي بولس افندي الصلبان القاء لا انشاداً ولا غناء ما يأتي مما
نظمه على نعم « البنت الشلية »

يا شيخ خف ربك واشفق على حبك
منه كثر ما حبك عقلائو شويّه ..

بالله	اعذروني	ياناس	في	جتوني
احبابي	جفوني	ياحسرة	علي	
حييت	اداري	اشواقي	وناري	
راح	دمعي	جاري	شهد	علي
مش	قادر	احكي	خايف	من
بس	لمين	اشكي	نار	بتزيد
حلاوه	وخفه	ودلال	وعفه	
ياسلام	عالشفه	حمرا	وعسليه	
عدمت	احوالي	وحيله	ما	بقالي
موتي	احالي	تسلي	في	
مش	حق	المالك	يكون	مالك
على	مذهب	مالك	ملزومه	فيا

الآية الذهبية

خرج امرؤه ليلاً ينزه نفسه في شارع بالكهرباء تلاً لا
 حيث الحسان الغيد من الحاظها نصبت لافئدة الرجال حبلاً
 والسالبات الناهبات محاسناً والمائسات قدودهن دلالاً
 فاستلفت انظاره ممشوقة هيفاً تجر من اليها اذبالا
 ودنت اليه فدان منقاداً لها والغيد تأمر بالجمال رجلاً
 لكن رأى تلك الفتاة حديثة سنّاً فلم يرتح لذلك بالاً
 حتى اذا عرضت عليه ذاتها كبا تحصل للمعيشة مالا
 نأذاه في تلك الدفيقة بغتة صوت خفي فائلاً لا . لا . لا
 وتذكر ابنته العزيزة عنده ولذا ابى . مؤل الفتاة فقلاً
 خير لملك ان تكون بيتها لا في الشوارع تجذب الاميالا
 ان كنت محتاجين مالا فافصدي شخصاً كريماً لا يرد سؤالا
 او لا فقومي مثل غيرك فاصنعي عملاً شريفاً بكسب استقلالاً
 والان هذا مبلغ كهدية مني فقد يحبي بك الامالا

قبل هديته وقالت اني ما عشت لا انسى لك الافضالا
ولسوف من هذي الدقيقة سيدي اسعى لتحصيل المعاش حالاً
ظل الهناء ملازماً لك دائماً ولتحرمنك يد الاله تعالى
لو كان كل الناس مثلك مبداً رأيت هذا الكون احسن حالاً
نيو يورك . اسعد رستم

« اذا وجدت سيدة بعد الغروب ومعها مظلة والوقت صحوا علم بل
اكذ ان منزلها غير مرتب ومعيشة زوجها واولادها مهيبة واذا رأيت سيدة
لابسة على آخر زي باري سي وتلفت اثناء سيرها يمينا وشمالاً رهن تحت
مسؤوليتي انها شرقية كذلك اذا وجدت تحت احداً على الطريق ايضاً
وكانت بطيئة السير واذا رأيت سيدة معها كان جنسها ومتحلية بجميع حلالها
دون سبب احلف بالنيابة عني انها حديثة النعمة او سيرتها ردية واذا
رأيت رجلاً يستعمل النظارات دون سبب رمدي اكذ انه غبي واذا رأيت
رجلاً ابتاع اي حاجة دون احتياج اكذ بان الاحتياج سيضطره الى بيعها
ثانية . واذا رأيت رجلاً يكثّر من الجلوس على القهاوي قل انه مقامر
تحت مساوليتي واخيراً اذا احببت التخلص من احد اصدقائك اظهر له
احتياجك وانا الكفيل بانه لا يريك وجهه ثانية ولو شنقوه

يوسف طبشي

جعبة المحرر

لما ضجر جناب الخواجه يوسف بايبل في كوم حماده من تاخر اعداد
المجلة عنه وضجرنا نحن من توجيه انظار مصلحة البر بد اقترح حضرته ان
نكتب على العنوان كلمة « بدوح » كما كانوا يفعلون قديماً عليها تكفل وصول
المجلة الى اصحابها . فالعدد القادم يرسل وعلى العنوان « بدوح ٨٦٤٢ »
وبدوح هذا ملاك موكل بسلامة وصول الرسائل الى اصحابها ولو انني
اؤلف معجماً مصرياً لعربت لفظة بوسته بكلمة « بدوح »
قيمة اشتراك المجلة في الخارج ٢٠ فرنكا وقد ورد سهواً في اعلان الافكار
البرازيلية انه ١٥ فاقتضى التنبيه

في هذا العدد ١٦ صفحة من رواية تحت الرايتين اجابة لطلب كثيرين
من الذين لا صبر لهم ويريدون الوقوف على حوادثها فوجه الانظار الى

في الميدات لم يدرك له غبار

قال الآخر - ولكن الذي اطلبه منك لا يؤذي الجواد اذى دائماً
وانما يعطله تعطيلاً مؤقتاً فلا يسبق يوم الرهان فما بالك صرت الان شفوفاً
شريف الاخلاق طاهر الذمة . انا اعلم انك تكره الشريف المتكبر
قال السائس - نعم اكرهه لانه يحتقرني ويعطي مقام خادمه راك
على مقامي فاني سائس منذ ٢٠ سنة وقد خدمت الامراء والدوقات وهم
اشرف منه ومع ذلك فهو يفضل راك الشقى المجرم المحكوم عليه والذي اخذه
من ظلمات السجن الى خدمته فمع اني سائس اصطبله لا يزال يهملني وكما
اصيب جواد بزام عهد الى راك بامره او قل اكله التي الى راك العناية
به فخادمه راك كل شيء عنده الامر الذي لا يحتمل . يأتي هذا الشقى من
الخارج فيصير رئيساً على وانا اقدم منه وادري
قال دافيس - اذا تفعل ما اريد بالجواد

- ماذا تدفع لي

- كم تطلب

- ألفاً مقدماً واخرى مؤجلة

- على ان تفعل بالجواد ما امرك بفعله يوم السباق

- نعم

- اذا قد تم الاتفاق بيننا ورضيت شرطك . وانصرفا بعد ان ختما بهذه
الدعيسة على برقي واماله

- ٨ -

جلس برقي يحادث صديقه سيراف فقال - قد ضجرت من حالي
الحاضرة واودت ان اترك الخدمة ولكن لا ادري الى اين امهي . قال
سيراف لو تركت الخدمة اذهب الى الجزائر فاخدم في جنديّة فرنسا في
حربها الاستعمارية قال برقي - رايبك حسن . ومن ذلك الحين اخذ هذا
الخطر ينمو في برقي وازداد ميلاً الى الخدمة العسكرية في حرب الجزائر
وكان برقي قد ضرب موعداً مع لادي جونيغر التي تعلق بها فلما

انصرفت من زيارة صديقتها الكونتة كلفها الى الركوب في عربته ليوصلها الى منزلها ذلك المساء فاجابت وركبا سوية في عربة جميلة يجرها زوج من جياد خيوله وسارا في طريق طويلة فابهجها المنظر الجميل وسألتها ان تسوق الجوادين فاجاب ولكن مالبثا ان مرت بهما فجأة غزالة نافرة ولجوادي العربية عادة الجري وراء الغزلان في حفلات الصيد فاطلقا لذاتيهما العنان وامرعا ركضاً ينهبان الارض ثم ازدادت سرعتهما حتى ادرك برتي انها جمعا تخاف كثيراً من اجل رفيقته وسلامتها لكنه عيشاً يحاول كبح جماحهما فانهما اخذ ينهبان الارض نهياً حتى صارت المركبة ترتجف وراهما ويمخشي كل دفيقه ان تنقلب براكبيها الى الموت واستعمل برتي كل قوته فعجز عن ردهما وخافت لادي جونيغر لكنه سكن خوفها واخذ يعمل الفكرة في كيفية اتقاها ثم لاح له من بعيد منظر النهر المعترض وعلم انها اذا وصلا في جموحها اليه غرقا واغرقاهما معها وكان الحب والياس اوجدا فيه خاطراً كثير الخطر لا يوجد سواه للنجاة او الامل بالنجاة فوقف في مكان من العربية وسلم قياد الجوادين للمرأة الخائفة وكانا قد اوشكا ان يصلا الى المياه والخطر عظيم والوقت قصير ثم انه جمع قواه وقمز قمره واحدة من موقفه فاستقر على ظهر احد الجوادين راكباً - الامر الذي يعجز عن مثله من لم يكن في مثل فروسيته فلما صار على ظهر الجواد مال الى فمه فامسكه بالشكيمة وشدها شدا نقرت له عضلاته وكأن الجواد الكريم شعر بالخطر او اثر عليه وجود سيده على ظهره فسكن ثأره قليلا وبعد مسافة وقف ووقف رفيقه ايضا لكن وقفة فجائية فانقلابت العربية ووقعت بياتريس على العشب فلم تصب باذى وهرول اليها وضمها الى صدره قائلاً

- حبيبتي قد سلمت فقالت - بل ضاع شرفي . فسيعلم الجميع انني كنت معك وحدنا هذا المساء
فسكن قلقها وقال

- ساهتم بكتمان الامر ولم يرنا احد الان فانكلي علي واعدك بشرفي ان لا يعلم بالحادثة احد وتصلين الى منزلك سالمة ووحداً فلا يدري احد اننا كنا سوية

- ٩ -

ننتقل بالتقاري الى مدينة بادن الى ميدان السباق الشهير حيث اجتمع الامراء والوزراء والاعيان والاعنياء من كل مكان لحضور السبق ولم يكن بين المتحبول المعدة للسبق افضل واشهر من ملك الحرش لصاحبه برقي سيسيل وكان هذا الجواد الكريم الجواد الوحيد الذي ادخل في سبق بادن من جياد الانكليز وكانت برقي قد عزم ان يكون الفائز في السبق الالماني لانه خلق كل اماله على فوزه فيربح المال الكثير ويبي ديونه ويرتاح من قلقه المالي لانه كان قد ارتاح من قلقه الغرامي والاخوي اما الاول فلعله ان لادي جونيفر وصلت الى منزلها ليلة الحادثة ولم يعلم انسان انها كانت معه فسلم شرفها ووفى بوعده واما الثاني فانه كان قد لقي شقيقه بركلي بعد يومين و اشار هذا اليه اشارة خائف استنتج منها انه انتهى من عسره المالي وكانت لادي جونيفر في الحفلة وقد خاطرت بالمال على ملك الحرش فقالت لبرقي

- هل انت واثق من فوز ملك الحرش

- نعم . فاذا لم يفز اليوم اعدك ياسيدي ان تبصري اعظم مشهد في اجل موقف مشهد الانتصار في موقف الفشل

- لا اظنك تفعل

واذ ذاك جاءه المراقب وقال

- انك لا تريح السبق اذا اتمت هنا تعاقر الخمرة فقد وردت بلغرافات من لندن ان اسعار ملك الحرش منخفضة عما كانت عليه وهم يخاطرون بالاموال على الجواد الفرنسي

- هذا موافق لمصلحتنا فنخذوا ما امكن من الاموال على ملك الحرش

- وهل انت واثق من نفسك

- نعم وثقي عظيمة

- ومن ملك الحرش ؟

- لا احكم على المستقبل ولكن اعطيك الجواب الساعة الثالثة

وكان فرسان الحرس وعموم الانكليز قد خاطروا بالالوف المولفة على

ملك الحرش ولما كان السائس ويلون رئيساً للاصطبل امر بنزع شكيمة
التمرين من قم الجواد والبسه بيده شكيمة جديدة لماعة كان قد علقها على
كتفه وقال في نفسه

- حرام ان توذى ولكن قد قضي الامر وهذا السم في الشكيمة فانت
لا ترج سباً

ذلك ان ويلون عملاً بتعهده للشقي دافيس كان قد دهن الشكيمة
بدهان مضر يضعف الجواد ولكن لا يوذبه اذى ظاهراً وانما يزججه ويقلقه
ويبطل قواه

اما ملك الحرش فلما ذاق طعم الدهان على شكيمة حرك راسه بضجر
واخذ يلحس الشكيمة تكراراً فاختلط السم مع ريقه ولم يلد له الطعم فاخذ
يميل نظره في الجماهير لعله يجد بينهم من ينزع الشكيمة وكان يرتقي يمسح
ظهر جواده يديه واخيراً قادوه الى الميدان وامطى برقي صهوته فقال
لصديقه سيراف

- انظر ان ملك الحرش على ما يرام وانا واثق من الفوز
وراي ملك الحرش صفوف المجالس عليها انسيادات والوان ملابسهن
كالوان قوس القزح وشعر من حوله بمزاحمة مزاحيه من الجياد الاجنبية فتحرك
الدم في عروقه وهاجه ذلك الموقف فتاهب للجري ولكن غشي على بصره
فجأة فلم تبد الشمس زاهية بنورها وكانت الاصوات تقع على سمعه وقوعها
على مصاب بشي من الصمم ثم شعر بيد سيده على عنقه وبساقيه على جنبيه
فرفس الارض بنعليه فكانها تدور به وكانها غير ثابتة ذلك ان مفعول
الدهان اثر على جسمه وحواسه والناس لا يدرون واذ ذاك اعطيت العلامة
فبداء السبق وجرت الخيول في ميدانها فب كعاداته وجري حتى سبق
الجواد الفرنساري بمسافة واذ ذاك شعر بالآم شعر بالضعف ودارت الارض
به ومع ذلك جاهد بكل شجاعة لكنه شعر بالضعف ورات الجماهير حالته
فعلوا انه خاب وفشل وشعر برقي بضعف جواده فرجع به من الميدان وهو
يقول بكل هدو

- قد اصابه ضرر فهو يعجز عن السير خطوة اخرى ولا بد من عرضه

على حكيم ييطرى

قال برتي، ذلك بهدوتام ولكن تلك الدقيقة التي انقضت منذ بدأ
السباق الى رجوعه منه خائباً قلبت حياته دفعة واحدة وانتهى السبق وكان
الفوز للجواد الفرنساوي

- ١٠ -

تجمهر الناس في مدينة بادن ولا حديث لهم الا فشل برتي وعجز جواده
والخسائر الفادحة التي لحقت بفرقة الحرس وعلم الجميع ان في الامر مرراً
غامضاً لكنهم لم يدركوه فان ويلون السائس ورفيقه الشقي وضعا سائلا
غريباً على شكية الجواد لم يقدر ان يدركه الطبيب البيطري وكما علمه ان
الجواد اصيب بنكبة مجهولة اضعفت قواه وغضب سيراف غضباً عظيماً لانه
ورفاقه خسروا خسائر عظيمة وكثر هياجهم واقسموا ان ينتقموا من الفاعل
متى عثروا عليه

اما برتي فكان وحده ساكتاً هادئاً لا يتكلم الا قليلاً وانما قال مرة
واحدة عند ما سمع الناس من حوله يتحدثون مما يكون من امر الشقي
لو عرفوه قال برتي ونار الغضب تلتهب في عينيه الجميلتين (متى عرفتموه اتولى
امره بذاتي) وانصرف برتي حتى خلا بنفسه في حدائق ستيفانيان وكانت
الساعة الثامنة والناس يذهبون افواجا الى مادبة اعدّها امير رومي قمشي في
الحديقة حتى اختبأ بين اشجارها واستلقى على بقعة هناك واخذ يتأمل في
حالته واذا بيد ناعمة قد است ذراعه فرفع بصره ورأى لمزيد دهشته فتاة
صغيرة في ثوب ناصع البياض كثير الزينة تكلله الازهار وقد تدلى شعرها
الجميل على كتفها وهي لادي فينيشيا اصغر بنات دوق ليونايز واخت
الماركيز روكنهايم المعروف بسيراف ولها من العمر ٨ سنوات . فنهض
من مجلسه باسملاً لانه كان يحب الطفلة وقال

- لماذا انت وحدك هنا ابنتها الملكة الصغيرة ؟ واين رفيقاتك

- انت تعلم اني لا احفل بالاولاد وانما جئت اليك الان لانني اريد

ان اعرف . فانت مستاءة وبقولون انك خسرت كل مالك

ب من هم الذين يقولون ذلك

- هم البرنيس الكيس والدوق دالورانس ووالدي وجميع الناس فهل هذا صحيح؟

- نعم ايها العزيزة

- سمعت الشرف الرومي يقول انك قد افلست فهل هذا صحيح ايضا؟

- نعم ايها العزيزة

فما لبث برتي ان راي الدمع يحول في عينيها فضمها اليه وقال

- ماذا تعلمين عن هذه الامور وكيف وجدتني في هذا المكان

- ارجوك ان لا تساء فقد اتيت لما سمعتم يقولون انه لم يبق لديك

مال واريد منك ان تاخذ مالي . ارجوك ان تاخذه . انظر انه ذهب لامع

وكله منك الخاص يعطيني اياه ابي لاتفقه فيما اريد فانا اتوسل اليك ان تاخذه

وما لبث الفتاة ان افرغت من علبة حلواها ٢٠ ليرة فرنساوية تدحرج اكثرها على العشب فانتفض برتي مذعورا وحسبت الفتاة انه غضب لجرأتها فانحنت على صدره وقد امتقع لونها وقالت

- لا تغضب . ارجوك ان تاخذ هذا المال وانت تعلم ان عندي فوق

حاجتي من الحلوى والكتب واسباب اللهو والخيول والكلاب حتى لقد ضجرت

من كثرتها ولست في حاجة الى المال . خذها بحق ودادي واذا سمحت

علي ان اسأل ابي او اخي سيراف فانها لا يتاخران عن اعطائك الالوف

المؤلفة من الجنهات اذا كان مالي لا يكفي

فلم يتكلم برتي ولكن ضمها الى صدره ثم تفرق الدمع في عينيه - ديمة

الاتصال والناثر وقال بلطف فائق

- ايها الملكة الصغيرة سوف يحبك رجل محبة عظيمة اما انا فاشكرك

من صميم فؤادي ايها الصديقة الكريمة

فبرقت امرة الفتاة وصاحت

- اذا قد رضيت ان تقبل المال مني واذا احتجت الى المزيد فامح

لي ان اسال ابي واخي انهما لا يمنعان عني شيئا .

وكان برتي قد جمع الجنهات عن العشب فردها اليها قائلا

- ايته الملكة الصغيرة انك ملك كريم ولكن لا اقدر ان آخذ مالك ولا يجب ان تسالي والدك او سيراف مالاً من اجلي . ورفض مالك لا يقض من محبي لك

- ان مالي لا يفيدك لانه قليل فاسمع لي ان اطلب المزيد
- كلا ايته العزيزة لا يجب ان تفعل فاني ارتكبت اغلاطاً كثيرة في حياتي - ويجب ان احتمل العواقب . لا اقدر ان اقبل معونة مالية من احد حتى منك ومثي تقدمت سنًا وذكرت رفضي هذا لتعلمين السبب - ولكن الا تاخذ شيئاً

فاخذ علبة الحلوى الصغيرة المرصعة وقال
آخذ هذه منك اذا ممحت بها واحفظها تذكاراً
واذ ذاك جاءه خادم بكتاب من انكلترا وعليه كلمة (ضروري)
فاستاذن الفتاة وفض الكتاب فقراء سطوره الاولى الملائنة بالنعاسة والشقاء
الحافلة باسباب الالهانة والكدر فامتقع لون وجهه وسمع لاسنانه صرير كأنه
يحبس كلمات الغضب ومزق الكتاب فداسه بنعليه واظلمت الدنيا في عينيه
وفهم مال الكتاب قبل ان ياتي على آخره ولاحظت الفتاة حالته المنكرة فقالت

- لوهل في الكتاب ما هو اسوء من حالتك
- أكثر كثيراً

- دعني اقيم معك . انت مستاء من شيء اجهله ولا اقوى على رده ولكن سيراف قادر والدوق كذلك فاسمع لي ان اسألهما ان يتقدما لمساعدتك
- كلا وانا ارجوك ان تذهبي ولك الفضل لا تذكرى ماجرى امامك وانا واثق انك امينة على سري
- نعم افعل

وانصرفت لادي فينيشيا حزينة وهي لن تجتمع ببرني الا في بلاد اخرى واحوال اخرى ياتي بيانها . اما برني فجلس متاملاً مضطرباً يقاسي العذاب الوانا ثم يقول من حين الى آخر
- يارباه كل شيء الا العار

قبل هذه الحادثة بساعة جلس دافيس الشقي في احقر غرفة من مدينة
بادن ومعه رجل اسمه عزرا باروني وامامهما الطعام والشراب فقال دافيس
- لقد انتقمْتُ من ذاك الشريف برتي سيسيل فهو لا يقال عثرتهُ
بسهولة ولكن لعن الله هؤلاء الحرس الاشراف فانهم لا يموتون بسهولة
ولا يهانون كما نريد .

قال رفيقه عزرا - وماذا يهملك بعد ان انتقمْتَ منه

- يهمني ان اذله وان اراه ذليلاً

- ولكنك ربحْتَ الاموال وهو خسر كل ثروته

- انت لا تفهم . انا لا يهمني المال وانا اريد ان اراه مهاناً وان

اراه يشعر بسقوطه فاشتغني والان اذهب ومثل الفصل الثاني من روايتنا
فانني كنت اود ان اخسر نصف حياتي مقابل التمكن من توجيه الالهانة
الكبرى اليه بذاتي ولكنك تعلم انني عاجز عن التظاهر فاذهب

- ولكن ماقولك لو ان الماركيز اراد ان يشتري اهانة صديقه وان

يكنم الامر فهو لا بد فاعل لانه يحبه وهو غني

- لا ارضى بذلك ولو اعطيت مليوناً من الجنيهات فالذي اریده

ان يهان برتي الشريف . انني لا اقدر ان اقبله الا ولكن متى ضربته
واهنته ونزعت كل ثروته وسلبته كل ثروته وجياده وصار لا يملك شيئاً
مهاناً مزدري به اذ ذاك اشرف عليه لافرح بعلمي ويحلولي التمتع بالانتقام

.....

وكان سيراف قد عاد الى بادن مع بعض رفاقه بعد ان قضى الوقت
باحثاً عن اسباب فشل ملك الحرش فلم يعلم الفاعل . ليس لانه خسر مالا
فذلك لم يؤثر عليه ولكنه اشفق على صديقه برتي وكان على ثقة تامة من
شرفه وما لبث سائراً حتى ترجل عن جواده امام قصره الفخم فدنا منه
رجل بشياب مرتبة ورفع قبعته للماركيز - وهو عزرا باروني فقال

- اظن انني في حضرة سمو الماركيز اوف روكنهام

- نعم انا هو ولا اعرفك فهل تطلب مني امراً

- رجوت ان اتمكن من عرض امر لسموكم

- قل ما تشاء يا رجل
- فأخرج باروني ورقة من جيبه وعرضها على المركيز قائلا
- تفضل بأفادتي إذا كان هذا توقيع مموكم
- وعرض عليه الورقة مطوية فلم يظهر منها الا كلمة (روكنهايم) فوضع
- سيراف نظاراته ونظر ثم قال
- كلا ليس هذا خط يدي فاني لست استطيع مثل هذه الابداعة
- شكرا اسموكم ولي مسألة اخرى فهل امضيتم مموكم على كميالة سي في
- ١٥ الماضي

- كلا فاني طالما فعلت مثل هذا لخدمة اخواني واما في ١٥ الماضي
- فلا لانني كنت في القنص في غابة هورسيني لكن لماذا تسال
- لو سمح لي مولاي بالخلوة اخبرته
- لا اسمح بالخلوة لاحد
- وتجهول يريد الذهاب فقال باروني
- دقيقه وحدة باسمو المركيز
- لا اريد ان اسمع كلامك
- اذا لم تسمعني لحقت الالهانة بفرقتك واصحابك
- فتجهول الماركيز الى باروني وظهرت دلائل الغضب على وجهه ثم قال لخادمه
- ادخل هذا الرجل الى غرفتي
- وهكذا بدا فوز باروني اذ تمكن من شرف الدخول الى الغرفة الخصوصية
- لسمو الماركيز اوف روكنهايم وولي عهد دوق ليونايز فلما صارا وحدهما في
- الغرفة قال سيراف

- اثبت دعواك او بطرحك غلاني الى الشارع
- هذا ما اريده يا مولاي مع انه يسوئي ان اكون حاملا مثل هذه
- الرسالة المكذبة . فان هذه الكميالة التي سوف اتشرف بعرضها على مموكم
- صرفت في مصرفنا (وانا احد اعضاء مصرف قطع في لندن) وعليها توقيع
- مموكم المشهور فاعطينا صاحبها المال وموعدها الى شهرين ولما رأينا توقيعك
- عليها لم بداخلنا ريب لما نعلم من شرفك وسعة ثروتك فتجهولت الكميالة

وكنت غائباً فلما عدت ورابتها رابني امرها ولما كنت قد رأيت توقيعك
قبلاً علمت ان هذا ليس خط يدك ورابت ان افضل طريقة هي التشرف
بمقابلة سموك وعرض الامر عليك مع يقيني انها مزورة

- كل هذه التفاصيل لا تهمني وانما اريد ان اعلم اسم الرجل الذي
زور توقيعى . هات الورقة - ما اسم الرجل

- مع مزيد اكرامى لسموكم لا افدر ان اسلم الكيالة الا بعد وضوح
الحقيقة ولكن سترها سموك . سافتحها امامك على هذه الطاولة ولكن اسمع
لي يامولاي المركيز ان احذرك من النظر اليها فانه سوف يؤثلك ويحزنك
كثيراً فتهبأ يامولاي

فصاح به سيراف - دع الكلام وضع الكيالة هناك . فانحنى بارونى
وبسط على الطاولة ورقة كانت مطوية ماسكاً طرفها الواحد بيده مظهرآ
منها ما يكفى لظهور امضا الماركيز المزور وبجانبه اسم المزور الذي كتبت
الكيالة لامره - ذلك الاسم هو برقي سيسيل - ثم ان بارونى قال
- يحزنني كثيراً ان تصاب بهذه الطعنة المؤلمة من صديقك العزيز
ياسيدي المركيز

فانحنى سيراف ونظر فلبث دقيقة لا يتحرك كأن الدهشة اخرسته
واوقفت حركته ناظرآ الى الاسم بخوف ورعب ثم صعد كل دمه الى وجهه
دفعة واحدة وقبل ان يعرف بارونى ما هو جار كان المركيز قد هجم عليه
ورماه بضربة واحدة على البساط

ثم وقف فوقه كالجبار وهو يرتجف غيظاً وقال
- يالك من شقى

فقال بارونى بكل هدوء

- مولاي لا تدهشني حدثك مع انها اساة الي ولكنى لا افدر ان
اكذب ما اعتبره حقيقة

- اذا قلت كلمة بعد انسى نفسي واطرحك الى الشارع كالكلب

- صبرآ يامولاي هل يفيد صديقك واخوانك في فرقة الحرس

اذا شاع بين الناس انه لما عرض عليك عمل صديقك بلغ من قلة

ثقتك يبرائه انك هجمت بكل قوتك العظيمة على رجل ضعيف
مثلي محاولاً دفع التهمة عن صديقك بالقوة والعنف والتهديد
فتجبرني على الكتمان وتأخذ الكميالة مني قهراً
فادرك سيراف وجه الصواب في كلام الرجل واذا ذاك نهض
باروني عن الارض قائلاً

- مولاي . منذ كانت ثقتك بصديقك عظيمة وتامة ادعه اليك
فاذا كان بريئاً وانا الكاذب بقدر ان يقنعني بنظرة واحدة
- نعم سادعوه

ثم قرع الجرس فلما حضر خادمه قال
- اذهب على عجل الى قصر ستيفانين وقابل المستر برقي سيسيل وبلغه
ان يحضر اليّ حالاً اينما كان ومهما كانت مشاغله . وبقى المركيز العظيم
وباروني الحقيير وحدهما وساد الصمت ثم دخل الخدم فاناروا الشموع
فظهرت ملامح الغضب الشديد على وجه المركيز . وكانت الدقائق تمضي
بطيئة على الرجلين ولم يسمع سوى صوت الساعة

١١

فتح الباب ودخل برقي
فاستقبله سيراف باسطة يديه مرحباً بامها لانه في تلك الساعة دون
سواها كان يريد ان يؤكّد لصديقه ثقته بشرفه ثم توقف قليلاً ناظراً
بدهشة الى برقي ثم مال به ان زال ما خطر له وقال - عزيزي برقي
يخجلني ان ادعوك من اجل هذا الامر المنكر فاني لم اسمع بعد بمثل
هذه الحيلة لا ابتزاز الاموال ولم اتمكن من طرح الشقي خارجاً لما في ذلك
من سوء العاقبة ولا اقدر ان اقوم بعمل آخر الا يحضورك وقد دعوتك
لتكشف النقاب عن هذه الدسيسة وليس لانني قد وهمت ولكن
مالي ولهذا فانا لا اقدر ان افكر في الامر ولو ان ضرب هذا الرجل
ينهي امره لتوليت ضربه بنفسي فلم اكلفك الى المجيء ولم اذكر لك حرفاً
من امره وانت واثق ايها العزيز انني لما سمعت هذه الالهانة الموجهة اليّنا
والي فرقتنا لم اصدقها وانت تعلم ذلك وثناكد ثقتي بك

وكان سيراف يتكلم بسرعة وهو متهيج وكان يتوسل الى صديقه ان لا يسيء به الظن في دعوته له للتحقيق كأنما هو المسيء وليس المساء اليه . اما برقي فكان يصغي ولا يسأل عن المعاني التي يشير اليها صديقه . لم يدهشه كلام سيراف . لم تظهر على وجهه دلائل الخجل او الغضب او الدهشة بل كان كأنه ينظر الى خلاء تلك النظرة التي انقبه اليها سيراف عند اول دخوله وهكذا وقف برقي صامتاً فاستولى على سيراف خوف شديد . خشي ان يكون قد اساء في كلماته الى صديقه والى شرفه فقال .

- مابالك يا برقي . الا تسمعي . ان شقياً يتهمك بافحج ما ابتكرته خواطر الاشقياء بتهمة يستحق ان يقتل من اجلها كما تقتل الكلاب . تهمة تصورني في شكل الشاكي عليك كاني لا اثق بك وكاني صدقت اكاذيبه فارسلت اليك لتقابله وتسلمه الى الحكومة

ثم التفت سيراف الى باروني وقال

- وانت ايها اللئيم تقدم الان لنرى باي وقاحة تقدر ان تنظر الينا فتقدم اليهودي وقال
- عفوا يا مولاي المركيز فانك لم توضح حقيقة الامر لهذا الرجل الشريف ولا اعلمته لماذا امتدعته ولا افهمته بكلمة واحدة على الاقل انه متهم بالتزوير .

فصاح به سيراف صيحة الغضب وقال

- اقسم انك اذا كررت هذه الكلمة فانك تموت حيثما انت واقف وانت يا برقي لماذا لا تتكلم ؟

اما برقي فوقف صامتاً لا يتحرك . وقف كالصخر الاصم وقد انتشر نور الغاز على وجهه فهو في اصفرار الاموات فلما وقف باروني ودنا منه اظلمت الدنيا في عينيه . اضطرب كثيراً وارتعش وانف انفة عظيمة . شأن الشريف وليس شأن الخائف ومع ذلك بقي صامتاً صمت المجرم في نظر من لم يكن صديقه صمت المجرم امام من اجرم اليه فقال سيراف - يا مسيو باروني اشرح دعواك وللمسز برقي ان ينتقم لنفسه بعد ذلك

فتبسم اليهودي وقال —

— دعواي سهل ييانها وليست جديدة على مسمع هذا الشريف فانا اتهم الشريف برقي سبيل انه قطع كمبيالة في مصرفنا بقيمة ٥٧ جنيتها وذلك في ١٥ الماضي مسحوبة لامره ومقبول دفعها من حضرة الركيز لميعاد شهرين وانت يامولاي الركيز تصرح بتزوير توقيعك عليها فانا اتهم صديقك هذا بذلك التزوير والسلام .

وسمع في تلك الغرفة في ذلك الهدوء الشامل كلمات قليلة وقائل يقول (في الخامس عشر) . قالها برقي كأنما خرجت تلك الالفاظ من شفتيه قهراً ولكنه لم يظهر دهشة ولا غضبا الا عند ما القيت عليه التهمة اذ ذاك ظهر في عينيه نظرة غضب مخيفة ثم زالت وعاد الى سكوته الاول فصاح سيراف .

— يا برقي كيف تقدر ان تقف صامتا تجاه هذه التهمة . الا تسمع ؟ اندرك مايتهمك به هذا الشقي ؟ بالله قل شيئا مهما كان وانا انتقم لك اذا لم تفعل

واما برقي فبقى صامتا . بقي هادئا . ثم رفع رأسه الجميل وقال — است مذنباً

وللحال صاحبه سيراف وضمه اليه قائلاً

— لا نقل هذا لي فما اربتت في برائتك على الاطلاق

فقال — باروني

— تقول ياميدي انك بريء فهاث براهينك

— اقول لك اني بريء وكلامي حجة

فمن اصحاب الاشغال ياميدي تفضل عادة اخذ برهان افضل من الكلام . انا لا اشك ان كلامك الشريف موثوق به بين هارفك ولكن اصحاب الاشغال يطلبون غير ذلك فكيف تقدر ان تنفي التهمة عنك قال سيراف — ايها الشقي اذا عدت الى هذه اللهجة بمحضوري

اضربك حتى تموت

فتبسم باروني وقال — لا اشك يامولاي اللورد انك قوي

جدًا ولكنني عالم ايضًا بقوة القانون الذي يثأر لي من معاملتك القاسية فقال سيراف لبرتي - كل هذا لا يفيد . برهن له اولاً انه كاذب ثم نرى في امره . فقال باروني

- هذا كل ما اريده بامولاي المركيز ان المستر مسال زار شريكي في محلنا الساعة السابعة و ٥٠ دقيقة من مساء ١٥ الماضي وكانت قد انقضى وقت الاشغال على ان شريكي تجاوز عن ذلك فاذا صح قوله انه لم يكن في مصرفنا في تلك الساعة من ذلك اليوم فمن اسهل الامور ان يخبرنا اين كان

فصاح سيراف بفرح عظيم - خذ الجواب في دقيقة واحدة . وانت يا برتي لكي تبرهن لهذا الرجل انه كاذب وليس لتقنعني انا اخبرني اين كنت في تلك الساعة من ١٥ الماضي

- ١٥ الماضي . . . ؟

- اين كنت ؟ هل كنت في الحفلة . في النادي ؟ هل كنت تلبس ثيابك للعشا اين كنت . اين . لا يمكن الا ان تتذكر والوف من الناس يؤيدون قولك

واما برتي فوقف جامدا صامتاً وهو يشد اسنانه حتى لا ينفج فيه . ان هذا الشريف مع كل غضبه مع كل تاثره مع مقدرته التامة على التكذيب مع انه يستطيع بكلمة واحدة ان ينفي التهمة لم يتكلم لان شرف امرأة مصون بسكوته فقال سيراف - الا تتذكر اين كنت . افكر ارجوك ان تفكر يجب ان تفكر . ولكن برتي لم يتكلم بل كان ينظر تارة الى باروني وطوراً الى سيراف وكانما عقد لسانه . نعم عقد لسان ذلك الشريف بعقدة الشرف . انه تعهد للمرأة بشرفه ان لا يعلم انسان بوجودها معه في ذلك المساء . انه في ذلك الموقف رزح تحت اثقال سر عظيم هو سر امرأة . فقال سيراف - لا تنظر الي هكذا يا برتي ارجمني برحمك الله قل اين كنت . فاجاب بسكون تام لا اقدر ان اخبرك

اين كنت ولكن لم اكن في مصرف هذا الرجل
- لماذا لا تقدر ان تخبرني اين كنت هل نسيت

- لا اقدر ان اخبرك وكفى

فقال باروني - هذا الذي كنت اخشاه بامولاي المركز فالمستر
برقي لا يقدر ان يقول واما شريكي فيقدر . ان المستر سسل كان مع شريكي
في تلك الساعة من ذلك اليوم الذي عينه ودفع اليه الكميالة التي اربتها
لسموك . فقال برقي - ارنى الكميالة . طلب ان يراها وهو يفضل الموت
على ذلك لانه كان يعلم سرها . اما باروني فقال

- تسمعان لي ان لا اريكها هذه الكميالة فان لكما شهرة في
الملاكمة والضرب . فقال سيراى بغضب - وهل تظن اننا نأخذها منك
قهرآ . هل تظن كل الناس اشقياء نظيرك . ارنى الكميالة . وضعها
امامه هنا او اقتلك حيثما انت واقف . فارتجف الصراف ووضع الكميالة
على الطاولة قائلاً - انني اعهد بها الى شرفك بامولاي المركز . وانحنى
برقي ونظر الى التوقيع المكتوبين عليها ثم ارتجف ومرت في جسمه
فشعريرة ثم شد اسنانه شداً محكماً في غيظه الاليم وفي المله العظيم ليمنع
نفسه عن الكلام . فقال باروني - الا تزال مصرأ على انكار جريمتهك -
قال برقي - نعم انكرها انني لم اكتب احد هذين التوقيعين انني لم ار
هذه الورقة قبل هذه الليلة . قال باروني - وانت ايضاً تصر على رفضك
وتابي ان تخبرنا عن الذي كنت تفعله في مساء ١٥ الماضي

- نعم واما في تفاصيلك فكاذب .

- هذا هو المنتظر وانا لا اطلب منك ان تقول الآن ما يستعمل

ضدك في المحاكمة ولكنني مضطر الى اتهامك

سيراى - قد سمعته ينكر التوقيع وينكر اقوالك فانت محنالك
وكميالتك . زورة وانت شقي تريد ابتزاز المال منا طمعاً فلن نحصل على
غرش واحد انك صادق في دعواك فلي وجدي حق المطالبة والمداءاة
لان اسمي هذا المزور فلو كان الامر صحيحاً ما سمحت باخذ الاحتياطات
القضائية وانهي الامر حالاً وهكذا سافعل الآن

- مولاي الماركيز - انك قد كررت اهانتني منذ دخلت منزلك ولكنني اتسامح لقاء حديثك وتهيجك واما بقية ما ذكرته فاسمح لي ان اقول انه دليل على عدم اطلاعك على القانون فلو ان الامر خاص بك وحدك كنت حراً في المداعة او عدمها ولكننا نحن الذين اعتدي علينا ودراهمنا هي التي اخذت بطريقة التزوير ولذلك سوف نرفع الدعوى . ان المستر برني سبيل ينكر دعواي وهي حكمة منه فان القانون ينبه المتهم ان لا يقول قولاً يثبت التهمة عليه واذا كنت حقيقة تحب صديقك دع عنك هذه المدافعة الشديدة والخلاصة انني مضطر الى لقاء القبض على المستر برني ولكن اكراماً لعائلته سوف اجري ذلك مرا وبكل لطف ومن الحكمة ان يتبعني الان بدون معارضة او اضطر الى الاستعانة بقوة الحكومة والا فاذا عاملتاني بقوتكما الجسديه يشتهر الامر وهو ما لا اريده

سيراف - ماذا تفعل يا برني ساستدعي والدي الدوق

برني - لا تفعل

باروني - عفواً ياسيدي الماركيز فاني مضطر الى التعجيل ولا بد ان سموك تاكدت الان ذنب صديقك

سيراف - انا ؟ انا متأكد برأته وانت يا برني عفواً يا اخي لانني اقول هذا فاني واثق منك وقد اصدق التهمة عن والدي قبل ان اصدقها عنك

باروني - اذا لماذا يعجز المستر برني عن بيان محل وجوده بين الساعة السادسة والتاسعة عن مساء ١٥ الماضي

- انه لم يعجز عن البيان ولكنه يابي ذلك فقط وانت يا برني قل ماذا كنت تفعل في ذلك المساء صرح بها كان الامر
- قد سمعت جوابي انني لا اقدر ان اقول

باروني - اذا يجب ان تتبعني ولا تضطرنني الى استعمال العنف
بارني - اسير واياك . وانت يا صديقي سيراف فاعلم ان هذا الرجل صادق في اعتقاده بما يتوهمه . هكذا يعتقد فلا يلام . في الامر سر غامض وغلطة فظيعة . لكن لا سبيل الى المقاومة في الحالة الحاضرة

مركب

العدد السادس عشر من أول سنة

١٥ ديسمبر (كانون أول) ١٩٠٥ الموافق ١٨ شوال ١٣٢٣

تحية لفقيد الادب

« نص الخطبة التي تلاها حضرة خليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية في حفلة تأبين المأسوف عليه نقولا قوما بلسان حضرة القانوني الشهير سعادة عمر بك لطفي وكيل مدرسة الحقوق سابقاً ومن اركان الفضل والقانون في القطر المصري الذي اضطر الى التغيب عن الحفلة وقد اختصت هذه المجلة بنشرها »

- ١ -

تلقيتُ بغم وجزع عند عودتي آخر هذا الصيف من اوربا الى الوطن العزيزاني هذا الفقيد الجليل الذي عمّ الاسف عليه والشعور بخطب البلاد فيه عموم شهرته الواسعة التي اكتسبها بجده واقدامه ونتائج عمله ولولا ان افاض الخطيبان الفاضلان اللذان تقدماني في ذكر سيرته الطيبة وتبيان ما كان له من البراعة والافتدار في كل امر تولاه لوجدت مجال القول منفسحاً ولكنني اقتصر بعدما ذكرناه على ما يمليه عليّ الوداد والصدق من تعديد بعض مناقبه ومزاياه الشخصية مما عرفته فيه واحيائه واكبرته من اجله

٢

وانه لعزیز علیّ ان اقف هذا الموقف وفي النفس مرارة من ذكر
هذا الصیف الماضي الذي اخترمت المنية فيه ثلاثة من اعلام الرجال
نقولاً بك توما والاستاذ الشيخ محمد عبده والمرحوم مصطفى بك
الباجوري . ولقد وفي الاخير ان حقهما من التأبين واليوم يعطى الفقيد
الثالث حقه من الرثاء وان حقه لعظیم

٣

فقد عرفته في اخلاقه مثال الادب والوفاء ودیع النفس شریف
العاطفة كريماً هاماً محباً لاصدقائه معيناً لجميع قاصديه وله من نوادر
السماحة خصوصاً ما يجمل التبسط في ذكره لان الكرم اصبح تقيض ما
تستلزمه مطالب البقاء من الانانية والاستئثار بالخير وقد اشتهر لدى
الخاص والعام عنه انه لم يحب طارق طرق بابه سواء دعاه لمرؤة او لمكرمة
بحيث لو جمع ما فرقه في سبيل الاحسان لكان من اعظم المومنين

٤

على انني لا ارى الاطالة في ذكر عامة صفاته بل انظر الى مزيتين
لهما اللتان اوصلتنا الى الدرجة العليا بين قومه
المزية الاولى والجلي منها هي انه كان يرى الشرق كله بيتاً لأب
واحد ويعلم ان سلامته وقوته ورقية في اتحاد ابنائه وتعاونهم على خدمته
اية كانت ملهم ونحلهم ومذاهبهم وللعمل على تأسيس هذا الفكر وترسيخه
في الازهان خاض غمار الصحافة في مبادئها غير ملتفت الى عنائها وتخلي
لخدمة غايته عن منصب كان فيه غائم الراتب قليل المتاعب . ولكن نفوس
الجمهور لم تكن مستعدة يومئذ لتلقي مثل هذا الفكر ومعاونة صاحبه عليه
فكافح ما كافح بلا كلال ولا ملال الى ان ثبت لديه ان بث الروح الجديد
في كل امة لا يقدر عليه الا ذو اليسار وذلك لامتطاعته ان يصبر حتى
ينال غلة ما زرعه فالتفت الى طلب اليسار من طريق المحاماة ووجهته وجهته
لم تغبر ولم تفارقه الى المات

فدخل المحاماة وبها تجلت مزيتة الثانية فان هذه الصناعة الشريفة كانت لوقته محقرة بلا سبب فاما هو فنظر اليها من فوق النظر العام وعرف ما يكون لها من الفوائد للبلاد والعباد وادرك انه يستصحب معها حرية مبدئه وفكره وتعليمه بل يعززها بها فسار فيها سبيله وعانى من مصاعبها الاولى ما عاناه بضعة نفر من اخوانه الاجلاء الذين جاءوا في زمنه فرفعوا شأنها الى ما صارت اليه الآن وكانوا المؤسسين لها على هذا الاساس المكين الرفيع .

والى الساعة الاخيرة كان هذا الفقيد لا يألو جهداً في كتبه وخطبه عن اظهار فضائل الوحدة الشرقية ولا بدّخر وسعاً دون مساعدة كل كاتب وكل صحافي يتوسم فيه العمل على نشر هذا الفكر الجليل وكان يتألم اشد التألم كل ما رأى خطباً حلّ بالشرق وباعثه تشتت الكلمة وثناقض الاحساس

٥

هاتان هما المزبتان اللتان نُجِّلِيان لناظري كلما ذكرت هذا الفقيد العزيز مثلتهما لكم أيها السادة بما يقتضيه المقام من الاميجاز وما اخال اني علمتكم منها ما لم تعلموا ولكنني ذكرتكم تذكيراً

وقد بقي عليّ ان اقول لكم كلمتي الاخيرة فيه من حيث الصداقة التي كانت اشرف الروابط بيننا فانا اذكر له رحمه الله تلك المساهلة التي كانت نُفَحِّلُ بها اعقد المشاكل واذكر له تلك السباحة التي كانت نصونه عن تنغيص الغيرة لدى تقدم بعض الرصفاء ولو كانوا احياناً غير اكفاء واذكر له ذلك الترفع عن المنازلات التي تضعف الوقت الثمين في المعاندة على امور ليس من اقدار الرجال الاشتغال بها واذكر له خصوصاً تلك المجاملة التي ما رأيت له انصرافاً او انحرافاً عنها في يوم من الايام فانا قد اقمنا ردها من الدهر صديقين مثصافيين اذا تعارضت مصالحنا تلاقي قلبانا على ازالة الريب وايتثار الصفاء

وانني لا اذكر له هذه الفضائل ما حيت . واسقي ذكره الكريم بمدح الوداد ما بقيت وأكلُ جزاءه عن وفائه الى ارحم الراحمين]

مطبج العقول

الذي خلق الرحي يأتيها بالطحين
 ان الذي شق في ضامن لي الرزق حتى يتوفاني
 اذا طالبتك نفسك برزق غدٍ فقل هاتي كفيلاً بالغد
 شكرا رجل الى الشبلي عباله فقال له - ارجع الى بيتك ومن لم
 يكن منهم رزقه على الله فاخرجه من دارك
 اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
 المأكل للبدن والموهوب للشكر . اما المدخر والمحفوظ فللعُدو
 لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه
 الدنيا كالبحر المالح كلما ازداد الانسان منه شرباً ازداد عطشاً
 لو ان لابن آدم واد بين من ذهب لابتغى لهما ثالثاً
 قال يحيى ابن معاذ - من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلاً وخصمي
 لا عقل له . قيل - ومن خصمك . قال - نفسي . فاي عقل لها وهي
 تبيع الخلود في الجنة بشهوة ساعة
 رضي بالذل من كشف ضره
 الكريم من ستر اهانتة

نشرت الجوائب المصرية الخطب والقصائد التي تليت في حفلة تأبين
 المرحوم نقولا توما وقالت « اما خطبة سعادة العالم الطائر الصيت عمر بك
 لطفي فقد خصصنا بنشرها مجلة مركيس اجابة لطلب صاحبها وسروراً بان
 تحفظ بين المدونات الادبية الثابتة وهي من انفس التأبين واشرفها شكلاً
 ومقصدًا »

الحكاية السادسة عشرة

الامبراطور الكبير - والملك الصغير

« من كتاب تحت الترجمة »

الحادثة في باريس - يوم راس السنة - جلس نابوليون الاول في قاعة فسيحة من قصره الفخم وفي حضرته بارون فونتائين ودوق روفيكو ودوق فيسينزا ودوق باسانو وغيرهم من الوزراء والاعيان فقال نابوليون - ان البارون فونتائين كبير المهندسين جاءني عارضاً بعض رسوم لبناء قصر خاص بولدي ملك رومية وسابداً بينائه حالاً مع الخطر العظيم الذي نحن فيه حتى تعلم اوربا مبلغ ثقتنا من الفوز وبعد ان عرضت الرسوم قال دوق باسانو - قد استصوبنا احد الرسوم وهو موافق لغرض جلالتك لانه قصر ومنزل في وقت واحد ويليق بولي العهد

قال نابوليون - بودي ان يكون جاهزاً الآن لاقم فيه مع ولدي و . . ولم ينبجز الامبراطور كلامه اذ فتح باب القاعة وصاح الحارس بصوت جهوري - جلالة ملك رومية

وللحال دخل القاعة غلام كانه الورد في الاكام قد لبس ثوباً من المخمل الازرق موشي بالفضة والذهب وانتعل حذاء ازرق اللون وقد تجرد ساعداً من الاكام حتى كتفيه فظهر يياضها الناصع وتدلّت جدائل شعره الذهبية على وجهه . هذا هو ملك رومية ابن نابوليون الاول الذي لما ولد قال والده « المستقبل لي » فناداه صوت القضاء « بل المستقبل لله » وقف الغلام عند المدخل ومن ورائه مدام دي مونتسكيو مريته . وما لبث ان امرع الى ابيه الذي خافت الملوك ان تقتحمه بمثل هذه الجراءة وقال

- الم تأذن لي ان اجيئك كل حين ؟

- نعم والبرهان على ذلك انك هنا

- واكن الحارس منعي يا ابي

فقلت المرية - انما منعك منظرًا وصولي فهو مجهل اوامر مولاي

والدك قال الغلام - كان يجب ان يصدقني . الم اقل له « انا ملك رومية واريد الدخول » . قل لي يا ابي العزيز الا يطيع الحراس اوامرك انت ايضاً متى قلت لم « انا الامبراطور وانا اريد ؟ » فتبسم الامبراطور وقال

- كئنا نذكرك قبل دخولك ايها الملك

- انا اعلم ان ابي الامبراطور كان يفكر فيما يقدمه لي هدية في راس السنة فاعترضته المربية بلهجة التوبيخ قائلة « لا يليق بك ان تطلب الهدايا » . فاحمر وجه الغلام خجلاً واصفر وجه الامبراطور حزناً ثم قال للمربية

- ارجوك ان تتركي ملك رومية معي برهة واعدك ان ارجعه اليك

فلما انصرفت مادام دي مونتسكيو قال الغلام

- الآن نحن وحدنا يا ابي الامبراطور

- اخطأت . الا ترى هؤلاء السادة ؟

- لا وانما رأيت والدي الامبراطور فقط

- اذا عليك اولاً ان تسلم عليهم فهوؤلاء وزرائي واعواني واقرب

الناس الي . فنزل الغلام عن حجر والده ومشى الى حيث جلس الوزراء فانحنى لهم وقال

- عفوا ايها السادة اذا كنت قد اسأت فلم اسلم عليكم وانما اتيت الى

ابي الامبراطور بمناسبة عيد رأس السنة لادعوله بالسعادة فالآن وقد

رأيتكم اسمحوا لي ان ادعو لكم ايضاً بمثل ذلك

ثم عاد الى ابيه وقال

- اخبرني مريتي ان فرنسا محتاجة اليوم الى السعادة وان من واجباتي

ان ابتهل الى الله ان يجزل الخير للوطن

قال نابوليون - وهل فعلت ذلك . قال الغلام - نعم ومن صميم

فؤادي قال نابوليون - وكيف كانت صلواتك لله . اسمعني ماذا قلت .

فلا ضرر من الابتغال الى الله مرة ثانية ان يمنحنا الخير . اعد على ممهي

ما قلته في صلواتك.

عند ذلك جثا الغلام في وسط القاعة ورفع كلتا يديه ورأسه الى
العلاء وقال

« ايها الاله العظيم ابتهل اليك من اجل فرنسا وابي الامبراطور »
فتأثر الامبراطور وبكى وشاركه الوزراء في التأثر وقال وقد ضم ابنه
الى صدره

— اتظنون ايها الوزراء ان صوت ملك رومية يصل الى السماء فيجلب
السعادة لفرنسا

قال دوق دي فيسانزا

— انها تبارك فرنسا وامبراطورها العظيم . مولاي — استجب طلبي .
امنح فرنسا التي تحبك هدية منية في رأس السنة هذه صورة ملك رومية
وهو يصلي من اجلها ومن اجل ابيه . كلف يا مولاي الرسام (ايزابي)
ومنى تم الرسم وانتشر فانه لا شك يملأ فرنسا باسمها وهذه الصورة نضم
اليك اضعاف اضعاف ما يفرقه عنك الاعداء

— صدقت ايها الدوق سافعل ذلك لتعلم فرنسا ان ملك رومية يدعو
لها اولاً ثم لايه . والآن ايها الملك قل ماذا تريد هدية لك في هذا العيد
— أريد شيئاً ولا اجسر على التصريح به

— صرح ولا تخف واعدك ان انجز طلبك مهما كان
— ولكن اخاف يا ابي ان يشي بي احد هؤلاء السادة الى مر بيتي
— اتعهد لك انهم لا يفعلون

— اذا يا ابي الامبراطور اود كثيراً ان اتمكن من الركض وحدي
مرة واحدة في الشارع العمومي فaleb بالاحوال كما يفعل سائر الاولاد
— فضحك الامبراطور والوزراء ثم قال

— مهلاً ايها الملك فان العمل بارادتك غير ممكن الآن ولكنني
سأبني لك قصرًا جميلًا وأصنع لك في ساحته قناة احوال تغوص فيها كما
نشاء . والآن فانظر الى هذه الخارطة التي رسمها البارون فونتائين لبناء
قصر خاص بك وحدك

— لي وحدي ؟ انا ؟ ولا بقيم انت معي

- لا ايها الملك . يجب على ملك رومية ان يقيم في قصره الخاص مع اعوانه
- اشكر لابي الامبراطور هديته ولكن لا استطيع قبولها وافضل ان ابقى في التويلري
- اذا تطلب من والدتك الامبراطورة الجميلة ان تقيم معك فهل يرضيك هذا
- فرى الغلام بنظره الى ما حوله كأنه يريد ان يتأكد ان الامبراطورة والمرية ليستا هناك ثم انطرح على عنق والده وقال - يا ابي الامبراطور اريد ان اكون حيث تكون انت . قال - حسنًا فليكن ما تريد . ثم اراد ان يرسله مع الحارس فقال
- مولاي اخبرني مريتي مرارًا ان الملك يجب ان ينجز وعده فاخبرني اليس ذلك من واجبات الامبراطور ايضًا
- بدون شك ايها الملك
- اذا يا ابي الامبراطور خذني انت اليها فقد وعدتها ان تفعل
- صدقت فالامبراطور يجب ان يفي بوعدده ولو كان قد وعد به ملكا واخذ الغلام الى مريته معجبًا بذكائه ووجهه

.....

الى صاحب المناظر بالبرازيل

« كان المناظر البرازيلي قد نقل من هذه المجلة قصيدة « الزنجية الحسنة » لناظمها محمد افندي امام العبد مقرظًا الشاعر معجبًا بادبه فالشاعر يرسل هذه التحية الى المناظر بواسطة مجلة مركب س »

رفعت منار الفضل يا كوكب العلى فتاه على الجوزاء تيه القياصر
وما حسدتك الشمس الا لانها ترى ضوءها من نور وجه المناظر
سلامة شوقي في مناة حافظ وتجويد مركبس وايات قادر
جلوت سوادى بالمديح تكرما وما كان لوني قبلها لون شاعر

محمد امام العبد

مصر

العقاب

قصيدة لخليل افندي المطران

هذه القصيدة الكبرى اخت قصيدة الجنين الشهيد وهي من قصائد المطران الكبيرة التي حاول فيها ان يختار مواضيع مختلفة اظهاراً للشعر المصري بشكله العام وفي هذه القصيدة بيان حادث حقيقي حدث في احدى مدن الشرق منذ سنوات واشتهر امره بين الناس وفيها الغزل مع بحث غرامي ووصف صادق للجمال ينطبق على موصوفة معينة والحكاية التي تسلي القاريء وتجعل الحكمة اوقع في النفس . اما الحكمة المقصودة من القصيدة فاثنتان عامة وهي ان عقاب الاب الجاني يقع على الابن وخاصة وهي تمثيل النحس والسعد في شخصين ونساويهما عند الموت

سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكمل	ولا يهنى العاني وان كان مؤلماً
وما زال ذو القلب الخلي من الهوى	كظمان لا يروي له مورد ظما
هو الدهر كالتيار بكنسح الورى	بليل من الاحداث اعكر اهما
فما اسعد الروحين ان يتلاقيا	ويقتسما فيه الاسى والتنما
كما يتلاقى في طريق مخوفة	غريبان نالت شقة السير منها
وذو الحب يساو موبات حياته	وقد يجتلي وجه الهناء توها
كسالك وعمر راقه حسن كوكب	فارجله تدمي وعيناه في السما
فان ناله في الحب رزء فانه	ليقضي خليقاً ان يموت فيسلا

عفا الله عن صب شهيد غرامه	اصاب جراحاً حيثما ظن مرها
فنى كان ذا جام وعلم وفطنة	كريم السجايا مستهجا مكرما
ولكن لكل حيث جلت سعوده	شقاة يوافيه اجل واعظما
ضبت ليه اسماء منذ احتلامه	فكان الهوى يشعو به كلما نما
تعلقها حورية حضرية	يكاد يكون النور منها تبسا
تراءت معانيها بمرآة قلبه	فتبها فيها الغرام واحكا

لها شعر كالليل يجلو سواده
وعينان كالنجمين في حلك الدجى
واهذاب اجفان تحال اشعة
ومنفرج من خالص العاج مارن
تبالغ فيه الحاسدات وشاية
فرب سوي عد عيباً بموضع
ورب غريب في الملامح زانها
وشر كما شفت عن الراح كاسها
وخصر اليه ينتهي رحب صدرها
فان اقبلت فالغصن اثقله الجنى

تعلقها غراً لعوباً من الصبي
ولازمها كالظل غير مفارق
ثلاثة اعوام تزيد محاسنها
ثلاثة اعوام يعيش بجهها
ثلاثة اعوام يسر اذا دنت
ولم تك تدنيه كبيراً فيشتفي
فكاتبها يشكو اليها عذابه
ولكن جفت فاندك معقل صبره

فما شب الآ راح ولهان مغرما
ثلاثة اعوام مشوقاً متيماً
ويزداد اعجاباً بها وتهيماً
وبالامل المدفون فيه نكتما
ويكي اذا بانت كطفل تيتما
ولم تك تقصيه فتياً فينظما
ويرجو ذليلاً ان ترق وترحما
واعياه دفع اليأس عنه فسلما

لاي الملوك الصيد صرح ممرّد
تمنطق من انواره بعقائق
نعم هو دار للملوك غنيقة
حباها امير مجرم لاسافل
كذا ينعل الطاغى المطاع فانه
بناء بمال الناس قام جباية
هنالك انوار شوائم للدجى

كبرج وما الابراج منه بانحما
وقد فوق الرأس درّاً وانجما
ولكن غدت للفحش داراً وبشما
بعرض تولاه ورداً مثلما
ليفتك محموداً ويسلب منعماً
ولو ذوبوا تذهيبه لجري دما
روام بها مدحورة كل مرتى

جواعل أيام الذي من ليله
يعظمه ان ينقضي بعض عمرة
اذا خشي الجاني لقاء ضميره
هنالك اطعام كثير وانما
ومن ماؤه دمع وخمرته دم
ولائم من كدح الفقير معدة
هنالك جمهور تخال رجالهم
يميلون من فرط المسرة نشوة
فيا ايها العافي الملم بدارهم
ايغبط من جادت يداه بعرضه
ومن يلتبس رزقا وهذا سبيله
هنيئا لك الاعسار والعرض سالم
ترقب عقاب الله فيهم هنيئة

كلوا واشربوا ما لذكم وحلالكم
وطوفوا سكارى راقصين وانشدوا
فما هي الا لحظة ثم تنقضي
ومن امكنته فرصة غير عالم
وأغوي عباد الله اماء وابذلي
محبوك كثير والابر معاقب
يجبك حتى انت معنى حياته
ومها يجده الوجد فيه فبالغي
فلما رأى ان الرجاء مضيع
مضى يتشى في الحديقة مغضبا
يروح ويغدو خائفا ثم راجيا
تشاك برأى ذلك الروض عينه
فيا لعقاب الفرع والاصل قد جنى

وفضوا زجاج السلسيل المختما
ولا تسمعوا صوت الضمير موثما
فسروا بها ما تستطيعون ريثما
بما بعدها فليذهب الصفو مغنا
لحاظك آلاء وان كن اسما
ومن بر بالحسنة عوف مجرما
اذن هو اولي ان يساء ويظلم
بهزلك حتى ثقل به تهكما
وان منار السعد بان واعتما
كان الامى فيه بشير جهنما
ويكي حزينا آسفا مشوجما
ومحسب فيه ضاحك الماء مفرما
ليغدو انكى ما يكون واصيرما

يقول اسيفاً ليتني كنت مدقعا
ويا ليتني اقضي نهاري منعبا
ويا ليتني شيخ ضئيل محذب
اذن كان هذا العيش كاساً مسوغة
اينعني جاهي وعلمي وفطنتي
ولكن ارى ان المذاهب ضغن بي
وان يرمني بالجبن قوم فاني
اذا اشتد غلي في اناء فما الذي
وان رزح الحمال من وقر حمله
فلما انتهى اوري الزناد مسددا
كان بناء راسخاً في مكانه
كان الجواد الناضح الدم لم يكن
كان لم يكن علم هناك ولا نهى
كان لم يكن حب فصد حبيبة
فوت بريء حيثما بات جده

واذ شيعته الناس زاد شجونهم
رفيق صبي لميت في معهد به
فقيز الى الادفاع والكفر مبتلى
كفيل عيال مات عنهم ابوم
يقول وراء النعش يا عجيباً له
والبث رهن النعم والجوع والظنى
فما كاد يستوفي وداع صديقه
وبدعو اليه الموت حتى اجابه
فنام على مهد الفناء تبسطا
وجفت ما فيه لاول مرة
ومن عظمت آلامه مره الردى

فتى كان يبكي بينهم مشوجا
نادب كل منهما وتعلما
بداء عصي طب الطيب واعقما
وخلفهم للبكر منهم مغرما
يموت وكان السالم الممتعا
ليفضلني حياً وميتاً ويغنيا
ويبرد غل النفس مما تظلمنا
لن هم ذاك الليل ان يتصرما
يكاد يهني نفسه لو تكلمنا
ولم ير حيناً قبلها متبسما
وان ساء اثناماً واشكل ائماً

فيا ايها الجسمان لن يتوجعا ويا ايها القلبان لن يتألما
تمثلنا شخصيت للنفس غالبا وللسعد مغلوبا وللموت ارحما
فبعدا لدار عفتها فاننا شقيون فيها والسعيدان انما

تعريف المرأة

هي الشقاء . السعادة الزائلة . الحياة . المات . سبب العمران .
اصل الخراب . اس التقدم . منبع الشر . علة الوجود . منشأ المكر
واللؤم والخيانة والحلم والظلم والعدل والامانة . هي الراحة والتعب .
عامل الفقر والثروة . مبدعة الفتن . اصل الشقاق . مسببة القلاقل .
تجب مادحها . لا تعترف بكبرها . قليل ان بقيت خمس دقائق ولم
تتكلم تظن انها اجمل فتاة حتى مماتها . اذا كلمها رجل تقول انه امير
هواها . قل ان تروي قصة ولا تزد عليها نصفها . اذا قيل لها ان فلانة
جميلة اظهرت من العيوب ما ليس فيها لتبرهن لمادحها انه مخطي . حسناتها
قليلة . سيئاتها كثيرة . قليل ان راعت حقوق الولاة ودامت عليه سنة .
لا حديث لها سوى مدح فلان وهجو فلانة . شرها صعب رضاها مستحيل
الا بشق الانفس . هي الجنون والعقل

اصوان . الياس ضرور

.....

المجلة - اطلع اديب على التعريف لامرأة ساعة نشره فرأى

ان يضيف اليه سطرين هما

ولكن كلاً منا عرف امرأة هي السعادة لا الشقاء والحياة لا الموت
والخير لا الشر والراحة لا التعب والوفاء لا الخيانة والوداعة لا الكبر

وتلك المرأة هي التي أحبها او يحبها

حكم في الجائزة الرابعة عشرة

كل الروايات التي ألفها صاحب الهلال جائزة منه لمن يكتب (افضل ما يوافق ان يكتبه) صاحب جريدة الى مشترك لم يدفع قيمة الاشتراك).
كان اول ديسمبر (كانون الاول) اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة وكان ١٥ يناير موعد نشر الحكم ولما كان هذا العدد خالياً من حكم بجائزة وكان في عدد ١٥ يناير حكم بجائزتين قدمنا نشر هذا الحكم وجعلناه اليوم وفي ٤ منه حكمت اللجنة بحضور معطي الجائزة ان الرسالة التي بامضاء « العيوق » تستحق الجائزة وان في يدين ارسلها « مشترك يدفع » نكتة تستحق الجائزة ايضاً فتبرع صاحب الهلال قبل ان يعرف واللجنة الاسماء الحقيقية باعطاء الجائزة كاملة اكل من الجوابين وعليه ارسلنا نسخة كاملة من رواياته الى صاحب الكتاب ونسخة كاملة ايضاً الى صاحب النكتة المنظومة ولدى فتح المغلفات ظهر ان صاحب رسالة العيوق هو حضرة السيد حسين وصفي رضا شقيق صاحب مجلة المنار الشهيرة في مصر وان صاحب النكتة المنظومة هو حضرة الشماس اسكندر عطا الله في دير البند بجوار طرابلس الشام وهذا نص الجوابين

(وَذَكَرْ فَانَ الَّذِي تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)

(قرآن كريم)

« اذا رايت عدد الجرائد قد تكاثر في امة فاحكم لها برقي مريع وتمدن قريب) (حسين وصفي رضا)

ايها الاديب - انا لا أشك بان تربتك وابطاءك بارسال قيمة الاشتراك هو نسيان لا تناس . وسهو لاعمد . - ذلك لأنك عالم بقيمة الحياة الاجتماعية وما ينجم عنها من المنافع الجمة لمجموع الامة وافرادها وهذه الحياة لا تستكمل نموها وتربع على غرس مجدها الا بتكاثف النوابع المضطلعين فيها على تعهدا بما يحجبها . وبعلي شأنها . ويرفع منارها . ويستميل نفوس الناس اليها . ويجذب قلوبهم نحوها . ولا بد لهؤلاء النوابع من طريقة يتوصلون بها الى اصال آرائهم للافراد المنشئة في كل صقع وناد - تلك الطريقة والوسيلة هي الجرائد . الجرائد - هي التي تدلنا على ما عند الامم

الحية من القوة والمذمة . والنقد والعمران . وتهدينا الى الطرائق التي
سلكوها فنالو ما نالوا

الجرائد - هي التي تبين لنا فوائد التعاقد والاتحاد والسعي وراء
المصالح العامة وما في ذلك من نيل آمال . ومجد واستقلال .

الجرائد - هي التي تنتقد اخلاقنا وعاداتنا تذكر المستحسن منها بعبارة
تزيدها بهاء ورونقا وكالا ليرغب فيها من يكون راغبا عنها . ويستزيد منها
من تصدر عنه - وتبرز المستحسن في صورة مشوهة تنفر منها الطباع ليتحاشاها
من تحدثه نفسه بها . وينبذها من ياتيها . وفي هذا من تربية الامة على
الفضائل . وتغييرها من الرذائل . الا يخفى

ولما كان القيام بالاعمال العظيمة . والمشروعات الكبيرة - وانشاء
الجرائد منها - في حاجة شديدة الى الرجال . فهو في اشد الاضطرار الى
المال . فاذا اجتمع ما فالتجاح مضمون . والرقى مكفول .

الصحافي عليه الكتابة والتحرير - والقاري عليه اداء قيمة الاشتراك
وهي النفقة على الطبع وثمان الورق واجرة البريد فهذا لا ينهض بدون ذاك
وذاك لا ينجح مشروعه بدون هذا فكل منهما لازم للآخر ومن وراء هذا
الوصول الى الغاية فاذا كان قراء الصحف على قسمين - وهو ما يغلب في
البلاد الشرقية ما عدا اليابان فيما اظن - قسم يعد ويخلف . وقسم
يمطل ويسوف . فاولى للصحافي ان يكسر قلبه . وينبذ من فكره الآمال
المحالية . وفي ذلك - لا قدر الله ذلك - بلاء عظيم . وخطب جسيم .
واذا كان الانسان عارفا بكل مامر - واعينك ان تكون من غير العارفين
- من خطارة الصحافة ووجوب ارتباط القاريء بالكاتب وبعبارة اخرى
دفع قيمة الاشتراك لصاحب الجريدة فمن المحال ان يثرث بالدفع فكيف
يفعل ما تنكره الانسانية من تضيق الحقوق . ونكث العهد .

انت في نظري اسمي من ان تكون ما طلاو مسوقا وانما هي اعمال
خصوصية . وشؤون منزلية تحيط بالمرء فتذهله عن المعهود . وتنسيه المحفوظ
لذلك اراني مضطرا لان التمس لكم عذرا على التأخير وانني اتوقع ورود
خطاب منكم غداً فيه حواله على البريد بما عليكم (او اعلام بان هذه المقالة

نالت جائزة مجلة مركيس) والسلام ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٥
(العبوق)

الجواب الثاني

ان كان ربك قد حباك هلاله فلا أنه لم يصطنعه بمال
لكن هلالى سامنى . الا فاز سل لي اشتراكى او فرد هلالى
مشارك يدفع

الجائزة الثامنة عشرة

٥ جنيهات . تبرع بها جناب الخواجه خليل جباره التاجر الشهير في
مانشستر انكثرا . تعطى لمن يكتب (افضل ما يوافق ان يكتبه والد
عاقل لابنه على اثر زواجه) وكتب الى حضرته انه سر من موضوع
جائزة الخواجه جورجى فردا حى - افضل ماتكتبه ام فاضلة لا بنتها على
اثر زواجها - وسره جواب نجيب افندي كاتبه فاعطى هذه الجائزة واختار
هذا الموضوع اتما لوجهي البحث وتعميل الفائدة وآخر موعد لقبول الاجوبة
على هذه الجائزة يوم ٣٠ يناير (كانون الثاني) وينشر الحكم والمقالة المحكوم
لها في اول مارس (اذار) سنة ١٩٠٦

القاب الملوك

لبث الانكليز حتى سنة ١٨٠١ يلقبون ملكهم بلقب (حامي الدين
في فرنسا) اما لقب تزار المعطى لامبراطور روسيا فلا يلقب به جلالة في
الدوائر الروسية وانما يستعمل في المباحث الدينية ومعنى الكلمة « سيد »
ويلقبون امبراطور المانيا بلقب (كايزر) كانه الوحيد النائل هذا اللقب
وانما كل ملك كايزر بلاده ولقب امبراطور المانيا الصحيح (ملك بروسيا
وامبراطور المانيا) ولما جعل ملك بروسيا امبراطور آس في فرسايل اختلف
الالمان على كيفية كتابة اسمه رسمياً فقال فريق الامبراطور الالمانى وقال
قوم بل امبراطور المانيا وقال غيره بل امبراطور الالمان . ولما سئل بسمارك
عن الراي الا صوب قال ما السجق باللاتينية قالوا فارسمينتوم وقال غيرهم
بل فارسين قال بسمارك ان كان هذا اوداك فالسجق واحد طعمه

صفحة بكرية

تنصرف من الموسكي الى الحوارى حتى تصل الخرنفش فتجسب وانت لم تعرف مصر بعد - انك انتهيت من المدينة والمدنية ايضا ثم لا تلبث ان تدخل بك العربية في باب كبير ومنه الى ساحه واسعة وتقف امام باب فتدخل واذا بك في قاعة كبرى قديمة الزينة على جمال ولكن بدون تناسب في الوانها الافرنجية والشرقية وبين ارضها وسماؤها . والكراسي المذهبة منتشرة فيها وجدراؤها خالية من كل زينة الا اطرافه اسم « علي » ورسم صاحب الدار ثم تجد في القاعة رجلا نحيل الجسم باسم الوجه كأنه لم ير اكثر من ٢٥ ربيعاً وهو في جبة سوداء تنفرج عن ثوب ابيض وعلى راسه عمامة بيضاء . هذا هو السيد محمد افندي توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية سألته ان يدخلني الى مكتبه ففعل وادخلني الى غرفة ملأها طاولة مستطيلة ايضاً طول ٤ امتار وهي على طولها وعرضها حافلة بالكتب والاوراق والاكياس . قلت الاكياس لان سماحة السيد يضع اوراقه واثاره القلمية في اكياس صغيرة وفي ناحية من الغرفة آلة الفونوغراف وادرت ان اعرف بعض عادات السيد فعلمت انه يستعمل لفظة « ابوا » في محادثته وله في القراءة اشارات . يكدره الكلام اثناء اشتغاله بالكتابة ويكتب غالباً بقلم رصاصي وغالباً بدخن فاذا كتب طويلاً واراد الراحة مشى في الغرفة قليلاً ويمسك اثناء الكتابة سيجة فاذا تركها ضاع فكره وعنده ان افضل الساعات للكتابة صباحاً باكراً او ليلاً . وعلمت ان مباحته كتب اكثر من كل كاتب مصري لكنه بنحيل بنشر كتاباته وهو يشتغل الان في كتاب جليل في العزلة سبق ان بدأ به في بلاد الريف بعيداً عن الناس وجعله في شكل اجوبة متقطعة فوصف الريف وصفاً افرنجياً وله في وصف الجرائد انها « كاسر ومكسور » وله في اولاد النوات « كل واحد منهم عادة ينقصها الحجاب . ينظر في المرأة ولا ينظر في كتاب » ولسماحة السيد غيرة على الادب وميل الى المشتغلين به .

حديث القهوات

كان « بلزاك » يدعي معرفة اخلاق الناس من خط يدهم فعرضت عليه سيدة كتابة محفوظات في دفتر قديم وقالت . هذه كتابة غلام في الثانية عشرة من عمره فما رايتك في عقله . قال بلزاك - وهل هو ابنك . قالت كلاً بل هو ابن احد معارفى قال . اذاً فالغلام غليظ الفهم قليل الادراك لا يصلح لادب ولو كان ولدي اخرجته من المدرسة وعلمته الزراعة فضحكت السيدة وقالت . هذا ياسيدي المؤلف الشهير هو خط يد بلزاك العاقل العظيم لما كان صغيراً . . .

« خاتم كولومبي سورياً فقال السوري - احسن الضيافة يا هذا حتى اذا زرت سوريا تقابلك بمثلها قال الكولومبي - ما انا ذاهب الى سوريا قال السوري - اذا ماذا تفعل متى دعيت الى وادي بوشافاط . . . » .
كولومبيا . جبران يمين

كتب الى امرأة الغرب من كليفلاند ان الخواجه حرب عيسى ذهب لبيع سلعه في منازل الاميركان ولما اوشك ان يدخل منزلاً معلوماً اشرفت السيدة تقول انها لا تريد مشتري شيء فعاد الى البستان وهناك بقرة ففتح لها صندوق بضاعته واخذ يعرضها عليها قطعة قطعة ويكلمها فضحكت المرأة من جنون الرجل ودعت صاحباتها وجاراتها لمشاهدة هذا الفصل المضحك لكنهن اجمعن على استدعاء الرجل فاجاب انه مشغول بعرض بضاعته على البقرة فزادت رغبتهن في مقابلته واخيرا دخل المنزل وباع اكثر بضاعته عزل امبراطور المانيا احد وزرائه واراد تعيين اخر واراد مستشاره تعيين شخص معلوم فكان كلما عرض الامبراطور اسم رجل اعترض المستشار على قدرته واخلاقه حتى ضجر الامبراطور وقال بحدة - اذا عين الشيطان قال المستشار - وهل اكتب اليه بالاصطلاح العادي - الى حضرة صديقنا ونسينا العزيز ؟

رجل طويل جدا مشي مع رجل قصير جداً فكان القصير يرفع نظره الى رفيقه ويقول كيف الطقس عندكم ؟

شاب مهندس في مصر حضر جلسة حافلة بالعلماء والادباء ولهم احاديث

في الادب بلغة صحيحة فلما اراد ان يتكلم جمع كل ما بقي في ذاكرته من معلوماته اللغوية وقال (ان الشبان الذين يفلحون هم الذين يتفوقون الى الشابات اللغات الخ)

لما كان البرنس لويس اوف باتنبرج في نيو يورك المته اضراسه فعالجها حكيم الخاصة والاشراف ثم طالب البرنس باجرته عن معالجة ٤ اضراس فكانت القيمة ٥٠ جنياً عن كل ضرر فدفع البرنس القيمة لكنه مال فنصل انكائرا الجنرال ان يرسل اليه تفاصيل هذه النفقات المدهشة في ٢١ نوفمبر ربح المستر جوزف هودلي في بورصة نيو يورك ٣٠٠ الف جنيه وذلك في ٥ دقائق فان ادارة مكتب القطن اعلنت ان المحلوج منه حتي ١٤ نوفمبر كان فقط ٧٤٩٨١٦٧ بالة بينما كان المنتظر ان يكون ٨ ملايين بالة فارتفعت الاسعار ٣٠ بنطا دفعة واحدة واقبل الناس على المشتري واذ ذاك باع هودلي المخزون لديه ثم حصل هبوط فجائي وهكذا توفق هودلي الى تلك الارباح

مدهش اذا كان صحيحاً

« رسم القتل في عين القاتل »

يقول الاستاذ مارتيني اختصاصي العيون الشهير واحد اساتذة جامعة رومية العظمى انه اهتمدى الى حقيقة مدهشة هي ان رسم القتل يرسم ويرى واضحاً في عين القاتل . ذلك ان شاباً اسمه كاسال اتهم بانه قتل المحامي ييانكي في مدينة بيروس لكنه انكر وهو من عائلة غنية فاستاذ الاستاذ من رئيس محكمة بيروس ان يفحص عين المتهم ودخل عليه في سجنه وساله النظر في عينيه فلما وضع الاو فتلمس كوب على عينه اليسرى راي على شبكية العين صورة وجه رجل لحينه بيضاء وللحال اخذ صورة ما راي ثم قال للشاب (اعترف انك القاتل فان وجه الرجل مرسوم على عينيك اليسرى) واره الصورة وللحال اعترف الشاب بجريمته . فقال الاستاذ وهل لا تزال ترى امامك شبح الرجل قال القاتل نعم اراه دائماً قال وباي عين تراه قال باليسرى ويقول الاستاذ ان الرسم بقي ظاهراً في عين القاتل مدة ٥٢ ساعة ثم اختفى

حديث العصفورة

لست ادري السبب الذي من اجله لا تجري الصحافة اليومية في مصر والاسكندرية على طريقة الصحافة عندنا معشر الطير . تذكر الجرائد من حين الى آخر خصوصاً في فصل الشتاء خبر قدوم فلان وفلان من اوربا والامانة وسوريا وتشغل في ايراد الخبر وتهنئة القادم وتلقيبه والترحيب به عدة سطور ثم كانها لم تذكر قدومه لاننا معشر القراء لا يهمنا فقط ان نعلم ان هذا جاء بل يهمنا وبهم الزائر ايضاً ان يعلم الناس اين نزل وفي اي فندق اقام لان الغرض من مجيئه مقابلة معارفه والاجتماع باصدقائه والاسكندرية كبيرة ومصر اكبر واللوكاندا كثيرة والعائلات اكثر والمسافات بعيدة والاشغال كثيرة فخبذا لو ان الجرائد متى اوردت خبر مجيء رجل في صفحاتها تفضل وتذكر ايضاً محل نزوله ليعلم اصحابه اين يجدونه واين يزورونه بل خبذا لو اقتدت بالصحف الافرنجية في تخصيص فسخة للذهاب والاياب كان تذكر اسم اللوكاندة ومن جاءها في الاسبوع وهي الطريقة الفضلى لانها بمثل هذا تراح من الاطالة والحيرة في الالقاب والتمجيد ويعلم الناس من خبرها حقيقة ما يرغبون الوقوف عليه

والشكوى الثانية من الصحف الغراء انها في حادثة الاسكندرية الحديثة لم تحسن التصرف لانها جميعها تصرح بميلها الى منع هذه القلاقل والمنع لا يكون بالاذاعة فلو ان الجرائد اهملت الاشارة الى تلك الحادثة او بالاقل لو انها اقتصرت على ايرادها مجردة كحادث عادي لكان افضل لان كثرة لهج الصحف بها زاد الحادثة انتشاراً وعظم شأنها وحمل الفريق الواحد على الخوف والفريق الآخر على الاعتداد بمقدرته على الاخافة ومعلوم ان الوقاية خير من العلاج

والشكوى الثالثة ان كل جريدة تقول ان لها مكاتب خصوصي في الامانة وكل هؤلاء المكاتبين لهم لقب « سعادة » وكنا نقراء رسائل (سعادتهم) في كل عدد لكن لما عزل القاضي سدل فبع الاخفى على (سعادتهم) ولما اشتدت الازمة السياسية بين الدولة العثمانية والدولة ذابت (سعادتهم) اذو بان الثلج في حرارة الشمس

جعبة المحرر

لما مثل جوق الشيخ سلامه رواية تسبا بحضور معربها زاكي افندي
ما برو نظم الشيخ امين تقي الدين في الحضرة ما ياتي

معرب تسبا أجدت فباهي بيان الفرنج بيان العرب
أرى روح هوجو ترف عليك تبارك منك بنانا كتب
ولما كان الشيء بالشيء يذكر فقد اعجبت بتاريخ نظمه جرجي افندي
غرزوزي الكتبي الشهير بمناسبة زواج مؤلف تسبا قال
في عرسك الزاهي انتك ناظماً درر التهاني بالصفاء مبشره
زاكي ترف اليك ادما زوجة فاهنا وأرخ قد ظفرت بجوهره

١٩٠٥

روى الظاهر ان نصر الدين افندي زغلول المحامي واحمد افندي نسيم
الشاعر اختلفا على قول الشاعر

وان زجروا طيراً بنحس تمرثي زجرت لهم طيراً تمرث بهم سعدا
فقال المحامي انه من المخترعات العصرية وقال الشاعر انه شعر عربي
قديم للكندي وانه موجود في ديوان الحماسة فخطرا علي دينار لمن صح رايه
ولدى البحث وجد البيت في ديوان الحماسة وانه للكندي فلما امتنع المحامي
عن دفع دينار ارسل اليه الشاعر ما ياتي

ايا نصر ما هذا رهان سميدع اصوغ له شكري واحمد حمد
عهدتك توفي للعباد وعودهم فمالك لا توفي لشاعرهم وعدا
اجلك عن قوم اذام تعمدوا لي الفقر ازجيت الثراء لهم عمدا
(وان زجروا طيراً بنحس تمرثي زجرت لهم طيراً تمرث بهم سعدا)
فلا تحوجني للعباد ورفدهم وانت بوادي النيل اكرمهم رفدا
فمنحه حضرة المحامي دينارين احدهما للرهان والثاني جائزة

كتب الي جناب الخواجه يوسف سليمان بعد ان اعلنت في العدد
الماضي تبرعه بجائزة جنبيات ما ياتي « في الحكاية الخامسة عشرة وجدتك
تنادي بالانجيل وتجرم الكذب وفي باب الجوائز ذكرت انك قبضت مني

٤ جنيتها جائزة وهذا غير صحيح لانك لم تقبض القيمة بعد فانا مرسل اليك
الان ٤ جنيتها مصرية لا افرنجية والفرق - ١٠ غروش - نشري به
شعراً تقدمه للكنيسة كفارة عن دعواك او قيمة قداس عن خطيئتكَ
فانظر الى الرقة في مجال السخاء

يسالني الخواجه جاد الله جرجس حداد في المكسيك جعل مواعيد
الحكم في الجوائز اطول منها الان ليتمكن القراء هناك من الاشتراك فيها نظراً
لطول المسافة وبما ان الجائزة الكبرى الاولى يوردت من المهجر من جناب
اسعد افندي رستم فسارى في اجابة هذا الطلب العادل
قال سعادة اسمعيل باشا صبري رئيس الشعراء ووكيل نظارة الحفانية
بمني سعادة صديقه شوقي بك شاعر الامير برتبته الجديدة

اشوقي لقد نلت ما تشتهي بفضل امير رفيع الذرى
ومن كان ممدوحه في السماء تسنم متن السنى منبرا

لكي يعلم القاري منزلة الجائزة المحكوم بها في هذا العدد اقول انها
مكتبة مستقلة مؤلفة من فتاة غسان . ارمانوسة المصرية . عذراء قريش
١٧ رمضان . غادة كربلاء . الحجاج بن يوسف . فتح الاندلس .
شارل وعبد الرحمن . ابو مسلم الخرساني . استبداد الممالك . جهاد المحبين
المملوك الشارد . اسير المتهدي . وارسل مع كل من الجائزين نسخة من
نجمة الرائد فالجموع ١٥ كتاباً

من غرائب ما اذكره عن ثقة ان ملك انكلترا يحسن انظر كل لغة
يعرفها فكأنه وطني الا اللغة الانكليزية فلهجته فيها جرمانية ذلك لان
والدته كانت نصر على جعل اللسان الالماني لسان اولادها في صغرهم

« ما بالاك يا صاحب مجلة مركيس قد ملأت الدنيا صياحاً لضياح
بعض اعداد من المجلة واكثرت من التنديد ببعض عمال البريد وهم لو
انصفت ابرياء وانت المذنب اولاً لانك جعلت حجمها في شكله الحالي
فصار اخفائها في الجيوب سهلاً ثانياً لانك جعلتها خفيفة الروح لطيفة المواضع
فهي معشوقة محبوبة ولذلك تسرق وتنهب واني يعجبني اولئك العمال

الذين يحجرون عليها مؤقتاً وبعد التمتع برقتها يعيدونها الى اصحابها منة وكرماً
فارى ان انجح علاج لآبادة ميكروب اختفائها ان كل بوسته يتكرر
فيها فقد بعض الاعداد ترسلون عدداً منها الى وكيل تلك النقطة ولكن
على يد سعادة المدير العام وتكتبون على غلافها « فدى سائر الاعداد »
او « بقشيش حتى تعيش » وحينئذٍ الحذق يفهم .

سيدي جابر . يوسف طبشي

مما وجدته مكتوباً على جانب واحد من دفتر ورق متجاير
انا الورق الذي اتى صريعاً بانوام وتسقيني رحيقا
اقبل باسمين الثغر منها والثم من ميامها شقيقا
وعلى الجانب الآخر

انا الورق الذي من بعد لفي أشبه بالانامل من حقيق
اذا لثم الحبيب في تراءً يابسي الخواتم من عقيق
في يورت سعيد سيدة لطيفة وفاضلة لها انعطاف على هذه المجلة قالت
في تحادثة « بي ميل الى دفع قيمة اشتراك في مجلة مركيس يزيد على مبلي
الى الاشتراك بمجلات الموضة »

والذين يعلمون من التأثير على مآلتيهم مبالغ حب السيدات للآزباء
يدركون ان كلمة هذه السيدة الرقيقة هي اعظم تحية للمجلة فشكراً لادبها
(قران مستشار الداخلية)

انا لا تهمني السياسة واخبار الحكومة ولكن لم ار حتى اليوم في
الجرائد اليومية تفاصيل الاحتفال بزواج المستر متشل مستشار داخلية
مصر وهو الرجل الذي يتولى عملاً من اهم الاعمال في القطر المصري بحكمة
ودراية فبادرت الى نشر التفصيل كما يأتي -

زفت صاحبه السمو الكونتس فكتور يا (فالدا) كليخن وهي الابنة
الثانية لصاحبة السمو الملكي البرنس فكتور اوف هوهنلوه لتجبرج الى حضرة
المستشار في الكنيسة الملكية من سراي سان جيحس وعقد الاحتفال في تلك
الكنيسة بتصريح خصوصي من جلالة الملك ادورد السابع الذي شرف
الحفلة بحضوره وكانت جميع الزينات الزهرية مؤلفة من اللونين الايض

والاخضر ووضعت شموع بين الزنايق البيضاء وتمتحتها بسطت زنايق الحقل
والاعشاب الجميلة وعلى المذبح وضعت اواني الكنيسة الذهبية التاريخية
فابرق نورها الالامع بانتشار انوار كهربائية كثيرة تطللها وعلى جانبي
المذبح قامت اعمدة مرتفعة من اليلك الابيض والزئبق الابيض وزنايق
الحقل وعلى جانبي ذلك الموقف وضعت المجالس المعدة لافراد العائلة المالكة
وكانت اجواق الغلمان والرجال تشد التراتيل من اعلى الكنيسة فاول من
وصل الى المعبد كانت البرنس لويز يصحبها زوجها الدوق اوف ارجيل
والبرنس كريستيان وابنتها البرنس فكتور يا ثم دوقة كنوت والبرنس
بتر يشيا ودوق كنوت فالبرنس هنري اوف بتنبرج والبرنس اينافالبرنس
اسكندر اوف تك .

فلما جلس الجميع في مجالسهم اقاموا ينتظرون بسكون تام يتخلله نغم
الموسيقى الجميل الذي بدي به حاما دخل جلالة الملك الذي جلس في
الناحية اليمنى مع حاشيته ثم انشدت الاجواق نغم وجاز وعلى هذا النغم
دخلت العروس متكئة على ذراع اخيها الكونت كليخن في ثوب من
الموارانتيك الابيض الفضي وعليه ذيول من الزينة المذهبة يسترها نقاب
صنع بروسل وهو من التول المفضض الاذيال وهي تحمل باقة من الزهور
البيضاء وليس عليها من الحلي غير عقد من الجواهر اهدته اليها سمو
البرنس فكتور اوف هوهنلو و صليب مجوهر قديم هدية من ام العريس
ومشي وراءها اولاد كالملائكة وقد اهدى العريس الى سيدات الشرف
سلاسل ذهبية مرصعة بالزمرد ولرجال الشرف ازرار مرصعة فلما مشت
العروس تجاه الملك انحنى جلالاته باممًا لها فانحنت هي لجلالاته وظلت سائرة
حتى وقفت بجانب العريس فعقد لها رئيس اساقفة كنثر بري والقي خطبة
وجيزة وعلى الاثر انصرفا من المعبد وتبعها جلالة الملك ولم يتأخرا في
الكنيسة لتوقيع شهادة الزواج فانها كانا قد فعلا ذلك قبلاً وقد امضي
على شهادة الزواج جلالة الملك وعشرات من الامراء والاعيان وهذه المجلة
التي لا مصلحة لها في نظارة الداخلية فهي بكل اخلاص حضرة المستر متشل
وعروسه الكريمة وتدعو لها بعميشة هنيئة في مصر

سيراف - وكيف لا اقاوم والله ساقاوم ولو قتلت او انتحرت . مهلاً
دقيقة واحدة . اذا كان الامر خطاء كما نقول فاسمك ايضاً مزور مثل
نزوير اسمي انظن ان الامر كذلك

- لم اقل ذلك

- قل الان . فهذا مانعني بكلامك . انت تنكر انك كاتب التوقيع
اذا فقد زوره آخر وزور اسمك ايضاً وهذا الحل الوحيد لهذا الاشكال
اذا كان المزور فريق اخر فحل الامر سهل . لان اصحاب المصرف
مضى دفع لهم ما لهم مع شيء من التعويض فهم لا يصرون على رفع
دعواهم الى المحاكم انظر ...

ومشي سيراف الى مكتبته ففتح بابها واخرج دفتر حوالات وطرحه
مفتوحاً امام باروني قائلاً

- اليك يا هذا . املاً ورقة من هذه الحوالات بالمبلغ الذي تر يده
فاضع توقيعى وخذها مقابل الورقة المزورة

راى باروني الطماع تلك الورقة وعلم انه اذا ملأها باي مبلغ فان
سيراف غني قادر على اعطاء المال ثم تذكر ما اوصاه به رفيقه انه لا يقبل
ولن كل ما يرجوه هو الانتقام وليس المال وفيما هو لا يدري ماذا يفعل
سبقه برني فمشى الى المكتب وتناول الحوالة ومزقها قائلاً

- ليباركك الله ايها العزيز سيراف ولكن لا يجب ان تفعل

- هل انت مجنون يا برني . اذا كانت الورقة مزورة فانت معتدى
عليك كالاغتداء علي واكثر واذا شاء هذا الرجل ان يعطيني الورقة مقابل
اي مبلغ يذكره فاي حق لآخر ان يعترضني . ان اصحاب هذا المصرف
خسروا فانا اعوض عليهم ما خسروه وعلينا وحدنا ان نعرف المجرم وانت
يامستر باروني ان في هذا الدفتر مائة حوالة اخرى غير التي مزقها صاحبي
فاكتب الثمن الذي تر يده لورقتك وانا اضع توقيعى . بل اذا كنت تفضل
اسم ابي الدوق فانا ادعوه ليعطيك حوالة باسمه ان سمو والذي يضع اسمه
على الحوالة بدون ان يسأل لماذا . تقدم يا باروني واكتب الثمن الذي تر يده
- انك يا مولاي الماركيز تخدم صديقك خدمة صادقة ويدعشني كما

يسرني وجود مثل هذه المودة الصحيحة ولكنك بامولاي تكلفني ما ليس في طاقتي اجابتك اليه اولاً لانني واحد من جماعة اصحاب المصرف ولا سلطة لي ان اتصرف كما اريد ثانياً لو كنت حراً مارضيت بالجزاء المادي فان جريمة فظيعة كهذه لا يجب كتمانها بواسطة اتفاق مالي وربما تجهل باحضرة الماركيز وجود مادة في القانون تعاقب من يشترك في اخفاء الجرائم وهذا ما تحاول ان تجعلني على ارتكابه

فحاول سيراف ان يتكلم ولكن برتي عارضه قائلاً
- لا تعارض الرجل فهو مصيب والمعارضة تودي الى مظاهرة معيبة
فالقانون في جانبه

واراد سيراف ان يتكلم ايضاً فخنقه الغيظ اذ رأى ان اعز صديق له سوف يقاد الى السجن كاحقر المجرمين ثم ان برتي مدّ يده الى صديقه قائلاً
- هل تهز يدي الان ايضاً
فصاحه سيراف للحال قائلاً

- اصافحك واضع يدي في يدك الان وفي كل زمان وامام كل انسان وكان هذا كل ما قاله ثم تحول برتي الى باروني وقال
- انا حاضر

سيراف - مهلاً فاني امضي معك
باروني - عفواً بامولاي الماركيز لا ترافقه الآن ونقدر ان تاخذ الاحتياطات اللازمة فيما بعد لمساعدته وتاكّد انني اعامله بمزيد الرعاية على انه لا يمكن ان ترافقنا الان . انني اعتمد على وعده ان يمضي معي بكل هدوء ولكن اذكر انني لا اعرفه الان بصفة ابن الفيكونت روابالو او الشريف برتي منيسيل من فرقة الحرس او صديق رجل عظيم نظير مموك بل اعتبر انه مزور مقبوض عليه

قال باروني هذا ووضع يده على راسه ليقى نفسه من ضربة سيراف وصاح
- اذكروا انني استغيث بالبوليس اذا اساتم اليّ

وامسك برتي يد سيراف فرد الضربة عن عزرا وقال
- اتناهيّن ذواتنا بالمقاومة دعني امضي وليفعلوا ما ارادوا وسانتظر دوري

لانتقام عند ظهور الحقيقة لكن اوصيك ياسيراف وصية واحدة خذ ملك
الحرش واعتني به

وللحال خرج باروني و برتي واقفل الباب فانطرح سيراف على كرسيه
في اضطراب اليم

ومشي برتي مع باروني الذي كان يراقبه حتى لا يهرب منه لكنه مالبث
ان رأى ان الشريف لا ينوي الفرار لانه لم ينظر الى عزرا نظرة احتقار
بل رآه ممثلاً للقانون ولعار عظيم . علم برتي ان هذا اليهودي ليس الاجلاداً
ينفذ الاوامر الصادرة اليه وسارا سوية في الطريق فرأى برتي الانوار في
بادن ومظاهر المسرات والافراح وهو سائر فيها متهم بجريمة مهان ومحتقر
وذكر انه في هذه الساعة من هذه الليلة كان يجب ان يكون بين الاشراف
والعطاء ضيفاً كريماً في مأدبة البرنس واذا به سائر مع المدعي عليه بصفة
مجرم فلما وصلا الى الشارع وضع باروني يده على كتف برتي وكانت هذه
اول اشارة علم منها انه ليس حراً بعد فاشار اليه باروني ان يتبعه وخرجا
من الشارع العمومي المنير الى عطفة هناك فاجابه الى ذلك معتمداً على شرفه
فلما وصلا الى الظلة اذا هناك ثلاثة اشخاص وقفوا في ظل المنازل احدهم
محضر المحكمة والثاني كومساري بوليس المقاطعة والثالث بوليس مري انكليزي
وقبل ان يقع نظر برتي على هؤلاء الرجال كانوا قد دنوا منه وامسكوه وشعر
ان الحديد احاط بمعصميه . ذلك ان باروني خانه وقبض عليه جهاراً في
الشارع وللحال في اقل من طرفة عين تلاشت تلك السكينة من هذا الشريف
وزال ذلك الهدوء وتلاشى ذلك الاستسلام وانتبه في خاطره شرفه القديم
وشرف فرقه . لو وفي باروني بوعده ووثق بشرف الرجل لظل تابعا له
خاضعاً لارادته ولكن لما بداء باروني بالخيانة شعر برتي انه تخلص من وعده
وانه صار حراً فجمع قواه التي كانت قوى الجبار وقبل ان يطبقوا الحديد
على معصميه طبقا محكما انتفض بعنف فحلت القيود وبضربة واحدة طرح
الخفية الى الارض ثم انخط على المحضر فتعاركا برهة بينما كان باروني يملأ
الدنيا بصراخه . وما لبث برتي ان رفع المحضر بكلتا يديه ورماء الى مسافة
عنه فتخلص منه ايضا . وكان قد اجتمع جمهور من الناس على صراخ باروني

فافهمهم هذا ان الرجل محتال يريد الفرار . واما برتي فاصرع ركضاً جرى هارباً من وجه هولاء الناس . هرب منهم وهو يعلم ان الفرار عار وكان يقول في ذاته (افعل كل هذا من اجلها ومن اجله) ثم تلاشى في ذلك الظلام ورآه الناس على مسافة عند ما مر في نور القمر فتبعوه وكان بعض الناس قد رأوه قادمًا فوضعوا عربة في طريقه ولكنه جمع قواه فوثب وثبة واحدة صار من وراء العربة وظل هارباً فكان يجري في عطفات الشوارع الخالية من الناس حتي خرج من المدينة ووصل الى الغابة المجاورة وكان الناس قد اقتطعوا عن اقتفائه الى ان دخل الحرش الاسود ووصل الى منزل هناك فدخله ومدد نفسه على « البلكون » قائلاً في نفسه اذا وجدوني فلا اسلم حتي اموت . ولبث ممدداً هناك حتي ادركه بعض الذين تبعوه فوقفوا تحت المنزل . وقفوا تحت البلكون الذي كان نائماً عليه

- ١٢ -

سمع برتي احد الذين تبعوه يقول - هل هو فوق . وسمع الاخر يقول - لا يحتمل ان يكون هناك فقد تعجز الهرة عن تسلق هذا المكان . فقال آخر - اطلقوا رصاصة علي المكان لنرى . وكان برتي ممدداً على الشرفة لا يتحرك وبعد قليل سمعهم يتشاورون

ثم ما لبث ان سمع صوت انطلاق النار وانطلقت رصاصة فدخلت خشبة على مسافة قرار يبط من راسه وبعد سكون قليل سمع احدهم يقول - لو أكد انه ليس هناك فهو لا يستطيع السكون بعد انطلاق الرصاص واؤكد انه انصرف الى الخلاء ودخل الحرش وفي دقائق قليلة فرغ المكان من الناس وبقى برتي وحده فلبث ممدداً برهة حتي اغمي عليه فلما انتبه من اغمائه كان البدر مشرقاً بكل بهائه فوق مستنداً على الاخشاب واذ ذاك تذكر حالته وما جرى له وعلم ان لابد من الالتجاء الى مكان أمين قبل ان يدركوه ثانية وغريب ان في تلك الدقيقة وفي ذلك الموقف الهائل اشتاق كثيراً لن يري ولو مرة واحدة تلك المرأة التي من اجلها قامى كل هذه المشقات فقد كانت محبته لها بسيطة ولكنه لما شعر بما ضحى من اجل كرامتها احبها حباً عظيماً فلما لبث ان دلى نفسه من ذلك المكان حتي وصل الى الارض

فشي مستظلا بالجدران مبتعدا عن كل مكان آهل بالسكان وظل سائرا الى المدينة فتذكر اذ ذاك ان في قصر المدينة العظيم مرقص يدخله الناس وقد تنكروا في ملابسهم ووجوههم وكان في نيته قبل هذه الحادثة ان يذهب الى ذلك المرقص بعد ان يحضر مادبة الامير الرومي وعلم انه الان في منتصف الليل وان الحفلة الراقصة في اول رواجها فذهب الى ذلك المرقص ليرى محبوبته للمرة الاخيرة فلما وصل الى الباب الخارجي وراى العربات المنتظرة هناك راى في واحدة منها ثوبا مستعارا للتنكر وكان يعرف السائق والخدم فاشار اليهم ان يفتحوا الباب ودخل العربة قائلا - قولوا للكونت كارل انني استعرت هذه الملابس منه ولما صار في العربة لبس الثوب الاسود والقرمزي ووضع على وجهه النقاب وخرج فحياء الخدم باكرام ولم يعارضوه لانهم عرفوه من اعز اصدقاء الكونت النمساوي اما برتي فدخل وامتزج بالناس حتى وصل الى قاعة الرقص وكانت الناس يكلمونه ظنا منهم انه الامير النمساوي واما هو فظل سائرا حتى راى المرأة التي يطلبها . فاقرب منها وهمس في اذنها قائلا قد وعدتني بهذه الرقصة واتيت لا تمتع بها فعرفته من صوته وتحولت الى الامير الفرنسي معتذرة وسارت مع برتي فائلة

- انك افضل من يستطيع مرافقتي في الرقص

- سوف يحسن ذلك سواي عن قريب . ثم رقص معها بمزيد العناية ولم تعلم انها رقصة الوداع لم تر منه دلالة على الانقلاب والاضطراب فلما اوشك الرقص ان ينتهي شعرت انه ضغط على يدها شعرت ان راسه انحنى حتى لمس بشفتيه جبهتها . تلك قبلة الوداع الاخير ثم همس في اذنها كلمات رقيقة بقي تأثيرها السنوات الطوال وما لبثت ان سلمها الى عناية الفرانكوفون النمساوي وتركها صامتا . والى الابد . تلك شهامة النفس الكريمة وشجاعة الاشراف وانصرف بعد ان ودع ذلك المشهد الجميل بنظرة فخرج الى الشارع وهو لا يعلم كيف ينجو . ان محطة السكة الحديد فيها من يراقبه وليس في جيبه الا بعض جنبيات ربحها صباح هذا النهار وسدت في وجهه السبل وعلم ان قواه الجسدية لا تساعد على الجري ولم يبق له الا ساعات او اخر الليل يهرب في غصونها او تشرق الشمس فلا سبيل الى الفرار

ولا بد له من الهرب اتماماً لفضيلة الشهامة التي ساعدته على فضيحة ذاته لمصلحة وشرف الآخرين ولكن كيف يهرب الى اين ؟ وفيما هو كذلك اذا بصوت عرف انه صوت خادمه راك يهمس في اذنه

- سيدي لا تتكلم اتبعني وانا اتقذك . فكان ذلك الصوت كالماء للعطشان وتبع برتي خادمه فسار حتى اجتاز عطفة ومسافة بعدها الى اشجار غضة وراء اصطبلات البناية الفخيمة وراى برقي في نور القمر ان هناك جواده ملك الحرش مع جواد اخر فعانق الشريف جواده بلهفة ولكن راك الغيور قال

- اركب ياسيدي ومتى اصبح الصباح نكون على مسافة من هذا المكان النعيس

- لكنه عاجز عن الجري وقد رايت ضعفه في السبق

- ليس ضعيفاً الان . انهم كادوا له مكيدة فانقذته منها الان
- باركك الله ياراك . ولكن لا استطيع ان اخذه انه يموت جوعاً معي وانت كيف عرفت كل هذا

- عفوك ياسيدي انه بفضل ان ياكل التراب في خدمتك على افضل طعام في خدمة سواك واما انا فلا اعلم شيئاً الا انه بلغني انك في ضيق ولا اريد ان اعلم ما هو ذلك الضيق ولكنني رايت اوائك الاشقياء يضطهدونك فقلت في نفسي « مها كان فان ملك الحرش ينتظر مولاه ويكون في الغابة لركوبك » وهكذا امرعت الى غرفتك لا يراني احد فوضعت بعض الحاجات اللازمة في صندوقة واحضرت تذكرة الجوائز لك ولي ثم هرولت الى الاصطبل وجهزت الملك باسرع من البرق ثم خرجت بها ولم يرني الا الغلام فراقبتك حتى حضرت وقد تجامرت بامولاي فاحضرت اللؤلؤة ايضاً لركوبي

- ولماذا تركب انت واية حاجة باللؤلؤة . انت غافل يا صديقي فاعلم انني قد صرت فقيراً من هذه الليلة واعجز عن مساعدتك ولكن لورد روكنهام بفعل اكراماً لي

ب الوقت قصير ياسيدي فلا محل للجدال حيثما تمضي اكون في ركابك

اتبعك ما بقيت في نقطة دم . قد احسنت الي لما كنت نعيماً والناس
ينفرون مني وسابقي معك حتى اموت وكفى

فتأثر برتي لما ابداه الخادم من العواطف الشريفة وقال
- انك شريف يارك ولو ان في امكاني اخذك معي مآخرت ولكن
ربما اكون بعد ساعة في السجن فاذا نجوت اعيش عيشة تعاسة وشقاء
- هذا لا يهمني يامولاي

- ولكن يهمني انا كثيراً . قد انقضت حياتي السعيدة ولست ادري
ماذا يكون من امري علي انني سافضي حياة نعيمة ولا اريد ان اجر
اليها سواي

- اذا طردتني انحر امامك الان
- انك لا تفعل فاذهب الي لورد روكنهام واطالب منه ان يدخلك
في خدمته اكراماً لي وهو سيد شريف
- انا لا انكر علي حضرة اللورد اخلاقه الشريفة فهو كريم لكنه ليس
انت بالذات . دعني امضي واباك علي الاقل لاعتني بالملك . وانت لا تعلم
ياسيدي كم قاسيت في حياتي من العناء فاقدرا ان اعيش في كل حالة
واكون نافعا في امور كثيرة انني ياسيدي اسعد حالا في الشقاء مني في
الهناء الذي شملتني به

- شكراً لك يارك ولكن هذا لا يكون قد قلت لك ان حياتي
مستكون نعيمة

- عفوا ياسيدي اذا فاطمتك الحديث انك تحتاج الي خدمتي دائماً
ولكن الوقت ثمين وفضلاً عن ذلك فانا مضطر الي الفرار لمصلحة ذاتي فاني
شجبت راس وبلون السائس في الاسطبل منذ قليل ومنى انتبه يرسل
رجال الحكومة في اثري وقد ضربته لانه هو الذي وضع السم لملك الحرش
يوم السابق والان فاركب يامولاي ودعنا نسرع ما استطعنا فقبل ان يصبح
الصباح نكون علي مسافة اميال وقد اعددت الطعام للجوادين فنعلقها
في الغابة

وما اتم رارك كلامه حتي سمعت اصوات تدل علي ان الذين يتاثرون

برتي قد واصلوا التفتيش فصاح راک
- قد اتى الاشقياء بامولاي فلا تتأخر الان والا فلو ادركونا اقسام
انني اقتل اول من يضع يده عليك

واخرج راک من جيب مرجه فرداً فلما راه برتي وادرك خطارة مركزها
امتطى صهوة الجواد وسارا جنباً الى جنب في تلك الليلة القمرية ولبثا في
مسيرهما حتى اشرقت الشمس وصارا في امان فلما وصلا الى حرش صغير مظلم
اوقف برتي جواده عند ساقية صغيرة وترجل عنه وبعد قليل قال

- ارعني سمعك باراک واخضع لما اقول فاني مضطر الى الذهاب الان
الى حيث قد اموت جوعاً فليس في امكاني ان اخذك معي وقد قررت الان
ماذا افعل فلا تقدر ان تغير قرارى . نحن الان على مقربة من محطة
صغيرة للسكة الحديدية فاذا لم اجد فيها من يمنعني اركب منها القطار الاول
اذ لا يفيد الاختباء في هذا الحرش واما انت فترجع على مهل بالجوادين
الى اللورد روكنهام فانها له منذ الان وقل له انني اساله ان يجعلك في
خدمته . اما انا فساذهب الى الخدمة العسكرية الاجنبية ولا ادري ايها
واكره ان اعرض جوادى الكريم للبيع فافعل ما امرتك به وتأكد انني شاكر
لك عواطفك الشريفة وامانتك العظيمة لكنني لن اقبل ان تضحي نفسك
من اجلى . ان مجرد ارادتك ان تسير واياي دلالة كافية على امانتك
ويعذر عليّ ان اخبرك عن السبب الذي من اجله تغيرت احوالى ولكن
ليكفى ان اقول انني اذا عشت ساكون جندياً بسيطاً في جيش يحتاج الى
حسامي . مما كان نصيبى المستقبل فاني اريد ان احتمله وحدي .
لا تعارضني وارجوك ان تخضع لآخر امر اصدره اليك

الامر امرك بامولاي وتحول راک الى اللؤلؤة وبعد قليل غاب
بالجوادين عن برتي وبقي الرجل الشربف وحده وبعد قليل مشى فاصداً
المحطة وشعر بالجموع حتى اذا مرّ بباب كوخ صغير في مدخل الحرش
دخل الباب وسأل صاحب الكوخ الذي كان يتناول الطعام ان يعطيه
طعاماً فدفع اليه الرجل بندقية كانت يجانبه وقال انظر هذا الطير في السماء
فان اوقعته اعطيتك طعامك فاطلق برتي البندقية بدون اقل اعتناء

مركب

العدد السابع عشر
والعدد الثامن عشر
من اول سنة
في ٧٢ صفحة

١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٠٦ الموافق ٢٠ ذي القعدة ١٣٢٣

عرف الحبيب مقامه فتدلاً

شركائي الاعزاء - وجمهور المشتركين بهذه المجلة شركاء واخوان
لمحررها كما يحلوه ان يظن - قد علموا من اعلاناتي في الجرائد اليومية ان
المجلة تصدر اليوم عن شهر يناير كله . لاني قصدت ان اتمتع بعبدتي
الميلاد ورأس السنة بعد ان حرمت من ذلك مدة ٦ سنوات اذ كنت
بعيداً عن مصر ومن لي فيها من الاعزاء . وامي ان شركائي في المجلة لا
يكرهون لي ذلك الخير خصوصاً متى علموا انهم لم يخسروا شيئاً . ان عدد
اول يناير لم يصدر في حينه ولكن صدر هذا العدد مزدوجاً وزيادة
فلمشتركين - او الشركاء - عندي ٦٤ صفحة عن عددي اول يناير و١٥
منه وانا افي ذلك الدين ملبداً مهزوزاً واقدم لهم هذا العدد في ٧٢ صفحة
بمادة غزيرة وفكاهة كثيرة واهنتهم بالعبدن واهني نفسي باقبالهم وصروهم

مع البريد العثماني

بشرت انباء بيروت ان حضرة صاحب الدولة والي ولايتها
استعمل حكمته ودرايته ورأى ان مجلة مركيس ما برحت منذ
صدورها خالية من كل خبر مقلق او اشارة الى حادث غير
فكاهي ادبي فاصدر امره بعدم معارضة دخولها الى البريد العثماني
وبموافقة نقلها معه الى جميع الجهات فبناء على ذلك ترسل المجلة
الى شركائها من الان فصاعداً عن طريق البريد العثماني لاهجة
بالحمد والثناء لرجال الحكومة العثمانية العقلاء

- قلت انني كاذب فاسترجع قولك او ...
- ليس من عادتي استرجاع شيء
- اذاً افرضني ١٠ جنديات

.....

- ان الجمهور استعاد نشيدي امس ثلاثاً
- علم الجمهور انك محتاج الى الممارسة

.....

- انا اشفق على الرجل الذي لا يستفيد من اغلاطه اما انا فاستفيد منها
- اذاً انت تستفيد كل يوم مراراً ...

.....

- اظن انهم يلقون عليك اسئلة كثيرة بدون معنى كل يوم
- نعم وسواء لك هذا هو نمرة ٣٤

.....

- غلطة محرو - يسوئنا ان نذكر ان كلباً نهبش فلان افندي وعدة
- كلاب اخرى ...

ثمن القدم والفدان

بلغ من امر الاطيان في القطر المصري انها تحولت الى ذهب او هي في بعض الجهات اثن من الجواهر حتى لقد بيع الفدان الواحد باكثر من اربعة الاف دينار وهاج وحتى ان يقال

ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء

ولكن اثمان الاطيان هنا لم تدرك ما وصلت اليه في اميركا واوروبا .
فقد حكمت محكمة لندن على مجلس بلديتها ان يدفع ثمن كل قدم مربع من بقعة كائنة على زاوية بيكاديلي ٣٤ جنيهاً . والارض هناك مساحتها ١٣١٠ اقدام مربعة وثمانها كلها ٤١ الف جنيه . وهكذا تجد ان الحديقة الصغيرة التي لا تتجاوز مساحتها ١٠٠ في ٣٠ تساوي ١٠٢٠٠٠ جنيهاً وعلى معدل ٥ بالمائة يكون دخلها السنوي ٥ الاف

وتوجد في لندن بقعة من ارض حدود بين تمثال الملك ولين وتر بنتي سكواير بيع القيراط الواحد منها بثلاثين جنيهاً وبيع الفدان الواحد في شارع كراس شرش بمبلغ ١,٢٦٠,٠٠٠ جنيهاً وحول شارع لومبارد بمبلغ مليوني جنيه الفدان وفي مدينة كلاسكو بيع اليرد الواحد من ارضها بسعر ٧٦ جنيهاً و ١٠ شلينات

اما في الولايات المتحدة فان مصرف هانوفر في نيويورك اشترى ٦٠٤٣ قدماً مربعاً على زاوية شارعي ناسو و باين بسعر ٤٠ جنيهاً للقدم الواحد ثم اشترى المستر سيرل بقعة مجاورة بسعر ٥٠ جنيهاً للقدم . وعليه فان قطعة ارض هناك مساحتها ١٥ قدماً مربعاً تساوي ١١٢٥٠ جنيهاً وعرضها على المستر ستيلمان ٨٠ جنيهاً ثمن كل قدم من بقعة يملكها في بروودواي فابي الا بماية بمعنى ان ثمن الفدان هناك يكون ٤٣٥٦٠٠٠ جنيهاً . واشترى احدهم قدماً واحداً في الزاوية الشمالية الشرقية من لكسنكتون انيو في نيويورك بمبلغ ١٤٠ جنيهاً واشترت بورصة نيويورك يرداً واحداً من ارض في بروودستريت بمبلغ ٣٠٣ جنيهات . وكان ثمن القدم الواحد على زاوية شارعي بروود ووال ٦٦ جنيهاً و بيعت قطعة ارض في شارع بروود مساحتها ٣٥ في ٢٠ بسعر ٤٩ الف جنيه

فاذا علمت كل هذا وجب ان تعلم ان كل مدينة نيويورك هذه بيعت في اول استعمارها بقيمة ٣ جنيهات و ٤ شلينات اما ولاية بنسلفانيا الاميركية ومساحتها ٥٢١٥ ميلاً مربعاً فان وليم باين كان قد اشترىها كلها بشلين واحد (ربع ريال) واما الان فان ١٦ الف جنيه لا تكفي لشترى حديقة صغيرة فيها والارض التي بيعت في شيكاغو منذ مائة سنة بسعر ١٢٠ جنيه لا يبيعها مالكا اليوم بسعر ٤ ملايين من الجنيهات ومنذ ٢٠ سنة كان يقدر الانسان ان يشترى من البوير في الترنسفال (واتواير مراند) بعشرة الاف جنيه واما الآن فانها تساوي ثلاثمائة مليون ليرا

عظمة الملوك ونفقاتهم

بلاط روسيا أنخم ما يكون في إمرافه وابهته والقيصر والقيصرة يشتركان مع الراقصين في حفلاته الكبرى وخلافاً للعادة المألوفة في كل بلاط اخر يجلس الناس الى الطعام ولا يقفون فيدخل القيصر قاعة الطعام مع اشرف السيدات يومئذ
اما نفقات الملوك في سياحاتهم فمثالها ان ولي عهد انكلترا يكلف الحكومة في سياحته الحديثة الى الهند مائة الف جنيه وصرح للبرنس وزوجته باتفاق ٤٠ الفاً نفقة خصوصية « مصروف جيبه » واتفق على البارجة التي نقلها ٥٠ الفاً واما اجرة القطارات فلا تقل عن ١٠ الاف وفي رحلة هذا الامير الى المستعمرات سنة ١٩٠١ دفعت الحكومة ١٠٨٤٠٠ جنيه اجرة البارجة اوفير وانفقت ٣٤ الفاً على اصلاحها وانفقت المستعمرات على استقبال البرنس ٨٨ الفاً وكانت المنكة فكتور يا تكلف الحكومة كل سنة في رحلتها الى اوربا ١٥ الفاً وكانت اجرة نزولها اكثر من التي جنيهه وانفقت في رحلتها الى ارلندا ١٥٠ الفاً واتفق محل نجاري ١٠ الاف على زينة محله الخصوصي
اكراماً للملكة

الزنبقة

قال خليل افندي المطران في طفلة عزيزة عليه تدعى « أليس »

طفْتُ والصَّبْحَ طالبًا في الجنانِ	سلاوة من نواصب الاشجانِ
فنفى حسنُها الامسى عن ضميري	وجلا ناظري ومزّ جناني
زنبق ناصع البياض نقيّ	ترتوي من بياضه العينانِ
وجفون من نرجس داخلتها	صفرة الداء في محاجر عانِ
وورودٌ كأنها ملكات	برزت في غلائل الارجوانِ
وافانين من شقيق ومن فلّ	ومن مضغف ومن ريجانِ
كل ضربٍ شبيه سربٍ جميع	مفرد عن لداته في مكانِ
طال فيها تأملي وكأنني	كنت منها في روض عين حسانِ

.....

فتوخيت مشبهاً لأليسٍ بينها في صفاتها والمعاني
 فاذا الباهر النقي من الزنبقِ مرآة حسنِها الفتانِ
 رسمها في سنائها وسناها وصديّ لاسمها او اسم ثانٍ^(١)
 فيه منها البهاء والقامة الهية صفاء واللون صورة الوجدانِ
 والعبير الذي يحدثُ عما في الضمير الاخفى باذكي بيانِ
 والشعاع الذي يري العين زهراً ويرىها ازهاراً في آنِ
 فهي في الروض والنجوم قواصٍ وهي في الاوج والنجوم دواني
 تراءى السماء والارض كلّ في سواها وتلتقي الجنتانِ

.....

انما النرجس ابتسامة فجر الطفت نسجها بدا نيسانِ
 قام في حلة البياض فكانت ثوب روح لا ثوب جسم فانِ
 اوستزاد الحلى سواه فجاءت حيث زادت علائم النقصانِ
 هكذا مرّ كل حيّ نراه خلل الشكل بادياً للعيانِ

(١) اشار الناظم هنا في قوله (صدي لاسمها) الى الاسم الفرنسي وهو (ليس) بمعنى الزنبقة فاذا نُودي اليس كان الصدي (ليس) ثم اشار بقوله (او اسم ثان) الى انه يصح تسمية تلك الفتاة بالزنبقة لتماثل شبه بينهما

قوى انفس الحسان حسانا حيثما هن عن حلي غوان-
ونرى انفس الازاهر غرا اذ نراها عفيفة الالوان

خاطر

ايها العاقل المذهب مهلا هل رأيت الزواج في الدهر مهلا
كل عام يزاحم الطفل طفل ليتني عشت طول عمري طفلا
ذاك يحبو وذاك يمشي وهذي فوق صدر وتلك تنشد بعلا
ضاق صدري من الزواج فمن لي بحياة العفاف قولاً وفعلاً
ان هذا الشقاء من نسل حواً وشر الشقاء ما كان نسلاً
مصر محمد امام العبد

وله في العادة والاعتقاد

هاتها يا اجل الناس ابتساما وصن السر كما صنت الغراما
واسقنيها في الدجى ممزوجة لأرى في الكأس حلا وحراما
خمرة تجسبها العين لظي ويراهما القلب بردا وسلاما
هامت الناس بها حتي اذا حرمت زادت بها الناس هياما
فاذا ما شئت ان تتركها فاجعل الخمر صلاة وصياما

وله في الهم والادب

رحلت وهمي لم يرحل فبالت شعري متى ينجلي
سئمت الحياة بدار الهوان فبت مع اليأس في منزل
مضى ما مضى من زمان الهمو م فماذا يجيء مع المقبل
كأنني في الدهر بدر السما ء اضيء الوجود ولا حظ لي
اذا حارب الدهر ذاك الاخير فما الذنب الا على الاول

وله في الحظ الاسود

وسوداء كالليل البهيم عشقتها لاجمع بين اللون والحظ في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم ثغرها فلولا سناه بت في جحيم ليلين

بلوية حسناء

كلفتُ بها هيفاء في البدو قرأت
تميس اختيالاً والقنا بقرع القنا
وتستقبل الافكار والشعر بامم
يربني لماها الوشم ازرق منشداً
نغني كشحورٍ وترنو كظبية
وتمرحُ ما بين الاجارع والربي
وترعى نعاجا في الفلاة واكبشا
تشمردانا وتبدي سواعداً
وترقص بين الآنسات عشيّة
وتلعب بالسيف الصقيل ولحظها
وتسحب اطناباً لتنصب مضراباً
وتحلبُ شاء ثم تخض سمنها
وتضي لورد الماء تملأُ قربةً
وتنخر للضيف الجزور وانما
وتجمع احطاباً وتضرم نارها
وتنزلُ ساعات الفراغ تلهياً

منوني ومع هذا هي اليوم منيتي
فيحلو لآلِ السلم وردُ المنية
فيغشي دراري الافق ظلة خزبة
سوادُ عيون البيض عبد لُزرفتي
وتمشي كصفور وترنو كدمية
ومعهدها فكري وطى مريرتي
ولم تدر ان القلب افضل منبت
فتبهر ابصاري وتظلم فكري
فاهذي جنوناً وهي ناري وجنتي
يحاولُ قتلي وهو سيف نقمي
واوتاره في قاع صدري استقلت
فيمسي فوادي خائراً وهو زبداتي
ودمعي يكفي ماؤه الف قربة
باهداها الوطفاء تنخر لُبني
ولكن على قلبي تحرق مهجتي
لتنسج لي من غزلها ثوب شقوتي

.....

فدتك غواني المذن ياريمة الفلا
ففيك اري دون الحسان سعادتني
وعندك لا في الصرح ياربة الخبا
قتلت غزاة البدو نية فاصبحوا
فا القولُ بي والجسم ضاو وهازل
وداوي غريباً شفه الوجد والامي

وان جاء عن لحظيك اسبابُ فتنتي
وان كنت بالاعراض اصل بليتي
ودعتُ صاباتي وودعتُ صبرتي
رفاتاً وهم في الحرب ابطال شدّة
وقلي ضعيف فانعشي الروح بالني
فانت طيبي والدواء وعلي

مصر
سليم عنجوري

.....

الحكاية السابعة عشرة

نابوليون والبرنسس فون اينبرغ

« من كتاب تحت الترجمة »

جلس نابوليون في غرفته مساء يوم من سنة ١٨٠٥ في قصر ماريا تريزا في شونبرون بعد ان انتصر في اوسترليتز وامامه الخارطاط وهو يدبر محاربة هذه الدولة واسقاط تلك وتجديد حدود الاخرى . وامسى المساء وهو ملازم غرفته . وكان كونستان خادمه الامين يشرف من الباب مراراً فيرى مولاه مشغولاً فيعود حتى ملّ الانتظار فدخل واغلق الباب فانتبه نابوليون وقال - ما الخبر . قال كونستان - مولاي ان تلك المرأة الشريفة ما برحت تنتظر منذ ساعة التشرف بمقابلة جلالتهم حسب ترخيصكم قال نابوليون - انت تعني تلك انكونته او الاميرة الحمقاء التي تؤكّد انها كانت تكرهني ثم صارت تهواني - انها يا مولاي تذكرك بميل عظيم وانعطاف اعظم - نعم كذلك النساء يملن الى الاعجاب بافراد و يردن ان يهوين الرجل بكل قوى قلوبهنّ ولو لم يكن الامر كذلك ما انصرفت نساء كثيرات الى الاديرة لاجل المسيح ولكن ما امم هذه السيدة التي شاعت ان تهواني - مولاي اظن ان كتمان اسمها هو الشرط الوحيد الذي اشترطته - وانت يا كونستان تجرّضني على مقابلة امرأة لا امم لها - ان المسيو فون براندت الذي كان ضابطاً في جيش النمسا وهو الان اعظم اتباعك امانة واخلاصاً يقسم بشرفه انها امرأة شريفة و . . .

اذ ذاك، فتح الباب بعنف ودخل الماريشال دوروك فصاح فرحاً - مولاي لا يزال هنا . جلالته لم تقابل المرأة - وماذا يهملك امرها لعلك غيور فقد قيل لي انها جميلة جداً - مولاي لو كانت اجمل من كليوبترا لا يجب ان تستقبلها - من ذا الذي يأمرني ومن يمنعني - يمنعك يا مولاي الواجب المقدس الذي بقضي عليك بحفظ سلامتك لشعبك ومملكته . هذه المرأة محالة غادرة وعدوة لك ولفرنسا . فنظر نابوليون

الى كونستان الذي كان يرتجف خوفاً وقال - الا تزال تدافع عنها . ثم
تحول الى دوروك وقال - من اين علمت ما نقوله - علمته يامولاي من
المسيودي فنسان محافظ فينا الذي وصل الى هنا الان قادماً بسرعة غريبة
حتى ان جواده سقط ميتاً عند وصوله وكان يخشى انه تاخر عنك - وعن
اي شيء خشي ان يكون قد تأخر - عن ان يصل في ساعة من الوقت
لينذر جلالتك من هذه المرأة التي جاءت لغرض جنائي - ولعلها كانت
تريد قتلي - كذلك يؤكد المسيو فنسان . فتحول الى كونستان وقال
- الم ثقل انها عاشقة لي . والان فهل المحافظ هنا - نعم وهو يرجو ان تسمح
له بالقبض على المرأة واستنطاقها - اذهب يا كونستان وقل للمسيو فنسان
ان يحضر لأكلمه بشأنها . وفي دقيقة عاد ومعه المحافظ فاستقبله نابوليون قائلاً
- ما هي البواعث التي تحملك على ان تسيء الظن بهذه السيدة - مولاي
ان حركاتها موجبة للحذر فما برح وكلائي يراقبونها منذ وصولي الى فينا
لأنها زعيمة الحزب المعادي لنا هناك وهي ذكية جداً وفي منزلها يجتمع
كل الحزب الجرمانى الوطنى المعادي لجلالتك . وبمراقبتها علمنا مقاصد
حزبها وعليه اقتضى ان نضع جاسوساً في منزلها يحمي عليها انقاسها ويأتينا
بكل اخبارها يومياً وقد توفقت الى اغراء خادمتها الخصوصية فهي تراقبها
وترفع تقاريرها الي - وكيف اغريت هذه الخادمة بالحب او بالمال
- بل كفى المال لاغرائها - اذا هي عجوز وقبيحة الوجه جداً فهي تكره
مولاتها لأنها جميلة لانني اظن انها حسناء - مولاي انها بارعة الجمال
وبالتالي فهي عدوة يخشى من شره ونفوذه - اتم تقريرك . تقول انك
اغريت خادمتها بالمال - نعم وكانت تدون في مفكراتها كل يوم اعمال
مولاتها كل ساعة من النهار ثم تأتيني بالمفكرة مساء . ولاج لها في الايام
الاخيرة ان في حركات مولاتها ما يخشى منه فشدت المراقبة في المنزل
بينما وكلائي كانوا يتأثرونها خارجاً ابناً مهت واستنتجت من كل اعمالها
انها تنوي الاعتداء على شخص عظيم لم اعلم من هو ولكن منذ ساعتين
جاءتني خادمتها بتقريرها واخبرتني ان سيدتها خرجت من قصرها مع
الماجور فون براندت وانها استنتجت من كلماتها الاخيرة لها انها تقصد

جلالتكم في شونبرون و بينا انا لا ادري ماذا افعل جاءني وكيل آخر
كنت 'ارسلته' ليراقب الماجور فون براندت الذي مع انه في الظاهر
صديق امين فانا لا اثق به - صدقت فلا يجب ان نثق بالخائن وهذا
الماجور خائن لمجرد انه يميل الى اعداء وطنه . فماذا اخبرك الجاسوس
- ان وكيلي هذا لديه جاسوس نشال مشهور بخفة يديه وهذا الجاسوس
تمكن من انتشال مذكرة الماجور من جيبه لثناء دخوله اليوم الى منزل -
هذه السيدة - وهل وجد رسائل الغرام - كلا ياسيدي بل وجد ورقة
مهمة . وجد اتفاقاً معقوداً بينهما تعهدت فيه السيدة ان (تدفع للماجور اذا
تمكن من تسهيل مقابلتها لجلالتك) قطعة ذهبية (بنتو) عن كل دقيقة
نقضها مع جلالة الامبراطور - اذاً فالمرأة غنية - نعم مولاي ويقال
ان البرنس . . . - واي برنس - مولاي ان السيدة التي نازلتم فسمجتم
لها بمقابلتكم هي البرنس فون اينبرغ - ألم اسمع هذا الاسم قبلاً ؟ نعم نعم
اذكر الان انها رسول الكونت دي بروفنس وانها جاءتني برسالة منه واتي
طردها من باريس . . . والان فهل لديك الاوراق وتقرير الخادمة - نعم
هوذا اينغاً ورق الاتفاق بين البرنس والماجور ووضع المحافظ الاوراق
بين يدي الامبراطور الذي قراء بعض مخطوطاتها ثم قال - ان في هذه
الحادثة مايجرك رغبتني فاين السيدة يا كونستان - قد اخذها المسيو دي
بوسيه الى غرفة استقبال جلالتكم الصغيرة وهي تنتظر هناك - حسن انها
انتظرت طويلاً وقد تسأم الانتظار فانا ذاهب اليها . قال دوروك
- ولكن ارجو ان لا تمضي وحدك وتسمح لي ان اكون بمعيته - يظهر انك
ميل الى مشاهدة هذه الحسناء ولكن سترها مرة اخرى اما الان فسارها
وحدي واذكر ان الاميرة عاشقة لي فهي لاتود ان تكون معي ايها المرشال
ومشي نابوليون الى الباب فانطرح على قدميه كونستان وصاح - مولاي
اشفق علي ولا تعرض حياتك الثمينة لهذا الخطر ولا تملأ قلبي يأساً فقد
كنت اول من عرضك على استقبالها والان اتوسل ان لا تفعل . وقال
دوروك - اتجاسر ان اضم صوتي الى رجاء كونستان فلا تقابلها ياسيدي
وقال المحافظ - بل اسمح لي ان اقبض عليها الان فتبسم نابوليون وقال

- يظن من سمعكم ان هذه السيدة قبيلة تنفجر في وجه من يدنو منها . تاكدوا ايها السادة انني امين على حياتي وكفى . انني شاكر لكم حبكم ولكن عزمت ولا ارجع عن عزمي . سارى هذه السيدة الجميلة واراها وحدي . وقال كونستان - لفرض انها اطلقت عليك الرصاص ساعة دخولك - اذا تجاوزني الرصاصه او لا ينطلق الفرد في يدها . ان القدر لم يضعني في هذا المكان لاسقط بيد قاتل مجرم فاذهبوا ايها السادة ولكم شكري . ارجع ايها المحافظ الى فينا وانت يلدوروك عد الى هو كوتيز وانجز معه وضع اقسام المعاهدة اما انت يا كونستان فارجع الى الملاجور فون براندت واحص معه الدقائق التي تقضيها معي هذه السيدة ولا يدهشني ان ينال مالا كثيراً اذ ليس في نيثي صرف هذه الحسنة عاجلاً

وانحنى نابليون لهم ومشى فدخل الباب الذي كان قد فتحه كونستان وسار في قاعتي الانتظار وفتح باب غرفة الاستقبال الصغيرة حيث كانت البرنس تنظره فوقف في الباب برهة ينظر اليها اما هي فخالما نظرتة نهضت عن كرسيتها فاعجب نابليون ببهاها ومشى بعض خطوات ثم كانه تذكر انه ترك الباب مفتوحاً فتحول اليه واغلقه ثم اقترب منها قائلاً - بلوح لي انك تفضلين مقابلي على افراد . قالت - مولاي ان كلمات الحب والاعجاب تضعني لفظت بحضور اخرين - اذا لماذا تأخرت الان عن تدوينها بين كتفي فقد حولت ظهري لك قصداً . اردت ان اسهل لك اتمام عملك الشريف - وهل يرتاب مولاي في مقاصدي - كلاً بل انا واثق منها وعالم انك اثبت لترجي التوراة وتجعلي ما كان ريباً من حوادثها حقيقة حادثة . قصدت ان تجعلي حكاية يهوديت واليفانا رواية هذا العصر المحزنة ولكن مع انك مثل يهوديت حسنة وجذابة فما انا واليفانا الذي يسمع للمواطن النفسانية ان تستولي عليه فينسى الواجب بين ذراعي امرأة . سيدتي انا لست عبداً لشهواتي ولا بكفي المرأة ان تكون جميلة لتملك قلبي بل يجب اولاً ان اعتبرها ولست اعتبر امرأة تستطيع ان تهجب فاتح بلادها ولكني لست عاشقاً ولا يجب ان افتح لك ذراعي لو علمت انك خائنة لوطنك على انني عالم انك وطنية وبالتالي اقدر ان اعتبرك

فمن ثم لا افدر الا ان احبك لانك حقيقة حسناء - مولاي اذا كنت لم تقابلني الا لاهانتني وتعذبي فاسمح لي بالانسحاب - عفواً وانما قابلتك لانني اريد ان اقدم لك نصيحة فارجوكم البقاء عليكم ان تحسني اختيار خادماذك وان ثقلي من الثقة بهن وان تزيدي في مراقبتهن اذ ليس اسهل من ضلال النفوس المستعبدة والمال جاذب يتعذر عليها دفعه . ان خادمك ياسيدي خائنة - لعلمها وشت بي - كلا وانما خائنتك فقط حتى ان الخاتم المجوهر المعطى هدية منك لها لم يؤثر على قلبها فهل تذكرين قولك لها عند اعطائها الخاتم - كلا - اذن انا اعيد ذلك الكلام على سمعك . ثم بسط الاوراق التي احضرها محافظ فينا وقال - قلت لها (انا عالمة انك نمساوية غيورة وانك تكرهين نظيري ذلك الظالم الذي يريد اخضاعنا وانك تباركين اليد التي تآمره بالتوقف وتضع حداً لانتصارته) اليس كذلك . اما البرنسس فلم تجب ولكن امتنع لونها فقال نابليون - وقبل ذلك قد خبأت آلة لماعة في ثيابا صدرك . تلك الالة التي لم تبينها خادمك تماماً هي الخنجر الذي ابتعته صباحاً من مخزن سلاح في كوهل ماركت ودفعت ثمنه ٤ دوكات هذا الخنجر موجود معك الان وهو مخبوء في مكان يحسد عليه وانا غيور من مكانه فما بالك لا تجردينه وتنجزي ماتريددين . هل تصدقين مايقوله الاغبياء عني انني البس درعاً من الحديد تحت ثيابي فانا اؤكد لك بشرفي الامبراطوري ان الامر ليس كذلك وان الخنجر لا يصادف اقل ممانعة اذا تمكن من الوصول الى صدري فخرتيه . وكانت البرنسس قد انطرحت على كرمي مضطربة فنهضت الان وقالت - كفى ياسيدي لاشك ان ضباطك ينتظرونني في الغرفة المجاورة ليقبضوا علي كجريمة فاسح لي ان اذهب واسلم نفسي . ونجولت تريد الانصراف فامسكها نابليون بيدها وارجمها قائلاً - ان مقابلتنا لم تتم بعد ولم ينقض عليها اكثر من ١٥ دقيقة ولا يفوتك ياسيدي ان الماجور براندت لا يحصل بالتالي الا على ١٥ ديناراً . اراك تدهشين . يدهشك كيف علمت هذا فما انا ساحر وانما علمت هذه الحادثة المدهشة بطريقة بسيطة فانظري هوذا التعهد الخطي الذي اعطيت الماجور فون براندت . وبسط نابليون الورقة امامها فنظرت اليها وقالت - نجد جلالتك

من هذه الورقة عظيم رغبتني في مقابلتك ولو ان الماجور طلب نصف ثروتني
لنالها مني لان مقابلة جلالتك ساعة واحدة تساوي كل غني العالم فقال
بلهجة العاتب - ومع ذلك فقد كنت تنوين الانصراف الان انك اذن تسبثن
الى صديقك الواقف الان في الغرفة المجاورة مع كونستان وساعته في يده
يقعد الدنانير فسنبحسن اليه ونمنحه ثلاث ساعات . نعم ثلاث ساعات مدة
كافية لاجتماع الاحباء ومتى انصرفت من هنا تدفعين للماجور ١٨٠ ديناراً
فيشكرني - مولاي ادع اعوانك . اقبض علي اقتاني دعني اخرج من هذه
الغرفة - يظهر انك تفضلين الموت على ان يعتقد الناس انك اقمت معي
ثلاث ساعات . صدقت ان هذا الاجتماع اذا انتهى على خير يهينك بين
اصحابك ورجال حزبك لا يعودون الى الثقة بك متى علموا انك بعد ما اقمت
معي ثلاث ساعات على انفراد سافرت في منتصف الليل من شونبرون
وبقيت انا حياً فلم اوجد في فراشي والخنجر في قلبي . انك تستحقين هذه
الاهانة وهو عقابك الوحيد عندي فامكثي هنا - مولاي دعني امضي واقسم
لك انني لا اجسر فينا بعد ان ادنو منك اقسم انني اعيش منفردة منقطعة
عن العالم - ان العالم لا يغفر لي جريمة حرمانه من اجمل زينة انك اجمل من
ان تعيشي منقطعة منفردة فستقيمين معي الان ثلاث ساعات وانت حرة
من بعدها ان توكدني لكل الناس انك تكريميني ولكن الناس لا يثقون
بقولك - اذن انت تريد ان ابقى هنا - ثلاث ساعات فقط باسيدتي ثم
تذهبين واذا نقرر هذا فلنقتل هذا الوقت بالكلام الصريح لا تذكرين اين
نحن الان تصوري انا زعماء حزبين اجتماعنا في نقطة حياض وتحادثنا بصدق
لعقد السلم اذا امكن فاصدقيني الخبر الان اصحيح انك تبغضيني حتى جئت
اليوم لتقتليني - اذا شئت ان تعلم الحقيقة فانا اكرهك انك لما اخرجتني
من الحدود كجريمة في باريس اقسمت ان اكرهك كرها دائماً وعملاً يميني
انبت اليوم لافعل ما يفيد جرمانيا بل يفيد العالم قاطبة نعم اردت ان
اقتلك . اردت ان انقذ العالم من الظالم الذي يريد استعباده وخبأت
خنجر في صدري لاقتلك كما فعلت يهوديت ولو انني ادركت غايتي لباركتني
العالم وشرف اسمي اما الان وقد فشلت فسوف اكون اضعوك للناس . هذه

هي الحقيقة. وتأكيدها أريدك الآن الخنجر الذي كنت أنوي أن
اقتلك به والذي أطرحه الآن تحت قدميك . ثم أنها أخرجت الخنجر من
صدرها وطرحته أمامه قائلة - أأمر الآن أن يقبض علي - ولماذا أقبض
عليك أن الكلمات الصادرة من شفتي امرأة جميلة لاتعداهانة وأنا لا أعاقب
خطية الفكر أن يدك ظاهرة من الجريمة والمجرم الوحيد في هذه الغرفة هو
هذا الخنجر فانا أدوسه بقدمي فيعجز عن النهوض مرة أخرى لقتلي . ثم وضع
رجله على الخنجر وقال - ابنتها الاميرة لما جئتني في باريس كان قد أرسلك
إلى الكونت دي بروفانس إذ ذاك أرسل لي كتاباً معك فاصدقني الخبر اليس
هو الذي أرسل الخنجر اليوم - أقسم لك بكل يمين أن البرنس مجهول عملي
بل مجهول كل انسان آخر - إذا كنت وحيدة في بغضك فلماذا ابغضتني .
بماذا أسأت اليكم جميعاً حتى تتحولون عني - انا أكرهك لأنك أتيت لتدوين
جرمانيا لتحولها إلى ولايته فرنسا وبة لتسلبنا مرفنا وحقوقنا واستقلالنا واما
تحول الناس الامنا عنك فلأنك حنشت بأقدس الاقسام انت كاذب في
يمينك - لقد تجاوزت الحدود فماذا يمنعني عن . . . عن ان تقبض علي
ارجوك ان تفعل - كلا انا لا امنحك هذه النعمة تكلي صرحي بأفكارك
انك الآن تمثلين كل جرمانيا ناهضة أمامي لتشكومي فصرحي بالشكوى
قولي متى حنشت بأقسامي - فعلت ذلك منذ رفعت اللواء بأسم الجمهورية
وانت تنوي قلبها . منذ دعوت الامم اليك بأسم الحرية لتكون عليهم الملك
الظالم العاتي - قد كنت جباراً لدى أولئك الذين ارادوا دوام الاستبداد
ليمتصوا دم فرنسا وكنت ظالماً لدى الذين عقدوا الامل الخائب على ارجاع
البوربون الذين جرحت فرنسا في عهد ملكهم وتالت كثيراً أن دولة
البوربون كانت قد شاخت انها مثل ليمونة معصورة تطرح قشرتها باحتقار
إذ ليس فيها عصير بعد فهل توهمت اني احمق إلى حد أن التقط تلك
القشرة اليابسة والتي طرحتها فرنسا ثم البسها ثوب الارجوان واضع التاج
عليها هل توهمت اني لم استفد من التاريخ كما فعل البوربون ومائر الامراء
ولم اتعلم من مثاله . قد تعلمت من التاريخ أن السلالات تيبس وتجهت
كلاشجار وانه افضل ان تقطع الجذر اليابس - الفارغ من ان نسبح له في

عجزه الطويل وفنائهم المقرر ان يمتص بقية القوى المنعشة في الارض التي هو واقف فيها - مولاي انك لم تستاصل الجذر اليابس بل ضربت بفأس الظالم ذلك الجذر وفروعه الخضراء ايضا - انت تشيرين الى الدوق دالنجين قد كان العمل سياسياً وما انا نادم عليه . وجب ان يعرف البوربون ان فرنسا تريد التخلص منهم لتنشيء لنفسها عصراً جديداً ووقفت انا في طليعة ذلك العصر الجديد ووجب علي ان اقوم بالواجب نحو ذلك المقام الذي منحني اياه العناية ان العناية قضت ان اؤسس سلالة جديدة وسيأتي يوم يجلس افراد عائلتي على عروش العالم الاولى ^(١) - الان انت تعلن العداء لجميع الامراء - نعم فانما هم فاكهة تجاوز نضجها حاجة الى اليد التي تهزها لتقع وانا ساكون تلك اليد وستسقط تلك الفاكهة امامي الى الارض واعلو انا علواً عظيماً . ثقولين اني منتصر فكيف تريد ان اتوقف الان لو اوقفت الان فتوحاتي واغمدت حسامي ماذا اكون رجحت من جهادي الا مجداً قليلاً ولا اكون قد وصلت الى الغاية التي انويها ماذا اكون قد استفدت من اشغال اوربا بامرها اذا اكتفيت بقلب الممالك ولم اسرع الى انشاء مملكتي الخاصة على اساسات متينة . ليس مولدي الذي يؤهلني للخلود ان الرجل الشجاع الذي يخدم وطنه ويجعل نفسه عظيماً باعمال عظيمة هذا الرجل لا يحتاج الى سلف لان في نفسه كل شيء ^(٢)

- ولكن اصحاب الحق يعتبرونه دخيلاً على الدوام

- اذا عليه ان يسقط اصحاب الحقوق ويلاشيهم لتنهض السلالة الجديدة التي يكون هو مؤسسها . انا رجل القدر وسأوجد سلالة جديدة فياتي يوم تكون كل اوربا مملكة واحدة مملكتي انا فعليكم جميعاً بدلاً من لعني ان ترحبوا بي وتفرحوا لقعودي بصفة منقذ لكم ومحرر لبرسلته العناية ليرفعكم من انحطاطكم وعاركم . انظروا انتم الجرمان الى مالديكم من الامراء والحكومات هل يتولى اموركم ملوك عقلاء شرفاء هل يرأس حكوماتكم رجال عقل ودراية انني لا ارى في الوزارات الجرمانية الا عدم الكفاءة والفضائح

(١) كلمات نابليون الحرفية راجع لآنورمان مجلد ٢ صفحة ٢٩

(٢) كلمات نابليون الحرفية راجع لآنورمان مجلد ٢ صفحة ٢٩

والرشوة والمناصب تعطى جزاء الولاء لا جزاء الاستحقاق وتتمكن الدسائس والنفوذ الفاسد من تسليم المناصب الخطيرة لرجال غير أكفاء وإذا وجدت عقول صالحة تهمل ونتيجة هذه السياسة ان الناس يحجمون عن تهذيب عقولهم وتتلاشى الفضائل والجدارة اذ لا تنال مكافأة ولا تجد اقبالاً ان الامة التي لا تجد في رياسة حكومتها الا الاختاء غير الاكفاء وكذلك في رياسة جيوشها كيف يمكن ان تنمو في مساحتها وثروتها وانتصارها . ويل للامة التي تسمح لمثل هؤلاء الوزراء بتولي مقاليد امورها ولمثل القواد الذين لقبتهم في جرمانيا ان يدافعوا عن حوزتها . فانا كمرسل من القدر قد جئت لا كرس يدي ولساني وقلبي لتحريرها وانقاذها من سلاسل عارها^(١) - ثم تثقل كاهلها بقيود اثقل واشد عاراً اذ ليس اوجب للعار من خضوع امة لبربري اجنبي وتمرغها تحت قدمي ظالمها بدلاً من ان تطرده بجلالة غضبها وانت اذا واصلت الهجوم بحسامك القاتل فان اوربا تخرب وتضيع جميع امجاد الامم وسمو مراكز العلم وامال الانسانية لان الامم لا تقدر ان تقوم باعمال عظيمة وان تنشئ اموراً سامية الا متى كانت مستقلة ولا نفع لها من الحرية اذا نالها احساناً من فاتحها

- بل يجب ان يتولى الارض حاكم واحد كما ان السماء فيهارب واحد وانا انما شرعت بعلمي ولم انجزه بعد وحتى الان لم اخضع لصولجاني الا فرنسا وايطاليا وسويسرة وهولاندا ولكن غابني اسمي من ذلك ومن ذا الذي يمنعني عن الاستيلاء على وستفاليا ومدن هانسيا ورومية وضم ولايات البريا واتروريا والبورتنوغال الى فرنسا . لست ادرى حتى الان اين تكون حدود مملكتي ربما تزيد عن حدود نصفي الكرة الارضية وربما انال الفخر كما ناله امير بكوس فسبوسسيوس وكولومبس فاكتشف ارضاً جديدة واستولي عليها^(٢)

- واذا اكتشفت ارضاً ثالثة قد يقضي الله ان ينهض منها منتقم

(١) اييد صفحة ٣٩

(٢) كلمات نابليون الحرفية راجع مفكرات لانورمان مجلد ٢ صفحة ٦٩

للعالمين القديمين فيقول لك بصوت جهوري قول الله « هذا حد مملكتك
فلا تتعداه

— ولكنني لا أقف بل اتقدم في سبيل حتي الصريح لمحاربة المنتقم
المرسل من العناية لانني انا ايضا مرسل منها انا مختار السماء ومصيبي الوحيدة
هي انني جئت متأخراً عن زماني فان الناس الان قد استناروا ومن ثم
يتعذر القيام باعمال عظيمة

— وانت تقول هذا مع تجددك العظيم ونجاحك الباهر . انت الذي كنت
بالامس ضابط مدفعية فجلست الان امبراطوراً عظيماً على عرش رفيع ؟
— نعم لا أنكر ان حياتي كانت سعيدة ولكن ما اعظم الفرق
بيني وبين الابطال القدماء كم كان الاسكندر اسعد مني فانه بعد
ما استولى على اسيا ادعى انه ابن الالهة فصدقته الشرق بأمره ما عدا
اولبيا وارسطو وبعض اعيان اثينا واما انا الذي احرزت اكثر من
انتصاراته وقتت باعظم من فتوحاته لو اعلنت اليوم انني ابن الله
وشكرته على نعمه بهذه النسبة فان كل قروية صيادة معك تهزأ بي
وتضحك علي . نعم ان الامم استنارت اكثر مما يلزم ويستحيل القيام بالاعمال
العظيمة « ١ »

— سيأتي يوم يا مولاي تهب فيه الامم وتبرهن لك انها قادرة
على القيام بالاعمال العظيمة

— وأظن ان الامم اذ ذاك تدوس علي فاياك ان تكثري من الثقة
بهذا الامر ان الامل غرار . ثم ان الامبراطور نهض عن كرسيه وقال
— قد كلمتك بكل صراحة علماً مني انني بواسطتك اكلم الطبقة العالية
المدركة السامية من قومك ولانني اردت ان يدركوا مقاصدي
وبقدروها قدرها فاذهبي واتقلي لهم كلماتي وانقلها ايضاً لأولئك الذين
يظنون ان العرش الذي انشأته خاص بهم وان الراية المثلثة الالوان سوف
تزول لتعطي مكاناً للزنابق اذهبي ابتها السيدة وقولي لجماعة البوربون

« ١ » كلمات نابوليون الحرفية راجع مذكرات المار يشال دوق دي

ان الزنايق تلتطخت وغمست بشقاء فرنسا ودمها حتى لا يقدر احد ان يميزها بعد وان كل انسان ينفر من رائحتها السمجة وعفونتها . ان الممالك والسلالات كالازهار تزهر يوماً واحداً وقد انقضى يوم البوربون . ان زهرتهم ذبلت وتجردت من اوراقها قولي هذا لاولئك الذين بدون شك ارسلوك مرة ماضية اليّ وربما كانوا هم الذين ارسلوك اليوم . واذا ذكرت لهم حادثة هذا النهار فقد يسوؤهم ان القضاء لم يسهل لك مثل نجاح يهوديت ولكنهم يعترفون على الاقل انني لم اكن اوليفانا لانه ان مع اجمل امرأة من اعدائي دخلت غرفتي لتقتلني فانها لم تفعل وهذا خنجرها تحت قدمي وساحفظه تذكراً ان الكران ماريشال دوروك والماجور فون براندت وخادمي كونستان الذين ينتظرونك في الغرفة المجاورة سوف يظنون ان هذا الخنجر هو تذكرك واهل ساعا حياتي فلا نخدعهم والآن اودعك ايها السيدة

ثم قرع الجرس بعنف فأقبل كونستان فقال الامبراطور

— خذ هذه السيدة الى عربتها فانها عائدة الى فينا وقل للماجور فون براندت ان حضرة البرنس تلطفت فسمحت لي ان اكون امين صندوقها وان ادفع بدلا منها ثمن دقائق هذا الاجتماع السعيد .

فقلت البرنس - مولاي هل ...

— كفى انني ادفع الجزية للملكة القضاء واودعك رجاء ان تذكرني هذه الساعة احيانا . قال هذا وانصرف الى الباب المودي الى غرفة نومه ولما وصلت البرنس الى منزلها انطرحت باكية متذلة تقول - اللهم دع هذا العار يقتلني ارحمني ودعني اموت . انتهى

الافكار

نقراء الافكار البرازيلية فنجدها فيها ابتعاداً مشكوراً عن كل ما يقلق الخواطر ودنواً محموداً من كل ما يفيد القراء فائدة حقيقية فهي بعناية صاحبها ومحررها الطبيب الحكيم تعطي العقول غذاءً صحيحاً والاجسام فوائد نافعة . ذلك غير غريب وقد عرفنا صاحبها في طليعة الادباء وله غيرة على وطنه مشكورة فنسأل للافكار نجاحاً باهراً يستحقه ادب صاحبها واجتهاده

مطبخ العقول

كان كسرى اذا اراد ان يستشير انساناً بعث اليه بنفقة سنة
ثم يستشير

لا تشيرن على عدوك وصدقك الا بالنصيحة فالصديق يقضي بذلك
حقه والعدو يهابك اذا رأي صواب رأيك

اجتمع رؤساء بني سعد الى اكرم بن صيفى يستشيرونه فقال ان
وهن الكبر قد نشأ في بدني وليس معي من حدة الذهن ما أبتدى به
الرأي ولكن اجتمعوا وقولوا فاني اذا مررت بي الصواب عرفته
لابي حنيفة - ان لم يكن العلماء اولياء الله في الارض فليس الله
فيها ولي

العلم يوطئ الفقراء بسط الملوك
دخل حكيم دار رجل خلوا من العلم فرأى اثاثاً وهيئة فاخرة واراد
ان يبصق فبصق في وجه صاحب الدار فقيل له ما تفعل قال نظرت فلم
اجد في هذه الدار أحسن منه خلوه من المعاني الفاضلة
قال ابو عبيدة - الملح مروءة تنفق عند الاشراف فارتادوا لها
وانظروا عند من تضعونها

قال حجازي لابن شبرمة - منا خرج العلم . قال نعم ولكن
لم يعد اليكم

تصدى رجل للرشد فقال اني اريد ان اغلظ عليك المقال فهل
انت محتمل قال لا لان الله تعالى ارسل من هو خير منك الى من كان
شرّاً مني فقال (فقولاً له قولاً ليناً)

الرجل العظيم يترأى في ثلاث هيآت مختلفة : اذا نظرت اليه من
بعيد تراه عظيماً مهيباً واذا قرب منك تراه طليحاً لطيفاً واذا كلمك
ظهر لك قاسياً « حكمة مينية » « المناظر »

مكسبة فيها دناءة خير من مسألة الناس . قال ابن عباس قدم

قوم على صاحب الشريعة الاسلامية فقالوا ان فلانًا يصوم النهار و يقوم الليل و يكثّر الذكر فقال ايكم كان يكفي طعامه و شرابه فقالوا كلنا فقال كلكم خير منه

سئل الشاعر الاهوازي - كيف اصحبت - قال - اصحبتُ والله اظرف الناس و اشعر الناس و آدب الناس . قيل - اسكت حتى يقول الناس ذلك . قال - انا منذ ثلاثين سنة انتظر الناس و ليسوا يقولون قيل لحكيم - مالم يلايحسن وان كان حقاً . قال - مدح الرجل نفسه قال معاوية لرجل - من سيد قومك . قال - انا . قال - لو كنت كذلك لم نقله

قال بزرجمهر ان الفراغ من شأن الاموات و الاشتغال من شأن الاحياء فان قدرت ان تكون حيا فافعل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر قيل لافلاطون لما تدخر المال وانت شيخ فقال لان يموت الانسان و يخلد مالا لعدوه خير من ان يحتاج الى اصدقائه في حياته قال يونس لو ان الدنيا مملوءة دراهم و على كل درهم مكتوب (من اخذه دخل النار) لأمسست و ما على ظهرها درهم لا تصحب غنياً فانك ان ساوئته في الاتفاق اضر بك وان تفضل عليك استندلك

«حفظ السرّ و حفظ اللسان بدلان على مكانة الانسان . ما يفيدك يضر غيرك لان العقول كالمعدة تحتاج من الغذاء ما يوافق قوتها الهضمية . افضل الشباب ما قضي بالعفة و الكهولة بالآعمال العظيمة و الشيخوخة بالصالح . لا تطول صداقة صديقين يكثران من الهزل في البلاد الراتية كل شيء ثمنه غال الا و سائط العلم فانها رخيصة و في البلاد المتأخرة كل شيء رخيص الا العلم فان و سائطه غالية و مع ذلك فلا قيمة له حيثما هو ثمين و قيمته عظيمة حيثما هو رخيص . في ارض العمل تمرّ الاعوام كالايام و في بلاد الكسل تكون الايام طويلة كالاعوام

« الاربعين . عزيز حكيم »

يغيظني

ان يسلم عليّ المعارف في الطريق وانا لا اراهم لان نظري ضعيف
فيظنون ذلك كبراً مني

وان اكون عاجزاً عن ارسال اعداد المجلة من اول صدورها الى الذين
يطلبون الاشتراك فان الاقبال عليها كان اكثر من حسن ظني فانا ارسل
اليهم من العدد الحادي عشر

وان لا يكون لك شغل فتأخذ وقتي وانا اشغالي كثيرة

وان تزورني لغير شغل وتطيل الزيارة

وان « تزيجني » بقصيدتك او مقالتك وتريد ان « تزيج » القراء

عن يدي

وان تعين يوم استقبال في منزلك ثم لا تقم فيه ذلك اليوم

وان تجد علبة مجائري مفتوحة وليس فيها الا واحدة فتأخذها ضاحكاً

وان ثقرأ لي قصيدتك او مقالتك قبل الطبع

وان تغيظك امور كثيرة فلا ترسل بيانها الى مجلة مركيس

وان تعلم ان رواية القلوب المتحدة في الولايات المتحدة انتهى طبعها في

كتاب وان ثمنه ١٥ غرشاً ثم لا تطلبه

وان تعلم ان بيني وبين وقت الغداء ربع ساعة فتحي لي حكاية

تشغل ساعة

وان يقدم لك الخادم القهوة فتردها الى سواك دلالاً وهو يردها اليك

حتى تصير القهوة ابرد من قلبك مع ان الطاعة خير من الادب

وان تزج شريك مراراً لوجود خاتم مامي في يدك حتى يراه الناس

وان تاتي الى مكتب الترجمة والنسخ للسخرة

« تغيظني السيدة المتفرجة اذا ذهبت لمشتري ديك وقالت للبائع » كم

ثمن الخواجه بتاع الفرخة « والرجل الذي اصبح عليه بنهارك سعيد فيرد

بوشجور بامون شير - بورت سعيد « سي »

حديث القهوات

عريضة استرحام الى جرسونات القهوات بمصر
 حضرات الجارسونات الذين هم من حاجيات الحياة
 عبيدكم اهالي مصر يسترحمون من فيض مكارمكم ان لا تملأوا
 فناجين القهوة عند تقديمها لنا حتى يعجز الواحد منا عن رفع الفنجان الى
 شفثيه فيضطر الى اخفاء رأسه لاختذ شفطة اولى ثم يصير قادراً على
 نقل الفنجان . نسترحم منكم ان تتركوا فسحة فارغة من الفنجان
 على حسابنا ونحن نحتمل هذه الخسارة بكل رضى والامر لمن له
 الامر افندم بنده

قالت امرأة لرجل مثلي - علمه بالحساب علم الجمل بغزل الحرير -
 اذا كان رطل الدقيق بغرش ومليم ونصف مليم كم يكون باربعة غروش
 فلم يعرف صاحبنا جواب هذه المسئلة الحسابية وأراد التخلص بدون
 ان يظهر جهله فقال للمرأة - ممن اشتريت الدقيق . قالت من
 دكان فلان . قال اقني بما يعطيك فانه ثقة ومأمون

قال الاصمعي

- رأيت بالموقف اعرايياً قد رفع رأسه الى السماء وهو يقول
 اما تستحي يا خالق الخلق كلهم اناجيك عر يانا بنجوي كريم
 انزق اولاد اللثام كما ترى وتترك شيخاً من سراة تميم
 فقلت له ما هذه المناجاة قال - اليك عني فاني اعرف من اناجيه
 ان الكريم اذا هزته اهتز . فرأته بعد ايام وعليه ثياب حسنة فقال
 لي - الست ترى الكريم كيف اعتب

عروس شهر - ان زوجي لا بكنم عني امراً وانا اخبره كل شيء
 - اذا ما اصعب الصمت الذي يستولي عليكما كلما اجتمعتما

في المدرسة - المعلم - اذكروا ايها الاولاد انهما من انسان ترك هذه
 الارض ثم عاد اليها

تليد - بل اعرف رجلاً فعل ذلك

- ومن هو

— سانتوس ودومون مخترع المنطاد

زرت محرر جريدة فقلت له بلغني ان قصيدة فلان الاخيرة لم
تخل من حسنة فضحك المحرز وقال - صدقت فانه هذه المرة ارسل
معه ورقة بوسطة . لارجاعها اليه

بلغ من قلق قيصر روسيا اثناء الحرب الاخيرة انه كان جالساً في
غرفته يتأمل فدخل الحاجب واراد ابلاغ مسامعه امرأ فبدأ يقول
- مولاي صاحب الجلالة . . . فقطعه القيصر وقال - ما انا صاحب
جلالة انا تعبان انا صاحب تعب

وصل سائح الى بحيرة طبريا وسأل البحار عن اجرة العبور في
قاربه قال - ١٠ فرنكات . قال السائح - ولما ذا كل هذا المبالغ . قال
البحار - لان المسيح مشى على مياهها . قال السائح - حسناً فعل المسيح اذ
مشى على قدميه

من مدهشات معرض الازهار الذي يعقد في باريس شجرة بنفسج
ارتفاع ساقها ٣ اقدام ومحيطه نصف قيراط ثم يتفرع من راس ساقها
فروع في كل منها مئئات من زهر البنفسج ويقول عارضها انه يقتضي
لائحة هذا الجنس ٦ سنوات وعلى ذكر البنفسج اقول ان شاباً في
بيروت تلقى مبادي اللغة الانكليزية ثم خدم عند الخواجات كوك الذين
احتاجوا ذات يوم الى ترجمان يرافق جماعة من السائحين فارسلوا الشاب
الى مرافقتهم فسار معهم الى الضيعة ومعلوم ان السائح كثير الاستفهام
عن كل ما يراه فكانوا يسألون الشاب عن كل شيء يرونه وهو يجيبهم
قدر ما اتصل اليه معارفه حتى رأت سيدة منهم شجرة الازدرخت الضخمة
فدهشت وقالت - ايها الترجمان ما اسم هذه الشجرة بالانكليزية ولم
يكن الشاب يعرف اسمها الانكليزي وخشي ان يعلن جهله فقال فوراً - هي
فيوليت (اي بنفسج) قالت السيدة ولكن البنفسج لا ينمو شجراً ضخماً
كالسنديان قال بل هذا حال البنفسج الشرقي . . .

في « الزمان » ان ابنة لويس الرابع عشر قالت لسفير مراکش
- غير مستحسن ان يتزوج الرجل عندكم باكثر من امرأة واحدة . قال

السفير - لو ان نساءنا مثل جلالتك لكان في واحدة منهن كفاية -
فهل يعدُّ جواب السفير مدحاً لها

دخل شاب لو كازدة وطلب طعاماً فجاءه الخادم بطعام شهى
فراى الشاب بين طعامه بقية من خرقه بالية فصاح بصاحب الفندق
- انظر ما ذا وجدت في طعامي قال الرجل - وعلى اي شيء غضبك هل
حسبت ان تجد مندبلاً من الحرير . . .

« في حماء عائلة غنية اسمها عائلة طيفور وكان لديهم خادم مصري
وجرت عادتهم ان يوزعوا على خدمهم ما كان عندهم من الملابس القديمة
فاصاب الخادم المصري جبة اوى واقدم من طيلسان ابن حرب فما لبث
ان يكتب على ظهرها بحروف واضحة « لا اله الا الله » ولبسها قمشي في
الدار حتى استلفت انظار نوري باشا الكيلاني الذي كان زائراً . فقال
يجب ان تكمل مابدأت به وان تضيف على ما كتبت « ومحمداً رسول الله »
فتبسم الخادم وقال - كنت انوي ذلك ثم خطر لي ان الوقت
الذي حيكت فيه هذه الجبة كان قبل الانبياء . . فضحك كيلاني باشا
واجازه بمجنهين

كنت احادث احد الكهنة في المهاجر فقال . انا مسرور لانني
اجد انه كلما زاد عدد المهاجرين واتسعت ثروتهم ازدادوا تعلقاً بدينهم
قلت لا يا معترم ليس الامر كذلك والحقيقة انهم كلما اتسعت ثروتهم
ازداد الكهنة تعلقاً بهم وتفتيشاً عليهم الارجنيتين . عزيز حكيم

الجائزة التاسعة عشرة

١٠٠ فرنك تبرع بها حضرة عزتو اسكندر بك عمون المحامي تعطى
لمن يكتب افضل مقالة موضوعها « بماذا يفضل الحمار سواء » . ولما دفع
لي حضرة قيمة الجائزة وصرح بالموضوع الذي اختاره ضحك كما ضحك
وقلت - هل تريد بالحمار ذلك الحيوان وبماذا يفضل سواء من الحيوانات
ام تريد الحمار مجازاً . قال - هي نكتة اترك اختيار صوابها والاجادة
فيه للاذكياء

الى مولاي الصغير

عنوان قصيدة نظمها جناب الياس افندي فياض لنقولا مرسق
فهل جناب عزتو نجيب بك مرسق وهو في السابعة من عمره تهنئة بعيد
شفيعه الواقع في ١٩ ديسمبر (كانون اول)

من شاعر لا يك عبد ابادي ذاعت مآثرها بكل بلاد
متعود ان ليس 'ينشد' مدحه' حتى يضحج الناس بالانشاد
'تهدي التهناني' يوم عيدك مثلاً 'تهدي الملوك الشعر في الاعياد
يا زينة الاولاد انك في غدٍ لاشك تصبح زينة الافراد
فرع' لذاك الاصل تقفوا اثره' وتنال ما قد نال من امجاد
اليوم في ساحات قصرك لاعب' وغداً نراك تزين صدر النادي
يا ايها النسر الصغير لك الفضأ رحب' المجال وانت ذو استعداد
فلسوف يذبت' جانحاك وتغتدي ملك' العلاء لك النسر فوادي
ولسوف تبلغ مسميك مقالتي هذي متى اصبحت رب رشاد
قربك اني صادق بفراستي حكما كما انا صادق بودادي
وتصير ان انشدت' فيك فصائدي تهتز مثل ايك للانشاد
ان انكرام تهزهم مداحهم هز الكماة السيف يوم جلاذ
فهم' اذا امتدحوا رأوا ما فيهم - من غر' اوصافٍ وغر ابادي
مثل الشجاع اذا ذكرت امامه طعن الفوارس هب' قصد طراد
واذا وصفت سعاد عند متم خال النجوم لواحظا لسعاد
شوقي الي ذاك الحيا يستني بجماله الوضاح كل فؤاد
والي ايك وقد جلست' يحجره - ناتي عليه مسائل الاولاد
يرنو اليك وقلبه مستبشر' يتلو بوجهك طالع الاسعاد
وعليك من عينيه فيض اشعة تحكي شعاع الشمس بالايقاد
ويميل' جدك فوق رأسك رأسه' فزين ايض شعره بسواد
هو اصل' مجد انت بعض فروعه فاحفظه فينا ثابت الاوتاد
واهنأ بهذا العيد واسلم للعلي ولوالديك وسد على الاضداد

حديث العصفوره

مضى الشهر لم اسمعكم زفزفي فانتم في شوق الى انعامي كما تصور لي احلامي . وانا مشتاق كثيرا الى تنبيهكم من غفلتكم والى ردعكم عن امور كثيرة تظنون ان فيها الخير لكم وانا اعلم علم اليقين انكم في ضلال مبين . فمن ذلك اني رأيتكم في مصر تترددون على المقهوات والحانات واللوكاندات والبيرات وسائر التاءات وتنفقون فيها رواتبكم بالعشرات والمئات فلا باس من ذلك . ان المال ثقل يجب تخفيفه وخير يجب توزيعه . وانا افضل الذي راتبه ١٠ جنيهات فلا يمضي ربع شهره حتى ينفق نصفها - هذا الرجل افضله على صاحب الالف فدان الذي

لا يخرج الزئبق من كنهه ولو ثقبناها بمسمار
لاني اعلم ان الانسان لم يعط المال للامساك وأعلم ايضا
ان الذي شق في ضامن لي الرزق حتى يتوفاني
من اجل هذا الاعتقاد لا الوهم . ومن اجل سبب آخر لا اعنفكم
على الاسراف . ذلك السبب هو علمي ان لا فائدة من التعنيف فلماذا
(احمل السلم بالعرض) ولماذا احماكم على لومي والنفرة مني فانا امير
بموجب الحكمة (على هواك تعرف شغلك)

لكن لي كلمة في كيفية الاتفاق
انا من رأيكم ان الحكمة كلها في الاسراف لكنني لا اري شيئا
من الحكمة في (التجبئة) يجلس الشاب منكم في السبلنديدار مثلا
ويطلب قهوة فلا تمر ساعة واحدة حتى يجتمع من حوله جمهور اخوانه
واحباؤه فيطلبون الموسيقى والفروموت واصناف المرات الى ان تبلغ نفقة
تلك الطاولة المباركة عدة ربالات فتفي جاء وقت (شد المداسات)
ثم كل واحد منكم عن ساعد الاسراف واظهر الشهامة المدهشة والسخاء
القبيح والى الا ان يدفع النفقة كلها

منظر مضحك خاتمه محزنة

مضحك اذ لا موجب لهذا العمل ولا هو معقول ان تدفع ثمن مشروب

كل من يجلس معك او بجانبك . ومخزن لانك مها كنت غنيا لا تحلو لك تلك الغرامة

والذي اذكره ان اخواني الطيور الذين زاروني بالامس من سور يا اخبروني ان لديهم هناك عادة في الدفع يسمونها « عشرة حلبية » اي ان يدفع كل شخص ثمن ما يطلبه لذاته

فباركة العشرة الحلبية . وحبذا لو مرت هذه العادة المشكورة الى مصرفي اشد لزوما فيها منها في حلب

لست ادري ما هي الحكمة ايها الناس في احتمال رجل واحد نفقة جمهور فان قيل انها مكارم اخلاق انكرت ذلك لانك (تحاسب) اليوم ممن تعلم انه (يحاسب) عنك غداً . فاین مكارم الاخلاق في دفع ما تعلم انك نائل مثله او اكثر منه غداً . لنفرض انك دخلت القهوة وليس معك اكثر من نصف ريال - وهذا كثير في اواخر الشهر - فهل يحلو لك ان تضطر الى استلاف قيمة ما (تبرمك) به في غير محله

بل لنفرض انك اتيت القهوة وانت تنوي ان تدفن في معدتك ه كاسات وسكي او في جيب صاحب القهوة نصف ريال فرايت صديقك هناك وانت تكره الانفراد وتحب الالفة فجلست الى جانبه فاول ما يفعل انه ينادي الجرسون ويقول « تشرب ايه » انت تعلم انه سوف يحاسب عنك بمجرد انك القادم وهو الموجود قبلك فتكره ان تحمل نفقة الوسكي وتكتفي بطلب القهوة والنتيجة انت ازعجت نفسك وكدرت مزاجك لانك لم تات لاجل القهوة بل تريد الوسكي وهولم يستفد الاغرامة لا تشكره في مراك عليها كل واحد منكم يرى رايي ويريد ان يعمل به لكنه يخشى ان يكون البادي . كل واحد يعلم ان « العشرة الحلبية » نعمة ويريد ان يتمتع بها لكنه يكره ان يتهم بالبخل ولكنكم كلكم قرأتم حديثي اليوم وفهمتم الغاية منه والفائدة من اتباع نصيحتي فمتى دعاك صديقك غداً قل له « اجلس معك شرط ان تتبع راي مجلة مركيس » وفي اخر الشهر متى رأيت ان مالبنتك تحسنت اذكر لي هذه الحسنة واذا لم تكن من المشتركين فافعل وان كنت من المشتركين لكن غير الدافعين فافعل وسطر عجلة لا مواخذه

حديث عن يناير (كانون ثاني)

هذا الشهر - يناير - الذي تبدأ به السنة وتجدد فيه العزائم والامال والنيات - واحياناً ايضاً الماھيات - بتكثر الهدايا والتحف بين الرجال والسيدات والشبان والشابات والصبيان والبنات وفيه ايضاً تسدد للمجلة قيم الاشتراكات المتأخرات - هذا الشهر - له تاريخ عرفت منه انه استمد اسمه من جانوس - احد الهة الرومان . وكانوا يصورون هذا الاله بوجهين دلالة على علمه بمجوات الماضي والمستقبل . ومما الانكليز القدماء « شهر الذئب » لان الذئب التي كانت كثيرة في جزيرتهم كانت تسطو بكثرة على الاهالي والماشية في يناير . واعتبر اول يوم منه عيداً كنسياً منذ سنة ٤٨٢ واول من تبادل الهدايا فيه هم جماعة الساكسون وكان هنري الثالث الانكليزي يتقاضى رعيته التحف الفاخرة في اول يناير وكان ادورد السادس يميز الذين يتحفونه بالهدايا وكان الرجال يهدون الى الملكة اليصابات مالاً والنساء اثواباً وحلى . وفي سنة ١٦٣٤ اعطى احد اشرف انكلترا ٢٠ ذهباً لأرستي مھذار الملك فوجدها قليلة وطلب اليزيد فاستردها الشريف قائلاً « اعطيت الاحق مالاً فلم يحسن حفظه »

واشهر ايام يناير اليوم الخامس منه فهو عيد ممعان العمودي الناسك الذي بنى عموداً واقام على قمته مائة سنة لا يستطيع الاستلقاء او الجلوس او الاتكاء على شيء

وبوم ٢٥ منه تذكر موت هوف بريتكوف مخترع حروف طبع الموسيقى والخارطات والارقام

ابعث برأيك في هذا العدد ومادته الى ادارته
قل لجارك يا مبارك ان مجلة مركبس مفيدة ولذيذة
كل السيدات المھذبات يقرآن هذه المجلة بسرور
عند تصفية حسابات ١٩٠٥ اذكر قيمة الاشتراك
فتطول ايامك على الارض

الرياء

نظم جناب اسعد افندي رسم نزيل نيويورك والمتبرع بجائزة
٢٠ جنيهاً لمجلة مركيس

وقف اسبرجن يوماً واعظاً في مكان حافل بالاثقياء
حيث كان الناس آفاقاً بها اوشكت تهتز اركان البناء
معبد قد ضم ارباب النهى والذوات الوجهاء العظماء
وبه ساد سكوت دائم والمقول انجبت نحو السماء
فاذا اسقطت فيه ابرة سمع الناس صداها بانجلاء

.....

قال يا قوم اجتمعتم هنا لاستماع الوعظ في هذا المساء
ان بيت الله بيت فيه لا فرق بين الاغنيا والفقراء
فاذا اودت بكم تجربة فاقصدوه فهو ملجأ التمساء
واذا لذتم به في الضيق لا شك ترتاحون من كل عناء
وكتاب الله فيه حكم فصرت عن مثلن الحكماء
فيه رب الكون قد خاطبكم بكلام منه للخاطي رجاء
انما الله رؤوف عادل يثني لكم كل هناء
وكباقي الناس قد مات ابنه باذلا من اجلكم اغلى الدماء
افلا يؤمن كل منكم بعد هذا عن خلوص واهتداء

.....

فبكي الناس جميعاً عندما رن في آذانهم ذكر الفداء
ولقد اثر فيهم كل ما سمعوه من امير الخطباء
ثم ناداهم - ان آمنتم فارفعوا ايديكم نحو العلاء
رفع اسبرجن صوتاً بالنداء رفعوا الايدي جميعاً - عندنا
يا ملاك الله ميخائيل قف فوقنا واسئل سيفاً ذا مضاء
واقطع الايدي التي قد رُفعت يا ملاك الله منهم بالرياء

.....

لم يكدهم يفرغ حتى رهبة اسقطوا الايدي رجالاً ونساء

جواهر البيت

رايان لا يصلح ان يكونا « بسترينة » راس السنة لحضرة النسوان .

الاول

كثير من شعراء العربية يشبهون المرأة بالبدر . واني اكره هذا التشبيه . فهو يجعل وجه الجميلة محكم التدوير كقرص هل او كما يقول المثل عندنا . مثل القمر بانه ومثل غيرها

ولكن هذا الشعر غرّ كثيراً من سيدات هذه الابام ففي جدال ليلة ساهرة تفاضل فيه الرجال والنساء نهضت السيدة . . . (الموجودة الآن عندكم) وقالت لي . يكفيننا غمراً انكم انتم الرجال تقرّون باننا اعلى منكم وتشبهوننا بالقمر

قلت نعم وحققاً فلنا . فان القمر مثل الامراة ضوء وجهه عارية واذا دنوت منه وجدته ارضاً خاوية ومعاطف وديان بركانية سوداء . ولا كمال له الا في الشهر مرة . وله وجه جديد كل ليلة فما قولك دام فضلك ؟

الثاني

تعرفون المستر موط صاحب المدارس المعروفة عندنا باسمه وتعرفون اطواره الشتي وما كان عليه من الهوس بالانجيل

اجريت (١) ذكر النساء عنده واشعرته ان الغاية من تقواي التي تعرفها الخاصة والعامة انما هي معاينة وجه الله جلّ جلاله ورؤية وجهه حبيبي في السماء

فتفكر قليلاً وقال لي مسكين يا انت لا ترى هناك وجه الحبيبة . - ولماذا ؟

- لانه لا يوجد نساء في السماء

(١) سبق ان المجلة روت هذه الحادثة فكررنا نشرها كما رواها

« امهات » ياناً لحدوثها مع بالذات وتحقيقاً لروايتها

- وكيف هذا يا مستر موط ؟
- أما قرأت العدد الاول من الاصحاح الثامن من رؤيا يوحنا
- وما فيه ؟ - اقرأ
- « ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة »
- وما المقصود ؟
- يا حبيبي لو كان في السماء نساء ما حصل هذا السكوت
- سمعتُ وسكتُ

خطرت الليلة على بالي فاوري لك شيئاً متعلقاً بالاثني
اطلعتني مرة حسن حظي الى لو كندة الخواجه ايوب مغيب في عين زحلته في
لبنان وجمعتني للعشاء مع السيدة طمسن الانكليزية الشهيرة . وكان من
الجملة على المائدة صبية افرنجية ملاكية احضرتها هذه السيدة للتعليم في
مدارسها في بيروت

دار الحديث على الرجل والامراة كما هي العادة متى اجتمع
الحيوانان الناطقان وكنتُ فيه من القائلين بان الرجل اشد مكرًا من
الامراة وكانت السيدة من المخالفين

كان آخر برهان مني ان آدم في سفر التكوين عند الهود هو الذي
غش حواء واركبها على ظهره ساجداً بها الى جنسة اخرى رآها في
عرض البحر

لكن السيدة طمسن الفحمتني بجوابها الاخير . وقد لفظته بلهجة تدل
على قوة اليقين

قالت - يا خواجه عازار نحن نصارى ولا نريد ان نعرف الا سفر
التكوين الذي بين ايدينا وهو من الله . فيه نرى ان واحدة امراة كانت كافية
لفش الرجل . ولكن لاجل جواز الحيلة على هذه الامراة اقتضت الحال
دخول الحية والشيطان

فلم يكن مني بعد التأمل في عبارتها وفي وجه جارتني الحسن الا ان
اقول لها - يا سيدة طمسن اني على رأيك لولا هذه الصبية

بيروت في كانون الاول (اسماهيل للعازار)

حقوق الاطفال

كتاب من طفل - بحروفه -

« المرجو قراءة هذا التحرير بعناية وعلى مهل »

عزيزي سليم افندي سلتيس صاحب ومحل مجلة سلتيس الغلاء
 انا طفل صغير وكذ سمعت والدتي تخجل زائلاتها يوم استقبالننا -
 وهو يوم الالبعا تفضل شلفنا - انت انشأت مجلة عمومية مفيدة للرجال
 والنساء وانت تعلم ان اللجل يطلب حقوقه والملااة تذلت وتم مله شهدت
 الخصام بين ابي وامي كما جلا امس اذ تمخاصما وتلاتما لان والدي الاد ان
 يسهل في بيت جالنا الخواجا جبلان ووالدني لا تحب مدام جبلان بل
 الادت تمضية السهله عند مدام ابلاهيم الخلاصة انني اعلف مسئلة حقوق
 اللجل والملااة فالجوت ان تنشل في المجلة ان الاطفال نظيلي لهم ايضا بعض
 حقوق - مسال زالت - نني بدون شت افضل في يوم قبولنا ان اجلس
 في حجل والدتي او على تلسي امامها واسمع التلام ولا احب ابدآ ان تهجم علي
 مدام ادوال مسلا وتضمني الى صدها الملاان بقضبان الحديد وتشدني حتى
 تناد تطبق اضلاعي الصغيلة خصوصا متى تانت لا بسة بوستو اذ ذات
 يحصل احتتات بين جسمي وصدها الحديد. ولي كل الحق ان اعتلض
 على هذا التصلف اذا تانت والدتي تخجل ان نقول ذلت لزائلتنا وانتي من
 تل ذلت ان بعض الشبان يشافون لزيالتنا فيخطفني الواحد منهم من ذلاعي
 والدتي حيث تنت في لاحة ويمسني بين يديه بقساوة ويليني الى سقف
 الاوضة فان تان يلبد ان يتظاهر ويفتحل بقوته فايانتظلي الى ان اصيل في
 العشلين من عملي ثم يجلب قوته ولنا حقوق كشيلة مهضومة ساعلنها لت
 يا عزيزي سلتيس افندي والان اودعت بيوسه

الداعي - ابلاهيم

الملقب في البيت « بلو »

مصل . شبلا في ٥ ينايل ١٩٠٦

ماذا يقولون

في اجتهاد وتدقيق مكتب الترجمة والنسخ
يقولون - ان مكتب الترجمة والنسخ بادارة سليم افندي مركيس
في ٢١ الفجالة -

- ١ « قد انجز ما كلفته به من اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة
الفرنساوية بمزيد الاثقان والدقة » عزتو خليل بك ابراهيم المحامي
- ٢ « قد انجز ما كلفته به من النسخ الفرنساوي القضائي بمزيد الاثقان
والتدقيق والنظافة » الدكتور سليم افندي البستاني المحامي
- ٣ « قد انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الفرنساوية القضائية بمزيد
الدقة والاثقان وبغاية الاعتناء مع مطابقة الترجمة للاصل لفظاً ومعنى
الامر الذي اوجب مزيد ممنونيتنا » سليم بك دبانه المحامي
- ٤ « انجز ما كلفته به من النسخ العربي بمزيد الدقة والاثقان والسرعة
التي لم تعودها بعد مكاتب البلاد » سليمان افندي البستاني صاحب الاياد
- ٥ « انجز ما كلفته به من الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد الاثقان
والدقة » الخواجه هنري بولاد

- ٦ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ القضائية الى اللغة الفرنساوية بمزيد
العناية والاثقان » الاسكندرية . الخواجه يوسف سليمان
- ٧ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية بمزيد العناية والاثقان »

جرجي افندي زيدان

- ٨ « انجز لي ترجمة ونسخ الاشغال التجارية الانكليزية والعربية
بمزيد العناية والتدقيق » الخواجه نجلة خليل جريديني
- ٩ « انجز لي ترجمة عرائض الى الانكليزية بمزيد العناية فاعلن
امتثاني العظيم » الخواجه نقولا كرمي

- ١٠ « انجز لي اشغال الترجمة والنسخ الانكليزية في عريضتين لجناب
كورت بك النائب العمومي وبعد ان كانت النيابة هنا قد حفظت
القضية فان العريضة الى كورت بك اوجدت فيها حياة جديدة وسارت
سيرها القانوني فاشكر اجتهاده »

حلوى العيد

بمناسبة الاعياد والمواسم الحاضرة

وصف ما جرى للشاعر في ليلة الاستعداد للعيد

نظم خليل افندي المطران

باليلة فاجأتُ مرب الغيدِ في مجمع يصنع حلوى العيدِ
 "يخرجن من كتل العجين بدائعا امثال كل شخص مشهود
 ويحذنها فلو الشفاء تعفت عن اكلها لضمنتها خلود
 بانامل بيض تكاد تظنها مخضوبة بدم من التوريد
 وزنود عاج عرفت يزمرّد آيات حسن في شكول زنود

.....

رؤى عن حين قدمت ثم أنسن لي ورضين بي في المحفل المعقود
 فتوبت بين مناطق وقراطين وهباصم ونهود
 من كل طاوية الحشى مشوقة ربا الخدود كعبة العنقود
 سلاية خلاية غلاية باللفظ او بالخط او بالجيد

.....

لولا هوى يصي الحليم لما ثوى مشوى الاناث اخو الرجال المصيد
 شأني مكافحة الخطوب اذا دجا تقع الحوادث في الليالي السود
 شأني قتال الاقوياء بظلمهم والأخذ منهم للضعاف القود
 شأني مطاردة الضلالة بالهدى وتدارك الاخطاء بالتسديد
 شأني مساهرة النجوم بعزلي استنزل الالهام غير بعيد
 شأني التطلع لعلاء وانما هذي السماء . وانت شمس وجودي

.....

انت الحقيقة في الحياة وكاذب غير الهوى للمئات الملحد
 ان أسعفتنا ساعة منه فقد اربت بغطتها على التخليد
 اما العظام والعلى فمشاغل خلقت من التفكير والتسويد

لاتملأ القلب الخلي ودأبها نهك القوى في شقوة وسعود
ادوات لهر نستعين بها على سير عسير في الحياة كورود
اشباه ما يعطي من الثمر امروء في زاد ترحال عليه شديد
ولعل غاية كل طالب رفعة ارضاء ذات سلاسل وعقود
فيكون عيد العمر ساعة ملتحى وعظائم الآمال حاوى العيد

هدايا عرس المستشار

THE MACHELL-GLEICHEN WEDDING PRESENTS

ان زواجا يشرف الاحتفال به ملائكتا كثيرا بوجوده خليق بان يعلم
الناس تفاصيله التي نشرتها في العدد الماضي ولما كنت اعلم منزلة المستر ميشل
مستشار الداخلية ومكانته وشهرته النافعة في مصر وان الاهالي يهتمون
لحفلة قرانه اهتمهم لا كبر الحفلات الوطنية لان الرجل الانكليزي صار
من اسباب حياة مصر ونجاحها ولما كانت الجرائد اليومية قد اغفلت ذكر
شيء من وصف التحف المهداة للعروسين وكان وصفها وتعدادها مما يرتاح
اليه القراء وخصوصاً النساء فقد نوفقت الى الوقوف على كل ذلك ومما
تليق معرفته ان العروس اختارت ان تعرف بعد زواجها باسم « الكونتيسة
فالدا ميتشل » وهكذا تخاطب فيما بعد اما التحف التي سوف يراها الناس
في دار المستشار والتي لم تترتب بعد ولم يتيسر اخراجها من صناديقها فهي
كما يأتي

من جلالة الملك والملكة — شال هندي ودبوس للصدر في وسط
خجر من الجمشت مسدس الزوايا تحيط به ٨ لآلي، بين كل واحدة
والاخرى جوهرتان . ومن البرنيس رويال مرآة كبيرة في شكل قلب
ضمن اطار نقش عليه طيور وورود وقد نقش اسم (فالدا) عليه . ومن
البرنيس فكتور يا اوف وابلس حلقة للتعليق من الماس والجمشت تتدلى
منها سلاسل مرصعة باللاآلي . من البرنيس والبرنس كريستيان طاولة
ثمينة ومن البرنيس اوف بتبرج دبوس صدر في شكل نعل فرس مرصعة

باللآلي وفي وسطها كلمة الدعاء مكتوبة بالجواهر ومن دوقه البني طاولة
 للكشب ومن البرنسس اوف هنوفر سلة ذهب ومن البرنسس اوف تك
 آنية ذهب للملح ومن سمو الخديوي عقد من اللؤلؤ والجواهر ومن المستر
 متشل العريس سوار من الماس والياقوت وخاتم ايضاً ومن الكونت كليخن
 واخوانه زينة للراس من الجواهر والياقوت ومن والدة العريس صليب
 وخاتم من الجواهر ومن لورد سبنسر ابريق ذهبي ومن لادي باج آنية
 ثمينة للشاي ومن لادي برامي علبة للكارت وساعة ومن مركيزة برستل
 مروحة ريش ومن لادي بنرين دواة ذهبيه ومن لورد مونت ستيفن عقد
 مجوهر وعليه عقدة العاشقين ومن لادي دي لامار مرآة صغيرة ومن
 الكونتة انتزيم اطار من عظم السلحفاة والعاج ومن المستر سبنسر سوار
 مامي ومن الفيكونت والفيكونتة هود يد مظلة من الميناء وارسلت لادي
 سارة سبنسر حوالة بقيمة هديتها ومن السير جومس اشعار برونن ومن
 المركيزة باث مظلة ومن كونت وكونتة ليفن مروحة وغير ذلك من الهدايا
 التي لا تحصى فمن سفير النمسا ممالج ومن البرنس بسمارك آنية للشاي ومن
 اللورد كرومر ابريق قهوة ومن الكونتس كرومر سوار مغشي بالميناء ومن
 سعادة السردار ولادي ونجت ابريق لبن ومن رصفاء المستر متشل في
 الحكومة المصرية عقد ودبوس صدر بالماس والمينا ومن سلاتين باشا اوان
 من البرتز واما ما اهدي الى العريس فمن عروسه دبوس مامي وعلبه
 كبريت ذهب ومن والدته فنجان ذهبي قديم كان قد اعطاه شارل الثاني
 الى رئيس الاساقفة ستارن ومن البرنس فكتور سكاكين للسفرة ومن
 الكونتس تيودورا سكاكين وشوكات ومن الكونتس هيلانه ساعة للعربة
 ومن السيروليم جارمتن علبة سيجار ومن محمد بك محمود آنية للشاي ومن
 كولس باشا وقرينته ماشك للهليون وغير ذلك اشياء كثيرة

.....

كتب اليّ المستر هوسكنز وكيل غرف القراءة في بيروت معلماً سروره
 ومرور الذين يترددون على تلك الغرف من مطالعة المجلة التي تصل في
 اوقاتها ويقبل عليها الادباء كثيراً

هبة العام

من تاجر كلام

طانيوس افندي عبده احد اصحاب جريدة الشرق ومحررها شاعر
رفيق اتحفني بهذه القصيدة بمناسبة العيد فهي جميلة وعنوانها جميل
وخاتمتها اجمل من الخاتم في اصبع الحناء

اتريدن مثلاً قد حوى ثغر كـ هذا من لؤلؤ الاسنان
لؤلؤا هامت البحار به حباً وخافت عليه عين الحسان
خبأته في طي اصدافه في جوفها بين اعماق الوديان
اتريدن ان اغوص عليه وكفاني رضاك عما اعاني

واذا كنت تؤثرين وروداً عزاً وجدانها بكانون ثاني
نضرت وازدهت كحدبك والنضرة فيما يقال حسن ثاني
همت بين الادغال اقتطف الورد واجني حتى ولو قيل جاني
واذا كان ذلك الورد مبيضاً فلي من دمي صباغ فاني
اتريدنها وحاشاي من بخل بورد او لؤلؤ او جمان

ام تريدن خير ما تظهر الشمس لعشاقها من اللعنان
ان رب الارباب غار عليها فخماها برهطه الرحمان
غير ان الغرام يسمو اليها بي حتى امسها بالبنان
انني اركب السحاب فاحوي كتلة من شعاعها النوراني
اتريدنها لآله ام من وهج الشمس ام ورود الجنان

وهنا استاءت الحبيبة حق خفت من حكمها بقطع لساني
لم ترق هذه الهبات لديها وهي ترجو ما كان بالامكان
فقتضت اني بخيل واني لجدير بالحبس سيفي هنياني

ثم قالت وقد خطت خطوة نحوي ولكنني لبثت مكاني
 حسب هذا اللسان جوداً فقد نلت به اليوم فوق ما قد كفاني
 انت بالشعر لي كما انا ايضاً انا اهواك مثلاً تهواني
 والذي بات قلبه لي فما يهدي اذا كان قلبه اهداني
 غير ان الفؤاد يهدي مدى العام ولكن للعيد قلب ثاني
 فبج الشعر انه بات والصدق تقيضين ليس يجتمعات
 يا اهيل القريض بل كل يامن ينتمي بينكم لاهل البيان
 انتم الظالمون في الارض لا تحشون فينا عدالة الرحمان
 فهداياكم الكلام ولا ترضون منا الاً بخير المعاني

وجرى بيننا العتاب الى ان عقد الصلح بيننا حاكماً
 حاكم عادل يلعب بالحب وقاضٍ بدعي بينت الحان
 فضت ساعة بعام وكانت هبة العيد انا راضيان

لا يشرب ملك البورنوغال من كأس مرتين فلو شرب الماء او الخمر الفاً
 لا اضطر الخدم الى استعمال الف كأس ولما دعي في الشهر الماضي الى مائدة
 في الاليزه اعد لها ناظر خارجية فرنسا وقف جمهور من الخدم حوله لا شغل
 لهم الا تغيير الكؤوس فكلمنا لمس الملك كأساً بشفته ولو لم يشرب كل ما
 فيه غيره

اخر اخبار باريس ان الزبي الاخيرة في مفاخرة السيدات بجواهرهن
 هو ان تقطع المرأة بعض اصابع الجواني وتبقى الاصابع الاخرى وهكذا
 تظهر خواتمها وجواهرها

راجع صفحة ٥٣٦

تجد موضوع جائزة حضرة عزتلوا سكندر بك عمون وقد
 فاتي تعين موعد قبول الاجوبة فاعلم انه ٣٠ فبراير (شباط)
 وينشر الحكم في عدد ١٥ مارس (اذار)

الشاعر العربي الفرنسي

يكرمون شكري غانم الشاعر المجيد الشرقي الذي نظم رواية عنتر بالشعر
الفرنساوي فكان من شعراء الطبقة العليا وكما استحق اقبال الاجانب على
اجادته استحق اكرام ابناء وطنه وسأتي على تفصيل الاحتفال

« قررنا شكر صاحب الجائزة (جائزة اسعد افندي رسم) لان يمثل هذا
ناشط الاداب وتشجذ الافكار وشكر صاحب المجلة الذي سعى هذا المسعى
الذي يعود بالنفع الجزيل وحبذا لو ان كثيرين من الاغنياء
والفضلاء يجذون حذو اسعد افندي رسم » — الاهرام .

عشق قديم

من اخبار باريس انهم بينا كانوا يحفرون قرباء اس كنيسة القديس
بطرس على اكمة مونمارتر اثر الاثري المشهور سوفاكوت على رسالة غرامية
كتبها العاشق منذ سبعة مائة سنة ولا تزال مختومة لم تصل الى المعشوقة اما
العاشق الذي كتبها فهو جان دي كيزور الى معشوقته اليس دي ليل . ولم
تصل الرسالة الى المعشوقة لان العاشق قتل على الاسوار في اليوم التالي
فوجدت عظامه والرسالة ايضا بعد مضي سبعة مائة سنة

ضافت المدافن

يذكر القراء ان عظام الانكليز والعلماء الذين ينالون حظوة لدى
الامة يدفنون اكراماً واحتراماً في دير وستمنستر وظهر الان ان قد ضافت
فسحة هذا القصر العظيم دون الموتى فهم يبحثون الان في طريقة موافقة فلم
يجدوا الا ان يقرروا ان كل من يستحق بعظمته ان يدفن في الدير يجب
ان تحرق جثته ثم يوضع رمادها في بقعة هناك فان المساحة اللازمة لدفن
رماد جثة واحدة اصغر كثيراً من المسافة اللازمة لدفن الجثة كاملة

ما هي

لديّ مقالة تكون ان شاء الله افضل دليل الى اسرار البورصة وبيان اصول القراطيس والاسهم المالية التي تملك اموال الناس وعقولهم في البورصة ما لم ينسج على منواله بعد في اللغة العربية ومما يحتاج الى معرفته كل انسان وهي بقلم مالي مذهب فاوجه الانظار اليها انها حرية بكل اهتمام

امثال وحكم

سنار — قل لي ما تقرأ من الكتب وانا اقول لك من انت
كستلو — اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك لا يفيد شيئاً
توماز — لواحب الرجل الله كما يحب المرأة لكننا نري قديسين كثيرين

مدام والز — المداينة عملة زائفة تفقر من يقبضها
هسيديو — وضع الله العمل كمراقب للفضيلة
كاستلو — الرجا هو الوردة الوحيدة التي تبقى في حديقة الذكاء
لون ليو — الطبيعة تضع الناس في موضع واحد والتربية تفرقهم
فيكتور هوغو — المتحر لا يكون دائماً مجنوناً لكن على الاطلاق يكون تعيساً

ريفارول — يشبه الرجل الكثير النصيحة بالقول الاعمدة المقامة على الطريق فانها تدل على وجهة المسير بدون ان تعرفها
منكا — قد يسمح النظام بامور يجرسها الشرف
بوكايوفا — الكذبة الاكثر شيوعاً في العالم هي الجملة المعروفة « اناُ صنف كثيراً »

برازيل — الشهرة التي تكلف قليلاً تسقط قريباً
برازيل — الجميع يحبون الوطن ولكن ليس الجميع يعزفون كيف يجب ان يجب

الاب انطونيو فياره — احسن صورة للانسان ما يكتبه
« الافكار » . سان بولو (ابراهيم شحاذه فرح)

جعبة المحرر

انكر قوم من الكتاب وجود شاكسبير وزعموا ان اللورد باكون هو مؤلف الروايات الشهيرة التي يعرف الناس في مصر منها رواية روميو وجوليت وهملت والصراف المنتقم . فكما جاز لقوم ان ينكروا وجوده جاز لي ان ادعي ان شاكسبير عربي شرقي . وبرهاني اسمه . لماذا لا يكون « شاكسبير » هذا « الشيخ اسبر » ثم حرفه الافرنج كما حرفوا الاسماء العربية الكثيرة فقالوا (سلادين) لصالح الدين و (الفاريز) للفارس . فان اسم هذا الرجل في حالته الحاضرة الانكليزية ينقسم الى لفظين - شاك - و - سبير . اي هز الرمح . وهذا ايضا يؤيد انه عربي وان اصله الشيخ اسبر فقد يكون الرجل رئيس عشيرة عربية اشتهر برمحه في الغزو والقتال كما اشتهر صاحب الصمصامة . هذا راي جديد ابديته من (عند باقي) وخطر الدين يريدون ادعاء هذا الاكتشاف التاريخي ان (حقوق الادعاء والترجمة والنقل محفوظة) نعم (محفوظة) ولكن لماذا يضحك كتابنا على ذواتهم وعلى الناس فلا يصدر كتاب الا وعلى صفحته الاولى (الحقوق محفوظة) واقبح من هذا قولهم (حقوق الترجمة محفوظة) هل راوا الاقبال عظيما حتى خافوا ان يزاحمهم الناس على طبع كتبهم . ام راوا الافرنج يتزاحمون على نقل مؤلفاتنا الى لغاتهم . وارى انهم اذا اصرروا على حفظ حقوقهم فقد بان لهم اصحاب الحقوق الاصلية يناقشونهم الحساب فماذا يفعلون . هذا جوق اسكندر افندي فرح مابدا بتمثيل رواية صاحب معامل الحديد حتى تهددته الانذارات الرسمية ان يكف عن تمثيلها لان جناب الدكتور شبلي افندي ملاط كان قد ترجمها وكتب عليها ان (حقوق الطبع والتمثيل محفوظة) لكن فرح افندي يرد الدعوى بقوله ان الترجمة التي يمثلها جوقه بمزيد الاثقان هي ترجمة يوسف افندي حاتم وانها تختلف عن ترجمة ملاط افندي كثيرا . حسن ولكن ماذا يقول المسكين جورج او هنه الفرنساوي الذي الف الرواية واخترع موضوعها و بوبها واوجد معانيها هل يقول « بين حانا ومانا »

علمت ان مجلة طيب العائلة انتقلت من الدكتور عيد الى الدكتور حبيب خياط يفرغ لجمالها افضل مجلة طيبة ونعرفه من القادرين

مالاً وعلماً . وكذلك يقال ان في النية الغاء جريدتين يوميتين الغاء
اختيارياً واصدار جريدة واحدة تجمع بين ثروة وادب وعلى ذكر الجرائد
فاننى اهنيء الاتحاد المصري بيوبيله والاتحاد قضي ٢٦ سنة ملازماً خطة
الاعتدال ملازمة صحيحة وكان ولا يزال مرشحاً لا قلام الادباء ومظهراً
لفضائل الكتاب وثمرات عقولهم

تضحكني الكتابات التي توجد على ابواب بعض الدكاكين في هذه
المدينة (في الجمالية) احقر مخزن وفيه كل دلائل الفقر وعدم النجاح
ازدان بابه بقول الشاعر

ان في الصدق والامانة ربجاً ليس يفنى مدى الزمان ثناء
فهل يعتقد صاحب المخزن بصحة قول الشاعر متى راي النسبة بين مخزنه
والمخازن الكبرى ؟ كما انني لست افهم الحكمة من دكان يقال في كلوت
بك نقش على بابها « المجد لله في الاعالي » هذه المفارقات موجودة ايضاً
عند بعض السوربين في مهاجرهم ففي جريدة الصدق الصادرة في اميركا
الجنوبية ان رجلاً اسمه « حبقوق المكرزل » نصر ابنه بواسطة المطران
« مغبغب » وسمي الطفل « نابوليون » وكان العراب « ضوميط زين »
فما اوسع مجال الرقة للشاعر الذي يريد ان يهني ويبارك

ومن المفارقات ان الذين يوزعون الجرائد اليومية يدخلون على
المشتركين عند توزيعها ايام الاعياد بتذاكر مطبوعة استدرااراً للعيدية
وهو دخل عظيم فات عمال البوسطة امره

اهنيء حضرة عزتو خليل بك صادق صاحب مكتبة الشعب بالتفات
سمو الخديوي ومنحه لقب « متعهد للجناب الخديوي العالي »

الصحافة

لماذا تطبع جريدة السودان على اجمل واجود ورق ثم لا يكون ذلك
نصيب المقطم شقيقها الاكبر . هل العذر في ذلك شيخوخة هذا والحكمة
تقول احفظ عثيقك . ام اهالي السودان اكثر استحقاقاً من اهالي مصر
فراأت في جريدة الحاضرة التي تصدر في تونس « وصل لهذا الطرف

المحترم الخواجه جورج نقاش وكيل الخواجين ادريس وحداد مخترعي آلة الكتابة العربية بقصد تعميم نفعها « ان حاضرة تونس تحتاج الى محرر « من هذا الطرف » ليعلمها ان « الخواجين ادريس وحداد » هما حضرة عطوفتو ادريس بك راغب والخواجه سليم حداد

الجريدة الوحيدة التي رأت وجه الصواب وتبعته في ملاحظتي على الصحف ان تذكر محل نزول القادمين الى مصر هي جريدة المؤيد فانها عندما ذكرت قدوم حضرة عزتو قسظاكي بك حمصي اخبرت قرائها انه مقيم في نزل ابدن بالاس فافادت ولم تحسر شيئاً من عظمتها في الاهرام ان (النجاشي نيلك) انعم برتبة على رجل في مصر ولم نجد بين اسماء الملوك من اسمه نيلك ثم اجهدنا القرينة وراجعنا التاريخ وانتهينا الى النجاشي فقلت لعله يريد منليك

مسكين عمرو افندي

ما كفى انهم الحقوا به الواو ظلماً وعدواناً . حتى جعلوه على الدوام مضروباً ومهاناً . واستادري له ذنباً يستوجب هذا العقاب وهذه الآلام مدى السنين والاعوام . لاشفيع بشفع به من ظلم ظالميه العناة . الذين اطلق عليهم اسم النحاة . فمنذ شرف ميبو به هذا الوجود بوجوده ما برح الناس يضربون عمرو افندي ضرباً بالياً . والآنكى ان ضاربة رجل واحد معلوم عند مصلحة البوليس في كل بلاد وهذا الضارب لا يتغير بتغير الزمان والمكان ولم يجد حتى الان دن يردعه عن ظلمه او يكسر يده الضاربة . فكل من دخل مدرسة او شبه مدرسة منذ بدأت المدارس حتى في القرى وتحت السنديانة يذكر انه سمع قولهم (ضرب زيد عمرواً) وسواء كان المعلم شيئاً مسلماً او شدياقاً مسيحياً فان عمرو افندي يضرب على مرأى منهم ولا شفقة ولا حنان . هذا بكر وخالد لا يضربان فلماذا . بل لماذا لا يضربون زيدا الشقي المعتدي ولومرة واحدة . انا اقترح على ذوى الرافة والحنان ان يضربوا زيد افندي منذ الان جزاء اعتدائه ووجه انظار فلم تحقيق الشخصيات الى شخصية عمرو فانه قد اشرف على الموت وهذا الظلم غير جائز في العصر الخديوي العباسي ورحم الله من يرحم

حكم في الجائزة الخامسة عشرة

قيمة الجائزة - ٢٠ جنيهاً

المربع بها - اسعد افندي رستم نزيل الولايات المتحدة
موضوعها - هل نحن اسعد حالا من آبائنا في معيشتنا العائلية
بعد دخول الثمن الحديث . والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس وانتشار
العلوم والعادات الافرنجية . والمراد (بنحن) سكان سوريا ومصر
موعد الحكم - ٥ يناير سنة ١٩٠٦ في منزل صاحب مجلة مركب
اللجنة الحاكمة - سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد .
سليمان افندي البستاني صاحب الاياداة . جرجي افندي زيدان صاحب
الهلل . داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام . اخنوخ افندي
فانوس المحامي

محرز المجازة - اسمه في محله من سياق الحديث .
في الوقت المعين شرف منزلي جميع الافاضل الذين كلفتهم الى
الحكم في هذه الجائزة فعرضت على حضراتهم المقالات الواردة ولما
كان قد اجتمع لدي العدد الكثير منها وجميعها نكتاب افاضل
وكان يتعذر على اللجنة ان تقرأ في جلسة واحدة ٢٢ مقالة فقد
تكلفت الادارة نسخ ١٢ مقالة منها على الآلة الكاتبة وأخرجنا ٥ نسخ
من كل مقالة وارسلت نسخة من كل مقالة الى كل من اعضاء اللجنة
يقرأونها في منازلهم ولدى اجتماعهم عرضت عليهم ما يأتي -
«حضرات الافاضل . بعد تقديم الشكر لتفضلكم بقبول ادعوتي
اعرض لكم ما يأتي بصفته اللجنة الحاكمة في هذه الجائزة ثم لكم الرأي .
الجائزة التي تنظرون فيها اليوم وضعت بالنص الآتي حرفياً (هل نحن
اسعد حالا من آبائنا في معيشتنا العائلية بعد دخول الثمن الحديث)
وعلقت عليها الشرح الآتي - (والمراد من ذلك بعد انشاء المدارس
وانتشار العلوم والعادات الافرنجية . والمراد (بنحن) سكان سوريا ومصر
وصدر خبر هذه الجائزة في اول نوفمبر وكان الشرط الاول المصروح به
عند نشرها هكذا بحرفه (ويجب ان تملأ المقالة ٨ صفحات من

صفحات هذه المجلة) وقلت بصراحة (وآخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٣٠ ديسمبر (كانون اول) . فتجدون انني اعطيت شهر نوفمبر وشهر ديسمبر لكتابتها وانني صرحت الموضوع بكل وضوح . وانني اشترطت جعل المقالة في ٨ صفحات فملاحظاتي على الاجوبة المطروحة عليكم هي هذه - مجموع المقالات الواردة ٢٢ مقالة منها ١٩ مقالة المطروحة هنا وصلت في الموعد المضروب و ٣ مقالات منها وردت متأخرة فمقالة زهرة الاحوان من مصر وصلت الى الادارة الساعة ٩ صباحاً من ٢ يناير ومقالة نمر ٢٤ من مصر ايضاً وصلت الظهر ومقالة نمر ١٤ من ابو نيج وصلت الساعة الخامسة مساءً من اليوم المذكور فأنا اعرضها على حضراتكم ولكم الرأي فاما ان تقرروا ان اصحابها لم يحافظوا على احد شروط الجائزة وهكذا تهملون النظر فيها واما ان تتوافقوا وتتسامحون لهم . ولي الامل ان تكتسبوا اسم الفائز الى ما بعد اعلانه في المجلة . ورجائي انكم في حكمكم تنظرون الى استيفاء الكاتب موضوعه بقطع النظر عن رأيكم الخصوصي في صوابية رأيه بالذات . ثم لكم الحكم في حجم المقالات فهل ان الشرط المنشور في المجلة عن حجمها يستوجب ان تكون المقالة في ٨ صفحات فقط وهل ان المقالة التي تتجاوز ذلك الحجم كثيراً يوافق النظر فيها »

فنظرت اللجنة أولاً في المقالات المتأخرة فقررت بالاجماع اهمالها وعدم النظر فيها لانها خالفت احد الشروط الاصلية وعددها ٣ فيبقى من المجموع ١٩ مقالة . ونظرت بعد ذلك في الشرط المعين لحجم المقالات فتسامحت للكتاب بزيادة صفحة الى صفحتين ولدى مراجعة المقالات تقرر لهذا السبب اهمال مقالات - (ناقص مربع) . و (نمر ٨٥٣) و (مافيش) و (ا . م) و (عربي) و (آنسة) وعددها سبعة فيبقى من المجموع ١٢ مقالة وحذفت مقالة (سوري نمر ١) لان كاتبها حصر بحثه في سوريا فبقي من المجموع ١١ مقالة نظرت فيها اللجنة . فتأوت على حضراتهم ما لم يكن قد نسخ . وبعد مداولة استغرقت نصف ساعة اخذت الاصوات فاصاب كلاً من (ابن سبيل) و (نمر

(٣٠٠) - ٤ اصوات من خمسة اصوات وكلاً من (سوري نمرة ٢) و (بوذي عصري) ٣ اصوات فتقرر الاكتفاء باعادة النظر في مقالي (ابن سهيل) و (نمرة ٣٠٠) فتلوت عليهم (نمرة ٣٠٠) فكان الاعجاب بها عظيماً ثم تلوت (ابن سهيل) ايضاً . واذ ذاك قررت اللجنة كتابة ما يأتي

اولاً - الاتفاق على اعلان الشكر لأسعد افندي رسم جزاء غيرته

ثانياً - مكافأة كاتب الادارة بمائة غرش جزاء نسخه ٤ صور من ١٢ مقالة

ثالثاً - ان ادارة المجلة اظهرت امانة تامة في كتمان الاسماء الاصلية والمحافظة على شروط الجائزة

رابعاً - مرور اللجنة لدخول ٤ سيدات في هذه المناظرة الادبية وهو دليل النشاط والارتقاء

خامساً - ان كل المقالات الواردة جيدة تدل على ارتقاء حسن ويستحق كتابها الشكر خصوصاً اصحاب مقالات (نمرة ٣٠٠) و (سوري نمرة ٢) و (بوذي عصري) ولكن مقالة (ابن سهيل) جمعت شروط الجائزة جميعها وكانت اكثر استيفاء للموضوع ونشرها اوفق لمصلحة اهل العصر الحاضر

سادساً - ان تدفع الجائزة بعد صدور عدد ١٥ يناير الى صاحب مقالة (ابن سهيل) وهو

نقولا افندي حداد

الصيدلي القانوني ومحرر الرائد المصري سابقاً بمصر

امضات اعضاء اللجنة

علي يوسف سليمان بستاني جرجي زيدان

داود بركات اخنوخ فانوس

واستغرقت جلسة الحكم ٣ ساعات كاملة قضاها حضرات الافاضل في العناية بجعل حكمهم صحيحاً من جميع الوجوه فكلفهم ذلك عناء

ووقتاً فأنا اشكر لهم جميعاً هذه الغيرة ثم اشكر لسعادة صاحب المؤيد
رغبته بنشر خلاصة المقالات الواردة ولرئيس تحرير الاهرام عزمه على
مثل ذلك ولصاحب الهلال اختياره وضع فذلكة في الموضوع . وقد
دفعت قيمة الجائزة لمستحقها شاكرًا اجتهاده وغيرة اديه
وهذا نص مقاله

المقالة الفائزة

الاقتراح لا يفيد الكاتب باحد وجهي السؤال لان المطلوب فيه
افضل مقالة في الموضوع بقطع النظر عن اي الوجهين افضل . ومفاد مقالتي
هذه اننا اسعد حالا من آباءنا على العموم وان كان في معيشة آباءنا ما
يوهم انهم اسعد منا من بعض الوجوه . ولذلك ابسط حالتنا وحالتهم كما
تترائيان لنا واقابلها الواحدة بالآخرى ليسهل الحكم في المسألة . ونهيذا
لذلك اشرح حقيقة السعادة شرحاً عاماً في المقدمات التالية

مبادئ عامة

(١) - السعادة تقوم بتمتع الانسان بما يتمناه كله او جله . والناس
مختلفون في نوع السعادة اختلافهم في الاميال والامزجة فما يكون سعادة
لزبد قد يكون بؤساً لعمره

النجيل يستلذ جمع المال جداً و يحاذف بحياته في سبيل جمعه فكما
ظفر بشيء منه شعر بلذة فائقة ولا يثلم لذته هذه الا ان يضطر الى انفاق
شيء منه . وعكسه المسرف فانه يستلذ بذل المال ولو استدانه ديناً .
وبين ترى الانسان العالي لا يطيق صبرا عن الملاهي ونحوها اذ ترى
الناسك يستلذ العزلة في الكهف ويشمئز من ملاهي الدنيا

(٢) - لا تتم السعادة الا بان يشعر الانسان بأنه متمتع
بما يحتاجه التي لو لم يكن حاصلًا عليها لتمناها

اذا كانت المواد في نعماء كابين الملك لا يعلم ان هناك الوفا
يتحسرون على جزء مما يتمتع به ولا يشاهد بعينيه شقاءهم ليقابله بهنائه
فلا يشعر بغبطته . وكذلك اذا كان الفقير عائشاً في مزرعة لا يرى

الاغنياء غائصين في بحر نعمهم فلا تشتهي نفسه شيئاً من ملذاتهم
التي يتمتعون بها ولا يشعر بسوء حاله . ولكن اذا كان الفقير عائشاً
بين الاغنياء وتغنى نفسه تشتهي ملذاتهم ويده لا تصل اليها فكل ما بلغ
الى شيء منها شعر بلذة فائقة وكان في هذه الحال اسعد من ابن
النماء الذي لا يعلم ما وراء جدران قصره من بأساء الناس

(٣) - لا فرق من حيث الشعور بالسعادة بين ان تكون
متمنيات الانسان او رغائبه قليلة او كثيرة لأن العبرة في ان
يحصل الانسان على كل ما يمتنى قل او جل

اذا كان ما يمتناه الفلاح اكلة حلوى ونالها فهو سعيد كما
يكون الحاكم سعيداً في ما اذا كان ما يمتناه فتح بلاد فقطعها مع ان
الفرق بين المتمينين عظيم جدا

الفلاحون يسرون في اوقات هرجهم ومرجهم قدر ما يسر
المدنيون في مرافصهم ومقاصفهم . والخدام يفرح بزيادة ربال على
ماهيته كما يفرح موظف الحكومة بزيادة خمسة او عشرة جنيهات
(٤) - كلما كثرت رغائب الانسان وأمكنه التمتع بها
زادت سعادته الحقيقية ولهذا يمتنى كثيراً ليمتع كثيراً لان فيه ميلاً طبيعياً
الى الارتقاء في اسلوب معيشته خصوصاً

نعم ان الفلاح يشعر في ساعة هرجه ومرجه مع رفاقه بمثل اللذة التي
يشعر بها المدني في المرفص والمقصف . ولكن متى رأى الفلاح القروي نعيم
المدني لا يعود بلذته نعيمه ولا يكتفي به بل يتطلب المزيج ويتغنى
ان يلبس الثوب اللين وان تكون له معارف الكبراء المتمدنين وجميع
ازيائهم لينتسب له ان يشترك معهم في مرفصهم . ومتى رأى المركة
والملي والحانة والرياش النفيس والاطياب التي يتمتع بها المدني
اشتهاها ولم يعد يشعر باللذة التي كان يشعر بها قبلاً اذا كان في مزرعته
مقتصرًا على العيشة البسيطة لا يرى ما وراءها من زخارف المدنية .
وما ذلك الا لانه يدرك حينئذ ان المدني الذي سعى يتنعم
بالحقيقة اكثر منه فيمتنى ان يجاريه فان لم يستطع كان متغصاً

(٥) - الناس متفاوتون في اشتهاؤ الرغائب تفاوتهم في القناعة ولهذا تكون نفصتهم مناسبة لطمعهم ولذتهم لقناعتهم فقد يكون الفقير القانع اسعد حالاً من الغني الطامع لان هذا كلما نال رغبة تطلب أخرى فلا تشبع نفسه مهما نال من ملذات الدنيا وكثيراً ما تقصر يده عن مبتغاه فيكون في حيرة في حين ان الفقير الذي قنع بما تبسر له من حاجيات المعيشة يكون في رضي ويشعر بلذة الحياة أكثر منه . فاسعد الناس المومر القانع وأشقاهم الفقير الطامع

(٦) - الرغائب او المتمنيات لا تنال مجاناً بل بتحمل مشقة مناسبة لها

والانسان بفضل التمتع بالذات مع تجشم المشاق على العيشة البسيطة مع الكسل . ترى هذا المبدأ واضحاً في تاريخ الانسان منذ عهد ايننا آدم الى هذا اليوم

(٧) - يتجشم الانسان المشاق قبل الحصول على اللذة لأمله بالحصول عليها وهذا الامل هو الذي يستنهض همته ويستكد قواه للسعي والعمل لان في الامل نفسه لذة حقيقية وهي ان يصور الانسان لنفسه كيفية تمتعه بالأمول المنتظر فيسر . ولهذا ترى المزارع يقامي زمهرير الشتاء ويعاني الفلاحة والعزق والزرع على أمل ان يستغل وهو يشعر بلذة في امله في حين انه يعاني الزراعة .

.....

على هذه المبادئ التي تعتبر كأوليات او مقدمات نحري في مقابلة سعادتنا بسعادة آبائنا . الامة مؤلفة من العائلات المتعددة ولهذا نجعل كلامنا عن الامة عموماً في مصر وسوريا بمعنى انه يصدق على العائلات واحدة واحدة . ولا يخفى ان اركان السعادة تقسم الى قسمين مادي وأدبي وأهمهما للعائلة القسم المادي اي الركن المالي ولهذا نبثدي بمقابلة حالتنا المالية بحالة آبائنا مراعين المبادئ التي تقدم تقريرها

١ - القسم المادي

كانت موارد الثروة لعهد آبائنا منحصرة على الغالب في العقارات من اراضي زراعية وغيرها لان التجارة والصناعة كانتا ضعيفتين جدا بالنسبة اليهما اليوم . واذ كانت الاحكام لعهدهم استبدادية كانت معظم الاراضي الزراعية في ايدي افراد قلائل استولوا عليها غالباً بغير الطرق القانونية وكان اكثر العامة اتباعاً لهم يشتغلون في الاراضي بالمحاصة فكانت هذه الحال مشابهة لنظام الاقطاع في اوربا في القرون الوسطى . وحاصل هذا القول ان الثروة لم تكن حينئذ متوزعة توزيعاً طبيعياً مبنياً على جهاد الناس في العمل . اما الآن وقد اعتدلت الاحكام لاسباب في مصر واتسع نطاق الحرية بانتشار المعرفة ووفرت وسائل الاسترزاق وانتفى ذلك الاستعداد فصارت الثروة معروضة للجميع على السواء يحصل عليها النبيه المجتهد بسعيه وعمله في الطرق المشروعة في التجارة والصناعة وسائر الاعمال كما في الزراعة . ولهذا ترى ان الثروة قد توزعت الآن على الافراد بنسبة اهليتهم (الا من توارثوا الغنى عن آبائهم) وصار الناس درجات متعددة من حيث قواهم المالية

وهذا التفاوت في القوة المالية ناموس طبيعي تجري عليه كل بلاد في كل زمان اذا كان العمران جارياً في مجراه الطبيعي . ترى الآن غني فاحشاً وفقراً مدقماً كما رأى آباؤنا ولكن ترى في الوقت نفسه غني متوسطاً بدرجات متفاوتة تصل بين الطرفين . فبين طبقة الاغنياء الكبار وطبقة الفقراء طبقة المتوسطين ايضاً وهي مؤلفة من عدد عديد من الناس هم اهم ادوات العمل العمراني وهم معظم مصادر حركته منهم ممثلون ومنهم ذوو ادارة ومنهم عمال من كل صنف الخ وكلهم يعملون ويتجاذبون من ثروة البلاد ما استطاعوا ويتمتعون بما يكسبونه

فترى مما تقدم ان حالتنا المالية اصبحت افضل من حالة آبائنا لعدة اعتبارات اهمها - اولاً ان مجال الاسترزاق صار ارحب منه قبلاً . وثانياً ان السعي والعمل اصبحا مباحين لكل طبقة من الناس على السواء وصار

في طوق كل ذي اهلية ان يكون عظيمًا بنسبة اهليته وصار يتسنى للفقير ان ينهض من درك فقره . وثالثًا ان الثروة توزعت على جميع الطبقات نوزعا طبيعياً بنسبة اهليتهم واجتهادهم . وبما ان التمتع بالملذات متوقف على مقدار الكسب المالي صار ممكناً لكل ان يتمتع بنسبة اجتهاده في الكسب (انظر مبدئي ٤ و ٦)

نمط المعيشة

في ما سبق قابلنا حالتنا بحالة آباءنا من حيث (الثروة) والحصول عاينها بقي ان تقابلها من حيث (الاتفاق) من هذه الثروة على المعيشة العائلية . واذا انعمنا النظر في الحالتين معا لاحظنا لاول وهلة امرا جوهريا جدا وهو بساطة معيشتهم وتنوع معيشتنا

كانت حاجياتهم من ضرورية وكالية اقل جدا من حاجياتنا ولهذا كان الفرق بين غنيهم وفقيرهم في التمتع اقل جدا من الفرق بين غنينا وفقيرنا لانك لو حسبت نفقات الغني في ذلك الزمان لوجدت ان معظمها كان ينفق على الضيافة ونحوها مما لا لذة فيه غير لذة الفخر بالكرم فقط . ولكن لو حسبت نفقاته على معيشته العائلية وحدها لوجدت ان الفرق بينها وبين نفقات احد العامة حينئذ اقل جدا من الفرق بين نفقات الاثنين الان وذلك لان الكاليات التي تستغرق الان اكبر جانب من النفقة لا تعد في ذلك الزمان شيئا بالنسبة اليها اليوم

تري الان عائلات عديدة تنفق كل منها في عامها على ملذاتها الشخصية ألفاً والفين وثلاثة وربما اربعة وخمسة آلاف جنيه وفي الوقت نفسه ترى عائلات عديدة جدا لا تنفق الواحدة منها في عامها اكثر من عشرين جنيها فمثل هذا التفاوت العظيم لم يكن لهد آباءنا البتة ولا مثل ربه ولا ثمنه بل كان الناس متقاربين في نمط المعيشة لقلة الكاليات لعدم

اما الان فكما زادت ثروة الانسان امكنه ان يستخدمها في سبيل ملذاته الشخصية والعائلية لان وسائل التمتع وفرت جدا ولكن آباءنا لم يكن عندهم الا بعض ما عندنا فلم يتسنى لهم ان يستخدموا ثرواتهم الضخمة للتمتع كما يستخدمها الاغنيا الان بل ترى الان ان متوسطي الحال يتمتعون

أكثر مما كان يتمتع الأغنياء السالفون لأن لديهم أشياء عديدة يتمتعون بها إذا وصلت إليها أيديهم . فإذا بين الفريقين فرق بين في التمتع الحقيقي ولكن شعورها بالسعادة متساو لأن لاهل كل عصر متمنيات خصوصية وكل فريق كان يستوفي معظم متمنياته (انظر المبادئ ١ و ٢ و ٣) ولا أنكر أن اهل الطبقة الوسطى أصبحوا الآن أكثر جهاداً في سبيل الاسترزاق من المتوسطين السالفين ولكنهم يتمتعون بنسبة جهادهم أي أكثر من أسلافهم وكثيرون منهم يتمتعون كما كان يتمتع كبار الأغنياء السالفين وهذا التمتع هو الذي يهون لهم الجهاد ويرغبهم فيه لما تقدم ايضاحه في المقدمات والمبادئ العامة (انظر المبادئ ٤ و ٥ و ٦ و ٧) ولزيادة الايضاح تقابل بين معيشة آبائنا ومعيشتنا من حيث

السكنى والغذاء واللباس والملاهي

أما من حيث السكنى فلم يعد يسع العائلة اليوم بيت صغير ذو غرفتين يشغلها اثاث بسيط كما كان يسع العائلة لعهد آبائنا . بل لم تعد العائلة الآن تهناه إلا إذا أقامت في منزل رحب متعدد الغرف . غرف للنوم وغرفة أو أكثر للجلوس وغرفة للأكل الخ وكل هذه الغرف يجب أن تكون ملائمة ريشاً حسب مقتضى الحال . فإين منازل آبائنا من منازلنا اليوم . وأما الغذاء فقد تعددت ألوانه وصنوفه لا سيما صنوف الاشربة التي تستهلك الآن جانباً كبيراً من الثروة وكثير من المآكل والاشربة بقصد منها التلذذ أكثر من التغذية والسواد الأعظم يتمتعون بها الآن . وأما في عهد آبائنا فكان هذا مقصوراً على اهل الطبقة العليا فقط ومع ذلك لم يكونوا لينعموا أكثر من اهل الطبقات الوسطى الحالية . أما اللباس الآن فحدث عنه ولا خرج فانك لا تكاد تفرق بين متوسط الحال الذي لا يقدر أن يعول عائلته إذا لم يكسح وبين المثرى الذي يتدفق عليه الخير من ريع أملاكه وإذا تجربت ازياء آبائنا وجدتها بسيطة جداً قليلة بالنسبة الى ملابسنا

أما الملاهي فقد زادت لعهدنا جداً ومعظم العائلات تستمتع بها الآن فمنها المطبوعات من جرائد ومجلات وكتب فكاهية والخ بحيث يتسنى لكل

فرد من افراد العائلة ان يشغل وقت الفراغ في التمتع بهذه اللذة . ومنها الملاهي العمومية على اختلاف انواعها كالتمثيل والغناء والمراقص وغيرها مما تجلي به كروب الحياة . هذا فضلا عن حفلات الانس الخصوصية التي تعد في المنازل بين الاصدقاء . كل هذه وفرت الان جدا ونحن نتمتع بها اكثر من آباءنا وهي لكثيرين منا ضرورات لا كماليات . على ان البعض يفرطون في التمتع بها الى حد ان تفضي لنتها اخيراً الى مصائب وآلام فكل هذه الكماليات التي استجذت في هذا العصر تستكد قوى اهل الطبقة الوسطى لكي يحصلوا منها على ما يستطيعون نيله وليتمتعوا بما يتيسر لهم من ملاذ الدنيا الموفرة المعروضة امامهم جذابة مبهجة متألقة تثير شهوات النفس وتنشط الى العمل وتهون مشقات الحياة وتستنهض الهمم العالية (انظر مبداء ٦)

٢ - القسم الأدبي

العشرة العائلية

كانت العائلة لعهد آباءنا مترابطة جداً بأربطة الولاء والحرص على العرض والشرف فكان الزوجان شديدي الائتمان الواحد للآخر والوالدون والاولاد شديدي المحبة بعضهم لبعض فقلما ينفصل الابناء عن ابويهم حتى يفارقهم الى الآخرة . وكذلك كان الاخوة غيورين بعضهم على بعض . ولا يخفى ان الولاء العائلي ركن من اركان السعادة لما فيه من التعاضد والتناصر ولكن هذا الوئام لم يخل من سببته تعكس فعله في اسعاد العائلة وهي استبداد رب البيت وفقدان اهل بيته حريتهم الشخصية فكان الفتيان يقيدون بأرادة آباءهم في جميع احوالهم حتى في مساعيهم ما داموا تحت ظله

واما الفتيات فكانن بلا ارادة تقريباً يزوجهن آباؤهن للطالبيين الذين يؤثرونهم من غير اعتبار ارادتهن . وكذلك الزوجة كانت تحت سلطة زوجها المطلقة كالأمة اما الآن فقد ارتفع شأن المرأة في الهيئة الاجتماعية ونالت نصيبها من الحرية والمعرفة وصارت احصل على حقوقها واكثر اهلية للقيام بواجباتها وأقدر عليها لشعورها بما ألقته عليها

الطبيعة من المسئولية . وأصبحت الزوجة على الخصوص تشعر انها ليست
أمة بل شريكة حقيقية لزوجها في جميع احوال الزوجية وانها تقاسمه اعمال
الحياة فهو يعمل خارج البيت وهي تعمل داخله . ولا يخفى ان اللذة
الناجمة عن هذه الحرية يشترك فيها الزوجان معاً لان مؤدى الحرية
المذكورة نيل الحقوق والقيام بالواجبات

وكذلك صار الابناء في راحة من الحرية بحيث يدرجون في
ميدان الحياة شاعرين بان متكلهم الاول هو انفسهم فيسعون ويعملون
بلذة ولذلك ينجحون

ومتى كانت جميع افراد العائلة حاصلين على ما لهم من الحقوق
المتبادلة وقائمين بما عليهم من الواجبات المتكافئة كانوا اسعد حالا من
افراد العائلة المقيدون بقيود الطاعة العمياء لرب البيت

الصحة

يصعب ان يميز جيل عن جيل في الصحة فلكل جيل حسنات
وسبئات خاصة به . كان آباؤنا عاشرين عيشة بسيطة اقرب الى الحالة
الطبيعية من عيشتنا واكثر اعتدالاً فلم يجهدوا انفسهم مثلنا في العمل
ولا افراطوا في الملهيات ولا انهكوا قواهم في السهر وتجرع الاشربة
الروحية ولا تعرضوا للأمراض المعدية ولا ضللت اجسامهم لقلة الاعمال
الجسدية ولوفرة الاعمال العقلية فكانت ابدانهم قوية على الاجمال
ولكن كان الطب لعهدهم اقصر باعاً منه اليوم ولهذا لم يستطيعوا ان
يتقوا الاوبئة ويستشفوا من الامراض ويسلموا من الآفات كما نفعل نحن
ولهذا كانت هيئتهم الاجتماعية نقية من الضعفاء لأن الضعيف منهم لم
يكن يثبت امام الامراض والاوبئة كما يثبت ضعيف البنية اليوم بواسطة
المعالجات الطبية

اما نحن فاقبل اعتدالاً منهم في جميع اماليب المعيشة واكثر افراطاً
في الاكل والشرب والسهر واللهو وبالاكثر في العمل وكل ذلك لينهك
القوى ويضعف الجسم بل يقوي الامراض عليها ولكن الطب ارتقى
كثيراً لعهدنا فصار يمكن توفي كثير من الآفات والاوبئة والاسقام

والاستشفاء من أكثر الامراض ولهذا يسلم كثير من الاعلاء
ويعيشون كالاصحاء

المعرفة

انتشار العلوم اهم ما نفخر به على اسلافنا وهو من غير بد يرجع
سعادتنا على سعادتهم ومع انه لم يزل مقصوراً على الجانب الأقل من
الشعب اي على الطبقة العليا ومعظم الطبقة الوسطى فله التأثير العظيم في
تهذيب الاخلاق وترقية الازهار وتحلية المجالس العائلية (وتسهيل
السبل الى الارزاق)

المعرفة صاغت في الجيل الاخير جواهر الاخلاق الدمثة والطباع
اللطيفة والأمزجة الرقيقة فظهرت العشرة العائلية والاجتماعات حلية
متلاثة واطلت النفوس الكبيرة من نوافذ الحرية الشخصية مجدة .
وقد غذت المعرفة العقول فتمت وكبرت جدا وصارت اقدر على الاعمال النافعة
وبعثت المعرفة الهمم من مدافنها واحيت العزائم من مواتها فقام الكثيرون
منا يجارون الغربيين في مضمار الاعمال العظيمة النافعة

فانتشار المعرفة هذا هو سبب ارتقاء زراعتنا وتجارتنا وصناعتنا وجميع
الاعمال المالية في القطرين . فلا نخطئ اذا قلنا ان المعرفة هي السبب
الاول لزيادة سعادتنا على سعادة آباءنا . هذا ناهيك عن ان في المعرفة
مجد نفسها لذة عظيمة تكاد تفوق سائر اللذات يتمتع بها سواد الدارسين
والطالبيين في مكانهم ومجالسهم وانديتهم .

الحرية

اصبحت الحرية الشخصية والقومية الان ازيد منها قبلاً في مصر
وسور ياولكنها في مصر ازيد . وسبب ذلك اولاً انتشار المعرفة التي انارت
العقول واعلمت الحقوق والواجبات لذويها . وثانياً لان الاحكام صارت
اعدل منها قبلاً فقل استبداد الحكام بالمحكومين وكاد يتلاشى ضغط
ذوي السيطرة والسلطة على الافكار ولم تعد لسيد سلطة على عبد ولا
للمخدوم ان يستعبد الخادم . وصار الافراد اعرف بحقوقهم وبواجباتهم
وانفسح امامهم مجال السعي والعمل وفي مصر خصوصاً انطلق اللسان والقلم

معا في الاعراب عما في الضائر . ولا يخفى ما في الحرية من المدد للقوى العاملة في الهيئة الاجتماعية فضلا عن اللذة الشخصية بالتمتع بالحرية
اما حرية افراد العائلة ولا سيما حرية المرأة فقد مرّ الكلام عنها
في الكلام عن العشرة العائلية

الحكم النهائي

هذه اهم الرغائب التي يتوخاها افراد العائلة بسطناها للعهدنا ولعهد آبائنا
ومما تقدم يستفاد انهم لم يمتازوا علينا بتمتع يستحق الاعتبار اما نحن فتمتاز
عليهم بتمتعات كثيرة وبالتالي نعدّ اسعد حالا منهم . وحسبنا برهاناً
على ذلك انه يندر ان يود احد منا العودة الى اسلوب معيشة آبائنا . ولو
كان السواد الاعظم يشعرون بان سعادتهم انقص من سعادة آبائهم
لا تفقوا بحكم الطبع الى انتهاج نهج السالفين في نسق المعيشة
تقولا حداد . مصر (ابن سهيل)

عند وصول حضرتها

« مكتوبة في عيد الميلاد سنة ١٩٠٣ »

مرّ بي عيد الميلاد الذي نكثرفيه الهدايا من والي . فلما اصبحت
والبرد شديد والثلج كثير اذا بزائرة قد طرفت منزلي فرجبت بها كثيراً
وضممتها الى صدري ضمة مشتاق اما هي فأبت الا العناق وطوقت عنقي
بذراعيها والتفت بخصرها النحيل على صدري . وبينما انا مسرور بعناقها
وضمها مفتون بمجالها والوانها اذا بزائرة ثانية قد دخلت بدون استئذان
فامسكت بالاولى من جدائلها ونزعتهما عن صدري وطرحتهما بعنف الى
الارض فاحتلت محلها وطوقتني بذراعيها وضمتني اليها وكانت ذات جمال
فلم اضجر من مطاهرات غرامها ثم جاءت زائرة ثالثة فرابعة فخامسة - كل
واحدة اجمل من التي تقدمتها واشدّ ساعداً وابرع جمالاً واطول قواماً
كل واحدة تطرد الاولى وتقيم في مكانها حتى ضاقت انقامي وتعب راسي
وقلت باليت ان العيد لا يكون وان الاصحاب يتفنون فيما يهدونه - ذلك
لان جميع زائراتي كنّ ربطات رقبة (كرافات) اتفق جمهور الاصدقاء
على ارسالها هدية لي في العيد . هل حسب اخواني ان رقبتي في طول

فسقط الطير للحال ميتاً ودهش المزارع وقدم لبرقي طعاماً وشراباً ثم ان برقي
اخرج خاتمه من اصبعه وقدمه للرجل قائلاً

- هذا الخاتم يساوي ٥٠ جنيها فهل تاخذه بدلاً من بندقيتك هذه

وشيء من البارود

فرضي الرجل للحال اخذ برقي البندقية وما يلزمها من القراطيس وعلبة
بارود وودع الرجل فلما رأى نفسه والسلاح معه تاهب تماماً فاذا ادركوه
وضايقوه قدر ان يعارضهم ومشى في تلك السهول الواسعة وكان التعب
والسهر والجري قد انهك قواه لكنه علم ان لا بد له من الفرار حتى لا يقع في
ايدي اعدائه . انه كان مجهل ماذا يفعل او الى اين يمضي وانما علم امراً
واحداً هو ان يكتم مره ولو اضطر الى الانتحار حتى وصل الى المحطة فراقب
ما فيها ولم يجد ما يشير الى رقباء فلم انه امين من تابعيه وللحال دخل القطار
وكانت عربة الدرجة الاولى خالية فاشترى تذكرته وركب القطار وسار
به للحال وهو يعلم انه متى انفق الدراهم القليلة الباقية معه يمسي ولا مال
معه ولكنه اطمأن مؤقتاً اذ رأى نفسه وحده في العربة فلما لبث ان نام
وبعد برهة ايقظه الحارس ليرى تذكرته فلما فعل عاد فنام وكان قد اخذ
تذكرته الى اخر محطة يذهب القطار اليها وبعد مدة انتبه مذعوراً . كان
قد امسى المساء فلما انتبه كان اول ما وقع بصره على وجه رجل واقف امامه
فدعر ثم تبين الوجه وصاح بدهشة

- انت هنا ياراك

- نعم ياسيدي انا هو وانا هنا

- لكن الم تسمع ما امرتك به

- نعم سمعت اوامرك وهي المرة الاولى التي اعصي فيها لك امراً فاني

لم افدر ان اصنع بها هذه المرة وهو الحق الصريح . اطردني يامولاي

ارسلني يامستر برقي الى الجحيم اذا شئت تجدني اطوع من بنائك واما ان

اتركك وانت في هذا العسر والشقاء فلا افعل ولن افعل وارجو ان تغفو

عن عصياني . ثم طرح رايك فبعثته على مجلس العربية بغضب وقال

- اقسم بالله ان لا اتركك . انك تاني ان اكون في خدمتك فلا باس

ولكنك لا تقدر ان تمنعني عن اتباعك وماتبك فدمع عنك المعارضة .
قلت انك ذاهب الى المحطة فذهبت انا ايضا اليها واخذت تذكرتك فاخذت
انا ايضا تذكرتي وما برحت مسافراً في هذا القطار منذ ساعتين ثم جئتك
واذا انت نائم فقلت للحارس (اظن ان سيدي منحرف المزاج فاريد ان
ادخل الى غرفته لاعتني به) فاجابني الى ذلك لانه راي ان الاسم المنقوش
على صندوقي مثل الاسم الذي على صندوقك وهكذا صرت معك والان
اسمع لي ان اقول كلمة واحدة اقولها لآخر مرة ولا تحسب انها جرأة مني
على مقامك - تلك الكلمة يا مولاي هي انك احسنت اليّ لما كنت في
تعب بل انك احسنت ايضا الى كلي وسابق اميناً على خدمتك واقم معك
حتى تتمكن من طردني رفساً برجليك وحقيقة الامر يا سيدي ان لا شيء
يردعني عن الرجوع الى حياتي الشريرة الا وجودي بقربك فاذا تركتك
عدت الى شري ومنتهى امري الى السجن فارحمي الان انقذني من ذاتي
كما رحمتني سابقاً

وراي برتي في ما بقي من نور النهار القليل ان وجه راك قد اصفر وانه
تهيج وشعر تباغ امانته وحنانه له فلم يتكلم . لم يشكره ولكن بسط اليه يده
ليصافحه اما راك فاحنى راسه خجلاً ولم يمد يده بل قال
- كلا يا سيدي . انت شريف وانا شقي حقير . كفاني شرفاً انك
تريد مصافحتي ولكنني لا افعل واما متى صرت مستحقاً لهذه النعمة ...
ولكن لا

- انت تستحق ذلك الان ايها الشاب الشجاع وانما اردت ان لاتبعني
حرصاً على راحتك وسلامتك

- ليباركك الله يا مولاي ان كلماتك هذه افضل من ١٠ كاسات وسكي
وترى يا سيدي انني عالم بكل بلاد فاذا سرت الى اميركا ورافقتك
كنت دليلاً لك

فلبت برتي يتأمل برهة ثم قال

- واين ملك الحرش

- بعد امرك يا مولاي هو في خدمتك

- في خدمتي؟

- نعم هو واللؤلؤة في عربة الحيوانات من هذا القطار بجرحهما غلام خاص فاذا كنت مصرّاً على تركها يمكنك ان ترسلها من باريس الى لندن

- بلوح لي باراك انك لا تنفع لشيء فانت عاص متمرّد ولكن برتي فرح لوجود جواده الكريم معه ونظر الى اضرار اكمامه المرصعة فقال في نفسه « ان ثمن هذه الحجارة يكفي لالة ملك الحرش اياماً »

وهجم الليل واشرفت النجوم وعصفت الرياح وبدأت دلائل زوبعة شديدة وخاض القطار ذلك الظلام الدامس ولا أمل لبرتي في رحلته التي لا يعرف غايتها الا الشقاء الذي ينتهي بالموت في ارض غريبة

.....

بعد ايام قليلة وقفت كوتة جونيغر وحدها في غرفتها في مدينة بادن وقد نهيات لتناول العشاء مع ارشبدوق رومي وعليها انخر الملابس واثن الجواهر وفي يدها كتاب مكتوب بقلم رصاص على ورقة مأخوذة من دفتر رهان على ان الكتابة كانت واضحة كأن اليد الكاتبة لم ترتجف . وقفت المرأة الشريفة ترتجف ثم اصفر لون وجهها واظلم النور الذي كان في عينيها فقد قرأت في اخر الكتاب ما ياتي « - ولم اتمكن من دفع التهمة عني الا باخلاف وعدي لك واذا ذاك يعلم الناس اسمك وتصيرين مضغة في الافواه ثم لو لزم الكتمان والصمت ورضخت للمحاكمة فان التدقيق القضائي يؤدي بالحكومة الى العلم بانك كنت معي مساء ١٥ فلكي ابرى نفسي كان يجب ان ادين اسمك فليظن الناس اني مذنب لا باس . الضرر قليل تجاه الاساءة اليك . منذ الان لا اكون مذكوراً لدى معارقي وعصري المالي كان لا بد ان يؤدي بي الى هذا في كل حال فلا تدعي حزنك علي بكدر ساعة من سعادتك ايتها العزيزة اذكريني بدون كدر ياياتر يس واذكري محبتنا الماضية . لا قوة لي بعد ان اقول اهمليني ولكن اذا كان في اهمالك لي سعادة لك فافلي لا تذكريني حيناً بل اذكريني من حين الى

اخر انني كنت عزيزاً لديك »

ارتجفت الكوتنة يياتريس جونيفر عند ما قرأت تحرير برتي لانها علمت ان سعادته بين يديها انها بكلمة واحدة تقدر ان تخلصه من نفسه ومن شرفه وتعلن للناس الحقيقة ولكن اذا فعلت فانها تضحي ذاتها فتغلب عليها حب الذات . انها كانت تحبه ولكنها تحب نفسها اكثر فعملته ذبيحة على مذبح شهرتها وجواهرها — وكذلك النساء

- ١٣ -

من البرد القارس الى الحر الشديد . من اوربا الى افريقيا من لندن وبادن الى الجزائر من الحفلات الراقصة والانوار الكهر بائية والغادات والاشراف والترف والبذخ الى رمال محرقة — الى الشمس تشرق بنورها الساطع على مياه البحر الى النسيم يلعب بالرايات الفرنسية على الاسطول الرامي في مياه الجزائر ومن هناك الى ارض جرداء تنتقل بالقاري مع حوادث هذه الرواية حيث نرى فرقة من الجيش الفرنسي عائدة من معسكرها من فوق التلال الكثيرة منها الفرنسي ومنها المغربي هولاء في ملابسهم العربية واولئك باثوابهم الفرنسية وعلى مسافة من المعسكر جبال القبائل العربية ومن ورائها قامت شجرة واحدة من النخيل كانت تذكر الناظر بمناسبة الاحتلال الفرنسي ان هذا المكان كان يوماً ما وطناً لهيبال الافريقي الذي جعل روميه ترتجف خوفاً من غزواته

في مدينة الجزائر مزيج من الجيش الفرنسي وضباطه بملابسهم الجميلة والعساكر الوطنية وفي قسم منها الملاهي والراقص والخلاعة والراقصات ذلك حال الجزائر في المساء

وفي واحدة من تلك القهوة اجتمع بعض رجال فرقة الضباط المغربية تنشد لهم الراقصة لولو الاناشيد المطربة وفيها ايضاً بعض افراد الفرقة الفرنسية المشهورة باسم شاسو دافريك فمنهم من يدخن ومن يقراء وكلهم اشداء شجعان وكانوا يذكرون رجلاً منهم قتل في الدفاع عن شرف فرقته وهم يعجبون به واذا برجل طويل القامة شديد البنية في ملابس الصيد المخملية قد استند الى باب القهوة فقاطعهم الحديث قائلاً

- اظن ان عندكم مجال واسع للخدمة العسكرية ذات المخاطر فهل تريدون ان ينضم جندي اخر الى فرقكم . فقال احدهم
 - يظهر ان جميع الناس يريدون الانضمام الى فرقتنا ونحن نرحب بكل شجاع . فمشى الرجل حتى صار بينهم وقال
 - انني اريد الانضمام اليكم ولكنني اكثر ميلاً الى اخصامكم . قال احدهم

- ان من الشجاعة ابداء هذا الراي على مسمع منا . قال الرجل
 - جرت عادتي ان ابدي رايي ولا احفل بمن يسمعه . نعم انني افضل اعدائكم العرب اولاً لانهم الجانب الضعيف ثانياً لانهم اصحاب هذه الارض ثالثاً لانهم يعيشون احراراً رابعاً لانهم بدون شك اصحاب حق في هذا الخصام

فاستاء الفرسان لهذه المجاهرة ومدوا ايديهم الى سيوفهم فقال الرجل
 - لا مانع عندي ان احاربكم جميعاً اذا شئتم ولكن ما الفائدة من ذلك . قلت لكم انني افضل اعدائكم وللناس آراء فانا اريد الانضمام اليكم او اليهم وانت يا سيدي الفارس دعنا نجعل الزهر حكماً بيننا
 قال الفارس - وكيف ذلك
 قال الرجل الغريب

- نرمي الزهر فاذا رجمت انا انضم الى العرب واذا رجمت انت انضم اليكم . قال الفارس
 - انها مقامرة مدهشة ولكن هل تظن يا هذا اننا نسمح لك بالذهاب الى اعدائنا اذا رجمت . قال الغريب
 - نعم تسمحون لي فان الرجال الذين يملكهم شرفهم نظيرونكم لا يستفيدون من عدو اعزل . فاعجب الجمهور بكلامه وقال الفارس
 - صدقت متذهب اذا شئت وانت ايها القهوجي هات الزهر وانت يا سيدي الغريب ماذا تفضل الشهبانيا او الفرموت او الكنياك . اجاب
 - لا هذا ولا ذاك . فلما احضروا الزهر قال الفارس
 - علي اي مبلغ تخاطر . قال الغريب

- على عشرة جنيهات والذهاب الى العرب . ووضع الغريب المال على الطاولة وكان كل ما يملكه ثم رميا الزهر فكان (دوشش) اي اثني عشر بنطا ثم رمياه ثانية فكان (دوشش) اي عشرة بنوط ثم رمياه ثالثة فاصاب الفارس (مي) واصاب الغريب (دو) فقال الغريب
- لقد خسر الحق شانه في كل زمان . قال الفارس
- لاتدم بخت فرنسا فانت خاص بنا الان . وقال الغريب
- انكم شرفتموني فانا راض بالانضمام اليكم والخدمة في الجيش الفرنسي ولكنني اشترط شرطا واحدا . قال الفارس
- لك ما تريد . قال الغريب
- لي رفيق يجب ان ينخرط في الخدمة العسكرية معي واحب ان نعطي مهمة عسكرية للحال . قال الفارس
- لك ما تريد بمزيد السرور فتقدم غدا الى الثكنة . قال الغريب
- شكرا لكم ساكون هناك غدا صباحا . فقال الفارس معترضاً
- ولكن اية ضمانه لنا ياسيدي انك لا تخلف وعدك وتنضم الى العرب الذين تجهم . فتحوّل الغريب وقال بانفة
- ان مجرد وعدي هو خير ضمانه لكم . ثم انصرف لا يلوي على احد حتى اذا صار وحده بعيدا عنهم قال في نفسه
- (قضي الامر وسابداً حياتي تحت راية ثانية)
- اما الفارس الفرنسي ورفاقه فجلسوا يعجبون بالرجل وثبات جاشه ثم ان الفارس صاح
- مها يكن هذا الرجل فهو شجاع لا يهاب الموت
- كذلك دخل برني سيسيل الانكليزي في خدمة الجيش الفرنسي في الجزائر

نعود بالقاري الى انكلترا بعد مضي ٣ شهور على ما تقدم الى ليلة حافلة في معسكر فرقة الحرس الانكليزي وقد جلسوا يفرحون و يشربون مع ضيوفهم فقال احدهم بعد محادثة طويلة انني حتى الان لم افهم حقيقة المسألة

ولكن اعلم انه امي وكثيرا الى فرقة الحرس وخصوصا الى سيراف فان اسمه تلطخ بعار هذه الحادثة قال الاخر نعم انه مستاء كثيرا واظن انه دفع لباروني ومصرفه كل المبلغ حتى منعهم عن مواصلة التفتيش عن برتي واعتقد ان الجيش كان يعطي برتي مليون جنيهاً حتى لا يفعل هذه الفعلة فقال الاخر ولكنه مات اذ دهسه القطار ومع ان ذلك لم يتأكد تماماً فجميع القرائن تدل على صحة الراي فانه ارسل ملك الحرش والولوة الى انكلترا من باريس وهذا دليل على انه ذهب اليها ثم ان قطار مرسيليا تكسر على الطريق وسحق ٣٠ شخصاً من الركاب حتى لم تعرف شخصياتهم وعثروا على رجلين قتلا في عربة واحدة وسحقا سحقاً حتى لم تمكن معرفتهما ولكن وجدوا في العربة صناديقهم الجلدية وهي صناديق برتي وعلى نحاسها قد نقش اسمه بوضوح ووجدوا شعار عائلته على الامتعة الفضية والصناديق فلا شك انها برتي وخادمه واظن ان هذا خير ختام لهذه الحادثة كما يعتقد لورد رويالو والد برتي وهو قد منع جميع ذويه عن لبس الحداد وامر باحراق صورة ابنه على انه كان بكره ابنه من زمان ولم يحزن على وفاته الا سيراف حتى لقد اراد ان يستقيل من خدمة الجيش وان ينضم الى جيش النمسا وان يذهب الى الهند للقتال على ان والده الدوق ابي عليه ذلك لانه وارثه الوحيد وهو لا يزال اميناً على مودة صديقه برتي ويعتقد برأته من التهمة وقد جاءه بالامس ضابط اسمه بولتي فقال له « اظنك اشتريت ملك الحرش من اصحاب الديون » فنظر اليه سيراف نظرة احد من السيف وقال « انما جاءني ملك الحرش هدية من صديقي الميت » قال بولتي - فاذا احببت ان تبيعه اشترته منك باي مبلغ شئت فغضب سيراف واحمر وجهه واجابه انك محتاج الى شيء اصيل حتى في جوادك ولكنك لاتناله في عدة اجيال ثم اهمله سيراف وانصرف . والذي علمناه ان سيراف يحفظ ملك الحرش بكل عناية ويأبى استخدامه للسبق او الصيد ومع كل هذا فانا لا اعتقد ان برتي قد مات لانني كنت منذ سنتين في اواسط فرنسا وجرى لي حادث هناك واوكد اني رايت برتي اثنا الصيد . اما جمهور السامعين فلم يخلوا بانواله واكدوا ان برتي مات وانتهى الامر

١٥

- الم اقل لكم انه لا يخاف الموت
- صدقت فهو شجاع
- انه يركب جواده كالبدوي الاصيل
- وهو يدخن كالزواف
- و يقطع راس خصمه بطعنة واحدة
كذلك كان حديث الجيوش الفرنسية في معسكر الجزائر عن الرجل
الغريب الذي انضم اليهم بواسطة المقامرة كما تقدم في الفصل السابق واذا
بصوت يقول

- صدقتم وهو ايضا يرقص كالاشراف وليس نظير الصباحيين السكيرين
وكانت المتكلمة فتاة تسلفت الجدار امام القهوة ووضعت امامها برميل
الخمر الذي تشرب منه وجلس من حولها ٦ من الجنود من جنود فرقة
الصباحيين وهم اتباعها الذين كانت تدعوهم مداعبة (اطفالها الكبار)
وكانت هذه الفتاة ذات جمال بارع لكنها سمراء لان الشمس احترقت
بشرتها وقد قدت شعرها كما يفعل الرجال وكان في عينيها جمال قل ان
يوجد في عيون اجمل النساء وتكون في اجمل حالاتها وهي واضعة سيجارة
بين شفتيها فتارة تدخن وطورا تشرب الخمر

كانت هذه الفتاة الحسناء وقحة وفتانة معاً وذات دلال تشتم كما
يشتم اشقى الجنود وتركب جوادها كافرسة الفرسات وتطلق الرصاص
كاشجع الشجعان وتشرب الكنيك وتلطم يدها اشجع الرجال فلا يتجامرون
على الوقوف في وجه غضبها . كانت ترقص وتغني وتضحك ومع كل ظواهر
ترجلها هذه فانها ملكة اخلاق المرأة من حيث الرفقة في اخلاقها وبيها الشباب
واحدة المنظر

وكان الجيش الفرنسي في الجزائر يحبها محبة عظيمة وكل واحد من
اولئك الجنود يعتبر هذه الفتاة اخته او ابنته وكانت الآمرة الناهية
في المعسكر من النفر الصغير الى القائد الكبير
وكان اسمها سيجاريت ولقبها المعروف صديقة الراية وانما سميت سيجاريت

لشديد تعلقها بالدخان

فلما قالت ما تقدم ايراده كانت تشير الى الجندي الذي انضم الى الجيش
الفرنساوي بواسطة المقامرة لانها كانت تعجب به فقال احد الصباحيين
- ما بالك تهجرين اصحابك القدماء الامناء من اجل هذا الجندي

الجديد لعل ذلك لان له وجه النساء . فقالت سيجاربت

- صدقت ان وجهه وجه امرأة و يده كذلك ولكنه يعرف كيف
يحارب الا ترى كيف قتل ٦ من العربان في المناوشة الاخيرة

- وماذا فعل بعد ان قتلهم

- هز كتفيه ومضى في سبيله قائلا « كان الاولى بي ان اقتل نفسي فني

ذلك الضرر الاقل » ثم قالت

- لا انكر انه يجهل توحش الحروب وكان الاولى به ان يسلب اولئك

القتلى اسلحتهم وياتيني بها لكن اخبروني متى انضم هذا الرجل الى الجيش

- منذ ١٣ سنة

- لقد كان الاولى به ان يتعلم في تلك المدة طمع العساكر ولكن

لا تقدر ان نسيء اليه فانك صديقة لهذا الانكليزي

- ولماذا تظنون انه انكليزي

فقال احد الجنود لانه جبار في جسمه وقال الاخر لانه يستحم كل

يوم وقال الاخر لانه سكوت وقال الاخر لانه يرفع جسمه اذ يجري به

جواده وقال الاخر لانه يحب البحر ولانه يعرف الملاكمة ولانه ساكن في

الظاهر ثائر في داخله

فقالت سيجاربت

- ربما كان الامر كذلك ولكن لا شك ان رفيقه انكليزي فقد قيل

لي ان هذا الرفيق يخدم الجندي الغريب كانه عبده فيسوس جواده

و يمسح حذاه متى استطاع ان يفعل بدون ان يراه احد ولكن من اين

اتيا باترى

- انما بكتان ذلك عن كل احد

- لكنني سأطلع على الحقيقة منها

- اخطات فقد يالفا الاسد وقد ينفر النسر من الدماء و يطلق
الموتى الرصاص كل ذلك ممكن ولكن هذا الانكليزي لا يمكن ان يتكلم
مني اراد ان يصمت .

قالت سيجاريت - ليس الانكليز الا نظير سائر الناس فمني سقيته
خمرآ ورقصت معه دورة واحدة ووعدته قبلة من وجنتي يصير عبدآ لي
واعرف اسراره . ان المرأة الجميلة تدرك كل ماتريده وسوف يخبرني هذا
الرجل من اين اتى اما انا فليست متأكدة انه انكليزي اولآ لانه لا يشتم
ثانيآ لا ياكل اللحم نيئآ ثالثآ لانه يتكلم بركة رابعآ لانه يرفض بلطف
خامسآ لانه لا يزجر كالدب الغضبان فكيف يمكن ان يكون انكليزيآ

ثم اخذت سيجاريت تنشد انشودة هزلية وشاركها العساكر
وكانت هذه الفتاة قد ربيت في المعسكر لان امها كانت من اتباع
الجيش فاحبها العساكر ودللوها فصارت محبوبة الجيش في افريقيا تفعل
ماتريد وتعصي الاوامر بكل وقاحة وقد احبها عشرات من الرجال من كل
طبقات الناس اما هي فلم تحب احداً بل كانت تحب صوت الطبل اذ
يضرب ضربة الهجوم وكان خنجرها مرآتها

وما لبثت بعد الانشاد ان انصرفت الى عطفات الحداثق الخربة حتى
وصلت الى حيث كانت الفرقة الافريقية تمر فابصرت الفارس الغريب
جالسا في مكان منفرد يرمم على الرمال بطرف خنجره وقد لبس ثوب
الفرسان القرمزي المذهب فنظرت سيجاريت الى يديه وادهشها بياض لونها
فقالت في نفسها انه فتى جميل وشريف ودنت منه ونبهته فجأة من غفلته
قائلة

- يقولون انك انكليزي واظنك كذلك والا لما جلست وحدك هنا
كالبومة في نور الشمس فاشرب الآن كاسآ من خمرى
فنهض الشاب للحال وانحنى لها رافعآ قبعته ذلك الانحناء الذي كان
يمارسه في غرف الامراء والاشراف فقال

- انت هنا ابنتها الحسناء لقد شرفتنى بزيارتك
- انك افضل من ان نقيم بيتنا ايها الشجاع في اي بلاد باترى بتعلم

الانسان مثل ادبك

— في اي بلاد يتعلمون الادب الا في فرنسا
وكان صاحبنا قد رقص ليلة امس مع سيجاريت اذ رآها لأول
مرة وكان هذا اول يوم جاء فيه الى المدينة بعد ان انضم الى الجيش
فقال سيجاريت

— يقولون انك من الانكليز وانا لا اصدقهم لانك رفيق الحديث
وتلفظ اللام المدغمة بوضوح واظنك اسباني

— ماذا رأيت من ثقوي

فضحكت وقالت — انت يوناني اذاً

— لعلك رايتني خداعاً في الورق

— اذاً انت نمساوي فانت ترقص جيداً جداً

فهز رأسه فقالت بغضب

— ماذا انت اذاً قل حالاً

— انا جندي فرنسا فهل تريد مني افضل من هذا

فبرقت امرتها لانها كانت تحب فرنسا وقالت

— صدقت لكنك لم تكن كذلك كل عمرك فقد قيل لي انك

انضممت الى جيشنا منذ ١٢ سنة فماذا كنت قبل ذلك

— كنت كنت جاهلاً

— اذاً كنت من اعضاء العنصر الاكبر فلماذا لم تلبث هناك

— يظهر لي انك صغيرة السن فمن اين تعلمت هذا الذكاء

— انا لست صغيرة السن فاني في الرابعة من عمري كنت اشقى واحد

لساناً من اشقى العساكر وكنت اتعب كالحكام واكذب كالكهنة واشرب

الخمر كاعظم سكير . لكن لماذا جئت للخدمة العسكرية وقد ولدت شريفاً

وعشت بين الاشراف . لا تعارضني فانا اعرف الشريف من لمحظة انا اعلم

ان عدداً كبيراً من الشرفاء ينضمون الينا ولكن لاسباب موجبة فاما ان

يكونوا قد قامروا فحسروا ما لهم او بارزوا اخصامهم او اهانوا احد الاشراف

والخلاصة ان جميع الذين يأتون الينا في افرقيا يكونون قد سقطوا فمه

الذي اسقطك ايها الشريف

- انا لست شريفاً بل انا اونهاشي في فرقة الشاسور دافريك
- لا بأس فقد عرفت من قبلك دوقاً في رتبة الاونهاشي . قل ما الذي اسقطك

- اسقطني ما يسقط أكثر الرجال - جهلي وحمي
- انا لا اشك في ذلك فانت اجمل من ان تكون عاقلاً وحكماً
- لا ادعي ذلك وانت فتانة
- اعطني سيجارة وهل تدخن النساء عندكم
- احياناً

- واين ذلك

- ليس لي وطن الان
- ولكن كان لك وطن فيما مضى
- قد نسيت ذلك
- هل اسأ اليك وطنك
- كلا

- هل كان لك فيه ما تحبه

- نعم

- وما هو لعله امرأة

- بل هو جواد

- ان طعم سيجاراتك افضل من عشرتك وحديثك ولو علمت مبلغ

بلادتك مارقت معك امس

ثم تركته غاضبة لانه لم يقابل توددها بالمثل

ولاول مرة في حياتها الجاهلية تمت ان تعرف القراءة

وان يكون لها أكثر مما هي فيه من مظهرها النسائي وسأها منه انها

عجزت عن جرء الى الكلام عن ماضيه وانها لم تعلم ما كان من مره ثم

نهرت وقالت في نفسها

- اذا اهانتني وكدرني فان خمسينة حسام تجرد للافتقار منه وخمسينة

رصاصه تعلم ماذا يكلف الانسان ان يكدر سيجاريت
ولبثت سائرة تقابل العساكر بكل مواآسة وهزل لانها كانت تعرفهم
جميعاً وهم جميعاً يعرفونها ويحبونها حتى وقفت امام شرفة منزل نخيم قد فتح
شباكها فدخلت الحديقة الجميلة ومنها الى المنزل عن طريق النافذة لان
هذا شأن خفة روحها وهذا مبالغ الحرية المعطاة لها ثم وقفت على النافذة
واشرفت على الغرفة وصاحت ضاحكة

- باحضرة الماركيز ان جماعة الزواف قد شربوا اخمري فاملاً برميلي
ثانية من افضل خمر المعتقد

وكانت الغرفة التي اشرفت عليها سيجاريت جميلة فاخرة الرياش
وقد جلس فيها بعض ضباط الجيش يتناولون طعامهم
فاجابها الماركيز دي شاتوروي

- على الرحب والسعة ادخلي وخذي ما تشائين على ان تدفعي الرسم
واخذها فضعها اليه يريد ثقيلها فاخرجت سيجارتها من فمها ونفخت في
وجهه الدخان فاجفل وضحك رفاقه لما آلت اليه حاله اما هي فانها تركته
وسارت الى المائدة فافرغت القناني في برميليها فصاح بها الماركيز

- اراك صرت بخيلة بقبلاتك وما كنت كذلك من قبل
- ذلك لانني اكره الخمر الفاسد بعد ان اكون ذقت الجيد منه فاني
كنت منذ برهة مع اونباشي فرقتك وهو باحضرة الكولونيل ابرع منك
جمالاً وانت لا تذكر معه في شيء

فقال الكولونيل - بودي انت يقتل هذا الاونباشي فهو موضوع
حديث الجميع

قالت سيجاريت - اراك غيوراً فلماذا

وقال الفيكونت شانر بلون

- ايس بين فرسانك من هو افضل من هذا الاونباشي فان كنت
محباً للجيش ادعُ بسلامته فوالله لو خيروني في مناوشة العدو ان يكون
رفيقي ومعيني هذا الرجل اوسنة من الشجمان لاخترته وفضلته عليهم
قال الكولونيل - هذا هوس ~~من~~ سائر الذين ما يروحوا ينجون

به واما انا فلا ارى فيه ما يستوجب كل هذا الاهتمام الا انه اشرف من ان يقيم في هذا المعسكر

قالت سيجاريت - صدقت فانه حيائي بتحية كانه حاجب الملك وله يد امرأة لكنه شجاع

قال الفيكونت - قلت لكم انه يقتحم الموت منذ انخرط في الخدمة معنا لما رمى الزهر على ان ينضم الينا او ينحاز الى العرب واني افضله عليك يا عزيزي شاتوروي فانه البرق الخاطف في الهجوم والخبير الحاذق في المهام السرية الخطيرة لاننا ولا اكنتمكم ايها الرفاق جماعة طوال الالسن نسمح للخمرة ان تحمل السنتنا وننسى مقاصدنا واما هذا الرجل فانه لا يتكلم الا نادراً ومتى كان الكلام لا زمًا ومفيداً ولا يفوقه شجاع في جسارته وكان الماركيز يسمع الثناء على الاونباشي وعليه دلائل الغضب والاستياء لانه كان يكرمه فقال

- كل ما في الرجل من الفضائل انه يحسن الركوب واود من صميم فوادي ان يكون في فرقتك

فاجاب شانريلون - لو كان عندي لما بقي في رتبته الحاضرة حتى الان بل ارتقى الى رتبة امي فهو يقف في وجه جمهور من الاعداء ويكبح جماح الجواد بخدق مدهش وله عين النسر في الخلاء فضلاً عن انه اطوع للاوامر من بنان الامر فماذا تريد منه فوق كل هذه الحسيات

- نعم فلوامرته ان يضع نفسه في فوهة مدفع ما تاخر ولكنه يصغي للامر ناظراً اليك نظرات الشريف الابي حتى يخيل للناظر انه القائد العام - لكنه محبوب من جميع جنودك

- وهذا وجه الخطاء فانه يرى من الحكمة لحفظ النظام ان يجرل لهم الكونياك والدخان

- وهي الطريقة الفضلى لاستجلاب العسكر الفرنسي واؤكد ان فرقتك تزحف الى الموت اذا قادها اليه هذا الاونباشي

وكانت سيجاريت تهزل مع الضباط لكنها سمعت كل كلمة من المحاوراة السابقة فعلمت منها ان الماركيز اشد عدو للاونباشي وللحال اتقلب غرضها

ومالت بكليتها الى الضعيف المظلوم فصارت صديقه فصاحت بالمركز
- مها شئت ان تقول عن هذا الاونباشي الجميل فهو شريف بدون
شك وانا اعرف الاشراف ان في لمسه خفة وفي حديثهم رقة لا يستعملون
الفاظ العسكر السجدة ومع ذلك فهم شجعان يستقبلون الموت بشغور باسمه
- اراك اتخذت هذا الاونباشي الجميل معشوقاً لك فالاولى بك ان
تنذري عشاقك القدماء او تصيبه جراح من خناجرهم

- اذا ادى الامر الى مبارزة كان هو الفائز والشيء بالشيء يذكر فاعلم
ياحضرة الماركيز ان هذا الاونباشي سوف يفسد آداب جيشك واذا
اقتدى به العسكر لا يبقى لدينا من يستحق الذكر منهم بل يتحولون الى غير
العساكر الذين نعرفهم بل يخرب المصالح و يقفل المكاتب و يفسد المالية
و يجعل جميع الضباط نقراء و يجعل الحياة في افر يقيا حياة عسرة و يسلبك
ياحضرة الكولونيل اعظم امتيازاتك

فصاح الكولونيل بغضب ماذا يفعل هذا الشقي فضحكت سيجاريت وقالت
- انه يامولاي لا يسرق من العرب فاذا سرت هذه العادة بيننا
فسلام على الاحتلال الفرنسي وانا انصح لك ياحضرة الكولونيل ان
تحاكمه في مجلس حربي

كل هذا كان يجري واما الاونباشي الجميل فانه بقي جالساً حيث
تركته سيجاريت يتأمل كثيراً وفي يده نسخة من جريدة جاليجناني
التي مضى على تاريخ صدورها نصف سنة فلم تصل اليه حتى الان . كان
هذا الاونباشي ينظر بامعان الى سطور مطبوعة في تلك الجريدة وهذا
نصها (في اليوم العاشر من الشهر الماضي توفي فجأة في سراي روابالو الفيكونت
روابالو في التسعين من عمره)

١٦

اجتمع عساكر في مكان حقير هو ناديهم العمومي وهم خليط من الفرنسيين
والعرب المحالفين لهم وقد عاقروا الخمر كثيراً وهم يصفقون من حين الى
اخر ويطربون لان سيجاريت المحبوبة منهم جميعاً كانت ترفص لهم
وتطربهم ولكنها من حين الى آخر كانت تنظر الى ما حولها كأنها تطلب

شخصاً غائباً وهي في الحقيقة تطلب الاونباشي الجميل فلم تجده بينهم .
انه كان جالساً في غرفته منفرداً يسمع صوت الفرحين ولا يعبأ بهم .
كان يتأمل في حالته ومركزه الحرج . كان يذكر انهم لما امتحنوه للخدمة
منذ ١٢ سنة اثني الضابط عليه وقال : هذا الرجل اوسع علماً منا . كان
يذكر انه في كل هذه السنين قد فعل افعالاً عظيمة تستحق الترقى ومع
ذلك فهو لا يزال الاونباشي في الفرقة الافريقية . كان يذكر ان
السبب في كل اهماله هذا هو رئيسه . كان يذكر ان هذا الرئيس طالما
اعتدى عليه وانه لا يستطيع الانتقام منه لانه رئيسه . وبعد قليل جاءه
رسول يذكره بواجباته وان عليه الذهاب الى المعسكر المجاور في مهمة
سياسية فانصرف وسيجاريث تنظر اليه وهو معرض عنها فلما مضى استولى
عليها اليأس وتركت القوم في ملاهيهم وجلست منفردة في الخارج تقول
في نفسها وهي تذرف الدموع - انه لا يميل الي . صدقت ايها الشريف
اذا كنت تحسب اني مترجلة فستري ان سيجاريت تقدر ان تكره كما
يكره الرجال وان تنتقم كما ينتقم العسكري

١٧

آذنت الشمس بالغروب وهناك دائرة من خيم العرب هي معسكرهم
وقد رفع اللواء على خيمة الشيخ وجلس هناك رئيس العرب في خيمته
وجلس امامه على بساط نفيس ضيف كان يرحب به الرئيس هذا الضيف
هو الاونباشي الجميل عدو العرب ولكنه صديق الشجعان . وكانت هذه
القبيلة تحالفة لفرنسا الان وتعهدها رئيسها بالتزام الحيادة ولكنها كانت فيما مضى
من الاعداء لفرنسا وطالما اجتمع الشيخ والاونباشي في معمة القتال حتى
اعجبا احدهما بالآخر وتافا الى الاجتماع والتعارف . ثم جاء وقت اشتدت
فيه وطأة القوة الفرنسية على هؤلاء العرب بان واضطروا الى الفرار وكان
بين نساء الشيخ فتاة حسناء يعبدونها عبادة واشهر جمالها في كل مكان وصدر
الامر من الماركيز انه يدفع جائزة مالية لمن يأتيه برأس الشيخ او بالفتاة
الحسنة ففي ذات يوم ارتفع هتاف عظيم وعلم منه الجيش انه قبض على
الابنة الحسنة فاحضروها الى الماركيز الذي كتب رسالة باللغة العربية

مركب

العدد التاسع عشر من أول سنة

١ فبراير (شباط) ١٩٠٦ الموافق ٧ ذي الحجة ١٣٢٣

اقتصد في مزاحك

((لا بأس بالمفاكة نخرج الرجل من حال العبوس)) - خالد ابن صفوان
((الناس في سجن ان لم ينهزحوا))

المزاح ضروري لانه شعاع الشمس الذي ينير ظلمة الجو ولانه البهجة التي تخفف من اثقال الاعمال ولانه المسن الذي تشد عليه القرائح والافكار بعد ان يكون قد ثلم حدتها من كثرة الاستعمال ولكن الاكثار منه يجعل شعاع تلك الشمس ناراً محرقة وتلك البهجة ثقلاً ثنوء تحته العواطف ويذبب ذلك الحد بدلاً من ان يشدّه لان الافراط في كل شيء مستنكر . وفي المزاح خصوصاً لانه يودي الى عكس المراد منه فينما انت تمزح لمجرد المفاكة اذا بك تخرج وتسيء فانه اذا كان المزاح اول الكلام كان اخره الشتم واللكام وهو من نقائص السفهاء . قال سعيد بن العاص لابنه « اقتصد في مزاحك فالافراط به يذهب اليها ويحزني عليك السفهاء » والحكمة في المزاح كالحكمة في كل شيء ان يعلم الجيد

فيه موضع الشيء . فلا يمازح العاقل صغيراً لئلا يجنري عليه ولا كبيراً
لئلا يحقد . ولا الصبيان فيهن عليهم . ان المزاح متى امسى استعماله كان
قاطعاً للمودة مزبلاً للاكرام قال معاوية — لو كان بيني وبين الناس
شعرة ما انقطعت لانهم اذا جذبوها ارسلتها واذا ارسلوها جذبتها . وهكذا
الحال في المزاح اذا شاء العاقل المفاكهة وجب عليه ان يعلم اين يتندي
واين ينهي وقد استفحل امر المزاح الثقيل في هذه الايام حتى ضجر الناس
فرايت ان اشير الى هذه الحالة بكلمات النصيحة رجاء انها تكون مفيدة
ليعلم الذين يفرطون في المزاح انهم يعكرون امزجة اخوانهم

حكم في الجائزة السابعة عشرة

من حضرة عزتو حبيب بك غانم تبرع بهالمن ينظم «افضل
قصيدة عن لسان مضارب خسر في البورصة فهو يصف شعوره و يعلن اسفه»
كان موعد قبول الاجوبة ١٥ يناير وجاءتني بعض الاجوبة فمنها قصيدة
بالشعر العامي لم ينظر فيها لان ليس هذا المطلوب وقصيدة نظمت قبل وضع
هذه الجائزة فهي ليست جواباً على المراد وحكم باحراز الجائزة لصاحب
القصيدة الآتية وهو جناب الشيخ امين ثقي الدين قال

فرشوها لآلئنا ونضارا	ثم قالوا هدي الطريق فسارا
لا تلوهوه غره الوصف حتى	فاته أن قضى سواء اغترارا
رب سعي مجي للره عفوآ	وشقاء لكن مجي اضطارارا
طمع في النفوس ان يحسب المر	طريق الغنى تكون اختصارا
وفساد في الرأي ان لا يربنا	الوم الآ سعادة ويسارا

.....

شهدوها في الغرب تبني قصورا	مارأوها في الغرب تحو ديارا
غرم ظاهرها اليها فتعاموا	عن فيج تحت البهاء توارى
واتونا بها وقد عربوها	فقرأنا فيها الشقا والبوارا
ان في بعض ما اقتبسنا من الغر	ب كالا وان في البعض طارا

نخلعنا التمدن الحق عنا ولبسنا التمدن المستعار

.....

يا ابنة الغرب حبي وجهك الكا
واسري ذلك الجمال المداحي
فبح الله كل حسن يحليك
يا ابنة الغرب ملتي الناس مها
فصعد طوراً وطوراً هبوطاً
كان ما كان يننا وثقضى
لح عني وأوسعيني تقارا
وامنعي ذلك اليها الغرارا
ولو كان ينجل الاقمارا
شئت واستلقتي لك الانظارا
لعن الله هذه الاسعارا
فاغربي اليوم لا وقت العثارا

.....

رب هل كان مثل حظي حظ
أفاسى وراء رزقي دهرأ
زاد شيوختي جناء شبابي
طائر كان في يميني فلما
لبس الليل في الحياة شعارا
والاقي في لحظتين الدمارا
ضاع لكن في النفس أبقى شرارا
ملقوه غنى قليلاً وطاراً

.....

ايها الناس حكمة من شقي
ان هذي التي تسمون (بورصة)
هي افى رقطاء لا تقربوها
زاده البؤس في الزمان اختبارا
فتغر الافكار والأبصارا
وهي نار تكوي حذار النارا

اول مطبعة في مدرسة شرقية

هي المطبعة التي اهدتها حضرة السيدة نجلا صباغ تزيلا نيو يورك الى الكلية الشرقية في زحلة من لبنان . اول مطبعة وجدت في مدرسة شرقية صالحة لطبع الجرائد والكتب قالت جريدة لبنان ان الكلية المشار اليها « شيدت عمارة جديدة وضعت فيها مطبعتها الجديدة بالذكر التي صندت عليها الركن الاخير من النجاح وبعزمها اصدار جريدة تطبع في مطبعتها المذكورة فتكون مرآة لباهر تقدمها الخ » بل مرآة لباهر مخآة السيدة الكريمة التي تبرعت بهذه التحفة الدائمة المنافع وقد عرفت السيدة نجلا صباغ بكرم مشهور في كل مشروع ادبي مفيد

شكري غانم

مترجم قصة عنتر الى اللغة الفرنسية

ووضعها في رواية شعرية

مساء الاحد - ١٤ يناير غصت القاعة الكبرى من « الكونتينتال » بخيرة ابناء سوريا ونخبة من فضلاء المصريين والاجانب وبعض السيدات فاحتفلوا باكرام شكري غانم السوري اللبناني اعجاباً بتأليفه رواية عنتر ونظمها شعراً فرنسائياً جميلاً وكانت قد مثلت مراراً في الاوبرا الخديوية وشرفها سمو الخديوي بحضوره واکرم الشاعر بالثقات خاص . فبعد ان شربنا الشاي بديء بالاحتفال فالقيت الخطب باللغة الفرنسية من سعادة شكور باشا ومحور البراميد وايوب افندي كيمد وعزتو داود بك عمون والقي خطبة الحفلة العربية سليمان افندي البستاني صاحب الالياذة ثم سعادة مصطفى باشا كامل صاحب اللواء فالقصائد العربية من خليل افندي مطران وعبد الفتاح افندي بيهم واييات تاريخ من اسعد افندي داغر ثم خطبة الشكر بالفرنساوية من شكري غانم المحتفل به وانصرف الناس يعجبون بالخطباء والشعراء وكانت قصيدة خليل المطران ٣١ بيتاً فلما القاها صفق الناس تصفيقاً طويلاً ٣٥ مرة اي انهم صفقوا اعجاباً لكل بيت منها ٤ مرات لبيتين استعادوها وكنت قد اخذت على المطران عهداً ان يختص المجلة بقصيدته وقد فعل وسلمني نسختها حالما اتم تلاوتها ونهافت اصحاب الجرائد يطلبونها منه فلم يجدها وكتب الاديب مكاتب الشرق في جريدته ما نصه

« وقد كنت اود اثبات القصيدة في هذه الرسالة ولكنني ما كدت اطلبها من خليل افندي مطران حتي علمت ان سارق مقالات الدكتور العلامة شبلي افندي شميل والذي احتكر نشر رثاء حافظ افندي ابراهيم للمرحوم المفتي كي لا يسبقه احد الى نشره قد مرق هذه القصيدة الحسنة راجياً ناظمها الفاضل ان لا ينشرها قبل صدور مجلته فوعده بذلك واظن

ان القراء ولا شك قد عرفوا هذا السارق الان وادركوا انه سليم افندي
مركيس صاحب مجلة مركيس الفيحاء السباق الى كل نكتة ادبية ومرفقة
كل قصيدة حسناء»

ولكن لما اصبح صباح اليوم التالي اذا برجال الصحافة قد قضوا ليلهم
في هدم ما بنيت واصروا على طلب القصيدة فجأني صاحبها متصلاً من وعده
ورأيت من حق الخليل على صديقه ومن حق العموم علي ان اتساع في
عهد صديقي وهكذا سلمته نسختها ولكنني انشرها في المجلة صيانة لها من
الضياع الذي هو نصيب ما ينشر في الصحف اليومية من امثال هذه الحسنات
ماذا تصباك من حال تجدد دها من عهد عنزة العبسي في القدم
وانت في بلد الأنوار لا أثر فيه يذكر عصراً بات في الظلم؟
هل ألفه تجمع الروحين بارحة هذا الوجود ومزجاة من العدم
وما اختيارك عبداً محرباً خشناً من البداوة فظاً اللون والأدم
مهياً بفتاة بنت سادته يشكو هواه بمنظوم من الكلم
يحكي الحكاة لنا عنه توغله في الفتك بالناس فتك الآكل النهم
ولينه في تصاييه وغلظته في ملعب الموت بين السمر والخدم
فهو المتيم يستقضي لبائته وهو المكافح حب القتل والنقم
ذاك الذي قاله عنه الرواة فهل بدا مزيداً لفكر الباحث الفهم؟

.....

حياك ربك يا من قام ينصفه بالعلم من جهل مزار ومن تهم
ما كان عنزة في القوم غير فتى يرى لهم ما يراه قادة الامم
ان أمكن الحب منه حين خلونه فاسمع الناس فيه اشوق النغم
فان ما كان يبغيه لأمنه ابمى امانتي حر غير مثهم
سقى هوى عبلة من ماء ادمعه وكان يروي الفلا من اجلهم بدم
والحب الزم للارواح ما عظمت وقد يكون لها ادعى الى العظم
فان ظفرت بعزها ومنصبه في المالكين فتلك النفس في الخدم

.....

أرئيتنا من فتى عبس حقيقته حقيقة المرء لم يوصم ولم يصم

حقيقة البدوي الحر مبتغياً لقومه غير باغ الفة الرحمـ
يهدي لعلبة ما يوحى الغرام له ولحقيقة وحي العزم والشمـ
وانما سوّله اعزاز موطنه وقومه باتحاد الرأي والمهمـ
فان رنا وهلال الشهر مبسم حياه من امل في الافق مبسمـ
منبي بسناه عن سنى قمر ماحي الظلام نبي حاطم الصنمـ

.....

فيامعيداً الينا اليوم عترة في بقظة شايها لطف من الحلمـ
بشبه ما جودت نظماً قريحته في خير ما جودته السن العجمـ
أريت من كان يرمينا بمنقصة اذنا بنو بجدة الافلاح ان نرمـ
وانا القوم نستبق مفاخرنا حتى تواتينا الاقدار من اممـ
وان ما بين ماضينا وحاضرنا من العلاقة حبلاً غير منقسمـ
وانا امة تهوى مواطنها حتى على الذكر من عاد ومن ارمـ
وان كل يان طوع خاطرنا ونجن اهل يان السيف والقلمـ
وان كل فتي منا بمفرده شمل جميع من الآداب والشيمـ
وانا لو تألفنا لما عجزت بنا النعي عن مقام في العلي سيمـ
فيامروراً بذكر انت باعته ويا أمي لحي بالجهل منقسم

بعض اراء

الاهرام - ان رواية «القلوب المتحدة في الولايات المتحدة» بقلم منشىء
مجلة مركيس تمتاز عن سائر الروايات بانها حقيقية جرت حوادثها للشيخ
اسبير يدون جحا اللبناني والآتسة فيلبس الاميركية قبل زواجهما والاثنان
حيان يرزقان وهما يشهدان بصدق هذه الرواية كما تشهد لحضرة مركيس
افندي بحسن سبكها ولطف اسلوبها وقد طبعت طبعة ثانية بعد ان نشرت
في المجلة المشار اليها وفي ذلك اكبر دليل على اقبال القراء عليها «

الجوائب المصرية - «وهي رواية حقيقية واقعية جرت حوادثها في
الولايات المتحدة فنثني على حضرة مؤلفها ونحضر الجميع على مطالعتها لما
فيها من الحوادث الغريبة المؤثرة التي هي مثال جميل لفوز الحب الصادق

الحكاية الثامنة عشرة

لويزا و نابوليون سنة ١٨٠٧

الوردة المرفوضة

لما انتصر نابوليون على بروسيا وحليفاتها روسيا فاوضناه في عقد الصلح فاجابها الى ذلك مشروطاً صلح نصف المملكة البروسية ورأى فردريك وليم ملكها ان الامر يؤول به الى السقوط وعجز في مساعيه السياسية عن تخفيف مطالب نابوليون فنصح له امبراطور روسيا ان يرسل زوجته الملكة لويزا لتقابل نابوليون لعلها تتمكن بجمالها ودهائها وورقتها من حفظ سلامة المملكة وكانت لويزا تكره نابوليون كرهاً شديداً لانه حمل كتاب الجرائد على توجيه كل اهانة اليها لكنها رضيت بقضاء هذه المهمة حرصاً على سلامة مملكتها وميراث اولادها . ففي اليوم المعين لهذه المقابلة الخطيرة لبست الملكة ثوباً ناصع البياض مزداناً بالفضة وحول عنقها الجميل عقد من اللآليء والجواهر فكانت في اجمل حالاتها ثم وقفت امام المرأة حزينة وقالت لنديمتها مدام فون برج - انني يا كارولين كلما تأملت في حالتي ارتجف ويجمد الدم في عروقي . اراني - زينة الان كما كان الالمات القدماء يزبنون ضحاياهم اذ ير بدون طرحها في النار لاسرضاء الالهة . كذلك حالتي الان . ان النار الملتببة في قلبي ستحرقني ومع ذلك لا اتمكن من اخضاع هذا الرجل الذي بكرمه العالم . ستهرب مساعي سدي لان نفسي الحزينة لا تساعدني على القيام بعمل عظيم ولكن يجب ان انجز ما بدأت به . اسمعي اليس هذا صوت عربة قادمة ؟

فاطلت كارولين من النافذة وقالت - نعم ياسيدي انها عربة البلاط الجميلة يجرها ثمانية من جياد الخيل ويحرسها فرسان الدراغون الفرنسيون و يلوح لي انني اسأت الظن بنابوليون فانه تكلف عناء استقبال جلالتك بمزيد الاحرام الملكي ولذلك ارسل لجلالتك العربة الكبرى وملابس جيادها من الفضة والارجوان وملابس الفرسان رسمية وقد وقفوا في صف واحد لاختد سلامك ويخطر لي ان نابوليون الذي يقدم لك هذا الاحرام

لا يريد تكديرك . فقالت الملكة - لقد استفاد من التاريخ . ان هذا الرجل تعلم مثالة من القياصرة القدماء فان زنوبيا ملكة تدمر لما زينت بوجودها حفلة الامبراطور اورليان كانت اثوابها من الفضة والارجوان ووقفت على عربة مذهبة واحاط بها اعوانها وخدمها واعطي لها الاكرام اللائق بالملكة ومع كل هذا فقد كانت السلاسل في يديها ورجليها فلم تكن مع كل هذه العظمة الا اسيرة ولكن لا بأس هاتي ثوبي . ثم انها خرجت فركبت العربة الى تيليس حيث استقبلها زوجها فردريك وليم وبعد ان اقاما سوية نحو ربع ساعة جاء احد اعوان نابوليون يقول ان الامبراطور قادم فودعها زوجها فقالت - اتهمجرني يا وليم في هذه الساعة . الا تقيم معي . قال الملك ان الادب يقضي علي بالانصراف فان الامبراطور يزور الملكة وحدها من ثم وجب على الملكة ان تستقبله وحده ولكن تبقى خادمة الشرف في الغرفة المجاورة والباب مفتوح بينكما ويقم مع خادمك وزير نابوليون المسيو تاليران . اما انا فلا احضر الا اذا دعاني الامبراطور دعوة خصوصية . اودعك ابنتها العزيزة فالامبراطور قادم . وبقيت لويزا وحدها فقالت - « انني افعل هذا من اجلكم يا اولادي الاعزاء » . ثم دخلت نديميتها فانباتها بقدوم الامبراطور فامرعت الى المدخل واستقبلته ناظرة اليه بابتسامة مؤثرة ودهش نابوليون اذ رأى هذه المرأة الجميلة اللطيفة فانحنى وسارت به الى الغرفة قائلة - اتأسف يا سيدي ان تضطر جلالتك الى ارتقاء هذه السلالم الضيقة

- اذا ساء حال الطريق الموصلة اليك يا سيدي فالجزاء حسن جداً

يفري الانسان باحتمال مصاعب اعظم

- يظهر ان لا شيء يزعج جلالتك . فلا رمال مصر المحرقة ولا تلوج

جهاننا الشمالية لنتمكن من صد البطل العظيم ومع ذلك فقد كنت اظن ان طقسنا البارد يعجز جلالتك الم تكن من رايني في الشتاء الماضي ؟

- صدقت يا سيدي فان بروسيا باردة وهي قريبة جداً من روسيا

وتسمع لرياح جارتها الباردة ان تهب عليها كثيراً

فتظاهرت لويزا انها لم تفهم اشارته الى بروسيا وميلها الى روسيا ثم

تحولت الى الامبراطور وسأله ان يجلس على الديوان فصار بها نابوليون وقال - لنجلس انك ابغضتني مدة طويلة فيليق بك الآن ان تظهرني دليلاً على انقلاب عواطفك وان تسمح لي ان اجلس بجانبك . فقالت اسمح لي جلالتك ان اخبرك لماذا اتيت الى هنا اتيت لاسترحم من جلالتك ان ترأف بنا وان تمنح بروسيا صلحاً افضل من الصلح الذي عرضته اقول انني اتوسل ياسيدي لانني لا اشير الى حقوقنا ومطالبنا بل الى تعاسنا وانما انا الجأ الى مكارم اخلاق جلالتك متوسلة اليك ان تخفف مصائبنا وان ترحم شعبنا

- تعلين ياسيدي ان المصائب التي تقع فيها تكون غالباً نتيجة اغلاطنا من ثم يجب ان نجتمل العواقب التي جلبناها على انفسنا ولست ادري كيف تجرأت على محاربتني

- ان مجد فردريك الكبير حملنا على ان نخطيء تقدير قوتنا - قد اخطاتم اذ حسبتم ان في وسعكم ان تغلبوني . ثم شعر نابوليون انه تجاوز الحد في مخاطبة سيدة كريمة واراد ان يعتذر فانحنى وقال - انا اشير الى بروسيا ياسيدي ليس الى الملكة لان جلالتك تنتصرين على كل انسان فقد قيل لي انك جميلة واري الان انك الطف النساء - ما انا حمقاء لاصدق هذا الاطراء ولا انا طماعه لامتناء وانما جئت الى هنا بصفتي زوجة الملك وام اولادي ونائبة عن شعبي

- خليك بروسيا ان تفتخر بهذا النائب الشريف - مولاي ان بروسيا لا تقدر ان تفتخر . ان بروسيا تبكي على ابنائها الذين سقطوا في مواقع القتال التي كلت راسك باكاليل النصر ولم يكن نصيبنا منها الا الفشل . ان بروسيا خسرت سعادتها . ان مزارعها اصبحت قراء ومغارسها جرداء انها تنظر الى المستقبل بياس ولم يبق لها الا الامل فلا تجعل ذلك الامل الباقي خائباً بامولاي . اعف عن عدم تقديرنا ذكائك العظيم وعدم خوفنا من انتصارك الدائم . انا اخطانا في تقدير قوتنا ولكن العقاب كان شديداً فليكيف عقابنا هذا قد جعلتنا نشعر بقوة يد المنتصر فاجعلنا الان نشعر ونعترف برحمتك . لا يمكن ان تنوي جلالتك

ان تدوس قوماً اسقطهم القضاء الى هذا الحضيض انك لا تنتقم منا لاجل
اغلاطنا . انك لا تهين وتزدري بجلالتنا لان الجلالة بامولاي لا تزال
قائمة على رؤوسنا . انها الارث المقدس الذي نخلفه لاولادنا

— تعلمين جلالتك اني لا اقدر ان اعتبر هذا الارث المقدس
— ولكن جلالتك تعتبر مصائبنا . مولاي ان التعاسة هي جلالة ايضاً
ومن شأنها ان تقدر اولادها الابرياء

— ان بروسيا مسؤولة عن مصائبها

— هل تقول هذا لاننا دافعنا عن وطننا عندما هجم عليه ولاننا حرصنا
بامانة على المعاهدات التي اقمنا ان نحفظها ورفضنا ان نهجر حليفنا فضحينا
من اجل ذلك مصلحتنا الخاصة وجردنا السيف بشجاعة لنحمي حدوده
وحدودنا . قد قضى الله ان لا نتصرف في هذه الحرب ونشأ عن فشلنا ان
وضعت على راسك اكايل النصر الجديدة فالان وقد تم لك ذلك فانك
تقنع بانتصارك ولا تستفيد من ضيقتنا فقد قيل لي ان جلالتك طلبت
من الملك افضل قسم من مملكته رتر يد ان تأخذ منه حصونه وقلاع ومدينه
وولاياته فتترك له تاجاً ولا املاك ولقباً لا معنى له وانك تريد ان توزع
رعاياه وولاياته فتؤلف منها امماً جديدة هذه شروطك يا مولاي لعقد الصلح
ولكنك تعلم ايضاً اننا لا نستطيع ان نسلب الامم حقوقها المقدسة . لا
نقدر ان نسلبها وطنيتها . لا نقدر ان نجعل لها الحدود الاغتصاية فالوطنية
عاطفة ملازمة للقلوب والبروسيان لهم قلوب كبيرة وهم يحبون ماكم ووطنهم و—
فقاطعها نابوليون وهو يريد ان يحول الموضوع فقال — وبحبون فوق
كل هذا ملكتهم الشريفة . انا اعلم ان كل بروسيا تعبد ملكتها الجميلة
فما اسعد الدين اني لهم ان يرسفوا في قيود محبتك

— كلا يا عيدي ان الذين يرسفون في القيود لا يمكن ان يكونوا سعداء
انت الذي قلت للتليانين فيما مضى « لا تخافوا مني فقد اتيت لا كسر
فيودكم وانتقذكم من العبودية » هل تحول مملكة عظيمة الى العبودية فان
اتخذك من هذه الامة ملكها الشرعي واکراهها على الخضوع لملك آخر
هو تقييد لها . ان توزيعك الشعوب توزيع السلع هو استعباد في كل جسارة

استرحم من جلالتك ان تبقي لنا وطنيتنا وشرفنا . استرحم منك باسم
اولادي ان تبقي على ارشهم وحقوقهم

- واية حقوق تعنين ؟ فاما تكون الحقوق لمن يحسن العناية بها فما هي
حقوق اولادك ياسيدي ؟

- انها حقوق مولدهم واسمهم وتاريخهم فموجب مولدهم اعطاهم الله
الحق ان يحكموا على بروسيا والملكية البروسيانة متصلة في قلوب الشعب
فلا تسقطها ياسيدي الامبراطور اعتبر في ذاتنا ذلك التاج الذي يزين
راسك المنتصر . على الملوك ان يعتبر احدهم الآخر حتى لا تستهين بهم
شعوبهم . على الملوك ان يساعد احدهم الآخر ويعزز مكانته ليتمكنوا من
مقاومة اعداءهم الذين مرت بينهم آراء العصر الجديد تلك الآراء التي
ذهبت برأسي لويس السادس عشر وماري انتوانت الى سيف الجلاد .
مولاي ان الامراء لا يسلمون على الدوام فلا بد من دوام اتفاقهم ولا يكون
ذلك في ان يسقط احدهم الآخر ويضعفه . وتلطخ تاج ملك واحد لا يزيد
تاج الملك الاخر بهاء ولعانا فياسيدي باسم جميع الملكيات بل باسم ملكك
انت الذي يلقي نوره الساطع على العالم قاطبة اتوسل اليك من اجل تاجنا
من اجل شعبنا . ومن اجل حدودنا

فنهض نابليون عن الديوان وقال ان البروسيان وجدوا في شخص
جلالتك اجل مدافع وافصح نصير . ثم اخذ يمشي في الغرفة ذهابا وايابا
وقد وضع كلتا يديه وراء ظهره وكانت الملكة قد وقفت ايضا لكنها لم تحرك
من مكانها ثم اقترب منها نابليون ونظر اليها بامعان فقال

- اظن انك صرحت لي بحقائق كثيرة لم يتجاسر انسان حتى الان على
التصريح بمثلها وقد تهددتني بكلمات مخيفة وهذا دليل على حسن ظنك بادي
فانا يا سيدتي سافعل كل ما في امكاني لتخفيف مصائبك ولتبقى بروسيا
قوية حسبما تقتضي مصلحتي . يسوءني ان بروسيا لم تقبل ان تحالفني فكان
نصيبها هذا الفشل ولكنني ساحاول تخفيف مصاعبكم . انالا استطيع ارجاع
حدودكم القديمة لا استطيع ان اخلص بلادكم من جميع اثقال الحرب

والغرامة التي يجب ان يتطلبها المنتصر جزاء الدماء التي سفكها . ما ذكر
على والدام ان ملكه بروسيا ليست فقط اجل امرأة ولكنها ايضاً اعظمهن
شجاعة واكبرهن عقلاً واعد جلالتك ان اجيبك الى كل ما تطلبين قدر
ما استطيع فاذكري مطالبك ياسيديتي بكل صراحة لاننا سنحاول ان نكون
اصدقاء منذ الان وبرهاناً على هذه الصداقة اتجاسر فاقدم لجلالتك هذه
الزهرة التي تجاكيك كثيراً

ثم اخذ عن الطاولة وردة ناضرة وقدمها للملكة قائلاً

— هل تقبلين من يدي عربون الصداقة هذا

ولم تمد الملكة يدها ثم قالت باسمه

— مولاي اصف الى عربون صداقتك هذا عربوناً آخر فاقبل الوردة
منك

عند ذلك زالت الابتسامة عن وجه نابليون وقال بغضب

— تذكرني ياسيديتي اني انا الامر هنا وانت مخيرة بين الرفض والقبول

فهل تقبلين هذه الوردة . فجال الدمع في مقلتي الملكة . وقالت

— مولاي اعطها لي مع عربون آخر لصداقتك . اعطني ماجدينبورج لاولادي

فرمى نابليون الوردة وقال

— ليست ماجدينبورج لعبة للاولاد ياسيديتي . ومشي في الغرفة

مرارا ثم نظر اليها فتأثر لما رأى لانه تذكر جوزفين فوقف امامها وقال —

عفوا . اغفري حدثي . لا اقدر ان اعطيك ماجدينبورج ولكن تاكدي

اني افعل كل ما في امكاني لتخفيف مصائبك وتحقيق مطالبك . ان

امبراطور روسيا عالم مقاصدي واني اريد ان اخدم ملك بروسيا وبودي

لو ان زوجك هنا الان لاؤكد له ذلك بنفسى . فانباته الملكة ان الملك

يخضر عن قريب واشارت الى نديميتها التي كانت في الغرفة الاخرى ان

تدعو الملك فحضر للحال ودخل ايضاً تاليران وزير نابليون فقدمه مولاه

للكرة وبعد ان تمجد ثابره وودعها مقبلاً يدها وقائلاً يجب ان يغبط اولادك

عليك ياسيديتي وان يشكروك لانك خلصت بروسيا بفصاحتك والاف

استاذن بالانصراف . فلما وصل نابليون الى قصره دخل غرفته واستدعى

تاليران فقال له - قد سمعت ما دار بيني وبين الملكة فاعلم انني نادى على اساءتي اليها انني اهنت هذه المرأة التي هي ملاك في صورة انسان ولكنني ساكفر عن اهاناتي . نعم انها لن تبكي فيما بعد بسببي وسابرهن لما حسن فبقي سارفع بروسيا من الخضيض واجعلها اعظم مما كانت وازيد حدودها ومني اشرق نور الفرح في عيني هذه الملكة الحسناء ابسط يدي الى زوجها واقول انك ايها الملك اخطات الي فعاقبتك والان فلنكن اصدقاء وبدلا من ان اضعفك ساجعلك قويا وتكون حليفي الى الابد فيا تاليران مزق الشروط التي القيتها عليك . ادع الكونت كولتز مفوض بروسيا وامنحه مطالبه جميعها عند ذلك تكلم تاليران قائلاً - مولاي هل يقول الخلف انك لم تنتفع من انتصارك الباهر لان امرأة حسناء اثرت عليك فارتعش نابليون ووقف عن كرسيه فقال تاليران - ودماء عساكر الذين قتلوا في جينا وفي ايلو وفي فريدلند هل سفكت عبثاً - تلك الدماء الحمراء الغزيرة هل تغسلها دموع امرأة تبدو لك الان في دعة الحمل مع انها هي سبب هذه الحروب . لا يجب ان تنسى يا مولاي ان ملكة بروسيا هذه هي التي حملت زوجها على محاربتنا . هي التي اقسمت تلك اليمين على قبر فردريك الكبير وانت اقسمت في قصر برلين ان تنتقم منها . مولاي ان الملكة ان فردريك ولهم ان الامبراطور اسكندر الروسي متفرحهم رقة عواطفك والعالم بامره يدهشه ضعف القائد العظيم الذي سمح لنفسه ان يخذله مظاهرات الضعف وال... .

فصاح نابليون معترضاً بصوت كالرعد - كفي لا تكلم ثم مشي قليلا وعاد فوقف امام تاليران وقال - ادع الكونت جولتز حالا واباغه او امرنا النهائية قل له بصراحة انني غير مرتبط بما قلته للملكة فانما هي كلمات استوجبها الادب وقد قررت ان اجعل الآب حدود بروسيا في المهن قبل ولا سبيل الى تغيير عزمي ولا تراجعني ولا تسمع لاحد ان يراجعني ايضاً ويجب التوقيع على المعاهدة غداً

.....

ففي الامر وذهبت ضحية الملكة ادراج الرياح وفي ٩ يونيو (حزيران)

سنة ١٨٠٧ تم التوقيع على معاهدة تيليست فحسب ملك بروسيا نصف مملكته وبعد ان كان ملكا على ١٠ ملايين من الناس صار عدد رعيته ٥ ملايين فقط

اما لويز ملكة بروسيا فانها سترت راسها بنقابها وبكت بكاء مرارا .

حكم في الجائزة الثالثة عشرة

٥٠ فرنكا تبرع بها حضرة الكونت خليل صعب لمن يكتب افضل كتاب تهنئة بزواج وكان موعد الاجوبة ١٥ يناير فاجتمع لدي نحو ٢٠ رسالة كان الاوفق منها رسالة (حميم) وصاحبها الحقيقي نقولا افندي حداد الذي احرز الجائزة الكبرى وهذا نص جوابه

حضرة العروسين الصديقين

اهنئكما عروسين وخذما الهوى قبل الزواج . وقرنين قرنهما تلاؤما
الخلق والمزاج . يجد كل منكما في الآخر ملء غبطته وهنائه . بل
يرى فيه جميع رغائبه ومنتهى رجائه . واهنئكما يدين طاهرتين تتعاهدان
على مغالبة عوادي الزمان . وبذراعين قويتين لتضامان بهما في رحبة
الأمان . وبقلبين رقيقين يطمئنان في مهد الوفاء . وبروحين لطيفتين
تتأزجان تمازج الصفاء . بل اهنئكما بيت جديد هو مملكة رحيمة يملؤها
ان شاء الله بنو الصلاح . وتحييان منها الاقبال والنجاح . وتسنبان فيها
على عرش البهاء موطدا بنظام الحب الراسخ ومصوناً بحسن العفاف الباذخ .
واسأل الله ان يجمع لكما محاسن العالم كله في منزل امين . ويجعلكما مثال
الوأم للعالمين . ويراكما الناس زهرتي جمال في غصن المحبة تنشران شذا
الطهر . ونجمتي كمال في سماء البهجة نبشان ضياء البشر (حميم)

من زار مكتب الترجمة والنسخ في ادارة هذه المجلة ورأى سرعة امين افندي حداد في الكتابة على الآلة الطابعة يستحسن قوله في ذلك

لاحظت كفيه قبالة آلة للطبع وهو يعد اسرع من كتيب
واذا به حال الكتابة باسطا سبابتيه لكي يسطر ما وجب
فكانما طيرين قد وقعا على حب كثير ينقران بلا تعب

فتاة الطرواد وفتاة العرب

حضرة الصديق الفاضل . ولعت بالالياذة في هذه الايام ولما اخذ
من قلبي مأخذه حتى اصبح الكتاب الوحيد الذي اطالعه واكثر ما الفت
نظري اليه غزارة علمه وفصاحة قلمه وقوة بيانه وسعة علمه فاكبرت المترجم
والشارح اكباراً لا ابذله لغيره من ادباء مصر والشام وقرأت فيه ذلك
الوداع المشهور وداع هكتور قائد جيش الطرواد لزوجته فانتقدت فيه
ما حبيت ونظمه ابياتاً في شكل انتقاد تاريخي على وداع اندروماخ لزوجها
هكتور أحد أبطال الالياذة حينما نال الاغريق منه ومن جيشه وغلب
ياسه على رجائه فتركه الجيش برهه وعاد الى اليونان عاصمة الطرواد ليودع
زوجته اندروماخ فقدمت اليه رضيعها الصغير وانشاءت تسكب بين يديه
الدموع وتخوفه الموت والخوف وتبته وجدها وهيامها وتذكره بذلها ويتم رضيعها
ان ارخص حياته في سبيل مجده حتى كاد يحدث نفسه بما لا يليق برئاسته
وشجاعته لولا انه البطل المغوار الذي ليس له مثيل

اندروماخ كفكفي دمة الوج	د فان الدموع رسل الدموع
لا تطيري قلب الشجاع شعاعا	وفني عند قلبه المنجوع
لا تربه الرضيع رباً هام	علقت قلبه دموع رضيع
كان هكتور ذا فؤاد جميع	فقد اذ رأك غير جميع
انت قسمت قلبه بين خوف	وحنان وصبوة وولوع
ان جمر الغرام كالماء مطف	جذوة البأس في حنايا الضلوع
هو لولا زفس ولولا أريس	ظلاله في ساعة التوديع
لغدا للفخار غير مطيع	وغدا للجمال خير مطيع
ذكر به العلياء لا الأسر واليتيم	م وحال القليل والمصروع
لم يكن صخرة ولو كان يوماً	لا تثنت عنك وهي ذات صدوع
اي خير ينال منك اذا با	عك مجد الرجال شر مبيع
اي خير يناله الجيش منه	ان اتى جيشه بقلب مروع
طائر النصر لا يرفرف يوم الـ	بأس في ساحة الفؤاد الملوغ
يا فتاة الطرواد انت فتاة الـ	مرب فازت بفضلها المسموع

ان اسماء في الورى خير اثني
جاءها ابن الزبير يسحب درعاً
قال يا أم قد عيت بامري
خاني الصحب والرفاق فمالي
واري فنجي الذي لاح قبلا
ليس بين الحياة والموت الا
بذل القوم لي الامان فمالي
فاجابت والجفن قفر كأن لم
واستحالت تلك الدموع بخارا
لا نسلم الا الحياة والا
ان موتاً في ساحة الحرب خير
ان يكن قد اضاءك الناس فاصبر
مت مليكا كما حيت مليكا
ثم قامت تضمه لوداع
لمست درء فقالت لهدي
ان بأس القضا في الناس بأس
فنضاها عنه وفر الى المو
وأني أمه النعي فحدث
منفلوط

صنعت في الوداع خير صنيع
تحت درع منسوجة من نسيج
بين أسر مرة وقتل فظيع
صاحب غير سيني المطبوع
غاب عني ولم يعد لطلوع
كرة في سواد تلك الجموع
غيره ان قبلته من شنيع
بك من قبل موطناً للدموع
صاعداً من فؤادها المصدوع
جثة شأنها وشأن الجدوع
لك من عيش ذلة وخشوع
وثبت فالله غير مضيع
واحي في ذكرك المجيد الرفيع
هائل ليس بعده من رجوع
بك يا ابن الزبير غير جزوع
لا يبالي بأس تلك الدروع
ت بدرع من الفخار منيع
بعد لامي بدمعها المنوع
مصطفى لطفي

المنفلوطي

« المجلة » نشرت هذه القصيدة الحسنة واملئ ان اوافي القراء في
العدد القادم براء حضرة سليمان افندي البستاني صاحب الاياد في
الانتقاد السابق

بين اثنين — اري فلانة تضحك لكل حكاية يوردها فلان واكثر
حكاياته بليدة لا تستدعي الضحك
صدقت لكنها سمعته يقول ان اسنانها جميلة

ونحنُ نجودُ

نجود علينا الخيرون بما لهم ونحنُ بما لالخيرين نجودُ
 هذا لسان حالي في امر الجوائز الحالية التي نجحت في فتح
 بابها نجاحاً باهراً فان الغني بعطيني وانا اعطي الاديب فلا انا
 انعم على سوالي ولا الغني على عطائه ولا الكاتب على اجتهاده
 وكانت اكبر جائزة ٢٠ جنيهاً ومعلوم ان الانسان فطر على الطمع
 فانا الان اريد ان احصل على جائزة تكون اكثر من ٢٠ و ٣٠ و ٤٠
 جنيهاً . فكيف يكون ذلك ؟ عزمت ان اجمعها من العموم بالطريقة
 الآتية . اتفقت مع الشيخ سلامه حجازي على ان يمثل افضل رواياته
 في مرسمه لحساب مجلة سر كيس ومرسم الشيخ متى امتلاء يجمع
 نحو المائة من فرسان ماري جرجس الانكليزية . وبعد تسديد
 النفقات يبقى للمجلة نحو ٥٠ جنيهاً . اجعلها جائزة لموضوع جليل
 ثم اعطي كل من يشتري تذكرة لتلك الليلة ورقة يانصيب مجاناً
 على خاتم ثمنه ١٠ جنيهاً وبين الفصلين الثالث والرابع يجري
 السحب على المرسم فمن كانت النمرة الرابعة معه يعطى الخاتم له
 في الحال مع شهادة الصاغة ان ثمنه ١٠ جنيهاً فانت اذا حضرت
 التمثيل تريح سماع صوت مطرب . وقد وعد الشيخ سلامه ان
 يعجز في الاجاده . وترج مشاهدة الرواية وترج الخاتم ان شاء الله
 وترج الشكر لانك ساعدت عملي العمومي الادبي النافع . فارجوك
 ان تكتب الي حالما تقراء هذا الخبر وتخبرني ماذا تريد ان ارسل
 لك هل تريد بنواراً او لوجاً او احد القوتيلات المخصوصة

يغيطني

ان تسري عادة قبيحة ان لا تقف النساء عند دخول الرجال الى المنازل اثناء الزيارات خصوصاً اذا كان الرجل شيخاً جليلاً
وان بعض المشتركين لم يدفعوا حتى الان قيمة الاشتراك مع ان السنة الجديدة على الابواب

(ان تظهر رواية القلوب المتحدة فلا ترسلها الي . وان تنهال علي في كل عيد وموسم بطاقات المعايدة فاذا اردت الرد عليها استلزم ذلك ان اشتغل كل ايام العيد ثم تصل الي اصحابها متأخرة وهل يبرم كحك بعد عيد واذا لم ارد عليها فمناك صرير الاسنان . وان يذكر الشاعر في غزله تشبيهه بالعقيق وتشوقه لذي سلم وهو لا يدري عنهما اكثر من علي باللغة الصينية وان ينتقد شعراء العصر في عصر ديوان الرافعي بكل ما يدل على الحقد والحسد وليس على الانتقاد الحقيقي فهم بذلك يثبطون عزمه و يضرون بتقديم الشعر المصري . ويغيطني ايضاً جلوس كثير من الشبان ساعات النهار كلها في القهوةات بمصر فهم يقتلون اوقاتهم الثمينة فان كانوا بدون اشغال فمناك المكاتب مفتوحة ويمكنهم تضيئة اوقاتهم بالمطالعة فذاك اولى من الخمول في القهوةات)
حلماء - محمد فاضل

(يغيطني ان ثقفل مجلة مركيس باب يغيطني اذ بواسطته يفرج بعض الكتبة كربهم لا سيما بالانتقاد على ما يجب اصلاحه . وملل الكتبة والجرائد من الانتقاد قبل ان يمل المنتقد عليه اقله من كثرة الملاحقة بوجود تلك الاية القائلة ان لم تعظوا من اجل استحقاقكم فمن اجل الحاحكم . .
واصوات البشر البومية اي اصوات الحراس التي تنعق " وتولول " من نصف الليل حتي " الفجر في بلدة كهذه .

واصطلاح اكثر الجرائد بشحن صفحاتها يومياً بمقالات لكثرة الجد فيها يمل القارىء منها ومع ذلك لا تسمح ان ينشر فيها ولو على سبيل التهريب بعض نوادر وفكاهات ادبية هي للجرائد كالملح للطعام . .

امكندرية داود نقاش

الجائزة العشرون

مطبوعات المؤيد - مكتبة حسنة مفيدة من الكتب الجليلة . تبرع بها
سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد بمكتب افضل مقالة « في
تربية الاولاد » واخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ مارس (اذار) وينشر
الحكم في عدد اول افريل (نيسان)

صدي الجائزة الكبرى

في صحافة مصر

المؤيد - نشر المقالة المجازة بتمامها وقال في مقدمتها « تبرع حضرة الغيور
الاديب والشاعر المجيد اسعد افندي رستم نزيل الولايات المتحدة بالجائزة
واحرزها حضرة الفاضل نقولا افندي حداد وان مقالة في موضوع حيوي
تنال جائزة كبيرة لجديرة بان تقراء بين الخاصة والعامة ولذلك رأينا ان
ننشرها في المؤيد مع الشكر العظيم لحضرة واضع الجائزة الذي اراد ان يتبارى
الكتاب فيما ينفع القراء ويلذهم معاً »

الجواب . جعلت امم الفائز عنوان مقالتها الاولى وذكرت كيف علم
الفائز انه احرز الجائزة قال - مال صاحب المجلة عني في الاجزخانة ولم
يجدني فذهبت اليه قبل غروب الشمس ومررت بالمطبعة على امل ان اجده
هناك فوجدت العدد الجديد مهيئاً للبوسطة فقراته وعلمت اني صاحب الجائزة
وختمت الجواب مقالتها بشهنتته وقالت (كما اننا نشكر مجلة مركيس على فتحها
هذا الميدان لارباب الاعلام ونثني على همة الوجيه الفاضل الذي تبرع
بالجائزة ونرجو ان يقتدي به ذوي الفضل واليسار

الشرق - راينا في العدد الاخير من مجلة مركيس ما يدل على شدة
اعتناء صديقنا في ترقية مجلته وحسن احتياله في ارضاء قرائها وقرانا ٥
قصائد لاربعة شعراء كانت سمر النوادي في حفلات المتأديين وجائزة ٢٠
جنيتها تبرع بها حضرة الفاضل اسعد افندي رستم الخ)

جعبة المحرر

الذين لا يرسلون قيمة الاشتراك قبل ١٥ فبراير تقطع عنهم

المجلة وتعلن الاسماء بصراحة

ورد في تعيين موعد الحكم في جائزة حضرة عزتو اسكندر بك عمون المحامي انه يكون في ٣٠ فبراير والصواب ٢٨ منه

اهدى حضرة الخواجه خليل خوري فرح احداً اصحاب محل فرح وسلامه في مناوس - البرازيل مجلة مركيس الى الاوانس ماري رباط واولغا خوري واولغا درزي في بيروت وللخواجات فرح وسلامه غيرة على المجلة بقصر في جنبه الشكر العظيم

علمت ان الشيخ سلامه حجازي قد تبرع بتقديم جميع الملابس العربية التي استلزمها تمثيل رواية عنتر الفرساوية في الاوبرا الخديوية اجابة لطلب شكري افندي غانم ومصطفى باشا كامل واني ان ياخذ جزاء عن استعمال تلك الملابس ٥ مرات وهي غيرة منه على التمثيل نستحق الشكر

صدرت مجلة « المقتبس » لصاحبها حضرة محمد افندي كرد علي ومجلة « الشتاء » لصاحبها حضرة سعادتلوسليم بك عنخوري في الاولى اداب غزيرة وفي الثانية فوائد واشعار كثيرة وللرصفين الجديدين شهرة في عالم الكتابة والشعر فعلى الربح منا وعلى السعة من اقبال الراغبين ان شاء الله كتب الي جناب حنا افندي نقاش بالاسكندرية

انا اكره في النساء الخشونة وبنوع خصوصي اكره المرأة المتكبرة والتي تشتغل بلعب البوكر اكثر من تربية اولادها وملاحظة منزلها . واحب المرأة التي لا تتخضع بظواهر الموضة والتي تكون ارفع من ان تخضع لاحكامها الثقيله . والمرأة الزينة التي تلبس لكل حالة لبوسها والتي تعرف واجباتها العائلية فتفضل من كل شئ الجوهر على العرض وفي المرأة امور كثيرة مكروهة فهي مكروهة اذا كانت كثيرة الحركة كثيرة الكلام كثيرة الزيارات كثيرة السوالات كثيرة الاقتراحات كثيرة التعرض الى ما لا يعنها . ولا عجب فان المرأة وجدت لتكون لطيفة في كل شيء نسبة الى جنسها اللطيف لان الذي يؤثر على سمعتها في هذا المعنى لا يؤثر على سمعة الرجل»

حديث القهوات

سمعتها يتكلمان . قالت الفتاة - هل انا اول من احببت من النساء
قال صاحبنا - كلاً بل انت السادسة في سلسلة معشوقاتي . فنفرت وقالت
مذعورة - الا تخجل ان تعترف . الا تعلم ان هذا يبعدني عنك . قال
الشاب باسماء - نعم احببت هـ من النساء قبل ان تبني هواك ولا ازال
مقبلاً على ولائهن . قالت - اغرب عني . قال - بل اقيم واباك لاخبرك
ابتها العزيزة انني قبل ان سلتك فؤادي احببت اولاً امي وثانياً عمي
وثالثاً اخواتي الثلاث . وينزل الستار على عناق وقبلات

بين اثنين . في الشارع العباسي بساعة الغروب .

جورج - بلغني ان صاحبنا ابراهيم وزوجته يتخاصمان مراراً فهل يطول
زمن خصامهما

قال يوسف - يدوم خلافهما احياناً ٣٠ يوماً واحياناً ٣١ واحياناً ٢٨
او ٢٩ يوماً - وكيف ذلك - يعقدان صلحاً في اخر كل شهر عندما يقبض
ابراهيم راتبه

حديث في البورصة - عرفت سمساراً كثير السعي قليل الصيد كثير
التظاهر برواج اشغاله ترك مكتبه ذات يوم بعد ان كتب على بابه « اعود
بعد ساعة » فلما عاد وجد تحت كتابته ما يأتي « لماذا ؟ »

قيل لشاب - اياك ان تعارض والد خطيبتك في ارائه السياسية
فيمنعها عنك . فلما كان المساء والشاب يحادث عروسه دخل والدها فقال
الشاب . ما رأيك ياسيدي في المسألة المراكشية ومؤتمر الجزيرة . قال
الرجل - انا ارى وجوب اتباع سياسة الباب المفتوح وهذه برنيطتك . . .
لما صاح لورد دونامور في ايرلندا اراد ان يعرف عقيدة دليله الارلندي
فقال له - ما هي عقيدتك . قال الدليل - انا اعتقد ما تعتقده ربة
المنزل الذي اقيم فيه . قال اللورد - وما هو اعتقادها . قال الدليل .
انني مديون لها باجرة اقامتي عن نصف سنة وهي تعتقد اني لا افهم المال
فانا على اعتقادها

في مكتب المحامي . صاحب قضية - كنت اظن انك لا تجاسبي

على سؤال قضائي تافه وجهته اليك . المحامي - وهو كذلك لكنني
حاسبتك على الجواب

بين اثنين - السيدة التي قدمتك لها الان تملك من الوف الجنيهات
قدر عدد سني حياتها

- وكم عمرها

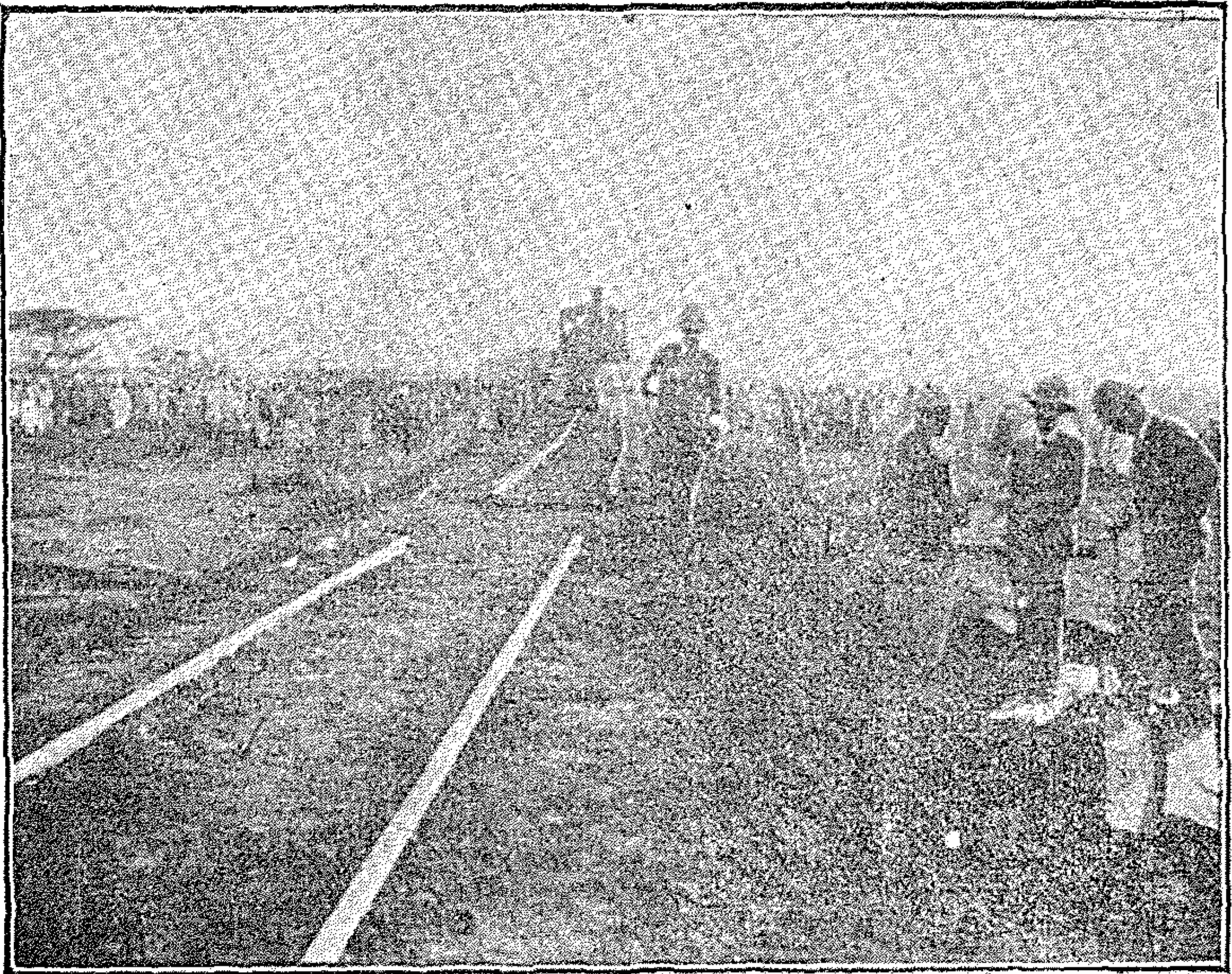
- ٢٠ سنة

- انها صغيرة جداً

الخط الحديدي الجديد

انظر رسوم الصفحة التالية

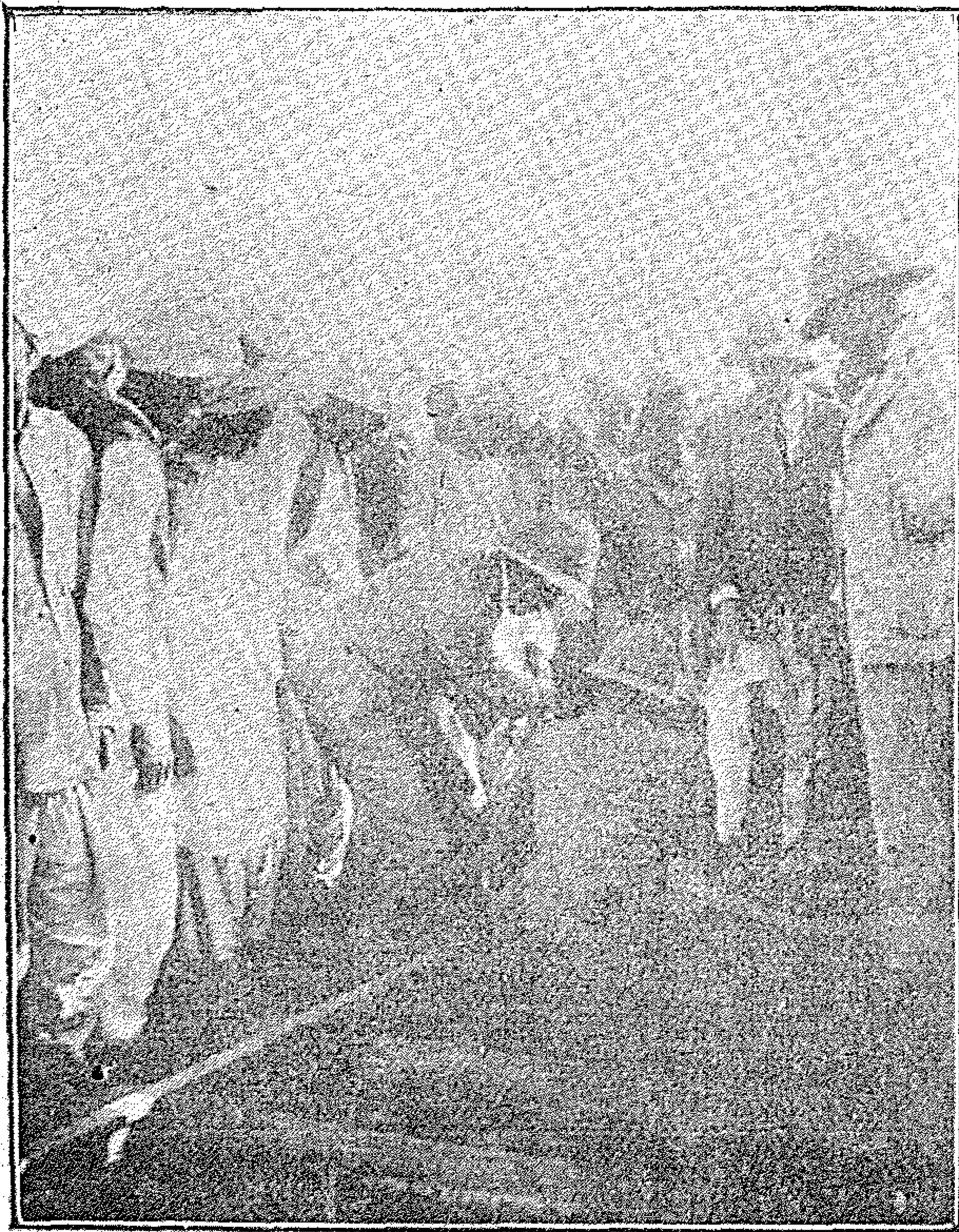
ليس من مباحث المجلة ان تزاحم الصحف اليومية الى ايراد تفاصيل
الاحتفال العظيم بهذا الخط الحديدي في السودان فقد روت الجرائد ما
كان ونشرت خطب اللورد كرومر والسرदार وسواه ولكنني توفقت كالعادة



(عند تلاقي الخطين من جهة النيل وجهة البحر الاحمر)

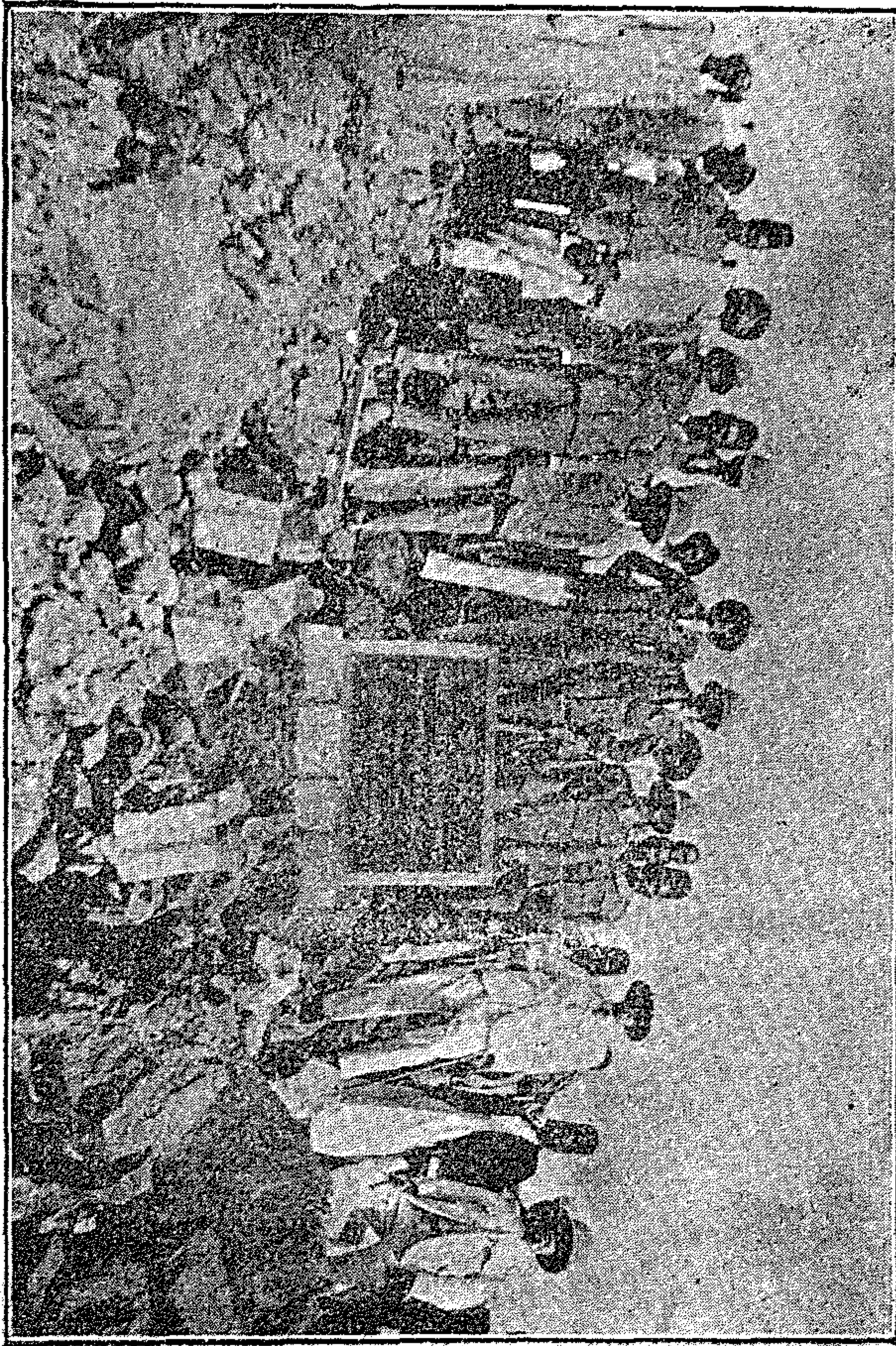
(هذا الرسم صنع خاصة لمجلة مركيس)

الى صديق فاضل اتحفني بالرسوم الآتية التي تمثل افتتاح الخط الحديدي الجديد بين النيل والبحر الاحمر فانا السابق الى تمثيل تلك الحادثة التاريخية تمثيلاً مصوراً برسوم اخذت عندما انطباق الخطين على بعضها من جهة النيل ومن جهة البحر الاحمر واحتفل بذلك احتفالاً مصلحياً في ١٤ اكتوبر الماضي وعند نقطة التلاقي وضعت لوحة من النحاس نقش عليها بالانكليزية والعربية « هنا تلاقي الخطان واساً سكة حديد ابنة والبحر الاحمر . المدير الاي ج . ب . ماكولي . مدير » ووضع اخر مسمار في اخر قضيب عزتو القائم مقام مدونتر بك حامل نشان الامتياز بصفته نائباً عن مدير المصلحة



(وضع اخر مسمار في اخر قضيب)
هذا الرسم صنع خاصة لمجلة سر كيس

الخط الحديدي الجديد



(لوحة النحاس عند خط التلاقي)

هذا الرسم صنع خاصة لمجلة مركبس

.....

فجعت الافلام في البلاد العربية باميرها غير منازع ابراهيم الموليحي
 ووجدت ان الصحف اليومية لم تشر هذا الرجل حقه حتى بعد موته
 وسأحاول ان اصوره للقراء تصويراً كثنائياً في العدد القادم فيعلمون
 من الذي فقدوه

ليرسلها الى رئيس العرب رسالة قاسية وفيها كثير من الازدراء والشماتة وفكر طويل في من يحمل هذه الرسالة التي تكون نتيجة موت الرسول وابصر الاونباشي الذي يكرهه كثيراً فقال له : اذهب بهذه الرسالة الى سيدي الدريم وقبل ان تذهب اخبرني رايتك في امر هذه الفتاة

- ليس من مقامي ان ابدي رايا ياسيدي الكولونيل
- عليك ان تفعل متي امرتك . تكلم او اكرهك على الكلام
- وهل اتكلم بحرية .

- نعم

- اذا رايت ياسيدي ان الذين يحاربون النساء لا يستحقون فيما بعد ان يحاربوا الرجال

- يحظر لي ان اصدر الامر باعدامك ايها الحقير

- قد كررت هذا التهديد ياسيدي الكولونيل فالأوفق ان تنجزه او يظن الجيش انك متقلب الافكار

- بل ارسلك الى رئيس العرب فهو طالما ناب عني في قتل الجبناء .

خذ هذه الرسالة واحمل راية السلام واذهب اليه على عجل . فاخذ الاونباشي الرسالة وانصرف خاضعاً وهو يعلم ان الموت نصيبه

وبقي سائراً حتى وصل الى معسكر العرب فقابله الدريم وللحال عرفه .

عرف الرجل الشجاع الذي طالما تمنى ان يجتمع به فلما قدم له الرسالة قال اقراها لي فقرأها الاونباشي وملخصها ما يأتي -

« عند اول اشارة تدل على زحفكم تقتل الاسيرة واما اذا بقيتم على العداء بدون هجوم فان الاسيرة تصير محظية للمار كيز ثم تسلم الى بقية الجيش والشرط الوحيد لارجاعها اليه ان يخضع مع رجاله خضوعاً كاملاً سريعاً للارادة الامبراطورية وان يعترف للمار كيز الذي هو نائب فرنسا بانه وجميع رجاله كلاب واولاد كلاب » وانتهى الاونباشي من قراءة هذه الرسالة الفظيعة ثم رفع نظره الى الامير وهو ينتظر ان يموت وكان العربان قد جردوا سيوفهم وهجموا على الرسول يريدون قتله فردم الشيخ مشيراً الى الراية البيضاء ثم قال بصوت جهوري - لولا انك معتمد على شرقي لقتلتك . اذهب الى هذا

الوحش الذي يراسكم وقل له انني اقسم بالله ان اهجم عليه وان اضربه ضربا لم يصبه من قبل وساسترجع فتاتي حية او مائة فاذا قتلتها انتقم من عشرة آلاف واذا اهانها فاني اشعل نيران حرب دينية في طول افريقيا وعرضها حتى ترتد امته كالكلاب الى البحر وتنفى عن وجه الارض واقسم بالله والني اني افعل هذا . فلما انتهى الامير من كلامه قال الاونباشي بكل هدوء - ارعني سمعك ايها الامير . لقد كانت الالهانة لك ولي على السواء ولو اخبرت بمآل هذه الرسالة ما حملتها اليك . انك تعرفني . ان في جسدي آثار جراح من سيفك وفي جسدي آثار جراح من سيفي فاعتمد علي ايها الامير واقسم لك بشرفي ان الشمس لا تغرب هذه الليلة حتى تكون فتاتك بين يديك سالمة او اعود اليك بذاتي لتقتلني كما تشاء فهل تثق بي -

انك شجاع مقدام والشجعان لا يكذبون اذهب واذا ارجعتها الي مساء فان كل فرد من كل فروع قبيلتي سيكون اخا لك ويخضع لامرك في كل وقت فان لم ترجع الفتاة اقسم بالله ان لا يبقى واحد منكم حيا

فاحنى الاونباشي راسه وعاد بجواده الى المعسكر الفرنساوي وقابل رئيسه مقابلة سرية كانت شرمة جدا حتى عجب الجميع كيف خرج الاونباشي منها حيا ولكن لما امسى المساء كانت الفتاة العربية عند الشيخ الدريم كما وعده الاونباشي حتى اذا اظلم الليل هجم العربان على المعسكر الفرنساوي والحقوا بافراده الخسائر الجسيمة ومن ذلك الحين اشتد العداء بين الفريقين وازداد بغض الكولونيل للاونباشي الجميل . هذا ما جرى سابقا ولاجل ذلك تجد الاونباشي في مهمته الحالية ضيفا مكرما لدى الامير العربي الذي لبث على محبته واكرامه منذ انقذ الفتاة ووفى بوعده واحبه جميع العربان فكانوا اخوة له في كل زمان ولما انتهى الاونباشي من قضاء المهمة السياسية التي جاء من اجلها انصرف الى خيمة اعداها الامير لنزوله فلما دخل على رفيقه العسكري الذي هو خادمه راك والذي ما برح مرافقا له كل هذه السنين اتبه هذا وقال - عفوا ياسيدي فقد كنت غافلا فانتهره الاونباشي قائلا لا تتكلم باللغة الانكليزية او يسمعا احدا قال واذا سمعونا فكل واحد يعلم انني انكليزي ولكنهم لا يعلمون شيئا عنك ثم انجني راك واخذ يحمل

سيور حذاء الاونباشي فتمه هذا قائلًا - قلت لك الف مرة انا رفاق وانا في منزلة متساوية فاجاب وانا قلت لك ياسيدي الف مرة ان الامر ليس كذلك ولن يكون ولا يجب ان يكون فالشريف يبقى شريفًا معها توالى عليه من المصائب

- ولكن متي استخدم الشريف صار مساويًا لرفاقه وهوذا قد ترافقنا في الخدمة العسكرية منذ ١٢ سنة

- هو كذلك ياسيدي ولكنك لا تزال شريفًا ولا ازال خادمك ونحن الان في بلاد غير انكلترا فانا حرفيا اقول وما افعل ولكن الا يوجد اقل امل ياسيدي برجوعنا

- الى اين

- انت تعلم الى اين . ان نعود ثانية . . .

- قلت لك مرارا ان تنسى كل شيء كما نسيت انا

- قد حاولت ذلك ياسيدي ولكن خطر لي الان انه بعد موت والدكم اللورد

- الموت والحياة لا يغيران من عزمي الا اذا مت بطعنة خنجر من احد هولاء العربان

- بالله لا ثقل هذا يامستر برقي

فنظر اليه الاونباشي الجميل بغضب وقال - اياك ان تكرر هذا الاسم ثانية

١٨

جلس طباط الجيش الفرنسي يتحدثون وبينهم الفيكونت سان ريلون وبعد محادثة طويلة راي الفيكونت الاونباشي الجميل واقفاً على مسافة فصاح به وانت ايها الاونباشي الم ترسلك امراة الى هذه البلاد

- كلا ياسيدي بل ارسلتني الصدفة

- دع عنك هذا الكلام وشرح لنا تاريخك

- قد كتبته ياسيدي بمجد حسامي في المواقع الماضية

- لقد احسنت كتابته وبشجاعة كتبت ما يجب ان تقرأه فرنسا

ولكن قبل ذلك لم يكن لك حادثة غرام وما هي ؟
 - ان كان ذلك فقد طويت صفحاتها
 - اذا افتحها الان وامرح لنا حوادثك
 - سيدي ان الطاعة من واجبات الجند ولكن ليس من حق القائد
 ان يتعدى حدوده فانحنى الفيكونت قائلاً - ان توبخك لي في محله وانا
 اشكر لك هذه المثالة . فانحنى الاونباشي معذراً وانصرف فقال سان ريلون
 - لاشك انه شريف وكان يجب ان يكون في رتبة اسمي لولا ان
 الكولونيل يكرهه

ومضى الاونباشي الى قهوة هناك وقد جلس فيها جماعة من السياح
 الانكليز فوقف برهة لبشعل سيجارته ورآه احد هولاء الانكليز فقال -
 من يشبه هذا العسكري الفرنسي ياترى . فسمعه الاونباشي وانصرف
 مسرعاً من ذلك المكان لانه كان يخاف ان يقابله صدفة من يعرفه . ولما
 صار على مسافة اطمان قليلاً علماً منه ان الشائع بين الناس انه قد مات
 في حادثة القطار على طريق مرسيليا فانه عند ما حدثت تلك الحادثة
 انصرف مع رفيقه راك حتى وصلا الى مرسيليا وهناك انخرط برقي في خدمة
 الجيش الفرنسي متخذاً لنفسه اسم لويس فكتور وذهب الى الخدمة في
 داخلية فرنسا متجنباً الاقامة في المدن الكبرى لانه خشي ان يعرفه بعض
 معارفه من الفرنسيين والظاهر ان اشتغاله بالحرب الافريقية في خدمة
 فرنسا ساعده قليلاً على تناسي ماضيه . فالان وقد عرف القاري ان
 الاونباشي الجميل المسمى لويس فكتور هو برقي سبيل الشريف الانكليزي
 نعود الى سياق الحديث .

انصرف فكتور الى سوق العرب وهناك قابل بائعاً وساله اذا كان
 قد باع شيئاً من التماثيل الحجرية التي كان قد صنعها في فراغ اوقاته ليستمكن
 من زيادة دخله فاجابه البائع انه لم يتمكن من ذلك . قال فكتور لا تشتريها
 انت مني . فابى الرجل ان يفعل واذا ذاك ظهرت دلائل الاسف والخيبة
 على وجه الشاب الجميل وتذكر ان الجندي ليون رامون في خطر شديد
 من الحمى وانه لا يملك ما يشتري له به شيئاً من الثلج ليطفي حرارة حماه .

فلما انصرف من دكان البائع وكانت الفتاة سيجاريت مختبئة هناك تسمع وتلاحظ خرجت الى البائع غاضبة وصاحت به بالك من شقي يخيل ان الاونباشي كان محتاجاً الى الدراهم فمنعتها عنه والان ادركه حالا واعطه هذا الدنانير ثمن تماثيله واياك ان تذكر شيئاً من امري او تموت . اذهب حالا . فاسرع الرجل حتى ادرك برتي على الطريق ودفع له المال بدعوى ان التماثيل رائعة عنده فاخذ برتي المال شاكرة وعاد الرجل الى سيجاريت وانباها بما جرى فقالت في نفسها ما هذا الحنان ولماذا اشفق عليه وانا اريد الانتقام منه لانه يقول انني مترجلة

ثم اخذت التماثيل تعجب بحسن صنعها وهي تقول
انه شريف وله مواهب عظيمة ومع ذلك فهو من افراد العساكر وهو فقير لا يملك مالا ويتنازل لهذا البائع قصد ان يحصل على ما يفيد عسكري مسكين مريض بالحمى

- ١٩ -

جلس فريق من العساكر في الشكنة يسكرون ويضحكون وجلس برتي على مسافة منهم يشتغل في التماثيل البافية لديه ممثلاً بصناعتها عساكر فرنسا وفرسان العرب مصنوعة صنعا جميلا ولم يشعر ان الباب قد فتح وحصل سكوت فجائي ثم انتبه واذا بالمركيز شاتوروي قد دخل القاعة ومعه جمهور من الغرباء فنهض برتي للحال واخذ سلام رئيسه فنظر الكولونيل الى ماحولة وصاح موجهاً العساكر فتقدم برتي اليه وقال

- اللوم علي يا حضرة القومندان

- عد الى محلك وعلم رجالك على الاقل الطاعة

فعاد برتي الى موقفه وهو لا يرى شيئاً من الغيظ ولكنه سمع اصواتا كثيرة فان السيدات اللواتي رافقن المركيز طفن بالعساكر واشترين منهم اشياء كثيرة ثم انتبه من ذهوله اذ سمع صوتاً رخياً وسيدة تقول مشيرة الى التماثيل

- هل هذه التماثيل الجميلة لك . فانحنى باكرام وقال

- نعم ياسيدي انها لي

- وهل تبعتها ؟
- انها بين يديك ياسيدي
- وما هو ثمنها ؟
- اذا تنازلت لقبولها فذلك كل الرضى
- فنظرت اليه السيدة بدهشة . وقالت - انت تعلم انني لا اقدر ان
اخذ هذه التماثيل الا بطريقة المشتري وانصرفت الى رفاقها فتاثر برتي كثيرا
وقال في نفسه ساطلب من الحاكم ابعادي عن المدينة لان المدينة تضايقني
وتذكرني بالماضي

- ٢٠ -

- بينما كان برتي سائراً في الشارع اذا بعسكري جاءه يقول ايها الاونباشي
فكتور ان الكومندان يدعوك الى منزله الليلة لتكون هناك الساعة العاشرة
تماماً ولتخضر معك بوجه خاص تماثيلك واذا بسيجارت قد اقتربت منه
وقالت ايها الشجاع انت من راى في اننا عساكر لا تجار وانت تفضل
ان تحاكم في مجلس عسكري وان تقتل على ان تعرض تماثيلك للكومندان
والان فهل انت ذاهب الى الكومندان هذه الليلة
- انت تعلمين ان امر الرئيس يجب ان يطاع
- انا اعلم ذلك ولكن اعلم ايضاً انك تفكر في عدم الذهاب ولكن
اسمع نصيحتي فقد كان في خدمة الجيش عندنا رجلاً يدعي المركز كان
شريعاً نظيرك ولكن الكومندان كان يكرهه فلما عصى امره مرة واحدة قتله
وقد رايتهم يقتلونه فاتوسل اليك ان لا تريني مثل ذلك المشهد ثانية . ان
هذا الجيش يشور مرة واحدة بكلمة منك ولكن النظام اقوى منهم فيقتلون
فهل تعدي ان تفعل وان تخضع للاوامر . فوعدها برتي بذلك . وانصرفت
عنه ثم ذهبت الى جوار منزل الكومندان وخبأت نفسها في الحديقة حيث
لا يراها احد ولكنها تبصر ما يجري في الداخل . فرأت الكومندان يخاطب
سيدة جميلة قائلاً قد رغبت الحصول على تماثيل الاونباشي وقد اصدرت
امري اليه فهو ينتظر اوامرك ثم استدعى برتي وقال بكل احتقار يا فكتور
ان حضرة البرنس تنازلت لتشرفك بمشاهدة تماثيلك فابسطها امامها فاطاع

برتي الامر وهو يكاد يخنق غيظا فقالت البرنس - انك نقاش .
- كلا ياسيدي

- اذا من الذي علمك هذه الصناعة

- الحاجة ياسيدي

فوضعت البرنس التماثيل فقال القومندان .

- انت تعجبين بهذه التماثيل فتفضلي بقبولها هدية مني

- لا لا فقد عرضت على جنديك هذا الصباح ثمها فرفض قبول المال .
فنظر القائد بغضب الى برتي وقال ايها الشقي كيف تجاسرت على الرفض
ورات البرنس ان المشهد سيتحول الى فاجعة فقالت للمركز لا تلم الاونباشي
فانه عرض علي تماثيله هدية ولكنك تعلم انني لا استطيع قبولها فصاح به
الكومندان اذهب يا هذا واترك تماثيلك حيث هي او اعاقبك بتعظيم
عظامك وشعرت البرنس ان القائد يكره الاونباشي فقالت مهلاً فداخطات
دعه ياخذ تماثيله فاحمر وجه برتي وقال اشكرك ياسيدي وارجوك حفظ
هذه التماثيل ثم انصرف بعظمة لا يلوي على شيء

وكانت سيجاريت حيث هي مختبئة تعجب برقة البرنس وجمالها وبكدرها
ما تراه من اعجاب فكتور بها وهيله اليها ودبت الغيرة الى فوادها فهي تحب
ولكنها رأت الان انه يميل الى هذه المرأة الشريفة وظهر لها الفرق العظيم
بينها وبين السيدة الغريبة وزادها غضباً ان المرأة كانت جميلة ومهذبة
ولها ادب ورقة ليس لسيجاريت مثلاً

ونظرت ابنة الجيش الى ذاتها فقالت انها شريفة وجميلة وذات دلال
ولكنها تعجز عن مثل شجاعتي واجتهادي ثم هزلت من مكانها وسارت
قاصدة المعسكر

- ٢١ -

مشت سيجاريت على ما وصفنا في نور القمر حتى اذا صارت على مسافة
من مسكن القائد العام سمعت صوتاً ينادي « النجدة . فرنسا فرنسا »
وعلمت ان الصارخ هو فكتور فامرعت حتى رأت في نور القمر عدة
فرسان في قتال عنيف ورأت بنظرها الحاد انهم ٤ من فرسان العرب

يحدفون بفكتور وير بدون قتله وهو يدافع عن نفسه . ذلك ان فكتور
لما عاد من مقابلة القائد لقي هولاء العربان وقد سكروا فاعترضوا الشاب
وارادوا قتله لانه من جيش فرنسا ولانهم من قبيلة معادية وتمكنوا من
رد جواده واوشكوا ان يفتكوا به وقد جرحوه في كتفه واذا بالرصاص
قد دوى ثلاثاً فسقط احد العربان عن جواده وجرح رفيقه واذا ذاك
امرغ من بقي الى الفرار واقبلت سيجاريت بقول

— لقد ابلت بلاء حسناً

فترجل فكتور واخذ ينظر الى الفتاة بامعان ثم قال

— انا مديون لك بحياتي

— ولكنك تقول اني مترجلة فاشكر الله اني كذلك والا فلو انني نظير
صاحبتك الشريفة الحسنة ما قدرت على اتقاذك من الموت . انت تجد فيها
المرأة التي ترضيك لانها لو شهدت هذا الحادث لاغى عليها

— واين رأيت تلك السيدة

— رابتها في منزل القائد فاني ذهبت وراقبت لارى كيف تنجز

وعدك لي

— ورأيت ايضاً كيف انجزته فلم اغضب

— ولو غضبت لعذرتك لكن لماذا اعطيت المرأة التائب ولعلها تهتم
بهديتك كما يليق فانها بعد ذهابك دافعت عنك تجاه مطاعن القائد وقالت
له انك شريف بدون شك

اما فكتور فاخذ يتأمل في السيدة التي تركها مع القائد وقال في نفسه

— انني اعرف شخصاً مثلها فمن يكون

اما سيجاريت فانها انصرفت الى المعسكر وزوت حادثة العراك للضابط
الاول وشرحت مسألة فكتور واكدت له ان العربان هم الذين بدأوا بالاعتداء
عليه وانه اظهر شجاعة يستحق الترفي من اجلها . ثم قالت في نفسها

— قد اقسيت ان انتقم منه جزاء اعراضه عني وهوذا انا ادافع عنه
في كل مكان

وسارت الى منزلها لتنام لكنها بقيت تثقل على فراشها وتثقل السيدة

مركيس

العدد العشرون من اول سنة

١٥ فبراير (شباط) ١٩٠٦ الموافق ٢١ ذي الحجة ١٣٢٣

حديث عن النساء

(بقلم رجل يكره المرأة انشر مقاله لمجرد التمكن من الرد عليها
وانا بري من تبعنها) محرر المجلة

حضرة صاحب مجلة مركيس

اليك مقالة كتبتها منذ شهور وما برحت تدور على ابواب الجرائد
والمجلات العربية واصحابها يضربون بها عرض الحائط او يردونها الى خاتبة
« لا تستحق النشر » فان كانت لك شجاعة لم اجدها في سواك تفضل بنشرها
واذا فعلت فالرجا ان تبج الرد علي لمن شاء .

لي شكوى من النساء . شكوى مرة القبيها على الناس بالهجة مرة قد
تكون جارحة لانها حقيقة . لي ام واخوات وزوجة وخالات وبنات نظير
سائر الناس وانا لا استثني واحدة منهن في شكواي فالنساء اليوم كلهن
سواء في جورهن وضلالهن الاجتماعي . كنا نحقر المرأة حتى لا مزيد وكانت
قائنة راضية فلما بدأنا باكرامها اذا بها تريد ان تسود . من حقها ان
تقتنع فلم تفعل . جعلناها زهرة واذا بها قد سوّرت ذاتها بالاشواك فصرنا
لا نقدر ان نشمها او نمسها او نندنو منها . اردنا ان نجعلها نصفنا الواحد فهي
تريد ان تكون الكل . جعلناها شريكة لنا في الملك فهي تحاول ان

نقلب دولتنا وان نستولي وحدها على عرش السيادة اعطيناها نصف دخلنا
فصار لا يكفينا بعد ان كانت لا تنال الا الفضلات . قتل الانسان ما
اطمعه . رايناها جاهلة فلم يرق لنا ذلك فلما علمناها اذا بها كما قال الفلاسفة
في امرأة تتعلم « حية رقطاء تسقى مما » واخشى اذا تأدت المرأة الشرقية
في جورها واعتدائها ان تضطر الى اهلها وارجاعها الى حالتها الاولى فهل
تريد ذلك . قلنا لها انها جميلة واننا يخلو لنا اللون الاحمر فلما لم تجده سيف
خلقها او لما اهتمت ايجاد ذلك البهاء بالعناية والرياضة عمدت الى التصنع
فصار الرجل يرى في « دولاب » المرأة مخزن فرانسيز بمقافيره . قلنا لها
اننا نستحسن الملابس المرتبة الجميلة فصارت تحمل كل مخزن الصيدناوي
على جسمها وعلمنا انها حقيقة نحيفة فقلنا لها « تفضلي ارتاحي » راذا بها قد
جعلت عدم الوقوف لاستقبالنا قاعدة اساسية . وكانت تقبل يدنا عند الدخول
فصارت تكتفي بمد يدها المستورة بالجواني للسلام علينا . التقدم حسن
وممدوح ولكن الطفرة محال

انا اريد - كما يريد كل رجل - زوجة تعني بي لا بتحسين منظرها
اريد زوجة تنبيه لزر ثوبي اذا انقطع اكثر من انتباهها الى جريده الازياء
وتهمم بتهيئة فطوري اكثر من اهتمام الطباخ . نحن نستخدم الطباخ حتى لا
تحرق زوجتنا اصابعها ولكن في الوقت نفسه لا نريد ان تحرق قلبنا باهالها
نريد ان نرى مراكيب اولادنا نظيفة غير مقطعة نريد ان نرجع الى المنزل
بعد الشغل الشاق عقلاً او جسداً فنرى الغرف مرتبة قبل ان نرى الشعر
مصفوراً . فاذا كان هذا وذاك فذلك افضل واصلاح هذا الخلل لا يحتاج
الى مدرسة بل الى شيء من التروي . الى شيء من الاحترام الى شيء من
تقدير ذاتنا وراحتنا . اذا كان الرجل شرساً فهل يجب ان تقابله المرأة بمثل
شراسته . هي القسم الرقيق من هذه الهبة هي الجزء الذي يملك الراحة فكراً
وجسداً وبالتالي يملك اخلاقه . اي رجل لا يشتهي مراراً زوجة مثل امه
في حنانها وعنايتها ونضحية كل عزيز في سبيل راحة الرجل . ان التمدن
الحديث يفني ذلك النوع الجيد رويداً رويداً فلماذا لا تجدد بنت اليوم
حياته في شخصها . لماذا لا تكون زوجة واما في وقت واحد . لا انكر اننا

نحب المرأة واننا عبيدها ولكن لماذا تجعل هذه العبودية مرة وقاسية . نحن
تقيد ذواتنا بقيود الميل اليها فلماذا لا تجعل تلك القيود سهلة الاحتمال .
لماذا تجعلنا نشعر انها قيود حديدية وانها ثقيلة لماذا تسمح لنا ان نسمع
باذاننا صوت القيد الذي نرصف فيه . لماذا لا تستر السلاسل الحديدية
بشيء . من العاطفة والحنان فلا تؤلم ؟ سبحان الله انه تعالى خلق المرأة معينة
لنا فهي معينة للزمان والاتعاب علينا . اتخذناها نعمة فلماذا تجعل ذاتها نقمة
انا اقول هذا عن المرأة بعد ان تجاوزت طور الشباب . اقله . وعقلي يتغلب
على اميالي . لذلك اقول الحقيقة فاذا انكرها علي الشاب فهو ينكر ما يجمله
ولكن متى وضع النير على عنقه ارجو ان لا يضع ايضاً الكمامة على فمه واذ
ذاك يمتدح اني اقول الحق والسلام مصر رجل كامل

معنى جديد

من جيد الشعر الذي لم ينشر بعد قول سعادة اسماعيل باشا صبري
الامن لمقروح الجوانج ساهر تساوره الآلام جهد المساور
يحن الى عصر تقفى وامره افاضت عليه مثل عرف الازاهر
وتنجه الذكرى اذا شفه الحمى واهل الحمى شوقاً قوادم طائر
الايعا السلك الذي منه اصبحت تمشي على جسر بنات الخواطر
رعي الله عصراً قد نماك فانه افاد ذوي الحاجات اعظم ناصر
لأنت غياث المستغيث من النوى وعون عصي الدمع سمح المحاجر

نسمات السحر

اتبت الحديقة وقت السحر وقد فاح من جانبيها الزهر
ومن كل غصن تدلى ثمر وهاجت الطير فوق الشجر
بقايا الكرى في عيون البشر

وقفت الى روضها الناصر وناجيت في وصفه خاطري
يرغم هوى قلبي الثائر فمن حسد القلب الناظر
تعهدته باريح الزهر

كأنني وقفت إلى معبد من التبت للمبدع الاوحد
فكم رايح باسط لليد وكم خاشع وجهه او ندي
وداع دعا ربه بالظفر

وكم من مصل ومن منشد على غصن بانع املد
وكم سامع ذاكر مهتد يفكر باليوم دون الغد
مطيعاً له القضا والقدر

وحيداً كأنني في صومعه اسبح في الروض من ابدعه
اذود عن الطير ماروعه اذا طار طار فواديه معه
وحلق فوق اعالي الشجر

كأن الشذا في حواشي النسيم غرام اصيب به من قديم
فعاش صحيحاً ولكن سقيم يحاول كتابت سر عظيم
ومنه عليه ينم الاثر

فيانسم الصبح قولي بمن شغفت وما سر هذا الشجن
كلانا اصابت صروف الزمن كلانا على سره موثمن
اذا فصح الصب سر ظهر

اراك متيعة بالجمال جمال الخليفة ذات الحلال
تجيينه في روامي الجبال وفي السهل بين الربي والظلال
وحيث تجلي ضياء القمر

تجيينه في شطوط البحار اذا الموج أن انين انكسار
وقد ودعته عروس النهار وفي الماء ينبع وسط القفار
ويهبط منها الى مستقر

تجيينه حين يبدو الصباح فيلقي على الارض اسنى وشاح
عليه لآله غر صواح فتكسي الروابي بهر والبطاح
وتجلى الرباض بتلك الدر

بربك يانسبات الحديقه اذا كنت عاشقة او عشيقه

اجبي محبا اضل الحقيقة فانت بكشف الخبايا خليفه
وقد قيل عند النسيم الخبر

اذا كنت عاشقة فاذهبي من البر والبحر في موكب
بجملك من نفس طيب ومن نغم مهجج مطرب
ومن قطرات الندى والمطر

الى منزل جاذ رب السماء عليه فكان جليل العطاء
باجل غانية في النساء اذا برزت قلوب نساء
على الرغم من كل عين تسر

هناك في وقفة العاشقين وكوني الرسول الى الساكنين
فانك نعم الرسول الامين لعلك ما يتنا تصلحين
وتحيين من امل ما اندثر

الا ذكرى من احب الفواد بعهد تناسوه بعد البعاد
فقد كان موعد ذكر الوداد كما يشهد الله رب العباد
اذا خطرت نسمات السحر

عسى ان تجدد تلك العهد وعل زمانا تولى يعود
فترغم بالوصل انف الحسود ولا رحم الله ماضي الصدود
فقد نالنا منه ضرر وشمر

واما اذا كان حظي الجفاء وعيش القنوط وموت الرجاء
فسدي علي مهبة الهواة لعلني اموت شهيد الوفاء
ويعذر حب قضي فاعتذر

مصر نقولا رزق الله

رواية ماكيث

تأليف شاكبير . تعريب حافظ ابراهيم

عرب حافظ ابراهيم الشاعر الكبير رواية ماكيث مكافأ الى ذلك من

الشيخ سلامه حجازي ليمثلما جوقه فاخترت ان اكون السابق الى نشر شذرات من التعريب دلالة على اجادة العرب وبياناً للغة هذه الرواية التي ستكون افضل الروايات المعربة لغة . قال بلسان لادي ما كيث عندما انبأها الرسول بقدم الملك وهي تريد قتله

— تالله لو كان المبشر به غراباً اسحم لوقع نعيقه من نفسي موقع شدو الحمام من المغرم الهائم . فمضى تظلمي واياه مما ويحتويها مكان . الي ايتها الارواح السفلية التي تحمل الناس على ركوب الشر واخرجيني عن افق النساء وجرديني من ذلك النوع الضعيف واملائي نفسي قساوة لا تشوبها الرحمة ولا تعطف عليها الانابة ثم شدي مني حتى يثلج صدري ولا تطيش يدي واقطعي علي سبيل الندم وسدي على نفسي منافذ الشعور حتى لا تاخذها الهزة عند ركوب ذلك الاثم . الي الي ايتها الارواح وادخلي في صدري فحوّلي ما فيه من ذلك اللين الى ممّ نافع . الي الي اني كنت وحيث كنت متربصة تخبئين الفرص لا بداء هذا الجنس البشري . وانت ايتها الليلة الليلا ارخي علي سدواك وأتزري بكسف من دخان السعير حتى لا يرى خنجري المرفف موقعه من الطعين فتدركه الرافة عليه وحتى لا تدعي منفذاً لنام من الشعاع يطلع عيون القدرة السماوية على اسرار جريرتي فتلوي يدي وتزجرني بقارعة تصيح بي مكانك مكانك وقال بلسانها ايضاً تخاطب ما كيث

— ما هذا صنع من يريد ما تريد . فاني لا اقرأ في ملامح وجهك ما سطرته في قرارة نفسك فان شئت ان لا ينم منك الظاهر على الباطن فلا تجعل وجهك مرآة للضمير واستر ما استطعت ذلك الفرح الذي تنطق به لمحاتك ولفتاتك . وكن كالزهرة الطهور استتر الارقط وراء روثها واحتال على صيده بفضل نضرتها . واعلم ان ضيقنا خطير الشأن نحتاج معه الى الاخذ بالحزم وركوب الصعب فاجمع له كيدك فقد جمعت له كيدي

وقوله بلسان الجريح يصف الحرب للملك

— نعم لقد كان فزع ما كيث وصاحبه بانكو من تلك الجنود المتلامسة كفزع الجوارح وقد وقع بها مرب الحمام او يخوف السباع وقد سنخ لها

سرب الأطباء . اتريد ايها الملك ان اصورك قائديك في هذه الفترة
تصويراً يبلغ منك مبلغ العيان ؟ لقد كان مثلها كمثل مدفعين قد حشا
القضاء جوفيهما بصنوف الموت الزوأم ثم اطلقهما دفعة واحدة في غمار ذلك
الزحام فابليا في اعاديك بلاء يرضيك كأنما قد آلتان بسجاني بحر من مسيل
النفوس وان يخطبا فوق منبر من جماجم الرؤوس

وقوله بلسان ما كيث - ان كرت الغداة ومرّ العشي تحت المدارين
من نخوس وسعود يفضيان الى الوقوف عند حد الاقدار وهنالك تولد الحوادث
وتنشأ الكوارث فليكن ما هو كائن

ومن شعر هذه الرواية

خير ايامنا الشبهة يوم كالح الوجه شره مستطير
تمطي صهوة السحاب وتلوي حيث تلوي بها الصبا والدبور
تحتنا يخطف العيون منا ال برق وبدوي للرعد صوت نكير
ذاك يوم النعيم لا يوم حمد فيه للناس غبطة ومرور

« سلكت مجلة مركيس طريقاً جديداً في الصحافة العربية لم يسبقها
اليه احد منا فوضع جوائز مالية تختلف قيمتها من جنيه الى ٢٠ او ٥٠ .
او اكثر يبرع بها محبو الادب من اهل اليسار . فهم اصحاب الفضل في
بذل المال ولكن لرصيفنا مركيس افندي فضلاً كبيراً في استحثاث اريحية
اولئك الافاضل . وكان المظنون في بادئ الرأي ان الجوائز لا يطول
عمرها ولكن يظهر انه كان ينقص الاغنياء من يستلقت انتباههم الى ذلك
فجأت مجلة مركيس في ابان الحاجة اليها . . . وهي خدمة مستذكر لها كلما
ذكرت هذه النهضة في تاريخ الشرق الحديث « الهلال »

لا يفوتك ان تحضر تمثيل الرواية التي يخص دخالها للجائزة

اطلب رواية القلوب المتحدة تأليف صاحب المجلة من هذه الادارة

اذكر مكتب الترجمة والنسخ لتروج مصالحك

ماهي البورصة

المقالة الاولى

(كتبت اجابة لاقتراح المجلة وتليها مقالات)

البورصة مجتمع التجار لعقد المعاملات التجارية من بيع وشراء . وهي بورصة تجارة و بورصة اسهم وسندات . اما اسمها فأخوذ من كلمة (بورس) اي كيس نقود . يقال ان تجار مدينة بروج كانوا يجتمعون للقرن الثامن في منزل احد اعيان المدينة وكان مرسوماً على شعار ذاك الشريف ثلاثة اكياس نقود قسبي المنزل باسمه ثم اطلق على جميع الاماكن التي من نوعه حتى يومنا هذا . اما تاريخها فقديم جداً لانها وجدت حيث كانت التجارة عامرة وول من انتبه الى تقييدها اهل هولنده ثم اتصل نظامها الى ما جاورها من البلاد الاكثر تمدناً والاوفر عمراً .

ولما كانت البورصة في وقتنا هذا من الاهمية بمكان عظيم لانها قيد ثروة الامم وعلينا مدار حركة الافكار المالية في العالم احياناً ان نقول شيئاً عنها بناء على اقتراح حضرة صديقنا صاحب هذه المجلة ليطلع الناس على بعض ما يفوتهم الوقوف عليه في ملاحظتنا اليومية والشهرية في جريدة اللواء الاغر . تأسست بورصة القاهرة في ٢٠ يناير سنة ١٩٠٤ فيكون قد مضى عليها سنتان وبضعة ايام معدودة اظهرت في غضونهما من التقدم الباهر ما يعز نظيره في غير هذه البلاد . وقد كانت اشغال القاهرة قبل تأسيس بورصتها تتم في بورصة الاسكندرية عن يد سامرة . فلما كثرت الاعمال بازدياد الشركات فكر اولئك الافراد في انشاء بورصة للقاهرة بعد ان احبطوا سعيّاً قبل ذاك التاريخ بسنتين قليلة فشككت برئاسة لجنة من المالبين انضم اليهم جماعة السامرة وجعلوا راس مال البورصة الف جنيه موزعة على مائة سهم (تساوي الان ١٥٠٠٠ جنيه) وهكذا لم يمض على انشائها بضعة اشهر حتى عادت باهميتها بورصة الاسكندرية في الاسهم والسندات

اما بورصة الاقطان او الكونتراتات فلا سبيل لاستقلالها عن الاسكندرية لانها تفر بحري ترد اليه الاقطان من داخلية البلاد وتصدر للخارج والبضاعة الحاضرة هي روح بورصة الكونتراتات . فبناءً على ذلك نقصر بحثنا في بورصة الاسهم والسندات ليس الا . يسمع زبد ان عمرواً جاره اشترى اسهماً مالية وباعها بعد ايام ورجع منها ربحاً طائلاً بالنسبة لرأس المال المخصص منه لذلك فتأخذ الدهشة ويبادر الي احد السماسرة ويعمل عمل صديقه ويقص الخبر على ابيه وخاله ومعارفه و يصبحون جميعهم زبائن او عملاء السماسرة يرتق هولاء من اشغالهم .

هكذا بدأت الاشغال في بورصتنا . ومن جراء الارباح التي غنمها المشتغلون بداية مرت تلك الروح اي روح الكسب في طبقات الناس فتألف من مجموعهم زبائن طرحوا ما لهم ومخبأتهم على البورصة وتزادوا على مشتري الاسهم فنهضوا بها بدة وجيزة الى اسعار عالية قال عنها المليون الخبيرون في الخارج انها اسعار فاحشة . نعم ان الاقبال العظيم كان سبباً لارتفاع الاسعار غير ان النهضة العامة في حياة القطر كانت المعين الاعظم لتقدم البورصة وورود المال من الخارج لاستثماره في هذه البلاد كانت المادة الحيوية لاعمالها ولذا ذكر الان انشأ بعض البنوك بمصر ذات الشأن الاكبر في حياة القطر المالية ليكون منها مثلاً للجهمور على تقدم الشركات وفائدتها وعظيم ارباحها .

البنك الاهلي المصري

انشيء بامر عال في ٢٥ يونيو سنة ٩٨ برامبال مليون جنيه لمدة ٥٠ سنة وله وحده الحق في خلال تلك المدة ان يصدر اوراقاً مالية (بنك نوط) تحت شروط وارادة في نظامنامه من البنك بالاتفاق مع الحكومة وتحت مراقبتها وقد زيد راسماله شيئاً فشيئاً الى ان بلغ الان ثلاثة ملايين جنيهاً . ويقال انه في النية ايصاله الى عشرة ملايين . لديه الان من المال الاحتياطي المستقطع من ارباحه السنويه ما يعادل مليوناً وربع مليون جنيه والارباح التي وزعها على مساهميه في العام الفائت كانت سبعة بالمائة على سعر السهم

الاصلي . ويقال عنه في دوائر المالىين انه جيب حكومة مصر وولي عهد
نظارة مالىتها في مستقبل الايام ولذلك تراه اليوم قابضاً على زمام مالىتها
واموال الدوائر تنهال عليه من كل صوب

البنك الزراعي

انشئ بامر عال في ١٧ مايو سنة ٩٠٢ براسمال ٣,٧٥٠,٠٠٠ جنيه
لمدة ٥٠ سنة اولها غرة يونيه سنة ٩٠٢ ثم زيد رسماله في خلال السنة
الحالية فبلغ خمسه ملايين جنيهه ويقولون ان اسم البنك الزراعي من ضمن
الاسم المصريه لاسباب معقولة منها انه تحت رعايه البنك الاهلي وهو وليه
والقيم عليه فضلاً عن ان الحكومة تؤيده في جمع امواله من الفلاحين ثم
ان الخطة التي يتبعها في تسليف المزارعين تضمن له امواله في مستقبل الايام
واساسها الان هو انه لا يجوز اعطاء سلفيه اكثر من ٥٠٠ جنيهه على رهن
واحد في مركز واحد وهذه السلفيه تسدد في مدة ١٠ اسنين ونصف على الاكثر
ومن قبيل الفكاهه المالىه نذكر للقراء ان البنك الزراعي اصدر من
ضمن رسماله ٢٠٠٠ سهم حصص تأسيس بسعر السهم الواحد ٥ جنيهات
ومجموع ثمنها عشرة الاف جنيهه فاصبحت قيمة هذه الاسهم بفضل نجاح البنك
وعظم ثقة المالىين تقدر بمليون جنيهه وهي اندر من الكبريت الاحمر .

بنك الحبشة

وهو البنك الذي ستخلق المشاكل السياسيه عن يده بين النجاشي ودول
اوربا ذات المستعمرات المجاورة لاملاك الحبش وقد انشى منذ اشهر قريه
بايعاز من البنك الاهلي المصري وهو مع كونه مصري النبعه الا انه سيكون
موضع امرار السياسة الدوليه وقد خوله جلاله النجاشي حقوقاً كثيره تضعه
في مقام السيطره على مالىه الحبش (ان كان هناك نظام للماليه) صدر به
الذكر بتو الخديوي في ٣٠ مايو سنة ٩٠٥ لمدة خمسين سنه برسمال نصف
مليون جنيهه افرنكي موزعة على مائة الف سهم سعر الواحد ٥ جنيهات

البنك العقاري المصري

انشىء بامر عال في ١٥ فبراير سنة ١٨٨٠ براسمال مائة مليون فرنك موزعة على مائتي الف سهم بخمسمائة فرنك السهم الواحد لم يدفع منها سوى ١٢٥ فرنكاً فقط لعدم احتياج البنك الى اكثر من ذلك فيكون مجموع المال الذي يشتغل به هو حقيقته ربع راس المال ليس الا وفي خلال السنة الفائتة اصدر اسهماً ثانياً كالاوولى مدفوع ربع ثمنها فقط فاصبح راسماله ٢٠٠ مليون فرنكاً اسماً كما وضحنا انفاً .

وخلاف هذه الاسهم العادية فانه قد اصدر ايضاً سندات بفائدة مربوطه ذات نصيب يعرفها الجمهور صدر منها في ١٨٨٦ اربعمائة الف سند وفي ١٩٠٣ اربعمائة الف اخرى وهي المعروفة عند الجمهور بسندات العقاري قديمة وجديدة وللبنك ايضاً سندات ليست بذات نصيب بل فائدتها ٤ المايه اصدارها في باريس في السنة الماضية لتساعده على دفع المال اللازم لشركة الدائرة السنيه التي حل محلها تجاره الذين اشترى اطيافها بالتقسيط وقد دفع من اصل ذلك نصف القيمة تقريباً والنصف الاخر له الحتى ان يؤجل دفعه حتى اواخر سنة ١٩٠٧ بحسب الاتفاق بينه وبين الدائرة السنيه . ولا حاجة بنا الى ذكر حسنات هذا البنك التي لا يحفلها ابناء هذا القطر واهمها انه رفع عن كاهل الناس ثقل الفائدة الجسيمة التي كان يتقاضاها المرابون وسهل على الاهالي ايجاد المال اللازم لقضاء حاجياتهم بفائدة عادلة مع التساهل بتسديد الدين سنوياً حتى لا يتضايق المدين في امر معاشه والاهتمام بوفاء دينه . ولما كان وجوده ضرورياً للقطر تكلمت اعماله بالتجراح الباهر خصوصاً في العشر سنين الاخيرة . وفي مقالة ثانية نذكر لحضرات القراء كيفية التعامل بالبورصة واسباب التحسين والنزول الى غير ذلك من الايضاحات التي يتشوق اليها كل مشغل بالبورصة وموعدنا قريب باذن الله

سليمان كنعان

الحكاية التاسعة عشرة^(١)

نابوليون العاشق

كتب نابوليون الاول الى جوزفين الرسالة الآتية

من بورت موريس في ٣ افريل (نيسان) سنة ١٧٩٦

قرات جميع كتبك التي فكان الوارد اخيراً منها اشدها تأثيراً علي .
 كيف استطعت ايها العزيزة المحبوبة ان توجهي الي مثل هذا الخطاب
 الا تعلمين ان لي من مركزي الحاضر هنا ما يكفي من الضيق والاضطراب
 حتى جثتي تزيد من نار شوقي اضطراباً وتجريين نفسي الى هياج عظيم .
 ما اجمل لهجتك وما اشرف عواطفك . انها تشتعل على الورق كالنار فتجرق
 قلبي الكسير . ايها العزيزة جوزفين انا لا اعرف معنى الفرح مادمت بعيداً
 عنك بل ارى الدنيا فقراء لانك لست امامي وليس لدي من اثق به
 وابث اليه عواطف . انك اخذت مني نفسي بل ملكت اكثر منها فانت
 الخاطر الوحيد الذي يزين حياتي فكما شعرت باثقال الاعمال او خشيت
 الفشل في مشروع او عارضني الرجال حتى اوشك ان العن حياتي اذ ذاك
 اضع يدي على قلبي واذا بمثلالك يحرك دقاته والمحبة يتجلى نورها فارى كل
 شيء امامي باسملاً سهلاً . اخبريني ايها العزيزة ما هي القوة التي سهلت لك
 الاستيلاء على جميع قواي ومكنتك من حصر جميع كياني في ذاتك لعله
 سحر لا ينتهي تأثيره الا بالموت . اني اعيش لجوزفين واشتعل شوقاً لا عود
 اليك بل انا اخطر بحياتي لادنو منك ولحماقتي اجهل اني في عملي هذا

(١) تعددت اوامر القراء وكأها على النسق الاتي « حبذا لو انجزتم
 وعدكم ونشرتكم رسائل نابوليون الى جوزفين لنرى ان كان امبراطوراً في
 رفته كما كان في ملكه وسيامته . اسكندر ايوب . الاسكندرية » فجعلت
 الجواب في مقام حكاية هذا العدد

ازداد بعداً عنك . ما بعد المسافة بيننا وكم هناك من السهول والجبال
 وكم يقتضي تحريري من الوقت الطويل ليصل اليك فيوضح لك بيان
 ضعيف عواطف نفس انت سلطانة عليها . لست ادري يا زوجتي العزيزة
 ما يضره لي المستقبل ولكن اذا زاد في اجل بعادي عنك فاني لا استطيع
 الاحتمال وشجاعتني لا تبلغ ذلك الحد لقد مضت ايام كنت افتخر فيها بشهري
 ومجدي وكنت احياناً عند مراجعة الماضي وتذكر الاساءة التي كانت
 ينويها لي بعض الرجال اعد نفسي لمقاومة كل المصاعب بدون خوف واما
 الان فمجرد ظني ان عزيزتي جوزفين قد تكون غير سعيدة او مريضة او ان
 محبتها لي تضعف اذ ذاك ارتجف خوفاً ويحمد دمي وانكدر كدراً يجردني
 من الشجاعة التي مصدرها الغضب والياس . لقد كنت اقول فيما مضى ان
 الانسان لا يتغلب على من يموت وهو لا امل له واما الان فعذاب الجحيم
 لي ان اموت غير محبوباً منك . يارقيقة حياتي التي اعطانيها القدر لثراقتني
 في سفر الحياة الشاق انني اكاد اختنق . اشعر ان الحياة تذهب ونعيمها يزول
 متى لم اعد قادراً على ضم قلبك الى صدري . ان نفسي تعبسة وجسدي
 يتلاشى والناس يضابقونني ويحق لي ان ابغضهم لانهم يبعدونني عن قلبي .
 ليكن حبك لي كحبك لعينيك ولكن لا . هذا لا يكفي . ليكن كحبك
 لنفسك بل كحبك لروحك وحياتك وكلك جملة . ابتها الحبيبة الحلوة سامحيني
 فانا لا املك نفسي والطبيعة اضعف من ان تحتل رجلاً يشمر بالحب
 رجلاً يحبك انت

وكتب اليها من تورطونا ساعة الظهر في ١٥ يونيو (حزيران)

سنة ١٧٩٦

الى جوزفين - حياتي حمل دائم قد من جبال الالب وبني حذر
 من مصاب اتوهمه بضيق انقاسي . انا لست من الاحياء بل انا قد فقدت
 اكثر من حياتي وسعادتي وراحتي . انني بدون امل . ابعث اليك
 برسول خاص . فيبقى في باريس ٤ ساعات و يعود الي بجوابك . اكنني
 ولو ١٠ سطور فهي تعزية كافية لي . انت مريضة وتحييني وقد اوجبت

لك تبعاً عظيماً . انت حامل ولا اقدر ان اراك . هذا الذي يحيرني .
 وقد اسأت اليك كثيراً حتى انني لا ادري كيف اكفر عن ذنبي بلومك
 لانك بقيت في باريس وكنت اذ ذاك معذورة لانك روضة فسامحيني
 ايها الحبيبة ان الحب الذي ادخلته في فؤادي سلب هداي ولا ادري
 كيف استرجعه . انه دائم لا يشفى . ان تأملاتي مخيفة ولا يسكن
 اضطرابي الا متى رأيتك وضممتك الى صدري ساعة او ساعتين ثم نموت
 معاً . من يعتني بك الآن ؟ اتصور انك ايتت بهورتانس . اذا صرت
 احبها الف ضعف لانها تساعدك وتسلي همومك واما انا فلا عزاء لي
 ولا امل ولا راحة الا متى عاد رسولي بكتاب منك اعلم منه اسباب
 مرضك ومبلغ المرض . اعلمي سلفاً انه اذا كان الداء عيأ آتي الى باريس
 حالاً . ويكون لي من مرضك العذر الكافي . ما برحت طول حياتي
 سعيداً والقدر يعمل لخيري والان فهو يؤلمني كثيراً لانه اصابني في المحل
 الوحيد الذي يمكن ان يجرحني فيه . عزيزتي جوزفين كيف صبرت كل
 هذا الحين عن مكاتبتني لقد كان كتابك الاخير مؤرخاً في ٢ الجاري
 وهذا مما زاد في حزني ولكنه ما برح في جيب . ان صورتك وكتبتك

نصب عيني على الدوام

لولاك لم اكن شيئاً مذكوراً . واكاد لا اعرف كيف عشت عمري
 الماضي وانا لم اعرفك . لو عرفت قلبي ما امكنت ان تتأخري عن الكتابة
 من ٢٩ مايو (ايار) الى ١٦ يونيو (حزيران) ثم لا تأنين الي . فهل ملت
 بسمعك الى اقوال المعارف الخونة الذين يرغبون بقاءك بعيدة عني ؟ انا
 مستاءة من العالم بآمره واشكو من كل انسان حولك وكنت احسب انك
 تسافرين من باريس في ٥ الجاري فاراك في ميلان في ١٥ منه . عزيزتي
 اذا كنت تحبينني وتعقدين ان كل شيء متوقف على سلامتكم وشفائكم
 فاعتني بنفسك . واري اني لا اجسر ان اقول لك لا تسافري في الحر .
 سافري واجعلي سفرك في محطات متقطعة قصيرة . اكتب لي من كل
 محطة وارسلي كتابك مع رسول خاص . ان مرضك يقلق راحتي نهائياً
 ونومي ليلاً انا لا تهمني الراحة والنوم والشهرة والوطن بل انت وحدك

موضوع اهتمامي . والعالم بأسره غير موجود في نظري . انني لا ازال
 متمسكاً بالشرف لانك شريفة واميل الى الشهرة ولانك تفرحين باحرازها
 ولولا ذلك لتركت كل شيء وامرنت الى موطن قدميك . اقول في نفسي
 احياناً « لماذا اقلق خاطري فانها الآن تركت باريس وهي على الطريق
 الي ولعلها الآن في ليون » . امل فاسد ورجاء خائب . انت لا تزالين
 في فراشك صفراء اللون وفي عينيك مظاهر الضعف فتى شفيت اذا قدر
 لك ان ترضي ثانية الا يمكن ان اكون انا المريض لا انت؟ لانني اقوى
 منك واقدر على مقاومة المرض . القدر قاس يوجعني بضربك ويجرحني
 بتوجيه سهامه اليك . والذي يعزبني بعض الاحيان ان مرضك يد
 القضاء والقدر . ولكن يدي انا وحدي ان اموت لموتك وان لا اعيش
 ساعة من بعدك . انتبهى ايها العزيزة لتقولي لي في تحرك الآتي انك
 على ثقة من ان حيي لك يزيد على كل حب ممكن وانه لم يخطر سواك في
 خاطري وانك انت وحدك كما اراك تقدرين على ارضائي وتقييد جميع
 قوى نفسي بسلاسل ارادتك وانك ادركت محبتي بكل معناها وان لبس
 في قلبي امرار خافية عليك وافكار خاصة بسواك وان نشاطي وقواي
 وعقلي وكل شيء في خاضع لك وان روحي حية في جسدك وان اليوم
 الذي يضعف فيه حبك لي او يوم يقضي عليك يكون يوم يماتي ابضاً وان
 جمال الارض وبهاء الطبيعة ليسا كذلك الا لانك فيهما فاذا كانت
 نفسك غير مقتنعة بذلك فانا مغشوش ومحببتك لي قد تلاشت . ان سائلاً
 مغطيسياً يجري بين العاشقين . تعلمين انني لا استطيع ان ارى لك
 عاشقاً ومزاحماً لي في هواك . ذلك المزاحم اذا كان ورايته أمزق قلبه
 بيدي بل اكاد اضع يدي على شخصك المقدس لا انني لن اجسر
 على ذلك ولكنني اهرب من العالم الذي خدعني فيه من كان اعز الناس
 عندي ولكنني على يقين من حبك وافتخار به والحوادث العارضة علينا
 تساعد على زيادة ودادنا المتبادل . ايها المحبوبة سوف تلدين طفلاً يحكي
 امه و يقضي سنوات عديدة بين ذراعيك وانا الذي الحظ ساضطر الى
 الاكتفاء يوم واحد . الوفاء من القبلات لعينيك وشفيتك . . . ايها

الزوجة العزيزة ما أقوى سلطانك . انني مصاب بحمى قوية . لا تؤخري
الرسول أكثر من ٦ ساعات وليرجع بعد ذلك ليأنيبني بكتاب من أميرتي

حديث القهوات

كان صحافي ثقيل قد جمع كتاباً وارسله الى الجرائد فلقى صحافي قديم
الشيخ يوسف الخازن فقال الصحافي القديم - قد جاءنا كتاب الحمار . . .
افندي وانا لا اعلم ماذا اكتب عنه قال الشيخ اكتب اتحفنا حضرة
رصيفنا

زارت امبراطورة المانيا قرية اورفيل من الزاس لورين وبعد ان
امتخت التليذات قالت لمن « انني اجيب اي طلب تطلبه مني جزاء
اجتهادك » فطلب الجميع كمكاً وفسحة الا ابنة صغيرة قالت « اذا امرت
جلالة الامبراطورة فنحن نريد ان نتعلم اللغة الفرنسية » فوفعت الامبراطورة
في حيرة ولكنها انجزت وعدها وصدر امرها بتعليم اللغة الفرنسية في تلك
المدرسة وهي المدرسة الوحيدة التي تعلم فيها تلك اللغة في كل الزاس واللورين

- يوسف - ما هو حالك واجرة منزلك الا يطلب صاحبه الاجرة
أكثر من اللازم
- ابراهيم - نعم يطلبها احياناً ١٠ مرات قبل ان يحصل عليها

.....

بين فقير وغني - الغني - نحن الاغنياء نساء . الفقير - ولماذا -
الغني - لانني اذا امسكت اموالي قالوا بخيل او انفقها قالوا انني اكفر
عن جرائم التي بواسطتها جمعت المال

في الشانزليزه - على طاولة الورق - يوسف - انت تلعب البيزيك
كرجلي . سليم - بل العب كرأسك . الحكيم - اذا انت لا تدري
من اللعب شيئاً .

حكم في الجائزة السابعة عشرة

٥. فرنكاً تبرع بها حضرة امماعيل بك عاصم المحامي عن افضل
تعزية لرجل فقد زوجته . نالها صاحب امضا « صديق قديم » ولدى
فتح الظرف المختوم ظهر انه نقولا افندي حداد ايضاً وهو نائل الجائزة
الكبرى وجائزة الكونت صعب ويجد القاريء ان في كتابه الآتي حكمة
وبراعة تستحقان الشاء وهذا نص جوابه

« ايها الصديق العزيز » قال هيجو « الفراق في عهد الشبوبة موت .
والموت في عهد الشيخوخة فراق » . فقيدتك ايها الصديق مفارقة الى
دار الخلود فرافاً وقتياً . والحب الذي حفظكما وفيين في هذه الدار الفانية
صانكما في دائرة الصلاح التي يرمحيطها في الدارين وبالتالي كفلا كما
اللقاء السعيد في دار النعيم الباقية . وكما منذ الله بأجلك زاد شوقك الى
تلك الحبيبة المفارقة وكما طال الشوق بهج اللقاء فأمل بقاء بهيج وفي الامل
اطمئنان للفؤاد

تشران زوجتك كل حياتك . وقد جعل الحب حياتكما سائرة في
سبيل السعادة الحقيقية المودية الى السعادة الابدية فلماذا تحزن اذا انتهى
معظم حياتك الى الابدية السعيدة

انكما زهرتا سناء في غصن محبة فقبل ان تذوي تلك الزهرة السنية
ويتناثر ورقها قطفت ونقلت الى الجنة الابدية حيث تستعيد زهوها . بل
انتما نجمتان دائرتان في فلك الفضيلة فاحداها افلت عن هذا العالم القائم
بالمصائب والبلايا وبزغت في العالم الآخر الهنيء ولكنهما لا تزالان
سائرتين في فلك واحد الى جهة واحدة . فاهناً بان صارت لك صلة بعالم
الحياة الابدية

الهناء في خطة والشقاء في خطة وهذا العالم ملئ بالخطتين . وقد
امتزج فيه الهناء والشقاء ولا بد لكل انسان ان ينتهج احدى الخطتين
اما انما فقد انار الحب الطاهر امامكما خطة الهناء فعبرتما ذلك المزيج فاذا
كنت تحب زوجتك فافرح بانها تخطته قدامك بامان
نعمت والحمد لله بمرطويل وعرفت فيه حقيقة هذه الحياة الزمنية

ورايتهما كالحلم الذي لا بد ان ينتهي يقظة في العالم الخالد . فان كان
الحلم مفرحاً كانت اليقظة بهيجة او مزعجاً كانت كئيبة . وانت تشعر
ان الحب جعل حلم حياتكما الدنيوية مفرحاً فلا بد ان تكون يقظة زوجتك
في الحياة الاخرى بهيجة فلماذا تحزن اذا كانت اليقظة من الحلم سعيدة
لا تجهل ايها العزيز ان منشأ السرور النفس لا الجسد فلماذا تحزن
اذ تلتفت فلا ترى امامك قوام زوجتك . الا تشعر ان روحها اللطيفة
تترف حولك حين تذكر محامدها الباهرة وتتروى شمائلها المجيدة وتنظر
مآثرها الغراء وتردد كلامها اللطيف وتخيل ابتساماتها المشرقة فتعز بانها
ابقت لك كل تذكار جميل . وانظر الى كل ولد من اولادكما تر فيه
نسخة من مثال طيفها السني . واذا عدت الى فكرك الصائب وجدت
انك لم تفارق منها الا تراباً لا قيمة له واما روحها اللطيفة فباقية ترافقك
حتى تعبر مزيج الاكدار وتجرد نفسك السعيدة من كثيفات الحياة الشاقة
تري رزءك بزواجك المرحومة عظيماً بقدر عظم حبك لها ولكن اذا
علمت ان هذا الحب الذي لن يفنى لا يزال الصلة المتينة بينكما يزول
انقباض فؤادك . لا تستسلم ايها الحبيب الى يأس الفؤاد الجهول بل
الجا الى عظة العقل الحكيم تجد كل تعزية في ماقلته لك مما تستطيع ان
تشرحه لسائر المرزوقين افضل مما شرحت

تجنب ايها الاخ العزيز العزلة لانها دائرة كآبة ضيقة . اقم كلما
استطعت مع لفيك وكن انت تعزيتهم ببشاشتك . تسلى بقراءة كتب
الحكمة والعلم والفكاهة حيناً بعد آخر وطالع سير افاضل الناس وعظماهم
فتلتهى عن احزانك ويتضح لك ان الحياة ليست كما تراءى للسواد
الاعظم من الناس اي ليست حياة عواطف فقط بل هي حياة عمل
وفضيلة ايضاً وان افاضل الاموات لم يزالوا احياء مجدين يفرح بهم
ذوو قرباهم

لا تلازم المنزل وان لازمك فيه بعض بنيك ولفيفك بل اقصد الى
المنزهات المتنوعة حيث تستنشق الهواء الطلق وتجدي الطبيعة امثلة عديدة
مختلفة للحياة الارضية فتقنعك بان الموت المحتوم على كل حي ليس رزءاً

وانما الرزق هو الحياة التي تنقضي بنكد وبؤس فاحمد الله انك قضيت خمسة وعشرين عاماً في كل عام منها اثنا عشر شهر عسل يحسدك عليها ملايين من البشر
ارجو ألا تنتهي من قراءة كتابي هذا الا وقد اشرق محياك واستبشرت طلعتك وانبسط فؤادك واعدت مجرى الهناء في منزلك لبنيك ومن يلوذ بهم لكي يدرجوا في سبيل الحياة على النهج الذي انتهجته قبلهم . واسأل الله ان يمنحك التعزية الحقيقية من عنده (صديق قديم)

الجائزة الحادية والعشرون

٥ . فرنكاً تبرع بها حضرة عزتو افندم ادوار بك الياس . تعطى لمن يكتب افضل مقالة في ٣ صفحات من المجلة عن « لو تكلم بمثال محمد علي سنة ١٩٠٦ فماذا يقول » وآخر موعد لقبول الاجوبة ١٥ مايو (ايار) وتنشر المقالة الفائزة في عدد اول يونيو (حزيران)

الجائزة الثانية والعشرون

٤ جنهيات تبرع بها حضرة عزتو داود بك عمون . للغرض الآتي .
في نية انجال المرحوم انطون عمون تجديد حجرة لضريحه في لبنان فتعطى الجائزة لمن ينظم افضل ابيات يوافق ان تنقش على الضريح . توفي الفقيد سنة ١٨٧٧ ويشترط ان يكون عدد الايات من ٣ الى ٦ والافضل ان تكون ٤ فقط ويشترط ان تنظم على الاوزان القصيرة اي لا يطويل ولا البسيط ولا الرمل ولا الوافر ويشترط فيها التجرد عن الالهيات . والتاريخ ليس ضرورياً في الايات الا اذا ورد عفواً ولم يعطل المعنى وسلامه التركيب . وكان الفقيد من عيون اعيان لبنان تولى رياسة مجلس الادارة وله فضائل وامتيار في مقدراته السياسية ووافق ان ترد في الايات اشارة الى انجاله الذين يكرمون اثاره

وآخر موعد لقبول الاجوبة ١ مايو (ايار) وينشر الحكم في عدد

من خليل مطران

لما ذهب جناب الخواجه اسعد نقولا الكامل التهذيب
والادب مع عائلته الكريمة الى تمضية فصل الصيف في لبنان ارسل
اليه خليل المطران الكتاب الاتي وهو كما يرى القاري مما ينظم
فكاهةً وعلى عجل

الى صديقي العزيز الحاضر	في قلبي الغائب عن نواظري
القاطع الاخبار عن محبه	رفيق فضله اسير حبه
السارح المارح في لبنان	بين رياض الانس والجنان
الشارب الماء القراح الصافي	الناشق النسائم الشوافي
الاكل الفواكه الاطائب	الحاضر اللذات والملاعب
حقك ان تنسى الاولى في مصر	يتردون بلهيب الحر
وينشقون نسيم الزكام	ويشربون مثلج الضرام
وياكلون من جليب الفاكهه	كل عجوز مبتلاة تافهه
ريانسون الليل بالبعوض	لاعاش من موآنس بغيض
وما لهم سلوى سوى تذكار	منعم نسيهم في النار

.....

لكننا بما نعاني لمن نصب	وما تقامي من سهادٍ ونصب
نرجو لك النعيم والصفاء	وحسينا من دهرنا هناء
وغاية المأمول والتمنى	منك السماح بكتاب كيس
نبئنا عنك وعن موريس	ما نشتهي من نباء نفيس
موريس ذلك الحبيب المفتدى	ذاك الهلال المستم للندى
ذاك الفتى المحزون للسعاده	المرتبجى للمجد والسياده
الملك المصور الانسي	البشر المكمل السوي
الذهبي الشعر المعقود	كان لثمه جني العنقود
المزهر الخدين	من السناء شطرتي رمان

القرمزي الثغر في بياض شبه الفريز حلية الرياض
المشرق الجبين فوق حدق مثل النجوم بالسني والقلق
الاكل الشارب من غير ملل الضاحك اللاهي ولو دالت دول
المدرك الدنيا كما تكون وخيرها اللعب والجنون

.....

وانت ايضاً مخبري عنه شمل غرس العلاء ورجاء النبل
اراهُ بنو زاكياً مبشرا بان يكون كأخيه مخبرا
لكنه من دونه جمالا كما يريد الفكر ان اخالا
هل بدأ الخطبة في دنياه يقول يابابا وبابا اماء
ام لم يزل في صمته القديم صمت الاريب العاقل الحكيم
وهل ترى يخرق حرمة الادب على ابيه من غير سبب
وهل يمد يده للشارب وينتف الشعر بلا محاسب
وهل يغني اغه فكلا انشد علم الطيور النفا
وجمع الاملاك حول المهدي يسمعا شدو المنى والسعد

.....

وقل لنا ما شئته وأطل عن ربة الخدر المصون املي
عن اشرف الاوانس العقائل واحصف الفواتن الفواضل
عن خير زوج ذات قلب صالح وخير ام ذات عقل راجح

.....

واقراً سلامي لآخي باسيلي واشفعه بعد الاذن بالتقبيل
وقل له اوحشتنا كثيراً واوحش الاربع والقصورا
فليشرب الصحة شرب الماء ولينشق السرور في الهواء
وليأنا بسل ماء سلسل وطرده خيش منه هواء محنلي

.....

ومهننا جميعنا داعونا بعودكم حالاً لنا آهينا
ومني التسليم والتقبيل يامن فداء خله خليل

.....

هذا كتابي ليس ثراً مرسلًا وليس شعراً فهو شيء لا ولا
مطرنه كقولهم على عجل فلا تواءمني على هذا الخلل

يفيظني

ان اسمع الفيران في دولابي يقرضون البسكوت ولا اقدر على تنفيذ
مشروع الاشتراكية منهم

وان بائع الفاكهة يدفع لي تقاحة زيادة عن حقي ولا يتبعها باخرى
اكبر منها

وان اضرامي تساعدني على مضغ اللحم دون العظم وتقوى على طحن
المسلوق دون القديد والحنيذ

وان اشداقي تسع الدجاجة الصغيرة دون الكبيرة

وان اصحاب المشروعات المايله يوجدون الديون ولا يوجدون الافراح
وان البطيخ له لب

وان قشرة المنجه وبزرتها اكثر من اباها

وان الساقى يقدم الزيب دون التين قبل الغذاء

وان اطلب من جرمون النيو بار « واحد بفتيك » فيعطى حتى اكون

قد اجهزت على الخبز ثم ياتي به بدون تيل ولا خبز

وان شاباً من شبان الازبكية بعمر راسه بالراح ومنزله في حاجة الى

تعمير المصباح ويفرغ في ملابسه اكثر من زجاجة عطرية وغرفته في حاجة
الى زجاجة من حامض الفينيك

وان يدفع ابن الذوات للحوذي اكثر من اجرة القانونية فيؤذي

غيره من المنفقين باعتدال

وان اشم رائحة التقلية في بيوت الجيران واخبرهم انها ذكية فلا

يفهمون المقصود

وان انشء مجلة فلا تحاكي مجلة مركبس في الخفة والرشاقة

مصر ابراهيم الدباغ

مساء ١٨ مارس

يمثل جوق الشيخ سلامه حجازي رواية شهداء الغرام ويخصص
دخل تلك الليلة لجائزة كبرى في مجلة مركيس وقد هأت معدات تلك
الليلة حتى تكون افضل الليالي . فالشيخ سلامه وعد ان يدع ويطرب
وقد بيعت جميع البنورات وقسم كبير من الكرامى وفي اخر الفصل
الاول يلقي جناب خليل افندي مطران قصيدة نظمها بوجه خاص لتلك
الليلة اجابة لاقتراح صاحب المجلة وفي اخر الفصل الثاني يلقي جناب
حافظ افندي ابراهيم قصيدة خصوصية وفي اخر الفصل الثالث يلقي
جناب الدكتور شدودي قصيدة ايضاً وفي اخر الفصل الرابع يسحب
اليانصيب على الخاتم وبلي الفصل الخامس فصل سلام جميل وفصل مضحك
ومتى اجتمعت لدي القيمة التي انتظرها اجعلها جائزة لموضوع جديد مفيد
فاطلب التذاكر من ادارة المجلة ترسل لك مع ورق اليانصيب
وثن اللوج ٨٠ غرشاً والكرمي المخصوص ٢٠ غرشاً والفوتيل ١٥ غرشاً
والستال ٦ غروش

تقول الجوائب المصرية عن هذه المجلة :

ولا ريب ان المزية التي امتازت هذه المجلة بها هي اعطاؤها الجوائز
للكتاب . وقد علمنا من مراجعة الجوائز النقدية التي اعطيت حتى الان
ان قيمتها تبلغ نحو مئة جنيه . على ان همة صاحب المجلة ابت ان تقف عند
هذا الحد وتكتفي بما تبرع به اهل الفضل والادب فرأى ان يستنبط
حيلة تمكنه من إعطاء جائزة تبلغ قيمتها خمسين جنيهاً

ولذلك رأى سليم افندي ان يجعل خمسين جنيهاً لمن يضع افضل
رواية عربية في موضوع شرقي على شرط ان لا يبقى لواضعها حق فيها
فتصبح الرواية ملك المجلة

ان مركيس افندي يبيع الرواية التي تصبح ملكه الى جوق من
الاجراق العربي في هذا القطر ويجعل ثمنها جائزة جديدة لرواية اخرى
ويطرد هذه القاعدة الى ما شاء الله

وقد وقع هذا المشروع وقعاً حسناً عند جميع الادباء واهل الفضل وعدوه حسنة جديدة اسلم افندي في سبيل ترقية البلاد ادبياً .
وعليه فلنا امل وطيد بان ابناء هذه العاصمة يقدمون على تشييط
مركيس افندي في هذا المشروع وتأيدوه بموازرتهم مادياً وادبياً »

جمعية المحرر

من دلائل الادب الغزير ان حضرة السيد محمد بن عقيل بن مجي
من سيفافورا بجوار الهند كتب اليّ يقول :
« نسيتُ ان اعارة اجزاء المجلة مما يفيظ (وما انسانيه الا الشيطان)
فأعرتُ الجزء التاسع منها لمن اضاعه » — وحق الخيل بالركض المعار —
فحرت هذا الكتاب على استحياء طالباً ان تُتكرموا بارسال الجزء التاسع
واستلموا ثمنه من حضرة الفاضل صاحب المنار وضمن هذا رفعة تجويل
عليه الخ » فارسلت الجزء التاسع لحضرة ولم استعمل التجويل وانما اردت
ان اروي ادب هذا الرجل عبرةً للذين يأخذون ٢٠ جزءاً من
المجلة ثم لا يرسلون قيمة الاشتراك . ولما كان الشيء بالشيء يذكر فان
حضرة محمد افندي توفيق بالاسكندرية رأى ان يعارضني في اصراري
على عدم اعارة المجلة وايد رايه بقوله انه اعارها لحضرة يوسف بك كاشف
فما لبث حضرة ان طلب الاشتراك فشكرت لتوفيق افندي معارضته
افاء النتيجة الحسنه وشكرت ليوسف بك غيرته لكنني اخشى ان لا تسلم
الجرة كل مرة فلا يكون كل مستعير للمجلة في مثل ادب كاشف بك .
وعلى ذكر اعارة المجلة فاني زرت بالامس مكتب صديقي خليل افندي
مرشاق وفيما نحن نستعيد تذكّار الشباب دخل رجل حسن البزة وهو
يقول بلهفة « اعطني مركيس الاخير حالاً فالعرب ينتظرنني » وكان لا
يعرفني فلما عرفه بي صاحب المكتب اقتدى بابي نواس في اعتذاره

الحسنة لها فتقول في نفسها « انها جميلة »

٢٢

وكان في المدينة رجل عربي اسمه ابن ارسلي يقيم في محل تجارته وهو صديق حميم لفكتور لان هذا انقذه مرة من ظالميه . فكان فكتور يتردد على مخزنه . وجلس فكتور ذات يوم في المخزن فاستولى عليه النعاس ونام واذا ذاك دخلت السيدة الشريفة الى مخزن العربي تريد مشتري بعض الاثار ثم رأت فكتور وفيما هي تحدث البائع عنه انتبه من نومه واعتذر فقالت انت مريض . قال . لا اشكو الماء . قالت بل انت لا تعترف بالضعف شان الجندي . قال . انما هو تأثير الشمس . قالت . وهل خدمت طويلاً . قال ١٢ سنة يا سيدتي . قالت وما اسمك . قال لويس فكتور . قالت قد اتمكن من مساعدتك وساذكر للماريشال وعند رجوعي الى باريس اذكرك للامبراطور فانه يحب الشجعان . قال شكراً لك ولكن اذا شئت مساعدتي فلا تذكر بني لاحد . واذا ذاك حضر العربي فذكر تماثيل فكتور فقالت السيدة : انني اخذت تماثيلك ولكن ارفض ان احفظها اذا لم ادفع ثمنها فابي فكتور قبول الثمن ثم ان السيدة اشترت مصباحاً فسار معها فكتور الى العربية فقالت : الا اقدر ان اخدمك في شيء . قال : نعم ان اتمكن من عمل شريف بدون ان اعطى جزاء الخادم واذا شئت ان تخدمني عساكري ارسلي الى المستشفى بعض الحلوى والمشروب . قالت : سافعل بسرور والان اودعك باحضرة الاونباشي واذا وجدت يوماً ما ان في وسعي ان اخدمك فاكتب الي وهذا عنواني . وقدمت له ورقة زيارتها فوجد عليها الاسم الآتي

مادام برنسس كورونا دامامو

سراي كورونا . باريس

وعلى زاوية الكارت عنوان محل نزولها في الجزائر وهو

« فيلا عيوشة . الجزائر »

اما الاميرة فانها عادت الى منزلها وهناك اخذت تتأمل في حال

فكتور وتقول انه شريف فما الذي جاء به الى هذا المكان . لا شك ان فيليب متى حضر يعرف شيئاً عنه ويخدمه

ولا شك ان القاري يحب ان يعرف شيئاً عن هذه الاميرة فاقول انها في العشرين من عمرها لكنها ارملة وذلك انها لما كانت مع اخيها في جنوبي النمسا احبها البرنس داماكو وخطبها مراراً فردته خائباً واخر مرة ردته في غضون الصيد وبعد ساعة جاؤا به جريحاً في حالة الخطر لانه عرض ذاته لانياب وحش كاسر لكي ينقذ شقيقها من الخطر فقال لها شقيقها : اذا لم يميت فهو يعجز كل حياته . قالت وهل تظن انه يعيش . قال هكذا يظنون ولكنها حياة افضل منها الموت جناها على نفسه من اجلي لانه انقذني من الموت فانا مديون له بحياتي . قالت ايها العزيز فيليب اننا جماعة نفي ديوننا فاذهب اليه وقل له انني اكون زوجته . قال ولكن كيف تضحين حيائك وشبابك يافيشيا قالت انه ضحى حيائه لاجل اخي فاذهب وقل له ذلك فلما اتصل الخبر بالدوق وهو على فراش الالام فرح كثيراً وطلب ان يعقد لها في تلك الليلة وجرى ذلك في منزل الدوق وزفت اليه وهو يلقى على فراشه لا يستطيع الحراك ثم قال لها متى اصبح الصباح تكونين ارملة ولكن تكونين حرة ايضاً فقبلني مرة واحدة ولما اصبح الصباح مات وخلف لها اسمه وثورته العظيمة

٢٣

كان العسكري ليون فدريس مريضاً يشكو ويتألم وبجانبه سيجاريت تعني به واذا ذاك دخل فكتور حاملاً باقة من الزهر فقدمها للجريح قائلاً انها هدية من الاميرة فاضطربت سيجاريت عند مماع هذا الاسم وقالت لسنا فقراء نقبل الاحسان بل نحن عساكر شجعان قال فكتور : لكن الاميرة لم ترسل الازهار احساناً بل ارادت ان تكون تحية منها الى العساكر الشجعان وانصرفت سيجاريت غاضبة فقال المريض انها غيرة نكره كل من يحبك وخصوصاً انك شريف لا تقدر ان تحب امثالها

كان القومندان قد ارسل فكتور الى الداخلية ليشتري بعض الخيول

من قبيلة موالية فلما عاد اقبل القومندان لمعاينة الجياد وهو يريد ان يجد خلا يواخذ به فكتور فلما لم يجد عيباً قال

- لا ازال اذكر قلة اعتبارك في حادثة التماثيل ولكنني عفوت عنك اجابة لطلب الاميرة علي انها لا تقدر ان تاخذ تماثيلك مجاناً وعليه افتح يدك

فتفتح فكتور يده وبسطها منتظراً ان تصيها ضربة قوية ولكن القومندان وضع فيها قبضة من الجنميات وهو يعلم ان الذهب يهين فكتور ويلسه كالافعى فخطر للشاب اولاً ان يرمي الجنميات في وجه القائد لكنه تذكر مركزه وتحذير سيجاريت فاخذ المال وابدى السلام العسكري وانصرف الى دكان العربي فجلس يتأمل واذا به يرى امامه بعض جرائد من جملتها جريدة انكليزية قديمة فتناولها واذا فيها ما نصه:

«سلالة روابالو - علمنا باسف ان الفيكونت روابالو الذي خلف والده حديثاً توفي مؤخراً في منتون وهو غير متزوج ويذكر القراء ان شقيقه الثاني برثي سيسيل قتل منذ سنوات عديدة في حادثة سكة حديد في جنوبي فرنسا وعليه فان اللقب الشريف والثروة الطائلة قد انتقلا الان الى الابن الوحيد الباقي من هذه العائلة وهو بركلي سيسيل الذي ورث مؤخراً ثروة طائلة من احد اقاربه ولنا الامل انه يعيد بها هذه العائلة»

٢٤

فاضطرب فكتور اضطراباً عظيماً . علم الان انه من اعيان انكلترا وكبار اشرافها وانه حقيقة الكونت روابالو . ثم انه نهض وسار على غير هدى حتى خرج من المدينة الى اللال المجاورة واخذ يتأمل في حالته . انه رئيس العائلة الشريفة الآن . انه من عيون اعيان الاشراف . انه صاحب مقام وشرف وثروة . كل ذلك يكون له اذا قال ٣ كلمات فقط . ولكن هل يقولها ؟ كلا . انه لا يفعل . ان التصريح بالحقيقة يعلن عار اخيه وعار المرأة الشريفة التي كان يحبها . ثم انه سار حتى وصل الى منزل البرنس واستأذن ان يقابلها فاذنت له فدخل حتى صار امامها فقالت

- لعلك جئت عادلاً عن عزمك وتسمح لي ان اوجه انظار جلالة
الامبراطور اليك

- بل تشرفت لاعلن اسفي انك ارتكبت خطأ مرة واحدة
- انا اخطأت

- نعم ياسيدي اخطأت شان الاشراف . ظننت ان ثوب الجندي
لا يمكن ان يستر قلباً يتأثرو فؤاداً يجرح بالاهانة
- لست افهم ما تقول

- قد يكون ذلك وما كنت لاجسر على المجيء اليك لولا انني
عاجز عن رد الالهانة الموجهة اليّ الى الشخص الذي اوصلها ولو فعلت
ذلك لهبّ من اجلي رجال اشدهاء ثم يعاقبون بالقتل لذلك اضطرت
الي قبولها واحتمالها ريثما اتمكن من رد عطيتك اليك ولا يحق لي ان
اشكو لان من كان في مركزي ينتظر منه ان يعتبر مجرد اهتام البرنسس
كورونا به شرفاً عظيماً . ثم ان فكتور وضع على الطاولة تلك الجنيّات
التي دفعها له القومندان اما البرنسس فكانت تسمع كلامه ولا تدري
معناه حتى وضع النقود امامها فادركت المعنى وقالت
- انا اجهل ما ترمي اليه انني لم ارسل لك دراهم

- انت لم ترسلها ؟

- تاكد ذلك فاني بعد ما رايت من انفتك لا يمكن ان اجرح
عواطفك فمن هو الذي استعمل اسمي
فاشرق وجه فكتور سروراً وقال

- ان الماركيز دي شانورواي هو فقاطعته قائلة - هو الذي
تجاسر ان يقول انني ارسلت اليك هذه النقود ؟

- نعم هو الذي فعل

- صدقني انني متأسفة كثيراً اذ رميت بهذه الالهانة باسمي اما
الماركيز فاني ان اقبله في منزلي فيما بعد وسوف اعلمه ليس فقط كيف احتقر
من يستعمل اسمي كاذباً بل كيف اعاقب من يهين حامي حماه ورايته
وانك في كدرك قد اثبت انك شريف واخشي ان يكون القائد عدواً

لك فلماذا يعاديك

— كنت اجهل الاسباب اولاً ولكن ظهر لي ان الضباط يكرهون
الاتقار الذين يدخلون الخدمة ولهم رتبة حسنة وقد ظهر لي هذا من
اختباري لعسكريات مختلفة — وهل تعرف خدمة العسكرية الانكليزية .
قال اعرف عنها شيئاً قالت ومع ذلك لا تزال تفضل الخدمة الفرنسية
قال نعم افضلها لتقدير الرجال حقهم واعتبار قيمه الشجعان واسمحي لي
بمناسبة وجودي لديك ان اشكر لك باسم الجيش مكارمك وما ارسلته
من الهدايا . ثم تمادي بهما الحديث وكانت تصغي بانتباه لكل كلمته واخذ
يروي لها الاخبار الكثيرة عن المعيشة العسكرية وما يقاسيه العساكر من
العناء . ثم تحول الحديث ثانية الى القائد فقالت البرنس لا شك انك
تعلم سبباً يحمله على كرهك فاشرحه لي فذكر لها فكتور حادثة الامير
العربي والابنة التي اختطفها منه المركيز وكيف انقذها فكتور من مخالبه
ثم قال والمركيز من ذلك الحين لا يغفر لي قالت البرنس ولكن اريد ان
اعرف ما هي الحجة التي اقنعت بها المركيز على ارجاع الابنة سالمة الى
الامير قال فكتور انها حجة لم يسمعها انسان غيره ياسيدتي وساقولها لك
لاني امين على السر عندك فاني لما رأيت اصرار المركيز على عمله القبيح
اطلعت من تفاصيل حياتي الماضية على القدر الكافي ليعلم اني في مقام
رفيع وان لي في اوربا من المعارف والاصدقاء قوم عظام وانهم يصدقوني
اذا شرحت لهم الحقيقة وان العاقبة تكون وخيمة عليه اذا فعلت واقسمت
للمركيز ياسيدتي ان اشكوه اذا لم يجب طلبي بفحشي العاقبة وفعل
قالت البرنس اطلعي على ما قلته للمركيز من ماضيك قال فكتور
لا استطيع ذلك قالت البرنس ولماذا قال لاني اخترت لنفسي هذا
المقام وانا واثق انك تكتمين سري قالت نعم اكنمه وانا انتظر وصول
شقيقي الى هنا وهو عسكري ايضاً فر بما تمكن من حملك على العدول عن
عزمك قال فكتور شكراً لك ياسيدتي وكل ما اطلبه منك هو ان
ترجمي هذه الجنيحات الى الكولونيل وان اتاك كدي انني شاكر لحسن حظي
وانصرف بعد ان انحنى لها بمزيد الأبهة

- ٢٥ -

بينما كانت برقي جالساً وحده في غرفته اقبل عليه احد العساكر واخبره ان تابعه راك تخاصم مع جندي اخر وجرحه وانه سوف يعاقب بالسجن قال العسكري وان راك ليدشش العموم بتصرفاته الغريبة فهو من حين الى اخر يرتكب الذنوب قصداً لكي يعاقب والسبب في ذلك ان الحكومة ادركت مزاياه وشجاعته في المواقع العديدة فهي تريد ترفيته وترفع رتبته والالعام عليه بنيشان الصليب فكلما علم انهم ينوون ذلك ارتكب ذنباً وهكذا يمنع بنفسه تقدمه قال برقي عجيب ان هذا الرجل يؤخر تقدمه بسوء تصرفه قال العسكري ولكن في الامر سرّاً ياسيدي وحقيقة الامر ان راك يكره ان ترفع رتبته عنك وان يكون اعظم مقاماً منك فهو لذلك يرتكب الذنوب وطالما قال لنا انك اعظم من امير وانه مديون لك بحياته وانهم اذا اهانوك بترفع رتبته فهو يقتل القومندان فاسرع برقي الى سجن راك ووبخه على عمله فاعترف له وقال بحدّة لولا ان المركز يكرهك لارتقيت ارتقاءً عظيماً واقسم لك ياسيدي انني اقتل المركز مرة اخرى فتأثر برقي من شهامة رفيقه وبسط له يده قائلاً اني لا اقدر ان اجازيك على محبتك ولكن اقدرها قدرها اما راك فوضع كلتا يديه وراء ظهره قائلاً انك لا تصالحني ياسيدي فاذا احقر من ذلك وربما شرفت نفسي بهز يدك ذات يوم متى كفرت عن ذنوبي وصرت مستحقاً

واجتمع في منزل البرنس كورونا جمهور من اعيان الطباط وكانوا يتحدثون عن قرب شبوب نيران الحرب وسمعت احدهم يقول ان المركز وفرسانه سيذهبون الى الحرب فسألت متى يكون ذلك قالوا غداً صباحاً

- ٢٦ -

ولما كان ظهر الغد بدأت الحرب وكان العرب قد فاجأوا موقع العساكر الفرنسيين في مكان يسمى زرايلا ولم تكن الحادثة معركة بل كانت مذبة وانتقم العرب انتقاماً شديداً من الفرنسيين وهجموا على الفرسان هجوماً عنيفاً حتى لم يتمكن هؤلاء الهجوم ببيادهم وقتل اكثر الطباط

حتى لم يبقَ الا بضعة من الفرسان يرأسهم برقي ولم تكن لديه اوامر من رئيسه عما يجب ان يفعله فهجم امام فرقة صائحا الى الامام ايها الاخوان فرنسا فرنسا فرنسا فانضم حوله من بقي من الشجعان وهم محبوبونه و بكرمونه ورأوه قد رفع اللواء بعد ان سقط من يد حامله القليل وما يرح العربان يهجمون عليهم بجيوش جديدة ثم رفع اللواء فوق راسه وصاح النجدة وهجم على العدو الذي عرف هجماته السابقة فلما ضاقت به الحيل هزأ لواء النسر وقال للقلائل الذين بقوا حوله انكم ابناؤ الحرس الشجاع فموتوا كما ماتوا وبعد هجمة عنيفة توقفوا قليلاً وكان قد اعجب العرب ما رأوه من هذه الشجاعة فكفوا عن القتال اذ ردهم زعيمهم وتقدم الى برقي قائلاً انكم شجعان فسلموا لنا . عند ذلك نظر برقي الى من بقي معه وتبسم ثم قال هل رأيتم من جباتتنا ما يحماكم على هذا الامل فقابله الفرسان بالهتاف وهجموا هجومًا عنيفًا ربما كان هجومهم الاخير ولم تمض برهة حتى سمعوا صوت النفير يدوي و يتادي الى الامام الى الامام واذا بسيجارت قادمة على جوادها ومن ورائها فرقة من الفرسان فهجموا جميعاً لنجدة اخوانهم واسرعت سيجارت الى جانب برقي فانقذته بطعنة في صدر بدوي من الموت المحتم وبوصول هذه النجدة اصيب العربان بفشل وانهزموا وهكذا تمكنت سيجارت من احراز النصر لقومها

- ٢٧ -

قبل ان مالت الشمس الى الغروب عقد النصر للجيش الفرنسي الذي تعقب العربان في هزيمتهم الى مسافة طويلة وكانت سيجارت في مقدمتهم تديق الاعداء اشد الشقاء اذ كانت قد ثارت فيها نخوة الحرب وتحرك دمها فلم يعد يبصر الانسان منها الا رجلاً جباراً او وحشاً كاسراً وبعد ان ابلت البلاء الحسن رجعت مع رجال فرقتها فاجتمع حولها من بقي من فرسان فرقتها الذين سلموا بقدمها ونجوا من الموت بوصولها فاحدقوا بها وانطرحوا امامها واكرموها اكراماً عظيماً وهي قائمة بينهم على جوادها الجميل ثم حملوها الى حضرة قومندان فرقة الزواف الاكبر فرفع قبعتها اكراماً لها وحياتها تحية الاعجاب وقال

- ايتها الانسة انك انتقدت شرف فرنسا اليوم فانا باسم فرنسا اشكرك
فجالت دموع الفرح في عينيها وقالت
- لم افعل فعلاً عظيماً وكل ما فعلته انني ركضت بجوادي
فقال الماجور

- ان الامبراطورية ترى غير ذلك فاخبر بني كيف قتت بعملك
الشريف - يان ذلك سهل جداً فقد كنت على جوادي على مسافة بينك
وبين الجيش فلقيني رجل اخبرني عن حدوث قتال عنيف فامرعت لارى
بنفسي وكانت الشمس قد بدأت تشرق فصعدت على شجرة ورأيت ما
هو جارٍ وخطر لي اولاً ان اسرع اليك لتجدتك ثم علمت ان الاوفق ان
اخبر المعسكر لتأتيك النجدة فامرعت وجوادي يعجز من شدة مرعتي حتى
وصلت الى الجنرال وسألته ان يعطيني فرقتي ففعل وهكذا سرنا اليكم
فأثنى قائد الزواف على سيجاريت كثيراً فقالت ان الشجاع فكتور هو
الذي يستحق الثناء الصحيح وهو الجندي الشجاع الكريم فقد قاتل في تلك
المعركة قتال الابطال ولو رآه نابليون لجعله رئيس فرقة وبودي لورايت
كيف قتل الزعيم فقال الرئيس سيعطي فكتور حقه واما انت فستنالين
الصليب جزاءك وما كتب شهادتي الرسمية هذه الليلة. وانصرفت سيجاريت
فوجدت فكتور جريحاً فاعتنت به حتى انتبه وكانت تصغي لهذيان الحمي
فكانت تسمعه يقول لو ان لي حقوقي القديمة ما كانت تنظر اليّ بهذا هذا
البرود بل كانت تحبني فاضطربت سيجاريت وقالت في نفسها انه مولع
بالاميرة الشريفة وهو يذكرها دائماً واما انا التي انتقدت حياته مراراً
فلا يهتم بي

- ٢٨ -

بعد ايام اجتمعت سيجاريت بفكتور وهو لا يعلم انها هي التي مرضته
وعلمت سيجاريت انه لم يتناول طعاماً في ذلك النهار فجاءته بما كان لديها
في خيمتها وبعد قليل سمعها تتكلم مع بعض العساكر وبينهم بعض
السياح الاجانب وسمعها تقول هوذا رجل انكليزي فانا اكره بلادكم ولكن
رجالها اشداء فحول فكتور نظره ليري مع من هي تتكلم فابصر هناك

مركيس

العدد الحادي والعشرون من اول سنة

١ مارس (اذار) ١٩٠٦ الموافق ٦ محرم ١٣٢٤

في الولايات المتحدة

((هلاً ذكرتم لنا بعض معلومات عن مدينة الولايات المتحدة التي قضينم فيها عدة سنوات)) مشترك

الولايات المتحدة الاميركية في نظري وصلت اليوم الى اسمى مكان يمكن ان يدركه التمدن الانساني فهي مباء الارض من حيث توفر اسباب الراحة . لان الامة الاميركية لما كانت ربة الثروة حكومة وشعباً رأيت ان تنفق كثيراً لتوفير اسباب راحتها ونعيمها فانت في نيو يورك مثلاً تجد الثروة الطائلة والرجح الوافر تجاه النفقات الكثيرة والاثمان الفاحشة لكل الحاجيات والكجاليات لكنها اسعار فاحشة بالنسبة الى سولها واما اذا رأيت الدخل وغزارته لم يدهشك ما تضطر اليه من النفقة فانت تسمح مركوبك وذلك ضروري كل يوم - بنصف فرنك ولكنك تحصل على الريال باقل من العناء الذي تقاسيه في تحصيله هنا ثم انت في مكتبك لا تضطر الى مزاييلته لمقابلة او مخاطبة الا نادراً لانك مرتبط بوسائط المدينة الكثيرة مع كل من تريد . انت في مصر تدفع ١٠ جنيهات في السنة اجرة التليفون ثم لا تجد من مئات الالوف من سكانها الا العدد القليل ممن لديه التليفون ولكنك في اميركا تقدر ان تخاطب من تشاء في اي

مكان اولاً لان اكثر الناس لديهم التليفون خاصة ثانياً لان في كل شارع عشرات من مراكز التليفون العمومية ثالثاً لانك اذا شئت ان تتخاطب صاحب مجلة مركيس في النجالة مثلاً وانت في المطرية ولم يكن التليفون في مكتب صاحب المجلة فما عليك الا ان تكلف احد المراكز العمومية في النجالة باستدعائه فيرسل مديره تذكرة مطبوعة اليه مآلها ان صاحب مجلة مركيس يريد محادثتك بالتليفون ويكون بانتظارك الساعة كذا في الساعة المعينة تحضر الى المركز وتخاطبه وكل ذلك لقاء ربع ريال اجرة الرسول وكذلك الحال في التلغرافات المحلية فانك حالما تفتح مكتباً ياتيك نائب من شركة التلغراف ويضع بجانب مكتبك جرساً بدون اجرة فكما احتجت الى ارسال تلغراف قرعت الجرس وفي برهة يسيرة ياتيك ساع بلاسه الرسمية فيأخذ تلغرافك واجرته وينتهي الامر وانت لم تتحرك عن كرسيك . واذا شئت ان ترسل رسولاً بحاجة او بضاعة او هدية او رسالة خصوصية من مكان الى آخر تقرر الجرس فياتيك الرسول وله غمرة معلومة فيأخذ حاجتك ووصلها ويعود بالجواب مقابل اجرة قليلة جداً . واذا كنت مغرمًا بالمطالعة وانت لا تملك المال لشترى الكتب الكثيرة فاما انك تقرأ ما تريد في المكاتب العمومية الموجودة في كل حي او ان تعقد اتفاقاً من احدى شركات كثيرة فتُرسل اليك كل شهر قائمة اسماء الكتب الجديدة وانت تختار منها ١٠ كتب مثلاً فتُرسلها اليك مع رسول ولك الحق ان تبقىها عندك مدة اسبوع عن كل كتاب نصف فيرنك في آخر الاسبوع ياتيك الرسول فاما ان ترد اليه الكتب او ان تبقىها اسبوعاً آخر مقابل اجرة ثانية او ان تطلب سواها فيأتيك بها . وفي نيويورك بنايات عدد طبقاتها من ٥ الى ٣٢ طبقة وقد تجد من الراحة اذا كان مكتبك في طبقة ٣٢ منها ما يجده الذي في الطبقة الاولى اذا كان لديك التليفون وجرس لاستدعاء السعاة فاذا اردت ارسال تحاريك الى البوسته ماعليك الا طرحها في شق بجانب ساحة مكتبك فتهدوي الى الطبقة الاولى الى صندوق البوسته وتصل الى مكتبك في طبقة ٣٢ باسرع واسهل من وصول الذي يكون مكتبه في الطبقة الاولى لانه مضطر الى ارتقاء ٤ او ٥

درجات واما انت قتركب الرافع وتصل في دقيقة واحدة ثم انت في مصر
تدفع ربالا اجرة الليلة في ايدن بلاس هوتيل وه ربالات في شبرد
وتعطى غرفة (مش قد كده) واما في نيو يورك فانك تقدر ان ناخذ
بر بالين غرفة في الامبر بال ضمنها حمام وراحة ومغسلة وفي المغسلة ٣ حنفيات
الاولى للماء العادي والثانية للماء الحار والثالثة للماء الثلج للشرب ثم تجد في كل
غرفة تليفوناً يتصل بادارة اللوكاندة فتطلب الطعام والشراب متى شئت
وتقدر ان تتكلم وانت في سزيرك مع صديقك في آخر المدينة بواسطة
ذلك التليفون . هذا قليل من كثير سأتي على وصفه

ابنة الرئيس

زفت ابنة المستر روزفالت رئيس حكومة اميركا فجاءها من الهدايا ما لا
تقل قيمته عن مليون ربال من الحلي والمجوهرات وسائر الهدايا الثمينة على
ان اهالي الولايات اهدوا اليها ايضاً كثيراً من محاصيلهم فورد على القصر
الابيض شيء كثير من براميل البطاطس والكرب وسائر اصناف المأكولات
حتى اضطر الرئيس إلى تعيين كاتب خصوصي يستقبل هذه الهدايا وحتى لم
تكفها غرفة واحدة ويظن ان هذه المأكولات ترسل هدية من العروس
الى المستشفيات وقد جاءها اربعة الاف هدية .

من اخبار لسبون ان بعض الاميركان زاروا الكلوب هناك ولعبوا
بالروليت فربحوا كل ليلة ٨٠ الف ربال اي انهم كسروا البنك في كل
ليلة من الليالي التي زاروه فيها

عنوان جديد

من ٢١ فحاله الى ١٥

ان ادارة مجلة مركيس ومكتب الترجمة والنسخ قد انتقل من ٢١
فحاله الى ١٥ فحاله الى مكان فسيح استعداداً للعمل الكثير والاجتهاد
فالرجاء الانتباه الى العنوان الجديد

حديث عن النساء

((بقلم رجل لا يحب المرأة ولكنه يكره من يتعامل عليها))

حضرة صاحب مجلة مركبس

ارى الحقده على تلك المخلوقة كامناً في صدور الكثيرين من كل فئة ومهنة وطبقة من الشيوخ الى الشبان الى المتزوجين الى العازبين الى الاغنياء الى الفقراء الى العلماء الى الادباء الى آخر من خلق الله من الجنس الكثيف . قوم يذكرون السيئات و يتعامون عن الحسنات يريدون الكمال ولا كمال لغير الله و يتطلبون الشهد فلا يتحملون لسع النجلة يمشون في الشوارع الجميلة فلا يرجون على غير المزايل و يدخلون الرياض الغناء الملاءى باطايب الاثمار فلا يقطفون غير البلوط والخرنوب .

جاءنا العدد الاخير من مجلة مركبس وفي صدره نعمة قديمة يجددها « رجل كامل » يريد ان تكون المرأة كاملة . ولكن

ايا حجر الشخذ حتى متى تسنّ الحديد ولا تقطع ؟
فمتى كان الرجل كاملاً حتى تكون المرأة كذلك ؟

.....

قالوا تمدّتنا الحالي اضرّ بها وهل اضرّ ضياء الشمس بالمقل
بمّ التمدن يا قومي اضرّ أبال (م) مشدّ يبدل معوجاً بمعتدل ؟
ام بالتسابق للزي الجديد فذي بالقبعات وذوي بالحلي والحلل ؟
ام بالتزي على زي الفرنج وهل في تركها ما يمج الذوق من خلل ؟
ام بالتبهرج كي تبدو محاسنها ترون هل في ظهور الحسن من زلل ؟
لا تعذلوها فان العذل يؤلمها وما لها لاحتمال العذل من قبيل ؟
ولا تمجوروا عليها باللام وان جارت برشق سهام الاعين النجل
ان كان ما فعلته قد اضرّ فكم تأتي بنفع وكم تشفي من العلل
لولا النساء وما جاء النساء به لعاشت الناس في الدنيا بلا امل

فؤاد خليل

الحلة الكبرى

سالم

الجائزة الثالثة والعشرون

١٠ جنهيات تبرع بها حضرة عزتو جبرائيل بك حداد تعطى لمن ينظم افضل قصيدة في (شهامة الرجال ودعة النساء) وللناظم ان يجعل القصيدة وصفاً مجزئاً او ان يورد وصف هاتين المزبتين في شكل حكاية واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ٢ بوزو (حزيران) وينشر الحكم في عدد اول يوليو (تموز)

الجائزة الثامنة عشر

٥ جنهيات تبرع بها جناب الخواجه خليل جباره الناجر الشهير في مانشستر انكثرا لمن يكتب (افضل ما يوافق ان يكتبه والد عاقل لا بنه على اثر زواجه) عرضت المقالات على جناب عزتو نجيب بك البستاني فجل فقيد الشرق والعلم المرحوم المعلم بطرس البستاني ومن خيرة رجال الادب فرأى « ان الادباء قد ولجوا مضمار المسابقة على تقدير حصول الزواج من عشق وغرام وهو بعض من كل في عصرنا الحاضر انما رايت ان « حسان » قد اجاد في وصف الحالة وتناول المآخذ من وجوهه الكثيرة واتى بشيء من احسن الروايات والنصائح على مقتضى زماننا الحاضر مما زين لي ان اوثر يانه على ما جاء في كلام (الاب الشرقي) رغماً عن اجادة هذا وابداعه في وصف الغرام وخیالاته ورياسة الرجل على المرأة الى اخر ما هنالك من النصائح المفرغة في ارق العبارات)

ولدى مراجعة الامماء الحقيقية ظهر ان صاحب مقالة « حسان » المحكوم لها هو حضرة مصطفى افندي ابراهيم بقلم سكرتارية عموم البوسنة بالاسكندرية وهذا نص مقالته

- ١ -

ولدي

اي نعم ولدي ولو انصفت لقلت حشاشة كبدي فانك الحشاشة التي اراد الله ان تخرج من صميم صدري لتمشي على وجه الارض . نصيحتي اليك ان تثقي الله في نفسك لتقيه في صحتك وعقلك ومالك وما لك ومستقبلك

بكل معاني الكلمة . سرايها الولد الناجح مطمئناً هادئاً بعيداً عن وساوس الشيطان في طريق فرشته لك بالورد والريحان تكن اخلص صديق لنفسك واحذر يا بني ان تعكر صفوك بما تدسه عليك نفسك التي بين جنبيك من الرغائب الشيطانية والآمال السفسطائية . انك ان ترددت لحظة فيما القي اليك من النصائح الذهبية واصفيت ولو برهة واحدة الى نفسك رمت بك وسط اشواك اقل ما يقال فيها انها افواه هائلة فاعرة افواها للالتهام . انك عندئذ تكون قد فرطت فيما اودعت لديك بل اسأت الى الامانة التي نيظ بك ان تتصرف فيها بحكمة واحسان . لو علمت اي امل وضعت في صدري من اجلك واي عمل كلفت النفس والنفس لاصلاح شأنك رجاء ان تشب عن الطوق رجلاً كما يجب ان تكون الرجال اعلمت اي جناية تجني ان نكبت عن طريق الصواب .

ها انا قد هينت عليك حتى لا تحيد بك سورة الشباب عن طريق اخترته لك لتنجي . وها انا اليوم قد كملت ذلك العمل باكليل الزواج فان صانعه مما شان كنت قد ختمت فاتحة اعماله بنجتهام من مسك وكنت خير ولد لخير والد

(٢)

هو الزواج الذي اردت ان اصونك به عن طريق الغواية وهو التوقيع الشريف الذي ختمت به عريضتي الى ربي شكراً له على نعمته لي فيك . انك اليوم بدأت ان تكون رجلاً مسؤولاً عن عملك امام الله والناس فابدأ صحيفتك ببراعة الاستهلال واعلم بانك ستلقى في طريقك شدة دجّة ان لم تلتقها بوقاية من الصبر والشجاعة الادبية نالتك من جرائها آلام واجاع . صن نفسك من ان تمتدد دائماً وتشرأب الى اصناف اللذائذ والشهوات فلا هي تشبع ولا هي تقنع ومعني ذلك يا ولدي ان العالم مملوء باصناف المذات والملاهي وهي معروضة لكل قادم عليها كما تعرض اصناف المآكل والآكل . فالتهم يظل يا كل حتى يسري في جسمه داء التخمّة وهو لا يشعر والقنوع يرضى بما دون الشبع فيستريح ويستفيد ويفهم صحته بينما النعم يموت شهيد جشعه والمثل السائر يقول (رب اكلة حرماتك

اكالات او سافتك الى الممات) هكذا حالك وحال كل شاب مع اللذائذ والملاهي الدنيوية فان قنعت بما دون الشبع كأن اقتصرت على الحلال الذي اجازته الشرائع نأيت بنفسك عن مزالق الخطر وعقدت فوق رأسك اكليلاً من النخار يكسبك مركزاً عالياً بين اخوانك وياخذ بيدك الى طريق الفلاح واعلم يا ولدي ان الناس مهما كانوا خاطئين فانهم (لحكمة ارادها الله) لا يزالون يحنقرون اهل الدعارة والفسوق .

اهزأ اذا حدثتك نفسك يوماً بما يوسوس به اليها شيطانها من (ان ما تملكه اليد تزهده النفس) واهزأ الف مرة اذا غشك غاش بما يروى عن شكسبير اذ يقول . « انا اكثر رغبة في الغزال ونحن نطارده فاذا صار الغزال في حوزتنا زالت تلك الرغبة منا » . فاحسن من هذا وذاك ان يحفظ الانسان سورة القناعة عن ظهر قلبه اذا مالت النفس الى اللذة الحرام فانه ان حكم عليها ان تشرب من كأسها (للذة الحرام) اصحبت لا تروى لها غلة ولا تلد لها لذة بل تظل تنقل بك باسم (معالجة السامة) من باب الى اخر حتى ترد بك موارد البوار .

انك كنت بالامس مسؤولاً عن نفسك وحدها وهي مسؤولية مفردة ولكنك اليوم مسؤول عن نفسك وعن امراتك وعن نسلك من بعدك ومعني ذلك يا ولدي ان كتب عليك الشقاء لا قدر الله كأن جازت عليك حيلة الشيطان فما لبثت بعد زواجك بايام معدودات حتى مرت في اعقاب شهواتك فقامرت او عاقرت بنت الحان او طاردت الغزلان والغانيات فانك لا تجر الحاجج الوخيمة على نفسك وحدها بل هناك نفوس بريئة تنصب عليها المصائب والبلايا من اجلك : اولئك هم زوجتك ونسلك من بعدك والانسانية التي كانت تنتظر منك ان تحفظها بما يخفف اوجاعها وياخذ بيديها . سامحني اذا اغلظت لك في القول في هذا الباب فاني اريد ان اسمعك صوت الحقيقة واضحاً جلياً بلا ابهام . فلتكن اذن مباركاً ايها الولد الصالح ولتتأذى جانبك عن الدنيا فانها مجلبة البلايا ومطايا للرزايا ولا تغرنك حلاوة زئله يقيمها اذى . انتق اصحابك وفر من اصحاب السوء فرارك من الاسد فان القدوة السيئة تعدي وتضر بل وتذهب هذه النصائح

هباء في الهواء . هذا كل ما أملك به عن نفسك ولا از يد . بقى علي ان
احدثك قليلاً عن عائلتك المستقبلية مادياً وادبياً فاقول .

- ٣ -

اني تاركك يا بني لتنشئ لنفسك بيتاً . ففس مملكته الجديدة
بحكمة واعتدال لتفتح امامك حياة طيبة مباركة . اذكر اولاً انك ستصبح
من اليوم حاملاً أثقالاً كباراً بعد ان كنت محمولاً . ليكن الاقتصاد
اساس مملكك الجديد فهو دون غيره تذكرة دخالك الى عالم الراحة والطمأنينة
والهناء . لا احدثك طويلاً عن الاقتصاد الذي مرت عليك في الدرس
نظرياته وعرفت منها ما عرفت ولكنني اذا حدثتك فانا احدثك بما اكسبته
التجربة ولسان التجربة اصدق . ضع لمعيشتك المادية اسلوباً اقتصادياً متيناً
لا تزعزعه المصادفات او المفاجآت التي يجب ان توجد لها في فصول ميزانيتك
البيتية باباً مخصوصاً . اسس هذا الاسلوب على قواعد ثلاث (الاولى)
احفظ البارات والقروش تحفظ نفسها (الثانية) من اشترى ما لا يحتاج
اليه باع ما يحتاج اليه (الثالثة) لكل فرش باب ولكل باب فرش . هذه
هي القواعد الذهبية الثلاث التي يجب ان تضعها نصب عينيك كلما مدت
الى جيبك يداً . احذر ان لا تحاسب نفسك عقب كل نهار عما صرفت
وهل تخطيت الحد المرسوم لكل باب ام لم تخطه فان لم تخطه فقد قمت
بالواجب وما احسن القيام بالواجب . والا فانت ملزم بان تصلح الخلل في
اليوم التالي والا اختلت ميزانيتك ايما اختلال . لتكن لك اذن ميزانية
بيتية منظمة تقارن بواسطتها يومك بامسك وشهرتك الحاضر بشهرتك المدبر
واعلم بان من انفق ولم يحسب هلك ولم يدر . افتح بوجه خاص في ميزانيتك
بابين مهمين عدا ما تفتحه بحسب الحالة من الابواب . (الباب الاول)
باب المصروفات، الغير منظورة و (الباب الثاني) باب الاقتصاد . فالباب
الاول لا تمسه يدك الا عند الضرورات التي لم تكن تحسب لها حساباً
وما يتفر منه يضاف للباب الثاني ولا تمدد يدك للثاني الا بالحكمة واعلم
بان الدرهم الابيض يدفع اليوم الاسود وما اكثر الايام السود وما اوجع
ضرباتها على من لم يحتط لها كل الاحتياط . هذا ما أملك به عن عائلتك

ماديا اي من الوجهة الاقتصادية وعلي ان تشير الى ركن حياتك العائلية من الوجهة
الادبية بكلمة او كلمتين والى بنيك ان رزقك الله منهم ما شاء وشئت بكلمة اخرى .
اما هؤلاء فلا اكلمك عنهم طويلا لان المقام لا يتسع للشرح الطويل ولكنني
اقول لك بان الذي يعطيك الابن او البنت يريد منك ان تسهر عليها
لتهب امك من الاول رجلا كاملا ومن الثانية امرأة صالحة وأما فاضلة ولا
تصل الى هذه النتيجة مالم تنبذ التقاليد القديمة ما استطعت وترب التربية
الصالحة كما يرشدك العلم والادب واقصد بذلك التربية الحقة التي هي من
الطراز الاول .

اما امراتك وهي ركن حياتك البيتية كما قدمت فاحفظ عن ظاهر
قلبك حقوقها ووفها فسطها منها واعلم انها شريكك وقسمتك في السراء
والضراء فاحذر ان تعبت يدك بحقها عليك لئلا يعث بك سوء المنقلب
فتقصم ظهور آمالك وتنحل عنك اواخي الشرف والمروءة والهناء .
انك ان اخلصت لها واديت حقها كما يطلب منك تكن قد وضعت اساس
سعادتك بيدك ويديها الرطبتين و بذلك تكون قد بدات كتاب حياتك
احسن بداية ولك بعد ذلك ان تنتظر ختاماً حسناً .

قال اللورد باكون (ان المرأة حبيبة الرجل شاباً ورفيقتة كهلاً وممرضته
شيخاً) وقرأت مرة مروباً عن التلود (بالمرأة تأتي بركات الله الى البيت
فهي التي تربي الاولاد وتسهل العمل على الزوج وترحب به حينما يرجع
وتجعل المنزل صالحاً نقياً وكلها من بركات الله) وقال بعض منادبي الافرنج
(ان المرأة والرجل كالشجرة . الرجل اغصانها الخارجية القوية التي تحارب
العواصف والمرأة اصولها الداخلية التي تشق الارض وتعمل عملها الحيوي
المهم بدون ان ترى وعلى حياتها تنوقف الحياة الخارجية) اعرف يا بني
عن امراتك كل ذلك واكثر منه ان استطعت وعاملها كما يعامل النظير
نظيره لانها نظيرتك اذ خلقها الله من ضلوع الرجل ولو شاء ربك ان
تكون احقر واقل منه لخلقها له من قدمه كما انه لو شاء ان تكون فوقه
(كما يتطرف الافرنج في الاعتبار) لخلقها له من قمة راسه .

املك قلبها باللطف والسماحة والكرم الفطري واستجوذ عليها بكل

ذلك واعلم بان قلب المرأة كالطائر لا بد له من شيء يقع عليه فاحذر ان تدع قلبها يطير عنك ليقع على غيرك بتفريطك في حقها او بمعنى اخر لا تذرهما تقش عن مسرتها وطلبتها خارجاً عنك ابداً . فلتكن مع امراتك عادلاً شفوفاً قليل الانانية كثيراً الانسانية ولا تكن خشناً مستبداً ولا خائراً مفكك العرى بل قواماً بين هذا وذاك . واذكر قول القائل لو كان بيني وبين امرىء شعرة ما انقطعت فانه ان شدها ارحيت وان هو ارحى شددت ومعنى ذلك انك ان كنت نبياً وطالب سعادة وخير فليكن همك ان تفهم امراتك وان تدعها تفهمك لتتقابلا باقرب وقت في طريق واحد من الوئام عش معها السنين الطوال بحيث تجعلها تحسب بعدها انها لم تنزل في اول عمرها معك .

اذكر ان زوجتك لم تخلق لتعاشر الحيطان وتكلم السقوف وتحدث الابواب وتنفك مع التبايلك وتنادم مع الجيران وانك انت خلقت للمنزهات والقهوات والبيرات والحانات والتيارات ومائر التآت اذكر في الختام ان نفساً مكونة من نفسين القيت مقاليداً بين يديك بلا تقناها بالهموم والمتاعب بل ساعدها لتقوم بمهام مأموريتها لديك خير قيام واكد لما دائماً حسن مقاصدك وخذ يديها لتكون قد احسنت الى نفسك والى تينك النفسين اللتين تتحرك عندئذ عظامهما في منزل الابدية تطلب لك البركة والسعادة وتستنزل عليك رحمة الرحمن وعفو المنان والله الموفق لسواء السبيل .

.....

اذكر ان ليلة التمثيل لجائزة هذه المجلة تكون مساء الاحد في ١٨ مارس وان قد يبعث جميع البنورات واللوجات ولم يبق الا شيء قليل من الكرامى والجميل في هذه الليلة انك لا تجد فيها الا الاديب المذهب والسيدة الكاملة فان لم تحضرها لاجل الرواية فلاجل مشاهدة المنظر الذي سيكون بدون شك جميلاً

بلى القصائد فيها خليل افندي مطران وحافظ افندي ابراهيم والدكتور شادوي فاهم لما سيقال فيها

حديث القهوات

في غرفة الاستقبال - الشاب - مخاطباً شقيق خطيبته الصغير -
 هل علمت اختك انني هنا . الصغير - نعم فقد سمعتها تقول لوالدي هذا
 الصباح انها تخشى حلول مصيبة اليوم
 - وجدت بين اجمل السيدات السائحات في شرفة شبرد صديقتا
 فلان باشا

- كيف ذلك وهو رجل

- لقد طال مكثه بين النساء حتى كانه واحدة منهن

بين صديقين . الاول - قد ازعجني هؤلاء الناس فهم يترددون على
 منزلي حتى ضايقوني . الثاني - ليس اسهل من التخلص من زياراتهم .
 الاول - وكيف ذلك . الثاني - اقض الفقراء منهم مالا واقترض
 من الاغنياء فلا تجد من يزورك بعد ذلك .

لماذا ؟ . ابراهيم - ما بال يوسف لا يسلم عليك فقد كنت احسبه
 صديقك . جورج - هو كذلك ولكنني عرفته منذ شهور بانه تزوجها
 فهو واباها يعرضان عني الان لان كل واحد منهما يعتقد اني اسأت اليه
 وعد الحرة - الزوجة - قد وعدت ان تأتيني ببرنيطة جديدة . الزوج
 - استغفر الله فتي وعدتك . الزوجة - قلت لي قبل ان تزوجنا انك
 لا تسمح للعار ان يقع على رأسي وهل برنيطتي الحاضرة الا العار العظيم .
 في العسكرية - كان احد الضباط يعلم فرقة جديدة من العساكر
 كيف يكون المشي العسكري والوقوف وكان كلما امر الفرقة بالوقوف تقف
 الا واحداً منها يظل سائراً فلما عيل صبر الضابط استدعاه وقال - ما
 اسمك . قال اسمي ابراهيم قال وهل اقتنيت في حياتك حماراً قال نعم
 قال الضابط وماذا كنت تقول له متى اردت ان توقفه عن المسير قال
 العسكري - اقول له هش . فصرفه الضابط وعاد الى تمرين الفرقة وامرها
 بالمشي ثم صاح - الفرقة تقف ابراهيم هش . وهكذا تمكن من ادراك غايته
 نشرت جريدة في لندن نتيجة سباق حصل في مدينة شفيلد بعد
 حصولها بمدة ١٠ ثواني فقط والمسافة بين المدينتين ١٦١ ميلاً

ماذا يقول

الدكتور شدودي حكيم العيون في المرأة

ماذا اقول وقد سبت لي وتملكت بجهاها قلبي
 فيذلي منها اذا نظرت لحظ كحد الصارم العصب
 ويقدني منها اذا خطرت قد كغصن البانة الرطب
 ولها فمال الكهرباء بنا سبان في بعد وفي قرب
 فنذوب ان لانت وان تفرت في شعلة الايجاب والسلب
 لكنها طبعت علي خلق تنسيك لذة ريقها العذب
 ويعيبها مكر بنفرا منها وصدرا ليس بالرحب
 ولها دموع تحت سلطتها اقبتهن بعدة النصب
 فاذا رأت ادراك غايتها في سكها عمدت الى السكب
 وبكاءها للنصب يحزننا كبكائها في موقف الندب
 وحديثها كالشهد ان رضيت واذا امتشاطت كان كالضرب
 ولها فنون في تألقها في الابس تلي الجيب بالجذب
 كم قبة تحكي الزهور وكم ثوب وكم طي وكم عب
 ولها دهاء لا ترى معه في احوج الحالات من صعب
 تسعى لادراك المرام ولو دامت نفوس الناس في الدرب

.....

فالويل كل الويل ان ظفرت بالملك او سادت على شعب
 كم اشعلت لبلوغ ما ربيها ونوال ما تبغيه من حرب
 ومشت على اشلاء اخوتها ودماءهم تجري على التراب
 قد سببت كل الشرور لنا قد شاركت ابليس في الذنب
 ما ذنب آدم قبل خلقها حتى ابتلاه الله بالخطب
 خلقت لتعضده وتضعفه فاستبدلت نعماء بالكرب
 ان مرها امري فواطر بي او ساءها امري « فيا غلي »

.....

كم في الوحام نريك من بدع قد حار فيها مبدع الطب
وثنيه ان حملت كان بها من سوف يكشف غامض القطب
يلقي الشجاع الرعب في اسد ومن النساء يصاب بالرعب
منهن بلوانا وبهجتنا بل هن اصل البغض والحب
يابنت حوا ممتنا الماء رفقا بنا لي الرجا لي
لولاك ما كان الشقاء وما صارت هموم فؤوت صلي
ياغرب اجلست النساء على هام الرجال لعنت من غرب
فلنسأل المولى حمايتنا من كيدهن وربنا حسي

رواج الجوائز

بداءت الجوائز ترد في الجرائد اليومية الكبرى وكان البادي بهذا
الارتقاء والنفنن حضرة سعادتلو صاحب جريدة المؤيد لما عرف عنه من
النشاط والغيرة قال .

«رأت ادارة جريدة المؤيد أن تحذو حذو كثير من الجرائد الادوية
الكبرى في تخصيص هدية للذين يشتركون فيها من جديد في ايام مخصوصة
فهي ترسل لكل من يشترك فيها جديداً في شهر محرم الحرام الجاري
لسنة كاملة كل الكتب الآتية هدية بلا ثمن

وهذه الكتب هي (١) نهاية الایجاز في علوم البلاغة للفخر الرازي
(٢) فصل المقال فيما بين الشريعة والفلسفة من الاتصال لفيلسوف الاسلام
بن رشد (٣) كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام في اسباب الخلاف
بينهم و (٤) كتاب الواسطة بين الخلق والحق في وظيفة الرسل للبشر كلاهما
لشيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلي (٥) التبر المسبوك في نصيحة الملوك للامام
الغزالي (٦) كتاب معارج الوصول الى معرفة أن أصول الدين وفروعه
قد بينها الرسول (٧) الحسبة في الاسلام كلاهما للامام بن مويهبة (٨) كتاب
الاشارة الى محاسن التجارة لأبي افضل جعفر ابن علي الدمشقي (٩) الرسالة
القبورية وهي خطاب لسرجون ملك قبرص في القرن الثامن الهجري خاطبه
بها شيخ الاسلام ابن تيمية ايضاً (١٠) كتاب نور اليقين في سيرة سيد
المسلمين تأليف الاستاذ الشيخ محمد الحضري

الحكاية العشرون

نابوليون العاشق

تحريره الى جوزفين

كتب اليها من البنيكا في ٧ نيسان (افريل) سنة ١٨٩٦
الان جاء في كتابك الذي اختصرته في آخره كما تقولين لنذهبي الى
الداخلية ثم جعلت لهجتك فيه لهجة حاسدة لي انا المقيم هنا والاشغال محدقة
بي والاعمال تضايقني . اجل ايتها العزيزة لقد كنت مخطئا فالربيع ليس
احسن منه في جنائن الداخلية فكيف يمكن ان تضيعي دقيقة واحدة من
تلك اللذة لتكتبي الى من يبعد عنك ثلثماية ميل الذي يعيش على تذكارك
ويتنفس آثارك الذي يقرأ كتبك بمثل اللذة التي يشعر بها الصياد عندما يأكل
طعاما يحبه بعد تعب ست ساعات اما انا فقاوم منك بما تريد من تحريرك
الاخير بارد نظير تحارير الصداقة لا تحارير الحب ولم اجد فيه تلك
النيران الملهبة في عينيك تلك النيران التي تصورت انها عينيك . هذه
تأملاتي . رايت تحاريرك الاولى ملائحة جدا فضاقت نفسي وكان من وراء
تأثيرها علي انها اقلقتني وضععت خاطري فتمنيت الحصول على تحرير بارد
اللهجة فلما جاءني ما تمنيت وجدت فيه برودة الموت . ذلك خوفا ان
اكون قد خسرت محبة جوزفين وان اراها . . . عفو انني اعذب نفسي
بهذا الحزن وان في الحقيقة من اسباب الاسف ما يغني عن
التصور والوهم . يستحيل ان تكوني قد انشأت في قلبي هذا الحب العظيم
بدون ان تشاركيني فيه وبما اعلمه فيك من الذكاء والفهم والحكمة لا يختر ان
يكون جزاء حبي واخلاصي لك هذه الضربة القاضية علي قلبي . انك
لا تذكرين شيئا عن آلامك الجسدية الا تعلمين انني اهتم بها . اودعك
الى الغد يا حبيبتي المعبودة . كل ما اطلب من نعم العالم ان تذكرني امراتي
وان ينصرني القدر

وكتب لها من برسيكا في ٣٠ آب (اغسطس) سنة ١٧٩٦
 انا ذاهب الى فيرونا وعبثاً انتظرت تجاريك الامر الذي اوقني في
 التعاسة والاضطراب وقد كنت تحت آلام الداء لما فارقتك فارجوك ان
 لا تركبني في هذه الحالة من الاضطراب وقد وعدتني بمداومة الكتابة
 وكان لسانك رسول قلبك في ذلك الحين وانت التي منحتك الطبيعة
 حلاوتك ولطفك كيف يمكنك ان تنسي من يحبك حباً لا حده له .
 ثلاثة ايام ولا كتاب منك وانا وافيتك بعدة تحارير . الفراق مخيف .
 ليله طويل . تعب ونهاره ممل . وهذا اليوم وانا نحاط بالافكار والاعمال
 والرجال واعمالهم المكدره لم احصل على كتاب منك او تذكرة اضمها الى
 صدري . قد عزمنا على الرحيل واسافر بعد ساعة واحدة . افكري بي .
 اذكريني . عيشي لا جلي كوني دائماً مع محبك واعلمي ان الحزن الوحيد
 الذي يخامر فواده والامر الوحيد الذي يخاف منه هو هذا - ان لا يكون
 محبوباً من جوزفين فيما بعد . الف قبلة حلوة . الف قبلة كاملة رقيقة .

وكتب من فيرونا في ١٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٦
 اكتب اليك ايها العزيزة مراراً واما انت فلا تكتبين الا نادراً
 انك شريرة مبغضة كثيراً بغضاً يعادل عدم حنانك . حقاً ان خداعك
 لرجل تعيس ومحب عاشق هو خيانة . ام يجب ان يخسر حقوقه لانه بعيد
 عنك وبقامي الصعاب . اي شيء له في هذا العالم . كانت موقعة امس
 دموية خسر فيها العدو خسارة عظيمة وثقته فاحتل جيشنا مراكز العدو امام
 مانتوا . الوداع ايها المعبودة . تأتي ليلة تفتح فيها الابواب ولها صرير عظيم
 وتجديني بين زراعتك الرجل الغيور . الف قبله

وكتب من فيرونا في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

انا لا احبك . محبتي لك ماتت . انا ابغضك . انك شقية غير ثابتة
 بليدة وحمقاء انت لا تكتبين لي . انك لا تحبين زوجك . تعلمين مقدار
 السرور الذي يحصل له من تجاريك ثم لا احصل منك على ستة سطور

وفي وسعك كتابتها . اخبريني اذا كيف تقضين ابامك باحضرة السيدة المحترمة . ماهي المهام العظيمة التي تشغل اوقاتك وتمنعك عن الكتابة لمحبك العظيم . ما هو الميل الجديد الذي يمت ويخفف المحبة العظيمة التي وعدت ان تحفظيها له . ماهي باترى هذه المحبة المدهشة الجديدة التي تاخذ كل اوقاتك وتمنعك عن الاهتمام بزواجك . اقول لك يا جوزفين كوني على حذر احترمي لنفسك من ليلة سوداء شريرة تفتح فيها الابواب واقف امامك . ايتها العزيزة الحق يقال انني مضطرب لعدم ورود اخبارك . فاكني حالاً رسالة ذات اربع صفحات . ارجو ان اضمك الى ذراعي عن قريب واذ ذاك اضايقتك بالوف من القبلات التي تحاكي حرارتها خط الاستواء

وكتب من ميلان ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة الثالثة بعد الظهر وصلت الى ميلان وهرولت مسرعاً الى غرفتك . تركت كل شيء لكي اراك واضمك الى صدري . . . واذا بك غائبة . انك تواصلين حفلات الفرح في المدن . لا يهمك امر نابوليون العزيز . ان شقياً اوقعك في حبائل غرامه . ولما كنت قد مارست الاخطار فانا اعرف علاجاً لمتاعب الحياة . تعاسي لاحد لها ويحق لي ان اناك غيرها منك . سابق هنا انتظرك الى ٩ ديسمبر لا تنعي ذاتك . واصل مسراتك فانما وجدت السعادة لا جلك . العالم بامرهم سروراذا قدر ان يرضيك وزواجك وحده فليس جداً

وكتب من ميلان في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الان عاد الرسول الذي ارسله برتیه الى ميلان ولم تجدي برهة من وقتك لتكتبي الي في وسط سرورك وملاهيك لا يلبق بك ان تضحي منها اقل شيء من اجلي . وقد اطلعتني برتیه على كتابك اليه فليس غرضي ان اعترض مشروعاتك لاستيفاء مسراتك فاني لا استحق هذا العناء منك ولا يجب ان تهلك سعادة الرجل الذي تركت حبه الفائق . اما انا فغرضي الوحيد وغايتي الاولى في حياتي هي ان احبك وان احبك وحدك واجعلك

سعيدة وان لا امي، اليك . كوني سعيدة ولا تلوميني في شيء ولا تهمني
براحة الرجل الذي تردد في جسمه انقاسك ويمجد الهناء في سعادتك .
متى سألتك ان تمنحني محبة تحاكي محبتي اكون مخطئاً . اذ كيف ينتظر المرء
ان يزن نسج العنكبوت وزن الذهب . ومتى بذلت من اجلك جميع ارادتي
وافكاري ودقائق حياتي فانما افعل ذلك بتأثير السلطان الذي لمحاسنك
واخلافتك وشخصك على قلبي النعيس . انا مخطيء . لان الطبيعة لم تمنحني
القوة التي افيدك بها الي ولكنني على الاقل استحق من جوزفين الاعتبار
والاكرام لانني احبها الى حد الجنون واحبها حبا مطلقاً . وداعاً ايها
الزوجة المحبوبة وداعاً يا جوزفين اسأل القدر ان يضع في قلبي كل تعب
وكل حزن وان لا ينالك منه الا ايام الهناء والسعادة . ومن ذا الذي
يستحقها اكثر منك . متى تاكدت انها لم تعد تمنحني اكتم في قلبي حزني
واكتفي ان اكون في اشياء كثيرة مفيداً لها
افتح هذا التحرير مرة ثانية لا بعث اليك قبلة . . . آه جوزفين . . .
جوزفين . . .

هل علمت قبل الآن

ان في قبة مرابي البرلمان في انكلترا نور ساطع يرى من اقصى
لندن وان هذا النور لا ينطفيء مادام المجلس معقوداً فمتى انطفأ علم الناس
ان قد انتهت الجلسات .
وان سيدة في لندن صدمت بدراجتها واجهة مخزن فقطع الزجاج
طرف انفها وتقات للحال الى مستشفى الدكتور بنتون فوضع الطرف المقطوع
في الماء الحار ثم خاطه في مكانه فانقها الان كما كان .
وان مايرد في شرح خطب البرلمان الانكليزي من قولهم « ضجيج
استجسان » ليس الا قول الاعضاء « اسمعوا اسمعوا » ولا ضجيج هناك
ولا هتاف .
وان رجلاً يقيم في منزل في سوانسي من انكلترا مبني على حدود بلدين

فنصفه الواحد ضمن حدود مدينة واحدة ونصفه الاخر ضمن حدود مدينة اخرى فلصاحب البيت حق بصوتين ايام الانتخاب

وان الجرائد الا فرنجية حالما يموت احد المشاهير تنشر بعد موته بساعات رسمه وترجمة حياته وان السر في سرعتها هذه انها تهنيء هذه التراجم قبل موت اصحابها بسنوات حتى ان ترجمة حياة اللورد كلفين تهيات في ادارات الجرائد الكبرى وحفظت منذ ٤٠ سنة استعداداً لنشرها عند وفاته

وان احد علماء مونيخ اخترع ساعة انرفة المريض فاذا شد المريض على زر بجانب سريره انارت الكهرباء وجه الساعة فعرف الوقت بدون ان ينزعج من سريره

وان في نيويورك ٦ من الاطباء يبلغ دخل الواحد منهم في السنة ٢٥ الفاً من الجنيهات

وان كل دارعة غواصة انكازية فيها عدد من الفيضان البيضاء عائشة هناك على تفقة نظارة الحرية التي تنفق ربع ريال على كل فارة اذا تضع للحكومة ان الفارة تشعر حالاً عند انفلات الغاز لان حاسة الشم فيها قوية وهكذا يكون الربان على حذر

وان مطبخ البلاط النمساوي يكلف كل سنة ١٦ الفاً من الجنيهات واجرة الطباخ الاول ٢٠٠٠ جنيه أي انها توازي اجرة ناظر الداخلية وان البنات في بريتاني يخرجن في ايام الاعياد ومن لابسات اثواباً حمراء عليها دوائر بيضاء او صفراء وتلك الدوائر تغلظ بصراخة قيمة المهر الذي لدى كل واحد منهن وكل دائري ابيض يشير الى مائة فرنك في السنة اما الدائر الاصفر فيشير الى الف فرنك فيعد الشاب الدوائر ويعلم قيمة الدوطة ولا لزوم لوسائط الخوري او السمنار

—————

وهل علمت أيضاً

ان مكتب الترجمة والنسخ وادارة مجلة سر كيس انتقلا الان من ٢١ فجالة الى ١٥ فجالة الى مكان اوسع ومكتب اكبر

عروس الطهر

ارسل جناب مصطفى افندي صادق الرافعي هذه القصيدة الى جناب
الذكتور اسكندر بك جر يديني طيب العيون في طنطا في حفلة اكليله
وكان الشاعر غائبا بمناسبة الحداد

يا عروس الطهر فوق السحب ظاهراً منها وشاح الذهب
في التماج النيرات الشهب في ائتلاف الخمر ام الطرب
في ازدهاء القطر فوق العشب

ارقي الشمس لدى مشرقها وانزع الاكليل عن مفرقها
وخذي الصافي من موتقها قبل ان تستر من روتقها
برداء الارجوان القشب

واجمي من كل روض نقيا واخلي عن كل زهر ملبسا
واجعلي ديباجه والاطلسا وحرير الياشمين الاملسا
حلة تكسو عروس العجب

ثم جيئي الطيز في تلحينها وخذي الانعام من تلقينها
واممي الغدران في انينها واسالي الالحاظ عن رنينها
في فواد المستهام الوصيف

فاذا اتمت هذا اجما فاصحبي العفة ثم اسرعا
واتيا في الارض بدرأ طلعا ثم قوما في زفاه معا
بين هاتيك الحسان العرب

فضعي الاكليل في حايته وانشري الانقاس في حلته
واجعلي الالحان في نغمته واخلي الشاعر في كلمته
انها قبلة خد الادب

بارك الله بتحقيق المنى للعروسين وزاد في الهنا
وادام الحب موفور الجنى لذي الحناء ام الأنا
ويكون « اسكندر » خيراً أب

جعبة المحرر

وقع خطأ مطبعي في السطر الاخير من قصيدة نسيمات السحر المنشورة في العدد السابق اذ نشر هكذا « و يعذر حبّ قضي فاعتذر » وصوابه « و يعذر صبّ قضي فاعتذر »

صوت صارخ من كوم حماده صمت له اذن الادارة ولم تسمعه بعد مصلحة البريد . المجلة لا تصل بترتيب الى مشترك واحد هناك حتى اضطر الى تكليفنا بارسالها مسوكة على نفقة الادارة بعد ان استعملنا طلسم بدوح فلم ينفع وهكذا فكما امتازت مجلة مركيس في كثير من حسناتها ارادت البوسطة ان تميزها فتكون اول مجلة في العالم ترسل لمشارك مسوكة فما راي ادارة البريد

لما ادب نواب الجرائد مادبة حافلة اكراما لجناب اوين بك اعترافا بحسن عنايته بهم في رحلتهم السودانية التي حضرة الدكتور فارس افندي نمر خطبة عربية وقالت جريدة مصر انه « حضر هذه الحفلة بدلاً عن جناب سليم بك مكار يوس » فاذا وافق ان يرسل سليم بك الى السودان لماذا لا يوافق ان يحضر حفلة في مصر . ام من الحكمة ان يكلف الشاب التنبيه الى الجهد والعناء والسفر والحر والغبار والسهر والقلق فلما جاء دور الطبيات جاء دور الدكتور

من البثرون في لبنان تفضل حضرة الاب الخوري اسطفان ضو باظهار اعجابه بالمجلة فقال

ان كان يوجد في الحياة جليس قال اقرب لمحرري « مركيس » فيه النباهة والمعارف والذكا وبني الفكاهة اصلها مغروس اصيب خليل افندي مركيس صاحب لسان الحال في بيروت بفقد كريمته ندى في السابعة عشرة من عمرها فكتب الى ابنته مادام جناب جورج بك فيليبيدس كتاباً دل على صبر مدهش وتقوى توصل الى السماء قال (اذا شاء صاحب البستان الزاهر ان ينتقي من بستانه زنبقة فما اغراض البستاني . ان السيد المسيح اراد ان يضع حول عرشه باقة من اجل الازهار فاختر من الحديقة التي وكل امرها الي زنبقة ضمها الي ما اقتطفه قبلا من

الورد والبنفسج وهي الان تنتج طبيكاً في جنته . فلماذا نحزن ولماذا نلبس السواد . انه لا يؤسف على نقل الملائكة من مكان الى آخر ولا سيما اذا كان المحل الذي امتعرت فيه دائم النعيم)

كان غضب السيدات شديداً على (الرجل الكامل) الذي نشرت مقالته في صدر العدد الماضي ومن اعظم الدلائل على ارتقاء المرأة وصحة مبادئها انها لم تلق على المجلة وادارتها مسؤولية تلك المقالة علماً من الجنس اللطيف ان المجلة تفتح ابوابها لجميع الاراء وقد نشرت في هذا العدد مقالة حسنة جداً ردّاً على الذي تجرأ ان يكدر عواطف السيدات الرقيقة ولي كلام خاص اقوله في المرأة ان شاء الله فتعلم ان المجلة التي وجدت لتبهرج سوف تبهرج القراء باعلان حسنات نصف الرجل الافضل

ادارة مجلة مركيس ومكتب الترجمة والنسخ انتقلت من ٢١ الفجالة الى ١٥ الفجالة الى مكان اكبر استعداداً لتوسيع نطاق الاعمال

الذين في اميركا واوربا والبرازيل من المشتركين ولم يدفعوا قيمة الاشتراك بعد تقطع عنهم المجلة في اول مايو (ايار) القادم الذي هو اول سنة المجلة الثانية فاذا شاءوا ان ترسل اليهم فهي ايضاً تشاء ان تحصل على قيمة الاشتراك استأنف جناب خليل افندي زينية اصحافي القديم اصدار جريدته « المصور » وهي صحيفة دالة بمقالاتها ورسومها الجميلة على ارتقاء حسي فاهضة اذا بلغك ان خليل المطران اتحف عشاق ادبه برواية تمثيلية

في شهر يونيو (حزيران) فاعلم انه انجز وعده للادب والكمال

اتفق حافظ ابراهيم و خليل مطران على نظم قصيدة خصوصية تلى في ليلة ١٨ مارس بين فصول الرواية التي تمثل لجائزة مجلة مركيس وان يكون نظمها « على المشاع » اي ان يشتركا في نظمها ويتلو كل واحد منهما ما نظم بطريقتة المباحثة ويكون موضوعها فكاهياً وله علاقة بصاحب هذه المجلة وحيلته على ارضاء القراء

عائدة وشكواي

مثل الحقوق التلياني في الاوبرا الخديوية رواية عائدة بمساعي الجمعية الخيرية السورية المصرية للبروم الارثوذكس . وكنت من المدعوين . فرأيت البنورات واللوجات كأنها كوى فتحت في سماء الجمال والعظمة فاشرفت منها الملائكة وتمثلت الهيئة الاجتماعية السورية في ابهى حالاتها وانغم اشكالها . حضرت التمثيل وممعت الغناء والموسيقى فانا بين شاكر وشاكر . انا شاكر للجمعية غيرتها على الفقراء ولرئيسها النشيط عزتو افندم ادوار بك الياس سعيه الناجح في سبيل الاحسان وللاعضاء الكرام موازرتهم لأعمال جمعيتهم الحية . شاكر لسمو الخديوي الذي ارسل كرميا من حاشيته يقوم مقام الامير في ابداء تحية الرضى وكم كان جميلا منظر سعادة النائب عن الخديوي لما وقف في بنواره متصدرا بثوبه العسكري واخذ سلام مولاه عندما ضربت الموسيقى السلام الخديوي وكم كان فيحجا ومستهجنا بقاء الميئات في مجالسهم فلم يقف الا العشرات . يجب تربية عاطفة الاكرام لحاكم البلاد في هذه المواقف فانها تدل على اخلاص مشكور وهي من واجبات المرء نحو نفسه اذ يكرم الامير . ولكن ليس هذا فقط الذي اشكوه منه فانا اشكو من امور كثيرة . اشكو من سوء ادب رجال الموسيقى في الاوبرا يحملون النظارات ويصبصون الى البنورات . ثم لماذا لم تكلف الجمعية جوق اسكندر افندي فرح وهو سوري او جوق الشيخ سلامه حجازي وهو مصري والجمعية (سورية مصرية) الى تمثيل رواية عربية نفهم كلماتها ونعي معانيها ونطرب لاصوات المنشدين فيها وعبارات الحكمة والذكاء فان جوليا وهي تقول لقلب الاسد في رواية صلاح الدين « بل احوكها لك من غدائر شعري اذا شئت » افضل لدى الجمهور الذي رأينا امس واكثر وضوحا من قول امريس (ميوكاري بورتانو ما كاروني) باللغة التليانية التي لم نسمعها ولمسمعناها ما فمعناها

نعم ان الاوبرا ارتقاء عظيم ولكن تمثيل الاوبرا اي الروايات التي كلها غناء لا تلد الا للمفرمين بالموسيقى وكم كان عدد هولاء في حفلة الامس بل كم كان عدد الذين يطربون للغناء التلياني بل لو ضربت الموسيقى نفهم

بانكي دوديل بدلاً من نعم استقبال رادمس عائداً من الحرب من منا كان يعرف الفرق ؟ يقولون اذا لم تقدم للناس خوقة الاوبرا لا يشترى البنوار بثلاثية غرش والفوتيل باربعين . مش صحيح . ان الجمعية الخيرية الاسلامية والجمعية القبطية تبيعان البنوار بذلك المبلغ وبادة ويسمع الناس صلاح الدين او العواطف الشريفة . انظر الى فرنسا باسرها ليس فيها الا الاوبرا في باريس افيئة مخصوصة تعرف الموسيقى ونيويورك كذلك . فخذوا ان جمعياتنا الخيرية عدلت الى الاجواق العربية في المستقبل فانها تهيد الفقراء ايضاً لان الاجواق العربية ترضى بنصف ما يتقاضاه الجوق التلياني ويكون سرور الناس مضاعفاً . ولكي نتأكد صحة ما افوله اذهب مساء ١٥ الجاري الى حضور تمثيل رواية شهاده الغرام التي يقدمها جوق الشيخ سلامة حجازي ويكون دخلها لجائزة المجلة تجدد ما يلد ويطلب

العدد القادم

(الى اول افريل)

لداعي اشتغالي بنقل ادارة المجلة ومكتب الترجمة والنسخ من مركزها الحالي الى مكان فسيح مرتب في غمرة ١٥ الفجالة فان عدد ٢٢ و ٢٣ من المجلة يصدران سوية في اول افريل (نيسان) ويكون هذا العدد المزدوج غزيراً بالمادة كثير الفائدة عميم الفائدة

امتناف حضرة محمود بك تحسب اصدار (مجلة المجلات العربية) الشهرية لسنيتها السادسة في ٦٠ صفحة خافلة بالمقالات المفيدة والرسوم فاهشة

المرجو الانتباه في مكاتبة المجلة والمكتب وجعل للمعتوان ١٥ الفجالة بدلاً من ٢١

غرائب برلمان انكاترا

الرجل الذي ينتخب عضواً في مجلس الامة الانكليزي يجد صعوبات عديدة في مراعاة قوانين المجلس وادابه وعاداته . من تقاليد المجلس المذكور ان يرفع الرجل برنيطته فوق دخل اول مرة الى البرلمان تحية للمكان . فيبقى له ان يتي برنيطته على راسه ما دام جالساً هناك فاذا وقف ليتكلم او يخطب او ليقدم ملاحظة وجب عليه ان ينزعها عن راسه ويغلب في هذه الاحوال ان يضع الرجل برنيطته وراءه على مجلسه بينما هو يخطب فاذا انتهى نسي انها تحته فجلس عليها وكسرها لان برانيط الاعضاء من الحرير العالية . وحدث مرة ان احدهم جلس على برنيطته بين ضحك الاعضاء فوقف عضو ارلندي وقال مخاطباً رئيس المجلس - اسمح لي ان اهتئى حضرة الزميل ان راسه لم يكن في برنيطته عندما جلس عليها

واذا دخل العضو الجديد الى المجلس ووصل الى النطاق الداخلي قبل ان يعلن دخوله رسمياً يدفع خمسمائة جنيه غرامه
واذا اشار احد الخطباء في خطابه الى احد اعضاء المجلس فعل ذلك العضو ان يشكره برفع برنيطته حتى لو كانت الاشارة مزعجة او كانت انتقاداً

يوسف - اسمح لي ان اثني على الدواء الذي وصفته لي ايها الطبيب
الطبيب - بسرور - يظهر انه افادك
يوسف - نعم افادني كثيراً
الطبيب - وكم زجاجة استعملت منه
يوسف - انالماستعمل شيئاً منه ولكن عمي شرب جرعة واحدة وانا وارثه

٨ جنهات بدلا من ٤

تفضل حضرة عزتو داود بك عمون فجعل الجائزة التي تبرع بها لنظم ايات تنقش على حجرة ضريح المرحوم انطون عمون ٨ جنهات بدلا من ٤ فلتراجع شروط هذه الجائزة في صفحة ٦٣٥ من عدد ٢٠ من المجلة

بين السياح رجالا دهشه وجوده هناك وصاح صيحة الدهشة ناظرا الى الغريب
 نظرة حبة واسف ورأت سيجاريت ذلك الانقلاب في فكتور الذي
 اقترب منها وهمس في اذنها قائلا بمحبة لا يجب ان يراني هذا الرجل فاتوسل
 اليك ان تبعديه عني ثم انصرف حتى صار بين الجياد اما سيجاريت ففهمت
 قصده وامرعت الى السائح الانكليزي الذي كان مع الضباط وحاولت ان
 تشغله عن مشاهدة فكتور ونجحت في سعيها حتى انصرف الضباط والسائح
 من هناك فعادت الى فكتور ولمست يده ثم قالت ان يدك باردة وهو قد
 ذهب فهل هو عدوك

- كلا

- من هو اذا

- هو الرجل الذي احبه اكثر من كل انسان على وجه الارض

- وهو يظن انك قد مت

- نعم

- وتريده ان يبقى على ظنه

- نعم ايتها الرفيقة الكريمة وارجوك رجاء خصوصا ان تسعي وراء

ابعادي عن المعسكر هذه الليلة

فشعرت سيجاريت من لهجة فكتور انه في ضيق شديد وانه مضطر
 الى التغييب حتى لا يراه السائح الانكليزي وكانت تعلم انه اذا غاب ليلة
 واحدة عن المعسكر يعاقب بالقتل فقالت له سأجرب ايجاد طريقة
 لا بعادك عن المعسكر فلم انتبه فكتور الى انه افشي من سره اكثر مما
 يجب فقال لها انك كريمة وارجو ان تكني سري وانت ايتها الرفيقة
 ذات ذكاء وتفوذ هنا فارجوك ان تستعملي تفوذك لكي يصدر الامر
 بارسالي في مهمة عسكرية قبل ان يصبح الصباح فوعده سيجاريت بذلك
 وانصرفت لما فكتور فجلس بجانب النار يتأمل وقد افلقه انه رأى بعد
 هذه السنين الكثيرة صديقه القديم ورفيق شبابه فقال في نفسه لقد وعد
 ان يصالحني على مراى من جميع الناس في كل زمان ومكان فهل يصالحني
 الان لو عرفني يا ترى ؟ نعم انه يفعل لانه لم يعتقد بي سوءا كل حياته

وفيا هو يتأمل عادت سيجاريت واخبرته انها لما ذهبت الى المعسكر وجدت الضباط يتداولون في عمل خطير فقالت للجنرال انت تريد لقضاء هذه المهمة افرس الفرسان واكثرهم صمتاً وامضاهم حساماً خذ اذا فكتور فقال الجنرال ومن هو فكتور هذا ؟ قالت سيجاريت ان العرب ايضاً ياسيدي الجنرال تسائلوا عنه في معركة زار يلا فصاح الجنرال انريدن ذلك الرجل فكتور الذي وقف وقفة الاسود مع الفرسان ثم اشار الجنرال الى الكولونل ان يرسلك في تلك المهمة فاطاع الأمر وهكذا تقرر ارسالك عن قريب فشكر لها فكتور كثيراً وفي برهة قصيرة جاءه امر الجنرال ان يستعد للرحيل وبعد ان تاب الجنرال واخذ الاوامر اللازمة عاد وقال لخادمه راك امرج جوادك وجوادي ثم انه قال لسيجاريت انك انقذتني من عذاب شديد ثم وضع في يدها خاتم والدته الذي كان من جملة الاشياء القليلة الثمينة التي حفظها كل هذه السنوات وكان قد وضعه في العلبة الصغيرة التي يذكر القراء انه اخذها من لادي فينيسيا منذ خمسة عشر سنة يوم جاءت اليه في ساعة ضيقه وعرضت عليه مالديرا من الدنانير وكان لها من العمر ثماني سنوات كما يتضح للقاري من مراجعة الفصل العاشر وكان قد ابقى تلك العلبة الصغيرة معه كل هذه السنين فاحمر وجه سيجاريت وقالت هذا خاتم رفيقتك فلا اريدك فاجاب فكتور بل هو خاتم والدتي ياسيجاريت فندمت الفتاة على ما قالت وقالت اذا كان هذا خاتم والدتك فالاجدر بك ان تبقى معه لانه يسعد حياتك في المستقبل واما انا فلم افعل شيئاً يستحق هذا الجزاء قال فكتور بل فعات كل شيء واذا ترفضين هديتي فاسحبي لي ان اشكرك هكذا وانحنى فقبلها في جبهتها فاضطربت اضطراباً عظيماً واركنت الى الفرار اما هو فانه امتطي صهوة جواده وسار في ذلك الظلام الدامس والسكوت الشامل .

وكان الغرض الذي سار لاجرائه مخفوقاً بالمخاطر فقد روعز اليه الجنرال ان يذهب الى قسم من جيش الاحتلال الفرنسي كائن على مسافة بعيدة يحمل اليه الاوامر العسكرية وكان عليه ان يجتاز مسافة ملاءة بالعربان

من القبائل المعادية فسار مع رفيقه راك وهما على خذرو بعدان سارا مسافة خمسة وعشرين ميلا ترجلا للراحة وجرى لهما حديث عن ايامهما الماضية فقال راك قد علمت من جريدة قديمة خبر وفاة سيدي والدك اللورد وشقيقك الاكبر وان المستر بركلي شقيقك الأصغر ورث اللقب الشريف والثروة قال فكتور قد علمت ذلك قال راك ولكنه ليس اللورد حقيقة قال فكتور :

بل هو اللورد الحقيقي لانني قد مت وقد تركت انكثرا وعلي تبعة الجزية فلا اقدر ان ارث اللقب والمال الا بعد ان انفي عني تلك التهمة قال راك ولكنك تقدر ان تنفيها في لحظة اذا شئت قال فكتور وانا لا اشاء فدعنا من هذا الموضوع و بعد ان ارتاحا قليلا عادا الى المسير. هذا ما كان من امرهما واما سيجاريت فكانت تتناول الطعام مع الضباط الذين ادبوا مادية شائعة لثلاثة من السياح العظماء الذين زاروا المعسكر وكان بينهم الرجل الذي رآه فكتور وهرب منه فاغتنمت فرصة سانحة وقالت له فجأة ما اسمك ؟ قال يدعوني بعضهم سيراف قالت وما لقبك قال ليونس قالت ومن انت قال انا جندي قالت وفي اي مقام قال كولونل في الحرس فتذكرت سيجاريت ان احد القواد العظماء لما رأى فكتور لأول مرة على جواده قال ان هذا الرجل يركب جواده كما يركب فرسان الحرس الانكليزي . قال احد الضباط ان حضرة الدوق يا سيجاريت بكم عنك لقبه الشريف قالت انا لا تهمني الا اناب لانني ابنة الشعب كما ان بيتنا هنا افراد من المساكرهم في الحقيقة اشرف فتحول سيراف الى الضباط وقال على ذكر الاشرف اليس بين جنودكم هنا عسكري يقال له لويس فكتور؟ قال الضباط نعم وهو شجاع ابلى البلاء الحسن في معركة زار يلا وقد ارسل اليوم في مهمة ذات خطر وسيجاريت تقدر ان تفيدك عن الكفاية فقال سيراف وهل لهذا الرجل من تاريخ قالت سيجاريت انه كتب تاريخا جميلا بحمد حسامه قال سيراف انما سألت عنه لان صديقاً لي رأى تماثله واريد ان اقدم له خدمة اذا أمكن قالت سيجاريت انما جاءك الخبر من السيدة الشريفة السيدة الجميلة التي اهانت فكتور اذ دفعت له ثمن تماثله وارسلت

فتات موأئدها لجنودي كانهم فقراء وهي تظن انها في مقام الالهة لانها حفرة البرنس كورونا وقد سمعته بالامس والحي شديدة عليه لا يتكلم الا عنها فقال سيراف ان البرنس كورونا عي شقيقةتي فلماذا تذكرين اسمها مع اسم هذا الجندي ؟ فنهضت سيجاريت وقالت بشراسة وحدة هل يهان الشريف منكم اذا ذكرت جنود فرنسا مع اسمه ؟ تقول انها اختك قل لها اذا عن لساني ان لا تتجاسر مرة اخرى على اهانة الجندي الفرنسي وقل لها ايضاً اني لو كنت الجندي فكتور لدست التماثيل بقدمي قبل ان ارضى يجعلها العوبة وقبل ان ارضى بالمال ثمناً لها . . . ثم ان الفتاة نفرت كالغزال وانصرفت غاضبة فقال سيراف - لعلمها تحب هذا الجندي . فقال الكولونل لا يهملك امر هذا الرجل فهو شقي قليل الادب مع انه شجاع والشجاعة تكون غالباً من مميزات الغادرين

- ٣٠ -

اما فكتور وراك فانها استانقا المسير في ارض العدو حتى اعترضها جماعة من العربان وبعد عراك عنيف تمكن فكتور من النجاة لكنه لم يجد راك بعد العراك فعاد يفتش عليه حتى وجده طريحاً يتالم من جراح اصابته وعلم انها القاضية على هذا الخادم الشريف الكريم وفيما هو يعزيه ويعلمه بامل الحياة قال راك - اسألك وانا على وشك الموت ان تقول لي صريحاً مرة واحدة انك بري من التهمة التي وجهت اليك في انكلترا قال فكتور - اشهد الله انني بري . قال الخادم - قد علمت ذلك وانما كان مرتكبها . . . فقاطعه فكتور قائلاً - لا تلفظ اسمه فقد كان فتي مغروراً . قال راك - فليباركك الله ياسيدي

وهكذا مات راك بين يدي سيده الذي حزن كثيراً على فقدته ولكن الواجب العسكري نبهه الى وجوب امتشاف المسير فحمل جثة راك امامه على جواده وسار حتى وصل الى نقطة عسكرية حيث قيل له ان يستبدل جواده فيها فلما وصل الى النقطة العسكرية وكان قد انهكه التعب كما انهك جواده ايضاً اغمي عليه من شدة الغناء وبعد مدة انقبه بعناية الذين كانوا هناك وعلم منهم انهم دفنوا خادمه فزار قبره ثم ركب جواداً جديداً فاصداً

استشفاف المسير فسمع حركة غير عادية في تلك النقطة ذلك ان جماعة من السياح كانوا قد ارتاحوا قليلا هناك وما لبث ان رأى احد الذين رأهم في خدمة البرنس فقال له انت خادم البرنس كورونا فما شان سيدتك هنا قال الرجل ان سيدتي مسافرة للتفرج على البلاد والحرب بصحبها شقيقها الدوق وقبل ان يتمكن فكتور من استشفاف الكلام لاح له مشهد مدهش اذ رأى رجلا عرفه بين السياح فما لبث ان ستر نظره بيديه واستأنف مسيره • ان فكتور الذي هو برتي سسل رأى في تلك الدقيقة شقيقه بركلي - ٣١ -

(بعد مضي ٣٦ ساعة تمكن برتي من اصال الاوامر العسكرية الى محلها وعاد حتى وصل الى النقطة التي دفن فيها خادمه وقيل له ان جماعة السياح رحلوا فانصرف الى ضريح رفيقه الامين واقام هناك يتأمل فيما مضى وبينما كان غارقا في بحار التاملات سمع صوتا خفيفا سمع رجلا يناديه باسم طفولته ويقول يا برتي فهب مدعورا واذا به يرى امامه في نور القمر وجه شقيقه بركلي وقد وقف امامه وقفة الحزين الدليل فلم يبق من سبيل للكتمان فوقفا لا يتكلمان برهة وما لبث برتي ان دنا من اخيه ووضع يده على كتفه وقال هل عشت منذ ذلك الحين معيشة صالحة فارتجف بركلي وسار وجهه بيديه وقال اشهد الله انني فعلت ولكن انت انت حي وقد قيل لنا انك مت قال برتي نعم انا في نظر العالم وفي نظرك كالمت قال بركلي وكيف كانت حياتك قال برتي يكفي انها كانت شريفة وانت كيف كانت حياتك قال بركلي اقسم انها كانت شريفة وقد كانت تلك الجريمة الاولى والاخيرة انك انت حملت اثقال عاري فاذا اقول في هذه الشهامة وهذه الضحية وقد اعتقدنا انك مت ولكن لما رابتك امس عرفتك حالا فانتظرتك واقسم لك انني كنت اود ان اعلن برأتك ولكن لما قيل لنا انك مت هتشت ان اعلن ذلك حرصا على عواطف والدنا ثم لما مات لم يخطر لي وجوب التصريح بعاري فانا جبان واعترف بذلك ثم انني الان في قبضة يدك وتحت رحمتك انا مختلس اقيم في مكانك واحمل القالب واتنعم بثروتك فهل تعلم كل هذا قال برتي نعم اعلم كل هذا قال بركلي وماذا لم تطالب بحقوقك قال برتي مالم

افعله لصيانة شرفي لا افعله لاحصل على لقب قال بركلي ولكن حياتك هذه تعيسة قال نعم لكنها شريفة قال بركلي حقيقة انك اسعد حالاً مني اذ لا يوبخك ضميرك على جرم ارتكبته ومع ذلك فكم هو عسير وموؤلم ان اقول للعالم انني مجرم

قال برتي لست في حاجة الى اعلان جريمتك لانني انا نفسي لا اعلنها فصاح بركلي صيحة الفرح وقال انت تكتم امري ثم اتتبه فجأة الى سوء سلوكه اما برتي فقال بكل لطف لا تخف فقد كنت مسرّك ١٢ سنة وسأكتفه ايضاً فكن سعيداً وكل ما اطلبه منك ان تعيش شريفاً لتكفر عن ذنبك الماضي فصاح بركلي بدهشة ما الذي تريد ان تقول انك لا تعود الى حقلك الشرعي قال برتي سأعيش معيشتي هذه وانا قانع بها فكفي والآن فلنفترق الى الابد وكل ما اطلبه منك ان تترك الجزائر في الحال ثم تركه في حيرة وانصرف

- ٣٢ -

قضى برتي ليله في تأمل واضطراب لانه بعد ما رأى شقيقه بركلي عاد اليه تذكّار الحادثة التي حملته على الخروج من انكلترا يوم جاءه ذلك الكتاب من اخيه وقد بليت ورقه الدموع فاخبره فيه انه اعتمد على الشبه بينهما وبين كتابتيهما فزور الحوالة باسمه واسم صديقه سيراف وعلم انه يستطيع الان الرجوع الى انكلترا والتمتع بالحرية والخيرات ولكنه علم ايضاً انه اذا فعل فلا بد من اعلان عار اخيه واخت صديقه العزيز فقرّر البقاء في حالته الخاضرة واخذ يمشي على غير هدى حتى اذا صار على مسافة من النقطة العسكرية رأى معزاة في ضيق فاسرع الى انقاذاها من المياه التي كانت قد غمرتها ثم لاح لنظره شيء يلتمع في المياه ولما تناولها اذا به نصف سلسلة ذهبية وفي كل من طرفيها جوهرة فذكر انه رآها على معصم البرنس كورونا يوم تشرف بمقابلتها فقرّر ان يذهب بها اليها مقتنياً هذه الفرصة لمقابلتها واسرع الى خادمها فقال انني وجدت حلقة للاميرة فاستأذن لي بالدخول عليها وبعد قليل ادخله الخادم الى غرفتها فقالت انك وجدت سلسلتني التي فقدتها امس فلاك الشكر قال برتي هوذا سلسلتك باسديتي

ثم اخرج العلبة الصغيرة من جيبه واعطى السلسلة للاميرة ثم سأله ان يشرح لها كيف مات رفيقه وفيما هو يتكلم كانت البرنيس تلعب بالعلبة الصغيرة التي كان قد وضع فيها برقي سلسلتها المفقودة .

وكانت تلك العلبة قد خسرت كثيراً من بهائها واسود لونها لكثرة ما لامست جسده فكأنها قطعة من رصاص وفيما كانت البرنيس تحركها باصابعها غير متنبهة انفتحت العلبة فجأة وسقطت منها السلسلة وانخامت وظهر في باطنها اسم مكتوب بحروف مرصعة هو هذا فينيشيا فانتبهت البرنيس من ذهولها واحمر لون وجهها ثم نظرت الى برقي وقالت من اين لك هذه ؟ قال اذا كنت تريد السلسلة فاني وجدتها في الماء قالت بل اسأل عن العلبة فنظر اليها بدهشة وقال انها هدية اعطيت لي منذ زمن طويل قالت ومن الذي اعطاك اياها قال فتاة صغيرة باسديتي

فاضطربت الاميرة وصبغ الاحمرار وجهها وتضاربت افكارها ثم قالت هذه العلبة لي انا اعطيتهما وانت فمن تكون فانتصب برقي ووقف امامها كالماخوذ لا يتكلم فقالت قل لي من انت فلم يتكلم ولكنه كان ينظر اليها نظرة ذات معان . انه عرفها الآن اما هي فما لبثت ان مدت يدها اليه وصاحت انت صديق فيليب انت برقي سيسيل فأخني رأسه ولم يتكلم ولم يأخذ يدها الممدودة اليه اذ قام بينهما حاجز التهمة الهائلة ثم ما لبثت ان قال بصوت خافت انت الملكة الصغيرة ولم اعرفك كل هذه المدة فكيف امكن ان اجعلك فلما هدأ روعها قليلاً قالت لقد ظنوا انك مت فلماذا اتخذت هذه المعيشة انك اسأت الى اخي فيليب ومع اني كنت طفلة في ذلك الحين فقد شعرت بحزنه الاليم لما قيل له انك مت وهو لا يزال بذكرك حتى الآن . انه في هذا المعسكر وسيكون هنا هذا المساء فكم يكون مسروراً متى علم ان صديقه العزيز لا يزال حياً ولكن لماذا كتبت عنه خبرك نعم بامستر برقي قد علمت منذ رأيتك انك اسمي مما ظهرت فيه في افر يقيا نعم ان حياتك هنا شريفة ولكنها محفوفة بالعذاب فجلس برقي بين يديها وقال لا تشككي عني دعينا نتكلم عنك اخبريني لماذا تغير اسمك من لادي فينيشيا الى اسمك الحالي فاخبرته البرنيس عما

ذكرناه في فصل سابق بشأن زواجها ثم قالت

ان اخي لا يزال يحبك ومتى علم الليلة انك حي سيفرح كثيراً فلماذا
تجنب مقابله الا تذكر انه كان يحبك فمهما كانت الاسباب التي تحملك
على الإقامة هنا يجب ان تعيد الى بلادك لماذا لا تجاوبني هل يمكن ان
تكون قد علمت انك اللورد الحقيقي الان وصاحب المكان الرفيع والثروة الواسعة
ثم تهمل كل ذلك فقال برتي مضطرباً يظهر انك لم تعلمي اني لما تركت
انكلترا تركتها وعلي وصمة العار والجريمة قالت واية جريمة هي قال قد اتهموني
اني زورت امضا شقيقك فصاحت انها تهمة باطلة قال ولكنني عاجز عن
ابطالها قالت ولماذا قال لانني عاجز والسلام قالت ولكن فيليب شقيقي لم
يعتقد انك مجرم قال لا ادري ولكن يجب ان يعتقد قالت ولكنك انت
غير مجرم فحاول ان يبري نفسه ولكن شرفه منعه عن ذلك فقال افتكري
ما شئت اما انا فلا جواب عندي وكل ما اطلبه منك ان تكتمي كل ما
قلته لك قالت وهل اكنتم ذلك عن اخي سيراف ايضاً وهو صديقك الحميم
قال نعم اكنتم اسمي عنه انني بريء ولكنني لا اقدر ان ابرهن لك او لاي
انسان آخر اسباب براءتي وفيما هما يتكلمان رأت البرنس من النافذة ثلاثة
من الفرسان تحرسهم فرقة من الجنود فاضطربت وقالت هوذا اخي سيراف
قادم علينا فقال برتي لا اقدر ان اقبله فعديني ان لا تذكر اسمي فلما
وعده قال وهل تعتقدين انني بريء قالت نعم اعتقد قال شكراً لك سوف
نفترق عن قريب فراقاً دائماً فهل تسمحين لي ان ازورك مرة ثانية قالت
نعم فانحنى كانه ينحنى لامبراطورة وانصرف فقالت في نفسها ان لم يكن
معتوهاً فهو شهيد لشرفه في تلك الليلة جلست مع اخيها وبعض معارفها
فقال سيراف لقد سألت عن صانع التماثيل المسمى فكتور حسب اشارتك
لكنني لم اتمكن من مقابله وقيل لي انه جندي شجاع ولكن المركيز يقول
انه شقي وان افر يقيا خير مكان لمثله ثم انني رابت في المعسكر ايضاً فتاة
اسمها سيجاريت واظن انها تهواه ثم قال واين بركلي الان قالت انه ذهب
امس بعد ان ودعني وراى سيراف اضطرابها فقال لعل الشمس اذتك
بحرارتها قالت كلا وانما انا تعبانه ثم ودعته وانصرفت الى غرفتها

مركب

العدد الثاني والعشرون من أول سنة
والعدد الثالث والعشرون

١ افريل (نيسان) ١٩٠٦ الموافق ٧ صفر ١٣٢٤

ON BEING HARD UP,
By Jerome Jerome.

الحاجة - او الافلاس

معربة عن مقالة لجيروم جيروم

(لما نشرت في العدد الرابع عشر مقالة فؤاد افندي خليل سالم عن « الافلاس والفلسين » قامت عليه قيامة اهله واقبل بعض اصدقائه يلومونه على مجاهرته بالافلاس وعرضوا عليه المساعدة المالية . والاديب غير محتاج ولكنه اراد ان يكتب في موضوع فكاهي وبمناسبة ذلك انشر خلاصة مقالة كتبها جيروم جيروم الكاتب الانكليزي الشهير والغني معاً في الموضوع نفسه قال)

حالي عجيب . جلستُ وانا انوي ان اكتب مقالة بليغة جديدة المعاني ثم لا اجد سبيلاً الى شيء من ذلك وكل ما يخطر لي الان اني محتاج ولعل الحاجة خطرت لي لانني ادخلت يدي في جيبي - عادة الفتم الا متى كنت مع اخواتي وانسابي فمن رأين ان وضع الايدي

في الجيوب قلة ادب ولست ادرى وجهاً لهذا الرأي . لا انكر ان من قلة
الادب ان تضع يدك في جيب سواك واما ان يضع الانسان يده في
جيبه فلا عار فيه ولكن قد اكون مخطئاً و يكون الصواب سيفي
جانبهن فقد خطر لي الآن انني طالما سمعت رجالاً يشكون و يندمرون
متى وضعوا ايديهم في جيوبهم ووجدوها خالية خاوية واما الثبان فاذا
وضعوا اليد الواحدة في جيوبهم وشعروا بقليل من (الفكة) واليد الثانية
في الجيب الاخرى فلمست بعض المفاتيح فهناك النعيم والسوى . على انني
لا ادرى ما الفائدة من وضع الايدي في الجيوب متى لم يكن في الجيوب
الآها . اما انا فمتى كانت كل ثروتي نصف ريال (حنة واحدة) اسرعت
الى مشتري شيء بنرش تعريفة لا احتياجاً الى ذلك الشيء بل رغبة مني
في ان يكون في جيبى اكثر من حنة واحدة فان ١٩ غرشاً صغيراً في
جيبك افضل من ٢٠ غرشاً حنة واحدة . جرب تجد ان جلبة تلك القروش
الصغيرة تصور لك انك صاحب ثروة وانا ثقة في مباحث الحاجة والا فلاس
ولدي شهادة الامتياز لانني من رجال الصحافة وعمال المطبوعات وطالما عشت
اسبوعاً كاملاً على ١٥ شليناً . واؤكد لك انه ليس افضل من الحاجة لمعرفة
حقيقة الاقتصاد البيتي فاذا شئت ان تعرف قيمة المال جرب ان تعيش على
١٥ شليناً في الاسبوع تجد عندئذ كم تقدر ان تقتصد من ذلك المبلغ
للملابس ونزهتك . اذ ذاك تجد وجوب الانتظار برهة لتأخذ فكة المليم
من البويجي . مثلاً وتجد لذة في المشي ميلاً لتقتصد اجرة العربة وان كباية
البيرا ليست ضرورة وان لا لباس من لبس الباقة الواحدة ٤ ايام متوالية
ولقد كتب الناس كثيراً عن الحاجة وانها نكتة ولكنني لا اجد فيها شيئاً
من الفكاهة فليس نكتة ان تمسك بالملايم ولا هونكتة ان يحسبك الناس
بنجيلاً مسكاً ولا هو نكتة ان تكون ثيابك رثة وان تنجّل من اعلان غمرة
منزلك فالحاجة جحيم الفقير الحساس وكم من رجل نشيط شديد يهلع قلبه
عند مقاومة وحش الافلاس . واعلم ان الشر ليس كله في مجرد حرمان
ذاتك من المذات والنعيم
والا فاذا كان بهم روبنصن كروزي بعض رقع في بنطالونه او في خذائه

كل ذلك لم يكدره . اذ لم يكن من حوله احد معارفه بهزأ به . ان الحاجة وحدها ليست شراً عظيماً بل الشر الاعظم هو ان يعلم الناس انك محتاج ليس البرد وحده الذي يحمل الرجل بدون بالطوع على الجري ولا الكذب وحده الذي يحمر وجهه متى اخبرك انه لا يستصوب لبس الباطو الثقيل الخشن لا بل مجرد علم الناس انه لا يملك ثمن الباطو هو الذي يجعل الحاجة مؤلمة . وبغيتني بالاكثرا اني امشي شهرا ولا يسألني احد (الساعة كم ولكن في اليوم الذي ارهن ساعتني اسد حاجتي يسألوني ١٠ مرات الساعة كم ياخواجه . والحاجة درجات وكل انسان محتاج فقوم يحتاجون الى الف جنيه وبعضهم الى ربع ريال

وانا في هذه الساعة محتاج الى ٥ جنيهات احتاجها الى ٤ او ٥ ايام فقط واؤكد انني اردتها في اخر الاسبوع فاذا وجد بين القراء من يقرضني ذلك المبلغ شكرت له كثيرا اما ارسالها الي فسهل جدا عن بدا الخواجات فلد وتوير في ظرف مختوم والرجا ان يختم الظرف جيدا) انتهى

.....

« نسطور جانا كلي »

« دخالني سعادة ولي النعم الخديوي بمصر المحروسة بالموسكي »

هذه الكتابة مشهورة معروفة موجودة على عاب السجائر التي يشترونها من جانا كلي . ودخان هذا الرجل « موضة » « وفنجرة » فمن اراد ان يظهر بالنعمة حمل علبة حمراء من جانا كلي ويخشى ان تكون قد بلغ من شهرتها والتصاقها بالثروة ان صار يحملها ايضا المفلس نظاهراً بالثروة . ماعلينا - لكن صاحب هذه السجائر يقول انه « دخالني سعادة ولي النعم الخديوي » ونحن لا نعرف ولياً للنعم في مصر لم ينل الا الرتبة الاولى وانما نعلم ان ولي النعم هو سمو الخديوي فخلق بالرجل الذي يفاخر بانثائه الى سمو الامير ان يكتب اسمه صحيحاً

قرأت فبكيت فترجعت

الجائزة الخامسة والعشرون

وجد بوليس نيويورك في ٢٥ فبراير رجلاً تليانياً اسمه ريجو جر يحمياً في منزله وامراته مقتولة بجانبه ثم مات الجريح وفي صباح اليوم الثاني قبض البوليس على جوزفين تيرانوفا التليانية ولها من العمر ١٨ سنة فاعترفت انها القاتلة

.

وحكايتها ان اهلها ارسلوها من ايطاليا وهي في الثامنة من عمرها الى نيويورك فاقامت في منزل ريجو حتى بلغت العاشرة من عمرها فجلست ذات يوم مع ريجو الشقي وهي في حالة السذاجة والطهارة النامة فاغرى الشيطان ذلك التلياني

وكان بهم الصبح ان يتطلعا ويفنض ازرار السماء لسطعا ويرفع ثوب الليل عنه ليخلعا فلم يطومنه الذيل الا وقد وعى دماً طاهراً اجراء اثم فتى نذل

فاستشارت الفتاة زوجة الرجل في حالها فسكنت خاطرها قائلة ان ليس في عمل الرجل ما يخشى منه على طهارتها وصدقت الفتاة قول المرأة فلما بلغت السابعة عشرة من عمرها احبها يوسف تيرانوفا واحبته ايضاً فزفت اليه وهي تحسب انها طاهرة سليمة

.

فلما اصبحا رأت من انفة زوجها ونفرته ما اوضح لها حقيقة حالها فتزعت خاتم الزواج ورذته اليه صامتة ثم لبست ثوب اكليلها وسارت الى منزل ريجو فاطلقت عليه الرصاص ثم طعنته وزوجته بمنجبرها وانصرفت غير مضطربة الى منزل ذويها وهناك ادركها البوليس فقالت مهلاً فاني جائعة انتظروني ريثا آكل ثم امضي معكم ولما سيقنت الى المحكمة ووقفت بمحضرة

القاضي قالت ان ريجو سلبني افضل ما املك فقتلته وامراته خدعتني حتى خدعت زوجي فقتلتها ايضاً . ذلك الحال في بلادي ايطاليا لا يغسل العار الا سفك الدم قد كنت طفلة لما اهنت وانا الان امرأة وقد انتقمت لطفوايني وفعلت ما تفعله النساء في وطني واؤكد ان الله لا يعاقبي . وكان القاضي قد احضر زوجها وانباء بما فعلت فقال لها هل تتأكدين يا جوزفين انك انتقمت لشرفك قالت نعم . عند ذلك البسها زوجها خاتم العرس ثانية وقال انني اغفر لك وسابذل كل مقدرتي لمساعدتك فمتى اطلق سبيلك ان شاء الله تعودين الى بيتنا فانطرحت بين ذراعيه باكية

ولما كانت هذه الحادثة نادرة في بابها فان ادارة مجلة مركيس تعطي ٣ جنيهات جائزة لمن يرسل الى هذه الادارة قبل اليوم الاخير من شهر يوليو الرأي الذي يظنه مطابقاً للحكم الذي تصدره محكمة نيويورك على هذه الابنة ولا يكتفي بذكر البراءة او الادانة فقط بل يجب ايراد حثيثات الحكم فما كان اقرب الى حكم محكمة نيويورك نال صاحبه الجائزة

(كانت الليلة التي احييتها مجلة مركيس جامعة لكل ضروب الانس بالغة حد الوفار والكمال ولا شك ان غايتها من اشرف الغايات) المؤيد

تغيظنا ولكن . . .

لا تدعني الا ياعبدها فانه اشرف اماني هي المرأة تغيظنا من حين الى اخر ولكننا نعبدها نقول عنها كل كلمة شريرة لكننا لا نتاخر عن الاتقياد لاوامرها في كل زمان . قد نكون من اعظم الشرور للجنس البشري ولكنها شر ضروري . اليس كذلك ؟ انت تحتقر البغي كثيرا ولكن اذا مرت بك وقد سقط مندبلها الا تهب عن كرسيك وتلتقط المندبل وترجعه اليها . انت تكره المرأة التي تدخن ولكنك متى اجتمعت بها فاول سيجارة تقدمها لها . انت تكره اليهودية كرهاً عجيبياً حتى تمنع المزين عن وضعها على وجهك لكنك تحمل ان ترى العلبة في دولاب زوجتك . انت تمنعها عن لبس البوستو بمدة وغيظ لكنك في مراك تعجب

بمحصرها الجميل متى خرجت معك للزيارات
 متى كنت تبحث عن فتاة لتتخذها زوجة تقول انك سوف تجعل همك
 اختيار الفتاة المهذبة وليس التي تهتم بالتجسينات الخارجية ولكنك متى زرت
 منزلها وجعلتك تنتظر ساعة كاملة قبل ان تشرق طلعتها عليك فانت تفرح
 لتاخرها علما منك انها تزين لتنال نعمة في عينيك . الفتاة معذورة في
 انصرافها الى تحسين ذاتها لانها تعلم مكان الضعف منك . تعلم انك تحب
 الجمال والترتيب وانك مع كرهك للبودرة فانك تسر اذ تراها نقية الوجه
 ايضا ذات خصر نحيل مع علمها انك تعلم علم اليقين ان ذلك الخصر وذلك
 الوجه انما هما من صنعة البشر ونتيجة تلك الساعة التي تاخرت فيها عن مقابلتك
 فالمرأة منك ولك . تقدر ان تصلحها متى صرت انت صالحا - انها
 تزين ذاتها لاجلك فمتى تاكدت انك تطلب عقلها لا خصرها فهي اذ ذك
 تنصرف الى الاهتمام بارتقاء عقلها واما مادمت منصرفا الى الجمال فهي ذكية
 تعرف مصلحتها وتعطيك ما تريد منها
 فالمرأة سيدتك يا سيدي وسيدتي انا ايضا وسيدة كل انسان سوانا
 ولسان حالنا جميعا يقول

لا تدعني الا ياعبدها فانه اشرف اسمائي



جعبة المحرر

لم يقابلني واحد من الذين حضروا تمثيل الرواية للمجلة مركيس الاسالني
 ان لا اجعلها بيضة الديك . هم يريدون ليلة ثانية من نوعها . فدلني ذلك
 على مرورهم وبالتالي على تمكيني من الاجادة والاثقان في تهئية اسباب الرضى
 كتب الي حضرة السيد حسين وصفي رضا جوابا تاخرت في ارسال
 رده مضطرا فجاؤني منه هذه الايات اللطيفة

مركيس	ذا المجلة اللطيفة	« والنكت »	البديعة الحصيفة
ناشدتك	الفضل وناصره	(ومكتب النسخ)	وما يحويه
من آلة احلى	من الشباب	لا تشكي اللغوب	كا لكثاب
وسائر الطروس	والأقلام	تلك التي تغني	عن الحسام :

ماذا الذي صدك عن جوابي عن ذلك السؤال . . في خطاب؟
مع اني ارسلت في كتابي ظرفاً عليه اجرة الجواب ::
عليه ورقة كما (الليرات) قيمتها ثلاث مليمات
هل ثم لي ذنب ولا ادريه عندك بامر كيس ؟ ايه ايه
قل لي بحق (تحت رابتين) وما بها عن ذلك السكسوني
اعني به (يرتي) فتي (روابالو) ذاك الذي ليس له مثال
وفطنة الفتاة (ميجاريت) كثيرة الاوصاف والنعموت

وعلى ذكر مكتب الترجمة والنسخ الذي يشير اليه حضرة انشاعر اقول
انه كثير الاثقان والاجادة في النسخ فان الكاتب العربي فيه ووكيل اشغال
الادارة امين افندي حداد مهذب مولع بالادب وله شعر حسن منه قوله
كل حي على البسيطة فان سوف يردى مها تطول الحياة
كلما مرت الدقائق يدنو من ضريح تضم فيه الرفات
تخرج الارض للانام غداء واخيراً بمن نفيت تقات
اتحفني ابراهيم افندي الدباغ بقوله في ابن الذوات

يا ابن الذوات اضعت عمرك في الطلاق وغدوت تخشي سطوة الاملاق
وعلمت اذ كان الحساب مدققاً ان القيامة يوم (كشف الساق)
لدي جائزة حسنة من جناب زاي افندي ما برو صاحب رواية تسبا
اوردها في موعدها مع الشكر لغيرته

بلغني ان المطبعة الاميركية في بيروت انتهت من طبع قاموس ابكار يوس
الانكليزي بعد ان تولى حضرة الدكتور يوسف ابكار يوس تنقيح هذه
الطبعة فزاد عليها نحو مائتي صفحة تحتوي على عدة الوف من الكلمات الجديدة
الاصطلاحية فاصبح قاموس ابكار يوس افضل ما يستفيد به الكتاب
وطلبة المدراس

الخواجه يعقوب عكاوي نزيل فينكس اريزونا في اميركا الشمالية
اظهر رضاه عن المجلة ببرهان ليس افضل منه فانه ارسل قيمة اشتراكه عن
السنة الثانية قبل ان تنتهي السنة الاولى فله الشكر

بين سنتين

في اول مايو يصدر العدد الاول من مجلة مركيس لسنتها الثانية فلم يبق من هذه السنة الا العدد الاخير الذي يصدر في ١٥ افريل ثم يصدر العدد الاول من السنة الثانية في شكل جديد وحجم اكبر وقد كانت السنة الاولى مدرسة اختباري والمشاركين عرفوا فيها هذه المجلة ونشاطها واجتهادها وايجادها الطرق الجديدة المفيدة لرضاهم وسرورهم وعرفت في غضوننا من هم لذين لهم غيرة وارتياح الى عملي

اما انا فقد انجزت كل وعدي لهم مستعيناً على الثبات بغيرة الافاضل الكرام الذين ساعدوني باقبالهم فمتى صدر العدد الاول من السنة الجديدة احبسه

اولاً عن جميع الذين لم يسددوا قيمة اشتراك السنة الاولى ثانياً عن الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك كاملة فكل من اراد المجلة في سنتها الثانية يجب ان يدفع ٦٠ غرشاً سواء كان طالب علم او مستخدم بوسطة

ثالثاً عن جميع الذين كلفوا الادارة نفقة لتحصيل قيمة الاشتراك بمعنى اني لا ارسل المجلة في سنتها القادمة الا الى الذين احسنوا استقبالها ومعاملتها وسهلوا لها سبيل الراحة فاحيط علمك الشريف انه اذا لم يصلك العدد الاول من المجلة في سنتها الثانية اول مايو فاعلم ان ذلك ناشىء عن تلك الاسباب ودرهم وقاية افضل من قنطار علاج

الجائزة العشرون

مطبوعات المؤيد . تبرع بها سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد
لمن يكتب افضل مقالة في « تربية الاولاد » وقد وردت علي نحو . ارسائل
فعرضتها علي سعادة صاحب الجائزة الذي حكم . لمقالة (واي) بالافضلية
ولدى فتح مغلفات الاسماء الحقيقة ظهر ان نائل الجائزة هو كامل افندي
الياس مدور وهو الذي حكمت له اللجنة بالجائزة التاسعة عشرة كما ترى في
صفحة ٧١٣ من هذا العدد وهذا نص مقاله

« التربية »

يعني كل جيل وكل شعب بتربية الاحداث حسب المبادي المعروفة
في ذلك العهد وعند تلك الامة بنوع انك اذا تصفحت كتب الاقدمين
وجدتها تختلف اختلافاً بيناً عن كتب التربية الحديثة فالقبائل الرحل تهتم
بتعليم ابنائها طرائق الاعتناء بالخراف والغنم والابل والفلاحون يعتنون
بتعليم اولادهم الزرع والحصاد والشعوب التي تعتاش من الغزو تعلم بنيتها ركوب
الخيال واستعمال السيف والرمح . واذا استشرت افلاطون تراه يقول لك
ان الاولاد ليسوا لأهلهم انما هم للحكومة والحكومة مضطرة الى اعاليتهم وتربيتهم
منذ ميلادهم الى حين يستطيعون الاستغناء عن غيرهم في طلب الرزق واذا
سألت الصينيين او الرومانيين يقولون لك ان الولد ملك لايه يريه كيفما
شاء واذا قرأت كتاب (كنديد) افولتير ترى ان طريقته في تربية
الاحداث تختلف عن طريقة جان جاك روسو في كتابه (اميل) واذا
سألت هربرت سبنسر لأدهشك باقواله وعلمت ان كل شعب وكل جيل
وكل فيلسوف له طريقة مخصوصة للتربية . واظن ان افضل الطرق هي التي
تعني بالقسم المادي وبالقسم الادبي من الانسان على ما يأتي بيانه

(القسم المادي)

اما الاعتناء بتربية الاطفال فذلك من متعلقات الوالدين والاطباء
والمرضعات والمربيات ولا نتكلم هنا الا عن تربية الولد عند بلوغه سن
الدخول الى المدرسة . والطريقة الانكليزية الاميركية هي افضل واسطة

لتربية الاولاد واول من كتب عنها هو الفرنسي روسو في القرن الثامن عشر واهم من بحث في هذا الموضوع هو الانكليزي هربرت سبنسر والمبدأ المعتمد عليه هو (العقل الصحيح في الجسم الصحيح) ولكي يكون الجسم صحيحاً يجب الاكثار من الالعب الرياضية والتنزه والركض في الفلا وتغيير الهواء وكل ما من شأنه حفظ العافية مع الاستغناء عن الطبيب والصيدلي اذ ان خير الطب هو الطب الطبيعي . ويجب الاكثار من اكل الاثمار والخضرة واللبن . ويجتهد الان عقلاء القوم بادخال هذه الامور في المدارس وخصوصاً الالعب الرياضية والتنزه وعدم الضغط على النفوس اذ انهم عرفوا بالاختبار ان حسن الصحة يساعد على التعليم والفهم والحفظ اذ ان القسم المادي في الانسان يؤثر على الادبي منه كما ان الادبيات تؤثر جداً على الصحة . على ان التعقل يضع حداً لكل شيء اذ ان الاعتدال خير الاشياء فاذا كان يلزم الاعتناء بالجسم يلزم ايضاً وخصوصاً الاعتناء بالقسم الادبي في التربية اذ انه ماذا ينفع البشر اذا كانوا عريضي الاكتاف حسني البنية وكانت عقولهم سخيفة وارادتهم ضعيفة واحساسهم وحشية

(القسم الادبي)

يمتاز الانسان عن سواه من الحيوانات بالقوى الروحية التي خلقها الله به وهي ثلاثة : الشعور والذكاء والارادة . وهذه القوى تولد معه وتكبر بكونه . ولو كان لا يوجد في المرء سوى الاميال الخسنة لما كان يحتاج الى التربية ولكن الاميال المنحرفة مولودة في كل نفس (والنفس اماراة بالسوء) فوظيفة التربية هي جعل الاميال الشريفة تغلب على الاميال الدنيئة وما من واسطة للوصول الى هذه الغاية سوى تربية الشعور وتربية الذكاء وتربية الارادة

١ - تربية الشعور . - الشعور انما هو القوة الروحانية التي تجعلنا نشعر بما يقع تحت حواسنا الخمس . وتربية هذه القوة قائمة بادراك كنه ما نشاهده او نسمعه . وعلى الاهل والعلمين ان يرفعوا مدارك الاولاد ويشرحوا لهم كل ما يرونه مثلاً حينما يخرج الولد من البيت لا بد من ان يشاهد في الشوارع انساناً فقيراً او متسولاً فيجب اذ ذاك على ابيه وامه ان يشرحاه

حالة الفقراء فيحركان في قلبه شواعر الاشفاق والرحمة ويعملون الحسنة امامه
ليتعلم بمثلها الصالح . واذا سمع كلاماً حسناً يلزمها ان يرغب فيه واذا سمع
كلاماً قبيحاً عليها ان يشنع في عينيه ذلك الكلام ومن يقوله اذ ان الولد
يربو حياً يرى ويسمع . وما احسن الوالدين الذين يشرحون لبنينهم كل
ما يشاهدونه مثل كيفية الزرع وكيفية صنع الحديد والمعادن والملابس والمأكل
وما احسن الوالدين والاساتذة الذين يرفعون شعور الاولاد فيذكرونهم في
كل شيء خالق الموجودات وصانع الكون ويمركون ايمانهم لمحبة اهلهم
ومحبة البشر اخوانهم والميل الى الفقير والضعيف وحب العدل والحلم والشجاعة
والقناعة والبعد عن الكذب والرياء والعجرفة والرفاهة الزائدة

واهم ما يقع تحت الحواس الجمال . والفنون التي تعني به هي التصوير
والنقش والموسيقى والغناء . ومن المعلوم ان البشر ليس جميعهم مدعوين
الى اتقان هذه الفنون ولكن يجب على كل من يريد ان يربي شوره ان يلم
بشيء منها وذلك ان يلتذ بها ويفهم معانيها . وما احسن الاهل الذين
حينما يذهبون باولادهم الى جامع القلعة مثلاً يحبون اليهم النقش الجميل والخطوط
البديعة التي يزدان بها سقف ذلك المسجد واذا اخذوا بنينهم الى خزانة
الازبكية يوم تكون الموسيقى العسكرية تطرب الحضور بالالحان الشجية
يحسنون لديهم الانعام الجميلة

٢ تربية الذكاء . — الذكاء خلق طبيعي في الانسان ولكن اذا
لم يزدن هذا الذكاء بالعلوم يكون نظير شجرة برية جمالها بدوي وثمارها
غير صالحة . ولكي تأتي بالثمر الحسن وتفيد البشر يجب تطعيمها بالاغصان
المتدنة التي يزرعها الانسان وهكذا الذكاء يجب تطعيمه بالعلوم حتى يصبح
جميلاً متمدناً ويفيد الهيئة الاجتماعية

واول علم ارى من الواجب على الوالدين ان يلقنوه لاولادهم هو علم
دينهم بحسب المبادي الصحيحة مع الابتعاد عن التعصب وتضييق العقل
وبعد ذلك اذا لم يكن الاهل من ذوي اليسار فيلزمهم الاكتفاء
بتعليم بنينهم القراءة والكتابة وقواعد الحساب ومبادئ الجيوغرافيا والتاريخ
واذا كانت وسائل معيشتهم تكسبهم مالاً يزيد عن احتياجاتهم فقبل

ان يفكروا بتوسيع دوائر الكسب وشمّ الهواء يلزمهم ان يعتنوا بتربية اولادهم وارسالهم الى المدارس الكبرى لحفظ اللغات ودرس علم الادب والبديع (وهما يشحذان القريحة ويجليان العقل ويحسنان المعاشرة) والاحاطة بتواريخ الامم (وخصوصاً تاريخ الوطن) وجيوغرافية الكون ودرس علم الحيه ان والنبات وطبقات الارض والطبيعات والكيمياء وحفظ مبادئ الفلسفة وتواريخ العلماء العظام ومعتقداتهم وتقاسيرهم ودرس الرياضيات من حساب وجبر وهندسة

وبعد معرفة هذا يجب على كل شاب ان يسهر امياله و يأخذ رأي اهله ومعارفه والذين هم اكثر منه خبرة ويرى ما هي الوسيلة التي سيستعملها للتعيش منها . فاذا اراد التطبيب فعليه درس الطب او المحاماة فعليه درس الحقوق او المقاوله فعليه درس الهندسة او التجارة فعليه بمسك الدفاتر او الزراعة فعليه بفن الزراعة او الصناعة فعليه بعلم الميكانيك وان اراد ان يصير حاخاماً او فقيهاً او شيخاً فعليه بدرس التوراة او اللاهوت او الفقه والقرآن وان اراد الانخراط في سلك الصحافة فعليه الالمام بالسياسة و بالقوانين الدولية و بعلم الاقتصاد السيامي الخ

تربية الارادة . - الارادة هي اعظم الفروق الموجودة بين الحيوان والانسان وهي تختص بالمرء دون سواه لانه هو وحده عنده العقل اما بقية الوحوش فعندها الطبع الغريزي فقط . وتربية الارادة قائمة بتعودها على الخير وابتعادها عن الشر وذلك قائم بالارشاد خصوصاً وتعويد الاولاد من الشر وتشجيعه في عيניהم واعطائهم المثل الصالح . وعلى من يريد ان يرشدهم ان يكون خير قدوة لهم واباً شفوفاً عليهم يقوم اعوجاجهم ويقل عثراتهم ويشجعهم في المصاعب . وهناك نوعان من المدارس :

النوع الاول يحجز حرية التلامذة ويجبرهم على السير في طريق الخير و يضغط عليهم للوصول الى تلك الغاية الحميدة ودعواه ان التلميذ متى اعتاد منذ الصغر على الخير ولو قسراً فهو يبقى سائراً في ذلك السراط اذ ان الشاب حسب طريقه واذا شاخ فلا يجيد عنها

والنوع الثاني يكتفي بالارشاد ويعطي التلامذة حرية كبرى مدعياً

ان الولد اذا ضغط على عقله وهو في المدرسة يصير يود الخروج منها للتمتع بحريته وبما انه كان يجهل في المدرسة ما هي الحرية الحقيقية فمضى خرج منها يصير يخطط يخطط عشواء لا يميز بين حسنات الحرية وسيئاتها . وقد كتب ابن خلدون بهذا المعنى في مقدمته وقال ان الضغط على الاولاد يعلم الكذب والرياء والخبث والخداع و يضيق عقولهم و يجعلهم قاصرين عن الاقدام بنفسهم على ما كان لانهم يكونون قد اعتادوا منذ نعومة اظفارهم على الطاعة العمياء

غير ان الاختبار يبرهن على ان كلا الطريقين حسنة وان المدارس وان كان لها نفوذ عظيم على الاولاد ليست هي وحدها تجعل الانسان ان يكون كبيراً او حقيراً بل ان التربية العائليه والاستعداد الطبيعي لها مفعول شديد التأثير على الاولاد و يشهد التاريخ ان عدداً كبيراً من العلماء والعظماء والقواد خرجوا من الاميين وبلغوا بنفسهم ابعاد شأ والمرقى انتهى

صينية كبة « كيبة »

نظمت سنة ١٨٩١

اتصل بي خبر قصيدة غراء في اطراء صينية كيبة فخاصرتها في حمابة ناظمها حصار اليابان لجهورت ارثور واخيراً استوليت عليها

لجناب نقولا افندي رزق الله

مدير اشغال جريدة الاهرام

أصابني شرّة ما مثله شرّة
ونابني جزع ما مثله جزع
اجيء كل مساء منزلي نهياً
وبي من الداء خوف ليس مبتزع

ولله طاعده أمر ما عملت به
 إلا وادركني من شرها فزع
 كم اكله غادرت في معدتي تنجأ
 وذلك من قدرها في الذوق لا يضع
 ككبة البرغل الشامي في جرن
 من حوله اللحم لحم الضأن يجتمع
 مدقة الجرن فوق اللحم واقعة
 والقلب في خفوق عندما تقع
 كأنه وكنة والطير صادحة
 فيها ومن فعره الاصوات تستمع
 مدت بصينية في طبقتين ولو
 تكلمت لسمت نيباً بما تسع
 وألفي البصل المحبوب بينها
 واللحم منتشر فيها ومنقطع
 حتى اذا اودعوها الخبز ارتعدت
 ومسها من لظى نيرانه لدع
 فأخرجت منه والابصار محدقة
 جذلي كأن لم يحمر خدّها الوجع
 حمراء بيضاء تهوى العين صورتها
 كأن فيه هلال الافق منطبع
 وفيها خادم الخباز مفتخراً
 كأنها راية للنصر ترتفع
 جثوا اليها فعوداً يسمون لها
 فنالهم كلم من لحمها قطع
 إلا غليلاً وما في جوفه مرض
 نصيب معدته من مرقه جرع

روحي الغداة لها من اكلة دسمت
كل المآكل لو تدري لما تبع
كأنها اختلطت من كل جارحة
فكل بطن اليها شيق طلع
يا كبة شهد النساك حين بدت
ان الصيام حرام عنك مبتدع
لا اوجع الله بطناً صرت فيه ولا
برحت بغية من جاعوا ومن شبعوا

كيف تعرف عمر الآخر

إذا شئت ان تعلم كم عمر صديقك او صديقتك وكانا يكتبان ذلك
عنك فاعرض على احدهما الجداول الاتية واطلب منه ان يخبرك في أي
جدول منها او عدة جداول ورد عمره ثم اجمع الارقام السوداء الكائنة في
اوائل الجداول التي اشار اليها تعرف عمره تماماً . مثال ذلك اذا قال لك
صديقك ان عمره وارد في الجداول الاول والخامس والسادس فاجمع ١٦
و ٣٢ يكون عمره ٤٩ سنة لا تقبل الغلط

٣٢	١٦	٨	٤	٢	١
٣٣	١٧	٩	٥	٣	٣
٣٤	١٨	١٠	٦	٤	٥
٣٥	١٩	١١	٧	٥	٧
٣٦	٢٠	١٢	٨	٦	٩
٣٧	٢١	١٣	٩	٧	١١
٣٨	٢٢	١٤	١٠	٨	١٣
٣٩	٢٣	١٥	١١	٩	١٥

٤٠	٢٤	٢٤	٢٠	١٨	١٧
٤١	٢٥	٢٥	٢١	١٩	١٩
٤٢	٢٦	٢٦	٢٢	٢٢	٢١
٤٣	٢٧	٢٧	٢٣	٢٣	٢٣
٤٤	٢٨	٢٨	٢٨	٢٦	٢٥
٤٥	٢٩	٢٩	٢٩	٢٧	٢٧
٤٦	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٢٩
٤٧	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
٤٨	٤٨	٤٠	٣٦	٣٤	٣٣
٤٩	٤٩	٤١	٣٧	٣٥	٣٥
٥٠	٥٠	٤٢	٣٨	٣٨	٣٧
٥١	٥١	٤٣	٣٩	٣٩	٣٩
٥٢	٥٢	٤٤	٤٤ ^٥	٤٢	٤١
٥٣	٥٣	٤٥	٤٥	٤٣	٤٣
٥٤	٥٤	٤٦	٤٦	٤٦	٤٥
٥٥	٥٥	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧
٥٦	٥٦	٥٦	٥٢	٥٠	٤٩
٥٧	٥٧	٥٧	٥٣	٥١	٥١
٥٨	٥٨	٥٨	٥٤	٥٤	٥٣
٥٩	٥٩	٥٩	٥٥	٥٥	٥٥
٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٥٨	٥٧
٦١	٦١	٦١	٦١	٥٩	٥٩
٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٦١
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣

حديث الصالونات

يعجبون في مجالس الادب وحفلات العائلات بيتين هنا بها خليل
افندي مطران صديقه الخواجه اسكندر خوري الجامع بين الثروة والادب
بمناسبة عقد خطبته على الانسة المهذبة كريمة الخواجه جورج مدور قال
لكما الحسن والصبي والتصابي فاغناها الى زمان طويل
وليكن ملتقاكم كملقي شطري النور في شعاع جميل
ويقولون في مجالس اللغة ان الشيخ ابراهيم اليازجي عهد بتنقيح مسودات
مجلة الضياء الى صديقه وصديقنا سعادتو شاهين بك على اثر اعجابه بسعة
معارفه اللغوية فقد اتصل بنا ان سعادته رحب في جلسة ماسونية بعضو
جديد فخطب في القوم قائلاً « ان اخانا اخينا اخونا يستحق منكم الاكرام
فقابلوه بالتصفيق الماسوني » وسئل سعادته لماذا قال « اخانا اخينا اخونا »
اجاب لم اعلم اللفظة الصحيحة فقلتها على اختلاف حالاتها حتى اذا اخطأت
في واحدة اصبحت في الاخرى

ويقولون ان وديع افندي صبرا الموسيقي الشرقي الذي اتخذ باريس
له سكناً منذ ١٥ سنة واشتهر فيها بما الفه من الالحان اللطيفة قد وضع عدة
الحن شرقية للضرب على البيانو وهي تباع في مكتبة المعارف بالبحاله
ومن اخبار دوائر الصحافة ان سعادة صاحب المؤيد لما الغى المطبعة
الافرنجية من ادارته ابقى مديرها بدون عمل و بقي يدفع له راتبه الشهري
مدة ٤ سنوات فلما سئل عن ذلك قال : الرجل محتاج والاحسان لا يوزن

للدكتور شمائل في مقاومة الشيب وقد بوغت به قبل الاوان

قالوا خضبت يياض الشعر عن بطر فقلت كلا ، ونقسي عنه اردعها
لكنها خدعتني مذ رأيت بها صبي فقمت بحكم المثل اخدعها
ولا يظن من هذا ان الدكتور شمائل يصبغ شعره بل كان يفعل من
زمان وعدل الان

لغيطني

انك تاخرت عن طلب تذكرة لتحضر الليلة التي احييتها هذه المجلة
وقد بلغك انها كانت حسنة جدا
وان تدخن في التياترو مع انك تقراء الاعلانات العديدة القاضية
بمنع التدخين

وان تكون في حفلة ازدانت بعشرات من السيدات الفاضلات فتظهر
كل قلة ادب وترقص في لوجك فتعلن للناس ان لص الخمرة دخل فمك
فسرق ما في راسك

وان تركب جواداً وتسير ذهاباً واياباً تجاه فندق شبرد
وان تطلب مني ان اعرف اسمك ولقبك ورتبتك واهلك وانا لم ارك
منذ ٢٠ سنة وكنت اذ ذاك فتى
وان تعطي هدية فلا تشكر

وان يصلك جواب فيه حسن ظن بك فلا ترد عليه
وان لا تقراء قصيدة الدكتور شلودي المنشورة في هذا العدد
وان تعلم بوجود مكتب الترجمة والنسخ في ١٥ الفجالة ثم لا تكلفه باشغالك
وان تحسب الجنيه انكليزياً متى كان عليك ومصرياً متى كان لك
وان لا تطلب رواية القلوب المتحدة من ادارة المجلة
وان تعتذر فيكون عذرك اقبح من ذنبك
وان تغير عنوانك ولا تبلغ ادارة هذه المجلة ثم تعتب لانها لاتصل اليك
وان تكون قادراً على اهداء المجلة الى صديق ثم لا تفعل
وان تعلم وانت في اميركا الشمالية او الجنوبية ان سنة المجلة الاولى
تنتهي في اخر افريل (نيسان) ثم لا تسدد قيمة الاشتراك

وان تصر على دفع ثمن القهوة وانا اكره ذلك

وان تقلم اظافرك في مجلس عمومي

وان تضمني الى صدرك ضمّاً يحمي انقامي

وان لا تكلف ادارة المجلة بمطبوعاتك

حديث القهوات

حدثني الشيخ يوسف الخازن انه يلذ له احياناً الصمت ولو كان جليسه اعز الاصدقاء وافضل الادباء قال - كان يعجبني طانيوس افندي عبده محرر جريدة الشرق لما اقام في القاهرة

كانت تخطر انا النزهة فتمشي سوية من الازبكية الى الجزيرة ثم ترجع ولا يلفظ احداً بنت شفة ومع ذلك نسر بالنزهة ولعجبنا هذا الاتفاق وقرأت اليوم في مطالعاتي مثل ذلك تماماً عن سبنسر الشاعر وكارلايل العلامة الحكيم . كان الشاعر اذا زار صديقه العالم في منزله في شلسي فتح هذا الباب له واقتصر على هذه التحية (صباحك سعيد باتوماس) فيقول (صباحك سعيد يا الفرد) ثم يجلسان على كرسيين بقرب الموقد ويشعل كل واحد منهما غليونيه ويقنآن على هذه الحالة بدون كلام ولا إشارة اكثر من ساعتين ثم ينصرف الشاعر وقد شعرا بلزده الاجتماع

قرأ احدثهم اعلانات مدرسة برلينز وفيها (انها تعلم اللغات الحية) فقال (عجيب امر هؤلاء الافرنج انهم علموا كل شيء حتى لغات الحيوانات) وزار المدرسة قائلاً اريد ان اتعلم لغة الحيات (الافاعي)

بين اثنين - ابراهيم - انظر ما اكثر هذه الجوابات انها كلها دعوات يوسف - عجيب رضى الناس عنك حتى انهم يدعونك الى كل حفلاتهم ابراهيم - اخطات فانما هم يدعونني الى تسديد الحسابات وليس الى الملاهي والحفلات

وقفت الانسة ماري امام صورة في معرض للمصور تمثل جمهوراً من الرجال وقد كتب على الصورة (حالة الهناء) فقالت - عجيب اختيارهم هذا الاسم لهذه الصورة . قال رفيقها - فعلوا ذلك لعدم وجود امرأة بين هؤلاء الرجال - لما كنت صغيراً كنت على جانب عظيم من الذكاء

بالتك بقيت صغيراً

بين متزوجين - الاول - منذ يومين قلت لزوجتي كلمة فهي لا تشكم

معي من ذلك الحين

الثاني - ارجوك ان تعلمني تلك الكلمة التي جعلت لك هذا الهناء

ليلة ١٨ مارس

لما كانت الساعة الثامنة من مساء الاحد في ١٨ مارس فتحت ابواب دار التمثيل العربي وتدفق الى مجالسها جمهور الادباء والافاضل وغص المكان بالعائلات الكريمة ابجابه لدعوة صاحب هذه المجلة فمثل جوق الشيخ سلامه حجازي رواية شهداء الغرام ليكون صافي دخلها جائزة سي في مجلة مركبس للادباء وكفى وصفاً لهذه الليلة الحافلة ان الشيخ سلامه رأى المكان حافلاً بوجوه القوم وخيرة العائلات قال لي (اراك قد جئتنا بملوك مصر) وقد مثل الجوق الرواية مجيداً وحقق الشيخ سلامه الآمال وانجز وعده لي فاجاد تمثيلاً وانشاداً حتى طرب الناس طرباً عظيماً وعلموا في هذه الليلة ان دار التمثيل العربي جديرة باقبال الطبقة العالية على التردد اليها لانهم رأوا نظافة وترتيباً في المجالس والبنية جميعها وتمثل لهم على هذا المسرح العربي افضل الاثقان وافضل الملابس وافضل الرباش مما دل على اجتهاد الشيخ حتي جعل مسرحه في مصر الثاني بعد الاول برا ويشهد الله ان اجر الشيخ سلامه عظيم جداً لانني اذا كنت في ليلة واحدة توليت امرها قد عجزت عجزاً واضحاً وقاسيت عناء عظيماً فما حال الرجل الذي يعاني مثل ذلك كل ليلة تقريباً ادارة وعناية ثم يستطيع ممارسة التمثيل

ولما انتهى الفصل الاول قدمت للجمهور الشاعر البليغ خليل افندي مطران فقرأ قصيدته التي نظمها بوجه خاص لهذه الليلة فكان استقبال الناس لهذا الطائر الغرد حافلاً . قال بعنوان

« الشاعر والطائر »

يا ايها الطائر المغني بلا ثبير ولا نظيم
من لي بشدو طليق فن كشدوك المطرب الرخيم
فأنت تشدو بلا بيان وما تشاه المني تميد
ونحن باللفظ والمعاني نعجز عن بعض ما نريد

اعز جناحيك يارفيق	اطر وامرح خلي بال
من ساكب النور لي رحيق	وفسحة الجو لي مجال
اشرق واغرب بلا مرام	فلا مكان ولا زمان
ولا هيام الا هيامي	بين السموات والجنان
ليشك ما شاء كل شاك	بما دهاه من الامور
وما علينا من حزن باك	اذا خلصنا الى السرور
هجراً لهذه الديار ساءت	وضاق قلبي برحبها
ما لي وجد اذا ثناءت	ولا ائتنامي بقربها
ولنبتعد عن نضال زبد	ونوح عمرو وكيد خالد
ولنكسر اليوم كل قيد	نرشف فيه من حب ناهد
يا ايها الطائر المغني	بلا تثير ولا نظيم
من لي بشدو طليق فن	كشدوك المطرب الرخيم
فان لي يا اليف هماً	افر منه مبرحاً
كتمته خوف ان يلا	به عذول فيفرحاً
لو كان قولي بلا بيان	كقولك المعجب المبين
لباح قلبي على لساني	بحبه الساكن الدفين
لكن سكنى الهوى بيوتاً	صيفن عن كل جانب
عودت الناس ان تموتا	حشراً بضيق المذاهب
ساءت خلال ونساء خلق	وبدت احرف الكلم
فالصدق كذب والكذب صدق	والكيد في وجه مبسم
فان تجد سمحة الجبين	صافية المقلة المنيره
لم تر في حسننها المبين	الا الذي لبس في السريره
ولم تكن خرد الخيام	نواكث العهد نكث مين

من ادخل الافك في الغرام وهو خفوق في مهجين
 وبي هوى في حشى سقيم يلذه وهو يقتله
 كالنور يفتقر للنسيم من حوله وهو يشعله
 احبت حسناء ذات دل شهوى المني في جمالها
 لو ابصر الراهب المصلي طلعتها عاد والها
 رات غرامي فعاهدتني على الهوى الطاهر المباح
 ثم جفثني وباعدتني بغير اثم ولا جناح
 فأعتمت بعدها حياتي من ذلك الطالع السعيد
 وصرت امشي الى مماتي في ظلة البأس الطريد
 اعلل القلب بالاناة وما لقلبي عنها اضطبار
 بالغريق بلا نجاة في البعد يبدو له منار
 يا ايها الطائر المغني بلا نثير ولا نظم
 من لي بشدو طليق - فن كشدوك المطرب الرخيم
 اعر جناحك يارفيق اطر فرارا من الانام
 اطر الى حيث لا عقوق ولا رياء ولا خصام
 ما اجمل المكون من قصي وابدع الارض من عل
 يغيب منها كل خفي ويظهر الواضح الجلي
 اعجب برأى هذي الجبال منخفضات الى المهاد
 حتى غدت وهي كالظلال من انحلال ومن سواد
 وما محال هدم المباني كانها لم تكن ديار
 وكيف صارت خضر الجنان من ازدهاء الى بوار
 ما ابهج النور في عيوني ما اطيب النفس في الخللاء
 شفاني الله من جنوني والبعد عن خلقه شفاء

هذا نهار مضي وليل ساهرت في جنبه النجوم
 يعوم في جوه سهيل والطير في جوها تعوم
 هنا هنا عالم النعيم نعم ولكن بي وجيباً
 ما للامي المقعد المقيم عاودني عوده المذيبا
 لو كان حيي هنا بقربي لكان حقاً هنا الهناء
 لكنه غائب وقلبي بالكثير من الهجر والجفاء
 لتعلّ أو تنخفض جبال ويلبس النسر منكي
 وليتسع أو يضيق مجال للنفس في كل مذهب
 ولتصلح الطير والنجوم ولتفسد الناس ما تشاء
 ما لآخي مهجة نعيم بلا حبيب ولو اساء

وكانت الفترة بين الفصلين الثاني والثالث معينة للشاعر البليغ حافظ
 افندي ابراهيم لكنه ارسل يعتذر بايات قراها صديقه خليل افندي
 مطران وهي تحت هذا العنوان المناسب

« هذيان الممعودين »

سليم اني سقيم عن منزلي لا اريم
 قد حال بيني وبينى وقيت هم عظيم
 لا النثر يقرب مني ولا يداني التنظيم
 في الجوف نلر وغاز ومقعد ومقيم
 فالخيز فيه هيد والماء فيه حميم
 ومعدة ذات حمض عنافا مستديم
 اغرت بي الوم حتى اوشكت منها اهم
 قد حار فيها طيبي وحرار في الحكيم
 فامن بملك واصفح فانت نعم الحليم

« حافظ »

وفي آخر الفصل الثالث قدمت للجمهور حضرة الفاضل الدكتور
شدودي طبيب العيون فالتقى قصيدة كانت واسطة عقد الحفلة طرب لها
القوم طرباً عظيماً واستقبلوها استقبالا حافلاً وصفقوا مراراً لكل بيت
منها وودوا لو ان الدكتور شدودي لا يقف عند حد من الالتقاء
واستعادوا اكثر ابياتها وهذا نص قصيدته التي جعلها تحت عنوان

« فتي العصر »

بأيك قل لي يافتي العصر	ماذا تركت لربة الخدر
ان صرت راح الردف مضطرباً	فكأنما تمشي على جمر
متأيلاً كالخيزران متى	لعبت برأسك نشوة الخمر
فالراقصات اخذن عنك بلا	رب قواعد هزة الخصر
واذا مررت بنا تركت لنا	بعد المرور روائح العطر
وتمل الطربوش مزدرباً	وعلى جيبك طرّة الشعر
والشعر مسدول يضارعه	لون الدجى والفرق كالنجم
والراس مهنزٌ يماثله	جيب الموظف آخر الشهر
او جيب ذي علم وليس له	رزق بغير العلم في مصر
ترمي بعين كلها غنج	وثنيه تيه الكاعب البكر
لو انت وجهك بالطلاء كما	تهواه من يقي ومن خمري
فارفق بعشاق الجمال فقد	فتنوا بلون خدودك الحمر
في الجيب مندبل له ذنب	وعلى نهودك باقة الزهر
وتزين كفيك الخواتم من	اصل النبات لمنبت الظفر
والجسم بض كالعجين اذا	قمت التوى والعقل كالصخر
والبنطلون عليك ملتصق	بالجلد مثل جباثر الكسر
وتنظ ثنيه وترفعه	لنرى بديع جوارب صفر
ونرى حذاءً لست تلبسه	لو قل طول الكعب عن شبر
واذا فصصت لسامع خبراً	ابلغت فو لك غاية « الفشر »

اما الكلام فنصفه عربي والنصف افرنسي على عبري
فتمزق الاذان صيغته او 'يتلى المصغون بالكفر

فصلت عند رهبو habit foncé

واتنين jaquettes كحلي وبالطو gris

في restaurant كليا مع haricot

صنفين مملك bouilli وبعده frit

بعدين حمام sauté مع epinard

بعدين roti وشكروت وجبته bri

mon cher انا مجنون في واحدته beauté

زي القمر ma parole كلام دغري

hier سهرت كثير j'ai mal à la tête

احسن انام de bonne heure واقوم بدري

وحياة ابوك باثقل ما تفلقيش طألت ايماني وراح صبري

--*-*

ما ضر لو شابهت من عقلوا وبعدت عن ذا المملك الوعر

والعقل يرفع قدر صاحبه سيان في بسر وفي عسر

تسعى لجذب الفائنات وقد نقرتهن وانت لا تدري

فوداعة الخرفان تفضاها عنده النساء مراسية النمر

وظرافة الطاووس تفضلها لو كنت تعلم صولة النسر

هذا حديث كالثار به حلوا الباب وتافه القشر

اودعته نصيح الحكيم ولو اني خلطت اجلد بالهذر

لا ابتغي والله منه سوى اصلاح حالك يافني العصر

وفي ختام الفصل الرابع كفت الفتاة ليندا كريمة جناب المحامي الشهير

الياس افندي جميعا الى سحب نمره النصيب على خاتم ثمنه ١٠ جنيهات وقد

نقش على باطنه « جائزة مجلة مركيس ٣-٦٠٩ » فمعدت معي الى المريح

وبعد ان هزت الاوراق اخذت واحدة منها فكانت نمرة ٥١١ ووجدت مع جناب عبد الفتاح افندي الزبادي الذي كان جالساً في اللوج الاول الايمن فاعطيته الخاتم وعليه ٣ حجارة من البرلنت وزن ٣ قمحات وربع قمحة .

وعند انتهاء التمثيل اوغز الشيخ سلامه الى مدير الصور المتحركة فظهر عدة منها ونحو الساعة الثانية بعد نصف الليل انصرف الناس ومرتني انهم على الاطلاق سرّوا وابتهجوا وسألوني ان اكرر مثل هذه الليلة وبما انني لم اعلم حتى الآن النتيجة المالية لهذه الحفلة فساذكره في العدد القادم واعين موضوع الجائزة . وحريّ بي ان اذكر انني لما دفعت للشيخ سلامه في آخر الليلة الاجرة المتفق عليها نازل عن ١٥ جنيهاً ردها لي رغبة منه في تعزيز الاعمال الادبية فاستحق اعلان شكري له

وجاءني من حضرة صاحب السعادة نجيب بك يوسف من فضلاء القطر مانصه (جرى لي منذ بعض ايام مع اديب فاضل من نخبة شعراءنا حديث في امر التمثيل العربي وابديت له بعض ملاحظات عمومية خطرت لي فراقت لديه . وربما عدت الى هذا الموضوع في فرصة اخرى ليتناول البحث فيه حملة الاقلام طلباً لتقدم هذا الفن اللطيف . اما الان ولم تنزل مناظر الليلة التي احببت موها مساء الاحد تتردد في اعيننا والاصوات الرخيمة يرن صداها في آذاننا وقلوبنا نقوم وتقمع طرباً لما سمعناه من بديع الاشعار الخليلية والحافظية والشودوية لا أرى بداً من الايماء الى اختلال النظام في قاعة الجلوس فان بعض الحضور كان يحاول الرقص في احدى اللوارج والبعض يصفق في غير اوان التصفيق قاطعاً دور المغني او الالتقاء فينتهره فريق اخر . وذاك يصفر تصفيراً خفيفاً على غير علم اذا كانت هذه الاصوات المزعجة علامة استيئسان او علامة استنباة فتعلو الغوغاء بما يصم الآذان ويثقل الاذهان وناهيك عن كثرة التنقل من محل الى اخر ومشى البعض مرحاً في وسط القاعة وفي جوانبها أثناء التمثيل . وما فاق ذلك كله ادخال صوان ملائ من المسكرات الى بعض الجالسين في القاعة الامامية وتعاطيم الكؤوس كانهم في دار خمرة لا في دار تمثيل . هذه كلها امور مخلة بأداب

الجماعات ويجدر بحضرة ذي النباهة والهمة الحسن التهذيب الشيخ سلامه
خجاري ان يتلافها بحكمة مستعيناً عليها بعالمه او برجال الشرطة . واذ
الغاية من التمثيل تهذيب الاخلاق فهذا اول ما يجب ان يبدأ به . وهلا
يحسن لحضرة صديقنا الفاضل الثاقب الفكر الدكتور شدودي ان يشفع
قصيده الرثاءة (فتى العصر) باخرى من هذا القبيل مداواة لهؤلاء
(المرمودين) علم يبصرون والى سبيل الآداب يهتدون

.....
ما هذا

ان الخواجه سليم ضاهر المقيم في مصيف اتلانتك سني من الولايات
المتحدة يرسل مجلة مركبس هدية لمدة سنة لاول من يرسل الى الادارة
حل الارقام الآتية وما هي الكتابة التي ثبأف منها

٨	١	٣	١٨	٢٧	٢٤	٥	٢٤	١٢	٢٩	٢٢	١٠	١٢	٣	٢٣	٥	٢٤
٢٥	٢٩	٣	١	٠	٢٤	١	٠	٨	١٤	٣	٣	٢٦	١	٢٢	٢	٢٧
١٢	٢٤	٢٩	٢٣	١٢	٣	١	٠	١٨	١	٢	١	٠	٢٦	١	٢٣	١
٥	٢	٠	٢٣	١	١٨	١	٠	١	١	٣	٢	١	٢٩	٢	١	٢
١	٣	١	٠	٢٤	٢٥	٣	١	٠	٢٦	١	٢	١	٢٣	١	١	٠
٢٤	٢٩	٢	١	١	٣	٧	٥	٢٥	٢٧	٢	٠	٢٩	٢٣	٣	٢٣	٢
٢٣	١	٢٩	٢٧	٢٥	١٢	٢٣	١	٢٢	١	١	٠	٣	١	٣	٢٨	١
٢٣	١	١	١	٣	١	٠	١٩	٦	٠	٢٩	١	٠	١٤	٢٤	٢٣	١
٢٢	٢٥	١	٠	٢	٠	٢	٠	٣	٢٩	٢	٢٥	٥	٢٨	١	٨	٢٨
٢٨	١	٣	٢٥	١٢	٢٣	١	١٨	٢	١	١٢	٢٣	١	١	١	٥	٢٣
٢	١	١	٢	١٦	١٢	١٩	٢٧	١	١	٢٩	٢	٠	٢٩	٢٣	٢٧	٢
٢٣	١٢	٢٣	١	٣	١٨	٢	١٦	٢٤	١٩	٠	٥	٣	٢٥	١٢	٢	٢
١	٠	١٤	٢٤	٢٢	٣	٢٥	٢٧	٢٣	٢٢	١	٨	١	٠	١	١	٣
٨	١	٤	١	٠	٢٦	١	١٥	٢٤	٢٩	٢٣	١٢	٢	٢	٢	٢	٢
٢٥	٢٨	٣	١	٢٧	٢٩	٢٥	٢	٠	١	٢٢	٣	٢٥	١٨	٣	١	٢
٢٩	١	١	١	٠	٥	٢٧	٢٩	٢٥	٢٩	٣	١	٢	٢٢	٣	٢	٢

صفحة كرومرية

اظنك لا تعلم قبل الان ان اللورد كرومر - نزيل الوكالة البريطانية
 ومعتمد الدولة الانكليزية وحامي مصالح حكومة ادوارد السابع - هو الماني
 الاصل وانه لولا الصدفة لكان الرجل الانكليزي حتى الان من اتباع غليوم
 الثاني وكانت لغته تلك اللغة التي احسبها تقيق الضفادع . فعائلة بارنغ
 واسم اللورد افلين بارنغ - المانية ترجع في نسبها الى فرانز بارنغ الذي كان
 كاهنا لوثرانيا في احدى كنائس مدينة برلين وحدث ان ابنه فرنسيس هجر
 المانيا الى انكلترا وتاجر فيها فربح كثيرا ثم تنجس بالجنسية الانكليزية ولما مات
 كان اوسع تجار الصوف ثروة وخلفه ابنه الثاني في التجارة ثم صار رئيسا
 للشركة الهندية الشرقية وبالتالي انتخب عضوا في البرلمان فظل هكذا ٢٠
 سنة وجعل بارونا وهو مؤسس عائلة بارنغ وكان ابنه اسكندر اول انكليزي
 تزوج من ابنة اميركية ذات ثروة فاستعان باموالها حتى جعل مقام بيت
 بارنغ المالي عظيما حتى صار بيت بارنغ اخوان سن اعمدة النجاح الانكليزي
 الوطني واهم مافعله هذا البيت المالي انه افرض الحكومة الفرنسية في احد
 حروب نابليون مليوناً من الجنيهات حتى قال احد ماريشالية نابليون
 (ان الدول العظمى في اوربا هي انكلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وبروسيا
 وبارنغ اخوان) ومن ذلك الحين بدات المناظرة المالية بين بيت بارنغ
 وبيت روتشيلد وانتهت منذ سنوات بفوز الاخير فوزاً مبيناً وصقوط الاول
 سقوطاً اهتزت له عروش المالية في العالم بامره . اما اسكندر بارنغ فانه
 عدل الى السياسة وجعل سنة ١٨٣٥ شريفاً باسم لورد اشبورن اما اللورد
 كرومر فهو سليل هنري بارنغ شقيق اسكندر الاصغر . كان المستر افلين
 بارنغ منذ ٤٠ سنة شاباً في المدفعية الملكية ثم استدعاه نسيبه لورد نورثبروك
 الذي كان حاكماً على الهند ليكون كاتم اسراره فاقام ٤ سنوات يعمل باجتهد
 و يظهر مقدرته الادارية ومن ثم نقل الى مصر بصفة قنصل جنرال . اما
 اخباره العائلية فانه لما كان لا يزال الماجور بارنغ احب اثيل ستانلي ابنة
 السير اولاند ستانلي ارغنون واعلنت خطبتهما وقرر موعد الاكليل فلما زف
 الوقت مرض والدها فهجرت الفتاة كل مقاصدها وانصرفت الى ملازمة

والدها والعناية به فعاد الخطيب الى مصر واقام سنة حتى مات السير ستانلي
فزفت الفتاة اليه ولما مات بقي ارملاً مدة ٣ سنوات فحضر المجتمعات حتى
ضجت الطبقة العاليه في مصر وشكت من قفل ابواب الوكالة البريطانية
في وجه مجتمعاتها وحفلاتها وشعر اللورد بالوحدة فقصدا انكثرا سنة ١٩٠١
وعقد له على لادي كاثرين ثاين كريمة ماركيزبات . وتمتاز عائلة بارنغ
بالحبة والالفة الكائنة بين افرادها فانه مع اخويه وجميعهم قد تجاوزوا
الآن ٦٠ سنة من العمر ما برحوا يخاطب احدهم الا آخر باسماء التحجب
التي كانوا يستعملونها وهم صغار في المدارس فالاول اسمه ماجور والثاني
مينور والثالث مينيوس وهم جميعاً يخاطبون شقيقتهم لادي سوفيلد
بلفظة الطفولية (سيسي) تصغيراً اخت

الموليحي

نظم فقيده الادب ابراهيم الموليحي الايات الآتية على اثر سفره صديقيه
الشيخ محمد عبده الى سوريا ومحمد بك بيرم الى تونس وقد توفوا الآن
جميعاً رحمهم الله قال

سقى الله ارض الشام الحيا	واخضل قيعانها والربى
رياض كأن نجوم السماء	خيالٌ لازهارها في السما
وماء على جانبيه الزهور	كسيف على صفحته الدما
واقداح خمر عليها الحباب	كورد يرف عليه الندى
وصاق يميس بكاساته	كورد على غصنه قد زها
وشمس عليها الغمام الرقيق	كدنار تبر علاء الصدا
الى الله اشكو جوى فرقة	اجدث هموماً وماجت امى
خليل بلبنان امسى وخل	بتونس القشه ايدي النوى
يشقان قلبي شق النواة	فشق لهذا " وشق لذا
فطوراً اهم بريح الجنوب	وطوراً اهم بريح الصبا
حلت اخا الفضل ارض الشام	فحل السناء بها والهنا
وخلت مصر نخليتها	كمثل مطلقة عن قلى
فللوجد حر باحشائها	شديد الضرام شديد اللظى

وقد كنت في مصر ربحانة فحيت بها مصر ذاك الحى
 وغبت فلم تغن عنك رجال كثير العديد رزين الحى
 كذلك لم تغن زهر النجوم اذا غاب عنهن بدر الدجى
 ولنجله محمد بك المولى في وصف حديقة الحيوانات في الجيزة وهي
 في الاصل قصر من قصور اسماعيل قال

« وصلنا الى قصر الجيزة ومتحف الآثار وملتقى السيارة من سائر
 الافطار . فرأينا روضة تجري الانهار من بينها . كأنها الجنة بعينها .
 وقصر يقصر عنه الطرف . كما يقصر عنه الوصف . فاخذنا نرتاد خلاله .
 ونشأ ظلاله . وقد نظرنا الاسود مقصورات في المقاصير . والاسود
 مكفوفات في القوارير . ورأينا النور . في الخدور . والرئال . في
 الحجال . والذئاب . في القباب . والطباء . في الخباء . ولما رأى الباشا
 الارض منضدة . مرصعة مزودة . حسبها ارضاً مفروشة . بسطة منقوشة .
 وأشكل الامر عليه . فعم يخلع نعليه . فقلت له طريق معبد . لافرش
 منجد . وحصباء ومرو . لا بساط وفرو . قال لمن هذا الجنان . وكيف
 يسكنها الحيوان . وما علمت ان الاسد الضواري . تسكن مغاني الجواري .
 وان ساكنات البيد . تلعب في ملاعب الغيد . فقلت بيت اسماعيل طالما
 كانت حجارته مطالع الاقمار . ودرجاته منازل الاقدار . كان اذا
 نادى صاحبه يا غلام . شقيت اقوام وسعدت اقوام . ولي نداء البؤس
 والندى . باسرع من رجع الصدى . هنا كان بفصل الامر ويحكم .
 وينقض الحكم ويبرم . وكان من احتمى بظل هذا الجدار . تحامته غوائل
 الاقدار . هنا كانت فرائد القلائد . من اجياد الخرائد . تختلط بمنثور
 ازهاره . فترصع لجين انهاره . هنا كانت ثنائير الجواهر من قدود الحسان .
 فتشبه باثمار الاغيمان . هنا كانت تصدح القيان . على المازهر والاعواد .
 فتجاوبها الورق على الافنان . والاعواد . فاصبح حديقة عامة . وموطئاً للخاصة
 والعامة . واصبحت ارضه تكثرى . وجني اشجاره يباع ويشترى . ودوى
 فيه صياح النسور وزئير الاسود . وعواء الذئاب وهمهمة الفهود . وزال
 ما كان فيه من عز وطول . ومجد وصول . وايد وحول . »

السيدات في الاسكندرية

غريب ومدهش . ليس حصول ما ساذكرة بل تاخر حصوله حتى الان . نهضة حسنة من السيدات في الاسكندرية الى العمل الخيري اليدوي . فالمرأة مفطورة على حب الاحسان من عهد المرحومة حوا . فهي تحسن حتى في اساءتها . بدليل ان جدتنا المثلثة الرحمت حواء رقت قلبها وابت ان تاكل التفاحة وحدها فاشركت معها المرحوم جدنا (ابوشيت) ولا يقال انها اساءت اليه لانها اذا كانت قد اساءت فغير مخيرة ولا متعمدة وانما ينظر الى غايتها - وغايتها حسنة - ان لا تتمتع وحدها بالتفاحة بينما زوجها يحرم منها . بقي ان سيدتنا المرأة اعزها الله مفطورة على الاحسان فكما تاخرت عن اظهار هذه المزية عظم تعجبنا ومتى بدات باظهارها بدأنا باظهار اعجابنا ومرونا . ان الرجال يشكون من انصراف السيدات خصوصاً في الطبقة العالية من الهيئة الشرقية - الى الملاهي والزينة والازياء والالعب التي تقتل الوقت والصحة والمال وهو ذنب من سيداتنا الفاضلات في الاسكندرية قد سفهن هذا الرأي وكذبن تلك الشكوى فان جماعة من السيدات السوريات هناك تسربن بالملاحة وارتدين بالظرف ولاحت على وجوههن دياجة الحسن لمن شرف صاعد من الطراز الاول قد من بعمل عظم قدره في النفوس فارفعت منزلتهن في العيون عمل تتصاغر عنده الهم ويملاء الصدور هبة واجلالا فانهن عطفن من نعم هنائهن على التقير في حميم شقائه واوسعن لذي الحاجة كنف رحمتهم فانشأن جمعية خيرية غير دينية تحسن الى الفقير بعرق الجبين فتعطي المسكين قوتاً ولباساً يشتري بما تنسجه ايديهن من العمل وتجزل الخير للبائسين بما يتقطر من جباههن من لآلي الاجتهاد والتعب . هولاء السيدات في الاسكندرية يمثلن تمثيلاً واضحاً شريفاً المرأة الفاضلة التي وصفها سليمان الحكيم وهذه الجمعية مؤلفة كما روى الشرق من مدام ابوراجي بسترس رئيسة ومدام امين كرم نائبة رئيسة ومدام نصري خوري امينة صندوق والسيدة منه ارملة المرحوم سمعان كرم وارملة المرحوم سليم دي بسترس ومدام نجيب مرسق ومدام منري خلاط ومدام قيصر خلاط ومدام تيودور خلاط ومدام نحاس والسيدة فكتوريا ارملة

المرحوم جبران مرسوق ومدام يوسف دباس ومدام صراف ومدام اسكندر كرم ومدام جورج فرداحي ومدام سيون ابي شنب ومدام فضل الله عرمان والآنسة سلى نقولا عم ومدام قدسي جميعهن أعضاء عاملات وقد باشرن عاجلاً هذا العمل الخيري فجوعن من بعضهن مبلغاً وافراً وشاركن في السخاء كثيرون من رجالهن الافانل فاشترين الاقمشة وشرعن بتفصيلها على قياسات مختلفة وتخيطنها ملابس للفقراء العراة على اختلاف اعمارهم ومللهم واجناسهم

اما نحن في القاهرة فان عندنا جمعية من هذا القبيل اسمها جمعية (يد المساعدة) انشأتها بعض السيدات لغرض نفسه منذ سنوات وفي ١٦ الماضي بينما كانت جمعية الاسكندرية تحتفل بتأسيس عملاء كانت جمعية مصر تحتفل في منزل مادام شكور بعرض مصنوعات للبيع استدراراً لاموال المحسنين وحبذا لو تقرر جمعية مصر مكانة جمعية الاسكندرية لعقد صلة العمل وتعزيزه

نبوة صادقة - ان شاء الله

ملخصة من مقالة في المناظر البرازيلي

(من مبتكرات مجلة مركيس الشهيرة انها ارصدت جوائز لمن يمجيد من الكتاب والشعراء فوائد هذا العمل من المجلة كثيرة سنذكر لها بالشكر واهمها ثلاث ظاهرة بهاء . الاولى خاصة بالكتاب والشعراء فانها تسرق بلطف ورشاقة من جيوب الاغنياء الى ايدي الكتاب والشعراء المجيدين . والثانية خاصة بالمشاركين والقراء فانها تنشر لهم عدا عما لصاحبها من المقدرة بكتابة المواضيع الادبية الجميلة احسن القصائد والمقالات طبعاً لانها تكون النائلة الجائزة . واما الجائزة الثالثة فهي خاصة بالمجلة وهي نتيجة الثانية لانه متى كان ما ينشر في الجريدة لغير صاحبها من اعلى طبقة في الكتابة والشعر فمن اللازم ان يزداد عدد مشتركينها وهذه الزيادة اجرة باستحقاق لها لانها افادت جانب الكتاب والشعراء وجانب المشتركين والقراء وما انا اتنبأ لمجلة مركيس انها في رأس منتها الثانية ستكسب مشتركين عديدين والوقت قريب ليرى صاحبها صدق هذه النبوة)

حكم في الجائزة التاسعة عشرة

مائة فرنك . تبرع بها حضرة عزتو اسكندر بك عمون المحامي لمن يكتب افضل مقالة في (بماذا يفضل الحمار سواء) . عرضت المقالات على لجنة اجتمعت في منزل صاحب المجلة مؤلفة من حضرة سعادتو سليم بك عنخوري صاحب مجلة الشتاء وجميل افندي . دور محرر بالمؤبد والشيوخ يوسف الخازن والدكتور شدودي فتقرر الحكم بالجائزة له صاحب امضا (ابو حمارة) . الذي ظهر انه جناب كامل افندي الياس مدور من طلبة الحقوق وهذا نص مقالته

« مسكين الحمار كيف ان الناس يهزأون به ويتناسون افضاله وحسناته ما عدا بعض ذوي الخير والاحسان الذين لا تسمح لهم طيبة قلوبهم ان يدعونه هدفاً لمطاعن الناس وموضوع سخر يتهم منهم حضرة المحامي الشهير اسكندر بك عمون فانه لم يكتف بالمحاماة عن حقوق الناس بل حن قلبه على الحمار ايضاً وبما ان اشغاله الكثيرة لا تسمح له بتسويد الورق في هذا الموضوع فهو يعطي ٤ جزيئات لمن يعمل عنه هذا العمل الخيري . وقد تقدمت في هذه المقالة من جملة المتقدمين للدفاع عن الحماروانا تلميذ بمدرسة الحقوق فاذا ربح الجائزة تكون اول قضيه . مسكتها هي قضية الحمير واول ربح كسبه يكون دفاعاً عن الحمير فاصير اذ ذاك احبهم حقيقة وادعو لجمعيات الرفق بالحيوان بالتوفيق والنجاح والحضرة المتبرع بالجائزة بالفوز في جميع القضايا التي تدخل مكتبه العام (هذا اذا كان دعاء المحامين مستجاباً عند الله) ويمكننا ان ننظر الى هذه المسألة من ثلاثة اوجه :

الاول بماذا يفضل الانسان الحمار غيره من البشر ؟ .

الثاني بماذا يفضل الحمار الحقيقي الانسان ؟

الثالث بماذا يفضل الحمار الحقيقي غيره من الحيوانات ؟

أ فمن الوجه الاول يمكننا ان نقول شيئاً كبيراً بنوع انه بطول بنا الشرح . مثلاً : قد تصدى للدفاع عن الحمار العالم الشهير بوفون في كتابه « التاريخ الطبيعي » فوصفه اصدق الوصف وبين امساكه وطاعته وتعلقه بصاحبه واحتماله الذل وصبره على المكروه الخ وقد رفعه دروين الى اسمي

المراتب اذ انه جعله اخًا للانسان . ولكن كلا الوصفين لا يبينان ان الحمار افضل من غيره وبناءً عليه اراهن اياً كانت ان بوفون ودروين مع كل علمها وفصاحتها ما كان يمكنهما ربح هذه الجائزة اذا اكتفيا بما قالاه^١ لانهما يكونان خرجا عن اقتراح صاحب الجائزة وهو « بماذا يفضل الحمار سواء » وليس « بماذا يساوي الحمار سواء » وربما اكون انا الراجح مع اني بالنسبة اليهما كالحمار فيكون الحمار نال جائزة لم ينلها العلماء وهذا شيء يفضل فيه الحمار غيره^(١) وفي هذا المقام اذكر القراء الذين تقدموا الى الامتحان للحصول على البكالورية المصرية ولم يفوزوا في الامتحان انهم ربما يكونون اكثر ذكاءً وعلمًا من غيرهم على ان غيرهم نجحوا لسهولة الاسئلة المطروحة عليهم او لمساعدة الظروف لهم مع ان ذكائهم اقل^٢ توقفاً ومعارفهم اقل^٣ توسعاً من سواهم . وكل^٤ منا يعرف عدداً عظيماً من الناس الحمير فينجحوا في الدنيا اكثر من ذوى العقل وكل^٥ الذين كان يسميهم المعلمون والتلامذة « حميراً » في المدارس يتقدمون في العالم اكثر من الذين كانوا رؤوس مدارسهم . وهذا شيء مهم جداً يعزي كثيرين من ذوى المعارف والعلوم الذين يرون نفوسهم متأخرين في الماديات في وقت ان كثيرين غيرهم من الجهال اغنياء ومعروفون اكثر منهم

٢ ومن الوجه الثاني يفضل الحمار الانسان - اجل القارئ والسامعين باشياء كثيرة . مثلاً : الجحش وهو صغير الحمار يعرف يمشي ويميز الصالح والطالح من حين مولده حال كون الانسان لا يعرف شيئاً ولا يميز شيئاً حينما يأتي من العدم لتشريف هذا الوجود ولا يعرف يخط وحده الا حينما يبلغ السنة العاشرة من عمره ولا يعرف يمشي الا في العام الرابع ولا يقوى على تمييز النافع من الضار طول حياته ولو طعن في السن ووصل الى المئة

(١) الكلام بسر القراء الافاضل انني قابل ان اسمي ذاتي حماراً بالنسبة الى بوفون ودروين ولمكني لا اقبل ان يسميني الناس كذلك كما ان سيرانو دي برجراك كان يقول عن انقه الكبير معها اراد ولا يسمح ان يقول احد شيئاً عنه

وعدا ذلك فان الحمار متى شبع لا يعود يأكل اما الانسان فالشراهة تعمي بصائر فيظن انه وجد للطعام . والحمار اكله بسيط مؤلف من العشب والشعير وبعض الخضار اما الانسان فيأكل بعض النبات وانواع الحيوان ويضع اوقاته بطبخها وتليجها وغير ذلك حال كون الحمار يأكل بلا طبخ ولا يضع الزمان الثمين بمثل هذه الترهات الماطلة لانه يعرف انه اذا طبخ طعامه يضطر ان يبقى زمناً بلا شغل مفيد والنشاط يمنع المرء عن تبذير الوقت بما لا يجدي نفعا

والحمار يفضل الانسان ايضا في منافع جسمه فان لبنه ولحمه وجلده وعظمه تستعمل في كثير من البلاد . والانسان لا يفيد في شيء مما ذكر بل يستفيد وذلك يدل على انانيته وعلى محبته الزائدة لنفسه وبالوقت ذاته يبين محبة الحمار ووداده لصاحبه اذ انه لا يكتفي بما يجره اليه من المكاسب في حياته بل يريد ان ينفعه بجسمه بعد ان تكون ذهبت منه قوته . وهذه الجملة الصغيرة تذكرني بقوة الحمار التي تفوق قوة بضعة رجال وهي من جملة محاسن ذلك الحيوان

٣ ومن الوجه الثالث اذا نظرنا الى حسنات الحمار نراها عظيمة جداً فانه يفضل عدداً عديداً من الحيوانات الداجنة والاوابد وهذا امر معروف لا اطيل الكلام عليه فقط اقول ان الحمار يظهر لنا صعلوكاً مسكيناً لاننا نشبهه دائماً بالحصان ولكنه في حد نفسه جيد ولو لم توجد الخيل لكان الحمار احسن الحيوانات الداجنة وانفعها ولو اعتنى به البشر نظير اعتنائهم بالحصان لكف جنس الحمار تقدم وتجمل وصار اشرف البشر يتفاخرون في اقتنائه ودر كومه وشده على العجلات

وعليه فلست افهم لماذا الازدراء بالحمار ؟ وعلى ما ارى ان الناس يعاملونه معاملة النحاة العمري وهو ذاك الاعرابي المسكين الذي يضربه زيد في كل كتب النحو وفي كل المدارس من ذلك الوقت البعيد الذي جمع فيه ابو الاسود الدؤلي قواعد اللغة العربية الى يومنا هذا . فلماذا يحتقرون الحمار ولا يقولون شيئاً عن البغل والنغل مع ان الحمار صاحب اصل معروف وعائلة مشهورة في حال كون البغل والنغل دخيلين في فصيلة الحيوان . وهذه النعامة

التي متى اخفت راسها نظن ان الصياد لم يعد يراها لانها هي لا تراه والحمار
 معها كان قليل الذكاء فهو يفهم انه اذا اخفى عينيه لا تزال بقية جسمه
 ظاهرة . و يقول المثل العربي « قدم للخيل العليق تقدم لك اللبيط » ولا
 يقال هذا القول على الحمار المشهور بوداعته وصبره . ومن المؤكد انه لو كان
 الناس يعاملون غيره من الحيوانات المعاملة الديمة التي يعاملونه بها ويحاملونها
 : المشاق والمتاعب التي يتحملها لكانت تفرث منهم منذ القدم او كانت انقرضت
 من كثرت الضرب والشغل . ولو كان الحمار انساناً لكانت الحمير كلها
 تصعد الى السماء اذ ان الفردوس للصابرين وللذين اذا ضربتهم على خدهم
 الايمن يحولون لك الايسر والحال ان الحمار اذا ضربته على جهة من مؤخره
 يدير لك الجهة الاخرى كأنه يقول بلسان حاله انه مستعد لقبول الضرب
 عليها . وعلى كل حال فاني اعتبره اكثر من الانسان لان الانسان مهما
 كنت عشيره وصديقه فانه ربما يأتي يود يخونك فيها اما الحمار فمهما ضربته
 ومهما جوعته فانه يميل اليك ولا يخونك ولا يود الابتعاد عنك ان لم ترد
 انت ابعاده بالقوة وهو ابدآ يحن الى اصطبله القديم حيث ذاق لذة الشعير
 ومرارة الضرب

فبناءً على كل ما تقدم ارفع عرضي الى جميع الناس الذين يزدرون
 بالحمار ارجو به من كرم اخلافهم ان يكفوا عنه باسم الختان والعدل والامر
 لمن له الامر افندم

بنده

« ابو حمارة »

مشاهير الحمير

(بقلم جناب كامل افندي انيسر مدور محرز الجائزة التاسعة عشرة)
 بمناسبة الجائزة التي موضوعها (لماذا بفضل الحمار سواء) جأتني المقالة الاتية من
 كاتبها النبيه فهي تاريخية فكاهية ارجو ان لا تهمل قراءتها فانها من ارق ما كتب
 اما بعد فجنس الحمير له تاريخ جميل وقد اشتهرت بعض الحمير ولا اذكر
 منها ههنا الا اكثر شهرة تذكرة لمن يعرف وتعالما لمن يجهل . واول هذه
 الحمير هو اول حمار خلقه الله وهو بالنسبة الى الحمير كنسبة ادم اليانا ولو

كانت توجد طريقة للتفاهم بيننا وبين جنس الحمار لكننا فهمنا منهم القصة التالية وهي تدل على انهم كانوا سعداء في القدم ثم صاروا نساء بسبب خطيئة الحمار الاول كما اننا كنا نحن البشر سعداء قبل خطيئة ابينا الاول واليك تفصيل الخبر . خلق الله الحمار ذكياً جداً ولكن لسوء الحظ كان ذا طيش وخفة وبني حلالاً ما يقال له . فلما اتى الله بجميع الحيوانات الى ادم ليسمياها كما يريد دعى ادم الحمار حماراً ولم يكن اذ ذاك الحمار ذا اذنين طويلين ولم يكن ينطق فبعد ان قال للحيوانات كل واحد اسمه صفها امامه وجعل يسأل كل بمفرده ما اسمك فكان كل منها يجيبه باسمه الذي اعطاه اياه ولما وصل الى الحمار سأله ما اسمك فلم يجبه بشيء لانه نسي اسمه فكرر عليه ادم اسمه وقال (اسمك حمار) ثم عاود الكرة وسأل كل الحيوانات اسمائها ولما وصل الى الحمار كان قد نسي اسمه ثانية فقال له للمرة الثانية (اسمك حمار) وعاد يسأل الحيوانات الى ان وصل الى الحمار ولكن لسوء الحظ كان قد نسي اسمه الثالثة فمسكه ادم من اذنيه وجعل يشدها حتى طائتا وصار الحمار ينطق من الوجه ويقول (حمار حمار حمار حمار) وهو الكلام الذي نقوله حمير اليوم حينما تنطق ومن ذلك الحين حكم ادم على الحمار باضاعة الذكاء الذي كان له بنزاع خفته وطيشه

والثاني هو حمار بلعام الذي ورد ذكره في الفصل الثاني والعشرون من سفر العدد وهو الذي ركبته بلعام وجاء مع رسل موآب ومدين الى بالاق ابن صفور وفيما هو راكب تراءى ملاك الرب للحمار فقال عن الطريق يضربه بلعام ثم حشّر بلعام في طريق ضيق وضغط على رجله يضربه بلعام ثانية ثم دخل في طريق لا يخرج منها ورأى تحت ركبته يضربه بلعام الثالثة حينئذ فتح الله فم الحمار وتكلم مع بلعام وسأله لماذا يضربه فكشف الرب عن عيني بلعام وعرف ان حماره بري مما كان ينسبه اليه من التمرد والعصيان الى اخر ما في الفصل وهي اعجب الحكايات التي وردت عن الحمار

والثالث الحمار الذي وجدته شمشون ميتاً فاخذ فكه وقتل بها خمسة الاف من الفلسطينيين . نعم ان ذلك الحمار لم يشعر بلدة الانتصار لأنه كان ميتاً ولكن جنس الساحر يفتخر به لأن فكه قدم خدمة عميمة النفع

شعب الله الخاص

وفي اساطير الاولين ان ميداس ملك فريجيا فضل زهور ان اله الرعاة على فيثارة ابولون اله الشعر فغضب عليه ابولون واعطاه اذني حمار فصار يشبه الحمير

وننتقل من ذلك الزمن الى ميلاد المسيح والمشهور من ذلك العهد ثلاثة اولها الحمار الذي نفتح على المسيح حين ولد في مذود مغارة بيت لحم وثانيها الحمار الذي هربت عليه مريم العذراء مع يسوع ويوسف من اليهودية الى مصر ورجعت عليه وثالثها الحمار الذي ركب عليه السيد المسيح حين دخوله الاحتفالي الى اورشليم يوم الاحد قبل عيد الفصح حسب نبوة احد انبياء العهد القديم (واذن انه ملاخيا) وهي (افرحي يا ابنة صهيون لأن ملكك سيأتيك وديعاً ركباً على جحش ابن اتان) . ثم اشتهر في القرن الحادي عشر حمار بطرس الناسك الذي طاف اوروبا عليه يعظ المسيحيين ويحرضهم على الحرب الصليبية وفي القرن الثالث عشر حمار القديس انطونيوس البادواني الذي جعله القديس المذكور يسجد امام القربان ليُهْدِي رجلاً من الالبيجنيين وفي القرن الرابع عشر حمار الفيلسوف بوريدان وهذا الحمار هو فرّخي وليس حقيقياً فقد فرض هذا الفيلسوف حماراً جائعاً وظمآنًا والجوع والظماء عنده متساويان فاذا جئنا بهذا الحمار ووضعناه بين قفة شعير ومسطل ماء هل انه يشرب قبل الاكل او يأكل قبل الشرب ؟ هذا هو السؤال الذي طرحه بوردان في معرض البحث وطال عليه جدال الفلاسفة والى اليوم لم يزل هذا السؤال بدون جواب

اما الكتب التي تتشرف بكون اسمها مستعار من الحمار فهي كثيرة لا اذكر منها سوى التي اشتهرت في الخافقين وهي «الحمار الذهبي» تاليف ابوليوس في القرن الثاني للميلاد وهو رواية وضع فيها الكاتب اعمال السحرة والعرافين واعتقادهم وممارستهم وقد كتب في الموضوع نفسه لومبيوس البانرامي (وقد فقد كتابه) ولوقيانوس وقد ترجم كتابه الى اغلب اللغات الحديثة ونقله الى الفرنسية بول لويس كوريه في القرن التاسع عشر . وفي العصر الوسطي اكثر شعراء ذلك الزمن من ذكر الحمار واهم ما ورد عنه قصصه في

« رواية الثعلب » وفي « الامثال » المؤلف باللاتينية او باللغات المشتقة منها . وفي القرن السابع عشر اشتهر لا فونتين بقصصه على الحيوانات وخصوصاً على الحمير . وفي سنة ١٨٢٩ طبع جول جانين رواية « الحمار الميت » وهي بسينولوجية . وسنة ١٨٨٠ اظهر فكتور هوغو قصيدة « الحمار » وهي فلسفية . وفي يومنا هذا يوجد باللغة الايطالية جريدة كثيرة الشهرة تدعى « الآزينو » او « الحمار »

هل علمت قبل الان

ان الانسة ماى كار ينغتون الاميركية من مدينة سبرنكفيلد كتبت على الالة الطابعة (تيب ريتير) ٢٣٤٤ كلمة في ٣٠ دقيقة اي بمعدل اكثر من ٧٨ كلمة في الدقيقة الواحدة وكان المسيو بول مونتر قد كتب ٢٠٩٩ كلمة في نصف ساعة فزادت هذه الابنة عليه زيادة جعلتها السابقة .
وان لدى الاميرال اليكسيف الروسي دبا صغير اليفاً يرافقه الى كل مكان وان ملكة انكلترا متى دعت الى زيارتها شخصاً عظيم الشأن وشرب الشاي معها تقدم له اللبن من ابريق فخاري بسيط مفتخرة انه اهدي الى جلالتها من ابنة فقيرة كانت الملكة قد اعتنت بها ومرضتها
وان المهرجاء هو الكار الهندي زار اللورد دوفرين ايام كان حاكماً على الهند وساله ان يهديه المطوى التي يقطع بها اوراقه وجرائده ففعل اللورد وبعد شهر زاره المهرجاء وقدم له فيلاً صغيراً مالبث ان دنأ من مكتب اللورد وقطع الاوراق والجرائد بنايه وكان المهرجاء قد حدد لها قصداً
وان الحمام الزاجل يحتاج ١٢٠٠ يرد في الدقيقة اذا كان الطقس حسناً واما اذا كانت الريح تهب في وجهة مسيره فهو يحتاج ١٩٠٠ يرداً
وان الذي يرقص في حفلة ٢٠ مرة رفصة الوالتزوة رفصات بواكا مع رفصتين من الكادريل يكون قد مشى ما يعادل مسافة ١٢ ميلاً

الحكاية الحادية والعشرون

نابوليون والبرنس هاتزفيلد

خرج الوزير تاليران من غرفة نابوليون فلقى المار يшал دوروك وقال له همساً - انني ساخون الامبراطور واطلعك على احداً سراره فتكون حياتي بين يديك اذا افشيت سري فاعلم ان الامبراطور امر بالقبض على البرنس هاتزفيلد ومحاكمته في مجلس عسكري لانه كتب الى ملك بروسيا كتاباً اطلعه فيه على اسرار الجيش الفرنسي والامبراطور يريد الانتقام من اشراف النمسا لانهم لا يقدمون له واجب الطاعة وسيجتمع المجلس العسكري غداً فقال دوروك متأسفاً - غداً اذا تصاب عائلة البرنس بنكبة عظيمة . ان البرنس الشاب يحب زوجها كثيراً وهي تنتظر ان تلد بعد شهر قليلة وهكذا يموت زوجها قبل ان يرى مولوده . فابتسم تاليران وقال همساً - عليك يا صديقي ان تحاول انقاذ البرنس . قال دوروك بدهشة - وكيف افعل ذلك . قال تاليران - انك صديق قديم لهذه العائلة وطالما اقامت في منزلها ضيفاً اثناء زيارتك برلين فطبيعي ان تلجأ البرنس اليك لتساعدوها فسهل لها سبيل الاجتماع بالامبراطور وهي ترجوه جاثية ان يرحم زوجها اذ ذاك يكون جميع الاشراف قد ركعوا امام الامبراطور في شخص البرنس فيعفو عن البرنس . قال دوروك - ولكنك اخبرتني ان الامبراطور مصر على اعدامه . قال تاليران - الامر كذلك وزد عليه ان الامبراطور ردني خائباً لما توسلت اليه وقال بصراحة انه لا يسمح لاحد ان يتوسط للبرنس الى ان قال لي ان ديروك نفسه لا يجب ان يتجاسر ويحضر البرنس اليّ فيمكنها من طلب الرحمة

- اذا كيف تريد مني ان اعاند الامبراطور

- بلوح لي بما اعرفه عن مولانا انه يشير من طرف خفي الى رغبته

في العفو عن البرنس بهذه الطريقة

- وكيف تستنتج ذلك والاوامر صريحة

- ذلك هو الاستنتاج الصحيح فما اعطيت لنا اللغة الا لنستر بها افكارنا

فاني متي كنت احادث رجلاً ذكياً استنتج على الدوام عكس ما تقيد كلماته

وانما الحق والدين لا مقام لهم يظهرون في كلامهم ما يضمرون اما انت فحرب رأيي . سهل للبرنسس مقابلة الامبراطور واترك الباقي لبلاغتها وجمالها وانصرف تاليران فبقي دوروك وحده مضطربا حتى امسى المساء ولم تأت البرنسس هاتزفيلد

وفيا هو يفكر ويضطرب لما ستصير اليه البرنسس الشابة جاءه خادمه يقول ان سيده منقبة في الباب تطلب الدخول وتأتي التصريح باسمها فلم يمهل دوروك خادمه ان يتم حديثه بل اصرع الى الغرفة الخارجية وعاد بالسيده الى غرفته ثم قال للخادم اسرع باجان الى ميدان القصر ومتى رأيت الامبراطور فادما عن بعد ارجع واخبرني ثم عاد دوروك الى السيده وقال - نكلي باسيديتي فنحن وحدنا . واذا ذاك رفعت السيده نقابها عن وجه جميل غسلته دموعها فتظاهر الماريشال بالدهشة وقال - البرنسس فون هاتزفيلد ؟ فاجابت وهي ترتجف

- نعم انيت لاسترحم منك مساعدتي ويجب ان تساعدني وان لا تهملني في ضيقى فقد قبض على زوجي واتهموه انه افشى امرار الجيش الفرنسي للملك وانه جاسوس فيالله انه سيموت لان الامبراطور قرر اعدامه . انهم اياها الماريشال . ان هذا المتهم الذي يتهده الموت الآن هو زوجي وقد جروه من جانبي وابعدوه عني فاغشى علي من شدة الياس والحزن وتميت ان اموت ولكن الله ابى الا بقائي حية لأسعى وراء انقاذه حياته وقد نصح لي الاطباء ان الزم الراحة ولكن كيف استطيع ذلك وزوجي المحبوب في خطر فتركت فراشي اذ خطر لي انك انت تساعدني وها انا الآن امامك اتوسل اليك فارحم هذه الزوجة في ياسها ساعدني لا تقذ حياة البرنس . انت كريم والامبراطور يحبك فانا ارجو ان تسعى في انقاذه لدى الامبراطور واخذت تبكي ثم جثت امام دوروك فانفضها مقبلا يديها قائلا

- انا شاكر انك باسيديتي حسن ظنك بي واعتمادك علي ولكن اخشى ان لا اتمكن من تحقيق امالك فقالت استعمل نفوذك الا تعلم انني اموت اذا فقدته فارحم شبابي واشفق على الجنين الذي لم يولد بعد قال دوروك - اذا كنت تعتقد ان الامبراطور يصغى لي فانت لا تعرفينه متى

كان غضباناً قد حضرت ٢٠ معركة ودوى الرصاص حول رامي وكان الموت الى جانبي فلم ارتجف ولكنني ارتجف متى رايت الامبراطور في حالة غضبه . انني متى رايت بنظر بعينين ملتهبتين من خلال وجهه الساكن سكون التماثيل ومتى دوى صوته دوى الرعد اذ ذاك افهم كيف يغى على النساء ثم اهرب . اشعر عند ذلك بما لم اشعر به في مواقف القتال - اشعر بالخوف

فصاحت البرنس - اذا انت لا تساعدني ولا نسعى لا تقاذه وهو مع ذلك بريء ان زوجي الكريم لم يرتكب الجريمة التي نسبوها اليه انه ليس جاسوساً ولا خائناً ومع ذلك يموت . ليس لي غيرك الان فلما جئتك اذا بك تردني خائبة لانك تخاف من غضب مولاك . قال دوروك - كلا انا لا اردك خائبة وانما اصف لك الامبراطور ساعة غضبه وان العاصفة في شدتها والبحر في هياجه والاسد في زئيره اسهل من نابوليون في غضبه ومع ذلك فانا اعرض ذاتي لغضبه اذا كان في ذلك ما يفيدك وزوجك ولكن لا فائدة ولا امل انه لا يصني لكلامي انه يعترضني وربما امرني ان اصمت بل ان وساطتي تزيد غيظاً وربما زدته حقداً . قالت البرنس - اذا كنت لا تجسر فاسمح لي ان اقتحم هذا الخطر انا لا اخاف غضب الامبراطور ومتى جئت امرأة امامه وتعلقت بقدميه طالبة الرحمة فهو يصني لكلامها وينعطف قلبه القامي فارجوكم ان تذهب بي الى الامبراطور دعني استرحم منه العفو عن زوجي . قال دوروك

- صدقت فر بما كانت هذه الطريقة الوحيدة لا تقاذه فان نابوليون رفيق القلب وربما اثر عليه دموعك لانه لا يتحمل بكاء المرأة خصوصاً متى كان حزنها صحيحاً ولكنه علماً منه بضعفه هذا فهو يرفض مقابلتك وقد اصدر اوامره الصارمة فعليك الان ان تنسي مقامك الرفيع ولا تنتظري ان يعطى الحاجب دخولك بل يجب ان تظهرى امامه بكل بساطة حتى يضطر الى مقابلتك قالت - الا ترى انني لست الان الا امرأة مسكينة تعبسة طالبة الرحمة والحنان ولو كنت مصرّة على اداب السلوك ومراعاة القوانين ما جئتك الآن فسهل لي ان ارى الامبراطور ولو في

عرض الشارع وعلى قارة الطريق امام الالوف من الناس فهناك اجثو امامه واتوسل اليه كاحقر النساء ان يحسن اليّ بالعمو والرحمة لان حياة زوجي بين يديه . قال دوروك . اذا كانت هذه نيتك فارجو ان يتمكن من ايصالك اليه وعلينا ان نحذو حذو القواد في الجروب . علينا ان نقطع على الامبراطور خط الفرار فلا يتمكن من تجنبه مقابلتك لانه اذا رجع من شارلوتنبرج ودخل غرفته فلا سبيل الى مقابلته لذلك يجب ان نقابلهم حالما يدخل القصر واذ ذاك قرع الباب ودخل الخادم جات يقول - ان الامبراطور قد ركب جواده وهو سائر في شارع ليندين مع اعوانه فيكون هنا بعد دقائق قليلة فصرف دوروك الخادم وقال للبرنيس - استندي على ذراعي والله يعطيك قوة لانك تسعين وراء غرض شريف فانا آخذك الى اول السلم الذي لا بد للامبراطور ان يرقاه ليصل الى غرفته فاعترضيه هناك وليعط الله قوة وتأثيراً لكلماتك . وصار بها الى الدهليز حتى وصلا الى السلام العريضة الموصلة الى ساحة القصر فاخذها الى فسحة السلم الاولى وقال لها - انتظري الامبراطور فهو سيصعد من هنا ولا بد ان يراك ولكن احذري ان يراك قبل ان يدنو منك فينصرف من جهة اخرى الزمي السكوت حتى يصل الى حيث انت . اصعدي الى الفسحة الاولى من السلام فهو لا يراك من هناك حتى يكون صعد الدرجات الاولى واذ ذاك فلا يرجع فامرعت الاميرة الى المكان المذكور ورافقها دوروك وقال للحارس المقيم هناك ان هذه السيدة قادمة بامر الامبراطور

ثم سمعت اصوات الطبول مؤذنة بوصول الامبراطور فهرول دوروك الى اسفل السلام لاستقباله . فلما رآه رأى دلائل الغيظ على وجهه ونار الغضب تقدح من عينيه فانه لما مر في الشارع العمومي لم يسمع المتناف العادي بل رأى الناس يتجنبون مقابله فاشند كدره ولما وصل ترجل فامرع دوروك اليه وعلى وجهه علام الارتياب فقال نابوليون - تريد ان تخبرني ان برلين ثائرة حائرة عليّ وذلك لا يدهشني فكان هذه المدينة مجبولة على الثورة ولكنني سادش برلين واري قومها

كيف اعاقب الخونة فاشفيهم من داء الثورة بيد من حديد . قال هذا ومشي فاصداً السلام فقال دوروك

— كلاً يا سيدي ليست برلين ثائرة وانما استرحم منك ان تمنحني نعمة واحدة . فنظر الامبراطور اليه بدهشة ثم وضع رجله الواحدة على الدرجة الاولى وقال

— ماذا تريد . وسعد على الدرجة الثانية فقال دوروك - اشفق يا مولاي على البرنسس هاتز فيلد واسمح لها ان تتشرف بمقابلتك . فصاح به - كلاً كلاً لا تزد في موضوعها لا اريد ان اراها ولا ثم وقف فجأة وصاح - ولكن ما هذا . وكان قد وصل الى الفسحة الاولى ورأى الاميرة التي كانت قد جثت في طريقه وبسطت ذراعيها ونظرت اليه نظرة ذل ورجاء فقال بغضب - ما معني كل هذا ايها الماريشال من هي هذه السيدة . قال دوروك - انها يا سيدي البرنسس هاتز فيلد وقد سألتني ان اسهل لها مقابلتك فاعف عني لانني احضرتها الي هنا لتسترحم منك بلسانها وقد اعتمدت على حنانك نحو امرأة يذوب قلبها حزناً على حالة زوجها فقال الامبراطور - الم تبلغك اوامري الصارمة ان لا يذكر هذا الامر امامي ان امر البرنسس مو كول الى المجلس العسكري ولست احاول التأثير على حكمه - فصاحت البرنسس باكية - مولاي اشفق علي وارحم زوجي . وخنقها بالبكاء . وكان نابوليون تأثر فلان قليلاً وزالت العبوسة عن وجهه فانحنى نحوها وقال - انهضي ايها السيدة فان امرأة في حالتك من حقها ان تجثو امام الله فقط . وانا اسمح لك بمجادثتي احتراماً لحالتك الصحية وانت ايها الجران ماريشال اتبعني مع السيدة . ثم صعد مسرعاً ومشي الى غرفته فنهضت الاميرة وقد عادت اليها قوتها ومشت وسرعة على اثره بجانب دوروك الذي قال لها - هوذا الامبراطور يدخل الى غرفته وقد ادركت غايتك . فقالت - اسأل الله ان يقويني . وما املت ان وجدت نفسها في غرفة نابوليون وقد انسحب دوروك وكان الامبراطور واقفاً في منتصف القاعة ونار الموقد ترسل اشعتها عليه قزيبه هيبه ووفاراً . عند ذلك جثت الاميرة امامه قائلة

- مولاي اتوسل اليك ان ترحم زوجي فاجابها بشراسة - واية رحمة
تطلبين . هل تعلمين الجريمة التي اتهم بها زوجك . انه جعل
نفسه جاسوساً سافلاً و بعد ان اقسم يمين الطاعة لي ارسل مع البريه
كتاباً الى ملك بروسيا اخبره فيه عن عدده جيشنا وحركاتنا وهو عمل
مجرم خائن . وكذلك سوف يراه المجلس العسكري فيحكم بما يرى غداً
قالت - مولاي غير ممكن ان يرتكب زوجي هذا الذنب فهو بري وشي
اليك به الاعداء انه لم يكتب الكتاب ولا يمكن ان يكون كتبه .
فمضى الامبراطور الى مكتبه واخرج رسالة فدفعها الى الاميرة قائلاً -
انت تعرفين خط يده وهذا هو الكتاب فاقرائيه فنظرت الاميرة من
خلال دموعها الى الورقة وهي ترتجف ثم صاحت صيحة مخيفة مؤثرة حتى
ترقرقت الدموع في عيني دوروك وهو واقف خارجاً ولم يتالك نابوليون ان
ارتعش ثم قالت - هذا خط يده وخارته قواها فسقطت الورقة من يدها
ولم يسمح لها ارتجافها ان تعيد نوسلاتها فاحنت رأسها واخذت تبكي بكاءً
مرّاً . وكان حزنها في صمتها اثر على الامبراطور فرق ولان ونظر بانعطاف
الى المرأة الراكدة امامه فانحنى والنقط الورقة التي هي برهان جريمة زوجها
ودفعها اليها وتركها بين يديها قائلاً - ايتها السيدة هوذا الكتاب افعل به
ما تريد لان البرهان الوحيد على جريمة زوجك . فنظرت اليه نظرة
الفرح والدهشة اما الرجل العظيم فانه تبسم وأشار الى النار في الموقد
ففهمت اشارته ونهضت مسرعة حتى دنت من الموقد فطرحته الكتاب
وصاحت مسرورة - انه يحترق انه يحترق وقد فجا زوجي وهو حراً الان
ثم صاحت صيحة عظيمة ووقعت ممشياً عليها عند قدمي الامبراطور .
فامرع دوروك وحملها بين ذراعيه واراد ان يخرجها على ان نابوليون جرح
الكرسي فحوها فوضعها المار يخال عليها وقال الامبراطور - والان فادع
روستان وانقلها على كرسيها حالاً قبل ان ننتبه فتشكرني . خذها الى
زوجها الموجود في القصر بانتظارها ودعها تكون اول من يبشره بنجانه وانه
مديون لها بحياته . فلما بقي نابوليون وحده تبسم وقال - سيقول اعدائي برلين
انني الرجل العظيم الذي يعرف كيف يغزو كما يعرف كيف يعاقب .

الجائزة الرابعة والعشرون

٦ جنيهاً تبرع بها حضرة خليل افندي مرشاق لمن ينظم المعاني المعينة الاتي يانها في افضل الايات وارفعها واكثرها موافقة للموضوع في ٦٠ بيتاً من الشعر مختلفة الاوزان والقوافي فيكون ثمن كل ١٠ ايات جنيهاً واحداً ذلك ان خليل افندي مرشاق كما هو مشهور عند عشاق الروايات التمثيلية قد ألف الروايات المشهورة المعروفة التي لا يزال الاقبال عليها عظيماً وهي الاتفاق الغريب . مظالم الالباء . غانية الاندلس . ويظهر ان الادب فطري في هذه العائلة فان امين افندي مرشاق سكرتير مشروعات الري يزين المجلات العلمية باثارة الادبية . وميشل افندي الف ايضاً رواية ضخمة الفوايه ورواية مغائر الجن وشهرتها تغني عن المزيد . ذلك منذ سنوات وترك الاخوة الاشغال بالاثار الادبية عدولاً الى التجارة التي راجت اشغالها فيها لاختبارها وامانتها فانصرف ميشل افندي الى المقاولات وترك التاليف والتمثيل فبعد ان كانت ينشيء الروايات التي تصل بين عقل وعقل صار ينشيء الكباري التي تصل بين حقل وحقل . وجلس خليل افندي في مكتبه للمقاولات والصرافة فاصبح يزن الجنيهاً بعد ان كان يزن الايات والكميات . على ان الادب متى كانت فطرياً في الانسان عسر قتله واهماله وحدث انني اجتمعت بصديقي الخليل فجرى لنا حديث عن التمثيل والروايات وكنت يومئذ قد حضرت جوق اسكندر افندي فرح يمثل رواية العواطف الشريفة ولهذه الرواية الاجتماعية تاثير مدهش على المتحسني فحضر خليل افندي تمثيلها فابقظت هذه الرواية همته وهكذا ألف رواية جديدة سماها « معارك الحياة » وهي التي استوجبت وضع هذه الجائزة .

وخليل افندي مرشاق يؤلف الروايات التمثيلية شأن المغموم بالصناعة لا المروج للبضاعة ولذلك فهو يريد لرواياته الكمال الممكن ولا يستنكف من الاعتراف انه ليس من السادة الشعراء والرواية تحتاج الى شعر في بعض ادوارها فهو لذلك قد تبرع بهذه الجائزة لمن ينظم المعاني الالية و يفضل ورود الاسماء في الايات . فالمطلوب لا حراز هذه الجائزة هو ما يأتي

(١) اوروزيل تشكو الى ابنة عمها متيلده مصابها لان والدها يكرهها على التزوج من رجل لا تحبه (وان كان هو يحبها) لانه غير ملائم لها فهي فتية جميلة نشأت في باريز وهو صاحب معمل في الولايات . فظ الطباع ساذج . ينظم هذا في ٦ ايات

(٢) كونتران يتغزل بعروسه متيلده (وهي معه على المرحح) ويذكر حسن حظه بقرانه بها ويمدح جمالها وذكائها . في ٤ ايات للانشاد .
(٣) روشكيم - وهو نصير متيلده يشير الى تعشقه لها ولكنه يحرضها مع ذلك على التمسك بالفضيلة والوفاء لزوجها وحفظ عهود الزوجية المقدسة . في ٦ ايات

(٤) كونتران يشكو لاوروزيل غرامه بها ويشكو من عدم اهتمامها به وترفعها عنه وتأنيبها له واستهزائها به سائلا في الختام ماذا تكون عاقبة هذه الحب المتزايد في ٨ ايات للانشاد .

(٥) كونتران ايضا راكم امام اوروزيل بطارحها غرامه ويشكو الوجد ويتذلل طالبا اليها ان تمن عليه بكلمة او نظرة انعطاف ويذكر انه ترك زوجته وراحته بل ترك العالم الزاهي من اجلها وانه مستعد لبذل كل غال في سبيل رضاها - ١٢ بيتا للانشاد .

(٦) كونتران ايضا لاوروزيل يشكو قساوتها لو مخبريتها وعدم مقابلة حبه بمثله ويشير الى عزة نفسه وشدة بأسه وكيف ذل صاغرا لها ويطلب منها ان ترضى به عبدا لا سيدا - ٥ ايات للانشاد

(٧) اوروزيل وحدها تناجي نفسها وذلك عقب مقابلتها لروشكيم الذي تعشقه بجنون وهو عاشق متيلده ونصيرها وبعد ان قابل حبا وقلبا الذي اتقنه بين يديه بالازدراء والاعراض ترفعا منه وشعورها بانه ما احتقرها الا لانها منخطة الاداب وان خيانتها لزوجها التي تسبب عنها طرده لها هي التي جعلت روشكيم الشريف يترفع عنها ثم تشكو الزمان والحوادث والظروف والنصيب وتأسف على خيانتها لزوجها وغدرها بابنة عمها متيلده التي كانت سبب نعمتها منذ طفوليتها وكانت دائما المخلصه المحبة لها وتذكر طهارة ونقاء قلب متيلده وتكثر من ذكر عظمه ومهوجيتها روشكيم وانه هو رجل

احلامها ثم تصرح بانها ستتجرع السم لتخلص من حياتها المرة وهي طريفة
زوجها ومهانة من الناس ولعزة نفسها تظهر السرور والرضى لانها لم تشمت
روشكيم بها لانها قابلته تشكو غرامه والنقاب على وجهها فلم يعرفها وذكرت
له عشق اوروزيل مصرحة بانها رسالة منها اليه وتختتم القصيدة بان انجم
دواء لدائها هو السم ثم تنجزه ٢٠ بيتاً

(٨) كونتران يذكر عشقه لاوروزيل التي انتحرت فتارة يحن اليها وتارة
يشمت بموتها تلك الميته الشنعاء ويذكر خلاصه من نيرها وخشونتها معه
وترفعها عنه وازدراءها به الخ ويشير الى الراحة التي يشعر بها بعد وفاتها
وكيف كانت متسلطة عليه في حياتها ١٠ ابيات للانشاد
واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة اول مايو (ايار) وينشر
الحكم في عدد ١٥ مايو

الشرط امليك عليك ام لك

١٠ ورد في صفحة ١٥ عدد ١ من مجلة مركيس سطر ١٣ وفي صفحة ٤٦
عدد ٢ سطر ١٨ وفي صفحة ٧٤ عدد ٣ سطر ٦ وفي صفحة ١٠٥ عدد ٤
سطر ١٤ وفي صفحة ٤٥٧ عدد ١٥ سطر ١٣ الخ ما نصه

« يشترط في هذه الجائزة والجوائز التي تليها الرضى بحكم

الادارة »

فالمقصود من هذه العبارة وتكرارها ان الاحكام في جوائز مجلة مركيس
لا تقبل الاعتراض او الاستئناف وانه يحق لي وجدي الحكم فيها اذا شئت
لكنني لم اشاء ذلك فاخترت لكل جائزة لجنة حاكمة من خيرة الادباء
الافاضل . واريد اليوم ان اقول للمرة الاخيرة

يشترط في جوائز مجلة مركيس الرضى بحكم الادارة

فكل من يكتب لاجراز جائزة يجب ان يكون واثقاً من نزاهة
الادارة واللجنة التي تعينها وايضاً ان كل مقالة او قصيدة ترسل برسم الجوائز
لا ترد لصاحبها فائزاً كان او غير فائز فالأوفق ان يحفظ صاحب المقالة او
القصيدة نسخة منها . هل فهمنا ام يلزم شيء من الايضاح .

- ٣٣ -

في يوم جميل من ايام الخريف ترتبت صفوف الجيش الفرنسي في
ساحة كبيرة ووقف الطباط بلا بسم الرسمية وجلست سيجاريت على جوادها
امامهم فتقدم المارشال الاكبر ورفع قبعة وانحنى اكراماً لسيجاريت ثم
قال بصوت سمعته العساكر جميعها .

- ايها الانسة انني اشرف الان بقضاء واجب سعيد جداً فبالفك .
تقدير جلالة الامبراطور لسلوكك الشريف في الحرب الحاضرة وسرور الجيش
باسره فان شجاعتك في معركة زاريل كانت عظيمة وارجوان يقتدي بك
جميع العساكر والان فانا بامم فرنسا اشكرك وبامم جلالة الامبراطور
اعطيك وسام الليجيون دونور . فهتف الجيش هتافاً عظيماً وازدحت العساكر
من حولها فبسطت سيجاريت يدها حتى اخذت الوسام وقد امتلأ قلبها
سروراً بهذا الاكرام فونغعته على صدرها برهة ثم حلت عقدهته وارجمته
الى المارشال قائلة

- يا حضرة المارشال هذا الوسام ليس لي . فصاح المارشال كيف ذلك
والامبراطور : فقاطعته سيجاريت وابدت السلام العسكري بيدها اليسرى
لان يدها اليمنى كانت لا تزال ممدودة بالوسام وقالت انه ليس لي ياسيدي
مادمت احمله بدون حق . قال المارشال ماذا تعنين بهذا الكلام انك غريبة
الاطوار يا ابنتي والامبراطورية لا تعطي . وساماتها عبثاً قالت سيجاريت
كلا ياسيدي ولن تعطيها الامبراطورية بدون عدل ارعني سمعك بامولاي
واسمعوا ايها العساكر ان الامبراطور يمنحني هذا الوسام وفرنسا تشكر لي
والجيش يطربني فانا اشكر لهم جميعاً . ان سيجاريت لا تنكر الجميل لان
النكران من شان الجبان ولكنني اقول لا آخذ ما ليس لي وليس من العدل
تفضيلي على سواي . يقولون انني انقذت الجيش في معركة زاريل وكيف
كان ذلك ؟ امرت على جوادي وطلبت ارسال النجدة هذا كل ما فعلت
امن اجل هذا استحق الجزاء . لو لم افعل كل هذا لوجب ان اعاقب بالقتل
لاني من جنود فرنسا . انا لم انقذ الجيش في ذلك اليوم وانتم تريدون ان
تعلموا من الذي انقذه . انه فارس من فرساننا . تقولون ماذا فعل . هذا الذي

فعله بإساذني لما قتل جميع الطباط جمع البقية القليلة من الرجال وحارب بهم كل ذلك النهار مدة ١٠ ساعات متوالية حتى اعترف العرب بان الاعداء بعظمته فأمنوه اذا سلم لهم فكان جوابه الوحيد ان جمع رجاله القلائل وهجم هجمة الموت . كل هذا رايت به بعيني اذ ادركته في تلك الدقيقة مع رجالي فاحكموا ايها السادة من هو الذي انقذ الجيش في ذلك اليوم انا اذ امرت على جوادي وجئت في آخر العراق او ذاك الرجل الذي قضى نهاره في القتال فلم يسلم للعدو وحافظ على اللواء . ياسيدي المار يشال ان هذا الصليب ليس لي خذه واعطه لمن يستحقه . فتبسم المار يشال وقال ان انعامات الامبراطور لا تعامل هكذا ولكن من هو الرجل الذي تدعين له كل هذه المفاخر . فصاحت سيجاريت تسالني عنه واؤكد لك ان نابليون الاول ما كان يوجد سبباً لمثل هذا السؤال انه اشجع رجل في الجيش وخطابه يعلمون ذلك فيرسالونه في المخاطر لان المركز بكرهه ولذلك لا تسمع فرنسا اعماله الخجدة واقسم لك ياسيدي المار يشال ان الامبراطور لو رآه كما رايت في معركة زار بلا لاعطاه الوسام بدلا مني قال المار يشال انك كريمة يا ابنتي قالت كلا ياسيدي بل انا عادلة قال وما اسم هذا الرجل قالت لا اعلم اسمه ياسيدي وانما اعلم انه يسمى نفسه لويس فكتور قال المار يشال ان حقوق فكتور معلومة والامبراطورية لانه حمل ابناءها الشجعان واما انت فاحملي هذا الوسام على صدرك انه يلع فوق اشرف قلب واشجع قلب ايضا . وكان سيراف وشقيقته البرنس بين الحاضرين في تلك الحفلة فقال سيراف لا بد لي ان ارى هذا الرجل فكرر بعد ما سمعته اليوم عنه وستر العساكر امامنا الان فتمت مرة بنا اعلميني اما البرنس فانها انتظرت مرور العساكر حتى اذا اقبل فكتور تظاهرت بالمرض حتى حولت نظراخيها اليها وهكذا مر فكتور ولم يره سيراف

هذا ما كان من امره واما سيجاريت فانها كانت محظ اهتمام العساكر جميعا يجزلون من اكرامها ويكثر من تهنئتها ويفرحون لما ابداته الحكومة الفرنسية من اكرامها فكان ذلك اليوم وليمة خاصة بها وكانت هي ملكة في يوم تنويجها ولكنها شعرت في تلك الساعة ان صولجانها من الرصاص

وتاجها من الحديد ومملكتها خالية خاوية . لما انتهى الاحتفال بها هربت من المحتفلين وهامت على وجهها في ذلك الليل لانها شعرت باقباض وقلق شعرت ان يداً قوية ضغطت على مسراتها وهوما لم تشعر به من قبل مع انها في تلك الساعة كانت في اوج مجدها كانت قد تحققت آمالها فنظرت الى المعسكر وقالت في نفسها كيف يعيش هؤلاء الناس ليموتوا موت الخراف مع ان لا شيء يستحق الطلب الا ان يموت الانسان عظيماً

- ٣٤ -

على مسافة من المعسكر قامت الخيام التي نصبت لحضرة الماريشال وضيوفه وتجاه كل خيمة نصبت الراية المثلثة الالوان الا خيمة واحدة خفق امامها بجانب اللواء الفرنسي نواء انكلترا ولواء اسبانيا والقت المشاعل شيئاً من نورها على تلك الالوان فقالت سيجاربت في نفسها هذه خيمتها . قالت هذا بحسد وغيرة عظيمين لانها كانت من طبيعتها تكره الاشراف لذلك كرهت البرنس كورونا ثم هي الان تكرها كرهاً شديداً مزدوجاً كرهاً مبنياً على الغيرة لان البرنس كانت جميلة فكانت سيجاربت تود ان تشوه جمالها . وساقها حقدتها وغيرونها الى الدنو من خيمة البرنس وكان الحراس يعترضونها ثم متى علموا من هي تركوها وشأنها فلما دنت من الخيم توقفت قليلاً لانها لم تقصد ان تدخل متكررة او خفية دخول اللص بل ارادت ان تدخل على الاميرة علانية وان تراها وان تقف امامها وجهاً لوجه ثم ان تحقرها وتهينها وتبرهن لها ان ابنة الشعب ورفيقة الجيش تقدر ان تهزاء بعظمتها الاميرية فمشت بافدفاع عظيم وودت ستائر الخيمة بعنف فاضطرب الذين في الخيمة وقد كان فيها البرنس كورونا ورفيقة لها هي نديميتها منذ الصغر وكانت الخيمة مزدانة بالتحف الشرقية الكثيرة فنظرت فيلشيا الى سيجاربت وللحال عرفت ما فاحسنت استقبالها ودنت منها قائلة انت هنا ابنتها الصغيرة تفضلي وادخلي لا تخافي وكانت البرنس تخاطبها بلهجة المعجب بشجاعتها والمشفق على مركزها ولما لم تتكلم سيجاربت قالت الاميرة لعلك تريدن مقابلي فاقربي مني لا تخافي . وكانت الاشارة الى الخوف مزعجة

لسيياريت مهينة لشجاعتها فهاجتها تلك الالهانة وصاحت بالاميرة لماذا اخاف
ومن اي شيء تظنين انني اخافك انا ابنة الجيش ، التي اتقذت قومي في
معركة زار يلا وحضرت الف معركة دموية وقتلت من الاعداء قدر ما
قتل ايا من شجعاننا فهل اخاف منك وانت زهرة البيوت وعصفور الجنة
انت التي لم تفعلي في حياتك دأماً الا التمتع بنشر الوانك في نور الشمس ولم
تعملي عملاً يؤهلك لاحراز طعامك اليومي مع ذلك تظنين انني اخاف
منك الاتعلمين انني اقدر ان اقتلك حيث انت واقفة بمثل السهولة التي
اقتل بها احد العصافير التي تستحق الحياة اكثر منك لانها تعمل في سبيل
حياتها واؤكد لك انني قتلت عدة من رجال العرب الافوياء فهل تظنين
انني اتاخر عن قتلك انت التي تظنين ان العالم انما وجد لتدوميه

وكانت سيياريت توجه كل هذه الالهانات والتوبيخات الى الاميرة
وعلائم الحقد والغيرة ظاهرة علي وجهها وفي عينيها توحش القاتل وشقاء
المجرم ثم انها هجمت بعنف على البرانس وقد قبضت على مسدسها وهي
تنتظر ان يستولي على فينشيما الخوف وان ترتجف وان تقع على قدميها باكية
متوسلة ولكن الاميرة لبثت واقفة في مكانها غير خائفة بل لم تظهر دهشة
وانما مدت يدها حتى لمست فم المسدس فقبضت عليه بيد قوية وقالت بحزن
- انك مجنونة ايها الابنة فليس من شأن الشجاع ان يدنس شجاعته
بارتكاب جريمة القتل وانا اعلم انك شجاعة فما بالك تعارضين طبيعتك واذا
كنت مستاءة مني فصرحي بالسبب الذي اجهله . انني مفطورة علي اصلاح
كل غلط اكون قد ارتكبته واما تهديدك لي فان كان مقصوداً حقيقة
فهو شرٌّ لا يليق بك وان كان عن حدة فهي في غير محلها

وكأن ثبات بناش الاميرة وعدم خوفها اثر على سيياريت فسكن
غضبها وتخمدت حدتها وزالت من عينيها نظرات الحقد والتوحش ورأت
ذاتها صغيرة حقيرة تجاد هذه السيدة ولم تشعر الا ينجبل من المرأة التي لم
تسيء اليها الا ان يرتي كان يحبها واذا ذاك انحلت عزائمها وخارت قواها
وافلت المسدس من يدها حتى بقى في قبضة البرنس ووقفت سيياريت
حائرة قلقة جبانة لا تعلم ماذا تفعل انها جاءت لتتهيج غضب الاميرة فلم تفعل

وجأت لتجرعها فلم تفلح ولتقلها فلم تتمكن من ذلك وكان اثبات جاش البرنس
تأثير مدهش وشعرت سيجاريت انها في ذلك الموقف صارت تكره نفسها
أكثر من بغضها لمناظرتها

اما فينيشيا فانها وضعت المسدس على جانب وجلست على الديوان
الذي نهضت عنه عند دخول الفتاة ثم نظرت الى سيجاريت بهدوء وقالت
- والان فلماذا تتجاسرين على المجيء الى هنا، ولماذا تكرهيني؟ وانا لم
ارك قبل هذا الصباح

- أكرهك لانك من قوم اشراف ولانك انكليزية ولانك ذات
انفة ودلال ولانك ذات كبرياء ولانك تعاملين عساكري معاملة الشحاذين
ولانك من اولئك الناس الذين لا يعملون عملاً فهم نظير الفراشة الملونة
تعرض جمال جناحيها في نور الشمس
فتبسمت البرنس وقالت

- لا اجادل في المبادئ الديموقراطية التي تظهر بينها لاني أكره الجدل
ولكنني رأيت فيك هذا الصباح مزية الانصاف فكيف توفقين بينهما وبين
تسرعك في الحكم على امرأة غريبة يستحيل عليك ان تدركي عواطفها ومقاصدها
وطريقة معيشتها

فلم تعرف سيجاريت جواباً فقالت الاميرة .

- قد جئتني الان بتهمتين - اني أعامل عساكرك معاملة الشحاذين
وانني اسلب شعبي حقهم فمن الاول ما هو برهانك وعن الثاني من اين
لك ان تعرفي ذلك .

- اما عن الاول فقد كنت في المستشفى لما وصلت الأزهار والاثار
المرسلة منك واما عن الثاني فاني لا اشير الى قومك الانكليز فهم عبيد
لكل شيء اذا كان من ورائه اجراز مال ولكنني اتكلم عن الشعب عموماً
الذي يعمل ويشعب ويكد ويجهد لكي يتمتع بالهناء بالماخوذ من
اتعاب الملايين . اي حق لك ان تكوني الآمرة المطاعة وان لا تمشي الا
على الطنافس وفي طرق كلها زهر وان تجدي العمر يوماً دائماً الهناء بينما
الالوف يقاسون فيه كل اصناف التعاسة والشقاء

— تظنين ايها الفتاة اننا نحن الاشراف لا نعلم كل هذا ولا نشعر به
فان بيننا قوم يهتمون بهذا الاشكال العظيم اكثر من اهتمامك ويحاولون
حل معاه

— انكم تلهون بمحاولة حل هذا الاشكال لهواً فتمى وجدتم فيه عسراً
تركتموه . انا اعلم كيف يتظاهر هؤلاء الاغنياء ويدعون الاحسان ولكنني
ابنة الشعب وارى المولد ولا كما يعطي مثلك حياة سعيدة دائمة ثم اراه
شيطاناً يرمي الملايين الى ظلمة وجريمة وفقر وجهل وشقاء فهم محكوم عليهم
بالنعاسة قبل ان يولدوا . انك لا تدركين هذه الظلمة انها ظلام دامس
بل هي جليد بارد بل هي الجحيم بعينه

— وانت ايها الفتاة لا تبصرين الامور المزعجة التي تكدر سعادتنا . ولكن
لا فائدة من الجدل فانك تبدئين بالحق ومتي كان الحق اسماً للبحث
فلا سبيل الى الاتفاق ولو انني كما تتصورين لامرتك بالخروج من هذا
المنزل الذي دخلت اليه غير مدعوة وبكل وقاحة ولكنني لا اطردك
واؤكد ان شجاعة زار بلا لها عاطفة اشرف من الحق على امرأة لم تصيبها باذى
واحتمل اهانتك لكي انبه فيك عاطفة الانصاف التي كانت عظيمة فيك ظهر
هذا اليوم فلا يمكن ان تموت وتلاشي في المساء .

— صدقت انك واحدة الانصاف اللازم من ابنة الجيش الفرنسي
فانا اكرهك ولا يهرك ان تعلمي السبب . اكرهك مع انك لم تلحق بي
اذى وقد جئت اليوم اغايتين اولا لانني اردت ان انظر الى وجهك عن
قرب لانك تختلفين عن سائر من رايت من النساء . وثانياً لانني اردت
ان ابرحك وان اوذيك وان اهينك اذا وجدت طريقة لافعل ذلك اما
انت فما سمحت لي ان افعل ولا ادري ما هي القوة التي لك

— بل هي قوة في ذاتك ايها الفتاة المسكينة . . شرف فطري فيك
يمنعك عن اجراء ما نغردك على فعله عواطفك

وشعرت سيجاريب انها فشلت فيما جاءت لانتقامه . شعرت انها صغيرة
تجاه هذه المرأة العظيمة واستولى عليها الندم فتزعجت عن صدرها وسام اللجئون
دونور وطرحته بعنف على الارض وصاحت

— قد اهنت هذا الومام اول يوم حملته . صدقت باميدتي اعترف
بصحّة قولك مع اني اكرهك وانت اجمل من الساحرات فلا عجب بعد هذا .
انه يهواك .

— الى من تشيرين ؟

— الى صانع التماثيل انه يهواك وقد قال ذلك بعد معركة زار يلا قاله
في هذيان الحمى وهو لا يعلم اني سمعته وانت لاه تحفلين بهواه ولكن ثقي .
ايتها الاميرة ان حبه اشرف من حب كل انسان

— لا اظن ان الرجل الذي تشيرين اليه اودعك مره . قالت — كلا
فهو من قومك الاشراف لا يفشي مره ولو قام بين السيف والنطع وانما سمعت
ما قاله في هذيان الحمى . قالت الاميرة — مهلا واصغي لما اقله قبل ان
تزيد لي لحد اخطأت في استنتاجك فان الرجل لا يهواني ولكنه متصل
بعائلتي وكان صديقاً لآخي ولا سباب اجعلها يؤذ ان يكتم اسمه ووجوده
حيّاً عن كل انسان وانما اطلعت صدفة على مره ثم وعدته ان اكنم ما عرفته
وقد سمعتك اليوم تمدحينه فان شئت ان تقدمي له خدمة اكني ما قلته
لك واوصلي رسالة مني اليه قالت سيجاريت — اذ هو من الاشراف نظيرك
قالت — نعم كان كذلك . قالت اذاً لا يزال شريفاً وانا اعلم لماذا يقيم
هنا محتملاً العذاب والشقاء انه يضحي بحياته من اجل اخر ويحتمل كل
هذا العذاب لينقذ سواء فهو اذاً شهيد . انه باميدتي بقامي العذاب .
انه في حجم من الشقاء . فهو لا يكره الخدمة العسكرية ولا باباها لكنه
يتعذب من الالهانة والخضوع والعبودية والاحتقار والظلم فكأنه مجرم يعاقب
بالاشغال الشاقة ومع ذلك فهو لا يشكر ولا يتذمر ولكنه بقامي العناء
ويحتمل بصبر مدهش فاذا كنت صديقة له اليس في امكانك مساعدته
وانقاذه هل يمكنك ان تتركي افر يقيا وهو مقيم هنا من العذاب الذي
ينتهي بالموت بل هو يحتمل الالهانة الى حين ثم يضعف صبره فيهب ذات
يوم ويعاقب رئيسه عقاباً صارماً فيعاقب هو بالاعدام قالت الاميرة — اعرف
كل هذا ولكنني عاجزة عن مساعدته وانقاذه . اني اجهل مره . ولا اعلم
السبب الذي من اجله يقيم هنا انه اختار هذه الحياة فليس في امكاني تحويله

عنها قالت - سيجاريت - انك ابنتها الاميرة شجاعة وكل شيء ممكن للشجاع فان لم تعرفي طريقة لا تقاذه من ذاته وعناده عليك اختراع الطرق اللازمة قالت - سافعل جهدي والان فاني اخشى ان يقابل اخي نجاة وهو يابى ذلك فارجوك ان ترسله الي . قولي له انني انتظره هنا فليات

- ٣٥ -

اجتمع الجيش الفرنسي لاهياً مسروراً متمتعاً بالماكل والملاهي التي امر بها الماريشال تذكراً للنصر الباهر في معركة زاريلافكان الجميع يتمتعون ويفرحون الا برتي الذي اقام منفرداً تقلقه تاملاته والجيش بكرم عواطفه فلا يدنو منه احد وفيما هو على ما ذكرنا جاءته سيجاريت ونبهته من غفلته قائلة - انك مطلوب هناك . فلم يحفل بها حتى كررت قولها فنظر اليها وقال - عفواً ابنتها الرفيقة الشجاعة اذا كنت لم اهتلك بوسامك فانت تعلمين ان سروري بفوزك كان عظيماً . قالت مالنا ولهذا فانت مطلوب فاذهب . قال - الى اين . قالت - ان السيدة الشريفة تطلب ان تراك واثت تعرف خيمتها فاذهب اليها انها من قومك

فلما انصرف جلست سيجاريت تتأمل انها كانت تحب برتي ومع ذلك جاءته برسالة امرأة اخرى ولكنها علمت انها فعلت ذلك لمزيد حبها له فانها ضحت حبها وعواطفها على مذبح مصلحة من تهواه وفي سبيل نفعه وهذا حد الحب الصادق

اما برتي فانه امسع الى خيمة الاميرة حتى صار في حضرتها

فقال - شكراً لك ياسيدتي .

قالت - لا محل للشكر فانما اُيجزت لك وعدي ان اسمح لك بزيارتي مرة ثانية فاعلم اننا سوف نترك الجزائر غداً ونهجر افر بقبابعد اسبوع وانت تعلم منزلتك عندي ولدي امور كثيرة احب ان اقولها لك فاسمح لي اولا ان اطلع فيليب على امرك

قال - لك كل ماتريدن الا هذا .

قالت - لماذا هذا الاصرار وفضلا عن ذلك فهو مهم بك وبنوي ان يقابلك غداً صباحاً فاشرح له الحقيقة انه يحبك ويساعدك قال - لا اقدر

ان افعل . قالت - انت بريء بدون شك ولا اسالك الا ان تثق بفيليب
وتأخذ رايه فانت بريء ولك فضل عظيم في احتمال هذه المعيشة مختاراً .
لكن قد تكون مخطئاً في تعظيم اهمية الجريمة . قال - الامر اليك . انا
اترك الحكم لك فاحكمي هل افعل . انك حسنة شريفة انت ملاك . كوني
لي الهماً واحكمي . قالت - كفى كفى فلم تخلق بعد المرأة التي تكون الهماً
للرجل . قال - اذا كونها اختاري لي . قالت - لا استطيع ان احكم
وانا اجهل الحقائق . قال - كل ما يجب ان تعلمه هو اني عبدك وانني
احبك . فذعرت الاميرة وقالت - هذا جنون فاذا رأيت مني في هذا
الوقت القصير . قال - رأيت ما كفى لاهواك منذ سمعت صوتك . احبتك
قبل ان عرفت من انت لما كنت في نظرك جندياً فقط فاعلمي بعد عذابي
الا ليم كم يكون حيي عظيم وصحيحاً . فارتجفت فينثيا وقالت - باحضرة لورد
روايالو لا يليق بك ان تستفيد من هذه المقابلة التي دعوتك اليها لاجل
نفعك فانت تجرحني وتؤلمني لانني لا اعلم كيف اجاب على كلام لم اعطك
الحق ان نقوله لي . قال - اغفري لي فاني بعد هذه الليلة لن ابص وجهك
قالت انا اغفر لك لانك تقاسي العذاب الاليم فلا ازيدك عذاباً ولا نظن
اني قاسية حتى اتركك هنا غير مهتمة بمصيرك فانا عالمة انك بريء كانك
اعطيني اعظم البراهين وانا ايضاً احترم حرصك على شرفك ثم انت تجزم
بوجوب البقاء هنا وتصر على وقاية المجرم الحقيقي وان لا تطلب حقوقك فليس
لي ان اعارض عزمك هذا ولكنني لا اقدر ان اهملك هنا بدون الم شديد
وارجو ان تستعمل الوعظ الممكنة لتعلمني انك لا تزال حياً . ثم مدت
يدها لتودعه فقال . . .

- احسن الله لك الجزاء لانك تثقين بي فدعيني انصرف اذ لو بقيت
مامك برهة اخرى افشي كل سري . وهكذا انصرف وقد ترك الاميرة
في حيرة واضطراب وقلق

مشى برني على غير هدى حتى خرج من خيمة الاميرة فلما صار خارجها
اذا بالحرس ينادي من السائر ؟ ورن صوته في الليل الهادي الا ان

برتي لم يسمعه فناداهُ ثانية ولما لم يحصل على جواب صاح بجدة - قف او اطلق الرصاص . و صوب الجندي بندقيته فلم يتكلم برتي لانه في اضطرابه نسي الكلمة المتفق عليها للمرور تلك الليلة واذا بشخص اخر قد ظهر من الظل فوقف بجانب الجندي . هذا الشخص هو الماركيز شاتوروي رئيس برتي وعدوه الالذ وقد ركب جواده للتفتيش العسكري فقال للجندي - انه احد عسكري قدع امره لي فاخذ الجندي سلام الرئيس وعاد الى الحراسة اما الماركيز فانه ساق جواده حتى صار بجانب برتي وقال له - لماذا لم تقل كلمة المرور قال - لم اسمع الجندي . قال - ولماذا لم تسمعه فلم يجب برتي فقال الماركيز - لماذا تغيبت عن المعسكر . فلم يجب . . قال الماركيز - ان السوط سوف يحملك على الجواب قل لماذا انت هنا . فلم يجب برتي واذا ذاك اشتد غيظ الماركيز فقال - لماذا انت هنا واين كنت قال - لن اخبرك .

الماركيز - ساجلدك جلد الكلاب عقاباً على هذا الجواب ولكن اسمع اولاً . انا اعلم اين كنت فان صمتك لا يحجب رفيقتك ولا يستر عارها فيالها من شقية . وهكذا يظهر ان حضرة البرنسس تهمل من هم في مقامها وتزدري بهم لكي تنتقي عشاقها من بين اجلاف عسكري وتستر حيلتها بظلمة الليل

فما انتهى الماركيز من هذه الكلمات الجارحة حتى هاج برتي هياج الاسد وهجم دفعة واحدة حتى امسك بعنان الجواد باليد الواحدة وضغط بالآخري على يد الماركيز ضغطاً عنيفاً وقال .

كذبت وان تعلم انك كاذب . اللفظ اسمها مرة ثانية واقسم بالله اني افثلك

ثم نظم الماركيز لظمة عنيفة على فمه . وهكذا قضى الامر . وانتهى صبر ١٥ سنة في دقيقة واحدة فلم يذكر برتي في تلك الساعة الا ان الماركيز اهان فينشيا واهانها بسببه وعلم ان القانون العسكري يجيز للقائد ان يقتله ساعتئذ وراة قد اخرج مسدسه فلم يتحرك بل وقف امامه وقال - تقدر ان تقتلني وحسناً تفعل

الا ان الماركيز رد غدارته وصاح بالجند ان يقبضوا عليه فلم يبد برتي اقل معارضة ثم ساقوه الى سجنه وهناك جلس يتأمل ويقول * بالاقل اموت في سبيل الدفاع عنها وارجو ان لا تعلم ما جرى) . ومضى الليل ولم يعلم احد بما جرى لان الماركيز كتم الخبر علماً منه انه مخطيء . نحو السيدة التي هي ضيفة المارشال واتفق مع اثنين من اعوانه ان يكتتموا الخبر عن الجيش لئلا تثور العساكر واما سيجاريت فلم تعلم ايضاً ما جرى وخطر لها ان تزور صديقاً فركبت جوادها وانصرفت الى المعسكر الاخر ولما اصبح الصباح سافرت ايضاً الاميرة وهي لا تعلم ما جرى لبرتي

- ٣٦ -

في يوم من ايام الخريف اشرفت الشمس ظهراً على خيمة متسعة في معسكر جيش الجنوب الافريقي الفرنسي وفيها جمع كثير حتى لا محل للزيد وجميع من فيها بما لبسهم العسكري فالجواهر واقفة ترأب منصة جلس عليها الضباط الذين تالف منهم المجلس العسكري وامام المجلس وقف لويس فكتور الجندي الفرنسي وهو المعروف باسم برتي سيسيل والذي اسمه الحقيقي لورد روابالو من اشرف انكلترا - وقف موقف المجرم بما كمل لانه اعتدى على رئيسه وصفقه . ولما تليت عليه اوراق التهمة ظهر ان الماركيز لم يدخل اسم الاميرة في القضية بل ادعى انه لما كان يتفقد المعسكر راي برتي بعيداً عن مركزه فلما استفهم منه عن سبب وجوده هناك هجم برتي عليه واهانه وادعى الماركيز ان برتي فعل ذلك مدفوعاً باخلافة الشرسة ولانه لم يحرز وسام الليجيون دونور . فلما سئل المتهم عن كل ذلك قال ان ما ذكره الماركيز عن كيفية حدوث الضرب صحيح ولكنه يرفض بيان الاسباب ولما سأله رئيس المجلس عن اسمه وتاريخه الماضي ابي الجواب ولما سئل عما اذا كان اسمه الحقيقي هو لويس فكتور اجاب انها من جملة اسمائه ولما سئل عن السبب الذي حمله على الاهتداء قال ان رئيسه حافد عليه من اجل رده ابنة عربية الى وليها رغماً عنه ثم لما سئل عما اذا كان لديه ما يدافع به عن سلوكه قال - ان رجلاً جباناً كاذباً ظالماً خائناً لا يمكن ان يدهشه ما يراه من تفضيل الرجال الموت على الخضوع لاعتدائه . ولكنني

اعلم ان هذا لا يوجب برأتني كجندي اعتدى على رئيسه
وعلى اثر ذلك صدر حكم المجلس ومآله ان يقتل باطلاق الرصاص
بعد ٣ ايام من صدور الحكم فلما سمع الحكم قال بهدو (حسن) ولم يزد

اما سيجاريت فكانت في مكانها البعيد تجهل مايجرى وفيما هي جالسة
تأمل ابصرت حمامة فاضلقت عليها النار واصابتها في جانبها فسقطت بين
يديها وحالما راتها انتبهت واضطربت لانها عرفت انها من الحمام الزاجل
الذي تركته في معسكرها فحنت عليها واذا بها ترى ورقة معلقة في عنقها
فاخذتها وامرعت الى تاجر فرنساوي هناك وسأله ان يقرأها لها لانها
كانت تجهل القراءة فقال الرجل انها رسالة باسمك قالت اقراء ما فيها قال
انها من رفيقك دي بتر في المعسكر الذي جئت منه ثم قراء ما يأتي

(اخبار مكذرة ابعتها اليك مع الحمامة على امل ان تصل فان لويس
فكتور ضرب الماركيز وقد حكم عليه بالقتل ولا سبيل الى الاستئناف •
جديعنا هنا في حزن عظيم وقد جرى الضرب ليلة العيد)

فاضطربت اضطراباً عظيماً حتى سالها الرجل عما اذا كانت تحب
المحكوم عليه فقالت - قد ابغضته كثيراً كما كنت اظن وطالما تميت ان
انتقم منه وقد جاء يوم الانتقام

ثم اسرعت في شوارع القسم المغربي لاتلوي على شيء والناس ينصرفون
من طريقها فلم تنبه الى احد منهم حتى ابصرت بين الناس رجلاً اجنبياً
ينظر الى بضائع في مخزن الاثار فوقفت ودنت منه وامسكت بذراعه بعنف
وقالت - ان لك ملامحه ووجهك مثل وجهه فمن تكون • فذعر الرجل فقالت
انت من جنسه وكانك شقيقه فما ذا تكون له • قال - لمن ؟ قالت -
للرجل الذي يسمي نفسه لويس فكتور الجندي الفرنسي فاصفر وجه الرجل
وحاول التخلص منها فقالت - مهلاً فانت من قومه ولك مثل عينيه
وملامحه فاما انه ينكرك او انك انت تنكره وعلى كل حال ناكما من دم واحد
وهو الان محكوم عليه بالموت اتعلم ذلك • لا تكذب • اصدقني اخبر اقراء هذا
واطلعت على الرسالة الواردة اليها فصاح مذعوراً - يقتلونه بالرصاص

- نعم وهكذا القانون العسكري - الا يوجد امل - كلا وانت تتأثر من اجله اذا انت من جنسه - بل هو اخي . - اذا يجب ان تذهب اليه . لا بأس يجب ان تذهب ولكن قبل ذلك اخبرني ما اسمه ومقامه . لا تتأخر او يموت - انه رئيس عائلي وكبيرها وكان يجب ان يحمل اللقب الذي احمله انا لكنه مقيم هنا في هذه التعماسة لانه اشرف انسان فاذا مات اكون انا قاتله - انظر اذا كيف تكفر عن جريمتك واما الان فافعل ما قوله . لك اكتب على ورقة اللقب الذي يجب ان يكون له وانه شقيقك وانه كبير بيتك ثم ضع عليها توقيعك واعطنيها فامسك الرجل يديها وقال باللهجة الشاكر - اذا كنت قادرة على انقاذه فافعلي لانني انا قاتله انا الذي تركته في هذه الحالة . فنفرت منه وقالت - انا اجهل حكايتك ولا اريد ان اعرفها فاني لا احتمل الرجال الذين يتركون سواهم لاحتال متاعبهم وكل ما اطلبه هو كتابتك باسم اخيك ومقامه . ثم احضرت له ادوات الكتابة فكتب ما ترجمته

« اصرح واؤكد ان الشخص المقيم في معسكر افر يقيا الفرنساوي باسم لويس فكتور هو اخي الاكبر برتي سيسيل صاحب الحق الشرعي الموروث والفيكونت روابالو من احيان انكترا واعترف انني حملت اللقب بدون حق ظناً مني انه مات
الامضا

بركلي سيسيل

فاخذت سيجاويت الورقة وخباتها في حزامها فقال بركلي ماذا تنوين قالت - سابدل جهدي فابدل انت جهدي قال - وهل يمكن انقاذه . قالت - ان لم ننقذ حياته فاقسم ان انقذ شرفه بعد مماته . ثم تحولت تريد الانصراف فامسك بيدها قائلاً - مهلا لي كلمة اخرى . فدفعته عنها بعنف وازدراء وقالت - ليس هذا وقت الكلام فاذهب اليها الجبان واذا كان فيك بقية من شرف الرجال دع الرصاص يمتزق صدرك قبل ان يصل الى صدره . ولم تمض دقائق قليلة حتى كانت سيجاريت قد امتطت جواداً سر يعاً شرساً بعد ان اخذت بعض المسدسات وكيساً فيه من الارز

المطبخ وعلبة من الماء وسارت بجوادها مسير الطير على شاطئ البحر غرباً وكانت مع سرعتها تظن انها بطيئة وان كل دقيقة تمضي فيها خطر على حياة برتي وكان عليها ان تجتاز مسافة طويلة وابس لها الا ٢٤ ساعة ثم يقتل الرجل الشريف الذي تحبه وهو لا يعلم حبها العظيم . لها فرصة ٢٤ ساعة لتستأنف دعواه بموجب تصريح انقانون الفرنسي وبينها وبين معسكر الماريشال الاكبر ٥٠ ميلا فمرت بنقط عسكرية كثيرة حتى وصلت الى الحصن الذي يقيم فيه ماريشال فرنسا ونائب الامبراطور في افر بيقا الذي كان قد عاد يومئذ من دورة تفتيش في الحدود فترجلت ودفعت جوادها الى العساكر قائلة . اعتنوا به وخذوني الى الماريشال فتاخر العساكر عن اجابة طلبها ولم يجسروا ان ياخذوها الى الرئيس لانهم كانوا يخافونه فهو في افر بيقا كالامبراطور في باريس فما لبثت سيجاريت ان اخذت وسامها عن صدرها ودفعته الى عسكري قائلة - خذ هذا الصليب للرجل الذي اعطاني اياه وقل ان سيجاريت تنتظر . وان كل دقيقة من تاخرها هنا تذهب بحياة جندي . اذهب . وبعد ان انتظرت قليلا عاد اليها العسكري بالوسام قائلاً ان الماريشال يقابلها فدخلت حتى صارت امام الرئيس العظيم فتحول اليها باسماء وقال - ما الذي جاء بك الى هنا . فحدثته عن وعلى ملابسها الغبار ممزوجاً بالدماء التي انفجرت من بطن جوادها وقالت

- مولاي قد تركت الجزائر ظهراً واثبت . فقاطعها بدهشة ونظر الى اعوانه الضباط قائلاً - من الجزائر . فقالت - نعم من الجزائر لا تقذ حياة جندي شجاع ويري . مولاي ان الرجل الذي انقذ شرف فرنسا في معركة زاريللا سيحوت كجرح صباحاً . قال لعله فتاك الفارس - نعم مولاي فتاي فانه جندي فرنسا لذلك هو اخي ورفيقي ورفيقتك ايضاً . قد اثبت الى هنا لا قول الحق باسمه ولا خلاصه من شرفه لشرف فرنسا انظر باسيدي قد جأتني هذه التذكرة مع حمام نذاجل فاقرأها تعلم انه سيقتل ولماذا وانا اقسم بهذا الصليب الذي سلمتني اياه وبرايتي التي اعبدتها وفرنسا التي احبها ان شعرة من راسه لا تسقط ونقطة من دمه لا تسفك فلما قرأ الماريشال الرسالة قال

- انت تتكلمين بمحبة الجنون فان الذنب يستحق العقاب ولن اتدخل في امره . فصاحت به - مهلا ارعني سمعك يا هولاي قال - ساصغي لم تقولين ولكنني لا انقض حكما اصدره المجلس العسكري وجريمة الرجل لا تستحق توسلك الي . قالت - انت لا تعلم حقيقة هذا الرجل وما قاماه واما انا فقد راقبته طويلا ورايت رئيسه يظلم حسدا لان الجيش يحبه . رايت صابرا على اهانات لا يصبر عليها سواه ورايته في زاريل لا يخاف الموت دفاعا عن الراية التي جعلها رايته مختارا وجعله ابناها عبدا . قال الماريشال - عبثا تتكلمين فاني لا انقض الحكم قالت بمحبة - بل سوف تنقضه ويجب ان تفعل فانت رئيس عظيم . انت في مقام ملك هنا وانت تمثل الامبراطورية ومن اجل ذلك ولائك في نظري كل فرنسا المحبوبة فانا اقسم باسم فرنسا ان لا بد من انصافه . فهل تعلم من هو هذا الرجل الذي سوف يقتل صباحا كما يقتل الحيوان . قال - يكفي انه جندي عاص قالت - انه ليس كذلك انه رجل شريف دافع عن شرف امراء . انه يقامي العذاب بدلا من اخيه . انه بطل شهيد تظهر فضيلته ساعة اعدامه بكل وضوح . فافراء هذا . ان ماترفض عمله لاجل العدل والرحمة والشجاعة والبراءة تفعله لاجل رجل هو في مثل مقامك ومن درجتك . ووضعت في يد الماريشال الورقة التي كتبها شقيقه بركلي بايعازها ووقفت تنتظر وقد تلون وجهها لشدة حدتها واضطرابها

اما الماريشال فاخذ الورقة وقراها ثم قال - روايالو . ماهذا الاسم . روايالو . ثم تذكر هذا الاسم الشريف وانه يعرف افراد هذا البيت الكريم وانه عرف سابقا برتي سيسيل فحول الى سيجاريت وقال . - كيف جأتك هذه الورقة قالت - يوم اعطيتني وسام الصليب قابلت البرنس كرونا وكنت اكرها ثم علمت منها ان الرجل الذي يسمى نفسه لويس فكتور هو من الاشراف نظيرها وانه صديق لعائلتها وانه منفي طريد لغير ذنب جناه وارادت الاميرة ان تراه وان تودعه فكلفتني ان ارسله اليها . وقد فعلت فزارها ليلا في خيمتها وحده ومرا ولا شك ان الماركيز قابله وهو خارج من عندها واوكد ان الماركيز الذي بكرهه اشار الي تلك الزيارة

بكلمات الالهانة فضربه من اجلها ثم رايت في شوارع الجزائر رجلا يشبهه
مخادثته ولما انبأته بمصير الرجل بكى واعترف انه شقيقه فامرته ان يكتب
هذه الورقة وجئت بها اليك والان فهل من العدل ان يقتل هذا الرجل
هل هذا الجزاء الذي تمنحه فرنسا لبطل زار يلا . فتاثر المار يشال وتذكر
حادثة برقي ثم لاحت له الحقيقة فصاح

« الله الامر ان شقيقه المجرم وهو برىء . فصاحت سيجاريت عجل .
فالدقات تذهب بحياته . فصاح المار يشال - علي بدواة وانت ابنتها الابنة
الشجاعة سوف تنالين احسن جزاء فان فرنسا سوف تنقذ هذا الشريف
اذا كان انقاذه في الامكان قالت - اذا لم نحفظ حياته فعلي الاقل نصون
شرفه . ثم ان المار يشال كتب الامر بثوقيف الاعداء وسلمه الى ياوره
وامره ان يرسله مع اسرع الفرسان ولكن سيجاريت اختطفت الامر وصاحت
- بل انا اخذه بيدي اذ ليس بين فرسانكم من يسرع نظيري فاعطني
اسرع جواد عندك وارسل رسولا اخر علي اثري حتى اذا قتلتني العرب
يضل الامر . وفي طرفة عين كانت تسرع علي جوادها عائدة الى الجزائر وقلبا
يضطرب والامر في جيبها وكان عليها ان تسافر ٨ ساعات حتى تصل الي
المعسكر فسارت تنهب الارض نهبا مع انها كانت خائفة القوى وهي
تخاف ان يعترضها العرب الاعداء ولهم ثارات عندها وقد اضمروا لها الشر
واقسموا ان يقتلوا جزاء ما فعلته في معركة زار بلا وفيما هي مسرعة وهذه
المخاوف تقاها عرض لها الذي كانت تخشاه ورأت في ظلام الليل اشباحا
اسامها وتجلي العربان لنظرها الحاد علي خيولهم واسلحتهم بارزة وقد اعترضوها
فعلت انها دبت من الموت وان لا سبيل الي الفرار فقالت في نفسها هولاء
العرب كرام ولهم شهامة وحنان فاذا قتلوني ربما انقذوه من الموت . ثم
تقدمت اليهم بجنان ثابت فصاحوا صيحة الفرح اذ تمكنوا من هذا العدو
القديم اما هي فانها وقفت امامهم وصاحت ببله صوتها

- انا اسلم نفسي اليكم بدون معارضة

فصاحوا وجردوا سيوفهم الا ان زعيمهم رداهم بكلمة عنها وامرهم ان لا
يوذوها فقالت له

سركيس

العدد الرابع والعشرون من اول سنة

١٥ افريل (نيسان) ١٩٠٦ الموافق ٢١ صفر ١٣٢٤

البرنس والبرنس

وماذا اعرف عنهما

لما رأيتُ البرنس اوف وايلس وقرينته البرنس عند دخولهما الى العاصمة رأيت الاول جالساً في عربة فخيمة عن يمين سمو الخديوي ورأيت الاميرة جالسة في عربة ثانية عن يمين البرنس محمد علي ورأيت الجيش الانكليزي يأخذ سلام الامير سلاماً كاملاً اي كما اخذ سلام سمو الخديوي فالضابط جرد حسامه مصوباً الى الارض والجنود امسكوا بنادقهم باليدين تجاه صدورهم واما سلامهم للورد كرومر فان الضابط جرد حسامه مصوباً الى فوق والجنود وضعوا بنادقهم الى الجانب الايمن فقط : اما سمو ولي عهد بريطانيا فقد رأته بالامس للمرة الثالثة . رأته اولاً منذ ٢٥ سنة او تزيد في بيروت يوم زارها مع شقيقه بالمرحوم ذوق اوف كلارنس وهما يمارسان الفنون البحرية ثم رأته ثانياً في لندن يوم الاحتفال بزواجه سنة ١٨٩٣ وكان اسمه في ذلك الحين ذوق اوف يورك وعروسته تسمى البرنس ماي اوف نك . في ذلك الزمان منذ ١٣ سنة في شهر يوليو زفت البرنس اليه وكنت في لندن واشرفت على موكب الزفاف

الحافل من ادارة جر يدة الصن اذ كنت صديقاً لصاحبها اوكونر الكاتب
الشهير المعروف باسم « تاي باي » . يومئذ جاش الشعر في خاطري
وهنأتُ البرنس بقصيدة عربية لم تبق الاسفار والرحلات على نسختها
وارسلتُ معها ترجمتها فجأني الكتاب الاتي

YORK HOUSE,

St. James's Palace, S. W.

٨ يوليو ١٨٩٣

« ان الماجور جنرال سير فرانسيز دي ونتون يقدم تحياته الى سليم
افندي مركيس وقد اوعز اليه صاحب السمو الملكي دوق اوف يورك
ان يشكر لسركيس افندي ابياته اللطيفة »

وفي اليوم الثاني كتبت استاذن سموه ان يسمح لي بزيارة قصره
الفخم بصفة مكاتب شرقي لاهفه فجأني الجواب الاتي

YORK HOUSE,

St. James's Palace, S. W.

١٠ يوليو سنة ١٨٩٣

(يتشرف السير فرانسيز دي ونتون بافادة مركيس افندي ان قصر
الدوق اوف يورك غاص في الوقت الحاضر بالعمال وان كل شيء فيه
(حتى الجدران والرياش) مغطى حتى لا يلحقه تعطيل فلا تحصل لكم
الفائدة المطلوبة من زيارته الان »

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فاني اورد هنا حادثة جرت لي مع
عم البرنس وهو المرحوم دوق اوف ادنبرج فانه لما زار بيروت منذ ٢٠
سنة وكان قائداً لاسطول البحر المتوسط كنت مولعاً بنظم الشعر فنظمت
قصيدة وبواسطة قنصل انكلترا زرت الدوق في دارعته وقدمتها له فكان
مروره عظيمًا بها واخذ منها عدة نسخ ووزعها على رجاله ثم شكر لي وانصرف
وانتشر في بيروت خبر هذه القصيدة والزيارة وتساءل الناس كم دفع لك
الدوق جائزة ولم يصدقوا انه اقتصر على كلمة الشكر « ثانكيو » وكان في
بيروت يومئذ المرحوم ابراهيم صادر صاحب المكتبة القديمة . هذا الرجل

سألني عن جائزة الدوق لي . قلت انها كلمة الشكر الانكليزية « ثانكيو »
قال وهو يضمم الرمح - هل لك ان تبيعني هذه الكلمة . قلت على الرحب
والسعة قال وماذا تطلب ثمنًا لها . فادرت نظري في المكتبة واخترت نسخة
من ديوان النفثات قال هو لك فاكتب لي صك البيع فكتبت وهو يلي علي
« انا الموقع عليه ادناه قد بعث من الخواجه ابراهيم صادر صاحب المكتبة
العمومية في بيروت كلمة « ثانكيو » التي اخذتها من سمو دوق اوف اذبرج
عند تقديمي القصيدة له وثنائلت للخواجه ابراهيم صادر المذكور عن جميع
حقوق في تلك الكلمة وما ينتج عنها في المستقبل ومقابل ذلك اخذت نسخة
من ديوان النفثات ولم يبق لي اقل حق في شيء منها ومن نتائجها
والبيان حرر) سليم مركيس

واما البرنس ماي فكانت مخطوبة الى شقيق زوجها الاكبر دوق
اوف كلارنس وتقرر يوم الزواج وصارت اقرب الى العرش من كل امرأة
ثم مات كلارنس فجأة فعادت الى امارتها بعيدة عن الملك بعداً شاسعاً
وكان الشعب قد احبها فقامت قيامته وطلبت الامة ان تزف الى دوق
اوف يورك وكانت الملكة فكتوريا تعارض واخيراً تم الفوز للرأي العام
وزفت سنة ١٨٩٣ الى دوق اوف يورك الذي صار ولياً للعهد لما تولى
والده الملك . والبرنس كثير الشبه لقيصر الروس حتى انك لا تستطيع
التمييز بينهما لو رايتهما سوياً

من يقدر ان يخبرني ماذا كن يقول سمو الخديوي لولي العهد وهما في
العربة بين المحطة وعابدين ؟ وماذا كان يرد البرنس على بل من يخبرني
ماذا كان موضوع الحديث بين البرنس محمد علي والبرنس . بردي لو
تصور ادباء القراء ذاتهم . مكان الامراء وكتبوا ما يتصورون انه دار
بينهم من الحديث والمجلة تنشر ما يرد من التصورات مما تجده دالة على
الذكاء . ووفقاً لمنزلة الامراء

ينبغي

من بقابل صديقه على الطريق وامام القهوة الحافلة بالناس وتكون زوجته معه فيعترضه و يوقفه ويخاطبه طويلا والمرأة واقفة عرضة لغلاظته ومن يدخل في التياترو الى لوجات العائلات وهو لا يعرف من هناك الا معرفة سطحية فيكون ثقيلًا وبليداً في وقت واحد

(ان اكون اطالع كتاباً او جريدة او مجلة - ولا سيما مجلة مركيس - وتريد ان تمازحني فتخطفها من يدي او تضع طربوشك عليها (وان ازورك وانت على الطعام فتدعوني واعتذر فتريد ان تحترق الناموس الطبيعي وتجريني الى المائدة رغماً عني

(والمرأة التي تسترجل حتى في الشتم والسباب والرجل الذي يتضخخ بالطيب والذي يقف امام المرأة ربع ساعة لقتل شاربيه . (والجريدة التي اذا نعت نسيباً لاحد مشتركها اخذته الى السماء راساً فتقول (طارت الى الاخدار السماوية روح فلان) فهل بين السماء وادارتها تلغراف ماركوني ام هي قيمة الاشتراك حلت محل قيمة القداس فصارت كافية لاخذ الناس الى السماء

(والذي ينشر في مجلة مركيس قصيدة او مقاله بامضاء مستعار)

البرازيل . يعقوب مرعب

لدي اجائزه ١٠ جنيهاً رتبها بها لقراء المجلة حضرة عزتلو

شاهين بك جرجس سيكرتير معادة السردار فلحضرتة الشكر

الرجاء من حضرات الذين تفضلوا باهداء المجلة في سنتها

الاولى الى بعض معارفهم ان يتفضلوا بافادة الادارة اذا ارادوا

ان تكون هديتهم عن تلك السنة وحدها فاذا لم ترد الافادة

واصلنا ارسال المجلة الى الذين اهديت اليهم ولنا حسن ظن

حديث القهوات

(حصل خلاف بين محام وطبيب علي ايها افضل ثم نقاضيا الى فيلسوف
فحكم بتقديم المحامي قائلا - لا جدال في ان اللص يكون دائما في المقدمة
ثم يليه القاتل

(النقي رجل كبير الانف بسيدة حسناء كان يهواها فقال - عيدي
لي معك اليوم حديث طويل عريض قالت - قد علمت انك تريد ان تكلمني
عن انك

(المحصل - اذا متى تريد ان تدفع لي المبلغ فاشغالي لا تسمح ان
ازورك كل يوم

المديون - عين انت يوما موافقا

المحصل - ليكن يوم الاحد

المديون - حسن . احضر كل يوم احد

(- لست انسى يا حضرة الدكتور اني مديون لك بحياتي

- بل ارجوك ان تنسى ذلك وان تذكر دائما انك مديون لي بالف

غرش عن زياراتي

(ذهب رجل يدين الخمرة ليعترف فقال الكاهن - ان الخمرة منوق

تاخذك الى جهنم . قال الرجل - اعلم ياسيدي ان الخمرة الجيدة تجلب

القابلية وهذه الصحة والعافية وعلى صحة الجسد تتوقف صحة العقل وعن العقل

الصحيح تنشأ الاختراعات المفيدة والتمهي يعمل لراحة الناس وغيرهم يكون

صالحا والصالح يدخل ملكوت السموات فالخمرة الجيدة تدخل شاربها الى السماء

الكاهن - استجب بارب

البرازيل . يعقوب تموعب

المرأة التي تتفق مع خادمتها تغلب ٢٠ شيطانا

مكتب الترجمة والنسخ ينجز جميع الاشغال وادارته الجديدة في ١٥ القحالة

رواية مجلة مركيس

لستها الثانية

تنتهي في هذا العدد رواية (تحت رايتين) مشمولة برضى القراء .
وسابداء من العدد القادم برواية جديدة هي حكاية حال

« هنري الثامن »

(وزوجته السادسة كاثرين بار)

حوادثها كثيرة مدهشة وصحيحة تقف منها على تاريخ عجيب . تاريخ
هذا الملك الذي تزوج ٦ زوجات قتل اكثرهن وكما صدقتُ فارضيتك
بروايتي القلوب المتحمدة وتحت رايتين ساستوجب رضاك كثيراً في هذه
الرواية الجديدة فانتظر فصولها الاولى في العدد الاتي

الجائزة السابعة والعشرون

مجلة مركيس ترسل هدية لمدة سنة من الخواجه سليم ضاهر في ثلاثتك
ستي اميركا لاول من يحل الارقام المنشورة في صفحة ٧٠٧ من عدد اول
اويل . جا تني اجوبة كثيرة منها تلغراف ارسله جرجي افندي عبدالله
في بوسنة بورتو سعيد يشعري انه تيرفتي الى حل الارقام ويحفظ لنفسه حق
السبق صدر تلغرافه في ٣١ مارس الساعة ٢ ووصل الى مصر الساعة ٢
يو ٥٥ دقيقة الا ان الخواجه اسبيريدون الخوري من طنطا ارسل جوابه
الساعة ٨ و ٣٠ دقيقة صباحاً من يوم ٣١ مارس فكان هو السابق ولذلك
اعطيت الجائزة لحضرته اما حل الارقام الذي ورد صحيحاً من الجميع فتتركب
منه الكناية الموجودة على غلاف العدد السابع من السنة الاولى وهي اسم
المجلة وعنوانها واسم معطي الجائزة وعنوانه وقد ارسلت المجلة الى الخواجه
اسبيريدون الخوري في طنطا هدية من الخواجه سليم ضاهر

الليلة الثانية

انتظروا اول مايو

اذا شئت ان تحضر حفلة جميلة مرتبة جامعة بين الادب والرقه والفكاهة
حافلة بالطبقة العالية والعائلات الكريمة فان ترى التمثيل وتسمع الانشاد
ثم تتمتع بالقصائد الرنانة والخطب الفكاهية فاعلم انك تجد كل ذلك في دار
التمثيل العربي

مساء يوم الثالث

في اول مايو

اذ يمش الشيخ سلامه حجازي رواية (السيد) الح. باب مجلة مركيس
لمناسبة دخولها في سنتها الثانية . ومن امتيازات هذه الليلة ان نخبة من
الادباء تفضلوا بمساعدة لمجلة لكمال حفلاتها يستقبلون الداخلين بملابس
رسمية وهم حضرات حلفظ افندي عوض محرر بالمؤيد . الدكتور شدودي
الرمدي الشهير المسيو ارمان لوريلا الياس افندي فياض نسيب افندي
المشعلاني

وبين الفصول يلقي خليل افندي مطران قصيدة من نظمه الجميل
والدكتور شدودي يلقي حمل زجل كثير الفكاهات بديع النظم في وجوب
تعليم البنات والمسيو ارمان لوريلا يلقي قولاً مبهجاً بلهجته المشهورة والشيخ
يوسف الخازن يحدث الجمهور برهة بما يلهج ويطرب ونسب افندي المشعلاني
يلقي حديثاً حسناً . ثم تسحب غمرة بانسب على خاتم نسائي لاصحاب تذاكر
البنورات واللوجات وغمرة ثانية على خاتم رجالي لاصحاب تذاكر الكراسي
المخصوصة والفوتيل

فاذا احببت ان تحضر هذه الحلقة في اول يوم من شهر مايو تفضل
بافادة ادارة المجلة عن المكان الذي تريد ان يحفظ لك

(ان الليلة الساهرة التي منجيبها مجلة مركيس ستكون فوق الليلة
الاولى مناه وصفاء وجمالاً وكالاً) - الاهرام

٥٠ جنيهاً

الجائزة الثامنة والعشرون

ان المبلغ المعين أعلاه هو ما تبقى من دخل ليلة التمثيل التي احيتها مجلة مركيس في ١٨ مارس - ٥٠ جنيهاً جائزة عظمي لم يسبق ان اعطي مثلها في الشرق لعمل ادبي منذ بدأت النهضة المصرية الجديدة .
تعطى هذه الجائزة لمن يؤلف افضل رواية غرامية تمثيلية عصرية تهذيبية .
اخر موعد لقبول الاجوبة هو يوم ٣٠ سبتمبر (ايلول) وينشر الحكم في عدد ١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) . اي ان للكتاب في مصر وسوريا واميركا الشمالية والجنوبية وكل مكان تصل اليه المجلة مهلة ٥ شهور للتأليف والارسال . وللحكم مهلة ٤٦ يوماً للإطلاع على كل ما يرد من الروايات

شروط الجائزة

(يجب مراعاتها تماماً)

- ١- يشترط الرضي بحكم مجلة مركيس
- ٢- الرواية التي يحوز صاحبها الجائزة تصير ملك المجلة الخاص ولا حق لمؤلفها بطبعها او تمثيلها .
- ٣- الروايات التي لا يحكم لها لا ترد الى اصحابها فعليهم ان يحفظوا نسخة منها اما حق طبعها وتمثيلها فليس لهم
- ٤- يجب ان تكون الرواية تأليفاً لا ترجمة
- ٥- يجب ان يختص موضوعها بالقطر المصري
- ٦- يجب ان تكون تهذيبية عصرية . كأن يجعل المؤلف غرضه مثلاً « المقامرة » فيجعل مغزى الرواية وحوادثها موجبة للنفرة من المقامرة مظهرة لسيئاتها وعواقبها الوخيمة على الفرد والعائلة والمجتمع الانساني . او ان ياخذ السكر موضوعاً له او البورصة فيظهر في حوادث الرواية نتيجة البورصة وعواقبها او ان يتخذ موضوعاً له عدم التناسب في الزواج . والغاية ان تكون

الرواية تهذيبية عصرية حتى متى مثلت للشعب اتت بفائدة ادبية . ولا
باس من ادخال المفاكهة في فصولها

٧- يجب ان تكتب على جهة واحدة من الورق

٨- يجوز ان تكون لغتها عامية ويشترط، اذ ذاك ان تكون باللغة
المصرية فاذا كتبت باللغة الصحيحة يراعى في الحكم صحة اللغة وجودة النظم

٩- يجب ان لا يتجاوز حجمها حجم الروايات التمثيلية المألوفة
ويراعى في الحكم المغزى وحسن التبويب وترتيب الفصول والحجم
والحكم الادبية .

ترسل الرواية الى ادارة المجلة مسوكة وعليها اسم مستعار او
اشارة او نمرة معينة ويرسل معها ظرف اخر مخنوم ضمنه الاسم الحقيقي
والاسم المستعار

ويجد القراء انني في اقتراح موضوع هذه الجائزة سافيد التمثيل
فائدة مهمة اذ اكون الباعث على تاليف عدة روايات حسنة يستفيد منها
اصحابها ولو لم يربحوا الجائزة فيستفيدون منها واصحاب الاجواق ايضا

مشروع مدهش

بحر بهرين او بيرين او كامتشاتكا قسم من الاوقيانس الباسيفيكي
الشمالى عرضه ٣٦ ميلا يفصل سيبيريا عن الاسكا واسمه مأخوذ من اسم
بجارزومي اسمه بيرين . وقد عرض البارون لويك دي لوبل من قبل
شركة طريق الاسكا وسيبيريا الا، بركة ان ينشىء نفقاويني طريقا طولها
ثلاثة الاف ميل من الراس الشرقى الى كانسك في ولاية نيتبسيك وهناك
تصل بسكة حديد سيبيريا ويشترط ان تعطى الحكومة للشركة مقابل عملها
المدهش ٨ اميال من جانبي الطريق على طولها . وقد عرضت المشروع على حكومة
روسيا فاستصوبته وامر القيصر بتاليف لجنة مختلطة يعرض عليها البارون
مقاضده ويقول انه ينجز العمل في ١٠ سنوات

الحكاية الثانية والعشرون

فريدريك الكبير - يسوع متكرراً

انتهت الحفلات وزفت، البرنس ولها ميناء الى البرنس هنري والسحب فريدريك الكبير من برلين معلناً ميله الى الراحة وانه سيقضي بضعة ايام في سراي موبلاند فلم يرافقه اليها الا الكولونل بالي صديقه الحميم وديسين ياوره الخاص . وبعد ان نال الراحة المطلوبة استدعى بالي واعطاه بدلة اشتراها له من برلين واوعز اليه ان يلبسها وان يحمل كمنجته وينتظره في اقصى حديقة القصر . وهناك اجتمع به الملك معه ديسين وكلاهما قد تنكر بملابس بسيطة وحمل ديسين فلوت الملك فقال فريدريك - قد ضجرت من ابهة الملك واسره وعزمت على السفر الى هولاندا للاشراف على متاحفها الجميلة فاحضرت لكما فلي هذه الملابس لتتنكر بها ونسافر فنجول في المدن لا يعرفنا احد ونكون احراراً ولما كنت مغرمًا بالفلوت وانت يا بالي مغرمًا بالكنجته فاننا نطوف المدن بصفة موسيقيين من عامة الناس . وعلى هذه النية خرجوا من القصر حتى اذا صاروا على حدود بروسيا اخذ فريدريك يكتب على الرمال بطرف عصاه ثم استدعى تابعيه وقال لهما انظرا - هذه الكتابة فقد كتبت كلتي (جلالة ومولاي) فتركهما هنا الى ان نعود وما دمنا في رحلتنا لا نستعملهما في محادثتنا . قال بالي - اذا كيف اخاطب جلالتك . قال - ادعني صديقك لا غير قال ديسين - وهل تامر جلالتك بافادني عن اسمك بعد الان . قال - انا منذ الان المسترزولر الموسيقي واذا سألك احد عما اریده في امستردام قل له انني ساحي حفله موسيقية .

سيروا بنا الان الى الحرية والسرور

.

بعد ان زاروا عدة مدن من هولاندا وصلوا الى امستردام وزاروا متاحفها فلما كان اليوم الاخير من رحلتها قال الملك - اريد ان اشترى بعض الصور الثمينة من متحف مادام بلاتين وهي لا نعرفنا ولا تثق بكلامنا ولذلك احضرت معي حوالة على الصراف

المسيو ويت قال بالبي - دعني اذهب اليه واتي بالدرهم . قال فريدريك
بل افضل ان اذهب اليه بنفسي فاسمح لي يا بالبي بساعات قليلة بعد اتمتع
فيها بحرية العامة . ثم سار الملك مع رفيقيه يتفرجون على المتاحف والاثار .
واخيراً قصدوا منزل صراف شهير اسمه ابرامسون اشتهر بمتحفه بالرسوم الجميلة
فلقيهم الخادم وقال ان الدخول غير مباح في ذلك اليوم فليحضروا في الاسبوع
القادم قال الملك ولماذا قال الخادم انتظروا اليوم للمعين قال الملك - قل
لمولاك اننا غرباء ولا نستطيع البقاء في المدينة الى ذلك الحين . واذ ذاك
ظهر صاحب المنزل ابرامسون فلما ذكروا له ما يريدونه قال بعظمة - نعم
ان لدي هذا المتحف الجميل انشأته لذاتي واققت عليه من مالي الخاص
واريد ان يراه الفقراء اكنني عينت يوماً معلوماً في الاسبوع لهذه الغاية
ولا اغير عادتي قال الملك - اذا لا تسمح لنا ان نرى المتحف . قال - كلا
فانه لا يرى في غير اليوم المعين . واذ ذاك وقفت عربة جميلة امام المنزل
وترجل الخادم فقال لابرامسون

- ان اللورد مدلتون من لندن يريد ان يرى متحفك

فاشرق وجه الصراف وقال

- على الرحب والسعة فاني اخالف العادة اكرماً لحضرة اللورد

وهكذا ادخل اللورد الانكليزي وبقي فريدريك الكبير واعوانه على

الباب الخارجي فقال

- اعلم ايها الصديق بالبي انني لم اشعر في حياتي بمثل الخجل الذي

اعتزاني الان عند ما دخل اللورد الى حيث طردوني باحتقار

- لي الامل انك تعاقب ابرامسون على احتقاره للموسيقى زولر .

- سافعل ذلك فانه يستحق العقاب . انه اهانني كرجل والملاك سوف

ينتقم منه ^(١) واما الان فلنذهب الى المسترويت لنصرف الحوالة التي معنا

^(١) في التاريخ ان الملك فريدريك الكبير انتقم من الصراف ابرامسون

عند رجوعه من سياحته وعلم الصراف انه طرد الملك عن بابه وحاول كثيراً

الحصول على عفو فلم يفلح واصدر الملك امره بمنعه عن معاملة المصارف والحكومة

البروسية فكانت خسائره لا تقدر

على محله واؤكد انه لا يطردنا اكراماً لنقودنا فان الحوالة التي معي قيمتها
١٠ الاف فرنك

.

وكانت مدام وبيت قد انتهت في ذلك الحين من تنظيف منزلها فجعلته
نظيفاً مرتباً كالمرآة الصقيلة واذه بها تسمع الجرس بقرع قرعاً عنيفاً فاشرفت
ورات الملك وبالي وقد دخل وظلها مقابلة زوجها الصراف فاجاب الخادم
ان المسترويت ليس في منزله الان وتمكن مقابله غداً باكراً فقال المستر
زولر - لكنني مضطر الى مقابله اليوم - قال الخادم - اسمح لي ان اعلم
الغرض عن زيارتك - قال - غرضي ان اصرف عنده حوالة بقيمة ١٠ الاف
روبل - وللحال فتحت زوجة الصراف الباب قائلة - على الرحب والسعة
ياسيدي - تفضل مع رفيقك الى المنزل وسيحضر زوجي عاجلاً ثم قالت
للخادم - اذهب يا اندريا وادع المسترويت - وبعد ان مضى الخادم سارت
السيدة بها عبر القاعة الى المنزل الخاص وظلما صارت على بابها تزعت
حذائهما من رجليها ولبثت واقفة تنظر الى الغريبين فقال الملك - هل تريدان
مننا ان ننظر المسترويت عند هذا الباب او تدخلين بنا الى الغرفة - قالت
- بل ندخل الى الغرفة وانا انتظركما - وماذا تنتظرين؟ انتظر منكم ان تفعلوا
ما فعلته انا ان تخلعوا فعاكم من ارجلكم - فضحك الملك ضحكا عالياً وقال
- الا يسمح لاحد بالدخول الا بعد ان يخلع نعله

- الامر كذلك ياسيدي وهي عادة قديمة ورثناها عن جدي فارجوكم
اذا ان تجروا على هذه العادة

فاسرع وبالي الى خلع نعليه وقال - بكفي ياسيدي ان اصدع انا بامرك
فارجوكم اعفاء اخي هذا قالت المرأة - ولماذا؟ انني لا ارى في نعليه
ثقل امتياز عن نعليك شكلاً ونظافة فارجوكم ياسيدي ان تتخذو حذو
رفيقتك - فقال الملك - صدقت ياسيدي وساصدع بامرك - ثم انحنى
ليخل حذاءه ولما حلل وبالي ان يساعده منعه عن ذلك قائلاً

- عفوا يا اخي فانك لن تفعل هذا لئلا تظن مدام وبيت انني متكبر
والان ياسيدي فقد صرت حافياً فسيروني بك

فاخذتها الى الغرفة واقاما هناك بانتظار المسترويت وبالي مضطرب كثيراً لان الارض باردة وخشي على مولاه من البرد فقال الملك - لا تخف على صحي وبلوح لي ان صرافاً غنياً كالمسترويت في امستردام هو في مقام البابا في رومية فخن افضل من هنري الرابع الذي لما قابل البابا اضطر الى نزع اكثر من نعليه وجرا باتمه انه نزع تاجه وملكه .

وبعد قليل فتح الباب من ورائها ودخل المسترويت وتقدم باثماً وهو ينتظر ان يقابل بعض زبائنه ثم لما وقع نظره على المسترزول اجفل وتقهقر ثم نظر خائفاً الى الملك وصاح

- يا الله . جلالة ملك بروسيا ؟ آه ياسيدي ماهذه النعمة التي تجزها على حقارتي اذ تشرف منزلي بوجودك فقال الملك باسمياً - اذا انت تعرفني فارجوك ان لا تفشي سري واصرف المستر فريدريك زولر هذه الحوالة ثم مشي جلالته اليه وقدم الحوالة فصاح ويت ضيعة هائلة ورجع القهقري . ثم ركب امام الملك لانه راي ان جلالاته كان خافياً وقال - رحماك بامويلي واعف عن زوجتي المسكينة التي لا اشك انها لم تعلم من انت ولكن لماذا اصغيت لها لماذا سمعت منها لماذا لم ترفض اجابة طلبها . قال الملك - لم اعارضها لانني اردت ان امنع عن ملك بروسيا الاهانة لانني واثق ان مادام ويت كانت ترميني خارجاً اذ لم افعل ما تأمر به

واذ ذاك فتح الباب ودخلت المواة فصاح بها زوجها

- تعالي يا زوجتي المسكينة اركبي واطلي العفو

- وماذا فعلت لا طلب العفو ؟

- انك اجبرت هذا الرجل على خلع نعليه

- وهل في ذلك جريمة

- نعم فان هذا الرجل هو جلالة فريدريك الكبير ملك بروسيا

فاستغفري من جلالاته على هذا السلوك القبيح

- ولماذا كان سلوكي قبيحاً . الا انزع انا خذائي عند الدخول في هذه

الغرفة . وهي غرفتي وليست غرفة ملك بروسيا فضحك الملك ضحكاً لياً وقال

- ارايت يا مسترويت اني صدقت في ماقلته لك فان الطاعة كانت

الواسطة الوحيدة لمنع الاهانة عن ملك بروسيا والان فلنبداً باشغالنا واطن
انك تسمحين لي ياسيدي ان البس هذا . وفيما كان بالي يضع حذاء
المالك في رجله قال جلالتك

- ارى ياسيدي انك حقيقة ربة هذا المنزل وانك المطاعة فيه عن
حكمة لا عن عنفوان فاسأل الله ان يبق لك قوة ارادتك وزوجك الفاضل

انتهت الحكاية مأخوذة عن « نوادر فريدريك » تأليف نقولاى مجلد
٥ صفحة (٣)

المستشار القضائي ومجلة مركيس

لا يحسب القاريء المحب من هذا العنوان ان في الامر
دعوى ومحاكمة فمجلة مركيس بعيدة عن الدعاوي والمحاكم
ولكن قرأت في جريدة المؤيد الغراء مانصه (نال الجائزة التي
خصصها السيرجون سكوت المستشار القضائي السابق للطالبين الاول والثاني
من متخرجي مدرسة الحقوق عن سنة ١٩٠٥ حضرة محمد افندي كامل
حسين جائزة اولى قيمتها ستة جنيهات وحضرة عبد الحميد افندي مصطفى
الجائزة الثانية وقدرها اربعة جنيهات) فاريد ان اقول ان مجلة مركيس
كانت اكثر سخاء بفضل جود الكرام من محبيها فوزعت اكثر من مائة
جنيه في سنتها الاولى وستوزع اكثر من مائتين في سنتها الثانية وجميل ان
اتمكن بمناصرة الافاضل من سبق المستشار القضائي في عدد الجوائز وسيف
قيمتها ايضا

جائي من أحد الأدباء انه يلوم صاحب مقالة « مشاهير
الحمير » في العدد الماضي لانه اهل ذكر (حمارة منيتي) عند
ذكر المؤلفات المختصة بالحمير

تقرير

المستشار المالي لمجلة مركيس ٢٠٤ جنيهات في سنة

من ١٥ افريل سنة ١٠٠٠ الى ٥ افريل سنة ١٠٠٦

لما اصدرت الجائزة المالية الاولى في مثال مجلة مركيس في شهر افريل من العام الماضي كانت لي آمال قات عنها في العدد الاول .
« انني وجدت حجر الفلاسفة . صرت آمل ان يجتمع لدي الف فرنك توزع مقسومة الى جوائز للشعراء والكتاب وكل جائزة لا تقل عن مائة فرنك » عدد ١ سنة ١ صفحة ١٢

وقد علم القراء ان الجوائز المالية التي تفردت بها مجلة مركيس بدأت بمائة غرش في العدد الاول وارثقت في هذا العدد الاختير من سنتها الاولى الى ٥٠٠ جنيهًا . انه ارتقاء حسن يستوجب افتخاري و يستلزم الشكر لعناية المتبرعين . وقد بلغ ما جمعه المجلة في سنة ٢٠٤ جنيهات منها ١٠٤ جنيهات توزعت على نائليها والباقي ٩٩ جنيهًا لجوائز مقررة المواضيع والمواضيع والفني عظيم ان اجمع في السنة القادمة ما لا يقل عن ٣٠٠ فيكون مجموع الجوائز في سنتين ٥٠٥ جنيهات

ويجب علي ان اختم السنة الاولى باعلان الشكر الوافر والثناء الجميل على حضرات الافاضل الذين لبوا ندائي بسخاء وفضلوا بالاموال لهذه الغاية الحميدة واقدم الشكر لحضرات الادباء الذين كلفتهم الي تأليف لجان الحكم في الجوائز وهم معادة الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . معادة سليم بك عنخوري صاحب مجلة الشتاء . معادة نجيب بك يوسف . عظم زاده عزتورفيق بك . الشيخ ابراهيم البازجي . الشيخ احمد ابو علي الازهري . الشيخ امين الحداد . عزيز بك ابو شعر . شاهين بك چرجس . محمد بك . طلعت . ابراهيم بك رمزي . الافندي سليمان بستان . چرجي زيدان . داود بركات . حبيب غبريل . حافظ ابراهيم . خليل ملران . نجيب غرغور . حنا نقاش . احمد حافظ عوض . الدكتور كرم . اخوخ افندي غانوس . ولیم غرزوزي . جميل مدور . نسيب مشعلاني

اما الجوائز فهي كما يأتي

(١) - ١ جنيه من ادارة المجلة نالها الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي

بالازهر نشرت في العدد الاول

(٢) - ٤ ج . من الخواجات فرعون ابناء عم وشركاهم بمصر .

نالها الدكتور شذودي نشرت في عدد ٦

(٣) - ٨ من سعادة خليل باشا خياط . نالها الياس افندي

فياض نشرت في عدد ٧

(٤) - ٤ من عزتو نجيب بك مرسى نالتها السيدة ليبة هاشم

نشرت في عدد ٩

(٥) - ١ سوار نالته الآنسة جميلة سوتيري . نشر في عدد ١٠

(٦) - ٥ من اجانسية الخواجه يوسف كيال نالها محمود افندي

جاد من مستخدمي المهات نشرت في عدد ١٢

(٧) - ٤ من الخواجه جرجي فرداحي نالها نجيب افندي كاتبه

نشرت في عدد ٨

(٨) - ٤ من الخواجه حبيب غبريل . نالها احمد افندي حافظ

عوض المحرر بالمؤبد نشرت في عدد ١١

(٩) - ٢٠ من عزتو محمد بك الشوباشي المحامي نالها حافظ افندي

ابراهيم نشرت في عدد ٨

(١٠) - شغل يد لم يرد عليها جواب

(١١) - ٤ من الخواجه تقولا دياب بالاسكندرية . نالها

الياس افندي فياض نشرت في عدد ١٢

(١٢) - ٥ من الخراجات امين وتوفيق ملوك . نالها السيد محسن

عوني بالازهر نشرت في عدد ١٢

(١٣) - ٢٠ من الكونت خليل صعب . نالها تقولا افندي حداد

نشرت في عدد ٩

(١٤) - من جرجي افندي زيدان . رواياته نالها الشماس اسكندر

عطا الله في البلمند والسيد حسن رضا نشرت في عدد ١٦

(١٥) ٢٠ من اسعد افندي رستم باميركا . نالها نقولا افندي

حداد نشرت في عدد ١٨

(١٦) ٢ من عزتلوا امبا عيل بك عاصم . نالها نقولا افندي حداد

على تحرير تعزية نشر في عدد ٢٠

(١٧) ٤ من عزتلوا حبيب بك غلتم . نالها الشيخ امين ثقي الدين

نشرت في عدد ٢١

(١٨) ٥ من الخواجه خليل جباره في مانشستر . نالها مصطفى

افندي ابراهيم بالاسكندرية نشرت في عدد ٢٢

(١٩) ٤ من عزتلوا اسكندر بك عمون . نالها كابل افندي

الياس مدور نشرت في عدد ٢٣

(٢٠) ٣ مطبوعات المؤيد من سعادة صاحب المؤيد نالها كامل

افندي الياس مدور ايضاً نشرت في عدد ٢٢

اما الجوائز التي اعلن موضوعها فهي جوائز ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤

و ٢٥ و ٢٧ من عزتلوا ادوار بك الياس وعزتلوا جبرائيل بك حداد وعزتلوا

داود بك عمون و خليل افندي مرشاق و قيمتها جميعاً ٢٦ جنيهاً

الجائزة ٢٦ خاتم ليلة التمثيل ناله عبد الفتاح افندي الزيايدي . اجنيهاً

الجائزة ٢٧ المعلن عنها في هذا العدد ٥٠ جنيهاً

الجوائز ٢٨ من الخواجه يوسف سليمان ٤ جنيهاً و ٢٩ من عزتلوا

خليل بك ابراهيم ٥ جنيهاً و ٣٠ من زاكي افندي ماير و ٤ جنيهاً

يكون المجموع ٣٠٤ جنيهاً

الكتب المفتوحة

اظن انني اول من نشر في الجرائد العربية مقالات تحت عنوان

(كتاب مفتوح) فيليق ان اقول ايضاً ان المصوم ان الكتاب المفتوح لا يوجه

على صفحات الجرائد الا اذا كان يراد به الانتقاد والازدراء واما الملوك

فلا يخاطبون بالكتب المفتوحة وهم يعدونها احتقاراً لهم

سيد المسرفين

(ستابة الف جنيه في ٧ شهور)

مات أخيراً في مدينة فرانكلين . بنسلفانيا من ولايات أميركا المتحدة « جون ستيل » الذي أطلق عليه لقب « سيد المسرفين » لأنه انفق مالا كثيراً في سبيل الاسراف وقد مات مؤخراً في حاجة وضيق مالي . وحكاية هذا الرجل المدهشة انه كان فتى فقيراً جاهلاً يعمل في شركة الزيت فلما صار عمره ٢١ سنة جاءه ميراث من احد ذويه مبلغ ستابة الف جنيه دفعة واحدة فما لبث بعد ان قبض المال حتى بدأ بانفاقه وفي ٧ شهور فقط اجهز على تلك الالوف المولفة فلم يبق لديه منها شيء على الاطلاق ولهذا قيل انه « سيد المسرفين » فمن اسرافه انه اخذ يشتري كل شيء اشتتهه نفسه ثم اشترى لاصدقائه كلما اشتوه فاشترى مرة سكة حديد بأسرها واشترى جوقه أوبرا كاملة وزار مدينة نيويورك ذات يوم فذهب الى لوكاندة فيها وقال لمديرها « كم تطلب ثمناً لهذه اللوكاندة بكل ما فيها » فعين الرجل الثمن ودفعه جون ستيل حالاً ثم انه رأى عدة عربات امام اللوكاندة فاشتراها من اصحابها واهدى العربات للسائقين وكان اذا اراد ان يشعل سيجارة اشعلها بورقة من النقود قيمتها مائة ريال او ٢٠ جنيهاً حتى اذا اتى على آخر مساله عاد الى شركة الزيت عاملاً بسيطاً باجرة ٦ فرنكات في النهار ولما ضاقت به اسباب المعاش نصح له احد معارفه ان يؤلف كتاباً عن نفسه ولما كان يجهل القراءة والكتابة كتبه احد معارفه فلما صدر الكتاب جاءه بارباح كثيرة انفقها كما انفق الثروة الاولى بمئات هذا المسرف الآن وله من العمر ٦٢ سنة .



في المناظرين الفيلسوف الفرنسي رينان لما زار سوريا زار المطران طوبيا وفي اثناء الحديث طلب المطران من الخادم ماء ليشرب فاتاه هذا بالابريق فلستغرب رينان تلك العادة وسأل المطران متهمكاً - اراكم كذلك جاج ترفعون عنقكم عند ما تشربون . قال المطران - نعم وما ذاك الا لنعلم ان البقر التي تغب غباً

زينة ثمينة

علمت من اخبار لندن الخصوصية ان الخواجات دولسيون واولاده من اعظم تجار الجواهر في شارع بيكاديلي في لندن صنعوا صدره لرجل عثماني لم اعلم اسمه والصدرة تستر صدر الرجل من عنقه إلى وسطه لم يضع في العالم حتى الآن في شكلها ولا ما هو اثن منها حتى ان المحل المذكور لما عرضها باذن خاص على جلالة الملك ادورد في مرابي بكنهام قال: شكراً لله انني غير مضطر الى لبس مثل هذه الصدرة ولكنني افتخر انها صنعت في بلادي وقد اتفق على هذه الصدرة ٣٠ الف جنيهًا وهي مرصعة باكثر من ٨٠٠ جوهرة وميئات من الآلي والزمرّد والياقوت في طول قدمين و٤ قراريط وفي وسطها الهلال العثماني مصنوعاً من الآلي الكبيرة جداً وفي وسط الهلال نقش آية قرآنية باليوافيت ومن فوقها الطغراء الهايونية بالزمرّد ويتدلى منها بسلاسل مجوهرة مداليون مربع طولها ٤ قراريط في عرض ٣ عليه الراية العثمانية بحجارة الياقوت على ارض من الزمرّد ويتدلى منها رسم صاحب الصدرة في اطار منبهي ومنها تتدلى لوءة بحجم الجوزة الصغيرة وعلى الصدرة من جوانبها فراش وازهار مصنوعة من الماس والحجارة الكريمة وهي توضع حول عنق صاحبها بسلسلة من الجواهر . فهمت كل هذا وامنت ان هذه الصدرة اعجب واثن ما صنع . لكن لم افهم الغرض من هذا الاسراف

٤٤

اظهر الخواجات نصر الله ورزق الله جهاد في ربو جا نير البرازيل
غيرة على مصلحة المجلة وحسن ظن بصاحبها فلها الشكر الكثير

ان جريدة الدايلى مايل في لندن تطبع كل يوم نحو المليون نسخة
وانها يوم تدمر الاسطول الروسي طبعت مليون نسخة و٨٩ الاف وكذلك
يوم تقرر عقد الصلح

الكلاب

وهل كانت تشكلم

اتخفي حضرة الشيخ مصطفى افندي لطفي المنفلوطي بالقصيدة الالية وقد
جعل عنوانها

السيد (بيل)

هو كلب وفي لسيد فاضى له باربعة الاف جنيه والبسه طوقاً من الذهب

ليهنك يا بيل الجلال وعزة يكاد لها القلب الكسير يدلير
ملكيت على الزهد الالوف وكلنا الى فطرة بما ملكت فقير
اذا كان هذا الطوق كالتاج قيمة فانت بالقاب الملوك جدير
وما المال الا اية الجاه في الورى نحيث تراه فالمقام خطير
ولو كان بين الفضل والجاه نسبة لزال عروش جمة وتصور
فيا بيل لا تجزع قرب متوج شبيهك الا منبر ومسير
وما انت في جهل المقادير آية فمثلك بين الناطقين كثير
لئن فانتك النطق الفصيح كما ترى فهمك من نطق الفؤاد وفير
وفيت بعهد للصديق وما وفى بعهد صديق جرول وجرير
ففش صامتاً واقنع بحظك واغتبط فما النطق الالافه وشرو
خلال يرى الانسان فضلاء لنفسه وساعده في المكرمات قصير
وما المرء الا صدقه ووفاءه وكل كبير بعد ذاك صغير
وماذا يفيد المرء حسن بيانه اذا عي بالنطق الفصيح ضمير
مدحك يا بيل لاني شاعر وانت على حسن الجزاء قدير
ولو كنت تدري ما القول لقمت لي بما لم يتم للمادحين امير

منفلوط ٨ ابريل سنة ١٩٠٦

«وفيا انا اقراء هذه القصيدة لافدما الى الطبع استوقف خاطري قوله
يخاطب بالكلب

(ففعل صامتاً واقع بحظك واغبط فا النطق الآفة وشور)
فذكرت رأياً فكاهياً اورده الكاتبة « ويدا » في مقدمة رواية لها
عن كلب . قالت ما محصله

لم تكن الكلاب بكاء كما هي الان من خلقتها بل كانت تنطق بكل
افصاح وكانت تعبر عن مقاصدها بغير النباح . لكن طراً عليها طارى .
جليل ادى بها الى هذا الصمت الدائم واليك تعليقه التاريخي :

في تاريخ الشرق القديم جداً ان الكلاب كانت ذات منطق فصيح
ولسان طاق حتى جاء عصر ملك عظيم الشأن فاحب كلباً حازماً سياسياً
وقدر خداماته للدولة والوطن فجعله مستشاره الخاص وموضع سره وصاحب
الرأي الاول في المملكة . فعظم شأن هذا الكلب وبالتالي عظم شأن جميع
الكلاب في جميع انحاء المملكة لما آلت اليه احوال زعيمهم من النفوذ العظيم
وشملتهم الخيرات وتقلدوا المناصب الخطيرة وانشأوا الشركات العظيمة وقالوا
الامتيازات الجليلة . ثم حدث في ذلك الزمان ان الملكة خانت زوجها
في هواها وتعلقت باحد النبلاء ثم تطرفت في التظاهر بهواها حتى صار
معلوماً لدى الجميع الا زوجها الملك فانه كان يجهل خيانتها ولا يعلم علاقاتها
الودية لان الوزراء والاعيان لم يجسروا ان يطلعوا مولاهم على حقيقة الامر
خوفاً من بطشه . وكان زعيم الكلاب يريد ان يخلص النصح لمولاه وولي
نعمته فلما رأى ان الملكة قد خانت زوجها وان العار يلحق بالملك وان الوزراء
والاعيان يكتفون عنه الامر قال في نفسه

« ان الملك احبني واكرمني واجزل لي الخير فيجب علي ان اخاطر بسلامتي
في سبيل صيانة مصالحه واذا اطلعت على خيانة الملكة فليس في الامر الا
انه يغضب مدة ثم يعلم اخلاصي » . وعلى هذه النية بشرف زعيم الكلاب
بمقابلة جلالة الملك فاطلعه على جليلة الامر ولكن الملك الذي كان يثق
بزوجته كثيراً غضب وجرد خنجره وطعن الكلب طعنة كانت القاضية
على حياته فلما اصبح الصباح علم الملك ان الكلب كان صادقاً لان الملكة
هربت مع معشوقها . واجتمع الكلاب في المملكة فاحتفلوا بمجازاة عظيمة لذيق
زعيمهم ثم عقدوا جلسة عمومية قرروا فيها (بما ان البلاء موكل بالمتطرق

وبما ان زعيمنا وسبب نعمتنا قد مات قتلا لانه تكلم فقد قرر عموم الكلاب ان يلزموا الصمت مدة ٥٠ سنة حداداً عليه (وفعلاوا كذلك فكان الكلب الذي يولد بعد ذلك القرار لا يسمع كلاماً من والديه وذويه وهكذا فقدت من الكلاب المقدرة على النطق .

هل علمت قبل الآن

ان الامة الاسبانية تعتقد بموجب تقاليدھا القديمة ان الملكات الاسبانيات ليس لهن ارجل .

فمن سالف الزمان تقرر ان يكون ثوب الاكليل الذي تلبسه ملكة اسبانيا طويلاً جداً حتى يستر قدميها . وكذلك سيكون الحال في ثوب البرنسس اينا عندما تزف الى ملك اسبانيا الحالي فانه لما تزوج فيليب الثاني ملك اسبانيا جاءت امرأة قروية بزوجين من الجرابات هدية منها للملكة الجديدة وقد حاكتها بيديها فلما عرضت هديتها على الحاجب الخاص كان حضرته في حالة اضطراب واشتغال بال فرمى الجرابات في وجه المرأة قائلاً

ان ملكاتي اسبانيا لا اقدام لهن فلا تقيدهن الجرابات

ولما سمعت العروس هذا حسبت ان الحاجب يقول الحقيقة وانهم سوف يقطعون رجليها فامرعت الى ابيها باكية تقول ارحمني ولا تسمح لهم بقطع رجلي فحذني فلما اتصل الخبر بالملك ضحك كثيراً وطرده الحاجب . على ان المرأة القروية انصرفت الى قومها واذاغت بين الفلاحين ما قيل لها

حديث العصفورة

رأيتُ محرر هذه المجلة في ادارته بالامس مكباً على ورقة عليها كتابة وهو تارة يغضب وتارة يضحك ثم لا يلبث ان يضرب مكتبه بقبضة يده او يمرّ باصابعه بين شعره وعليه كل دلائل الحيرة والارتباك فلماذا؟

يظهر انه يريد ان يقف على امر عسر عليه فهمه في تلك الورقة . والرجل كما أعلم وتعلمون يقرأ منذ حداثته ويكتب كذلك والكتابة على الورقة عريية فما باله في حيرة . الا يفهم المكتوب فيها ؟ هل الكتابة سقيمة ؟ كلا انها كتابة مرتبة وخط جميل جداً فما باله لا يتمكن من حل رموزها ؟

ظهر اخيراً ان محرر المجلة جاءه كتاب يطلب فيه كاتبه ان يكون مشتركاً في المجلة . الطالب حسن ويستوجب السرور فما بال سر كيس في غضب وحيرة ؟

الان وقفت على السبب فزال العجب . السر كله في الامضاء انه يريد ان يرسل المجلة لطلابها ويريد ان يتمتع بقيمة الاشتراك ويريد ايضاً ان يشكر الطالب ولكن كل ذلك غير ممكن ولماذا؟ لان المحرر المسكين لا يعرف من هو الطالب . المتوقيع على الكتاب غير جلي . قد يمكن ان يكون ابراهيم او اسماعيل او حنا او يوسف او ماشئت من الاسماء . عادة قبيحة لا تزال مالوفة عند كثيرين يكتبون توقيعهم على طريقة مدهشة بدون نقط بدون ترتيب .

الاسم في الآخر والكنية اولا او الكنية فوق والاسم من تحت
او انهم يخطون هذا بذاك . فكيف تريد ان يفهم الناس اسمهم
ولو ان هؤلاء يكتبون على اوراق طبع اسمهم في اعلاها طبعاً لها ان
الامر ولكنهم يكتبون بالتوقيع الغريب المخلوط وعليك حل
الاذاز . فاذا صدق الشاعر القائل

ولا تكتب بخطك غير شئ يسرك في القيامة ان تراه
فهؤلاء لا يجدون في القيامة ما يسرهم بل اعتقد ان الله يعد
طريقة الامضا هذه من الجرائم التي تستوجب نار جهنم . ويظن
الناس ان « الخطبة » التوقيع « عباقة » وهي في الحقيقة « عباطة »
انظر الى توقيع الشيخ ابراهيم اليازجي يليق ان يستعمل لتعليم الاولاد
في المدارس القراءة الواضحة ومع ذلك فالرجل عالم فاضل وسيد
الكتاب فكن مثله في وضوح توقيعك . كن مثل سليمان البستاني
وحافظ ابراهيم وخايل مطران ولا تكن مثل حنا دوميظ ومحمد
ابراهيم وجرجس شليطا . فالعياذ بالله من تواقعهم وغموضها ولعل
هذا لكي يتم ما قيل في الامثال العامة « لا يقرقع في الدست
الا العظم »

بناءً على ما تقدم استرحم من جميع الذين يريدون مكتابة
مجلة مركيس ان يوضحوا تواقعهم او بالاقل ان يكتبوا الاسم
واضحاً بعد الامضا ولهم الاجر والثواب

- انني اسلم نفسي وقد علمت انكم اقسمتم بالله والرسول ان تقطعوا جسدي
لاني اوجبت فشلكم في زار بلا . فما انا بين ايديكم افعلوا بي ما تريدون
ولكنني واثقة انكم شجعان فاسمحوا لي بخرمة شجاعتكم ان اقول كلمة واحدة
فرد الرئيس سيوف رجاله باشارة منه وقال لها - تكلمي

قالت - انكم اقسمتم ان تاخذوني جثة الى زعيمكم فلکم الان ما تريدون
وليس من يعارضكم ولكنكم شجعان كرام ولكم مروءة فلما اطلب منهم امرأ
واحدا . يوجد رجل في المعسكر الفرنسي محكوم عليه بالقتل وسيقتل صباحا .
هذا الرجل بريء وانا عائدة الان من الجزائر حاملة الامر باطلاق سراحه
فاذا لم يصل الامر الذي معي عند شروق الشمس يموت مع انه بريء . ان
جوادي قد كل وبهج عن المسير وعلمت ان رفيقي سيموت الا اظلمت توقفت
الى جواد جديد او رسول يذهب بدلا مني ثم رابتكم وعلمت انني مائة بين
ايديكم لكن علمت ايضا انكم كرام وان في وسعكم وانتم اعداؤه ان تنقذوه .
فاتيتكم . والان خذوا هذا الكتاب انه الامر بالعفو عنه ارسلوه مع امر
رسول على امرع جواد ليصل الى المعسكر قبل الفجر وليقل لهم ان
الكتاب متي . افعلوا هذا ثم اقتلوني كما تريدون فهل تفعلون
فقال الزعيم العربي - ومن هو هذا الافرنجيني الذي تضحين من اجله
حياتك بمزيد الرضي

- هو البطل الشجاع الذي عرضتم عليه السلامة والحياة في معركة زار بلا
لانه اظهر شجاعة الاله فادهشكم . قال العربي
- ولماذا يقتلونه و قالت

- لانه نسي مرة واحدة العبودية والذل ولانه احتمل اللعاب والمذاب
عن ذنب جناء سواه

ثم لاحظت سيجاريت ان هياج العرب قد سكن ان هولاء العربان
الكرام تاثروا لمصاب الشجاع فقال الرئيس

- ومن اجل انقاذ هذا الجندي تسلمين ذاتك لانتقامنا لكي تشري
بحياتك رسولا يوصل الامر بالعفو عنه الى المعسكر ؟

قالت - قطعوني وهشموني كما تريدون شرط ان تنقذوه . لا انكر انكم

رجال اشداء والكنكم ايضاً اعداء كرام .
 اذ ذاك ثرجل رئيس العرب عن جواده الكريم وقاده الى الفتاة فقال
 - ايها الفتاة نحن عرب كرام لا وحوش ضارية . قد اقسمننا ان
 ننتقم من عدوتنا ولكننا اثري نفساً من ان تقبل هذه الضحية . خذي
 جوادي هذا فانه امرع خيولنله واذهبي في سبيلك انك في امان مني ومن
 كل قوي . اما سيجاريت فلم تصدق ما سمعته وحسبت ان الرئيس بهزا
 بها ويعذبها فقالت

- ارحموني واقتلوني حالاً لتتمكنوا من ادراكه قبل ان يموت . اذ
 ذاك حملها الرئيس العربي يديه واجلسها على جواده وقال
 - لذهبي بسلام فنحن لا نحارب النساء

واذ ذاك رأت العرب قد تفرقوا عنها وتركوها حرة فقالت للرئيس
 - الان علمت ان الحكم هو الهنا فاذا عشت اعود اليكم غداً واذا مت
 فان فرنسا تعرف كيف تشكركم . قال العربي

- نحن لا نحسن انتظاراً للجزاء فاذهبي الى صديقك واذا كرى فيما بعد
 ان اعدائك قوم كرام .
 وامرعت سيجاريت على الجواد العربي وهي تقول (اللهم اطل الليل
 واخر الصباح)

- ٣٧ -

كان المعسكر الفرنسي ساكناً وقد لاح خط رفيع من النور في السماء
 منذراً بزوال دولة الظلمة وكانت ساعة تغيير الحرس فلما بداء خط النور
 يمتد اخترقاً حجاب الظلام مشته فصيلة من الجنود صامته الى سهل
 قريب تستره عن المعسكر تلال صغيرة . وانما اختاروا هذا المكان وهذه
 الساعة خوفاً من ان يثير المشهد الحزن خواطر الجيش فيثور تحزباً للرجل
 الذي احبه الجميع . ذلك الرجل وقف الان هادئاً ساكناً بجانب نعشه
 الممدود بجانبه كما هي العادة العسكرية حتى متى مات توضع فيه بجسته
 وقف برني سيسيل او لويس فكتور او اللورد روابالو في ذلك المكان
 غير مضطرب فلما اقترب منه الكاهن اصغى الكلامه باعتبار ولكنه رفض

قبول خدمته الدينية ثم اخذ ينظر الى السماء مراقباً نذير المصباح وهو تدير
بجوته فلما دنوا منه ليضعوا العصاة على عينيه ابعدهم عنه بانفة قائلاً
- هل رايتوني فيما مضى اخاف من النظر الى فوهات بنادق الاعداء ؟
فايتدوا عنه ثم قال في نفسه

- قضي الامر وعسى ان لا تكون هي قد علمت بامري

في تلك الدقيقة سحب العساكر اشياش البنادق فسمع لها صوت مزعج
واذا برجل قد اقبل ركضاً بسرعة الغزال من على التلة المجاورة واثمرع الى
ذلك الموقف ولم يره برقي لانه جاء من الجهة الاخرى فوصل الرجل الى
القائد وقال

- الرجل الذي سيقتل هذا الصباح هو الفارس فكثور قال القائد
نعم قال الرجل

- لم اعلم ذلك الا امس فركت كل الليل قادمًا من اوران وانا
اشفق كثيراً على هذا الرجل مع انني لا اعرفه فما هو ذنبه . قال
- انه ضرب رئيسه باسيدي

- ولا امل في العفو

- كلا

- هل تسمح لي ان اكلمه برهة فقد قيل لي انه من وطني ومن مقام
ارفع من مقامه في المعسكر

- لك يا حفرة الدوق ان تكلمه ولكن بايجاز فالوقت قصير . فتحول
الدوق وهو (سيراف) حتى اقترب من برقي ورأى الدوق السجين فاجفل
اذ رأى صديقه القديم الذي حسبته قد مات فمأح - من هذا المرء هل انه
مات من زمان ومع ذلك . . . ثم اقترب منه وتبينه ثم ضمه الى صدره وقال
- من انت قل حالاً

فنظر اليه برقي وعرفه للحال فقال

- انت حي والحمد لله ثم طوقه سيراف بذراعيه وضمه اليه وقال

- انت هنا لتموت ؟ ان الرصاص يخترق صدري قبل ان يصل اليك

ولكن لماذا اخفيت امرك عني قال برقي

- لاني اتهمت ... قال سيراف
- ومن اتهمك ؟ اما انا فلم افعل ولم اسيء بك ظني . قال برتي
- شكراً لك وارجو انه لم يدخلك ريب باماني
- بل كان اعتقادي بشرفك مثل اعتقادي بشرفي
- اذاً اموت قرير العين .
- واكنك، لا تموت وانا واقف هنا
- دع عنك هذا فلا بد ان ياخذ العدل مجراه ثم اخبرني هل بلغها الخبر . قال سيراف كلا فان اخي سافرت من افر بقاء ولكن لا بد من اتهاذك فانهم لا يعملون ما يفعلون .
- بل هم على بصيرة ويعملون بمقتضى القانون ولعل هذه اوفق طريقة
- لختم هذه الحادثة لانني لا استطيع ان اكذب لك ثم لا استطيع ان اخبرك
- الحقيقية والذي ارجوه منك ان تكتم الخبر عنها اني كنت قد احببتها
- على غير امل والان اعطني يدك ثم اتركهم وشانهم ايقوموا بواجباتهم .
- حول، اشرك ايها العزيز سيراف حتى لا تبصر ثم ينتهي العمل حالا . وفيما
- سيراف يصاحف صديقه اذا بصوت الضابط قد رن في ذلك الهدوء قائلاً
- ودعه يا حضرة الدوق فلا اقدر ان انتظر بعد فتحول سيراف الى
- الضابط وصاح بغضب
- لن نقتلوه ما دمت حيا انني امنعكم عن ذلك واقسم بشرفي وشرف
- انكثرتا انه لا يموت هكذا . هذا الرجل من ابناء وطني وله مثل مقامي انني
- ارفع استرحامي الى اميرادوركم وهو يجب طلبي في الحال فاسمحوا لي بمهلة
- ساعة بدقائق قليلة لاطالب رئيسكم
- هذا مستحيل يا حضرة الدوق . فوضع برتي يده على كتف صديقه
- القديم وقال - انك لا تنجح في سعيك اتركهم وشانهم
- عند ذلك صير امر الضابط الى الحرس ان يعدوا الدوق عن
- برتي قائلاً
- ابتعد يا سيدي واقبض عليك . فرد الدوق يد الجندي عنه
- وقال للضابط

- رحماك وارجوك ان تسمح لي بساعة واحدة
- قلت لك ان ذلك غير ممكن
- ولكنك لا تعلم من هو هذا الرجل
- ذلك لا يهمني
- انه شريف انكليزي
- الذي اعلمه انا انه جندي خالف القانون وكفى
- الا يوجد عندكم انسانية
- بل يوجد عندنا عدل
- واي عدل هذا . اسمحوا لرئيسه ان يسمع حكايته اسمعوا لي ان اصرح باسمه الحقيقي ولو ان امبراطوركم هنا لعفا عنه حالاً فاسمحوا لي بساعة او بصفها
- علي ان اخضع للاوامر و يسؤني ان افعل ما يكدرك فاذا كنت لا تتمتع عن هذا التداخل فان عساكري يجبرونك على ذلك . فتحول سيراف الى القائد واخذ يستعمل كل بلاغته لاستعطافه واخيراً اشار الضابط بيده وللحال احاط جمهور من الجنود بسيراف فقبضوا عليه بأيديهم من الحديد وسدوا فمه واغمضوا عينيه شفقة منهم عليه حتى لا يرى مقتل صديقه اما برتي فودعه بنظرة حنان ثم رفع يده اشارة للعساكر ان يطلقوا الرصاص عليه . اذ ذاك صوب الجنود بنادقهم الى جسمه فوقف امامهم وقفة الشجاع وقبل ان يتمكنوا من اطلاق رصاصهم دوى في ذلك السكون صوت صارخ يقول . مهلاً باسم فرنسا . وظهرت على رأس الأكمة من فوق ذلك الموقف الهائل الفتاة سيجاريت باسطة ذراعها مسرعة كالطير ولكن ذلك الامر جاء متأخراً فان الجنود اطلقوا رصاصهم وامتلاً المكان بدخان البارود ومع ذلك فان برتي شعر بارتجاف قليل ثم وجد نفسه واقفاً لم يصب الا بجراح قليلة لان نيران تلك البنادق لم تكن امرغ من محبة سيجاريت له فانها هجبت في الحال وانطرحت على صدره وتعلقت بعنقه ثم دلت راسها حتى قابلت بعينيها تلك البنادق واستقبلت بجسمها ذلك الرصاص فصاح برتي متألماً و يلاء انهم قتلوك اما سيجاريت فتبسمت فائلة لا بأس

ايها انصديق فان رصاص فرنسا و بارودها لا يؤلم ابنتها والانت فهوذا الامر من المار يشال انه يؤجل الحكم عليك وقد اطلعتنه على كل حكايتك فانت حر الان ولكن ما بالاك لا تفرح هل انت مستاء لانك حي هوذا الامر يجب ان يراه الجنرال لا تاخذوه من يدي حتى يراه القائد بنفسه ادعوه الى هنا . فقال برتي مثالما .

- انك سنكت دمك من اجلي . وشعر برتي في هذا الموقف الهائل بفضل هذه الابنة وعظيم حبا له فقالت سيجاريت

- ليست حياتنا امرا عظيما والان ضعني عند قدميك لا يمدد على الارض فترتاح . ما بالهم يجتمعون من حولي بهذا الازدحام العظيم وانتم باجنودي الابطال لا تحزنوا كثيرا . اراكم تدممون لانكم اطلقت الرصاص ولكنكم انما فعلتم واجباتكم ولم تسمعوا صوتي في وقت كاف للامتناع . اما الجنود فانهم اضطربوا كثيرا وغضبوا غضبا عظيما لانهم قتلوا صديقتهم فرموا بنادقهم بعيدا ودقوا صدورهم وشتموا انفسهم واما برتي فانه انحنى عليها ياكيا وهو يقول

- من انا حتى استحق منك هذه الضحية فيالشرف نفسك وبالعظمة محبتك . قالت

- نحن رفاق وانت شجاع ولم اعلم بصدور الحكم عليك الا في الساعة الاخيرة وسوف تعلم من سواي كيف سميت لادراك هذه الغاية وقد وعدني المار يشال بسلامتك فلا خوف عليك وهذا الذي ينظر الي بحنانه هو رفيقك اليس كذلك انه جميل وشجاع وستمضي معه الى وطنك وتعيش بين قومك والابيرة سوف تحبك الان لانها تعلم انك من طبقتها والان فارعني سمعك انك ستعيش وتكون غنيا جدا فاعهد اليك بجميع اصدقائي ابتغني بهم اذهب الي بيتي في الجزائر وانا واثقة ان قومي لا يموتون جوعا وفضلا عن ذلك فيجب ان تود الجواد الاشهب الى صاحبه العربي لانه هو الذي انقذ حياتك واجعل ضريحي في مكان ترميه عساكري كثيرا فاسمع ابواقهم وخطواتهم ولكنني نسيت انني ساموت ثم لا اعود انتبه لصوت النفير فما اصعب الموت . ثم انهضت نفسها بعنف ونظرت الى الجنود بحالة

حزنيهم فقالت

— يا اخواني الاعزاء قد اخطات فيما قلته فالموت ليس صعباً لانتحزنوا .
من اجلي فانما فعلتم واجباتكم لولم يقتلني رصاصكم لقتله وانتم تعلمون انه قاسى
العذاب الاليم مدة طويلة واحتمل الظلم كثيراً فصار له الحق ان يعيش
ويرتاح فشر برتي في تلك لدقيقة شعوراً فجائياً ان هذه الفتاة كانت تهواه
فضمها اليه وقال بمزيد الحنان .

— ابتها الحبيبة ماذا فعلت حتى صرت مستحقاً لحبك . واخذ
يبكي ثم مالبت ان قبلها فاضطربت لتلك القبلة وشعرت انها الجزاء الكافي
لكل ضحيتها ثم قالت

— • دع هذه القبلات للاميرة فسيكون لها الحق ان تنالها لانها شريفة
واما انا فمسكري بسيط انقذ رفيقه وانتم بارفاقي العساكر اجتمعوا حولي
فدقائق حياتي معدودة .

ثم لما اجتمع الجنود من حولها قالت لهم .

— لا اقدر ان اقول كل ما اريد ولكنني احببتكم جميعاً وكنت ربما
اسأت اليكم احياناً فسامحوني اتركوا الخصام والشنائم فيما بينكم فانها لا تليق
بالاخوة وادفئوا وسامى معي اذا سجدوا لكم بذلك وضعوا الراية الفرنسية
على ضريحي اذا امكن . اذكروني متى ذهبتم الى الحرب قولوا لهم في فرنسا . .
ولم تستطع ان تتكلم اذ خنقتها الدموع فبسطت يدها الى ناحية وطنها
البعيد وقالت

— كم كنت اشتهي ان ارى فرنسا مرة واحدة . بلادي المحبوبة فرنسا
وكان اسم فرنسا آخر ما افظنه ثم ماتت وعلى وجهها ابتسامة لطيفة
ماتت موتاً هادئاً

.

جلاس برتي في منتصف الليل بجوار خيمته وكان قمر قضي الامر واميط
النقاب عن امرار حادثته وتخلص منه كل نعمة . وقف برتي في ظل
خيمته ناظراً الى شخص يترغ في تراب قدميه نادماً اسيفاً معتذراً ذلك لرجل
هو شقيقه بركي فانفضه برتي وقال

كفى اني لم اخسر كثيرا من هذه التجارب واما انت فاذا كان
ندمك صحيحاً وتشعر بوجوب التكفير عن ذنبك لي فالكفارة الوحيدة هي
ان تعيش حياتك العتيدة صادقا شريفاً

- ٣٨ -

في حديقة غناء لقصر فخيم جدا في انكلترا كانت الطيور تترنم باطيب
انغامها متنعمة بالتنقل من شجرة الى اخرى وفي ذلك الحقل بين تلك الاشجار
الكبيرة وقف جواد كريم يرعى العشب وهو في ذهول عظيم واذا به قد
انتبه فجأة ورفع راسه وصهل صهيل الترحاب والسرور اذ سمع صوتاً
يجانبه . ان هذا الجواد عرف هذا الصوت بعد انقطاعه عنه عدة سنوات فان
ملك الجيش مانسي فارسه الكريم وكان يرتي قد عاد من منفاه واستلم حقوقه
ونظام في مركزه الرفيع فمشى الى الجواد وانحنى على عنقه بمزيد الحنان ثم
حول وجهه الى وجه جميل بجانبه الى امرأة واقفة معه هي البرنس كورونا
او لادي فينشيا المرأة التي احبها واحبته فقال لها

« ما احسن النفي ونتيجته الرجوع الى الدين احببتهم . قتالت فينشيا
مهلا فاني عند ما افكر بحب سيجاريت اجد حي ضعيفاً جداً . وبينما
يرتبي مع عروسه في ذلك الحقل الجميل صوب وجهه الى جهة افر يقيا عندما
سمع اسم سيجاريت ثم احنى راسه اكراماً لذلك الاسم الشريف المحبوب
وتذكر قبرا صغيراً في تلك البرية الفقراء قد تدلت عليه الالوية الفرنسية
ذلك الضريح الذي انشأه يرتي لسيجاريت على طريق الجيش حيث يدوي
من فوقه نغم الابواق وصليل السلاح ووقع حوافر الجياد ليلاً نهاراً ذلك
الضريح الكائن في طريق الجنود الفرنسيين به ذلك الضريح الذي لا تمل الجيوش
بجانبه الا وتأخذ تكريمه العسكري بمزيد الاعتبار لان في ذلك الضريح
جثة الابنة التي احبها ونحت ذلك اللواء المحبوب حجر ابيض تلمسه الشمس
كل النهار وتبصره النجوم بكل الليل نقش عليه بحروف واضحة

“ CIGARETTE ”

Enfant de l'Armée, Soldat de la France,

« انتهت الرواية »

